THE GHAZI HUSREV BEG LIBRARY
THE CATALOGUE OF ISLAMIC MANUSCRIPTS
CD ROM

Signature 1726 Kat. br. 519 Volume: 01

Title ☾ حدائق الازهار

Author
- ḤADĀ'IQ AL-AZHĀR
- ☾ وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الارزنجاني
- Wāğīhuddīn 'Abdurraḥmān b. Muḥammad b. 'Abdul'azīz 643. /1245.

Rewriter TAbdullāh b. Aḥmad Qanṭamīrī-zāde

Place of transcription Saragevo Date of transcription / 18.st.

كتاب حدايق الازهار
وشرح مشارق الانوار
بخط واعف
صدير

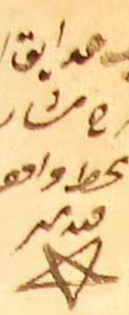

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى على توالي فضله وآلائه • والشكر له على تواتر منه ونعمائه • والصلاة على حبيبه محمد المصطفى على من في ارضه وسمائه • وعلى آله واصحابه الكرام ورفقائه • وبعد فانه سبحانه وتعالى في تسهيل ما قصدته وتيسير ما حاولته من حل مشكلات كتاب مشارق الانوار النبوية ورفع استاره • وفسر مبهماته وكشف اسراره • سائلا منه تعالى ان يجعل ذلك دليلا يهدي بي • ونورا على الصراط يسعى بين يدي وبيني • ونعم المسؤل قال الشيخ الامام الافضل الاكمل العلامة • وحيد دهره • وفريد عصره • ملك المحدثين • رضي الملة والدين • ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني نور الله ضريحه الحمد لله محيي الرمم • ومجلي الظلم • وباري النسم ليعبده • ولا يشركوا به الى آخره اقول اللام في الحمد لتعريف الجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد من ان الحمد ما هو لا الاستغراق لغة بوجوه الاول انه لو كانت للاستغراق وضعا لزم كونها موضوعة لغير التعريف لان اللام ح بمعنى كل وهو ينافيه الشمول الثاني للتعيين الثاني انه يثنى ويجمع فيقال الرجلان والرجال ولو كانت للاستغراق لما جاز ذلك اذ لم يكن بعد الكل شيء يضم اليه الثالث انه يقال لحيوان جنس ولا يقال حيوان جنس ولو كانت للاستغراق لكان الاول مفيدا ما افاده الثاني غير ان الاستغراق مفوض لمقتضى المقام فاذا كان المقام خطابيا اي مفيدا للظن لاعم منه ومن اليقين مثل المؤمن فوكريم لحمل الموقف باللام على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد من المؤمنين دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة في الفرد الذي قصد بهذا الحكم اليه والفرد

الذي لم يقصد به اليه يؤدي الى ترجيح احد المتساويين ثم الاستغراق نوعان حقيقي وعرفي فالحقيقي قولنا جمع اللام الشاة اذا جمع ساقه بجملته واطراف مملكته فحمد لله سبحانه الذي وفق لنا ونحو قولنا الله غفار الذنوب اي كلها الحمد هو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها فتقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على حسبه وشجاعته واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال الفاضل النعماء مبنى ثلثة • يد ولسان والضمير المحجبا • والحمد باللسان وحده فهو احد شعب الشكر فيكون بينهما عموم وخصوص من وجه دون وجه وقيل الحمد هو الثناء المقابل للاحسان اليك والى غيرك والشكر هو الثناء المقابل للاحسان اليك فقط فيكون الحمد اعم مطلقا وقيل الحمد هو الثناء الذي بسبعة المنعم لوجوده والشكر هو الثناء الذي لوجوده فبينهما تباين ثم الشكر مأخوذ من قولهم ذس شكور اذا أغلف فسمن وشكرت الابل اذا اصابت رعيا فسمنت والمدح اعم من الحمد اذ المدح يحصل للحي والجماد الا ترى ان من رأى لؤلؤة او ياقوتة في غاية الحسن فانه يمدحها ولا يحمدها الله اصله الاله كالناس اصله الاناس فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها الى ما قبلها وعوض عنها وقوف التعريف وادغمت اللام في اللام ثم فخم بعد الفتح والضم دون الكسر باتفاق القراء لان الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل اذ الكسرة توجب التسفل والتفخيم يوجب التصعد والانتقال من التسفل الى التصعد ثقيل وانما فخم لان التفخيم مشعر بالتعظيم وقد ذكر الزجاج ان تفخيم لام الله سنة وعلى ذلك الغرب كلهم والاله من اسماء الاجناس بمعنى على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما غلب النجم على الثريا والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وأما الله بحذف الهمزة فمختص على المعبود بالحق لم يطلق على غيره وهو اسم غير صفة عند الاكثر لان الصفة لا بد لها من موصوف تجري عليه وسائر اسماء الله تعالى صفات بالاتفاق فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهو محال وقيل هو اسم صفة لان ذاته تعالى

الذي

من حيث هو هو غير معقول فلا يمكن وضع اللفظ له واجيب عنه بانه
لا يمتنع في قدرة الله تعالى ان يشرف بعض المقربين من عباده بجعله عارفا
بحقيقة ذاته واذا امكن ذلك فلا يمتنع وضع اللفظ ووجب التعلق بان
ذلك الاسم اعظم الاسماء وذكره اشرف الاذكار اذ شرف العلم بشرف
المعلوم وشرف الذكر بشرف المذكور ولما كان ذاته تعالى اشرف المعلومات والمذكورات
كان العلم به اشرف المعلومات وذكره اشرف الاذكار وكان ذلك الاسم اشرف
الاسماء وهو اسم الله الاعظم وقد اختلف في اشتقاقه فذهب الخليل وسيبويه
واكثر الاصوليين والفقهاء الى انه ليس بمشتق لانه لو كان مشتقا لكان معناه
معنى كليا لا يمتنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه لان اللفظ المشتق لا بد فيه
الا انه شيء ما مبهم حصل له ذلك المشتق منه وهو المفهوم لا يمتنع من وقوع
الشركة فيه المشتق ولو كان كذلك لما كان قولنا لا اله الا الله توحيدا
لانه لا يمتنع من ان يكون تحته اشخاص كثيرة وحيث اجمع العقلاء
على ان لا اله الا الله موجب للتوحيد علم ان لفظ الله ليس بمشتق وقيل
هو مشتق من اله اذا تحير لان معنى الاشتقاق هو ان ينتظم الصيغتين
تصاريفهما معنى واحد وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله يتظمهما معنى التحير
لان الاوهام تتحير في معرفة المعبود ولذلك كثر الضلال وقل النظر الصحيح
ثم اعتبار التناسب في التسمية زلة الاقدام فانك والتسوية بين تسمية
انسان احمر باحمر وبين وصفه باحمر مخالفة ان تقول فان اعتبار المعنى
في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى في
الوصف لصحة اطلاق ذلك الوصف على الانسان المذكور فاين احدهما
من الآخر اذا حدهما علة الترجيح والآخر علة الاطلاق ثم الاشتقاق على نوعين
اصغر واكبر فالاصغر مثل اشتقاق صيغة الماضي والمستقبل واسم الفاعل والمفعول
وغير ذلك من المصدر والاشتقاق الاكبر هو ان الكلمة اذا كانت من الحروف
كانت قابلة للانفعالات فنقول اقل ما تتألف هذا التركيب ان تكون كلمة وكتبة
من حرفين وهي لا تقبل الا نوعين من التقليب نحو من وقلبه نم والمركبة

من ثلثة

من ثلثة احرف تحوصه تقبل ستة انواع من التقليب لانه يمكن جعل كل
واحدة من تلك الحروف الثلثة ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل تقديره
من التقديرات الثلثة يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين و
ضرب الثلاث في الاثنين ستة والكلمة الرباعية تقبل اربعة
وعشرين نوعا من التقليبات لانه يمكن جعل كل واحد من تلك الحروف
الاربعة ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل واحد من هذه التقديرات الاربعة يمكن
وقوع الحروف الثلثة الباقية على ستة انواع من التقليبات وضرب اربعة
في ستة اربعة وعشرون والكلمة الخماسية تقبل مائة وعشرين نوعا من
التقليبات لانه يمكن جعل كل واحد من الحروف الخمسة ابتداء لتلك الكلمة
وعلى كل واحدة من هذه التقديرات يمكن وقوع الحروف الاربعة الباقية على
اربعة وعشرين وجها على ما سبق تقديره وضرب خمسة في اربعة وعشرين
مائة وعشرون كذا في التفسير الكبير وذكر في مفتاح العلوم اذا انتشرت في
التجليس وهو التعميم على ما تحتمله كل طائفة بنظم مخصوص لمطلق معنى
البنوة وهو التعارف وسمي الاشتقاق الصغير وان تجاوزت الى ما
احتملته من معنى اعم من ذلك كيف ما انتظمت مثل الصور الست للحروف
الثلثة المختلفة من حيث النظم والاربعي والعشرين للاربعة والمائة والعشرين
للخمسة سمي الاشتقاق الكبير والاشتقاق الاكبر هو ان يتجاوز الى ما احتملته
اخوات تلك الطائفة من الحروف نوعا او فرجا اي من انواع الحروف التسعة
والعشرين وهي المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بينهما وغيرها
من الانواع ارتفاع الحمد بالابتداء وخبره لله اي الحمد ثابت لله وحق له فانه
هو المستحق للحمد بكثرة اياديه وانواع آلائه على عباده واصله النصب اي نحمد الله
حمدا ثم حذف الفعل كما في سقيا ورعيا وعدل الى الرفع للدلالة على ثبات
المعنى واستمراره على ما عرف المحي اسم فاعل من احيى اذا اوجد الحيوة والرمم
جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم البالي تقول رمم العظم فهو رميم اي محي العظم
البالية وهو مجرور على انه صفة لله تعالى فان قلت اضافة الفاعل الى مفعوله اضا

لفظية وهي لا تقتضيه الشريف فكيف سائغ وقوعه صفة للمرفة قلت
انما تكون لفظية اذا اريد باسم الفاعل معنى الحال او الاستقبال اما اذا
قصد معنى الماضي كقولك هو مالك عبيده امس او قصد زمان مستمر كقولك
زيد مالك العبيد كانت الاضافة حقيقية كقولك مولى العبيد وهذا
هو المعنى في يحيى الرمم حيث اريد به زمان مستمر اي هو القادر على احياء
الرمم على الدوام والاستمرار وهو احد الوجهين في قوله مالك يوم الدين
او يحمل على انه بدل من الله او رفع على انه خبر مبتدء محذوف اي هو
يحيى الرمم والاضافة في قوله وبارئ القلم حقيقة تصح بها معنى المضي
اي اوجد القلم في الازل يؤيده قوله عليه السلام جف القلم بما انت لاق
الحديث وقوله كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وذارئ الامم يعني خالقهم من ذرء اذا خلق والخلق هو التقدير
والتسوية قاله الازهري وقال ابو عبد الله البصري اطلاق اسم الخالق
على الله تعالى محال لان التقدير والتسوية عبارة عن الفكر والظن وذلك
في حق الله تعالى محال وقال جمهور اهل السنة والجماعة الخلق عبارة عن الايجاد
والانشاء واحتجوا عليه بقول المسلمين لا خالق الا الله ولو كان الخلق عبارة
عن التقدير لما صح ذلك كذا في التفسير الكبير والامم جمع امة وهي الجماعة وكل
جنس من الحيوان امة قال الاخفش هي في اللفظ واحد وفي المعنى جمع والاضافة
في ذارئ الامم بمعنى الماضي لكون التكوين ازليا وكذا الاضافة في بارئ
النسم والبرء اصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التقصي منه وعليه
قولهم برئ فلان من مرضه والمديون من دينه واستبرأت الجارية رحمها
واما على سبيل الانشاء منه ومنه براء صح النسمة وقيل البارئ هو الذي خلق
الخلق بريئا من التفاوت والتنافر المخالفين بالنظام الكامل وهو ايضا
مأخوذ من معنى التقصي وقيل البارئ والخالق مترادفان وهو وهم والنسم
واحدتها نسمة وهي النفس اخذت من النسيم وهي الريح اللينة الطيبة اذ
جبوة النفوس بالانفاس وقد نسمت الريح تنسم نسيما ونسيما والام في قوله

ليعبدوه لام كي وهي ناصبة للفعل المضارع بنفسها ان وبهذا استطت
النون من يعبدونه والعبادة هو الفعل الذي يؤتى به لغرض التعظيم للغير
على سبيل الخضوع والتذلل مأخوذة من قولهم طريق معبد اي مذلل
المعنى ان ما تقدم ذكره من صفاته سبحانه وتعالى سبب لان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا اي ليوحدوه ثم اذ وقع في كلام الشيخ رحمه الله عليه
تقديم وتأخير بحسب الترتيب العقلي انه كان ينبغي ان يقول الحمد لله
الذي الامم وبارئ النسم ومجري القلم ثم يقول ومحيي الرمم الا انه لكون
ان تعالى اهم قدم محيي الرمم للاعتناء بشانه والاهتمام بذكره اثباتا للبعث
ورد على منكريه ثم عقبه بمجري القلم لكون اجراء القلم سابقا على خلق
السموات والارض وما فيهما الخارج من الفرج وهو كشف الهم والانزاح
جمع الترح وهو الهم والخالق من الخلق بالسكون وهو السفر والاصباح
وهي الظلمة بالكسر مصدر سمي به الصبح والمعنى خالق ظلم الاصباح وهي الظلمة
التي تلي الصبح والارواح جمع روح وهو استئناف كأنه قيل عمن أبين به
رضي الله عنه لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقيل هو نفس
الحيوان بدليل انه يموت بانحباس وهذا القول يخالف لقوله صلى الله عليه وسلم
الارواح للملائكة والاد ميين والجن والانفاس للدواب وقيل ان الروح
في الرأس ثم هو بعد كالسربال في جسده قال تعالى فاضربوا فوق الاعناق دل
على مستقر الروح وهو العقل والباعث من البعث وهو الاثارة بعد الموت
والاشباح الاشخاص جمع الشبح وفي قوله هذا اشارة الى مذهب اهل السنة و
الجماعة وهو ان الحشر للاجساد يوم القيمة خلافا لما اليه ذهب الفلاسفة والملاحدة
جمع حندس بكسر الحاء والدال شدة الظلمة ووصف بحت متعلق بالباعث والحكوب
بفتح العين هو الغبار والحشر هو الجمع مع سوق والاضافة في خالق الارواح اضافة
حقيقية لكونها بمعنى الماضي قال صلى الله عليه وسلم خلق الارواح قبل الاجساد بالفي
وفي البواقي كذلك الا انها بمعنى استمرار الزمان كما تقدم ويحي الرياح بمعناه موجد
هبوب الرياح وهي جمع ريح واصلها الواو ولذلك جمعت على ارواح والرياح

بفتح الراء الراح وهو الخمر كذا فى التحفة والمفيح من فاح الريح فوحا
او من الفاح دمه اذا اراقه والمعنى على هذا مديق الخمر اى الآمر باهراقها
واهدار تقومها والمبيح من الاباحة خلاف الحظر والمباح ما استوى لفاعله
والمزيح من ازاحه بمعنى ابعده والمجاح الحرج والاثم ونحوه معناه
كى يجتنبوا من المجاح والمعنى ان ما تقدم ذكره من الصفات الدالة
على عظمة البارى سبحانه وتعالى وعلى ارادته اليسر بعباده باباحة المجاح و
اباحة المباح سبب للاحتراز من موجبات الحرج والاثم والانتهاء عن
اتيانها المدنى من ادناه اذا قربه والسحيق البعيد من سحق بالضم اذا
بعد ومنه قيل للثوب الخلق البالى السحق لانه بعد من الانتفاع والغنى
من الاغناء وهو جعل الغير غنيا والمنهيق هو الذى ذهب عنه ماله من
اناق ماله اذا ذهب المزجى من ازجيته اى سقته والغيق الماء الكثير
قال صلى الله عليه وسلم غدقا والمراد سايق السحاب الذى هو سبب لحصول الغيث
او سايق المياه الكثيرة الجارية اى مجريها لانه تعالى هو الذى وهب لها قوة
الجرى فكانه سايقها ومعنى ليشكره الباء تحتمل واحدا من المذكورين
على حسن صنيعهم والاسار هو السير بالليل والسروب مصدر سرب اذا
ذهب فى سربه بالفتح اى طريقه ووجهه والمعنى ليشكره فى ليله ونهاره اى
فى جميع اوقاته الجليل هو العظيم من الجلل وهو اعظم من العظيم ومنه قولهم
الجلل له فى العطاء والثواب جزاء الطاعة اى قليل ثوابه وهو بدل من الله
او خبر مبتدا محذوف والمآب المرجع من الاوب وهو الرجوع
والكريم المتفضل الذى يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز
الذى لا يستقصى فى العقاب وقيل المقدس عن النقايص واليوب
من قولهم كرائم الاموال اى نفايسها وانما اضاف الكريم الى المآب
وهو من صفاته تعالى لانه عز وعلا يتجاوز عن عباده ويرحمهم عند
اوابهم اليه فاضافه اليه لذلك او لتقدر المناسبة والملابسة اذ
الشئ قد يضاف الى الشئ باد فى ملابسة وسريع الحساب فيه معنيان

احدهما انه يوشك ان الله تعالى يقيم القيمة ويحاسب العباد فليتجنب
المجرم ما تقترفه من الآثام الثانى انه وصف الله تعالى بسرعة
حساب الخلايق على وفور عددهم وكثرة اعمالهم ليدل على كمال
قدرته ووجوب الحذر منه روى انه تعالى يحاسب الخلق فى قدر حلب
شاة وروى فى قدر فواق ناقة وروى فى مقدار لمحة فواق الناقة
رجوع اللبن فى ضرعها بعد الحلب اللام فى ليزد لام كى والحوب
بالضم الاثم ومثله الحوب والحوبة الوحدة تطلق ويراد بها عدم
التجزية والانقسام وتكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد تطلق بازاء
النعمة والكثرة وتكثر اطلاق الاحد بهذا المعنى والنافر من النفور وهو
الشئ بما يصونه ومنه المغفور ونحو الذنوب معنى سائر الذنوب بالنسبة
الستر عليها فى الدنيا وترك المؤاخذة والعقاب عليها فى الاقوة والكرة
جمع كرب على وزن ضرب وهو الخمر الذى يأخذ بالنفس وكاشفها
ذيلها ومصرف القلوب مغيرها من حال الى حال بالتصرف فيها سئل
امير المؤمنين على رضى الله عنه بم عرفت الله تعالى فقال بنقض العزايم و
فسخ الهمم والام فى ليكفر لام كى وهو يتعلق بمصرف القلوب اى مصرف
قلوب العباد كى يمتنع من ادعى علم غيبه تعالى عن ادعائه ينال النحل ثلاثة
الشهد اذا ادعاه ونحو الذنوب وما يليه من الصفات رفوع على انه صفة الله
على ان الاضافة بمعنى استمرار الزمان كما ذكروه او خبر محذوف المبتدا والفصيح
هو المنطلق اللسان فى القول والفصاحة هى خلوص الكلام عن التعقيد من فصح
اللبن اذا اخذت عنه الرغوة واضافة الفصيح الى اللسان من اضافة المشبه
الى فاعلها اى فصيح لسانه والبيان اظهار المقصود بافصح وابلغ معنى وحديه
بالخاء المعجمة بمعناه قوى القلب وشديد الطعان اى مستقيم الطعن بالرمح
من طعن يطعن بالضم والى يتعلق بالطعان وشثن بمعنى اوقه والضمير راجع
للرسول صلى الله عليه وسلم وارتفاع فصيح اللسان وما يليه من الصفات على انه خبر مبتدا
محذوف وهذا النمط من الكلام وهو الذى بنى الشيخ العلامة فوق صريح نحلته

هذه عليه قريب مما يسمى فى علم البيان مسمطا وهو قصيدة كل بيت
منها اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد واعادة القافية فى الرابع الى
ان تنقضى القصيدة كقول القاسم الحريرى لزمت السفار وجبت
القفار وعفت الثغار لاجنى الزمخ اسرة الرجل رهطه سمى بذلك
لانه يتقوى بهم مأخوذة من اسر قتبه اذا شده بالاسر وهو السير والقتب
الاسير لانهم كانوا يشدونه بالاسير ثم سمى كل اخيذ اسيرا وان لم يشد
بسير قتبه اى يقطع من جلد غير مدبوغ والاطهار المنزهون من الادناس
والصحابة هم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء طالت مدة
صحبته مع الرواية عنه صلى الله عليه وسلم ولم تطل وقد اختلف العلماء رحمهم الله
فى الصحابى فقال الجمهور من رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولو عنه
اولم يرو وقيل هو الذى طالت مدة صحبته مع الرواية عنه صلى الله عليه وسلم
وقيل هو من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ادرك الحلم واسلم
وعقل الدين ولو ساعة من نهار والابرار جمع البر وهو المطيع و
الشرق الشمس من الشروق وهو الطلوع او من الاشراق وهو الاضاءة
ومعنى اطلع الشرق مدة طلوعه والبرق هو الذى يلمع من السحاب
من برق الشئ برق اذا لمع اى اضاء وقع على البناء للمفعول من
رتعت الثوب رتعا والخرق بالفتح بمعنى الخروق والخرق بالكسر السخى
الكريم الذى يتخرق فى السخاء اى يتوسع فيه مفعول جمع محذوف
اى وجمع الخرق الثواب الجميل والثناء الجزيل والفاض من الفاضة
الماء وهى صبه بكثرة والتهتان مصدر هتنت السحابة هتونا وهتنا
وتهتانا اذا خطلت اى تتابعت المطر وقال ابو زيد التهتان نحو من
الديمة والسيوب جمع سيب وهو العطاء والضمير فى الفاض وفى
سيوبه لله تعالى والمعنى ما صب الله تعالى مدة صبه عطاياه على عباده
بكثرة وتتابع وما الفاض الى آخره بدل من ما طلع الشرق بدل اشتمال الملتجى
من التجأ اذا استند وعم الله تعالى هو كثر شرفها تعالى والصفانى منسوب

الى

الى صفان وهو بلد من بلاد ماوراء النهر والخطر بالفتح هو الاشراف على
الهلاك والمراد من الخطر العظيم هو الموت والعامل فى قبل المنصوب
على الظرفية نبه ويضعضع بمعنى يهدم اركانه اى جوانبه وركن
الشئ جانبه الاقوى وحداه عطف على نبهه ومعناه حمله على ان يهم
هو ربع الوزع اى منزله والربع المنزل فى الربيع ثم كثر استعماله
حتى قيل لكل منزل ربع والوزع فى الاصل الكف عن المحارم ثم استعير
للكف عن الباطل والمحال قال ابو السعادات وتشييد البنيان رفعه والضمير
فى بنيانه للوزع وباحة الدار ساحتها وسبوحة بفتح السين وتخفيف
الباء مكة شرفها الله تعالى واتاح بها اى قدر فيها غبوقه وسبوحة بفتح السين مكة
وصبوحه اى ليله ونهاره والغبوق فى الاصل هو شرب العشى والصبوح شرب
الغداة والضمير فى اتاح لله وفى غبوقه وصبوحه للملتجى والحميد بمعنى المحمود
يقال رجل محمود اذا كثرت خصاله الحسنة ونصبه على الحال من ضمير المفعول
فى اماته ويقال اقبرت الرجل اذا جعلت له مكانا يقبر فيه واعنت على دفنه وبشر
قوله تعالى ثم اماته فاقبره انه اليهم كيف يدفن ويستحى القبر القبر الغمر ضه يقال ارض قبور
اى غامضة وانشره اى احياه والضمير البارز للملتجى والحيوة فى حقنا عبارة
عن اعتدال المزاج المخصوص بجنس لحيوان وقيل هى القوة التابعة لذلك لقبول
الحس والحركة الارادية قاله الامام القاضى ناصر الدين رحمه الله تعالى وفيه معنى
الشرط وهو من وقوف الشرط ولذلك يجاب بالفاء ويقصد بان الاول
مستلزم للثانى كاستلزام الشرط الجزاء وفائدتها فى الكلام التوكيد تقول
زيد ذاهب فاذا قصدت ذلك وانه لا محالة ذاهب قلت اما زيد فذاهب ثم
هى موضوعة للتفصيل اليتسب تقول اما زيد فعالم واما عمرو فجاهل لكنهم لم يلتزموا
ذكر المتعدد فقد تذكر ولا تذكر بعدها اما اخرى وبعد ظرف زمان مبنى
على الضم لكون المضاف اليه محذوفا منويا اى اما بعد حمد الله والصلوة على
على رسوله ثم من السنة ان الرجل اذا خطب يقول بعد الثناء على الله تعالى والصلوة
على رسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد واول من قاله داود عليه السلام وقد درجت

Br I 1726
BOZI YUS EV BEGOVA BIBLIOTEKA SARAJEVO

اى صدرت فى عجلة ومعناه على تقدير زمان مضاف اى فى زمان تدرجى
وهذا من الظروف المقطوعة عن الاضافة لانه معنى اول المدة وراقى الشرف
بالنصب مفعول تدرجت وهى جمع الرقاة بكسر الميم وآلة الرقى وهو الصعود
والشرف العلو وتحرجت بمعنى جانبت الحرج من مسافى السرف اى من مواضعه
جمع السفاة بفتح الميم وهى موضع الشرب والسرف بالسين المهملة مجاورة
الحجة وعطوت بمعنى تناولت وهو خبر ان وهذا ظرف له ومفعول عطوت
محذوف اى انى عطوت اول زمان تدرجى اعطوت يقال عطا زيد
الشئ اذا تناوله ثم يعدى بالهمزة فيجعل الفاعل مفعولا وصار معنى اعطيت
زيدا الدرهم كما تقول حوذ زيد البئر واحوذته البئر اى جعلته حاذيا البئر و
بشنار اللوم بفتح الشين اى باصابعه واخذتها شنزة بضم الشين
والتاء واللوم عقد القلب على الشئ تريد انى تفعلته وآعراف المجد اعاليه
جمع عرف استعير من عرف الفرس والديك وبزاجها اى بكلها والضمير
للشنار وهو بدل من الشنار تبكيتيه والعامل بدل الكل وعلى اعراف المجد
فى محل الحال اى مستعليا على اعراف المجد وطرت بمعنى اسرعت عطف على عطوت
وبباب الحزم بضم الحاء معناه بكل الحزم واجمعه يقال جاؤا بعبا بهم
اى باجمعهم والحزم هو الاخذ بالشدة وفى حوض متعلق بسطرت وبنجل كل
شئ وسطه والضمير فى ثبتها للحديث واللام فى لعلمى تتعلق بعطوت او
بمحذوف اى لاعلم علمى وهو من تسنم موصول صلته تسنم قننوا لعلا وخبرها وهو استزل
الى آخره سدت مسد مفعولى العلم كما تقول علمت ان زيدا قائم ومن فى
من تسنم موصول صلته تسنم المجد اعلا وقننوا العلا بالنصب مفعول تسنم
وهى جمع قنة وهى اعلى الجبل كالقلة والعلاة كسب الشرف والعلا جمعها
واستزل اى عدل الا اى دونا كما تقول استحسن الشئ اذا عده حسنا
ولاذ بمعنى التجاء ومن الفواذ والحضيض اسفل الجبل والضمير فى قوله
بحضيضها للعلى وقوله ومن اعتلا عطف على من تسنم واعتلا
افتعل من العلو وذرى المناقب اى اعاليها وهى جمع ذروة

وهى

وهى فى الاصل اعلى السنام والمناقب جمع المنقبة بفتح الميم و
القاف وهى الفعل الكريم والسنية بمعنى صفة المناقب من
السناء بالمد وهو الرفعة واذعنت بمعنى انقادت والضمير
فى له لمن والفعل جواب له والقضى الحصى الكبار والقضيض
الحصى الصغار فاذا قلت جاؤا قضهم بقضيضهم فكانك
قلت جاؤا بالكبير والصغير قاله ابن الاعرابى وقضها بالرفع
تاكيد للام هم اى اذعنت له الامم كلها وبالنصب على انه حال من الامم
اى اذعنت له الامم حال كونهم مجتمعين وهو وان كان موقتا فى اللفظ
فهو نكرة فى المعنى كقولهم ارسلها العراك اى اطلقها حال كونها
جمع فلعة وهى صخرة تنفلع عن الجبل منوذة يصعب راقيها والحصون
جمع حصن وهو معروف والضمير فى حصونها للصحاح الحديث والحديث
الصحيح سلم لفظه ومعناه واتصل اسناده الى الرسول صلى الله عليه وسلم
بنقلة ثقاة معلومى العدالة الى الصحابى ورواته مئتى او اكثر كالاحاديث
التى اوردها الامامان البخارى ومسلم رحمهما الله فى جامعيهما وان كانت رواته
زادت فى كل الطبقات او فى بعضها فهو حديث حسن وداحت بمعنى ذلت والضمير
فى له يرجع الى من باعتبار اللفظ لانه مفرد اللفظ والشوارد نوق البعير من شرد
اذا نفر والمراد منها ههنا الاحاديث التى نفر ضبطها عن القلوب والضمير
فى شواردها للصحاح الحديث وعادى معناه واتى من العداء وهو الموالاة
بين الصيدين ان تصرعهما على اثر الاول فى طلق واحد وهو قبر من الجلود
وقال ولى القيس فعادى عداء بين ثور ونعجة والثوابت جمع ثابت والمعنى
بالصحيح والخبر ما صدر عن النبى صلى الله عليه وسلم والاثر ما صدر عن الصحابة رضى الله
عنهم وعداء بالنصب مصدر عادى كالكتاب مصدر كاتب والمراد من العداء ههنا
الجمع بين ثوابت الخبر والاثر فى الحفظ والضبط والاوابد جمع آبدة وهى التى
توحشت ونفرت من الانس مأخوذة من الابد لانها طويلة العمر لاتكاد تموت
الا بآفة كما قالوا فى اخية انها سميت بذلك لطول حياتها قالت الرب ما رايتا

حية لا مقتولة ولا سر الا مقنبا اى مقتولا بالقشيب وهو السيف
كذا فى الفايق والضمير فى وابه لها للثوابت بخبر والا ثرا اى ثؤرها
التصريه التقليل والشرب بالكسر هو الحظ من الماء اى ومن
قلل حظه وشرد نوقه اى طرده قاد فيه اى ملك زمام امورهم و
نفذ تصرفه فيهم والحزب بالكسر طائفة من الناس وساد من السيادة
والقوم فى الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال دون
النساء لانهم قوامون على النساء بالامور التى ليس للنساء ان يقمن
بها وقولهم فلان من القوم فى موضع المدح معناه انه من الرجال الذين
خصوا ان يطلق عليهم هذا الاسم لاستكمال شرائط الرجولية وكذلك
يا ابن القوم ويا ابنة القوم كذا فى الفايق المحل انقطاع المطر وييبس
الارض من الكلاء والمحل بمعنى محل والمحطل الموات من الارض ومحلة
نصب على الحال من رباع الحديث وهى وان كانت خبرا لقوله هذه الا
انها مفعول معنى كقولك هذا زيد قائما والعامل فى اسم الاشارة من معنى
الفعل الى اشيروا نبه الى رباع الحديث او عليها حال كونها فوية خالية عن
اهلها ومحطلة صفة لمحلة الضمير فى جعلتها لرباع الحديث واذ الظرفية
وقد اضيفت الى الجملة الفعلية وهى جعلت لما فيها من معنى الشرط والطرق
هو المذهب وعزت بمعنى غلبت ومنه العزيز وهو القوى الذى لا يغلب
والضمير فى اليها للرباع والرفيق هو الذى يرافقك وهو ان يحمك و
اياه قرابة او رفقة وليس يذهب اسمه اذا توفتنا كما قال الخليل واصله
من الرفق خلاف العنف والمراد بفتح الميم موضع الطلب من الوجود وهو
الطلب والضمير فى رادها للرباع ومتعادا الذباب مفعولا وجد كونه بمعنى
علم بهتا والصحاصح جمع صحصح وهو المكان المستوى والضمير فى صحاصحها
للرباع ومتعادية بالنصب صفة لاماكن وهو جمع المكن جمع مكان و
متعادية بمعنى معطلة فاسدة من تعادى اذا فسد او بمعنى متباعدة من
تعادى اذا تباعد وتتجاوب الاصداء الى آخره جملة وقعت صفة ثانية

لاماكن

لاماكن والاصداء جمع الصوت وهو الصوت الذى يجيبك اذا صحت
بترب جبل والارجاء جمع الرجاء وهو فى الاصل ناحية البئر والضمير فى
ارجائها للاماكن وتتناوب بمعنى تتعاقب والعوانى جمع عانية وهى واردة
الماء وتتناوب وتخطب عطف على تتجاوب والخطاب كل كلام بينك
وبين آخر ومنه الخطبة وكل شئ رفع فقد نبر ومنه النبر والابوام جمع البوم وهو
طائر يسكن فى المواضع الخربة وهدرت بمعنى صوتت فى الاماكن شقاشق
الاقوام اى لهاتهم وهى جمع الشقشقة لهاة البعير وهى اللحمة المشرفة على الحلق
ويقال هى اقصى الفم وقيل الشقشقة هى الجلدة الحمراء التى يخرجها البعير من
جوفه يكشح فيها قتظهر من شدقه واذا قيل للخطيب الفصيح ذو شقشقة فانما
شبه بالفحل وقوله قد احبت الجناب الى آخره صفة ثالثة لاماكن يقال الحم
الناسج الثوب اذا جعل فيه اللحمة وهى خلاف السدى والجناب جمع الجنوب
وهو الريح التى تقابل الشمال وما فى ما اسدت مفعول الحمت والضمير فى بها يرجع
الى ما المكونة بمعنى اللحمة وفى كلامه هذا اشارة الى ان الرباع المذكورة ما اندرست
بالكلية لان الريحين اذا اختلفتا على ربع لم تعفواه وانما يعفو اذا دامت عليه
واحدة لان الريح الواحدة تكشف على الربع فينبذرس واذا اعتورته ريحان
فسفت عليه احديهما فغطته ثم هبت الاخرى فكشفت عنه ما سفت الاولى
والضمير فى اليها لاماكن الرباع والاصائل جمع الاصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب
وعلا فى البكاء اذا جعلها ظرفا متى الى آخره لبعنى تعالى على وفى غشينى والنحيب
رفع الصوت بالبكاء واذ ظرف زمان لا مضى والعامل فيه علانى والضمير فى
بها لاماكن الرباع والباء للظرفية وفى بعض النسخ لها وقوله وقوفا بها صحبى
الى آخره البيتين لاول القيس من قصيدة قفا نبك اى قفا من ذكرى وقوف صحبى
والضمير فى بها للمواضع المذكورة من سقط اللوى واخواته والصحب جمع صاحب
كتجر وتاجر وصحبى رفوع باته فاعل وقوفا على تمثلى بوقوفا والملحى جمع مطية
وهى الناقة سميت بها لانها تركب مطاها وهو الظهر او لانه يطاها فى السير اى يمرها
واصلها مطيوة وهى منسوبة بوقوفا والاسى الحزن وهو مصدر وضع موضع حال

اى لا تهلك اسفا اى وحزنا والمعنى اتظهر الجزع ولكن تجمل وتصبر واظهر للناس
خلاف ما فى قلبك من الحزن لئلا تشمت بك العواذل والجاة ولا يكتئبك
الاوداء والواو فى وان شفائى للحال اى يقولون لا تهلك وشفائى
البكاء او للعطف مع تقدير اقول اى يقولون لا تهلك واقول ان شفائى
والعبرة الدمعة سميت بها لانها تنتقل من داخل العين الى الخارج
ومدار التركيب على العبور والانتقال ومنه العبرة لان الانسان
ينتقل فيه من الشاهد الى الغائب ومنه المعبر لانه ينتقل بواسطته
من احد طرفى البحر الى الآخر ومنه تسمية الثوب بالوب للكرة انتقالا تم
بسبب رحلة الشتاء والصيف ومنه فلان اوب فى كلامه لان اللفظ
قبل الاواب يكون مجهولا فاذا دخله الاواب انتقل الى البيان ومعنى مهراقة
مصبوبة من هرقت الماء اذا اريقته والرسم الاثر والمعول بفتح الواو موضع
العويل الى البكاء او موضع ينال الحاجة كما تقول معولنا على فلان ومن
معول فى تقدير الرفع بقوله عفا رسم الواو فى ولمحرر للقسم واللام
للابتداء والمحر بفتح العين وضمها بمعنى البقاء واخير فى القسم الفتح
لخفته وقوله لمحرر مبتداء وخبره محذوف وجوبا اى لمحرر يمينى والمقسم
عليه قوله ان بهذه الى آخره اى ان الاشياء المذكورة من كون رباع الحديث
معاد الذياب العادية الى غير ذلك مما قد ذكره لمحال اى لمظان جمع
محيلة من خلت الشئ بمعنى ظننته المقاضى جدرانه اى مقطها والجدران
جمع جدر وهى جمع جدار وانقياض حيطانه اى انشقاقها والضمير
فى جدرانه وحيطانه يعود الى مؤد الرباع وهو الربع او الى الرباع على
تاويل جنس الرباع او على اكتساب المضاف وهو رباع المذكر من
المضاف اليه وهو الحديث كاكتساب التانيث منه قال صلى الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ذكر عشر لاكتساب مؤد الامثال التانيث من
المضاف اليه وقال الشاعر لقد شرقت صدر القناة من الطعن اى اكتساب
اكتساب الفاعل التانيث من المضاف اليه الا فطما من الانه راس والاثر

بابى من رسم الشئ وقوله هذا الاثر اشارة الى ما بقى من رسم رباع الحديث
المندرسة الدال على العين اى عين الرباع بمعنى ذاتها ونفسها والانبجاح
الانشقاق والكظائم فوق بين البئرين تجرى فيها الماء من بئر الى بئر واحدتها
كظامة اى وانشقاق محال شخن العين الباصرة من كثرة البكاء بحسرا
شبه رحمها العينين ببئرين بينهما مجارى وشخنة العين نقيض قرتها وهى
برودها معال للبكاء المستمر وعبرة معتادة وبكاء الحزن ومعة حائرة فلذلك
يقال للمحزون قراة الله عينه اى برد دمعته والمراد عوعليه سخن الله عينه اى ابكاه و
ان كان مخففا كان الى للتشبيه واسمه ضمير الشان والحديث فه يستماع اى
يطلب الناقة وهى ابراك الابل بوصتها اى فى عرصة رباع الحديث والعرصة
كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ولا نبخى اى فيها والنبخى اسم فاعل من انا خ
وبيله اى يجد فى الصعود بعقوتها اى فى عقوة تلك الرباع والعقوة الساحة
وما حول الدار ولا مصبح اى ولا مستمع وقوله عفت الديار محلها فمقامها
تمام بمعنى تاتبد غولها فرجامها وهو لابيد بن ربيعة من المقصادة السبع التى
بمعنى درست ومحلها بدل من الديار ومقامها عطف عليه ومنى هى منى مكة شرفها
الله تعالى تؤنث ولا تصرف وتذكر وتصرف سميت بها لما يمنى فيها من الدم
او من تواصف آدم وامنا بدا لتوحش والغول والرجام جبلان
ثم ان من عادة العرب ان تستثنى ما ندر وجوده بقولهم اللهم الا وقصدهم
بذلك الاستظهار بمشية الله تعالى فى تحقيق وجود ذلك المستثنى والاشعار بان
ذلك من باب النادر الذى بلغ رتبة تقاربا متناع وجوده والقطام واحدتها
قطامة وهى الكناسة والهام بالتخفيف واحدتها هامة وهى من طيور الليل وقيل هى
البومة والعصر بفتح العين الدهر وحكى ضمها مع سكون الصاد وضمها ولفظ هذا صفة
لعصرنا كقولك ورث بزيه هذا والضمير فى عليه واهله للعصر وفى اليه لله تعالى والخبر
العالم بالامور وكتاب القضاعى هو كتاب الشهاب تاليف القاضى ابى عبد الله ضمن بن سلامة
القضاعى وهو منسوب الى قضاعة اى حى من اليمن اسم ابيه مالك بن حمير قال الخليل
القضع القصر وبذلك سميت قضاعة وقيل تحلية النكرة هى شذة وقيل بل سمى قضاعة

لانه انقطع عن قومه اى انقطع انقطاب الرجل العلامة وكتاب النجم هو تاليف
ابى العباس احمد بن محمد والانتخاب من المنخبة وهى خيار الشئ والخطب الامر
التى جمعها القاضى ابو نصر محمد بن على بن ود عاده الموصلى وزيفها بمعنى ضعفها
ثم الضعيف من الحديث يوجد من وجوه تارة يكون لضعف بعض الرواة
الرد وهو نوع من انواع الجرح على ما ذهب اليه المجتهد من عدم العدالة و
الرواية عمن لم يره او سوء الحفظ او تهمة فى العقيدة او عدم الموثقة بما يحدث به
والاسناد الى من لا يوثق فى الرواية وتارة لعلل او نحو الارسال والانقطاع و
التدليس ونحوها فالارسال ان يذكر رواية التابعى عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير
ذكر الصحابى والانقطاع هو انقطاع الاسناد وذلك اما يروى الراوى عمن
لا يمكن ادراكه والتدليس اما يقول المحدث قال فلان اخبرنا فلان وقد ادرك فلانا
ولم يره الا انه بينه وبين فلان راويا او ترك ذكره ليوهم انه سمعه من شيخ شيخه
ومن جملة تلك الوجوه الاضطراب فى الاسناد وهو ان يروى عن شيخ
ثم يرويه تارة اخرى عمن هو دونه او فوقه او يروى الحديث تارة ويوقفه
اخرى والمرفوع ما اسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم والموقوف ما لم يتجاوز به
عن الصحابى الى النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى الميسر قوله فذلك اشارة الى من ضم
الى الكتابين المذكورين الخطب الاربعين والاشئ الاشرف وطريقة نصب على التمييز
والشرابت بمعنى المشتهيات من اشرابت الرجل اشرئبابا اذا مد عنقه لينظر والهمة ما هممت
به وخطبة الوداع هى التى خطبه صلى الله عليه وسلم بمنى والوداع بفتح الواو وكسرها
مصدر ودع وتسمى بفتح التاء وتلقب كذلك والواع الحافظ اصله الواعى فحذفت
الياء اكتفاء بالكسرة كقوله فكبكبوا الكبير المتعال والضمير فى خطبوا للحجة ثم عمره
رحمه الله وانما قطع هذه الجملة عما قبله لانه شرع فى كلام آخر غير الكلام
السابق ولو عطفها وجب الشركة وتخبط فى الاصل هو ضرب البعير ببديه
الارض وخبط عشواء نصب على انه مفعول مطلق كضرب الامير والعشواء
هى الناقة التى لا تبصر ما امامها فهى تخبط بيديها كل شئ والسيساء من الوسل
الحارك ومن الحمار الظهر والحاركان تقتضى التثنية كذا فى المجمل وحلوا

على

على بابس الشيباء اصله على السباء اليابس اى الظهر الضعيف
كقولهم بود قطيفة والتخلى من الخلق وواحدة الغاب الغابة وهى
الاجمة والاسامة علم جنس الاسد والشبل ابن الاسد والصياح صوت
الثعلب والثعالة علم جنسه وابو الحصين كنيته سمى به لانه يحصن نفسه بمكر
وحيلة والضمير فى به للغاب والباء للظرفية وارتدى لبس الرداء وهو
الثوب الذى يضعه الانسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابه والردى
الهلاك وقطع ارتدى عما قبله لانه كلام لا شركة له مع ما قبله ويقال نضح
فلان عن نفسه اذا دافع عنها بحجة والاصل نضح المكروه ونحوه فترك المفعول
والنضح هو الرش ومنه قيل للحوض النضح لنضحه عطش الابل والحمى فى الاصل
هو المرعى الذى حماه السلطان فمنع منه الناس والمعنى به ههنا ما يحدث
ما يضره وحذف المفعول لان الغرض منه بيان حال الفاعل كقولك فلان
يأمر وينهى ويعطى ويمنع ولو قلت يعطى الدنانير لكان المقصود بيان جنس
ما تناوله لا بيان حال كونه معطيا والابتلاء الامتحان والبلاء الاختبار
والبلى بكسر الباء مع القصر مصدر بلى الثوب ويغيث بالفتح من الغوث بمعنى
الغياث والضمير فى اهله للحديث ويغيث بالضم من الاغاثة وهى الاعانة
او انزال الغيث المعنى به النفع تجوزا الى رمت عظام من كان يغيثهم عنه
الشدايد ويعينهم على مقاصدهم وينفعهم وبحسن اليهم وقوله وهذه اشارة
الى الشكايا السابقة والبث اصعب الهم الذى لا يصبر عليه صاحبه فيبث الى
الناس اى ينشره والبثة واحدة والمضرور هو الذى اصابه الضر والنفث شبيه
بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شئ من الريق والمصدور
هو الذى يشتكى صدره والمعنى ان الاشياء المذكورة من تعطل رباع الحديث و
كون موارده امعاد الذياب العادية وكون الابواب تخطب على منابرها الى
غير ذلك مما ذكره شئ يبعث المضرور او مهل نفثة المصدور لما ظرف لرايت
اى وحين البسنى الله تعالى التاج اى الاكليل والبسنى الواع وهو بالتخفيف
والعامة تشدده فارسى معرب قاله ابو حاتم ومصباح الدجى اسم كتاب الف المؤلف

رحمه محذوف الاسانيد والشمس المنيرة ايضا اسم كتاب للفيروزابادي
في الاحاديث والمأثورة المذكورة من آثره اذا ذكره او الباقية من الائمة
وما بقي من رسم الشيء والمثال بمعنى مال وهو في الاصل بمعنى النصب والضمير
في بهما للكتابين المذكورين والجهد الاجتهاد في اللام والمبالغة فيه والهواذة
السكون ونصب جدا على انه صفة لمحذوف اي انشيا لا جدا بمعنى ذا جد على المبالغة
او على انه حال من الفاعل اي مال الناس الى الاشتغال بهما حال كونهم جادين
فيه غير ساكنين عنه والمعنى اسم للصورة الذهنية لا للموجودات الخارجية
لان المعنى عبارة عن الشيء الذي عناه العاني وذلك بالذات هو الامور
الذهنية وبالعرض الاشياء الخارجة فاذا قيل اراد القائل بهذه اللفظة
هذا المعنى والارادة تقصد بذكر ذلك اللفظ ذلك المعنى المتصور يقال
نبعت خلانا اذا تلوته واتبعته اذا لحقته والحصاد بالكسر الكريم من نحولة
الخيل سمي به لانه ضن بمائه فلم ينزه الا على كرمه ثم كثر حتى سموا كل ذكر من
الخيل حصانا والرسن الحبل والاوارة تركه ليجره غيره ورسنه منصوب بالاوارة
اي واوار رسن حصان الخيل ويقال اوارت فلانا رسنه اذا تركته وما شاء
يضعه والسنة واحدة السنين والذاهب الهاء لقولك سنيهة والسنة
ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس والحصن بالرفع خبر ان ومعناه
احكم والضمير في اليه يعود الى الحبا والاعنة جمع العنان والشوارع بالجر صفة
الهمم اي الهمم الرفيعة من شرع البعير عنقه اذا رفعها والعوالي جمع العالية
من العلو واحسن عطف على احصن والاخاذ الميل والالسنة جمع سنان
الرمح والضمير بالجر على الاضافة وهي جمع القصبة وهي الصلب من الرماح و
الشوارع الرماح الطوال ورفعها على كونها بدلا من اسنة والعوالي جمع العالية
وهي رأس الرمح ووجب بمعنى حضت واراد بالجزين الكتابين المذكورين والغوص
النزول تحت الماء والدرر جمع الدرة وهو اللؤلؤ الكبير والعقيان صغار اللؤلؤ
والنجم النشر والحجة البرهان والرصانة مصدر رصن اذا ثبت والاتقان الاحكام
والمتانة الصلابة والقوة والانيس فعيل من الانس ضد الوحشة والمشفى

المقبول

المقبول الشفاعة وهي السؤال في التجاوز عن الجريم والعاضه الاول من
عضه فلان فلانا اذا اعانه والتعالي من العلو والحجة بمعنى العظمة والصحيفة
بشرة وجه الانسان والمعنى وكفى الله الذي هو معين من وضع صحيفة خده
لاجل تعالي عظمة الله تعالى والعاضد الثاني من عضد الشجر اذا قطعها
ووضع بمعنى اسرع من وضع البعير وغيره اذا اسرع والتعشي المعالجة والحجة
بمعنى لحظ والبحث والتعدي مجاوزة الشيء الى غيره والحجاب بين الشيئين
والمعنى وقاطع من اسرع في تقدمه ورتبته لاجل هلاكة حظه وبخته ويجوز
ان يكون الضمير في حتفه لله تعالى ومعنى الحجة على هذا هو الحاجز بين حتفي الحوز والنيل
قال ص تعالى ومن يتعد حدود الله الآية وعالما نصب على التمييز اي وكفى الله من
حيث العالمية او على الحال المؤكدة على قولك جاء في زيد رجلا صالحا او
انسانا عاقلا وبما عانيت من العناء بمعنى النصب وهو متعلق بقوله عالما
وفي تأليفه متعلق بعانيت اي بعنائي في تأليف هذا الكتاب وترتيبه وبيان
ترتيبه هو انه اذا ذكر كلمة من ابتداء الكلمة التي تليها في الهجاء ثم بالباء ثم
بما يليها حتى ينتهي الى في الباء فان لم يكن اول الكلمة الهجاء اتى بما يليه ثم وثم
وكذلك فعل في الكلمة التي اولها باء الى ان ينتهي الى في الياء ومثله في الباقي
من الحروف وهكذا الترتيب في سائر ابواب الكتاب وقد دل المؤلف رحمه الله
في سلوكه هذا الترتيب الغريب والنمط العجيب الدال على كماله ورسوخه في هذا
الفن شكر الله مساعيه فاسمى معناه عاجل في مشقة والتضعيف تبيين
الاشياء بعضها من بعض ويقال صنفت الشجرة اذا افرجت ورقها وتصنيف
الكتاب من احد هذين كذا في كتاب الخيل والتهذيب التنقية ويقال ضجع
الرجل اذا وضع جنبه بالارض ضجعا وضجوعا والهجوع النوم والمهجع مكان
النائم واستبق افتعل من السبق وقدر الشيء مبلغه والبصارة العلم بالشيء وهو
بصير به والبصيرة البرهان والاستبصار في الشيء وكل من الوضوح ومن العالمين
بكسر اللام جمع العالم والمبارك من البركة وهي الخير الكثير الثابت او الزيادة والضمير
في خيله للمجد والرب المالك ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة كما يقال رجل

عدل ولا يقال الرب مطلقا بالالف واللام الا لله تعالى ويقال لغيره على
التقييد بالاضافة كقولهم رب الدار ورب الناقة والعالم بفتح اللام
اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقيل كل ما علم به الخالق من الاجسام
والاعراض والزاكية من الزكاء وهو الطهارة والنماء والنبي هو الذي
ينبئ عن الله تعالى وان لم يكن معه كتاب كيوشع والرسول هو الذي معه كتاب
من الانباء كذا في الكشاف والاثبات جمع الثبت بفتح الباء وهو الذي يثبت
في الحرب ولا يفر يقال رجل له ثبت عند الحملة بفتح الباء ويقال ايضا
لا احكم بكذا الا بثبت اي بحجة ثم ان المؤلف رحمه الله ابتدأ في الباب
الاول بكلمة من وقدم الموصولة منها على اختيها الشرطية والاستفهامية
لكونها من المعارف فاستحقت التقدم لشرفها ولكونها لم تتضمن معنى
الحرف بخلاف الشرطية والاستفهامية ثم قدم الشرطية على الاستفهامية
لكثرة الاحاديث المصدرة بها ولكثرة الفوائد فيها من حيث اشتمالها
على الجملتي الشرط والجزاء بخلاف الاستفهامية والله اعلم **الباب الاول في**

ابو هريرة رضي الله عنه من آمن بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان
الحديث الايمان افعال من الامن بمعنى الطمانينة يقال آمنته فلان وآمنته
اي صدقته وحقيقته آمنته عن التكذيب والمشاقة وتعديته بالباء لتضمنه
معنى اقر واعترف والصلوة في اللغة عبارة عن الدعاء وفي الشريعة عبارة
عن افعال مخصوصة تتلو بعضها بعضا مفتتحة بالتحريم مختتمة بالتحليل ومعنى
اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع في فرائضها وسننها وآدابها
من اقام العود اذا قومه وآلدوام عليها والمحافظة من قامت السوق اذا نفقت
واقامها لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشئ النافق الذي يتوجه اليه الرغبات
او التجار والسلعة لاداتها وان لا يكون في مؤديها فتور عنها ولا توان من
قولهم قام الاوا واداؤها تعبير عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض
اركانها والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن شهوة البطن و
الفرج في وقت مخصوص بوصف مخصوص ورمضان من الرمض وهو شدة

الحر

اتى سمي به لوقوعه اثر ما ضم فيه من الجوع ومقاساة شدته كما سموه
ناتقا لانه ينتقهم اي يزعجهم اطجارا بشدته كان عليهم وقيل لما نقلوا
اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها
فوافق هذا الشهر زمان شدة الحر ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم انما لم يذكر
الزكوة والحج لكونهما غير موظفين وقت صدور هذا الحديث اولا
عمن ذكرهما بذكر الايمان الذي هو اساس الحسنات وذكر الصلوة التي هي ام
العبادات البدنية وعنوان الاسلام وانما ذكر الصوم على هذا الشرف بواسطة
قدره والله تعالى وهو النفس وقوله كان حقا على الله اي ثابتا عليه تعالى بوعده
الحق المصدوق لا لايجاب الفعل عليه سبحانه انما لما على عباده كما زعمت
وقوله ان يدخله هو اسم كان اي ادخاله الجنة والجنة هي البستان من النخل والشجر
المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستر وكانها لتكاثفها
وتظليلها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا ستره كانها ستارة
واحدة لوط التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من البخان والبهجة
في الاصل الاسم من التهجة وهي الوصل ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وتركه
الاولى للثانية يقول منه هاجر مهاجرة والبهجة هجرتان احديهما من مكة الى
مدينة والاخرى من هاجر من الاعراب وغيرهم الى جامع المسلمين ثم رجع الى وطنه وهي
دون الهجرة الاولى والسبيل في الاصل الطريق تذكر وتؤنث والتانيث
فيها الاغلب والمعنى المتعارف من سبيل الله هو الجهاد والمعنى به ههنا هو الهجرة
من دار الكفر الى دار الاسلام يدل عليه قوله او جلس في ارضه التي ولد فيها
وقوله هاجر في سبيل الله الخ فهو جملة مستانفة جواب عن سؤال سائل انها
الثواب خاص فرجل من هاجر من المؤمنين ام عام في جميع المؤمنين هاجر
ام لم يهاجر **ف** زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه من آوى ضالة الحديث
يقال آواه وآواه اذا ضمه اليه والمقصور منها لازم ومتعد وانكر بعضهم
المقصور المتعدي وقال الازهري هو لغة فصيحة والضالة الضايعة
من كل شئ يقتنى من الحيوان وغيره وتقع على الذكر والانثى والاثنين والجمع

والمراد منها في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه و
يقدر على الابعاد في طلب المرعى والماء بخلاف الغنم وقد تطلق
الضالة على المعاني ومنه الحديث الحكمة ضالة كل حكيم وتوقف الضالة
هو ذكرها وطلب من يوقفها ق ابن عباس رضي عنهما من ابتاع
طعاما الحديث الابتياع هو الشراء والطعام كل مايقتات من
الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك والاستيفاء والشيء قبضه وهذا الحكم
في الطعام مجمع عليه وفي العقار مختلف فيه م ابن عمر رضي الله عنهما
من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر الحديث التأبير التلقيح وذلك بان يؤخذ
جف نخل ذكر فيذر كثارة طلعه على مايشقق من كفرى النخلة فيكون
ذلك باذن الله اصلا في التلقيح وادة للثمرة والكفرى بضم الكاف
وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها مقصورا هو وعاء الطلع وقشره
الاعلى وقيل هو الطلع حين ينشق وجف الطلع هو وعاؤه
والمعنى ان التأبير حد في كون الثمر تبعا للاصل فاذا أبرت انزل
حكمها منزلة الوله فلم يكن تبعا لها في البيع من غير اشتراط
والى ظاهر الحديث ذهب مالك والشافعي واحمد رحمهم الله تعالى
وذكر في جمل الزائد ما دام الثمر مستكنا في الطلع كالوله مستجنا
في البطن كان الحمل تبعا في البيع فاذا ظهر تميز حكمه وهو مذهب الامام
ابي حنيفة واصحابه رحمهم ص وقوله فماله اضافة مجاز لان اضافة ملك
كما يقال سرج الفرس اذ العبد لا يملك مالا يحل على الاكثر قال مالك
رحمه يملك اذا ملك ماله وقبل العبد ويحكى ذلك عن الحسن البصري
رحمه ق عائشة رضي عنها من ابتلي من هذه البنات بشيء الحديث
الابتلاء هو الامتحان وهو يكون في الخير والشر تبعا وقال اقتضى يقال
في الخير ابتلاه ابتلاء وفي الشر بلوته بلاء وفي بعض الروايات من بلي من البلاء
والصواب الاول وقوله من هذه البنات اشارة الى جنسهن ومعنى
فاحسن اليهن زوجهن بالكفاء ويؤيده قوله ستر من النار اذ الزوج

يستر المرأة ويصونها م ابو هريرة رضي عنه من ابطاء عمله
الحديث البطو نقيض السرعة فابطاء بمعنى تأخر وابطاء به اي قوده
والمعنى ان من اخره عمله السيئ او تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في
الآخرة شرف نسبه اي لم يجبر نقيصته بكونه شريفا نسيبا في قومه وذكر
لم يسرع في مقابلة ابطاء به م انس رضي عنه من اثنيتم عليه خيرا الحديث
قاله صلى الله عليه وسلم حين مر عليه بجنازة فقال اثنوا عليه فقالوا كان
يحب الله ورسوله واثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثم مر عليه اخرى
فقال اثنوا عليه فقالوا بئس المرء كان في دين الله فوجل فقال وجبت
ق انس رضي عنه من احب ان يسأل عن شيء الحديث قاله حين قام على
المنبر بعد ان صلى الظهر فذكر الساعة وذكر ان فيها امورا عظاما فاكثر الناس
البكاء واكثر ان يقول سلوني فبرك عمر رضي عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثم سكت ثم قال صلى عليه وسلم عرضت علي الجنة
والنار آنفا في عرض هذا الحائط اي جانبه فلم ار كاليوم في الخير والشر قوله ادمت
في مقامي اي ادمت على المبرة على ما نزل علي من التجليات وحصل فيه من الكاشفات
خ سهل بن سعد رضي عنه من احب ان ينظر الى رجل الحديث هذا الرجل الذي قتل
نفسه من الم ما حصل له من الجراح كان من المنافقين اسمه قزمان م ابو موسى
وعائشة رضي عنهما من احب لقاء الله الحديث قال ابو عبيد ليس وجه قوله و
من كره لقاء الله ان يكره شدة الموت لان هذا امر لا يكاد يخلو منه احد وبلغنا
عن غير واحد من الانبياء انه كره حين نزل به الموت ولكن المكروه من ذلك
ما كان ايثارا للدنيا على الاخرة وركونا الى الحظوظ العاجلة وقد عاب الله
تعالى قوما وصوابا على ذلك فقال ولتجدنهم احرص الناس على حياة والحب ههنا
هو الذي يقتضيه الايمان بالله تعالى والثقة بوعده دون ما يقتضيه حكم الجبلة
خ ابو هريرة رضي عنه من احتبس فرسا في سبيل الحديث احتبس
اي وقف والشبع ساكن الباء بالشين المعجمة من طعام قال سيبويه معنى قولهم
اصاب شبعه وهذا شبعه اي قدر ما يشبعه ومايؤديه والضمير في ميزانه يعود

فقام عمر رضي عنه خلفه فقال من ابوك فقال ابوك حذافة ثم اكثر ان يقول سلوني

الى من م محمد بن عبد ص بن نافع رضي ص عنه من احتكر فهو خاطئ محمد بضم
الميمين وسكون العين المهملة والمحتكر من اشترى طعاما او غيره ويحبسه
ليغلى فيظلم والحكرة الاسم وهو خاطئ حيث قصد الاضرار بخلق الله تعالى
ويقع التفاوت في الاثم بين ان يتربص الغرة وبين ان يتربص القحط و
العياذ بالله ثم المدة اذا قصرت لا تكون احتكارا لعدم الضرر واذا طالت
تكون احتكارا وهي مقدرة باربعين يوما وقيل بشهر وقال الحسن المحتكر
من اعرض ومنع سوق المسلمين وكان معروفا بالحكرة وهذا يدل على ان
المحظور منه نوع دون نوع اذ لا يظن بالصحابي انه يروي الحديث ثم
يخالفه والى هذا ذهب الاكثر من العلماء رحمهم ص ق عائشة رضي ص عنها
من احدث في امرنا هذا الحديث لفظ الامر عام في الاقوال والافعال والمراد
به دين الاسلام وانما عبر عنه بهذا اللفظ تنبيها على ان الدين هو الذي يهتم
له ويشتغل به بحيث لا يخلو عنه شئ من اقوالنا وافعالنا وقوله فهو رد اي
مردود كذا في المبشر وهذا الحديث اصل في الاعتصام بالكتاب والسنة
وردّ الاهواء والبدع عن ابي عبيدة جمع النبي صلى ص عليه وسلم جميع امر
الآخرة في كلمة من احدث في امرنا الحديث وجمع امر الدنيا في كلمة انما
الاعمال بالنيات ق ابن مسعود رضي ص عنه من احسن ق الاسلام الحديث
قاله لرجل قال له ارايت الرجل يحسن ق الاسلام ايؤاخذ بما عمل ق الجاهلية
وقوله احسن في الاسلام اي اخلص نيته وثبت على الاسلام الى حين موته
ومن كان بخلاف ذلك فقد اساء في الاسلام غ ابو هريرة رضي ص عنه
من اخذ اموال الناس يريد اداءها الحديث قوله يريد حال من ضمير
الفاعل ق اخذ اي من اخذ اموال الناس ق حال كونه مريدا اداءها الى
اداء اموالهم والضمير ق تلفه يعود الى من ق سعيد بن زيد رضي
الله عنه من اخذ شبرا من الارض ظلما الحديث اصل الظلم هو وضع
الشئ في غير موضعه ونصب ظلما على انه مفعول له او حال من الفاعل
اي من اخذ حال كونه ظالما او صفة مصدر محذوف اي اخذ ظلما و

يقال

يقال طوقتك الشئ اذا كلفتك وكل ما استطال شئ فهو طوق
والضمير المستتر في طوقه القائم مقام الفاعل يعود الى شئ والباء
الى الشبر اي طوق الآخذ الشبر من الارض طوق التكليف وهو ان
يطوق حملها يوم القيمة ذاهبا الى السبع ارضين لا طوق التقليد
واراد انه يخسف به الارض فتصير البقعة كالطوق وهو الاصح
ويؤيده قوله في الحديث الآتي خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين
والخسف غوص ظاهر الارض ق ابو هريرة رضي ص عنه من ادرك
ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة ذهب الشافعي رحمه ص الى ان
صلوة الصبح لا تبطل باعتراض طلوع الشمس بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة
ومن تابعه رحمهم ص الى بطلانها وتاويل الحديث عندهم هو انه اذا وجب
الصلوة باداء ركعة من الوقت قل او كثر ويؤيد ذلك ما ورد في بعض
الروايات اذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته
على هذا فمعنى قوله فقد ادرك الصلوة ادرك وقت وجودها ق ابو هريرة
رضي ص عنه من ادرك ما باع عند رجل بحديث فذهب الشافعي واحمد رحمهما
الى ان المشتري اذا افلس بالثمن ووجد البائع عين ماله فله اخذ ماله وفسخ
البيع بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة ومن تابعه رحمهم ص الى انه لا يثبت له حق
الفسخ والاسوة الغرماء قوله وانسان قد افلس هو شك من الراوي وافلس
الرجل صار ذا افلاس وذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم ق سعد بن ابي وقاص
رضي ص عنه من ادعى الى غير ابيه بحديث الادعاء الى غير الاب هو الانتساب الى غيره
وقد كانوا يفعلون ق الجاهلية فنهى النبي صلى ص عليه وسلم عنه وجعل الولد للفراش
فاذا الادعاء الى غير الاب مع العلم به حرام فمن اعتقد اباحة ذلك كفر وحرام عليه
الجنة ومن لم يعتقد اباحته فهي كفره وجرائمه حد بما ان فعله هذا قد اشبه فعل
الكفار والثاني انه كما قرنه ص كذا في النهاية فعلى هذا الوجه قوله فالجنة عليه
حرام للزجر والتغليظ او انها حرام قبل العقوبة لا بعدها ق ابو هريرة رضي ص
من اراد اهل المدينة بسوء الحديث السوء كل فعل قبيح ق في رواية ابي سعيد به ص

او سوء الذهم الطائفة ق عدي بن حاتم رضي عنه من استطاع
منكم ان يستتر من النار الحديث الاستطاعة اي القدرة على الشيء وشق
التمرة نصفها بيمينه ان نصف التمرة يستدرق الجايع فلا تستقلوا من
الصدقة شيئا وقيل معناه انه لا يبين اثره على الجايع والشبعان جميعا
فلا تحقروا ان تتصدقوا بالقليل مع قلته غناه كما في الغايق والمعنى الحث على
الصدقة ق ولو بالبسير ق عدي بن عميس رضي الله عنه من استعملناه منكم على عمل
الحديث عمرة بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء وفتح الراء المهملة
ومعنى استعملناه اي اعملناه اي جعلناه عاملا يتنال عمل عملا واعمله غيره
واستعمله بمعنى او طلبنا منه العمل والضمير في استعملناه يعود الى من وقوله
على عمل يتعلق باستعملنا وكتمنا هو بفتح الميم اي كتم هو اياه يتنال كتمت
الشيء كتما وكتمانا والمخيط الابرة ونصبه على انه بدل من ضمير المتكلم بدل
الاشتمال اي كتم مخيطا فما وقوله كان غلولا اي كان ما كتمه غلولا يأتي به
اي بما كتم او بوباله والغلول هو الخيانة في المغنم وكل من خان في شيء
خفية فقد غل غ ابن عباس رضي عنهما من استمع الى حديث قوم
الحديث الواو في وهم له كاهون واو الحال وهي مع الجملة التي بعدها
منصوبة المحل وذو الحال فاعل استمع والذي سوغ كينونتها حالا عنه
لتضمنها ضميره ويجوز ان تكون الجملة صفة لقوم والواو لتاكيد لصوق
الصفة بالموصوف وان الكراهة حاصلة لهم لا محالة ونظيره قوله تعالى
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم كذا في الغايق والآنك هو الذي يتال له
الشرب وحكى ابو المنذر عن القاسم بن معن انه سمعه اعرابيا يقول هذا
رصاص الآنك وهو الخالص ولم يجئ على هذا البناء الواحد غيره هذا وحكى عن
غير الخليل انه لم يجيء اسم على فعلك الا حرفان وقيل يحتمل ان يكون الآنك
فاعلا لا افعلا وهو ايضا شاذ ق عايشة رضي عنها من اسلم في شيء
اسلم الرجل في الطعام اذا اسلف فيه قيل الهمزة في اسلم للسلب لاذا زال
سلامة الدراهم بالتسليم الى مفلس في مؤجل والكيل مصدر كال وازيد به

هنا ما يحال والاجل مدة التاجيل قد ذهب اكثر العلماء رحمهم الله
الى اشتراط الاجل في السلم بهذا الحديث ولا يجوز ان السلم الحال
وذهب الشافعي رحمه الى جوازه غ ابو هريرة رضي عنه من
اشار الى اخيه بحديدة الحديث قوله الى اخيه اي في الدين واللعن
هو الطرد والابعاد يقال للرجل الطريد لعين وانما تلعنه الملائكة
لما في فعله من تخويف المسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم
ان يروع مسلما قوله وان كان اخاه اي وان كان المشار اليه
اخاه ق ابو هريرة رضي الله عنه من اشترى طعاما الحديث العمل
على هذا الحديث عند عامة العلماء رحمهم اذا اشترى مكايلة تحريا
من الحرام لا محالة قد وفي اشتراه المعدود عدا اختلاف ق ابن مسعود
رضي الله عنه من اشترى محفلة الحديث اي من اشترى شاة محفلة
وذهابها بعد ان يحلبها ووجهها قليلة اللبن فليرد معها صاعا اي من التمر
والتحفيل مثل التصرية وهو ان لا تحلب الشاة اياما ليجتمع اللبن في
ضرعها للبيع والمعنى في ايجاب صاع من التمر بعد الحلب هو ان اللبن بعضه
مبيع وبعضه حدث على ملك المشتري فلا يكون رده ولا رد قيمته
فقطع الشرع الخصومة بايجاب ذلك من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته
كما في هبة النفس تتبع التفاوت في الانفس وفي رواية ابي هريرة
رضي عنه لا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد ان يحلبها
ان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر والى ظاهر الحديث
ذهب مالك والشافعي رضيهما الله وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الى
ان التصرية ليست بعيب ولا يثبت بها الخيار وتاويل الحديث عندهم
انه كان ذلك قبل تحريم الربوا بان جوز في العاملا امثال ذلك ثم
نسخ كذا في المبسوط وقيل تاويله هو ان المشتري اشتراها على انها غزيرة اللبن
فكان العقد فاسدا ترد بزوائدها وقد كان المشتري اكل اللبن فدعاه
الى الصلح ورد مكان اللبن صاعا من تمر بطريق الصلح فظن الراوي

انه الزمه م ابو هريرة رضي عنه من اطلع في بيت قوم
الحديث التفقؤ الشق والقلع قد ذهب الشافعي رحمه الى ظاهر
الحديث حيث قال من نظر في شق باب انسان او كوة لا حرم للناظر
في ذلك البيت فرماه صاحب البيت بمثل حصاة ففقع عينه فلا
شيء عليه وذهب ابو حنيفة رحمه الى وجوب الضمان وقيل انما لم يضمن
اذا زجره فلم ينصرف وهذا اذا لم يكن الباب مفتوحة واما اذا كان
الباب مفتوحا لا يباح له طعنه ويحتمل ان يحمل الحديث عند من يرى
الضمان على المبالغة في الزجر والمنع من ذلك الفعل فان النظر ليس
فوق الدخول ق ابو هريرة رضي عنه من اعتق رقبة مؤمنة
الحديث الاعتاق شرعا هو ازالة الملك قصدا واثبات العتق على
حسب الاختلاف والعتق عبارة عن قوة حكمية يظهر بها نفاذ
الولاية والشهادة ويد فعي بها اليد الى الاغيار والارب بكسر الهمزة
وسكون الراء العضو يستحب للمعتق ان لا يعتق حصيا لبال الموجود
في الحديث ولهذا استحبوا ان يعتق الرجل العبد والمرأة الامة تحقيقا
للمقابلة ق ابو هريرة رضي الله عنه من اعتق شقصا من مملوك
الحديث الشقص هو النصيب والقيمة هي ما يقوم من ثمنه مقامه
واصل الياء والواو الاستعاد طلب السعاية وهي كسب العبد في فك
رقبته والضمير المستتر في استسعى يعود الى المملوك وغير مستوفق عليه
يعني غير مكلف فوق ما يلزمه حتى يشق عليه بل انما يطالب بقدر القيمة
ق ابن عمر رضي الله عنهما من اعتق عبدا بينه وبين آخر الحديث الركس
النقص والشطط مجاوزة القدر ومنه قوله تعالى ولا تشطط والضمير
المستتر في قوم للعبد والبارز في عليه للمعتق والبارز في ثم عتق عليه للآخر و
المستتر في كان للمعتق اي قوم على المعتق في ماله ان كان موسرا وان كان معسرا
استسعى العبد وقيل الحديث على ان الاعتاق ينجزى واليه ذهب ابو حنيفة رحمه
ق جابر رضي عنه ان عمر رجلا عرى له ولعقبه الحديث يقال اعمرته الدار

عرى

عمر اذا اعطيته اياها وقلت هي لك عمرا وعمرك فاذا ماتت رجعت
الي وهكذا كانوا يفعلون في الجاهلية فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
واعلمهم ان ذلك والعقبى بعده موته سواء قال لعقبه او لم يقل عنه
الاكثرين وعند مالك رحمه اذا لم يذكر العقب فللوارث يرجع بعد الموت
واليه ذهب الزهري غ ابو عبس عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه
من اغبرت قدماه في سبيل الله الحديث ابو عبس هذا بفتح العين المهملة
وسكون الباء الموحدة وجبر بفتح الجيم المعجمة وسكون الباء الموحدة
والضمير في قوله يعود الى من م ابو هريرة رضي عنه من اغتسل ثم اتى
الجمعة الحديث الانصات السكوت للاستماع يقال انصت وانصتا بضا
وقوله حتى يفرغ الى الخطيب والخطبة بالضم مأخوذ من الخطاب وهو كل
كلام بينك وبين آخر وقوله غفر له ما بينه الى من الساعة التي يصلي فيها الجمعة
الى مثلها من الجمعة الاولى وفضل ثلثة ايام ليكون الحسنة بعشرة امثالها وقوله
وفضل بالرفع عطف على ما في ما بينه ق ابو هريرة رضي عنه من اغتسل
يوم الجمعة غسل الجنابة الحديث غسل الجنابة بالنصب كقولك ضرب الامير
اي غسلا كغسل الجنابة يعني غسلا صالحا كاملا واصل الرواح هو السعي بعد
الزوال فتكون الساعات المعدودة في الحديث ساعات لطيفة بعد الزوال
لا الساعات التي يدور عليها حساب الليل والنهار كقولك فعلت عندك ساعة
زيد بخرج من الزمان وقيل الرواح الى الجمعة هو الذهاب اليها اي وقت كان
يقال راح القوم وتراوحوا اذا سار والي وقت كان والمراد من الساعات
ساعات النهار بين فضل من جاء في الساعة الاولى من النهار مبكرا قبل
الزوال على من جاء بعده وقيل ذكر بلفظ الرواح لانه خرج لفعل فيفعله
وقت الرواح كما يقال للقاصدين الى الحج حجاج كذا في شرح السنة والنهاية
والبدنة هي الابل سميت بدنة لبدانتها وهي المضحاة والكبش الاقرن هو
الذكر التي طرفا قرنيه من العظم قوله حضرت الملائكة اي الذين يكونون
على باب المسجد يكتبون اجور الجماعة يستمعون الذكر اي الخطبة غ سلمان

رضي الله عنه من اغتسل يوم الجمعة الحديث الطهر هو النزه عن الاثم
وعن كل قبيح والطهر خلاف الدنس ومعنى غسل يوزق بين اثنين
لم يفرق بينهما ولم يتخط رقابهما وقوله ثم اذا فرغ الامام اى الى المنبر ثم
الغسل للصلوة عند الاكثر وقيل لليوم م وابل بن حجر رضي الله عنه
من اقتطع ارضا ظالما الحديث حجر هو بضم الحاء المهملة وسكون
الجيم ومعنى اقتطع ارضا اخذها لنفسه متملكا وظالما نصب على
الحال من الضمير في اقتطع والغضب تغير يحصل عند غليان دم القلب
بشهوة الانتقام وهنا على ص محال وههنا قاعدة كلية وهي ان الاعراض
النفسانية نحو الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والغيرة
والمكر والخداع والاستهزاء لها اوائل ولها نهايات ومثال الغضب قوله
غليان دم القلب وغاية ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب
لا يحمل على اوله في حق الباري تعالى بل على غايته فمعنى قوله وهو عليه غضبان وهو
ربه انتقامه وايصال الضرر اليه م ابو امامة اياس بن ثعلبة الحارثي
رضي ص عنه من اقتطع حق اوى مسلم الحديث امامة بضم الهمزة واياس
بكسر الهمزة وثعلبة بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة ومعنى
يمينه بحلفه ثم ماورد من الوعيد على هذا المنوال لا يحكم به في حق المؤمن
الا ان يحمل على تحريمها في وقت دون التأبيد وانما يخرجه الشرع هذا
المخرج تعظيما للامر ومبالغة في الزجر ولان ترتب هذه الجريمة قد يبلغ في
في الاعتداء الغاية القصوى حيث انتهك حرمة بعد حرمة احديها
اقتطاع مال لم يكن له ذلك الثانية الاستحلاف بحرمة وجب عليه
رعايتها وهي حرمة الاسلام وحق الاخوة الثالثة الاقدام على اليمين
الفاجرة وقوله وان قضيبا الى وان كان قضيبا من اراك والقضيب
من الغصن ماخوذ من القضب وهو القطع والاراك بفتح الهمزة شجر
ن سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه من اقتنى كلبا الحديث ابو زهير
بضم الزاي والهجمة وفتح الهاء وتثنى الشيخ واقتنى اذا امسكه لنفسه

للتجارة والضمير فيه يعود الى من وزرعا نصب بينقص والضرع
لكل ذات ظلف وخف ومعنى ولا ضرعا ولا ذات ضرع وهي
الماشية والماشية ماخوذة من قولهم مشت المراة اذا كثرت ولادها
للشامل كما قيل لها الفاشية قال صلى ص عليه وسلم ضموا فواشيكم
كذا في الكشاف وتنقص بفتح النون وتيراط فاعله وكل يوم
بالنصب على انه ظرف وتنقص لازم ومتعد وهو ههنا لازم ومعنى
القيراط الجزء وهو في الاصل نصف دانق وقيل جزء من اربعة وعشرين
جزءا من دينار والياء فيه بدل من الراء م جابر رضي ص عنه من اكل
البصل والثوم والكراث الحديث قوله مسجدنا اى مسجد اهل ملتنا
وعلة النهي ان المسلمين يتاذون برائحتها وقد ورد بتطييب المساجد
وذلك خلاف المامور ثم النهي في حق المساجد الثلثة اكد منه في غيرها
لما لها من الفضيلة على غيرها ولاسيما مسجد المدينة في زمان رسول الله صلى ص
عليه وسلم وقيل ان النهي يختص بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والاول
اولى كذا في الميسر م سعد بن ابي وقاص رضي ص عنه من اكل سبع تمرات
الحديث قوله تمرات بفتح الميم وقوله مما بين لابتيها اى من التمار التي بين
لابتي المدينة واللابة الحرة وهي ارض ذات حجارة سود والجمع لاب و
لوب والمدينة وقعت بين لابتين والسم بالفتح هو القاتل وقد حكاه
اهل اللغة بالحركات الثلاث وعدم المضرة المذكورة انما كان بدعائه
صلى ص عليه وسلم م انس وابو هريرة رضي الله عنهما من اكل من هذه
الشجرة الحديث المراد من قوله من هذه الشجرة الثوم والبصل ونحوهما سماه
شجرة اذ الشجرة في حقيقة اللغة ما يبقى على وجه الارض ويخلف اذا قطع
وينبت في الصيف ما يبس في الشتاء وان كان هو عند العامة ما له ساق
واغصان وما ليس كذلك فهو نجم م ابو هريرة رضي ص عنه من انظر معسرا
الحديث الانظار هو الامهال والمعسر ذو العسر والضيق ومعنى وضع له حطه
من الدين وقوله يوم لا ظل الا ظله اى ظل عرشه وقيل ظل كنفه وستره

ثم الاصار قد يكون على العدم وقد يكون على النقلة بحيث لو اخذ ما عنده
هلك وقد حه فاذا انظر من هذه حاله فقد آثره على نفسه فيستحق ما
للموثر على نفسه كذا في جمل الزائب ق ابو هريرة رضي الله عنه
من انفق زوجين في سبيل الله الحديث الزوج الصنف و
النوع من كل شيء يريد من انفق صنفين من ماله درهمين او
دينارين او ثوبين من طعام او ما يشبه ذلك ويحتمل ان يراد به تكرار
الانفاق مرة بعد اخرى لانه اذا انفق درهما في سبيل الله ثم عاد
فانفق آخر يصير زوجين ومعنى الكلام الانفاق بعد الانفاق
اي يتعود ذلك ويتخذه دأبا وعادة كذا في الميسر وكل فوتة بابة
بدل من فوتة الجنة بدل الكل واي وقف نداء وخل بسكون اللام
عند الاكثر وروي بفتح اللام وضمها وهو عند سيبويه صيغة ارتجلت في باب
النداء وليست بترخيم وقيل هو ترخيم فلان حذفت النون للترخيم
والالف لسكونها ويروى مثله عن المصنف رحمه في هذا القول
نظر لان شرط ما حذف منه وفان اذا رخم ان يبقى بعد الحذف
على ثلثة احرف نحو وان وهلم معناه اقبل وهو كلمة دعوة الى
شيء ويقال اصلها هل ام وذاك اشارة الى المنفق المذكور والشوى
القوائم والخاسرة والضمير في منهم يعود الى من بحسب المعنى
اذ مؤداه لفظا تام المعنى ض ابن عباس رضي الله عنهما من بدل
وبينه فاقتلوه العمل بهذا الحديث عند العلماء اجمع رحمهم الله
في حق من ارتد بعد الاسلام لكنه عند الاكثر بعد الاستتابة وعدم
قبول التوبة وقيل ان كان مسلما فارتد لا يستتاب وان كان
مشركا فاسلم ثم ارتد يستتاب واما اليهودي اذا تنصر او
النصراني اذا تهود او تجسس فعند الشافعي رحمه يجبر على ان يعود
على ما كان عليه فان لم يفعل قتل وعند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
لا يجبر ولا يقتل بناء على ان الكفر كله عندهم ملة واحدة والحديث غير جرى

على

على ظاهره اذ التبديل يتحقق من الكافر اذا اسلم ومع هذا لا يقتل
فعلم ان مطلق التبديل غير واد وانما المراد المقيد منه وهو ما علم مما
ذكرناه على الاتفاق والاختلاف م ابو هريرة رضي الله عنه من تاب
قبل طلوع الشمس من مغربها الحديث التوبة الرجوع من الذنب
واما كيفية طلوع الشمس من مغربها فمما روى عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس
رفع الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش
فتستأذن من اين تؤمر بالطلوع امن مغربها ام من مطلعها فتكسى
ضوءها ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة وبين اسفل درجات الجنان
في سرعة طيران الملائكة فتنخدر من سماء الى سماء فاذا اوصلت الى هذه
السماء فذلك حين ما ينفجر الصبح ولا تزال كذلك حتى اذا الوقت فيه
يكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به احد وينتشر المنكر
فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش
كلما سجدت واستأذنت ربها من اين تطلع لم يجئ اليها جواب
حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن فلا يرجع اليه جواب حتى تحبسا
مقدار ثلاث فلا يوف مقدار طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض
وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين في هوان من
الناس وذلة من انفسهم فبينما احدهم تلك الليلة قد ما كان بنام
قبلها من الليالي ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاه ويصلي ورده فلا يصبح
قد ما كان يصبح كل ليلة فينكر ذلك ويخرج وينظر الى السماء فاذا
هو بالليل بمكانه فينكر ذلك ويظن فيها الظنون فيقول اخفقت
قراءتي وقصرت صلوتي ام قمت قبل حيني ثم يقوم فيعود الى مصلاه
فيصلي نحو صلوته ثم ينظر فلا يرى الصبح قد انجلى ايضا فاذا هو بالليل بمكانه
فيزيده ذلك انكارا ويخالطه الخوف ثم يقول لعلي قصرت صلوتي
ام خفقت قراءتي ام قمت في اول الليل ثم يعود وهو خائف لما يتوقع

من طول ينكر تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل ورده كل ليلة
قبل ذلك ثم ينظر خلايدى الصبح فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن
العارف لما كان يحذر فيستحفه الخوف ثم ينادى بعضهم بعضا
وهم كانوا قبل ذلك يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتهجدون
من اهل كل بلدة فى تلك الليلة فى مسجد من مساجدهم ويجارون الى
الله بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة فاذا ماتم لها مقدار ثلث
ليال ارسل الله تعالى اليها جبرائيل فيقول ان الرب تبارك وتعالى يأمركما
ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه وانه لاضوء لكما ولا نور فيبكيان
عند ذلك وجلا من ص وجل وخوف يوم القيمة بكاء يسمعه اهل
السموات ومن دونها واهل سرادقات العرش ومن فوقها فيكون جميعا
لبكائهما من خوف الموت والقيمة فيرجع الشمس والقمر فيطلعان من
مغربهما قال وبينهما المتهجدون يبكون وينضرعون الى الله تعالى والغافلون
فى غفلاتهم اذ نادى مناد الان الشمس والقمر قد طلعا من المغرب فينظر
الناس فاذا هم بهما اسودان لاضوء للشمس ولا نور للقمر فذلك قوله
وجمع الشمس والقمر فيرتفعان كذلك مثل البعيرين يتنازع كل واحد
منهما صاحبه فيصرخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها والاجنة ٢٦ ظ
عن ثرات قلوبها فتشغل كل نفس بما اتاها فأما الصالحون والابرار
فانه يلهمهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم ذلك عبادة واما الغافلون
والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة فاذا بلغتا
الشمس والقمر سترة السماء وهى منتصفها جاء بهما جبرئيل فاخذ بزمامهما
فردهما الى المغرب فلا يؤتيهما من مغاربهما ولكن يؤتيهما من باب التوبة
خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان من الدر والجواهر مابين
المصراع الى المصراع اربعين سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح
منذ خلق ص خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما
ولم يتب عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الله تعالى آدم وم

الى

الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة فى ذلك الباب ثم ترفع
الى ص سبحانه وتعالى فتقال معاذ وما النصوح قال ان يندم المذنب على
الذنب الذى اصاب فيقفه الى ص تعالى ثم لا يعود اليه قال فبينما هما
جبرئيل عليه السلام من ذلك الباب ثم يرد المصراعين كما كانا قبل
ذلك فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ثم يطلعان
على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان واما
الناس فانهم رأوا امرا وافظاعة تلك الآية وعظمها فيلجون على
الدنيا حتى يجروا فيها الانهار ويغرسوا فيها الاشجار ويبنوا البنيان
واما الدنيا فلو نتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن
طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ فى الصور ق ابو هريرة
رضى ص عنه من تردى من جبل لحديث تردى اى القى نفسه ومن
لابتداء الغاية والخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم الذى لا ينقطع
قال ص تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد والابد هو الدهر ونصبه
على الظرفية ومعنى تحسى شرب والوجاء القطع والدق ق بريدة
ابن الحصيب رضى ص عنه من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله
الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة
تحت وحبط عملا اى بطل واحبط غيره وتخصيص هذا الوعيد بصلوة
العصر لما فى وقتها من اشتغال الناس بالتجارات والمعايش كما قال
تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ق سعد بن ابى وقاص
رضى ص عنه من تصبح بسبع تمرات لم يصبه ذلك اليوم سم ولا سحر
تصبح اى تغذى والمراد بالتمر تمر المدينة والاصل فى الصبوح شرب الغداة وقد
تستعمل فى الاكل ايضا لان شرب اللبن عند العرب بمنزلة الاكل
ونصب اليوم على الظرفية وفى بعض الروايات بسبع تمرات عجوة والعجوة
ضرب من اجود التمر بالمدينة والخاصية التى فيها انما كانت به عامة
صلى ص عليه وسلم وذلك ان القوم تضجروا من الاجتواء بالتمر

حين قالوا الوق بطوننا التمر وكان قد دعا في طعام المدينة غيرة
واعلمه تعالى ما جعل فيه من البركة ووضعه من المنفعة لاستمالهم الى التمر
الذي كان اكثر طعامهم اعلمهم بما اعلمه تعالى به ليروا نعمة الله
فيشكروها ثم ان الناس قد اختلفوا في ماهية السحر على ثلثة اوجه
الاول ما ذهب اليه اكثر اهل اللغة وهو انه اسم خداع وتخييلات
لا حقيقة له وان اعتماد الساحر على شغل القلوب بشعوذة صارفة
للابصار ولصرف الابصار قال تعالى سحروا اعين الناس الثاني
ما ذهب اليه العوام وجماعة الاشراف انه اسم لفعل من قوته تغيير
الطبايع ونقل الصور كجعل الانسان حيوانا آخر الثالث
ما ذهب اليه محصلو اهل الاثر وعامة المتسمين بالحكمة وهو
ان عمل يتوسل الى الشيطان بمعونة منه وذلك ان يوقع الساحر
دعم على اربه فعله بالغير لافظا بكلمات من الشرك ما دعا الشيطان
مستعينا به والفرق بين ما يكون من فعل السحرة وبين ما يكون
من الانبياء عليهم السلام هو ان تاثير السحر لا يكون الا في فساد
وشر من كل مشرك خبيث في نفسه متدنس في بدنه ولذلك
اكثر ما يقع من حيض النساء وعبدة الاصنام وفي الاماكن القذرة
ثم لا يكون الا في النذرة ومتى قوبل بالاستعاذة بالله تعالى بطل
سلطانه فاما ما كان من الانبياء عليهم السلام فلا يحصل الا من
كل مؤمن متقدس في نفسه طاهر في بدنه ويكون تاثيره في اولي
الالباب ثم السحر له حقيقة اذ لو لم يكن له حقيقة لما وصفه الله تعالى
بالعظم في قوله وجاؤا بسحر عظيم وما امر بالتعوذ من شر النفاثات
في العقد ولو كان كما قال ابو بكر الاصم لما وردت الشريعة بقتل
الساحر ونفيهم من بلاد الاسلام وكتبة لبيد بن الاعصم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشهورة كذا ذكر الراغب رحمه الله
ابو هريرة رضي الله عنه من تصدق بعدل تمرة الحديث العدل بفتح العين

هو في الاصل خلاف الجور وقد يجعل اسما للمثل وعليه معنى الحديث
وقال الزجاج العدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه وقيل هو بالفتح
هو ما عادله من جنسه وبالكسر ما عادله من غير جنسه وقوله من كسب اي
مكسوب والكسب طلب الرزق وقوله ولا يقبل الله الا الطيب
جملة معترضة بين الجزاء والشرط لتاكيد ما قبلها وتقريره والجملة
المعترضة هي التي تتوسط اجزاء الجملة مستقلة لتقرير معنى يتعلق بها
او باحد اجزائها كذا قيل وهو بالنسبة الى الاكثر الاغلب فانه ذكر
في امالي الكشاف لا يجب ان يقع بين الاعتراض كلام كما تقول فلان
ينطق بالحق والحق ابلج وتمسك وحدث لي حادث وكحوادث جمة
وتمسك والمراد من القبول باليمين هو حسن القبول منه تعالى ووقوع
الصدقة منه موضع الرضا كما يقال هو عندي باليمين وقال الشاعر
وانزلتني ذات اليمين ولم ازل ٭ بمنزلة الملقى شمال الاراذل
وعلى هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما الحجر الاسود يمين الله في الارض
يصافح بها عباده والمراد من اليمين القوة والقدرة والفلو
بفتح الفاء وتشديد الواو هو المهر لانه تفلى اي يفطم به وقيل هو الفطيم
من اولاد ذوات الحوافر والانثى فلوة والجمع افلاء والفلاوى قال ابو زيد
اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرتها خففت فقلت فلو مقصور
جزو والرواية بفتح الفاء وتشديد الواو وانما ضرب المثل بالفلو لانه
يزيد زيادة بينة ولان الصدقة تنمي العمل ولان صاحب التمر لا يزال
يتعاهده ويتولى تربيته ثم ان التمر اعم ما يكون الى التربية وهو
فطيم فاذا احسن القيام به انتهى الى حد الكمال وكذلك عمل ابن آدم
لا سيما الصدقة التي تجاذبها الشح ويقتضيها الرياء فلا تكاد تخلص
الى الله تعالى الا موسومة بنقايص لا يجبها الا نظر الرحمن فاذا تصدق
العبد من كسب طيب فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله اليها
يكسبها غاية الكمال ويوفيها حصة الثواب حتى ينتهي بالتضعيف الى ما

تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل وقوع المناسبة بين
التمرة والجبل كذا في المبسوط وجعل الواو بمعنى او في بعض الروايات
عن ابي هريرة ما من عبد يتصدق بصدقة حسنة طيبة فيضعها
في حق الا كانت تقع في يد الرحمن يربيها كما يربي احدكم فصيله
او فلوه حتى ان التمرة واللقمة تصير مثل الجبل العظيم ثم قرأ ويمحق
الله الربوا ويربي الصدقات وكان علي بن حسين رضي عنهما
اذا اعطى السائل شيئا قبله ووضعه على يده وانما قبله لانه
علم من يأخذه م ابو هريرة رضي عنه من تطهر في بيته ثم
مضى الى بيت من بيوت الله الحديث تطهر تنقل من الطهارة وقوله
في بيته فوج مخرج العادة وقوله ثم مضى الى بيت من بيوت الله
اي ماشيا لا راكبا ويدل على ذلك قوله كانت خطواته احديهما
تحط خطيئة الحديث ع عبادة بن الصامت رضي عنه من
تعار من الليل الحديث عبادة بضم العين المهملة ويقال تعار
الرجل من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت وقيل معنى تعار
نام وقيل تلظى والاول هو المناسب لان الاستعمال فيه قال الامام
شهاب الدين التوربشتي رحمه يحتمل انه اخذ من عار الظليم
وهو صوته يقال عر الظليم عارا كما قالوا زار النعام زارا والمعنى
انه اراد صلى عليه وسلم ان يخبر بان من هبت من نومه ذاكرا لله تعالى
مع الهبوب فيسأل الله تعالى خيرا اعطاه اياه فاوفى اللفظ
واوفى في المعنى فانى من جوامع الكلم بقوله تعار ليدل على المعنيين
قوله او دعا اي به عاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي وقوله فان توضأ
قبلت صلوته اي فان توضأ وصلى قبلت صلوته والمراد من الصلوة
شكر الوضوء او صلوة الوضوء او المجموع م ابو هريرة رضي عنه
من توضأ فاحسن الوضوء الحديث الوضوء بضم الواو هو غسل
الاعضاء المخصوصة مأخوذ من الوضاءة وهي الحسن والنظافة كان

الغاسل وجهه قد وضاءه والوَضوء بفتح الواو هو ما يتوضأ به وَ
احسان الوضوء كماله بإعادة فرائضه وسننه وآدابه وقوله فحفه لغا
اي كان كمن تكلم وقيل مال عن الصواب وقيل مال عن الجمعة لما لزم
من الاثم وذكر في الفائق لغى يلغى ولغا يلغو اذا تكلم بمعنى لا يعنى
وهو اللغو واللغا قال عمر رفثا للكلام ف ابو هريرة رضي الله
عنه من توضأ فليستنثر الحديث الاستنثار هو استنشاق الماء
واخراج ما في الانف بالنفس يقال نثرت الشاة اذا طرحت من انفها
الاذى والنثرة الخيشوم والاستجمار الاستنجاء بالاحجار والوتر
الفرد ف عثمان رضي عنه من توضأ نحو وضوئي هذا الحديث
لا يحدث فيها نفسه اي من احوال الدنيا ف سهل بن سعد رضي الله عنه
من توكل لي ما بين رجليه الحديث معنى توكل ضمن القيام بحافظة ما بين
رجليه وهو الفرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام واللسان
من الغيبة ضمنت له بالجنة ف ابن عمر رضي الله عنهما من جاء منكم الجمعة
فليغتسل قد ذهب مالك رحمه الى وجوب غسل يوم الجمعة بظاهر الحديث
وذهب الباقون الى استحبابه وحملوا الامر بالاغتسال على الاستحباب واما
قوله صلى عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب فالمراد منه وجوب الاختيار والاستحباب
لا وجوب الفرض والحتم وانما شبهه بالواجب تأكيدا كما يقول الرجل لصاحبه
حقك علي واجب كذا قاله الخطابي ف عثمان رضي عنه من جهز جيش
العسرة فله الجنة جيش العسرة هو جيش غزوة تبوك سمي بها لانها كانت
في زمان الشدة والحر والقحط وغلة الزاد والظهر والماء وتزودوا التمر
المعجون والشعير المسوس والاهالة الزنخة اي الودك المتغير
الودك دسم اللحم وتعتقب العشرة على بعير وكانوا يمتحنون الابل
ويعصرون قرونها والتجهيز تهيئة جهاز السفر قال ابن حباب
لما حض النبي صلى عليه وسلم على جيش العسرة قام عثمان فقال
يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض

على الجيش فقال يا رسول ص على مائتا بعير باحلاسها واقتابها ف
سبيل ص ثم حض على الجيش فقال يا رسول الله على ثلثمائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله فانا رايت رسول الله صلى ص عليه وسلم
ينزل من المنبر وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه وقال حذيفة
رض ص عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان في جيش العسرة
فبعث اليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي
صلى ص عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله
لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة
ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا ق زيد بن خالد رض ص عنه من جهز غازيا
في سبيل ص
الله فلم يرفث الحديث معنى خلف غازيا قام بعده بما كان يفعله
وذلك بان يتولى مصالح الغازي في اهله وماله وينوب منابه فيما يهتم
به في غيبته خ ابو هريرة رض ص عنه من حج لله فلم يرفث الحديث
الحج لغة القصد وشرعا القصد المخصوص الى مكان مخصوص
في زمان مخصوص والرفث الجماع او التعرض من الكلام قاله جار ص
وقال الازهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة
والفسق هو الخروج عن الاستقامة وقوله كيوم بفتح الميم لانه مضاف
الى الجملة وهي وله تامة والظرف اذا اضيف الى الجملة يجوز بناؤه
على الفتح م سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة رض الله عنهما من حدث
علي في حديث الحديث سَمُرَة بفتح السين المهملة وضم الميم وفتح الراء
وجُنْدب بضم الدال وفتحها قوله وهو بين يجوز فيه فتح الياء وضمها
والرؤية تستعمل على معنى الوهم والتخيل ونحو اراني ان زيدا
منطلق ومثل هذا المعنى اريته ههنا ويجوز ان يكون من الرأي الذي
هو اعتقاد النفس عن غلبة الظن وانما سمي المحدث به كاذبا لانه رأى
ان ذلك كذب فيما تحدث به صار معينا لمن اختراه على فريته فاشترك
معه في الوزر كمن اعان ظالما على ظلمه وعلى هذا فالصواب فيه ان يكون

يرى بمعنى يعلم اذ ليس لاحد ان يدعي الرواية بمجرد الوهم والتخيل
ثم ان كذب الاول ثبت بقوله صلى الله عليه وسلم فهو احد الكاذبين
كذا في المبتدا اعلم ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من اعظم انواع
الكذب بعد كذب الكافر على ص تعالى ولهذا كره قوم من الصحابة والتابعين
اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان حتى ان بعض التابعين
كان يهاب رفع المرفوع فيوقفه على الصحابي ويقول الكذب عليه
اهون من الكذب على النبي صلى ص عليه وسلم خ عثمان رضي الله عنه
من حفر بئر رومة بضم الراء وسكون الواو في المدينة وحفرها اصلها
بئر انها وتسبيلها والله اعلم وقد اشتريها عثمان رض ص عنه وسبلها
م ابو الدرداء رض ص عنه من حفظ عشر آيات الحديث يحتمل ان يكون
التخصيص بعشر آيات من اول سورة الكهف لما فيه من ذكر خلاص الصحابي
الكهف من شر الكفرة الفجرة والدجال هو الذي يظهر في آخر الزمان ويدعي
الالوهية تأخوذ من الدجل وهو تغطية الشيء وسمي الكذاب دجالا ف
ثابت بن الضحاك رض ص عنه من حلف بملة غير الاسلام الحديث اذا قال
الرجل لشيء قد فعلته ان فعلت كذا فهو يهودي او نصراني فقد كفر عند بعض
من العلماء والاكثر على انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر
باليمين يكفر به لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر قوله غير الاسلام
بالجر صفة ملة وكاذبا نصب على الحال من الضمير في حلف ق ابن مسعود
رض ص عنه من حلف على مال اخيه مسلم الحديث وهو عليه غضبان اي
وبه الانتقام منه ق ابو هريرة رضي الله عنه من حلف على يمين الحديث
المراد من اليمين هو المُسْتَحْلَف عليه لان اليمين جملتان مُسْتَحْلَف به ومُسْتَحْلَف عليه
فذكر الكل واريد به البعض ثم ان الشافعي رح ص ذهب الى ظاهر الحديث
حيث جوز التكفير بالمال قبل الحنث وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم ص الى
عدم جوازه وتأويل الحديث عندهم هو انه فيه تقديم وتأخير اذ الاولى فيه الوجوب
حقيقة وقد يكون العمل به على ما ذكر لان الكفارة واجبة بعد الحنث اجماعا

وعلى ماذكره الشافعي رحمه لايكون العمل بحقيقته اذ التكفير قبل الحنث
غير واجب اجماعا الكفارة الفعلة التي من شانها ان تكفر الخطيئة اى
تسترها ق ابو هريرة رضي الله عنه من حلف فقال في حلفه باللات
والعزى الحديث اللات بتخفيف التاء اسم صنم كان لثقيف بالطائف
وبعض بتشديد التاء وقيل كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا
على قبره وعبدوه وقال الكلبي كان رجلا من ثقيف يثلو السمن
فيطعمه على صخرة ثم باتيه الوب فيلت به اسوقتهم فلما مات الرجل
حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها وقال ابن دريد هو نبت بنخلة
كانت قريش تعبده والعزى تانيث الاعز صنم كان لكنانة
وقال الكلبي هي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها فبعث رسول ص
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي عنه يقطعها فجعل خالد
يضرب بالفاس وانا راى النبي صلى الله عليه وسلم الحالف بالاتيان
بكلمة التوحيد لان اليمين انما هو بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى
فقد ساوى الكفار في ذلك فاراد ان يتدارك ذلك بكلمة
التوحيد ق ابن عمر وابو هريرة رضي عنهم من حمل علينا السلاح
الحديث حامل السلاح على المسلم ان كان مستحلا لذلك فليس بمسلم
والا فالمعنى ليس متخلقا باخلاقنا ولا عاملا بسنتنا والسلاح ما
اعد ة للحرب من آلة الحرب والسيف وحده يسمى سلاحا وعن
ابي عبيدة السلاح ما قوتل به كذا في الفايق م جابر رضي الله عنه
من خاف ان لايقوم من آخر الليل الحديث مشهودة اى يشهد بها
ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء وهي في آخر ديوان
الليل واول ديوان النهار م ابو هريرة رضي عنه من نزع
من الطاعة وفارق الجماعة الحديث انما قال ميتة جاهلية لان
اهل الجاهلية لم يكونوا متمسكين بطاعة امير ويعدون ذلك سفاهة
ودناءة لاجرم ان القوي منهم كان ياكل الضعيف وعمية بكسر

العين هي فعلة من العمى اى الضلال كالقتال في العصبية والاهواء و
حكى فيه ضم العين كذا في النهاية والقتلة بكسر القاف حالة والنوع
من القتل ق ابو هريرة رضي الله عنه من دخل دار ابي سفيان
الحديث قاله يوم فتح مكة اكراما لابي سفيان قال ثابت البناني انما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا اوذي بمكة فدخل دار
ابي سفيان امن فتح مكة كان في ثلث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
سنة ثمان م ابو هريرة رضي عنه من دعا الى هدى كان له من الاجر
مثل اجور من تبعه الحديث الهدى خلاف الضلال والدعاء الى الهدى
شعبة من الرسالة لان الرسل بعثت للتودي عن الله تعالى وتهدي عباده
فمن كان داعيا الى هدى الله به عبدا فقد اخذ شعبة من الرسالة
واحتظى من ثواب الرسل حظا من الكرامة قال تعالى يا داود لكان ثانيتني بعبد
ابق احب الي من عبادة الثقلين ومن في من الاجر لابتداء الغاية و
النقص متعد ولازم وهو ههنا متعد وقوله ذلك اشارة الى ما دل عليه دعى
وهو الدعاء ومن في من اجورهم كما تقدم آنفا والضمير في اجورهم يعود
الى من لانه عام المعنى وشيئا هو مفعول ينقص والمعنى لاينقص دعاؤهم
من اجور انفسهم شيئا بل انها وان كان الدعاء اقل تعبا من التابعة
والعمل م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي عنه من دل
على خير فله مثل اجر فاعله قاله حين جاءه رجل فقال يا رسول الله ابدع بي
فاحملني فقال صلى ص عليه وسلم ما اجد ما احملك ولكن ائت فلانا فاتاه
فحمله فاتى الفتى فاخبره فقال الحديث لبد عيسا رحلة اذا انقطعت
عن السير بكلال او ظلع جعل انقطاعها عما كانت مسيرة عليه من عادة
السير ابداعا منها اى انشاء وخارج عما اعتيد منها والف كذا في الفايق
ق ابن عباس رضي الله عنهما من راى من امير شيئا الحديث فليصبر
عليه اى ولا يفارق الجماعة بل يلازمها وينبه اميره عنه الغفلة وقد تقدم
ذكرها في الحديث قبيل هذا ق ابن عباس رضي الله عنهما من راى منكم

رؤيا الحديث فليقصها بفتح الصاد المهملة وضمها وقص الحديث
واقتصاصه روايته على وجهه والقصة الحديث وقوله اعبرها
هو بسكون الراء جواب للامر وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها
وآخرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعت حتى بلغت آخر وضده
وهو غيره وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات و
بنكرون عبرت بالتشديد والتعبير والعبر قال جار الله ومدار
التركيب على العبور والانتقال ومنه العبر لان الدمع ينتقل بواسطته من محله
الى العاقي انتهى ومنه العبر لان الانسان ينتقل بواسطته من محله
طرفي البحر الى الثاني م ابو سعيد رضي الله عنه من رأى منكم منكرا
الحديث المنكر ما قبحه الشرع وقوله قال النخعي رحمه كانوا اذا
رأوا الرجل لا يحسن الصلوة علموه قوله فان لم يستطع فبلسانه
اي فان لم يقدر على التغيير بيده فليغيره بلسانه فان لم يقدر
على ذلك ايضا بوجود مانع شرعي فبقلبه اي فليغيره بقلبه قال
صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه قالوا وكيف يذل نفسه
قال يتكلف من البلاء ما لا يطيق معناه اذا علم انه ان غير المنكر على
القوي ابتلي به كف عنه وانكره بقلبه لان ما يفسد اكثر مما يصلح كذا
في نوادر الاصول قوله وذلك اضعف الايمان اي الانكار بالقلب
هو اضعف الايمان فان لم يفعل ذلك ايضا واشتغل عنه لاغراض
دنيوية ولذات عاجلة حتى جوز التدليس على الخلق والتلبيس في
الحق خرج من دائرة الايمان ثم الامر بالمعروف تابع للامور به ان كان
واجبا فواجب وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجب كله
لان جميع المنكر تركه واجب لاتصافه بالقبح ثم الناهي عن المنكر ينبغي
ان يبتدأ بالسهل فان لم ينفع ترقى الى الصعب لان الرفق كف المنكر
قال الله تعالى فاصلحوا بينهما ثم قال فقاتلوا وقد اجمعوا ان من رأى
غيره تاركا للصلوة وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد

وأما

وأما الانكار بالقتال فللامام وخلفائه او لي لانه اعلم
بالسياسة ومعه عدتها ويجب النهي عن المنكر على مرتكب المنكر لان ترك
ارتكابه وانكاره واجبان فتركناحد الواجبين لا يسقط عنه
الواجب الآخر ض ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله
عنهما من رأى فقد رأى الحق ربعي هو بكسر الراء وسكون الباء الموحدة
وبالعين المهملة وقوله من رآني اي في المنام فقد رأى الحق اي المنام الحق
ق ابو هريرة رضي الله عنه من رآني في المنام الحديث اعلم ان الرؤيا
على ثلث واقسام منها ما يريه الملك الموكل على الرؤيا فذاك حق ومنها ما
يمثل له الشيطان ومنها ما يحدث به المرء نفسه وقد وكل بالرؤيا
ملك يضرب من الحكمة الامثال فقد اطلع على خصص ولد آدم من اللوح
المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب لكل على قضية مثلا فاذا نام يمثل له ذلك
الاشياء على طريق الحكمة ليكون له بشارة او نذارة او عقابة ليكون على
بصيرة من امره وروي عنه صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر
فاذا عبرت وقعت قوله فيراني في اليقظة اي كما رآني في المنام واو
لكما فما رآني في اليقظة شك من الراوي واليقظة بفتح القاف خلاف
النوم وقوله لا يتمثل الشيطان بي جملة مستأنفة مؤكدة لقوله فيراني
في اليقظة اي فيراني في اليقظة كما يراني في المنام لان الشيطان لا يتمثل
بي وفي افراد البخاري لا يتمثل في صوري ثم ان رؤية الله تعالى في
النوم ورؤية الانبياء والملائكة عليهم السلام ورؤية الشمس والقمر
والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها
كذا قيل م ابو هريرة رضي الله عنه من سأل الناس اموالهم بدل من السائل
بدل الاشتمال اي من سأل اموال الناس وتكثرا مفعول له اي لتكثير ماله لا لاحتياج
والفقر فانما هي جمر اي فانما تلك المسئلة وهي مسئلة اموالهم جمر والجمر
واحدته جمرة وهي قطعة من النار والاستقلال بمعنى الاقلال والضمير في منه
يعود الى الجمر لانه اسم جمع على الاصح والاستكثار بمعنى الاكثار م صفية بنت

ابى عُبيد رضى الله عنهما من سأل غرافا الحديث الغراف هو الذى يأخذ
الامور بالتخمين والحدس وقيل الغراف هو الذى يخبر بالخفى و
الكاهن هو الذى يخبر بما يكون فى المستقبل كذا فى المطالع وكان فى
العرب كهنة منهم من يزعم ان له من الجن من يلقى اليه الاخبار ومنهم
من يدعى انه يستدرك الامور بفهم اعطيه وتخصيص الرد بالاربعين
على عادة العرب فى ذكر الاربعين ونحوه للتكثير والتفخيم وكذا تخصيصه
بالليلة على عادتهم فى تغليب الليالى على الايام م ابو هريرة رضى عنه
من سبح الله دبر كل صلوة الحديث سبح الله اى قال سبحان الله و
التسبيح تنزيه الله تبارك وتعالى عن كل سوء ومعنى فى دبر كل صلوة
عقيبها وحمد الله اى قال الحمد لله وكبر الله اى قال الله اكبر والتكبير
هو التعظيم واختصاص الاحاد بالورود لحكمة تخصها وقوله تمام
المائة نصب على الظرفية والعامل فيه قال والملك بضم الميم مصدر
يقال ملك بين الملك وملك بين المِلك فالملك بالضم يقع للانتظام
التصرف فى ذوى العقول وغيرهم من الاعيان المملوكة والمِلك بالكسر
يختص بالبر موف وسمى بذلك لانتفاعه ق انس رضى الله عنه
من سره ان يبسط له فى رزقه الحديث قوله وينسأ اى يؤخر من نسأت
الشئ اذا اخرته وقوله فى اثره اى فى اجله وسمى الاجل اثرا لانه يتبع العمر
قال زهير ما عاش محمود له امل لا ينتهى العمر حتى يتم الاثر واصله من
اثر مشيه فى الارض فاذا مات لا يرى لاقدامه اثر فى الارض م ابو
قتادة الحارث بن ربعى رضى عنه من سره ان ينجيه الله تعالى الحديث
التنجية الاخلاص والكرب على وزن الضرب هو الهم الذى يأخذ بالنفس
ومعنى فلينفس عن معسر فليمهل وليرفق من نفس عنه كربته اى
فرجها وقولا ويضع عنه اى ويحط عن المعسر من دينه فى الحديث حث
على الامهال والانظار ق ابو هريرة رضى عنه من سره ان ينظر الى
رجل من اهل الجنة الحديث تعبه الله برفع الدال لانه تجرد عن الناصب والجازم

والتقدير

والله يا ثعبه الله وقوله لا تشرك به برفع الكاف حال من
الضمير المستتر فى تعبد وتؤدى بكون الياء ورفوع تقديرا لكونه معتلا
عطف على المرفوع وهو تعبد وقوله لا ازيد على هذا شيئا ولا انقص منه
كثير من الناس تجربه على ظاهر المعنى اى اقتصر على الفرض الذى ذكرته وذلك
مستبعد جدا لانه صلى الله عليه وسلم يرغب الناس فى نوافل العبادات
فكيف يدعى النكير على من يخلف بحضرته ان لا يفعل شيئا من ذلك فضلا
ان يرتضى قوله وانما تاويل هذا الكلام على قول من يرى ان الرجل هو
ضمام والذى بعثه هو ان الرجل كان معنيا بالابلاغ عن النبى صلى الله عليه
وسلم الى قومه فلما استمع قوله وارتضاه حلف ان يجتهد فى تبليغه
اليهم بحيث لا يزيد على المسموع ولا ينقص منه وان كان الاولى خلاف
ذلك فالتاويل هو انه يحتمل ان هذا الكلام صدر منه على معنى المبالغة
فى التصديق والقبول اى قبلت قولك فيما سالتنى عنه قبولا لا ازيد
عليه من جهة السؤال ولا انقصان فيه من طريق القبول كمن يسمع قولا
يعجب فى قضية فيقول لا ازيد على هذا ولا انقص منه كذا فى البستان خ
ابو ذر وابو هريرة رضى الله عنهما من سلك طريقا يلتمس فيه علما الحديث
يلتمس فيه جملة وقعت صفة لطريقا ونكر علما ليتناول كل نوع من انواع
علوم الدين ويندرج تحته قليل العلم وكثيره والضمير فى به يعود الى ما دل
عليه سلك وهو السلوك او الى الطريق وفى الحديث دليل على شرف العلم
وفضيلته م سلمة بن الاكوع رضى الله عنه من سل علينا السيف الحديث
تقدم ذكره فى قوله من حمل علينا السلاح الحديث م ابو هريرة رضى عنه
من سمع رجلا ينشد ضالة الحديث ينشد ضالة اى يطلبها من انشد ان ولا
اذاها صوغا عليه وقوله لهذا المسجد اى لنشدان الضالة ويدخل فى هذا
كل ما لم يبن له المسجد من معاملات الناس واقتضاء حقوقهم وغير ذلك
ورخص فى هذا للمعتكف البيع والشراء فى المسجد من غير احضار السلعة
فيه للحاجة م جويرية رضى الله عنها من سن فى الاسلام سنة حسنة الحديث

جاء رسول الله قوم عراة متقلدي السيوف كلهم من مضر فتمعر
وجه أي تغير لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا
فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل من ديناره من درهمه
من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة فجاء
رجل من الأنصار بصرة فكادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم
تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب فتهلل وجهه
صلى الله عليه وسلم فقال الحديث قوله من سن في الإسلام سنة حسنة
أي أتى بطريقة رضية يقتدى بها فله أجره وفي عامة نسخ المصابيح
فله أجرها وهو غير سديد رواية ومعنى وإنما الصواب أجره والضمير
يعود إلى من وهو صاحب الطريقة أي له أجر عمله وأجر من عمل بسنته
كذا في الميسر والكومة بالضم القطعة من التراب ونحوه في الكلام
بمنزلة قولك صبرة من طعام م عائشة رضي الله عنها من شاء
فليصم الحديث عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم عند الأكثر و
ليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره والحق به تاسوعاء وهو التاسع
من المحرم وقيل إن عاشوراء هو التاسع من المحرم مأخوذ من العشر
بالكسر وهو ورد الإبل يوم التاسع وقد كان الصوم فيه فريضة
ثم انتسخت ق ابن عمر رضي الله عنهما من شرب الخمر في الدنيا الحديث
قد قيل إن قوله وهاء وعيد لشارب الخمر بأنه لا يدخل الجنة لأن من دخلها
لا يحرم شرابها م أبو سعيد رضي الله عنه من شرب النبيذ منكم الحديث
نبذ الشيء نبذا إذا ألقيته ومنه النبيذ لأن التمر كان يلقى في الآنية
ويصب عليه الماء والبسر من كل شيء الغض مقابل نبات بسر أي لم ير
وماء بسر أي قريب عهد بالسحاب كذا في المجمل العمل على هذا الحديث عند
مالك وأحمد رحمهما الله فإنهما ذهبا إلى أن من شرب الخليطين قبل حد و
الشدة فهو آثم بجهة واحدة وإن كان مشتدا فبجهتين أحدهما شرب الخليطين

والأوفر

والأوفر شرب المسكر ومن لا يرى العمل به يحمله على حالة الشدة و
الخليطان هو الشراب المتخذ من البسر والتمر أو العنب والزبيب
م أم سلمة رضي الله عنها من شرب في إناء من ذهب أو فضة الحديث
يجرجر صوت البعير عند الضجر جعل صوت جرع الإنسان الماء في هذه
الأواني لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة
نار جهنم في بطنه كذا في النهاية والضمير المستتر في يجرجر يعود إلى من
ونارا مفعول يجرجر بمعنى يصب ق أبو هريرة رضي الله عنه من شهد
الجنازة الحديث الشهود الحضور والجنازة بكسر الجيم الميت بسريره
والعامة يقولون بالفتح واشتقاقها من جنزت الشيء إذا ستره
ذكر هذا الحديث لابن عمر رضي الله عنهما فأرسل إلى عائشة رضي الله عنها يسألها
فقالت صدق أبو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة ق
عبادة بن الصامت رضي الله عنه من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له الحديث ذكر عيسى عليه السلام فوحدها للتصدير وإيذانا بأن
إيمانهم مبني على القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار أو
لأنهم كانوا حضورا وإنما سمي عيسى كلمة الله لأن خلقه من غير أب
ونطفة بشبه إيجاد وإيجاد تعلق الإرادة والأمر كما قال تعالى
إذا أردناه أن نقول له كن فيكون أو لأنه لما تكلم في غيره وأنه
سمي بالكلمة لغاية فصاحته وزط استوأب الكلام منه كما سمي
العادل بالعدل والواظب على الصوم بالصوم وما يتعجب منه
بالعجب وأضيف إلى الله تعالى تعظيما له ولكون كلامه خارقا
للعادة وقوله ألقاها إلى مريم معناه أوصلها إليها وأوجدها فيها
وروح منه أي مبتدأ منه لأنه تعالى خلق روحه ابتداء بلا واسطة
أصل وسبق مادة أو لأنه تعالى أحيى بالأموات كما أحيا بالأرواح
الأبدان فسمي روحا لذلك وأزد الحق لأنه مصدر أو على تأويل كل
واحد وقوله على ما كان من العمل حال من الضمير الكائن في داخله أي

ادخله الجنة كائنا على ما كان من العمل طاعة كان او معصية قال
الوليد حدثني ابن جابر وزاد من ابواب الجنة ايتها شاء وهذا
الحديث دليل على المعتزلة في مقابلتي حكمهما ان العصاة من
اهل القبلة لا يخلد في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى
يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان
من العمل لانه حال كما ذكره م ابو هريرة وابو ايوب رضي عنهما
من صام رمضان الحديث انما قال ستا دون ستة ذهابا الى الليالي
لكثرة تغليبهم الليالي على الايام ولانهم قط يستعملون التذكير ذاهبين
الى الايام فتقول صمت عشرا ولو ذكرت لوجب من كلامهم وقد اختلف
العلماء رحمهم في كراهة هذا الصوم وهو الست بعد شهر رمضان متتابعة
فذهب الاكثر الى عدم كراهته عملا بظاهر الحديث وذهب مالك رحمه
الى كراهته وقال كانوا يخافون بدعته اذ اهل الجاهلية يلحقون بشهر
رمضان ما ليس منه ق ابو سعيد رضي عنه من صام يوما الحديث
المراد من الخريف هو السنة اذ لا يكون فيها الا زة ق ابو موسى رضي عنه
من صلى البردين الحديث المراد من البردين صلوة الفجر والعصر كونهما
في طرفي النهار والبردان الغداة والعشي والابردان كذلك والمراد المحافظة
على صلوتي الصبح والعصر لما في حديث فضالة حافظ على العصرين
قال وما كانت لغتنا فقلت وما العصران قال صلوة قبل طلوع الشمس
وصلوة قبل غروبها وانما اراد انهما في الوقت المختار والمحافظة عليهما
في جماعة لما فيهما من الفضل والزيادة اذ فيهما تشهد ملائكة الليل و
النهار ولان احديهما تقام في وقت تثاقل النفوس لتراكم الغفلة و
استحلاء النوم والاخرى تقام عند قيام الاسواق في البلدان واشتغال
الناس بالمعاش فنبه المكلفين على هذه المعاني بزيادة تاكيد كذا
في المبسوط وقيل المعنى ان المسلم اذا حافظ عليهما واتى بهما في وقتيهما مع
ما فيه من التثاقل والتشاغل كان الظاهر من حاله ان يحافظ على غيره

انه محافظة وما عسى يقع منه تفويط فيكون اولى ان تقع المكفرة فيغفر له
ويدخل الجنة م جندب بن عبد الله رضي عنه من صلى الصبح الحديث
صلوة الصبح لما فيه من الكلفة والثقل مظنة خلوص المصلي ومن
كان مؤمنا خالصا فهو في ذمة الله اي عهده وامانه فلا يطلبنكم
الله من ذمته بشئ اي لا تتعرضوا لمن صلى الصبح ولا تعاملوه بكره
فانه في عهد الله تعالى وامانه فمتى فعلتم ذلك تعرضتم لمطالبة الله
تعالى اياكم بنقض عهده واحقار ذمته فظاهر قوله لا يطلبنكم ص
من ذمته بشئ وان دل على النهي من مطالبة الله اياهم بشئ من عهده
لكن المعنى نهيهم عما يوجب مطالبته تعالى اياهم من نقض عهده بالتعرض
لمن له ذمته وعهده كما ذكره ويحتمل ان يكون المراد بالذمة الصلوة
المقتضية للامان فيكون المعنى لا تنقضوا صلوة الصبح ولا تنتهوا و
بشئ منها فينتقض به عهد الله الذي بينكم وبين ربكم فيطلبنكم به
ومن طلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده ادركه
ومن ادركه كبه على وجهه في نار جهنم كذا في الميسر وغيره يقال كببته اذا
صرعه فاكب هو على وجهه وهو من النوادر اذ ثلاثيه متعد ورباعيه
لازم وقوله ثم يكبه بفتح الباء الموحدة لانه عطف على المجزوم وهو
يدركه الساكن اي وهما الباآن فحرك الثاني بالفتح للخفة كما فعل
في نحو لم يدر ق ابو هريرة رضي الله عنه من صلى صلوة ثم بقي فيها بام
القرآن الحديث سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي
في القرآن من الثناء على الله تعالى بما هو اهله والتعبد بالاحكام و
الترغيب والترهيب بالوعد والوعيد وقصة الماضين من العصاة
والمطيعين وقال ابن دقيق سميت بذلك لان السور تضاف
اليها ولا تضاف الى شئ من السور والخداج مصدر خدجت الناقة اذا القت
ولدها قبل وقت النتاج فاستير للناقص والمعنى ذات خداج اي
نقصان على حذف المضاف وقيل معناه مخدجة اي ناقصة على

سبيل المبالغة دل الحديث على ان الصلوة بدون الفاتحة
يجزئ المقتصاص واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم وقال
الشافعي رحمه لا تجوز الصلوة بدون الفاتحة ع انس رضي
عنه من صلى صلوتنا الحديث اي من صلى كما نصلي ولا يوجب ذلك
الا من عرف بالتوحيد والنبوة ومن اعترف بنبوة محمد صلى
وسلم فقد اعترف بجميع ما جاء من الله تعالى فلهذا جعل الصلوة علما
للاسلام ولم يذكر الشهادتين لانهما داخلتان في الصلوة وانما لم تتوقف
سائر الاركان استغناء بالصلوة التي هي عنوان الاسلام واكتفاء بمعرفة
المخاطبين اولا في تلك الاركان عن الزمان الذي صدر منه هذا
القول فيه والظاهر ان المعنيين بهذا القول هم اهل الكتاب لان
الكتابي هو الذي يمتنع عن اكل ذبيحتنا وانما اضاف الصلوة احترازا
من صلوة اليهود والنصارى وسائر الملل وانما ذكر استقبال القبلة
وان كانت الصلوة متضمنة له لشرفه وفضيلته ثم لما كان تميز
المسلم من غيره باعتبار العبادات اعقبه بذكر ما يوجب ذلك عادة
وقال واكل ذبيحتنا والذمة الامان واخوته اذا انقضت عهده
والبهرة فيه للاذالة والسلب كما تقول اشكيته اذا ازلت شكايته
ومنه فلا تخفروا الله ز ذمته بضم تاء المضارعة اي لا
تظلم عن نفسه شعار اهل الاسلام فهو في امان الله تعالى لا يستباح منه
ما يحرم على المسلم فلا تنقضوا عهده وذمته فيه كذا في المشرعة وغيره
والعمل على هذا الحديث عند اكثر العلماء وبه قال ابو حنيفة واصحابه
رحمهم وقال قوم انه لا يحكم باسلامه الا اذا اتى بالشهادتين وبه
قال الشافعي رحمه م ابو هريرة رضي عنه من صلى صلى واحدة
الحديث واحدة اي صلوة واحدة والصلوة من الله تعالى رحمة
وفي حديث آخر من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة عشرا اي دعت
وبركت وعن ابي بكر رضي الله عنه الصلوة على النبي امحق للذنوب

من الماء

من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب ع ابو هريرة
رضي عنه من صلى ثوب الحديث اذا صلى الرجل ثوب فلا بأس به
على وسطه ويصلي كمشوف المنكبين بل تنزيها وبرفع طرفيه فيخالف
بينهما ويشده على عاتقه فيكون كالازار والرداء وهذا اذا كان الثوب
واسعا فان كان ضيقا شده على حقوه اي بشد ازاره ثم اتم جبينه
رضي الله عنها من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة الحديث اراد من السجدة
الركعة اطلق الجزء واراد به الكل تجوزا والحديث في السنن المؤكدة
وبينها مسلم في صحيحه فقال اربعا قبل الظهر وركعتين بعده بها وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة الفجر وكذا اخرجه
الترمذي في جامعه وقد اختار هذا اكثر الصحابة ومن بعدهم من اهل العلم
في الرواتب ع عمران بن حصين رضي عنه من صلى قائما الحديث
حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة والحديث في بيان صلوة
المتطوع القادر على القيام يصليها قاعدا واما المفترض فليس له ان يصلي
الا قائما بغير عذر وان قام له عذر فقعد اداء صلوته كاملة كذا في
الغاية وقال الخطابي رحمه لا اعلم اني سمعت صلوة النائم الا في هذا الحديث
ولا احفظ عن احد من اهل العلم انه رخص في صلوة التطوع نائما كما رخص
قاعدا فان صحت هذه الرواية ولم يكن احد الرواة ادرجه في الحديث وقاس
على صلوة القاعد وصلوة المريض اذا لم يقدر على القعود فتكون صلوة المتطوع
النائم الى المضطجع جائزة كذا قال في معالم السنن وعاد وقال في اعلام السنة
كنت تاولت هذا الحديث على ان المراد به صلوة المتطوع الا ان قوله نائما نسخ
هذا التاويل لان المضطجع لا يصلي المتطوع كما يصلي القاعد فرايت الآن ان
المراد به المريض المفترض الذي يمكنه ان يتحامل فيقعد مع مشقة فجعل اجره ضعف
اجره اذا صلى نائما ترغيبا له في القعود مع جواز صلوته نائما وكذلك جعل
صلوته اذا تحامل وقام مع مشقة ضعف صلوته اذا صلى قاعدا مع الجواز
ع ابن عباس رضي الله عنهما من صور صورة الحديث دل الحديث على

كراهة التصوير قال الامام يحيى السنة رحمه ص وفي لعب الصبيان خصمة
وروي انه لما قدم رسول ص صلى ص عليه وسلم من سفر هبت ريح فكشفت
ناحية البيت عن بنات لعب لعايشة فقال ما هذا يا عايشة فقالت بناتي
ورأى بينهن فرسا له جناحان قالت ما سمعت ان لسليمان خيلا لها
اجنحة فضحك وهكذا رخص في تصوير شئ لا روح له مثل الاشجار
ونحوها اما تصوير شئ له روح فهو مكروه م ابن عمر رضي ص عنهما
من ضرب غلاما له الحديث لم يأته اي لم يأت موجبا حة والمعلم
الضرب على الوجه باطن الراحة واللطمة ز ة منه وعن عبيد الله بن
رافعة قال قال رجل يا رسول الله كيف نرضي رقيقنا اقوام مسلمون
يصلون صلوتنا ويصومون صيامنا نضربهم فقال رسول الله صلى ص
عليه وسلم يوزن ذنوبهم وعقوبتكم يا بهم فان كان عقوبتكم اكثر من
ذنوبهم اخذوا منكم قال افرايت سبابا يهم قال يوزن ذنوبهم وآذاكم
ايا بهم فان كان آذاكم اكثر اعطوا منكم اعلم انه ندب الله تعالى الباء
الى تاديب اهليهم بقوله قوا انفسكم واهليكم نارا الآية فوقايتك
نفسك واهلك ان تعظهما وتزجرها عن عمل يورد ها النار وتقيم
اودهم بانواع الادب فمن الآداب الوعيد ومنه الضرب وحبس
المانع ومنه الرفق والعطية وقد جعل الله تعالى الحدود ادبا لعباده
وزجرة للآدبين وقد جعل تعالى مرا لموحدين الى الجنة على النار فقال
وان منكم الا واردها فادب الاحرار الى السلطان وادب المماليك
والاولاد الى السادات والآباء قال صلى ص عليه وسلم لان يؤدب
احدكم ولده خير له من ان يتصدق كل يوم بنصف صاع واما قوله
صلى الله عليه وسلم لا تضربوا الرقيق فمحمول على انه نهى عن ضربهم على غضب
المولى لنفسه في نفسه او ضرا فانه لا بد ما يوافق الضربة من اعطائه
فربما وقعت على عين ففقاها او على عضو فكسرا ما التاديب لله تعالى
فهو تقديم للمملوك وهو ما جوره عليه كذا في فوادر الاصول وكان

طاوس

طاوس لا يرى باسا ان يقيد الرجل عبده ليجسه من الفجور ويكره
الضرب م انس ومعاذ رضي ص عنهما من طلب الشهادة الحديث
صادقا حال من فاعل طلب والضمير المستتر في اعطيها على صيغة مفعول
ما لم يسم فاعله يعود الى من والباء زائدة الى الشهادة والمعنى اعطي هو ثواب
الشهادة ولو لم تصبه الشهادة ق سعيد بن زيد رضي ص عنه من ظلم
قيد شبر الحديث فيه شبرا اي قدره اصل اليا الواو من القود وهي المماثلة
والقصاص وطوقه ص معناه يجعله في عنقه طوقا ويلزم عنقه الاثم
الطوق كذا في الميسر م ثوبان رضي الله عنه من عاد مريضا الحديث تخفة
قالوا يا رسول الله ما خرفة الجنة قال جناها المجنى اسم ما يجتنى من الثمر والخرفة
بضم الخاء اسم ما يخترف من النخيل حين يدرك اي يجتنى منه ومنه الخريف
فه شبه ص عليه وسلم ما يجوز عايد المريض من الثواب بما تحوز المخترف
من الثمار وروى عايد المريض في خرفة الجنة وهي مصدر قولك الثمار
روى على خرفة الجنة اي على موضع خرفها والمعنى ان العايد فيما يجوزه
من الثواب كانه على نخل الجنة يخترف ثمارها ومنه ما روى عايد المريض
على مخارف الجنة كذا في الفايق ع انس رضي الله عنه من عال جاريتين
الحديث قال الرجل صاحبه اذا قام بما احتاجوا اليه من قوت وكسوة ونحوهما
واللفظة الجيدة عال يعيل كذا في النهاية والمراد من الجارية المرأة التربية
والقيام بمؤنة المحتاجين فعل الله تعالى فاذا فعل ذلك احد فانما
يفعله ممن الله تعالى لا من نفسه كما ان الرسل عليهم السلام مجعولون من الله تعالى
فله لذلك صار به بالوجب منه في الدرجة في ذلك الموقف م ابو هريرة رضي ص
عنه من عرض عليه ريحان الحديث اي اظهر له محبة قبول الريحان من عرض الجنة
على السلطان لاظهارهم واختيارهم اياها هو الهم والريحان كل نبت طيب الريح
من انواع المشموم والحمل بفتح الميم الاولى والثانية بمعنى الكحل م عقبة بن
عامر رضي الله عنه من علم الرمي الحديث المراد من الرمي رمي السهم ومعنى
فليس منا ليس بعض المحققين باخلاقنا والعاملين بسنتنا ومن عقبة بن عامر

انه قال ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه
والممد به والرامي به في سبيل الله ق عايشة رضي الله عنها من
عمار ضا الحديث التحمل على هذا عند اكثر العلماء ان من اجير ضا موانا
لم يجز عليها ملك احد في الاسلام فانه يملكها وان لم يأذن له السلطان
في ذلك وعند ابي حنيفة رح لا يملكها بغير اذن الامام والحديث عنده
لبيان ان سبب الملك الاحياء وليس في اللفظ ما ينفي اشتراط اذن
الامام ق عايشة رضي الله عنها من عمل عملا الحديث قد تقدم معناه
في قوله من احدث في امرنا هذا الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه
من غدا الى المسجد الحديث اعد الله له اي هيأ له والنزل بضم الزاء
وسكونها ما يهيأ للنزيل وقد تقدم ذكر الغدو والرواح في قوله
من اغتسل يوم الجمعة ثم راح الحديث م ابن عمر رضي الله عنهما من
غشنا فليس منا ز صلى الله عليه وسلم يوما على صبرة طعام فادخل
يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته
السماء يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس
ثم قال الحديث الغش ضد النصح من الغشش وهو المشرب الكدر و
قوله ليس منا اي ليس بعض المؤمنين على ان الغش ليس من اخلاقهم و
اوصافهم قاله جار الله غ ابن عمر رضي الله عنهما من فاتته صلوة العصر
الحديث وتر على البناء للمفعول اي نقص وسلب فبقي فردا بلا اهل ومال
فليكن حذره من فوتها كحذره من فوت اهله وماله وقيل هو من الوتر بمعنى
الجناية شبه ما يلحق من فاتته صلوة العصر بما يلحق من قتل حميمه او سلب اهله
وماله ويروى اهله بالرفع والنصب على انه مفعول ثان لوتر والضمير المستتر
فيه قائم مقام الفاعل عائد الى الذي فاتته الصلوة والرفع على انه مفعول لم يسم
فاعله ولا يكون في وتر ضمير حينئذ كذا اشار اليه في النهاية وذكر في الفايق فكانما
وتر اهله وماله اي ذهب اهله وماله من وترت فلانا اذا قتلت حميمه او نقص
وقلل من الوتر وهو الفرد ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم يقول العبد

الضعيف

الضعيف مؤلف هذا الكتاب حقق الله آماله ويجوز ان يكون انتصاب
الاهل على التمييز اي وتر هو من حيث الاهل نحو غبن رأيه وأيم رأسه
وكقوله وناء خذ بعده بذناب عيش • اجب الظهر ليس له سنام • وكقوله
تعالى الا من سفه نفسه على وجه ق ابو موسى الاشعري رضي الله عنه من
قاتل لتكون كلمة الله هي العليا الحديث كلمة الله هي قوله لا اله الا الله والكلام
في لتكون لام كي ثم المراد من سبيل الله ان كان الجهاد فتقديم الضمير عليه
للاختصاص اي فهو في سبيل الله لا غير وان فهو للتأكيد والتحقيق غ
ابو هريرة رضي الله عنه من قال انا طير الحديث منى هو بفتح الميم وتشديد
النون اسم الشاة فوق مفتوحة ولفظ انا يرجع الى القائل او الى الرسول
صلوات الله عليه فان كان الاول فالمعنى لا يقول احد من الناس وان بلغ
من الزكاء والطهارة ما بلغ انا خير من يونس لاجل ما يحكي الله تعالى من شأنه
وما كان من خلة صبره على اذى قومه حتى قال تعالى للرسول ولا تكن كصاحب
الحوت الآية فان درجة النبوة اعلى وافضل وان قال ذلك فقد كذب
وان كان الثاني فالوجه فيه انه صدر منه صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع
وفي المجتبى والمراد منع التفضيل من جهة النبوة لانها شيء واحد لا تفاضل
فيه وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص كما قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
الآية او من جهة ان مواجيه صلى الله عليه وسلم كان علويا ومواجيه يونس
عليه السلام كان سفليا لانه لا يوجب تفضيلا لكونه وسيلة لا مقصودا
بالذات غ جابر رضي الله عنه من قال حين يسمع النداء الحديث النداء
رفع الصوت والمراد منه ههنا الاذان والميم في اللهم عوض من واو النداء
ولذلك لا يجتمعان وهو مذهب الخليل وسيبويه وانكر الفراء هذا القول و
قال لم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواق من الاسماء ولا مخففة مثل الفم
ثم قال زعم انها كانت في الاصل الله صلتم اليها اقم يريد يا الله امنا بخير فكثرت
في الكلام حتى اختلطت به فحذفت الهمزة استخفافا وانكر ابو اسحق هذا

القول و قال لو كان الا على ما قال لجاز ان يقال الله اقام على اصله
كما يقال زيد و بلية و ويل امه و قيل لو كان الا على ما ذكر الزمه لما صح ان
يقال اللهم اجعل بغير و ف العطف و انما شددت اليم لانها عوض
من و فين و رب منصوب لانه منادى مضاف و انما وصف الدعوة
بالتمام لانها ذكر الله عز و جل به حي بها الى عبادته و بهذه الاشياء و ما
يشبهها هي التي تستحق صفة الكمال و التمام و ما سوى ذلك من امور الدنيا
يعرض النقص و الفساد او لانها محمية عن النسخ و الابطال باقية الى يوم
التناد و الصلوة عطف على الدعوة و معناها الدعاء و القائمة الدائمة
من اقام الشئ و اقام عليه اذا داوم عليه اي لا يغير ها ملة و لا تنسخها شريعة
و الوسيلة ما يتوسل به الى غيره و المراد بها ههنا منزلة في الجنة لقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
و انما سميت وسيلة لانها منزلة يكون الواصل اليها قريبا من ملك فائزا
بلقائه فتكون كالوصلة التي يتوصل بالوصول اليها و الحصول فيها الى الزلفى
من الله تعالى و الاحاطة في غمار الملاء الاعلى و لانها منزلة سنية يتوسل
الناس بمن اختص بها و نزل فيها الى الله تعالى شفيعا مشفعا يخلصهم من
اليم عقابه كذا في المبسوط و غيره و قوله الذي وعدته بدل من مقاما او صفة
بيان لا صفة له اذ المعرفة لا تقع صفة للنكرة و قيل المقام المحمود هو مقامه
صلى الله عليه وسلم للشفاعة يوم القيمة ق ابو هريرة رضي الله عنه من قال
حين يصبح و يمسي سبحان الله و بحمده الحديث اصل التسبيح التنزيه عن
القبائح من النقايص و معنى سبحان الله ابرئ الله من السوء براءة
و قيل معناه التسبيح له و الخفة في طاعته و قيل معناه السرعة الى
هذه اللفظة كذا في النهاية و سبحان في الاصل مصدر ثم صار علما للتسبيح
و هو منصوب بفعل لازم اضمار و بحمده في موضع الحال اي نسبح حامدين له
اذ لولا انعامه بالتوفيق لم نتمكن من عبادته و قيل معناه اجعل تسبيح الله
ملتبسا بحمده و عن الحسن في انه معنى سبحانك اللهم و بحمدك سبحانك اللهم

بجميع

بجميع آلائك و بحمدك ستحتك و قوله لم يأت احد يوم القيمة بافضل
مما جاء به او بمثله ليناسب قوله الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه و احد
و واحد كل منهما يستعمل مكان الآخر و احد كان اصله احد ان يستعمل في النفي
و اصل واحد ان يستعمل في الاثبات ق ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه
من قال لا اله الا الله الحديث الولد معروف و يقال للواحد و الجمع كذا
في المجمل و اسمعيل هو ابن ابرهيم الخليل صلوات الله عليهما و انما خصص
الولد به لشرفه و لكونه ابا العرب م طارق بن اشيم رضي ص عنه من قال
لا اله الا الله الحديث طارق بكسر الراء و بالقاف و اشيم بفتح الهمزة و سكون
الشين المعجمة و فتح الياء المثناة تحت و هو غير منصرف للعلمية و وزن الفعل
قوله و جبنا به على الله اي فيما يتيسر به من الانام و يخفيه من النيات و بذره
من الاعمال الباطنة دون ما تحلى به من الواجبات الظاهرة و المعنى انا نحكم عليهم بالايمان
و نؤاخذهم بحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم و الله سبحانه يتولى
حسابهم فيثيب المخلص و يعاقب المنافق و يعفو عنه و به في المتوفى الذي
لا يعتقد التوحيد اذ الفي بكلمة التوحيد بحكم باسلامه ثم يجبر على سائر شرائط الاسلام
فان من يعتقد التوحيد لكنه ينكر الرسالة فلا يحكم باسلامه لمجرد كلمة التوحيد حتى
يقر بنبوة محمد صلى ص عليه وسلم الا ان يكون من الذين يقولون محمد مبعوث الى العرب
خاصة فحينئذ لا يحكم باسلامه حتى يقر انه مبعوث الى كافة الخلق و قد ذهب جماعة الى
ان اسلام الزنديق الباطني لا يقبل و يقتل بكل حال و به قال مالك و احمد رحمهما
كذا في التحفة ق ابو هريرة رضي ص عنه من قام رمضان الحديث اي اتى بقيام
رمضان و هو التراويح و قام الى صلوة رمضان او الى صلوة ليالي رمضان
ايمانا بالله و تصديقا بانه يثيب عليه و احتسابا بان فعله عند الله تعالى اولى لم يقصد
به غيره فخرج سوابق الذنوب كذا ذكره الامام الاجل القاضي ناصر الدين رحمه
و نصب ايمانا على انه مفعول له و حال اي قام مؤمنا غ ابو هريرة رضي الله عنه
من قام ليلة القدر الحديث اي اتى بصلوتها او احياها و سميت ليلة القدر اما
لانها ليلة تقدير الامور فانه تعالى يبين فيها للملائكة ما يحدث الى مثلها من العام

القابل كما قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واما الخطر بها وشرفها على سائر
الليالى وقوله ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا اى تصديقا بالله
وبوعده واحتسابا بالاوبالصبر على المأمور به وهو ان يصومه على
التصديق به والرغبة فى ثوابه غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه
بل تغتنم طول ايامه لعظيم ثوابه ولا يكون الرجل صائما على هذا
الا عقادا الا بعد التوحيد والاقرار بالنبوة وفى ضمنها اعتقاد
السرايع كلها ولا يكون محتسبا بصومه الثواب الا بعد الاقرار
بالبعث والثواب والعقاب فصوم رمضان يجمع خلال الايمان
كلها والاقليشئ بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون
الياء المثناة تحت وبعد الشين المعجمة بعدها م ابوهريرة رضى
عنه من قتل دون ماله فهو شهيد دون ماله اى ادنى مكان منه من
اله فهو وهو الوتب ومنه دون الكتب اذا جمعها لان جمع الاشياء
ادناه بعضها من بعض وتقليل المسافة بينهما قد ذهب عامة العلماء رحمهم
الى ان الرجل اذا اريد ماله فله دفع الغاصب بالاحسن فان لم يندفع الا بالقتل
فقتله فدمه هدر م ابوهريرة رضى عنه من قتل فى سبيل الله فهو شهيد الحديث
الطاعون المرض العام وقوله فى الطاعون فى موضع الحال اى كائنا فى ارض
الطاعون او معناه من مات بسبب الطاعون كقوله عليه السلام دخلت امرأة النار
فى هرة ربطتها اى بسببها قوله ومن مات فى البطن على احد المعنيين المذكورين
وهؤلاء شهداء فى حكم الآخرة وهو الثواب لا من حكم الدنيا من سقوط الغسل
ونحوه سوى المقتول فى سبيل الله فانه شهيد فى حكم الدنيا والآخرة ان لم يحصل له
ارتثاث على ما عرف فى الوضع ق ابوقتادة رضى عنه من قتل قتيلا الحديث
قاله عام حنين وقوله من قتل قتيلا هو من قبيل تسمية الشئ باسم ما يؤل اليه والسلب
هو ما يأخذه احد المؤنين فى الحرب من زاد مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة
وغيره فعل بمعنى مفعول غ عبد الله بن عمرو رضى عنه من قتل معاهدا الحديث لم يرح
رائحة الجنة اى لم يجد ريحها يقال راح يريح وراح يراح وراح يريح اذا وجد

الشئ

الشئ وقد روى الحديث باللغات الثلث كذا فى النهاية والواو فى قوله
وان ريحها للحال م ابوهريرة رضى عنه من قتل وزغة الحديث
الوزغة بتحريك الزاى دويبة والتى يقال لها سام ابرص من كبار
الوزغ والجمع اوزاغ ووزغ وفى حديث جابر من قتل وزغا
فى اول ضربة كتبت مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة
دون ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم من قتل وزغة فكانما قتل كافرا
والسر فى ذلك انه لما القى ابرهيم عليه السلام فى النار جعل كل شئ يطفئ
عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ على ناره ق ابوهريرة رضى عنه
من قذف مملوكه الحديث القذف الرمى بالزنا والواو فى وهو يرى للحال
وقوله الا ان يكون اى المملوك كما قال اى القاذف فلا يجلد حينئذ ق
ابومسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى عنه من قرء بالآيتين الحديث
الباء فى بالآيتين زائدة ويؤيد ذلك ما روى من قرء الآيتين من آخر
البقرة الحديث والآيتان هما قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة وقوله
كفتاه اى اغنتاه من قيام الليل وقيل تكفيان الشر وتقيان من المكروه
كذا فى النهاية غ الربيع بنت معوذ بن عفراء رضى الله عنها من كان
اصبح صائما الحديث قاله يوم عاشوراء وقبل انتسائها فرضيته برمضان
الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة تحت مشددة
وبالعين المهملة بعدها والمعوذ على صيغة اسم الفاعل وعفراء بفتح العين المهملة
وسكون الفاء ق ابوسعيد رضى عنه من كان اعتكف الحديث قاله صبيحة
ليلة احدى وعشرين من رمضان حين فرغ من معتكفه ثم قال فالتمسوها فى
العشر الاواخر والتمسوها فى كل وتر الاعتكاف لغة الاقامة على الشئ والمكان
وشرعا اللبث فى المسجد مع الصوم ونية الاعتكاف او اللبث مع نية الاعتكاف
على حسب الاختلاف وقوله رايت هذه الليلة اى ابصرت ليلة القدر وانسانى
اى ابصرت نفسى اسجد اى حال كونى ساجدا فى الماء وطين قال ابوسعيد امطرت
السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف اى قطر المسجد فابصرت عيناى

رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم انصرف علينا وعلى جبهته واثر الماء والطين
من صبيحة احدى وعشرين غ ابو سعيد رضي ﷺ عنه من كانت عنده مظلمة
لاخيه الحديث المظلمة بكسر اللام مفعلة من الظلم ومن في من عرضه للبيع
والعرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه وسلفه او
من يلزمه وهكذا في النهاية وذكر في الغايق عرض الرجل جانبه الذي يصون
من نفسه وحسبه ومحامي عليان يتنقص وعرض الوادي جانبه ومعنى فليتحلله
ليسأله ان يجعله في حل ويتطلع ويمواه وترك مظلمته فان ما توعد الله تعالى
لا يكون تحليله ثم ان الرجل اذا اغتاب غيره فان بلغه ذلك فالبته من ان
يستحله وان لم يبلغه فانه يستغفر الله تعالى ولا يخبره فلم يترك شيئا ق ابو
هريرة رضي ﷺ عنه من كانت لاخيه عرض فليتحلله منها الحديث المنحة قد تكون صلة
على طريق الملك وقد تكون عارية والمراد منها ههنا العارية كذا في شرح السنة
وقوله فان ابى اى اخوه من قبول العارية والمراد من الاخ الاخ في الدين كما
وغيره ذة غ ابن عمر رضي ﷺ عنهما من كان حالفا فليحلف بالله وليصمت
قاله حين ادرك عمر بن الخطاب وهو يسير في الركب ويحلف بابيه ق
انس رضي ﷺ عنه من كان ذبح قبل الصلوة فليعد الحمل على هذا الحديث عند ابي حنيفة
واصحابه رحمهم ﷺ في حق اهل مصار حيث قالوا لا يجوز لهم الذبح حتى يصلي
الامام صلوة العيد وعند الشافعي رحمه ﷺ يجوز اذا مضى بعد ارتفاع
الشمس قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين سواء صلى الامام
اولم يصل واما اهل الرستاق فانه يجوز لهم الذبح بعد طلوع الفجر عند ابي حنيفة
واصحابه رحمهم ﷺ وعند الشافعي رحمه ﷺ لا يجوز ما لم يتيقن القدر
المذكور م سبرة بن معبد الجهني رضي ﷺ عنه من كان عنده شيء الحديث
نكاح المتعة ان يقول الرجل للمرأة اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال
وهو كان مباحا ثم انفسخ وقد اجمعت الصحابة رضي ﷺ عنهم على
انتساخه واليه ذهب اكثر العلماء رحمهم ﷺ وذهب مالك رحمه الله
الى جوازه وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من الرخصة للمضطر اليه

بطول

بطول الرؤية فقد صح انه رجع عن ذلك تم بلغ النهى شبرة بفتح السين
المهملة وسكون الباء الموحدة ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح
الباء الموحدة ق عبد الرحمن بن ابي بكرة رضي ﷺ عنه من كان عنده طعام
اثنين الحديث بكرة بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف قوله بسادس
اى ومن كان عنده طعام خامس فليذهب بسادس وفي رواية ابي
هريرة طعام الاثنين كافي الثلاث وطعام الثلثة كافي الاربعة
وقد فسره اسحق وقال شبعهم الواحد قوت الاثنين وقوله او كما قال
شك من الراوي ق جابر رضي ﷺ عنه من كان له شرك الحديث
الشرك هو النصيب والربعة والربع المنزل الذي يربع به الانسان
ويتوطنه والربعة اخص من الربع ومعنى حتى يؤذن حتى يعلم و
الحديث دل على ثبوت الشفعة للخليط في نفس المبيع واليه ذهب العلماء
اجمع م ابو سعيد رضي ﷺ عنه من كان عنده فضل ظهر الحديث قاله
في بعض الاسفار الظهر هو الابل القوي يطلق على الواحد والجمع كذا
في المغرب والضمير في به للظهر م اسماء بنت ابي بكر رضي ﷺ عنهما من كان
معه هدي الحديث قاله حين قدم مكة مع الصحابة في حجة عام حجة الوداع
العمل على هذا الحديث ان المتمتع اذا ساق هديا فهو يقيم على احرامه الى
الفراغ من افعال الحج والذي لم يسق الهدي يتحلل بافعال العمرة ثم
يحرم بالحج يوم التروية وحجة الوداع كانت في السنة العاشرة من الهجرة
وانما سميت بها لانها كانت آخر حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفي بعده في العام المقبل فكانه ودع الناس كذا ذكره القاضي ق
ابو بكرة رضي الله عنه من كان منكم ما دعا اخاه الحديث قاله حين مدح رجل
رجلا وقال ويحك قطعت عنق صاحبك قوله والله حسيبه اى يحاسبه على
اعماله فيعاقبه على ذنوبه او يعفو عنه م ابو هريرة رضي ﷺ عنه من كان منكم
مصليا الحديث العمل على هذا عند اكثر العلماء رحمهم ﷺ ان السنة بعد فوات الجمعة
اربع ركعات وعند ابي يوسف رحمه ﷺ ست ركعات م ابو هريرة رضي ﷺ عنه

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر الحديث اليوم الآخر هو يوم القيمة لانه
آخر ايام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة وقوله شهده اى حضره اى كالمشاورات
والتدابير م فضالة بن عبيد - رضى عنه من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر الحديث فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة وعبيد بضم العين المهملة
وفتح الباء الموحدة بعدها الياء المثناة تحت والعمل على هذا الحديث عند
جميع العلماء ان فى الربويات لا يجوز المبايعة الا مثلا بمثل ق ابو هريرة
رضى الله عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر الحديث سئل عن الاوزاعى
ما الكرام الضيف قال طلاقة الوجه الضيافة ثلثة ايام يتكلف فى اليوم
الاول بما اتسع له من بر والطاف وفى اليوم الثانى والثالث فيقدم
له ما كان بحضرته ولا يزيد على عادته وما كان فوق ذلك فهو صدقة
ومعروف ان شاء فعل وان شاء ترك قاله الخطابى قال عمر رضى الله عنه
اذا حمد الرجل جاره وذو قرابته ورفيقه فلا تشكون صلاحه ق
ابو هريرة رضى عنه من لا يرحم لا يرحم وفى رواية جابر رضى عنه
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله روى من لا يرحم بسكون الميم على انه
مجزوم بالشرط ومعناه من لا يكون من اهل الرحمة على الناس وبضم الميم
على انه حذف مفعوله اى من لا يرحم الناس ويؤيده رواية جابر ووجه
يكون الشرط هو المجموع وكذا قوله لا يرحم روى بسكون الميم على انه جزاء
الشرط وبضمها على انه خبر مبتدا محذوف اى فهو لا يرحم ق عمر رضى
عنه من لبس الحرير الحديث روى مثله ابو سعيد وزاد فى آخره فان دخل الجنة
لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو م بريدة بن الخصيب رضى عنه من لعب
بالنرد شير الحديث النرد شير هو النرد الذى يلعب به وهو من موضوعات شابور
ابن اردشير اول ملوك الساسانية شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعى
بالفصول الاربعة والرقوم المجعولة ثلثين بثلثين بوبا والسواد و
البياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشرية بالشهور والكعاب بالاقضية
السماوية واللعب بها بالكسب فصار اللاعب به حقيقيا بالوعيد المفهوم

عمن تشبه احد الاوثان بالآفة لاجتهاده فى احياء سنة المجوس المشكبرة على
الله تعالى كذا فى المغرب وذكر فى نظام التواريخ اول ملوك الساسانية اردشير
ابن بابك ثم ابنه شابور قد اتفق علماء السلف رحمهم الله على ان اللعب بالنرد
حرام ولم يصب من جوز اللعب به من غير مخاطرة فان نبى الله صلى الله
عليه وسلم بالغ الوعيد فيه والنكير على اللعب مطلقا م جابر رضى الله عنه
من لقى الله لا يشرك به شيئا الحديث قال حين اتاه رجل فقال يا رسول الله الموجبتان
قوله لا يشرك به برفع الكاف حال من الفاعل اى لقى الله غير مشرك به بعلى غير
جاعل له شريكا وكذا يشرك به برفع الكاف حال من الفاعل م جابر رضى الله عنه
من لم يجد نعلين الحديث ذهب احمد وعطاء رحمهما الى ان المحرم اذا لم يجد
نعلين ليس الخفين ولا يقطعهما اخذا بظاهر الحديث وذهب الباقون الى
انه يقطعهما اسفل من الكعبين ثم يلبسهما وذهب الشافعى واحمد
واسحق رحمهم الله الى انه يجوز للمحرم لبس السراويل عند عدم الازار لظاهر الحديث
وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا يجوز للنهى الوارد فيه والحديث
عندهم محمول على النسخ ثم السراويل مؤنثة وهى اسم مؤد واقع فى كلامهم على مثال
الجمع الذى لا ينصرف فيمنعونه الصرف ويقال فى معناها الشروالة قال عليه
من اللوم سروالة وعن الاخفش ان من العرب يذكرها جعلها وان كل جزء من اجزائها
سروالة كذا فى الغايق غ ابو هريرة رضى عنه من لم يدع قول الزور الحديث
المقصود من شرعية الصوم ليس نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر
الشهوة واطفاء نائرة الغضب وتطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة
فاذا لم يحصل للصائم شئ من ذلك ولم تتأثر به نفسه ولم يكن من صيامه الا الجوع
والعطش لم يبال ص تعالى بصومه ولا ينظر اليه نظر قبول وقوله فليس لله حاجة
مجاز عن عدم القبول والالتفات اليه نفى السبب واراد نفى المسبب اى لا يبالى
بعمل ذلك ولا ينظر اليه لانه اذا مسك عما ابيح له فى غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم
عليه فى سائر الاحايين والضمير فى قوله ان يدع للصائم دل عليه السياق اذ الحديث
ورد فى حقه غ ابو ذر رضى الله عنه من مات من امتى يحدث الامة جميع لسم

جامع من دين او زمان او مكان وآمنة محمد صلوات الله عليه وسلامه تطلق تارة ويراد بها كل من كان هو مبعوث اليهم آمن به او لم يؤمن ويسمون امة الدعوة وتطلق اخرى ويراد بها المؤمنون به والمستجابون له وهم امة الاجابة وقوله لا يشرك بالله به رفع الكاف حال من الفاعل والحديث دليل على ان صاحب الكبيرة مؤمن كما هو مذهب اهل السنة خلافا لما يقوله اهل الاعتزال انه يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر ق عائشة رضي الله عنها من مات وعليه صيام صام عنه وليه العمل على هذا الحديث عند احمد واسحق رحمهما وقال الحسن رحمه ان صام عنه ثلثون رجلا كل واحد يوما جاز وقال ابو حنيفة ومالك والشافعي في احد قوليه رحمهم لا يجوز ان يصوم احد عن احد وانما يطعم عن الميت مكان كل يوم مسكينا ويحتمل ان يكون تاويل قوله صام عنه وليه اطعم عنه فانه اذا اطعم عنه يسقط ذلك من ذمته فكانه صام عنه م ابو هريرة رضي عنه من مات ولم يؤد الحديث قوله ولم يؤد جملة وقعت حالا من الضمير في مات والشعبة الطائفة من كل شيء والقطعة منه كذا في النهاية ومعنى مات على شعبة من نفاق اي على قطعة وبعض منه قال عبد الله بن المبارك كنا نرى ان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ق ابن مسعود رضي عنه من مات وهو يدعو من دون الله ندا الحديث الند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف يقال ناددت الرجل اي خالفته ونافرته من ند ندودا اذا نفر ومعنى قولهم ليس لله ند ولا ضد نفي ما يسند سنده ونفي ما ينافيه ومعنى الحديث من مات والحال انه يعبد الاصنام والاوثان دخل النار م عثمان رضي الله عنه من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة روي ان عبد الله بن المبارك لما حضرته الوفاة جعل رجلا يلقنه كلمة الشهادة ويكرر عليه فقال له عبد الله اذا قلت ذلك مرة فانك على ذلك ما لم تتكلم بكلام دل الحديث على ان من مات عالما بانه لا اله الا الله فهو مؤمن وان لم يتلفظ بكلمة الشهادة م ابو هريرة رضي الله عنه من منح منحة الحديث المنحة ناقة او شاة تعطى للرجل ينتفع بلبنها ويعيد بها والعذق سيراوي النهاية والرواح نقيضه

والضمير

والضمير الستة في غدت وراحت للنخلة وبصفة في موضع الحال اي ملتبسة بصفة وصبوحها وغبوقها نصب على الظرفية والصبوح والغبوق اصلهما في الشرب ثم استعملا في غيره ذلك م عمر رضي الله عنه من نام عن وتره الحديث الوتر ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وعبادة او صلوة نحو الورد ق عائشة رضي الله عنها من نذر ان يطيع الله الحديث النذر في معصية الله تعالى غير لازم وصاحبه منهي عن الوفاء به م حولاء بنت حكيم رضي الله عنها من نزل منزلا الحديث قال ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الاستعاذة بالله تعالى تعلق بمحض والاستعاذة بكلمته تعالى تعلق بثمرته لانه يمكن ان يكون الشيء بالكلمة وانما وصف كلماته تعالى بالتمام لعوزه عن النقص والعيب والنفع المقصود بها ق ابو هريرة رضي الله عنه من نسي وهو صائم الحديث العمل على هذا الحديث عند اكثر العلماء في ان الصائم اذا اكل او شرب ناسيا لا يفطر وذهب مالك وربيعة بن ابي عبد الرحمن الى انه يفطر م عائشة رضي الله عنها من نوقش الحساب عذب المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء تقول انتقشت منه حقي جميعه ومنه نقش الشوكة من الرجل وهو استخراجها منها نصب الحساب على الظرفية م عمر رضي الله عنه من بكى عليه الحديث يعذب بفتح الذال وبالجزم على انه جواب الشرط وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي فهو يعذب وما في بما نيح عليه موصولة اي بالذي نيح عليه او مصدرية اي بالنياحة عليه ظاهر الحديث يقتضي ان يعذب الميت بالنياحة عليه وهو مخالف لنص الكتاب قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فلا يترك على ظاهره ويحمل على الوصية بذلك وقد ثبت ان اهل الجاهلية كانوا يوصون اهليهم بالبكاء عليهم وذلك في اشعارهم موجود قال قائلهم اذا مت فابكيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ام معبد وكن وصى بالبكاء عليه فعل بعده كان ذلك ذنبا عليه فيزاد في عذابه بذنبه لا بذنب غيره او يحمل على انه كان يفعل اهله فلا ينهاهم عنه قاله الامام محيي السنة رحمه الله

وما روى عن عمر قال صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله
عليه فهو على هذا التأويل او نقول اراد بالميت الذى اشرف على الموت
كقوله صلى ص عليه وسلم لقنوا موتاكم ويكون البكاء نفس العذاب لا
سببا للعذاب والمعنى انه اذا حضره الموت فصرخوا عليه وهو فى كرب
الموت صار ضيقهم ذلك منه موقعا للتعذيب وما روى ابن عمر رضى ص عنهما
ان صلى ص عليه وسلم الميت يعذب فى قبره بما نيح عليه محمول على الميت الذى
اوصى بالنياحة قاله الامام الاجل شهاب الدين التوربشتى رحمه الله
م وير رضى ص عنه من يحرم الرفق الحديث الرفق ضد العنف ونصبه على
انه المفعول الثانى ليحرم والمفعول الاول هو الضمير المستتر فيه القائم مقام
الفاعل والحرمان يتعدى الى مفعولين تقول حرمت الرجل العطية وما ادل
الحديث على فضيلة الرفق وشرفه فينبغى للمسلم ان يستعمل الرفق فى كل شئ
وعنه صلى الله عليه وسلم ما دخل الرفق فى شئ الا زانه وما دخل الخرق الا
شانه الخرق بضم الخاء نقيض الرفق وعنه صلى ص عليه وسلم لو نظر الناس
الى خلق الرفق لم يروا خلقا احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا مخلوقا
اقبح منه م ابو هريرة رضى الله عنه من يرد الله به خيرا يصب منه الحديث يهم اى يصب
نعمة ولا يبوس اى لا يحرمان وقوله ولا ينفى شبه مصراعه قوله تعالى ولدان
مخلدون اى مبقون ابدا لا يهرمون فى ابو هريرة رضى الله عنه من يرد الله به
خيرا الحديث قوله يصب منه اى ينل منه ويبتليه بالمصائب لتأديبه عليها والمصيبة
هى الامر المكروه ينزل بالانسان ومن ان يصب منه لابتداء الغاية فى ابو هريرة
رضى ص عنه من يرد الله به خيرا الحديث الفقه فى الاصل هو الفهم يقال فقه الرجل
بالكسر اذا علم وفقه بالضم اذا صار فقيها وقد جعله لوف خاصا بعلم الزوع
وقوله يفقهه فى الدين اى يجعله عالما باحكام الشريعة ذا بصيرة فيه فيصير قلبه ينبوع
العلم يستخرج بفهمه المعانى الكثيرة من اللفظ الوجز كذا فى الميسر وقال ابو عبد الله
الحكيم الترمذى رحمه الله الفقه هو انكشاف الغطاء عن الامر فاذا عبد الله بما امر به ونهى
بعد ان فهمه وعقله وانكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر به ونهى العبادة الخالصة

وذلك

وذلك انه الذى يؤمر بالشئ ويحرض عليه وينهى عما نهى عنه عمل
على بصيرة وكان عليه قوى ونفسه جاسخى وهمه على ذلك وشكر والذى
يعنى فهو جامد القلب كسلان الجوارح والفقه مشتق من تفقا الشئ يقال
تفقوا الشئ اذا انفتح وبقاء الجوف والاسم فتق والهاء للهيئة
بيتة لان والفهم هو العارف الذى يوقف من الناس فاذا عرض انفتح بصر القلب
واى صورة ذلك الشئ فالانفتاح هو الفقه والعارف هو الفهم والدين هو
الخضوع والدون مشتق من ذلك فالفقه فى الدين جد عظيم يؤتيه الله عز
وجل به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور وسألها عن يقين
ما هل قال كان معاوية رضى الله عنه قليل الحديث عن رسول ص صلى ص عليه وسلم
فقام فخطبنا الا قال سمعت رسول الله صلى ص عليه وسلم يقول من يرد الله
به خيرا يفقهه فى الدين يا ايها الناس تفقهوا وعنه صلى ص عليه وسلم افضل
العبادة الفقه وافضل الدين الورع وعنه ما عبد الله بشئ افضل من فقه
ولو كان فقيه راهب فقيها لعلم ان اجابته من عبادة ربه وعن عمر رضى
الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا ايم الانسان اذا اخذ حظا وافرا من الفقه
ينبغى ان لا يقتصر عليه ولكن ينظر فى علم الزهد وفى كلام الحكماء وشمائل الصالحين
فان الانسان اذا تعلم الفقه ولم ينظر الى الزهد والحكمة قسا قلبه والقلب
القاسى بعيد من الله تعالى م جابر رضى الله عنه من يصعد الثنية الحديث
قاله حين كان يحاط بمن اكمن من المشركين ليصعده او عليها فيكونوا عينا
للمسلمين الثنية فى الجبل الطريق العالى فيه وهذه الثنية عنه مهبط الحديث
وقوله من يصعد الثنية يروى بكسر الدال على ان من للشرط وبرفع الدال
على انه للاستفهام ورواية الكتاب بالكسر وذكر فى الميسر وكان الشرط اسب
وامثل وثنية المراء بدل من الثنية او عطف بيان منها والمراء بكسر الميم
وضمها وفتحها اسم موضع بين مكة ومدينة من لم يرق يصعد بينة ورواية الجمهور
بكسر الميم وما خط من بنى اسرائيل هو خطايا هم قال تعالى وقولوا حطة نغفر لكم
واسرائيل هو لقب يعقوب عليه السلام ومعناه فى اسمائهم صفوة الله وقيل

محمد الله م ابو هريرة رضي عنه من اصبح منكم اليوم صائما الحديث
الضمير المستتر في اصبح العائد الى من هو اسم اصبح و صائما خبره او كان
الضمير اسمه و صائما حال من الضمير و يكون اصبح جيئ به تامة اى من دخل
في الصباح حال كونه صائما كقولك اصبحنا اى دخلنا في الصباح و
في منكم للبيان في الوجهين و الخطاب للحاضرين عنده صلى الله عليه وسلم
و نصب اليوم على الظرفية و جنازة بكسر الجيم و قوله ما اجتمعن الخصال
المذكورة من الصيام و غيره في امرئ اى في يوم واحد ق جابر رضي الله
عنه من رجل يثقفه منا الحديث اى اى رجل يثقفه منا فيمكنه الحوض
فيصالحه بالمد لئلا يخرج منه الماء و يروى فيشرب بالنصب و ناصبه
الفاء بتقدير ان و بالرفع على فهو يشرب م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
من قتل الرجل الحديث قاله في غزوة هوازن و سلمة بفتح اللام و الاكوع
بفتح الهمزة و العين هو الجاسوس يقال اعتان له اذا اتاه بالخبر و الحديث
دل على ان من دخل دار الاسلام من اهل الحرب بغير امان يحل قتله و ان
السلب للقاتل و ان لم يكن بينه و بين القتول مبارزة و قال احمد رحمه
انما يستحق القاتل السلب اذا قتل مبارزة و هذا الحديث متفق عليه ذكره
الحميدي كذلك في الجمع بين الصحيحين ق جابر رضي عنه من لكعب
ابن الاشرف الحديث كعب بن الاشرف كان يهوديا شاعرا يهجو النبي صلى
الله عليه و اصحابه و يحرض عليهم الكفار فلما بلغه خبر غلبة النبي صلى عليه وسلم
على الكفار في غزوة بدر ذل فخرج من المدينة و اتى مكة و وصل رحله عند ابي وداعة
السهمي و جعل يبكي قريشا فمجا حسان بن ثابت رضي عنه زوجة ابي وداعة
هي عاتكة بنت اسيد فلما هجا اياها بعدت رحله فلم يزل يتحول من
قوم الى قوم و كلما بلغ حسان نزوله بقوم هجاهم حتى يبعد رحله فلما لم يجد
مأوى قدم المدينة فلما بلغ النبي صلى عليه وسلم قدومه قال من
لكعب بن الاشرف الحديث اى من كائن لقتله و يختص به يقال انت
لهذا الامر اى كائن له و مختص به فقال محمد بن مسلمة انا به و انا اقتله

قال فافعل فجمع معه نفرا من الاوس و اجمعوا ان يأتوه
ليلا ثم وجههم النبي صلى الله عليه وسلم على بركة الله تلك في ليلة
اربع عشرة من ربيع الاول على رأس خمسة و عشرين شهرا من
الهجرة فمضوا حتى اتوه في حصنه و كان حديث عهد بعرس
فاذوه فنزل اليهم ثم اهتزوا رأسه بعد ما بوبين بينهم بابون فحملوه
معهم فلما بلغوا البقيع كبروا و قد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر و عرف ان قد قتلوه فوافوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد فقال افلحت الوجوه
فقالوا و وجهك يا رسول الله و رموا برأسه بين يديه فحمد الله على
قتله قال الامام محيي السنة رحمه الله قد ذهب من ذل عن يحيى الى ان قتل
كعب كان بن الاشرف كان غدارا و فاتكا و من قال ذلك ذهب عليه
معنى الحديث و التبس عليه طريق الصواب بل روى عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن و الفتك
ان يقتل من لا مادة نجاة و كان كعب بن الاشرف ممن عاهد رسول
صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا و لا يظن ثم نقض العهد و لحق بمكة
و جاء معلنا بعداوة النبي صلى عليه وسلم يهجوه في اشعاره
فاستحق القتل لذلك م انس رضي عنه من يأخذ مني هذا الحديث
يأخذ في من يأخذ و في فمن يأخذ بضم الذال لكون من فيها للاستفهام
و اخذ السيف بحقه هو القاتلة به في سبيل الله و بحقه في محل الحال
من المفعول اى فمن يأخذ هذا ملتبسا بحقه و ابو دجانة بضم الدال
هو سماك بن خرشة بن لوذان الانصاري م انس رضي الله عنه من
يردهم عنا و له الجنة قال يوم احد حين رهقه الكفار و از دنى سبعة من
الانصار و رجلين من قريش فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم
رهقوه فقال الحديث فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل
كذلك حتى قتل السبعة فقال صلى عليه وسلم ما انصفنا اصحابنا و ثبت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ طلحة رضي الله عنه ووقاه
بيده فشلت اصابعه ووقع يومئذ اربعة وعشرين جراحة وفقئت
منها في رأسه شجة وتبجة وقطع نساؤه وقد غلبه الغشي ورسول
صلى الله عليه وسلم مكسورة رباعيته مشجوج في وجهه قد علاه الغشي
وطلحة يحتمله يرجع به القهقرى كلما ادركه احد من المشركين قاتل
دونه حتى اسنده الى الشعب وكان عليه صلى الله عليه وسلم ودرعان
فنهض الى الصخرة فلم يستطع فاقعد طلحة تحته وصعد حتى استوى
على الصخرة وهو يقول اوجب طلحة رواى المشركين نزلوا باحد
يوم الاربعاء وفي ثلاثة آلاف ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة واصبح بالشعب من احد يوم السبت
للنصف من شوال في الف وقيل في تسعمائة وخمسين وعدهم
الفتح ان صبروا واتقوا فلم يصبروا من الغنايم ولم يتقوا حيث خالفوا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوى عليهم ما وقع في عثمان رضي
عنه من بئر رومة الحديث هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ
الترمذي في بعض رواياته وآخر لما حوصر عثمان اشرف عليهم فقال انشدكم
بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله قدم المدينة وليس بها ماء
يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء
المسلمين فابتعتها وانما لفظ البخاري في الجمع بين الصحيحين بنحو ما روى
عبد الرحمن عبد الله بن حبيب ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال
انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب رسول الله انتم تعلمون ان رسول الله
قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم انتم تعلمون ان رسول الله قال
من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها قال فصدقوه بما قال قال نشدتك الا سلمي
لما قدم المهاجرون المدينة استعذبوا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال
لها رومة وكان يبيع منها قربة بمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها
بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها ولا استطيع ذلك

تبليغ

فبلغني ذلك فاشتريتها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة
ان اشتريتها قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين كذا في مناقب
الاخيار قوله فتكون بضم النون ومعنى الحديث من يشتري بئر رومة
فيسبلها فتكون دلوه في تلك البئر كدلاء المسلمين اذ لا اختصاص له
بها بعد الوقف والسبيل دل الحديث على جواز وقف المنقولات وعلى وقوع
الموقوف ثمن ملك الواقف بالوقف ف انس رضي الله عنه من ينظر
لنا ما صنع ابو جهل قاله يوم بدر فانطلق اليه ابن مسعود فوجده قد
ضربه ابنا عفراء فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل قتله
او قتله قومه او كما قال وقيل ان الذي ضربه بسيف غير فاتر حتى برد اي مات قوله ما صنع ابو جهل اي اي حال
آل حاله ام بم وقع ام قتل وابو جهل اسمه عمرو بن هشام وبدر اسم ماء
بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به قاله جار الله وكانت الوقعة
في صبيحة سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا
من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان معه من المسلمين ثلثمائة وثلثة
عشر وما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان مع الكفار زهاء
الف مقاتل ومعهم مائة فرس الباب الثاني في ابن عباس
رضي الله عنهما ان ابا كما كان بعوذ بها اسمعيل واسحق الحديث قوله
ان ابا كما اراد على عادة العرب فانهم يعتنون بالجد الاعلى اباً
ولا خلاف عند اهل النسب في انتساب زيس الى ابراهيم صلوات الله عليه
والكلمة لفظ دل على معنى مفرد بالوضع وتطلق على الالفاظ المنطوقة
وعلى المعاني التي تحتها مجموعة ولهذا تقول العرب لكل قصيدة كلمة
وتقول ايضا للحجة كلمة قال تعالى ويحق الحق بكلماته اي بحججه
اولى ان يحمل عليه قول بكلمات الله التامات اسماؤه الحسنى وكتبه
المنزلة لعموا خفة هذا القول الالفاظ التي وردت في الحديث
على معنى الاستعاذة كذا في النهاية ووصفها بالتمام لخلوها من

العوارض والنقايض والنواقض والعامة واحدة العوام ولا يقع
هذا الاسم الا على الخوف من الاجناس كالحيات وكل ذى سم يقتل
واما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور والعين اللامة
التى تصيب بسوء بمعنى الملمة من الالمام وهو المقاربة والنزول
اما الى بها على الحاكية لتشاكل قوله وهامة ويجوز ان يكون على
ظاهرها بمعنى جامة الشر على العيون من مقابلته اذا جمعه و
للاصابة بالعين وجه وهوامة يجوز ان يحدث الله تعالى عند النظر
الى الشئ والاعجاب به نقصانا فيه وخللا من بعض الوجوه وذلك
ابتلاء من الله لعباده ليتميز المحققون من غيرهم فقول المحقق
بما فعل الله وبقول غيرهم هوائر العين م ابن عمر رضى الله عنهما ان
ابر البر الحديث البر هو الاحسان وابر البر احسنه وافضله وقوله
بعد ان يوفى الاب اى بعد ان يغيب ابوه او يموت كذا فى المشرق
م انس رضى الله عنه ان ابرهيم ابنى الحديث قوله فى الثدى
فى محل الحال اى ما فى حال كونه رضيعا وابرهيم امه مارية القبطية
وقوله فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفى وهو ابن ستة عشر
شهرا وقيل ثمانية عشر وهو الاصح وكان موته فى يوم الثلثا لعشر
ليال خلت من ربيع الاول ق ابو هريرة رضى الله عنه ان ابرهيم
يرى اباه الحديث اى ان ابرهيم الخليل يرى اباه آزر وحال
ان على ابيه الغبرة اى الغبار والغبرة الى السمرة والذلة ويقال
هى الغبار والاول اوجه ق عايشة رضى الله عنها ان ابغض
الرجال الحديث الالد الشديد الخصومة واللدد ان جانبا
الوادى وجانب الفم سمى الخصيم الد لانك كلما اخذت فى جانب
من الحجة اخذ هو فى جانب آخر منها وقيل سمى به لاعماله لديه
فى الخصومة كذا فى شرح السنة م جابر رضى الله عنه ان ابليس
يضع عرشه على الماء الحديث الابلاس اليأس قال تعالى فاذا هم

مبلسون ومن ذلك اشتق اسم ابليس وعرشه سريره و
السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش ومعنى فادناهم فاقربهم
وهو مبتدأ وخبره اعظمهم فتنة وقوله فيدنيه منه اى يقربه الى نفسه
وقوله نعم انت صنعت شيئا والسبب فى بعث ابليس سراياه بالنوبة
بين الزوجين ما فيه من انقطاع النسل وما يتوقع من الوقوع
فى الزنا الذى هو اخس الكبائر واكثرها فسادا ق ابو موسى
الاشعرى رضى الله عنه ان ابواب الجنة الحديث قوله تحت ظلال
السيوف كناية عن الهوان من الضراب فى الجهاد حتى يعلوه السيف
فيصير ظلة عليه وكل ما دنا من شئ فقد اظله دل الحديث على
فضيلة الجهاد وعلى انه سبب للدخول فى الجنة م ابن عمر رضى الله
عنهما ان احب اسمائكم الى الله الحديث المعنى فى ذلك ان الله
والرحمن مختصان به تعالى لا يشترك فيهما غيره وكذلك قال
ان احب اسمائكم الى الله المختصة بالاضافة اليه واما قوله
بنى حنيفة فى مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم وانت غيث الله
لا زلت رحمانا فباب من تعنتهم فى الكفر قاله جاء الله م
ابو ذر رضى الله عنه ان احب الكلام الحديث السبب فى كون احب
الكلام كونه مشتملا على تنزيه الله تعالى عن جميع النقايص وعلى
تحميده وتقديسه وقوله ان احب الكلام ان احب كلام المخلوق
ق ابن مسعود رضى الله عنه ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه
اربعين يوما الحديث قال ابن مسعود النطفة اذا وقعت فى الرحم
فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر و
شعرة ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فذلك جمعها كذا
فى المشرق وقد ورد فى الحديث ان الملك الموكل بالارحام يأخذ النطفة
من الرحم فيضعها على كفه ثم يقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال
غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الارحام دما وان قال مخلقة قال

اي رب اذكرام انثى اشتحي ام سعيه بالاجل والاثر والرزق
فيقال انظر في ام الكتاب فينظر في اللوح فيجد فيه رزقه واثره و
اجله وعمله ثم يأخذ التراب الذي يوضع فيه فيعجن به نطفته
فالاثر هو التراب الذي يؤخذ فيعجن به ماؤه فذلك قوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم وقد صنف بعض اهل المدينة كتابا في فضل
المدينة وصنف بعض اهل مكة كتابا في فضل مكة فلم يزل كل منهما يذكر
بقعة بفضيلة يريد كل منهما ان يبرز على صاحبه بفضيلة بقعة حتى
برز المدني على المكي في خلقة واحدة عجز عنها المكي فقال ان كل نفس
انما خلقت من تربته التي دفنت فيه بعد الموت وكان نفس رسول
صلى الله عليه وسلم انما خلقت من تربة مدفنه فتبان ان تلك التربة لها
فضيلة بارزة على سائر الارضين كذا في نوادر الاصول والاجل يطلق
على مدة الشيء جميلها ومنه الحديث وعلى منتهيها يقال انتهى الاجل
وبلغ الاجل اوفه ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
والسعيد من وجبت له الجنة والشقي من وجبت له النار وقوله فيسبق
عليه الكتاب اي يغلب عليه المكتوب في اللوح المحفوظ او المكتوب الملك
والمقصود من الدعاء الاول قوله ع ابن عباس رضي الله
عنهما ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله قاله حين رقى رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء وفيه لديغ فوضل لهم رجل من اهل الماء
فقال هل فيكم من راق في الماء رجلا له لديغ فانطلق رجل منهم فقرأ
فاتحة الكتاب على شاة فبرأ فاتى بالشاة الى اصحابه فكرهوا ذلك
وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة قالوا ذلك
لرسول الله فقال الحديث اورده مفصولا اخذ وكتاب الله هو حق و
اخذ الاجرة على تعليم القرآن مختلف فيه بين العلماء رحمهم الله ومن لم ير جوازه
يجوز له ان يحمل الاجر المذكور في الحديث على الثواب انما سماه اجرا
مجازا لانه يشبهها صورة من حيث انه على اثرها يجب قراءة الفاتحة

م عمران بن حصين رضي عنه ان اخاكم قد مات الحديث قاله
اليوم الذي مات فيه النجاشي ملك الحبشة وخرج معهم الى المصلى
فكبر واربع تكبيرات دل ظاهر الحديث على جواز الصلوة على الميت الغائب
واليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى
عدم جوازه وتأويل الحديث عندهم ان الارض كانت تطوى له
فكان البعيد قريبا والغائب حاضرا م ابو هريرة رضي الله عنه
ان اخنع الحديث اخنعه اسم اي اذله واخضعه وكان سفيان بن
عيينة يقول هو ان يسمى بشاهنشاه وقيل هو ان يسمى باسم لا يسمى به تعالى
كالرحمن والخالق والجبار وقاله ابن عيينة اشبه وفي رواية اخنى
الاسماء يوم القيمة الحديث اي افحشها واقبحها والرواية الاولى
اولى بان تصحح لانها اقوم في اللغة وكذلك رواه مسلم في كتابه كذا
في الصحاح وقوله رجل تسمى بفتح التاء اي اسم رجل تسمى فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه باعرابه ف انس رضي عنه ان اخاكم قد قتلوا
الحديث قاله في اهل بئر معونة وذلك انه بعث عليه السلام عاصم بن ثابت
الانصاري في بعثة وعدتهم اربعة اشهر مع عشرة من اصحابه عينا
وآمر عليهم عاصما فقتله حي من بني لحيان مع سبعة من اصحابه واشتروا
خبيبا وزيدا فباعوهما بمكة ثم قتلاه كذا في التحفة وذكر في الجمع بين
الصحيحين قال انس جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث لهم ان ابعث
معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين من الانصار
يقال لهم القراء وبتدارسون بالليل وكانوا بالنهار يجيئون بالماء
فيضعونه بالمسجد ويحتطبون فيجيئون ويشترون به الطعام لاهل الصفة
وللفقراء فوضعوا لهم فقتلوهم فقال رسول صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم
قد قتلوا الحديث قال قد عا النبي صلى الله عليه وسلم على قاتليهم اربعين
صباحا وفي رواية شهرا وكان ذلك القتل عند بئر يقال لها بئر معونة الواو
في قوله وانهم قالوا بكسر ان للحال او للعطف وفي قوله انا قد لقيناك بفتح

ان هو المفعول الثانى لقوله بلغنى م جابر رضى الله عنه ان اخوف ما
اخاف الحديث من عمل قوم لوط عليه السلام هو اتيان الذكور قال الحسن
رحمه كانوا لا ينكحون الا الرجال وقال الكلبى ان اول من عمل معه قوم
لوط ابليس لان بلادهم اخصبت فانتجعها اهل البلدان فتمثل لهم
ابليس فى صورة شاب ثم دعاهم الى دبره فحكمه فى ذلك من
من علمهم بخس المكاييل والموازين وكسر الاشياء وذلك انهم كانوا
اذا دخل الغريب بلدهم اخذوا دراهمه بجياد وقالوا هى زيوف فيعطونه
قطعا ثم اخذوها بانقص ظاهروا عطوه بها زيوفا وكذلك من
علمهم الضرط بالفم واستطاع الكبائر وغير ذلك من الافعال القبيحة
واشنعها عليهم هو اتيان ادبار الرجال قال ابن سيرين ليس شئ مما
يعمل عمل قوم لوط الا الحذيه والحمار م ابو سعيد رضى الله عنه ان
ادنى اهل النار عذابا الحديث ادنى اى اقل واهل مجرور باضافة
ادنى اليه وعذابا نصب على التمييز م ابو هريرة رضى الله عنه ان
ادنى مقعد كم من الجنة الحديث ادنى مقعد احدكم اى اقل موضع
قعودكم ومن فى من الجنة للتبيين وقوله لان يقول له اى يقول الله او
ملك وهو ظاهر وقوله وتمنى اى بعد ما يقول له زده بعد اخر تمن
وقوله ومثله منصوب عطفا على محل اسم ان وهو اتمنيت م
ابن مسعود رضى الله عنه ان ارواح المؤمنين طير حضر الحديث
عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين
قتلوا فى سبيل الله امواتا بل هم احياء عند ربهم يرزقون فقال اما
انا فقد سألنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير حضر ثم ساق الحديث
وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم فى اجواف طير حضر تدور فى انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوى الى قناديل معلقة فى ظل العرش فقوله ان ارواح المؤمنين
اى المؤمنين الذين استشهدوا فى سبيل الله وقوله طير حضر اى ان

ارواحهم

ارواحهم بعد مفارقتها ابدانها تتنعم لها طيرا حضرا فينتقل الى
جوفها ليتعلق ذلك الطير من ثمار الجنة فتجد الروح بواسطته
لذة النعمة وروح السرور وقيل الروح يحصل لها تلك الهيئة
اذا تشكلت وتمثلت باذن الله تعالى طيرا حضر كتمثل الملك بشرا كذا
فى المبتدا وقوله تعلق فى شجر الجنة اى تاكل من ثمارها وفى رواية
تعلق من ثمار الجنة اى تاكل وتصيب يقال علقت البهيمة تعلق علوفا
اذا اصابت من الورق ومنه علق فلان فلانا اذا تناول بلسانه كذا
فى الغايق وتسرح بمعنى ترعى وتتناول وتاوى الى تلك القناديل
بمعنى ترجع اليها والاطلاع افتعال من طلع عليه اذا هجم والاطلاعة
مرة واحدة والى شئ بالنصب هو مفعول تشتهى والواو فى ونحن نسرح
الحال من الضمير المستتر فى تشتهى والضمير فى فعل للرب تعالى و
ذلك اشارة الى قوله هل تشتهون شيئا وقوله يتركوا على صيغة
ما لم يسم فاعله وكذا نقتل وتركوا م ثوبان رضى الله عنه ان
اسمى محمدا الحديث قاله حين جاء حبر من احبار اليهود فقال
السلام عليك يا محمد فدفعه فكاد يصرع منها فقال له لم تدفعنى
فقال ثوبان الا تقول رسول الله فقال اليهودى انما ندعوه باسمه
الذى سماه به اهله فقال رسول الله الحديث ثوبان بفتح الثاء و
المثلثة ق ابن مسعود رضى الله عنه ان اشد الناس عذابا الحديث
نصب عذابا على التمييز والمصورون بكسر الواو ودل الحديث
على الوعيد فى حق المصورين ق عايشة رضى الله عنها ان اصحاب
هذه الصور الحديث قاله حين جاء الى عايشة فرأى فى البيت وسادة
فيها تصاوير فلم يدخل ووقف فى وجهه الكراهة فقالت عايشة اتوب
الى الله والى رسوله كما اذنبت وقد اشتهيت منها عايشة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ق سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان اعظم المسلمين
فى المسلمين جرما الحديث السؤال على وجه بين الاول اذا كان على وجه

البيين والتعلم فيما تدعو الحاجة اليه من امر الدين وهو جائز قال تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والثاني ما كان على وجه
التكلف وهو مكروه وشكوت صاحب الشرع عن الجواب في مثله
زجرا للسائل والجواب عنه ان اجاب عقوبة وهذا النوع من السؤال
هو المراد من الحديث م عمران بن حصين رضي الله عنه ان اقل
ساكني الجنة النساء قد فسره قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الكسوف ورايت النار ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله
قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان
لو احسنت الى احديهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت والله ما رأيت
منك خيرا قط العشير هو المعاشر وقد اراد بهذا الزوج وكفرانه بان
تجحد نعمته عليها فتستقل ما كان منه ف انس رضي الله عنه ان اقواما
خلفنا بالمدينة الحديث قاله لما رجع من غزوة تبوك وله خلفنا بسكون
اللام والشحب بكسر الشين المعجمة هو الطريق في الجبل، سكنا شعبا هو خبر
ان وقوله الا وهم معنا من حيث استحقاق الثواب وحبسهم العذر جملة
مستأنفة جواب لقول من يقول لاي شيء يكونون معكم ق ابو موسى رضي
الله عنه ان الاشعريين اذا ارملوا الحديث الاشعريون اهل قبيلة ملسوبة
الى اشعر قال المصنف رحمه الله صواب ان الاشعرين وذلك لانهم يقولون
يانون وتهامون وسحرون واشعرون وقوله اذا ارملوا اي املق
بعضهم بمعنى نفد زاده في الحديث تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواصلاتهم
باخوانهم وحثهم غيرهم على الاقتداء بهم ف ابو ذر رضي الله عنه ان الاكثرين
هم الاقلون الحديث اي ان الاكثرين مالا هم الاقلون ثوابا الا من تصدق
بماله في رضاء الله تعالى يمينا وشمالا وبين يديه ولفظ القوت قد يستعمل
في غير النطق قال ابو النجم قالت له الطير تقدم راشدا انك لا ترجع الا
حامدا وقال آخر قالت له العينان سمعا وطاعة ووقال امتلاء الحوض
وقال قطني في المثل قال الجداء للوتد كم تشقني قال سل من بقني فاني

الدر

الدر وراني داخلا في وراني ف ابو هريرة رضي الله عنه ان الايام
لياذ الى المدينة الحديث اي ان اهل الايام لينضم اليها ويجتمع بعضه
الى بعض فيها كما تحية ينضم بعضها الى بعض في الجحر والمراد من المدينة
مدينته صلى الله عليه وسلم قيل كان هذا زمان ردة بعض العجاة على اعقابه
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وخلافة الصديق رضي الله عنه ق جابر
وعائشة رضي الله عنهما ان البيت الذي فيه الصور الحديث قاله حين جاء
الى عائشة وراى في بيتها وسادة فيها تصاوير فقام على الباب ولم يدخل
المراد بالملائكة الملائكة الناذلون بالبركة والرحمة الطائفون على العباد
للزيارة واجتماع الذكر واما لهما الكتبة فانهم لا يفارقون الحافظين
طرفة عين اعلم ان الصور اما تكره اذا كانت كبارا اما اذا كانت صغارا
جدا لا تبدو للناظر لا تكره وكذلك اذا كانت مقطوعة رؤوسها لا تكره
ولا بأس بمسط الثياب التي عليها التصاوير والتماثيل وروي عن
عطاء وعكرمة انهما قالا لا تكره التماثيل فيها اذا نصبت قاما وطيئة
الاقدام فلا بأس به ق ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما ان التلبينة تجم
فواد المريض الحديث التلبينة والتلبين حساء يعمل من دقيق او
نخالة وربما جعل فيها عسل سميت بها تشبيها باللبن لبياضها ومعنى
تجم تريح وتكمل الصلاح والنشاط وقوله ببعض الحزن بضم الحاء المهملة
وسكون الزاي ق النعمان بن بشير رضي الله عنه ان الحلال بين وان
الحرام بين بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ومعنى الحديث ان
الشرع بين الحل والحرمة وكشف عن الجامع والمحظور بحيث لا خفاء
وانما يقع الشبهة في بعض الاشياء اذ الشبه الحلال من وجه والحرام
من وجه وذلك بالنسبة الى الاكثرين دون العموم فان من الاشخاص
من لا يشتبه ذلك عليه اذا كان ذا حظ من العلم ينبئ عنه قوله صلى الله
عليه وسلم لا يعلمهن كثير من الناس قبيل الحلة بين الورع اذا ابتلي بشيء
منها ان يتوقف حتى يأتيه البيان وهذا هو الاصل في الورع ومعنى قوله

ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام من حيث لا يعلم لان من لم يتوق الشبهات
الى السقوط فيها حتى تتعود ذلك فانه يقع فى الحرام لانه حام حول الحمى
الحرام فيوشك ان يواقعه وانما قال وقع فى الحرام تحقيقا لما اتاها
الوقوع كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلك ثم ضرب مثلا للراعى
يرعى حول الحمى وهو الموضع الذى حماه السلطان فيصيبه من بطشه ما
لا يحتمله ثم ذكر ان حمى الله تعالى محارمه ليعلم ان التجنب من مقاربة حدود
الله تعالى والتحرز من التخوض فى حماه حتم واجب من مجانبة حمى كل ملك
وفى قوله الا وان فى الجسد مضغة الى تمام الحديث اشارة الى ان صلاح
القلب وفساده منوط باستعمال الاعضاء قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام وفى تنبيه مضغة نصب على انها اسم ان وهى قطعة لحم وصلح
وصلح بفتح اللام وقوله وهى يعود الى مضغة م ابن عباس رضى
عنهما ان الحمد لله نحمده ونستعينه الحديث قال حين جاء مكة رجل
من ازد شنوءة يقال له ضماد وكان يرقى ويداوى من الريح فسمع
السفهاء يقولون لرسول الله المجنون ثم قالوا له لو انيت هذا الرجل
فعاويته لعل الله ان يشفيه على يديك فاتاه فقال يا محمد انى ارقى
من هذه الريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل لك فقال رسول
صلى عليه وسلم الحديث فقال ضماد اعد على كلماتك فعد عليه
قاموس البحر هايدك ابا يعك قوله من يضلل اى من يضلله فحذف الهاء
لكونه مفعولا وقوله اما بعد كان شرع صلى عليه وسلم بعد هذه الكلمات
الى خطاب آخر فلهذا قال اما بعد لانه كلمة فصل الخطاب يفتتح المتكلم
فى الاوائل الذى شان به ذكر الله تعالى وتحميده ثم اذا اراد ان يخرج الى الغرض
المسوق فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بها وفصل الخطاب هو البين من
الكلام الملخص وقيل هو تمييز الكلام كما هو حقه وقوله من هذه الريح
اى ريح الجان كذا فى المطالع وقوله فهل لك اى فهل لك محبة فى دينى
وفى رواية فان احببت ربيتك مكان قوله فهل لك وقاموس البحر وسطه

ومعظم

ومعظم م ابو سعيد رضى عنه ان الدنيا حلوة الحديث
قال حين خطب يوما بعد صلوة العصر قول حضرة اى غضة ناعمة
طرية ان صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر تعجب الناظر وتغنى
مستخلفكم فيها جاعلكم خلفاء فى الدنيا تملكونها وتتصرفون فيها
فى الحديث على التحرز من الدنيا ومن خداعها قال معاوية رضى
اما ابو بكر الصديق فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فقد اراد ته
ولم يردها واما عثمان فقد نالها ونالت منه واما نحن فقد
تمرغنا فيها ظهرا لبطن فلا ادرى ما يصير الامر قال الفقيه ابو
الليث رحمه من اصاب شيئا من الدنيا من حلال فلا يكون
اثم فى اخذه ولو تركه كان انفع لآخرته لان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من اصاب شيئا من الدنيا نقص من آخرته وان كان
كريما على الله عز وجل م ابو هريرة رضى عنه ان الدين بدا غريبا
الحديث وفى بعض الروايات بدا الاسلام غريبا الحديث ومعناه
ان الاسلام كان فى اول امره نهض باقامته قليلون من اشياعه صلى
عليه وسلم من اغفال الناس فشردوا هم من البلاد ونفوهم من اصل
الديار يصيبهم منهم محنة لا محجوبا ينكره الاهلون فهو من الناس
كالغريب لا يخالط احدا ولا يستأنس به احد وسيكون آخر الاسلام
كذلك لا يكاد يوجد من القائمين به الا من يتعيش بين ظهراني
الغرباء لاختلاف ما بين الفئتين من المقاصد ويمكن ان يكون الحالة
بين الحالة الاولى والاخيرة لقلة من كانوا يتدينون بالاسلام فى الاول
وقلة من كانوا يعلمون به فى الآونة الاخيرة وطوبى مصدر من طاب
كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لهم اصابوا خيرا وطيبا اثنى على اولئك المتزهدين
بقوله هذا اى فطوبى للغرباء المتمسكين بجملة المتشبثين بذيله فى ذلك
العصر ومحل طوبى النصب والرفع كقولك طيبا لك وطيب لك واللام
فى للغرباء للبيان مثلها فى سقيا لك والواو فى طوبى منقلبة

من ياء لضمة ما قبلها كوقن وموسر ق عايشة رضي عنها ان
الرجل اذا غرم الحديث وم الرجل اى لزمه دين ومعنى حدث
فكذب اخبر عن ماضي الاحوال لتمهيد معذرة في التقصير فكذب في وعده
فاخلف اى وعد في المستقبل شيئا لا يتمكن من الوفاء به فيصير مخلفا
لوعده والكذب وخلف الوعد ليسا من صفات المؤمنين فعلل
المؤمن ان يتجرد من الدين وشينه م ابن مسعود رضي الله عنه
ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا الحديث قوله ليصدق اى في
اقواله الى ان يكتب اسمه صديقا ويثبت في ديوان الصديقين
يكذب فيما يقول الى ان يكتب اسمه كذابا ويثبت في ديوان الكذابين
وفي الحديث حث على مباشرة الصدق ومجانبة الكذب م
ابو هريرة رضي عنه ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة
الحديث فيه تنبيه على ان اعتبار الاعمال بخواتيمها وقد تقدم ذكره
مبينا في قوله ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما الحديث
ف ابو هريرة رضي عنه ان الرحيم شجنة من الرحمن الحديث الشجنة
بكسر الشين المعجمة مع ضمها وفتحها وق الشجر المشتبكة اى ان الرحم قرابة
مشتبكة كاشتباك العروق كذا قاله اصحاب الغريب قال الامام الاجل
شهاب الدين التوربشتي رحمه الله كانهم يريدون انها موهوبة من الرحمن
او بمعونة كذلك وهذا المعنى صحيح فان كل الاشياء من الله تعالى خلقا
ولكنه ليس بمعنى الحديث وانما المراد من الرحمن اى من هذا الاسم يدلك
عليه حديثه الآخر شققت لها من اسمي فمعنى قوله شجنة من الرحمن اسم اشتق
من رحمة الرحمن او اثر من آثار رحمة مشتبكة بها فالقاطع منها قاطع
من رحمة الله تعالى ف عايشة رضي عنها ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة
الرضاعة الاسم من الارضاع وقوله ما تحرم الولادة اى ما تحرمه الولادة
حذف الفاعل لكونه مفعولا وفي الحديث بيان ان حرمة الرضاع في المناكح
كحرمة الانساب وما خص فبدليل ولا يثبت بالرضاع ميراث ولا عتق

ولا نفقة ولا يسقط قصاص ولا شهادة م ام سلمة رضي عنها
ان الروح اذا قبض تبعه البصر معناه ان الروح اذا قبض تبعه البصر
في الذهاب فلهذا تغمض لان فائدة الانقماع ذهبت بذهاب
البصر عند ذهاب الروح وانما يتبعه البصر لان الملائكة اذا قبضوا
الروح نظر اليه الذي حضره الموت نظرا شزرا لا يرتد اليه طرفه حتى
يضمحل بقية القوة الباصرة وغير مستنكر من قدرة تعالى ان تكشف
عند الحجاب سامة اذن حتى يبصر ما لم يكن يبصر ق ابو بكرة رضي
عنه ان الزمان قد استدار كهيئة الحديث هذا بعض ما خطب به صلى
عليه وسلم يوم النحر بمنى في حجة الوداع الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره
والمراد منه ههنا السنة فاستدارة الزمان دوره بالشهور والاهلة
التي يدور عليها حساب السنة والمراد باستدارة الزمان عود الامر فيه
الى اصل الحساب وبطلان ما ابدعه اهل الجاهلية من النسيء فانهم كانوا في
ينسأون الحج اى يؤخرونه في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر الذي
انسوا فيه لمعنى فيكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويتركون العام الثاني
على ما كان عليه الاول سوى ان الشهر المنسي في الاول لا يكون في العام
الثاني ثم يصنعون في العام الثالث صنيعهم في الاول ويتركون الرابع
على ما تركوا عليه العام الثاني وعلى هذا تمام الدور فيستديرون حجتهم في كل
خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدئ منه ولهذا تخبط عليهم حساب
السنة وقع من ايديهم فربما يحجون في بعض السنين في شهر ويحجون من
قابل في غيره الى ان كان العام الذي حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادف
حجتهم ذا الحجة فوقف بعرفة يوم التاسع لحظهم واعلمهم بان الله ابطل
النسيء ورجع حساب السنة الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض
كذا في الميسر وقوله السنة اثنى عشر شهرا تأكيد في ابطال النسيء فانهم كانوا
يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلاثة عشر شهرا على ما ذكره وقوله جمع
حرام ورجب من قولك رجبته بالكسر اى عظمته لانهم كانوا يعظمونه

في الجاهلية ولا يستحلون فيه القتال وانما اضافه الى قبيلة مضر
لانهم كانوا اشد تعظيما له ولا يستحلونه استحلال غيره وقوله الذ
هو بين جمادى وشعبان زيادة تاكيد كما في قوله ثم بقي الاولى
رجل ذكر او بيان بان رجب هو الذي بين جمادى وشعبان لا الذي
كانوا يسمونه رجب على حساب النسيء م حذيفة بن اسيد الغفاري
رضي الله عنه ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات الحديث الآية
بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والغفاري بكسر الغين المعجمة و
الساعة اسم الوقت الذي تقوم فيه القيمة سميت بها لانها ساعة حقيقة
يحدث فيها امر عظيم قاله الزجاج او لوقوعها بغتة او لسرعة حساب فيها
او على العكس لطولها او لانها عند الله تعالى على طولها كساعة من
الساعات عند الخلق وقوله لا تكون بمعنى لا توجد ولا تحدث وكذا معنى
حتى تكون الى حتى توجد وعشر بدل من خبر تكون وهو مستغنية عن الخبر
لانها تامة والآيات جمع آية وهي العلامة واصلها اوية فعلة بفتح
الواو والياء فقلبت الواو والفا آوية غاعلة ذهبت منها العين
واللام تخفيفا وقوله خسف بالمشرق الى آخره بدل من قوله عشر آيات
او خبر مبتدا محذوف وجزيرة العرب اسم صقع من الارض وهي
ما بين حزابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل
عالج الى منقطع السماوة عرضا قاله ابو عبيدة والسماوة بادية
في طريق الشام وقال مالك بن انس رحمه الله جزيرة العرب مكة
والمدينة واما الخاف بتخفيف الحاء فقد سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه فقال بلاد ما بين المشرق والمغرب يكث اربعين يوما او
ليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران
يخرج من منخريه واذنيه ودبره وعن علي رضي الله عنه انه قال باقي
من السماء وآما الدجال فانه محبوس يخرج في آخر الزمان بدليل
عليه حديث تميم الداري وقيل انه لم يولد بعد وسيولد في آخر

الزمان

الزمان والاول هو الصحيح وآما دابة الارض فقد روى عن
ابن الزبير رضي الله عنه انه وصفها فقال رأسها رأس ثور و
عينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرناها قرن ايل وصدرها
صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها
ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر
ذراعا وفي رواية اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام
وعن ابي هريرة رضي الله عنه فيها من كل لون وما بين قرنيها
فرسخ للراكب وروي لا تخرج الا أسها يبلغ السحاب وعن
الحسن لا تنيم فرجها الا بعد ثلثة ايام وسئل صلى الله عليه وسلم
من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد يعني المسجد الحرام
قال السدي انها تكلم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام
وعنه صلى الله عليه وسلم دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدرك
طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب مؤمن
وتسم الكافر بين عينيه وتكتب كافر ومعها عصى موسى وخاتم
سليمان وفي رواية ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه
المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم وآما يأجوج ومأجوج
فهمزتين بغير الف من اولاد يافث وقيل يأجوج من الترك ومأجوج
من البجل والديلم قبل كانوا يأكلون الناس ويخرجون ايام الربيع
فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ويمرون بالدجلة فيشربونها حتى تصير
يابسة فيمر بها الذين من بعدهم فيقولون لقد كان بهذا المكان ماء مرة
وهم على صنفين طوال مفرطوا الطول وقصار مفرطوا القصر
وروي يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر
ويظهرون على الارض ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت
المقدس ثم يبعث الله تعالى نغفا في اقفائهم اي دودا فيه فيخلص اذاهم
فيموتون وآما كيفية طلوع الشمس من مغربها فقد ذكرها في الباب

الاول وعد مدينة موعودة باليمن ومعنى يحشر الناس تبشره بحالة
الهجرة يطلعهم من مكانهم وقوله لم يذكر اى النبى صلى الله عليه وسلم
او الراوى فى هذا الحديث العاشرة الى الآية العاشرة وهى قوله
الى العاشرة فى غير هذا الحديث ق المغيرة بن شعبة رضى عنه
ان الشمس والقمر آيتان الحديث قال حين انكسفت الشمس يوم
مات ابرهيم فقال الناس انكسفت الشمس لموت ابرهيم انكساف
الشمس والقمر ذهاب ضوئهما وذكر فى الصحاح الاجوذان يقال
خسف القمر وقال ابن ابى اويس الخسوف ذهاب الكل والكسوف
ذهاب البعض وقوله فاذا رأيتموها اى فاذا رايتم انكساف الشمس
على حذف المضاف وآتى او بالدعاء والصلوة ابطالا لقول الجهال
الذين يعبدونها ونفيا للفعل عنها ليعلموا انها مخلوقان مسخران لا قدرة
لهما على الله فهى عن انفسهما فضلا عن غيرهما وان ذلك من الله تعالى
م جابر رضى عنه ان الشهر يكون تسعا وعشرين قال لما آلى من
نسائه شهرا ثم دخل عليهن صباح تسع وعشرين فقال بعض بارسول الله
انما اصبحنا لتسع وعشرين قال الخطابى رحمه يريد ان الشهر قد يكون
تسعا وعشرين لان كل شهر تسعة وعشرون لانه انما احتاج الى البيان
ما كان موهوما ان يخفى عليهم اذ الشهر فى الوف وغالب العادة ثلاثون
فوجب ان يكون البيان فيه مصروفا الى النادر دون المألوف منه
ومن فقه الحديث ان رجلا لو نذر ان يصوم شهرا بعينه فجاء تسعا
وعشرين لا يلزمه اكثر من ذلك م جابر رضى الله عنه ان الشيطان
اذا سمع النداء بالصلوة الحديث النداء رفع الصوت والمراد من النداء
بالصلوة هو الاذان والضمير المستتر فى ذهب ويكون للشيطان ونصب
مكان على الظرفية والروحاء بالمد بلد بينه وبين المدينة اربعون ميلا
او ثلثون والشيطان اما من شطن بمعنى بعد لبعده عن الحق او
من شاط بمعنى بطل فيكون وزنه فيعالا او فعلان روى انه كان

لبنى سليم معدن لا يزال يصاب فيه الانسان من قبل الجن فشكوا
ذلك الى زيد بن اسلم فاوهم بالاذان فيه وان يرفعوا بها اصواتهم
ففعلوا فانقطع ذلك عنهم م جابر رضى عنه ان الشيطان
قد يئس ان يعبده المصلون الحديث عبادة الشيطان عبادة الصنم
بدليل قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام يا ابت لا تعبد الشيطان
وانما جعل عبادة الصنم عبادة الشيطان لانه الآمر به والداعى اليه
والمصلون هم المؤمنون وانما سمى المؤمن بالمصلى لان الصلوة
اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان والمعنى ان الشيطان
يئس من ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم فى جزيرة العرب
ولا يرد على هذا ارتداد اصحاب مسيلمة والعنسى ومانعى الزكوة و
غيرهم لانهم لم يعبدوا الصنم وقد تقدم ذكر جزيرة العرب قبيل هذا
والتحريش الاغراء على الشئ بنوع من الخداع من وشل الضب الصبا
اذا خدعه وقوله ولكن فى التحريش بينهم اى فى حملهم على الفتن و
الحروب فيما بينهم ليس بآيس بل طامع فيه ق انس رضى الله عنه
ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ان صفية زوجة النبى
صلى الله عليه وسلم جاءته تزوره فى اعتكافه فتحدثت عنده ساعة
ثم قامت وقام النبى صلى الله عليه وسلم معها فلما بلغت باب المسجد
رجلان من الانصار فسلما على النبى فقال لهما النبى صلى الله عليه وسلم
على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال صلى الله عليه وسلم هذا
الحديث وقال فى آخره انى خشيت ان يقذف فى قلوبكما شيئا
قال الشافعى رحمه ان النبى صلى الله عليه وسلم خاف على الرجلين
الكفر اذ لو وقع فى قلوبهما ريبة من اراده الكفر فبادر اليهما بتلك
الكلمة شفقة ويقال افعل كذا على رسلك بكسر الراء وسكون السين
المهملة اى انشه فيه كما يقال على هينك والمراد من قوله يجرى مجرى الدم
انه يبلغ بسرعة وساوسه فى الوقوع فى قلوب الدم لان ما دخل جوفه كان

في النهاية م حذيفة رضي الله عنه ان الشيطان يستحل الطعام الحديث
قال الراوي كنا اذا حضرنا طعاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله وانا حضرنا معه مرة طعاما
فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله
بيدها ثم جاء اعرابي فاخذ بيده ثم قال الحديث ومعنى يستحل
الطعام يجعله حلالا بسبب ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه والضمير
في وانه للشيطان ومعنى ليستحل بها ليستحل الطعام بسبب تركهما
اسم الله والضمير في يده للشيطان وفي الحديث تنبيه على ادب الاكل
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان
نسي في اوله فليقل في اوله واسطه الى آخره ق ابن مسعود رضي الله عنه
ان الصدق يهدي الى البر الحديث اصل يهدي ان يتعدى باللام او بالى
كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم
والبر هو الدلالة الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلال في مقابلته
والكذب الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به والفجور الانبعاث في المعاصي
خ ابو هريرة رضي الله عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
الحديث الرضوان هو الرضا ومعنى لا يلقي لها بالا لا يجعل قلبه نحو
تلك الكلمة من قولهم ما القى به بالا اي استمع اليه ولا يجعل قلبه نحوه
والسخط خلاف الرضا ومعنى يهوي بها يسقط بسبب تلك الكلمة
من هوى يهوي هويا بفتح الهاء اذا هبط واما هوى يهوي هويا
بالضم فبمعنى صعد كذا في النهاية واللام في بالكلمة اما لتعريف الجنس
وقوله لا يلقي لها بالا حال من الضمير المستتر في ليتكلم اي ليتكلم بالكلمة
حال كونه غير ملتفت لها بالا واما لغير التعريف اي ليتكلم بكلمة ولا يلقي لها
بالا صفة للكلمة حينئذ كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني اي على لئيم
من اللئام ولهذا جعل يسبني صفة للئيم لا حالا عنه لكونه واقعا موقع
المنكر م ابو سعيد رضي الله عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة الحديث اللام

في

في بالكلمة على نحو ما مر ذكره الآن وقوله ينزل بها اي ينزل العبد
بسبب التكلم بتلك الكلمة الى النار وقوله ابعد منصوب على انه
صفة لمصدر محذوف معناه نزولا ابعد او مجرور على انه صفة
النار الواقعة موقع المنكر والمعنى ابعد قعرا وما موصول والظرف
صلته على معنى ابعد من البعد الذي حصل بين المشرق والمغرب و
في الحديث ندب الى حفظ اللسان ق ابو هريرة وابن عباس
رضي الله عنهما ان العين حق اي ان اصابة العين حق وان العين
حق اصابتها وقد تقدم عليه كلام في اول هذا الباب ق ابي بن كعب
رضي الله عنه ان الغلام الذي قتله الخضر الحديث الغلام هو الشاب
القوي لغة والغلام الذي قتله الخضر كان شابا ظريفا وضيء الوجه
منير بالنهي هذا قول الاكثرين وقيل كان غلاما بالغا يقطع الطريق و
يأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه وقيل كان يعمل الفساد ويتأذى منه ابواه
واسمه كان جيسور اخذه الخضر فقلع رأسه وقيل اضجعه ثم
ذبحه بالسكين والخضر اسمه بليا وسمي خضرا لانه جلس على ارض يابسة
فاهتزت تحته خضراء وقيل لانه اذا صلى اخضر ما حوله وهو كان من نسل
بني اسرائيل وقيل من ابناء الملوك وهو ليس بنبي عند الاكثر وقد اختلف
في انه حي ام ميت وقوله طبع اي خلق ومعنى لارهق ابويه اي غشيهما و
يحملهما ونصب طغيانا على المفعولية ق ابن عمر رضي الله عنهما ان الفتنة
ههنا الحديث ههنا اشارة الى المكان البعيد ومن بيان لههنا وقرن الشيطان
ناحية رأسه والشمس انما تطلع بين قرني الشيطان وسيأتي الكلام عليه
في موضعه مستقصى ان شاء الله تعالى م انس رضي الله عنه ان الكافر اذا عمل حسنة
الحديث قوله اطعم بها على صيغة ما لم يسم فاعله اي اطعم هو بسبب تلك الحسنة
طعمة بضم الطاء المهملة وسكون العين اي مأكلة ونصبها على انها
مفعول ثان لاطعم من الدنيا صفة لقوله طعمة ومن للابتداء وقوله
يعقبه بضم وقاف المضارعة وكسر القاف بمعنى يخلفه وذلك لان الله

تعالى لا يظلم احدا فالكافر يوفى اجره فى الدنيا والمؤمن يوفر
حسناته فى الآخرة ويخلف رزقا فى الدنيا على ما عمل من الطاعة
غ ابن عمر وابو هريرة رضى عنهما ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
اجتمع ليوسف عليه السلام شرف النبوة والعلم والجمال والعفة
وكرم الاخلاق وسياسة الدنيا والدين وهو نبى ابن نبى ابن نبى
ابن نبى عليهم السلام والابن الاول منصوب لكونه صفة للمنصوب
والثانى والثالث مجروران لكون كل منهما صفة للمجرور وهو المضاف
اليه للابن م واثلة بن الاسقع رضى عنه ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسمعيل الحديث واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح القاف واصطفى
بمعنى اختار وكنانة اسم لبعض اجداد النبى صلى عليه وسلم وكذلك
قريش واسمه فضر مأخوذ من التقرش وهو التجمع وقيل هو اسم دابة
فى البحر يأكل دوابه قال وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريشا
قريشا وقريش ان اريد به الحى فتصرف وان اريد القبيلة فغير
منصرف قال الامام محيى السنة رحمه الله وكنانة ولد سوى النضر
لا يسمون قريشا قيل هو فهر بن مالك وقيل هو قصى بن كلاب
والاول اصح وكل من كان من ولد النضر فهو قريشى والا فلا
واما هاشم فاسمه عمرو ويقال له عمرو العلى وانما قيل له هاشم
لانه هشم الثريد لقومه فى القحط قال الشاعر عمرو العلى هشم الثريد
لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقيل صلى عليه وسلم هو
ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان وعدنان ابن ولد اسمعيل بن ابرهيم صلوات الله
عليهما بغير شك غير ان اهل النسب يختلفون فى الاسماء وما بين

عدنان

عدنان وما اسمعيل عليه السلام واتفاقهم فى اكثر الاسماء تصحيف
واختلاف ق انس رضى عنه ان الله اوحى الى ان اقرأ عليك لم يكن
القراءة على الشخص على وجهين قراءة تعليم وقراءة تعلم وكان قراءة
النبى صلى عليه وسلم على ابى رضى عنه قراءة تعليم قرأ عليه ليكون هو
اضبط لما يلقى اليه ثم ليأخذ عنه صيغة التلاوة ويتعلم حسن الترتيل و
التأدية كما يأخذ عنه نظم التنزيل ولم يكن ذلك بنهيا له الا بقراءة
الرسول صلى عليه وسلم وانما خص به ابى لما فيض له من الامانة فى هذا
الشأن فاراد الله تعالى تنبيهه بذلك ليأخذ عنه رسم التلاوة كما اخذه
نبى الله عن جبريل ثم يأخذه على هذا النمط الآخر عن الاول والخلف
عن السلف وقد اخذ عن ابى رضى عنه كثير من التابعين كذا فى المبين
قال قتادة نبئت انه قرأ صلى الله عليه وسلم على ابى لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب كذا فى شرح السنة قوله ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا
الى سورة لم يكن الذين كفروا قوله وسماني لك اى سماني لك قوله
فبكى اى ابى اما ابتهاجا وفرحا من تسميته تعالى اياه واما خوفا من
الحق بقيام شكر ذلك غ ابو الدرداء رضى الله عنه ان الله يعثني
اليكم الحديث كان بين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما شئ فاسرع ابو بكر
اليه وسأله ان يقوله فابى عليه فاقبل الى رسول الله صلى عليه وسلم
واخبره عما جرى بينهما فقال رسول الله يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ذكر
الحديث المواساة المشاركة فى المعاش والرزق اصل الواو الهمزة
فقلبت واوا تخفيفا قال الجوهرى واساه لغة ضعيفة فى آساه وقد ورد
فى الحديث ما احد عندى يدا اعظم يدا من ابى بكر آساني بنفسه وماله
وعلى هذا لعل بعض الرواة رواه بالمعنى فقال وواساني وقوله فهل
انتم تاركون لى صاحبى ادخل فى الاباء عن طلب ترك التعرض لصاحبه
من فهل تتركون لى صاحبى او فهل انتم تتركون لى صاحبى لما ان فهل
تتركون مفيد للتجدد وفهل انتم تتركون كذلك لان تقديره فهل تتركون

انتم تتركون للاعراف فيفيد التجدد بخلاف فهل انتم تاركون لانباءه
عن طلب الترك الدائم المستمر ونظيره قوله تعالى فهل انتم شاكرون
فانه داخل فى الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او
فهل انتم تشكرون لما ذكره آنفا فى ابو هريرة رضى الله عنه
ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها الحديث انفسها بالرفع
على انها فاعل حدثت ويروى بالنصب على انها مفعول حدثت و
الفاعل الضمير المستتر فى حدثت الراجع الى الامة اى حدثت بى
انفسها والضمير فى به يرجع الى ما فى عما وقوله ما لم تكلم اى ما لم تتكلم
ففيه ضمير يعود الى الامة والضمير فى به يعود الى ما فى عما دل الحديث
على ان حديث النفس معفو اذا لم يتكلم به او يعلم به يؤيده قوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وامّا قوله وان تبدوا ما فى انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله فمنسوخ بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وروى انهم شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون فى
انفسهم من وسوسة الشيطان فقال الحمد لله الذى رد كيده الى
الوسوسة الى كيد الشيطان م ابو الدرداء رضى عنه ان الله
تجاوز لامتى الحديث الجزء هو النصب من الشىء ثم ان القرآن على ثلثة
اجزاء الاول هو ما كان فيه من ذكر الله تعالى وصفاته والثناء عليه
بما هو اهله والتحميد والتوحيد ونحو ذلك والجزء الثانى ما كان فيه
من ذكر النبوة وما جاءت به الانبياء من الامر والنهى والوعد و
الوعيد والبشارة والنذارة ونحو ذلك والجزء الثالث هو ما فيه
من التذكير والوعظ والنظر والاعتبار والقصص ونصب الدلائل
والشواهد وضرب الامثال الى غير ذلك وسورة قل هو الله احد مشتملة
على ما اشتمل عليه الجزء الاول من القرآن فلذلك جعل ثلث ن
ابو هريرة رضى عنه ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث حبس
بمعنى منع وقصة الفيل هى ان ابرهة كان مبايعا للنجاشى ملك الحبشة

وقد

وقد بنى له كنيسة بصنعاء لم يبن للملك مثله وانه يريد صرف الحج اليها
فسمع به ملك من بنى كنانة فجاء حتى قعد فيها فخلها ابرهة فوجه
تلك الوزة فقال من صنع هذا فقيل رجل من العرب تحالف ابرهة
ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فوجم فى سبيل الحبشة بالفيل ثم ارسل
رسولا الى اهل مكة فقال سل من ثم بيتها ثم اخبره انا لم نات لقتال احد
وانما جئنا لهدم البيت فانطلق فلقى عبد المطلب فقص عليه القصة
فقال له عبد المطلب ما عندنا قتال وقد خلت وشانه فهذا بيت الله
وبيت خليله فان منعه فذاك قال فانطلق معى الى الملك فاردف على بغلته
حتى قدم العسكر وكان عبد المطلب رجلا حسن الوجه جسيما عظيما
فلما رآه ابرهة اكرمه وعظمه وحبط عن سريره الى البساط ثم دعاه
فجلس معه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك ما ذا فقال عبد المطلب حاجتى
الى الملك مائتى بعير اصابها لى فقال ابرهة لقد اعجبتنى حين رايتك
ولقد زهدت فيك جئت الى بيت هو دينك ودين آبائك لاهدمه
فلم تكلمنى فيه وكلمتنى فى مائتى بعير فقال عبد المطلب انا رب هذه الابل
ولهذا البيت رب سيمنعه منك فقال وما كان ليمنعه منى فقال
فانت وذاك فامر بابله فردت عليه وكان مع عبد المطلب وجوه
قريش فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان لا يهدم البيت فابى
عليهم وتهيأ للدخول وهيأ عليه فيله واسمه كان محمودا وكان فيلا لم ير
مثله فى الارض وكان معه اثنا عشر فيلا فاقبل نفيل الخثعمى الى الفيل
الاعظم فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت
فانك فى بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه بالعمود وبه
الفأس العظيمة على رأسه فابى فادخلوا محاجنهم تحت ترقوته وفقيه
ليقوم فابى ووجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام
والمشرق ففعل مثل ذلك فضربوه ووجهوه الى الحرم فبرك وابى ان يقوم
فارسل ع عليه طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلثة احجار حجر

فی رجلیه وجرح منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشی القوم استها
علیهم فلم تصب تلک الحجارة احدا الا اهلکته ولیس کل القوم اصابت
فجعوا هاربین وقیل لم یخلص منهم الا ابوکیسوم وزیابرهة فخسار و
طار یطیر فوق رأسه حتی اتی النجاشی فاخبره بما اصابهم فلما استتم
کلامه رماه الطائر فسقط فمات وأتی الله النجاشی کیف کان
هلاک جنود ابرهة وبعث ص علی ابرهة داء فی جسده فسقطت انامله
کلما سقطت انملة تبعها قیح ودم فانتهی الی صنعاء وهو مثل فرخ
الطائر وما مات حتی انصدع صدره عن قلبه وهلک قال الواقدی
کان ابرهة جد النجاشی الذی کان فی زمن الرسول صلی ص علیه
وسلم کان عام الفیل قبل مولد النبی صلی ص علیه وسلم باحد واربعین
سنة وقیل بثلث وعشرین سنة وقیل اذ ذاک العام الذی ولد فیه رسول
صلی ص علیه وسلم وعلیه اکثر العلماء قوله وانما احلت لی ساعة من
نهار قیل انما ابیح له فی تلک الساعة اراقة الدم دون الصید وقطع
الشجر وسائر ما حرم علی الناس فیه وقوله فلا ینفر صیدها بتشدید الفاء
علی صیغة لم یسم فاعله ای لا تنفر له بالاصطیاد ولا یباح فینفر
والتنفیر ههنا کنایة عن الاصطیاد کذا فی اصل الزاب وقال
سفیان بن عیینة معناه ان یکون الصید رابضا فی ظل الشجرة
فلا ینفره الرجل لیقعد ویستظل مکانه والاختلاء افتعال من
خلی اذا جف وفی روایة ولا یعضد شجرها ای لا یقطع والنهی
مصروف الی ما ینبته الله تعالی دون ما ینبته الناس هذا لابی حنیفة و
اصحابه رحمهم ص لانه المنسوب الی الحرم علی الکمال وعند الشافعی رحمه ص
النهی علی الاطلاق وقوله ولا تحل ساقطتها ای لقطتها واللقطة ما
یوجد ملقوطا الا للمنشد ای لمعترف من انشد الضالة اذا عرفها
والمعنی لیس لواحد منها الا الانشاد لصاحبه والا فلا یحل له
ان یبتها بخلاف سائر البقاع کذا فی جمل الزاب وقد اختلف

العلماء

العلماء فی حکم لقطة الحرم فذهب ابو حنیفة ومن تابعه رحمهم ص الی
انه لا فرق بینها وبین لقطة الحل فی مدة التعریف وغیرها لقوله صلی ص علیه
وسلم اعرف عفاصها ووکاءها ثم عرفها سنة من غیر فصل وذهب الشافعی
رحمه ص الی انه یجب التعریف الی ان یجئ صاحبها ولا یملکها بحال لظاهر
الحدیث وتمسکه به لا یتم الا بان یکون المنشد طالب الضالة وهو
مالکها وفیه نظر لان المنشد لغة هو المعرف والمنشد هو طالب
الضالة قوله فهو یعود الی من والمعنی اذا ولی القتیل خیر بخیر النظرین
ای افضلهما وذلک انما ان یفدی القتیل وانما ان یقید القاتل
ویفدی علی البناء للمفعول ویقید علی البناء للفاعل من القود وهو
القصاص وظاهر الحدیث یدل علی ان موجب القتل العمد القصاص
والدیة من غیر تعیین ویتعین باختیار ولی القتیل وهو قول
الشافعی رحمه ص وعند ابی حنیفة واصحابه رحمهم ص الموجب هو القصاص
بعینه ولا تجب الدیة الا برضاء القاتل لقوله تعالی کتب علیکم القصاص
فی القتلی الآیة والحدیث محمول علی ان ثبوت الدیة انما یکون برضاء
القاتل توفیقا بین الآیة والحدیث وقوله الا الاذخر استثناء من
قوله ولا یختلی شوکها وظاهره یدل علی جواز انفصال الاستثناء وقد
اختلف العلماء فذهب المحققون الی ان شرط الاستثناء الاتصال
لفظا او حکما کالقاطع لنسعال او تنفس او نحوهما ونقل عن ابن عباس
رضی ص عنهما جواز الانفصال الی شهر وقال اصحاب مالک رحمهم ص یجوز
الانفصال لکن مع اضمار الاستثناء متصلا بالمستثنی منه وعلیه حمل قول
ابن عباس رضی ص عنهما لقوته وعلی هذا فیجوز ان یکون الحدیث محمولا عنده
الاکثر علی وقت خلاها الا الاذخر او علی نیة الاستثناء عند غیرهم
والاذخر بکسر الهمزة والخاء المعجمة حشیشة طیبة الرایحة یسقف
بها البیوت فوق الخشب وتسمی بالسندة وقوله اکتبوا لابی شاه ای الخطبة
التی خطب صلی ص علیه وسلم ثم ذکر الحدیث کذا فی نوادر الاصول وابی شاه

هو بالهاء بعد الالف وفي الحديث دليل على جواز كتابة احاديث النبي
صلى الله عليه وسلم ونسخ الصحف عن عثمان رضي الله عنه قيدوا العلم
قبل وا تقييده قال علموه وتعلموا واستنسخوه فانه يوشك ان
يذهب العلماء ويبقى الوراء لا يجاوز قراءة احدهم تراقيه وكان اهل
القرن الاول الذين يأخذون عنه صلى الله عليه وسلم اهل بصائر وتجلية
قلوب يحفظون عنه ولما صاروا الى القرن الذي يليه وكلت الفطنة
احتيج الى اثباته في الكتب فمنهم من هاب ذلك لانه رآه حدثا ومنهم
من جاسر عليه لما رأى فيه من النفع م ابو سعيد رضي الله عنه
ان الله قوم الخمر الحديث قاله حين نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الآية
الخمر اسم للنيء من ماء العنب لغة وآلية ذهب ابو حنيفة رحمه الله ومن
تابعه وقال بعض العلماء اسم لكل مسكر مأخوذة من التخمر وهو
التغطية او من المخامرة وهي المخالطة وقال ابن الاعرابي سميت
خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها م عائشة رضي الله
عنها ان الله خلق الجنة وخلق النار الحديث فيه دليل على ان الجنة و
النار قد خلقتا كما هو مذهب اهل السنة لا كما هو مذهب اهل الاعتزال
انهما سيخلقان ف ابو هريرة رضي الله عنه ان الله خلق الخلق
حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم الحديث الرحم علاقة القرابة والصهر
المتنة ف فقالت للرحم قوله هذا صفة لمحذوف اي مقامي هذا وقوله
مقام العائذ بك اي الملتجئ اليك من قولك عذت بفلان اذا لجأت اليه
ومعنى من القطيعة من قطعة الرحم وآلضمير في قال لله ونعم وف ايجاب
مثورة للاستيفاء تالي اما للنفي دخلت عليها همزة الاستفهام وترضين
خطاب للحاضرة اصله ترضيين قلبت الياء الفا وحذفت وبلى وف
ايجاب مختصة بايجاب النفي استفهاما كان او خبرا تقول لمن قال لم يقم
زيد اولم يقم زيد بلى اي قد قام ومنه قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي انت

ربنا ولو قالوا انهم لكاذبون كذا وتمنا ها هنا بلى رضيت وف الحديث
حث على صلة الرحم والتجنب عن قطيعتها م عائشة رضي الله عنها
ان الله خلق للجنة اهلا الحديث قاله حين ادرك جنازة صبي من
صبيان الانصار فقالت عائشة طوبى له عصفور من عصافير الجنة
وفيه اشارة الى ان الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم
ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب
لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المفوضان لهم وهم في اصلاب
آبائهم والاحوط فيهم التوقيف وعدم الجزم بشيء من ذلك ف
ابو سعيد رضي الله عنه ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده الحديث
قاله يوما حين جلس على المنبر فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فديناك
بآبائنا وامهاتنا فعلم ان المخير هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم ذلك غيره
من الحاضرين م عائشة رضي الله عنها ان الله رفيق يحب الرفق
الحديث الرفق ضد العنف وهو لطافة الفعل ولين الجانب والمعنى
ان الله تعالى يريد لعباده اليسر ولا يريد بهم العسر فلا يكلفهم فوق طوقهم
بل يسامحهم ويتلطف بهم ولم يوجب قوله ان الله رفيق اطلاق هذا
الاسم عليه تعالى اذ لا يجوز ان يقال في الدعاء يا رفيق كما لم يوجب ان الله
حيي ستير اطلاق ذلك عليه لان اسماء الله تعالى انما تؤخذ عن النقل المتواتر
ولم يوجد في ذلك نقل متواتر وانما اراد به ايضاح معنى لم يكن يفهم
في الافهام الا من هذا الطريق كذا في الميسر وآلضمير في ناسواه للرفق
م ثوبان رضي الله عنه ان الله زوى لي الارض الحديث زوى اي جمع
وقبض ومنه ازوى القوم اي تدانوا وتضاموا وازوى الجلد في النار
اي تقبض واجتمع وآللام في الارض تفيد الاستغراق اي كل الارضين
وقد توهم بعض الناس ان ف من في قوله ما زوى لي منها للتبعيض
فيقول كيف اشترط في اول الكلام الاستيعاب ورد آخره الى التبعيض
وليس ذلك على ما توهم اذ معناه التفصيل للجملة المتقدمة والمعنى ان

الارض ذنوب كلها ذنوب واحدة فذاها ثم تفتح له جوة فجوة حتى باتى عليها
كلها والتفصيل لابناقض الجملة كذا فى شرح السنة م جابر بن سمرة
رضى عنه ان الله سمى المدينة طابة كان اسم مدينة النبى صلى
عليه وسلم يثرب فنهى النبى صلى الله عليه وسلم ان تسمى بها لتضمنه فيه كونه
من الثرب وهو الفساد او ربان تسمى طابة وهى من الطيب
لتطيب سكناها للمسلمين او لتطيب معيشتها او لتطيب الدين
فيها او لتطيب فى نفسها وتطهر من الشرك وخبث الكفرة والمنافقين
ق انس رضى عنه ان الله عز وجل عن تعذيب هذا نفسه لغنى قال الراوى
راى النبى صلى عليه وسلم شيخا يهادى بين ابنين فقال ما بال هذا
قالوا نذر ان يمشى الى البيت فقال ان الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه
فلان يهادى بين ابنين اذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه
وتمايله ولعل هذا اللفظ اخذ من الهادى وهو العنق لان الماشى
بين ابنين يصغى عنقه تارة الى ذلك وتارة الى هذا كذا فى النهاية
والتعذيب مصدر مضاف الى الفاعل وهو هذا ونفسه بالنصب
مفعوله ق ابو قتادة الحارث بن ربعى رضى الله عنه ان الله
قبض ارواحكم الحديث قاله حين كان فى سفر مع اصحابه فنزلوا
آخر الليل فناموا فما ايقظهم الا حر الشمس فقال من كان منكم
لم يركع ركعتى الفجر فليركعهما فركعوا ثم اذن بلالا بالصلوة حين
ارتفعت الشمس فقام فصلى وفى الحديث على ان سنة الفجر تقضى
اذا فاتت مع الفرض وعليه اتفاق العلماء واما اذا فاتت هى وحدها
فعلى الاختلاف م عبد بن عمرو رضى عنه ان الله قد برأها عن
ذلك دخل نفر من بنى هاشم على اسماء زوجة ابى بكر رضى الله عنه
فدخل ابو بكر فرآهم فكره ذلك ثم ذكر ذلك لرسول الله صلى
عليه وسلم وقال لم ار الا خيرا فقال رسول الله الحديث التغيير
فى برأها لاسماء وقوله من ذلك اى مما كره ابو بكر ومعنى برأها

جعلها برئية الساحة نقية العرض مما كره ابو بكر ق زيد بن ارقم
رضى الله عنه ان الله صفة فلك سبب ذكره هو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزا بنى المصطلق فنزل على مياههم فازدحم على الماء جهجاه
ابن سعيد الغفارى وسنان الجهنى حليف بنى الخزرج فصرخ كل واحد
بقومه فاعان الغفارى رجل من المهاجرين يقال له جعيل وكان
فقيرا فقال له عبد بن ابى وانك لهناك قال وما يمنعنى ان افعل
ذلك وانتم لسان جعيل على عبد فغضب عبد وقال ما مثلنا
ومثلهم الا كما قال سمن كلبك يأكلك اما والله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل اراد من الاعز نفسه و
من الاذل رسول صلى عليه وسلم ثم اقبل على قومه وقال لهم هذا
ما فعلتم بانفسكم لو امسكتم الطعام على جعيل وذويه لتحولوا من بلادكم
ولا افتقروا من حول محمد وكان زيد بن ارقم حاضرا يسمع ذلك فقال
انت والله الذليل القليل المبغض فى قومك ومحمد فى عز الرحمن ومودة
من المسلمين فقال عبد اسكت فانما كنت العب فمضى زيد الى النبى صلى
عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رضى عنه فاخبره الخبر فقال عمر دعنى
اضرب عنقه يا رسول الله فقال اذن ترعد له انوف كثيرة فقال عمر ان
كرهت ان يقتله رجل من المهاجرين فمر معاذ بن عبادة او محمد بن مسلمة او
عباد بن بشر فليقتلوه فقال اذن يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
فارسل رسول الله الى عبد بن ابى فاتاه فقال لابى انت صاحب هذا
الكلام الذى بلغنى فقال عبد والله والذى انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا
قط وان زيدا لكاذب وكان عبد فى قومه شريفا فقال من حضر
من الانصار يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام من
غلمان الانصار فعذره رسول الله صلى عليه وسلم ونشت الملامة
فى الانصار لزيد وكذبوه فاستحيى زيد فلما اتى رسول الله نزل
فى سورة المنافقين فى تصديق زيد وتكذيب عبد الله قال زيد فاتانى

رسول الله فوكز اذني وضحك في وجهي وقال ان الله قد صنع ذلك
قوله وقد كان اخبرني كان زيدا خبره وقوله لا تنفقوا الى آخره
هو مقول قول عبد الله وقوله بالجر عطف على المجرور في قوله بقول
عبد الله اي اخبر زيد رسول الله بقولي عبد الله وانما لا تنفقوا الى آخره
ولئن رجعنا الى آخره م شداد بن اوس رضي الله عنه ان الله
كتب الاحسان على كل شيء الحديث كتب بمعنى اثبت والقتلة
بالكسر النوع من القتل وهو ههنا القتل قصاصا وكذا الذبحة بالكسر
النوع من الذبح ومن الاحسان في الذبح الاجهاز لكونه ايسر على
الذبيحة وان لا يسلخها الى ان تبرد ولهذا قال وليحد احدكم شفرته
بضم الياء المضارعة وكسر الدال والشفرة بالفتح هي السكين العظيم
وقوله وليرح ذبيحته بضم الياء المضارعة وكسر الراء وارادتها
ايصال الراحة اليها باذكرنا آنفا ق ابو هريرة رضي الله عنه ان الله
كتب على ابن آدم حظه من الزنا الحديث كتب معناه قضى و
اثبت عليه بان خلق له الحواس التي يجد بها لذة ذلك الشيء و
اعطاه القوى التي بها يقدر على ذلك الفعل بالعينين وبما ركب فيهما
من القوة الباصرة يجد لذة النظر وليس المعنى انه اجبره عليه بل ركبه في
جبلته من الشهوات ثم ان سبحانه وتعالى يعصم به عصمة من يشاء كذا في المبسر
وقيل معناه قضى واثبت في اللوح المحفوظ واراد بالزنا مقدماته
من التمني والتخلي لاجله والتكلم فيه طلبا او حكاية والاستماع
ذلك ونحوها قوله والفرج يصدق ذلك اي يصدق ما تمنته النفس
وتشتهيه او يكذب به بالاتيان بما هو المقصود من ذلك او بالترك
والكف عنه م عائشة رضي الله عنها ان الله لا يحب الفحش والتفحش
قالته لها حين اتاه ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم
فقال عليكم وفي رواية وعليكم فخطنت بهم فشتمهم الفحش كلمة
جامعة لكل خصلة قبيحة والتفحش التكلف في ذلك وتعمده

والسام الموت ق عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا الحديث انتزاعا نصب على انه مصدر ينتزعه قدم عليه
وينتزعه حال من الضمير في يقبض او نصب على انه مفعول له اي لا يقبض
للانتزاع او على حال من ضمير المفعول اي ذا حال كونه منتزعا وينتزعه
جواب عما يقال ممن ينتزع العلم والله اعلم والضمير البارز في ينتزعه
يعود الى العلم وقوله ولكن يقبض العلم من باب اقامة المظهر مقام
المضمر لازدياد تمكين المظهر كقول الشاعر ان تسألوا الحق نعطى
الحق سائله دون نعطيه وقوله عز وعلا قل هو الله احد الله
الصمد دون هو الصمد والضمير المستتر في اذا لم يترك الله تعالى
اي اذا لم يترك الله عالما في الدنيا وفي حتى معنى التدريج وفي اذا
اشعار بان المذكور معها واقع لا محالة اذ الاصل فيها القطع بوقوع
الشرط ثم قال اتخذ الناس بلفظ الماضي دون يتخذ لكونه في حكم
المقطوع به لانه ضروري الوقوع نظرا الى اخبار المخبر الصادق
والماضي اذب الى القطع نظرا الى لفظه لان لفظه مع قطع النظر
من العارض يدل على القطع والتحقيق ورأس القوم كبيرهم والفتاء
بيان حكم المسئلة والفتوى مأخوذة من الفتى وهو الشاب القوي لان
المفتي يقوي المسائل في جواب الحادثة م ابو موسى الاشعري رضي الله
عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي ان ينام الحديث القوم استراحة للقوى والحواس
ومن كان ربا من ذلك لا يشغله شان عن شان لا ينام وان
قيام السموات والارض بقدرته وارزاق العباد نازلة من عنده
فلا ينبغي له ان ينام والقسط هو الميزان لما روى ابو هريرة رضي الله
يخفض الميزان ما خوذ من القسط الذي هو العدل اي ان الله يخفض
ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه وارزاقهم النازلة من عنده
كما يرفع الوزان يده عند الوزن ويخفضها وهو تمثيل لما يقدره
وينزله وقيل المراد بالقسط نصيب كل مخلوق من الرزق وحفظه

والله

ورفعه كما يناله عن التقليل والتكثير قوله يرفع اليه عمل الليل الى
خزانته كما يقال حمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزاء او يعرض
عليه تعالى وان كان اعلم به تيأ ر ملائكته باسماء ما قضى لقائله جزاءه
على فعله وقوله قبل عمل النهار اى قبل ان يسرع فى عمل النهار او قبل ان
يصدر عنه ذلك وهو بيان لسارعة الملائكة الموكلين على العباد الى
رفع الاعمال وسرعة وجوههم الى ما فوق السموات فى محال الوفد فى
ادنى ساعة لان الليل والنهار لا فاصلة بينهما والعبد يعمل ما دام الليل
باقيا فاذا انقضى اخذ فى عمل النهار فهما يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار
فوجب المسارعة فى ذلك من حثة اللحاق فضلا من الباقى وقيل تقويه
قبل ان يرفع اليه عمل النهار والمراد منه ان عمل الليل لا يوفق عن محل
الوفد حتى ينضم اليه عمل النهار بل يوفق كل منهما على حدة اذ قد وكل
منهما الى ملائكة يتعاقبون فعاقب الليل والنهار والوجه الاول ابلغ فى
بيان عظم شان الله تعالى او بيان قوة عباده المكرمين وحسن قيامهم
بما امروا قوله حجابه النور اشارة الى ان حجابه خلاف الحجب المعهودة فهو
محتجب عن الخلق بانوار عظمته وكبريائه وسعة عزه وسلطانه وهو الحجاب
الذى يهش دونه العقول ويذهب الابصار وتتحير الانظار ولو
كشف ذلك الحجاب فتجلى ما وراءه من حقايق الصفات وعظمة الذات
لاحرقت عظمة جلال ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم طاقته
وهو بعد فى الدنيا منغمس فى الشهوات محجوب بالشواغل البدنية عن
حضرة القدس ومشاهدة جماله كذا فى الميسر وذكر فى جل الوجاب تاويل
حجاب النور يرجع الى العباد وكذلك كل ما هو من اعراض الاجسام فهو
فى الاضافة يختص بطرف العباد والسبحات بضم السين والباء جمع سبحة
وهى الجلالة او النور وقال بعض اهل التحقيق انها الانوار التى اذا راتها
الملائكة المقربون سبحوا لما يرون منهم من جلال ذاته وعظمته كذا فى الميسر
وقيل سبحات الوجه محاسنه كذا فى النهاية وما فى ما انتهى اليه موصولة

والضمير

والضمير فى اليه يعود اليها والضمير فى بصره ومن خلقه يعود الى
الله ومن بيان لما والخلق بمعنى المخلوق م ابو هريرة رضى عنه
ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث القلب عضو شريف فيه نور
الايمان والاثم موضع التقوى قال صلى عليه وسلم التقوى هنا
واشار الى قلبه والاعمال وسائل بها يتقرب العباد الى الله تعالى وبها يظهر
المطيع من العاصى فصار كل منهما محل نظره تعالى بخلاف الصور والمتصل
منها هو ما فى بواطنها من معرفة خالقها والعلم بذاته وصفاته وبخلاف
الاموال لان كل الدنيا ما يزن عند الله تعالى جناح بعوضة فما ظنك
بالاموال ت ابو هريرة رضى عنه ان الله لا ينظر الى من جزاره
بطرا الازار ما يتزر به ما خوذ من الازر وهو القوة لان المؤتزر
يستعين به وسطه والبطر تجاوز الحد فى المرح وهو شدة الزهو ونصبه
على انه مفعول له غ ابو هريرة رضى عنه ان الله لما قضى الخلق
الحديث قضى الخلق اى خلق الخلوقات قال تعالى فقضيهن سبع
سموات قوله سبقت رحمتى وفى رواية غلبت والمراد من هذا الكلام
سعة الرحمة على الخلق حتى كانها السابق والغالب وهو جار على
مجارى كلام العرب فى المبالغة فتقول غلب على فلان العطاء اى
اكثر افعاله العطاء وانما اول الحديث على هذا لان رحمة الله
تعالى وغضبه صفتان من صفاته راجعتان الى ارادة الثواب
والعقاب وصفاته تعالى لا توصف بالسبق والغلبة لاحدهما على
الآخر لان كلها قديمة ق عائشة رضى عنها ان الله لم ير نارا ولا
نار الحجارة والطين اخذت عائشة رضى عنها تمشط الخمير ضرب
من البسط فسترته على الباب فجاء رسول صلى حتى هتكه او قطعه ثم ذكر
الحديث دل ظاهر الحديث على كراهية تعليق الستار على الابواب لانه من
زى المتكبرين وانه ذهب بعض العلماء وروى الحكيم ابن عميرة ان رجلا من
الانصار ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى طعام وكان

صلى الله عليه وسلم يجز الخندق فجاء واصحابه فقال ادخل يا نبي
البيت فدخل فراى البيت مستترا فخرج فقال اطعنا بالغناء فاطعمهم
فلما توفوا قال يا رسول الله لو كنت دخلت فان البيت كان
ابرد واطيب قال انك ستر ما بيت وهذا لا يحل لشهته بيت
ولو شئت بسطت فيه وطرحت فيه وسائد م عايشة رضي الله عنها
ان الله لم يبعثني معنتا الحديث لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم آية
التخيير آخر عايشة بذلك فاختارت الله ورسوله ثم قالت
اسالك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت فقال الحديث العنت
فقد الميسر من العنت وهو المشقة م ابن مسعود رضي الله عنه ان الله
لم يهلك قوما الحديث قاله حين قال رجل يا رسول الله الودة و
الخانزير هي مما مسيح قوله قبل ذلك اي قبل اهلاكهم وتعذيبهم غ
ابو هريرة رضي صه هذا والنعمان بن مقرن رضي صه عنه ان الله
ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قال ابو هريرة شهدنا مع رسول الله
خيبر فقال رسول صه لرجل ممن كان معه يدعي للاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل وقاتل من اشد القتال فجاء رجل
من اصحاب النبي فقال لرسول الله ارايت الذي تحدثنا انه من اهل النار
فقد قاتل في سبيل صه من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي
واما انه من اهل النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فيه فما هو على
اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع سهما منها
فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين الى رسول الله فقالوا يا رسول الله
صه فزصه يثبك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول صه الحديث
وهو في الجمع بين الصحيحين مذكور في المتفق عليه من مسند ابي هريرة اهوى
الى الشيء بيده اذا اوماء بها ليأخذه والكنانة ما التي تجعل فيها السهام
والمشتد بمعنى عدا ومؤن بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء المشددة
م انس رضي الله عنه ان الله ليرضى عن العبد الحديث اللام في ليرضى

هي اللام الابتدائية تدخل للتاكيد والاكلة بفتح الهمزة هي المرة
من الاكل وقيحمده بالنصب عطفا على ياكل والضمير البارز فيه
يعود الى صه تعالى والمستتر الى العبد والضمير فيها يعود الى الاكلة
واو يشرب بالنصب عطفا على المنصوب المذكور ثم من السنة ان
يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام ولا يرفع صوته باكما الا ان يكون
جلساؤه قد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منعا لهم من
الاكل ق ابو هريرة رضي صه عنه ان الله ليضحك من رجلين
الحديث تمامه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يقتل هذا فيدخل
الجنة ثم يتوب صه على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل صه
فيستشهد الضحك صفة من صفات الله تعالى يجب الايمان به كما
يليق به تعالى تجنبا عن التشبيه وقيل معنى الضحك ارضاه بفعلها
ق ابو موسى رضي صه عنه ان الله ليملي للظالم الحديث الاملال
هو الامهال والتاخير والضمير البارز في اخذه للظالم والمستتر لله تعالى
ومعنى لم يفلته لم ينفلت منه ويجوز ان يكون بمعنى لم ينفلت احد منه
تعالى اي لم يخلصه كذا في النهاية والاوجه الثاني ق ابو هريرة
رضي صه عنه ان الله ورسوله بصراكم وبعدائكم لما قال النبي
صلى صه عليه وسلم يوم الفتح من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن
القى السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن بعدان قال ابو سفيان
يا رسول الله ابيدت خضراء قريش بعد اليوم قالت الانصار اما الرجل
فقد اخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته ونزل الوحي على رسول الله
فقال قلتم اما الرجل فقد اخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته انا محمد
ابن عبد الله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم اي ما جبت
احيا في بلدكم كما تحبون فيه وتوفيت في بلدكم كما تتوفون فيه لا اغادركم
حيا ولا ميتا وقولهم الاضتا اي بخلا وشحا ان بشار كنا ص ورسوله
غيرنا وفي رواية الاصفا برسول الله م ابو موسى رضي صه عنه ان الله يبسط

يده بالليل ليحدث بسطا اليه مجازا من الجود حتى قيل للملك الذى يطلق عطاياه بالاوامر والاشارة مبسوط اليه وان كان لم يعط منها شيئا بيده ولا بسطها بالبتة ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان فان المراد منه الجود والانعام لا فهم من غير تصور يد ولا بسط لان قولهم مبسوط اليد وجواد مجازان عن معنى واحد والمعنى ان الله جواد بالحنان المسيئ التائب وقوله حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لهذا الا اذا التوبة بعدها لا تقبل م ابو هريرة رضى عنه ان الله يحب ريحا من اليمن الحديث قوله اليمن بالنصب صفة ريحا وفى خلائق ضمير مستتر يعود الى الريح وقوله فى قلبه مثقال حبة او ذرة من ايمان صفة احدا ومعنى مثقال حبة وزن حبة والذر صغار النمل والذرة واحدة منها والضمير المستتر فى قبضته للريح والبارز للملاحة والمعنى قبضت روحه وهذا من اشراط الساعة ق عائشة رضى عنها ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب الحديث قاله لها حين دخل عليها رهط من اليهود فقالوا السام عليكم ففهمت وقالت وعليكم السام واللعنة م سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان الله يحب العبد التقى النقى الخفى كان سعد بن ابى وقاص ق ابل له وغنى فاتاه ابنه عمر فلما رآه قال اعوذ بالله من شر الراكب فلما انتهى اليه قال يا بت ارضيتان تكون اعرابيا فى ابلك وغنمك والناس بالمدينة يتنازعون فى الملك فضرب صدره بيده وقال اسكت يا بنى انى سمعت رسول الله يقول ثم ذكر الحديث التقى به صفة مشبهة من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة والمراد من التقى غنى النفس والخفى هو الذى اعتزل عن الناس حتى خفى عليهم مكانه غ ابو هريرة رضى الله عنه ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب الحديث العطاس انما يكون من انفتاح المسام وخفة البدن وهو يورث الخفة فى الدماغ ويزيل كدر النفس ولهذا عده الشارع نعمة من الله تعالى فسن الحمد عقيبه و

سبب

سبب هذه الامور تخفيف الغذاء والتثاؤب انما ينشأ من ثقل البدن وامتلائه ويورث الخمول والكسل وربما ملك بعد الشيطان سبيلا فصار العطاس محبوبا لانه يعين على الطاعات والتثاؤب مذموما لانه يشتمل من الخبرات وقد اضاف الشارع التثاؤب الى الشيطان بقوله التثاؤب من الشيطان لانه هو الذى يزين للنفس شهواتها وقد قيل ما تثاءب نبى قط وقوله فحمد الله دليل على انه انما يستحق العاطس التشميت اذا رفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده وقوله فحق على كل مسلم اى انه فرض من فروض الكفاية وفى رواية من ابى هريرة كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله والتشميت بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجمة اعلاها واشتقاقه من الشوامت وهى قوائم الدابة يقال لازال الله شامتة اى قائمة كانه دعا له على العاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه ابعدك الله من الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك وتارة يى بالسين المهملة اشتقاقا من السمت وهو الهيئة الحسنة اى جعلك الله على سمت حسن لان هيئة تنزع للعطاس كذا فى النهاية وذكر فى نوادر الاصول العطاس تنفس الروح وبسطه الى الملكوت حنينا الى قرب الله تعالى لانه من عنده جاء فاذا عطس المؤمن فانما ذلك وقت ذكره تعالى لعبده وتنزيه الروح بما وقع فيه من الضيق فاذا خلص الروح تارة الى موطنه فتلك الصيحة منه فالمؤمن يرى عظيم صنع الله تعالى فى جسمه فيحمده على صنعه وكرامته اياه بالروح والبادرة بالحمد افهمهم بذلك فر ابن عمر رضى عنهما ان الله يحب المؤمن الحديث الايذاء التوبيخ والكف بالتحريك الجانب والناحية والاصل فيه الصيانة يقال كنفت الرجل اى صنته فمعنى قوله يضع عليه كنفه يصونه من الاذى بستره من عين اهل الموقف كذا فى التيسير وقيل معناه يرحمه ويلطف به وهذا تمثيل اى يجعله تحت ظل رحمته يوم القيمة كذا فى النهاية والمستتر فى قال لله تعالى والبارز فى ستر تها للذنوب وكتاب

بالنصب هو المفعول الثانى ليعطى العبد كتاب حسناته والشهاد
جمع شهيد بمعنى شاهد وهم الملائكة او الانبياء او المؤمنون م
ابو هريرة رضى الله عنه ان الله يرضى لكم ثلثا الحديث الاعتصام
بحبل الله هو اتباع القرآن وترك الفرقة قال ابو عبيدة قال الاعتصام
بالحبل تمثيل لوثوق المعتصم بحماية المعتصم به باستمساك المتدلى
من مكان رفيع بحبل وثيق ممن اشتطاه او استعانة لجهده و
الاعتصام لو ترك بالجهة او ترك للاستعارة بحبل جاز بالنصب وجميعا
نصب على الحال والمعنى واجتمعوا على دينه حال كونكم بالله واستعانتكم به
ولا تتفرقوا عنه او واجتمعوا على التمسك بعهده الى عباده وهو
الايمان والطاعة او بكتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن حبل الله
المتين وقوله ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما
اليهود والنصارى وقالا لاجلهم الخلفاء الراشدون فمن بعدهم
ممن ولى الامر لهذه الامة ومن نصيحة هؤلاء اتباع اقوالهم والذب
عنهم والدعاء لهم والمحبة وترتيبهم فى الفضيلة كترتيبهم فى الخلافة
وعدم الخروج عليهم والنصيحة لمن بعدهم بذل الطاعة فى الوقوف و
الصلوة خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات اليهم وعدم
الخروج عليهم بالسيف اذا حضر ظلم تخيف وتلبيسهم هذا الخلافة وان
لا يغتر بالثناء الكاذب عليهم وان يدعى باصلاحهم وقد يتأول
ذلك ايضا فى علماء الدين والقيل والقال مصدران كالقول هذا
اذا أو با واو يا جوز الاسماء واخليا عن الضمير اما اذا بنيا منهما فعلان
ماضيان متضمنان للضمير ومنه قوله وكره لكم قيل وقال وفيه وجهان
احدهما منهى عن حكاية اقاويل الناس والبحث عنها فيقال قال فلان كذا
وقيل الفلان كذا وهو من باب التجسس المنهى عنه والثانى ما يرجع الى
امر الدين وذكر ما وقع فيه من الاختلاف يقول قال فلان ولا يتثبت
بل يقلد كل من سمعه ولا يحتاط لموضع اختياره من الاقاويل وكثرة

السؤال

السؤال ومسئلة الناس امرهم بالشره وترك الاقتصاد فيه
وقد يكون من السؤال عن الامور وكثرة البحث عنها وقد يكون من التشاغل
الذى ارادنا بالنهى بظاهره اما السؤال لذوى الحاجة فحسبة يوجر عليه
واضاعة المال هى الانفاق فى المعاصى ويدخل فيه الاسراف فى النفقة
وفى البناء والملبوس والمؤنس وتمويه الاوانى والسقوف بالذهب
ويدخل فيه طبعا قسمة مالا ينتفع الشريك كاللؤلؤ والسيف وقيل
هى دفع مال من لم يؤنس منه الرشد اليه كذا فى شرح السنة والنهاية م
عمر رضى الله عنه ان الله يرضى بهذا الكتاب اقواما الحديث بهذا الكتاب اى
بالقرآن وقولا اقواما بهم العاملون به ويطلع به اى يحيط بالكتاب المذكور
اقواما وهم الذين لم يعملوا به م هشام بن حكيم بن حزام رضى الله عنه
ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا دخل الراوى على عمير
الانصارى بالشام وكان عاملا لعمر رضى عنه فوجد عنده ناسا مشمسين
فقال ما بال هؤلاء قال حبستهم فى الجزية فذكر لراوى الحديث فزكيهم عمير
حزام بكسر الحاء الواقعة قبل الزاى ق ابو مسعود رضى عنه ان الله
يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة الحديث لبيك مصدر ثنى للتكثير والمبالغة
على اجابة بعد اجابة كقولك نقلت الطلاق وثنان اى مرة بعد مرة وقوله ثم
ارجع البصر كرتين اى كرة بعد كرة وقيل هو من قولهم وارى
وارك اى نواجهها فمعنى لبيك انا مواجهك بما تحب ومن هذا
القبيل سعديك اى اسعادا بعد اسعاد وتثنيا نصب على انه
منادى مضاف حذف منه وفاللناء وآلواو فى قوله وقد عطيتنا
للحال من الضمير فى لا نرضى وقوله وانى شئ بالرفع لكونه مبتداء خبره افضل
من ذلك ومعنى حل انزل والرضوان هو الرضا وابدا نصب على
الظرفية م ابن عباس رضى عنهما ان الذى حرم شربها حرم بيعها
ان رجلا اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال له النبى
اما علمت ان الله حرم شربها فسار الرجل انسانا الى جنبه فقال رسول الله

الحديث فنفخ الرجل المرأة تين حتى ذهب بأفهما ن ام سلمة رضي
عنها ان الذي يشرب في اناء الفضة الحديث يجرجر في بطنه نار جهنم
يرمي به في النار والاكثر النصب قال الجاربردي وقوله يجرجر بجانز
لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه وتجرجرة صوت البعير عند
الضجر ولكن جعل صوت جرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة
لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار
جهنم في بطنه من طريق المجاز هذا وجه الرفع واما النصب فعلى ان
الشارب هو الفاعل والنار مفعوله يقال جرجر فلان الماء اذا
جرعه متواترا لصوت فالمعنى كما تجرجر نار جهنم كذا في النهاية و
انما قال يجرجر بالياء على الوجه الاول للفصل بينه وبين النار او
على ان تانيثها غير حقيقي وانث في ظاهر غير الحقيقي بالخيار م
ابو الدرداء رضي الله عنه ان اللعانين لا يكونون شهداء والحديث
اللعانون جمع اللعان وهو كثير اللعن والعان متعسف لان اللعنة
مسألة فان اجيب الى ذلك فقد اهلك وان لم يجب فقد عمل عمله
من الازالة والتعسف فهو جائز والجائز لا شهادة له وفي رواية
لا يكون اللعانون شهداء لما عنهم من الاعانة والمعاونة والجود
ولا يكونون شفعاء لان قلوبهم خالية من الرحمة فوله لا يكونون شهداء
اي يوم القيمة على الذين كذبوا انبياءهم في تبليغ الرسالة اليهم
ق انس رضي عنه ان المؤمن اذا كان في الصلوة الحديث المناجي
الخاطب للانسان والمحدث له فوله فلا يبزقن بفتح القاف اي المؤمن
المصلي والبزاق معروف والمعنى ان المؤمن ما دام يصلي فانه تلك
الجهة من البزاق لشرفها ق ابو هريرة رضي عنه ان المؤمن لا ينجس
لفظ ابو هريرة النبي صلى عليه وسلم في بعض طرق المدينة وهو جنب
فانسل فذهب فاغتسل فجاء قال رسول الله اين كنت قال لقذرني
وانا جنب فكرهت ان اجالسك فقال الحديث م جابر رضي عنه

ان

ان المرأة تقبل في صورة شيطان قاله حين رأى امرأة فاتى امرأته
زينب فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه ن ابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري رضي الله عنه ان المؤمن اذا انفق على اهله الحديث الواو
في وهو يحتسبها للحال من الفاعل واحتساب النفقة ان يرى بها الله تعالى
والضمير المستتر كانت للنفقة والبارز في له للمنفق دل الحديث على
ان ما ينفقه المسلم على اهله صدقة يعود نفعها اليه اذا نوى بذلك وجه الله
تعالى م عبد الله بن عمرو رضي عنه ان المقسطين عند الله على منابر من نور
الحديث المقسط هو العادل من اقسط اذا عدل وهو على نصب خبره
وقسط اذا جار وهو قسط غيره فالهمزة في اقسط للسلب كالشكوه وهو
الجور والنور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره والمراد من قوله عن يمين
الرحمن كرامتهم على الله تعالى وقرب محلهم وذلك لان يمين كل شيء من
في الناس اشرف بنيه عن يمين الملك ثم انه صلى الله عليه وسلم نزه ربه تعالى
عما يسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار
وكشف حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين لان الشمال يدل على النقص
والضعف فقوله وكلتا يديه يمين جملة اعتراضية وقوله الذين يعدلون
اما رفع على المحل على انه خبر بعد خبر لان او خبر مبتدا محذوف اي هم الذين
واما منصوب على المدح وقوله وما ولوا اي ونيابة ولو هو من الولاية
غ عائشة رضي عنها ان الملائكة تنزل في العنان الحديث العنان
هو بفتح العين المهملة فوله فذكر الا راى اي رأى على اجرائه مجرى الذكر وقضى
في السماء صفة وتسمع في تفتعل من السمع وتسمع بمعنى المسموع اي
ان الشياطين تستمعه مختفية كما يفعل السارق والضمير البارز في تسمعه
وفي فنوحيه للتسمع والوحي هو الاشارة والالهام والكلام الخفي يقال
وحيت اليه الكلام واوحيت وقوله معها اي مع وحي الشياطين بحذف
المضاف غ جابر رضي عنه ان الموت فزع الحديث مرت جنازة فقام
رسول صلى عليه وسلم فقيل يا رسول الله انها يهودية فقال الحديث

النزع هو الكوف جعل نفس الموت نزعا للمبالغة كقولك رجل عدل
ثم الباعث على الاذان بالقيام اما تعظيم البيت واما تهويل الموت والتنبيه
على انه بحال ينبغي ان يضطرب من رأى مبتلى استشعارا منه ورعبا و
لا يثبت على ماله لعدم المبالاة م انس رضي عنه ان الميت اذا وضع
في قبره الحديث النزع الصوت والضمير لغائبهم لا صحاب الميت اذ في رواية
عن انس ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه الحديث وقيل ان
اهل القبور يؤذيهم صوت النعال ع ابن عمر رضي الله عنهما ان الميت ليعذب
ببكاء الحي هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في اواخر مسلم وقد
تقدم الكلام على الحديث في الباب الاول في قوله من نيح عليه الحديث ع
ابن عباس رضي عنهما ان النار لا يعذب بها الا الله روي انه اتى على
رضي عنه بزنادقة فاحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي عنهما فقال
لو كنت انا لهم او فيهم لان النبي قال لا تعذبوا بعذاب الله و لقتلتهم
كما قال صلى عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه هكذا لفظ الحديث في
الجمع بين الصحيحين في اواخر البخاري م انس رضي عنه ان الناس
قد صلوا وناموا الحديث قاله حين اخر ذات ليلة العشاء الى شطر
الليل وفيه دليل على فضيلة تاخير العشاء ق بجاشع بن مسعود رضي
عنه ان البهرة قد مضت لاهلها الحديث قاله حين جاء بجاشع مع
اخيه مجالد اليه بعد فتح مكة فقال بايعنا على البهرة اللام في لاهلها
للاختصاص قوله ولكن على الاسلام اي ولكن ابايعكم على الاسلام و
هذا الحديث من افراد البخاري في كتاب الحميدي م ابو هريرة رضي
عنه ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم لا يصبغون اي
لحاهم فخالفوهم اي بصبغ لحاكم بحناء ونحوه مما ليس بسواد وقد
خضب ابو بكر رضي الله عنه بالحناء والكتم وعمر رضي الله عنه بالحناء
وسئل انس خضب رسول الله فقال لم يبلغ الشيب والكتم نبت
يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر اسود ومنه الحديث لان ابا بكر

كان

كان يصبغ بالحناء والكتم ويشبه ان يراد استعمل الكتم مفردا عن الحناء
فان الحناء اذا خضب به مع الكتم جاء اسود وقد صح النهي عن
السواد ولعل الحديث الحناء والكتم وكان ابو بكر رضي عنه
يخضب بهما بعد ان كان يقول لا حب ان اتميز فوق اي والكتم على التجريد
قاله ابو السعادات وذكر في حلل الزاب روي احسن ما تميز به الشيب
الحناء فكان ذلك في بدء الاسلام وقد خضب من الصحابة رضي الله
عنهم عقبة بن عامر وكذلك يذكر عن الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد
روي يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون
رائحة الجنة ولا خلاف في كراهة السواد لانه فعال قوم مذمومين لا
انه في نفسه وام ف ابن عمر رضي عنهما ان اباكم حوطا الحديث وباء
ممدود ابلد من بلاد الشام وجاء بوبي مقصورا كذا في المطالع وادرعي
بفتح الهمزة وضم الراء بحاء المهملتين مدينة من اعمال الشام كذا في النهاية
وجاء في غير هذا الحديث كما بين صفاء ومكة او كما بين بصرى وصفاء
او كما بين ايلة ومكة او كما بين مقامي هذا وعمان او ما بين عدن الى عمان
البلقاء وفي حديث ابن عمر حوضي مسيرة شهر وكل ذلك اخبار عن سعة
اقطار الحوض وتمثيل بهذه الاماكن النائية بعضها من بعض على مقدار
تسبح له من العبارة في كل آن وانما اخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم من
ذلك على طريق التقريب لا التحديد اذ بين هذه المقادير من التفاوت
ما لا يخفى والمقتضي لذلك الاماكن مع التفاوت فيها هو اختلاف
احوال الشاربين في الاحاطة بها علما فتبين مقداره مسافة كل قطر من
اقطار الحوض تارة بما يقطعه المسافر في الشهر واخرى بالاماكن المختلفة
المشهورة عند الناس ليقع الموقع عند كل احد على حسب ما عنده من
المعرفة بعد ما بين الموضعين ولو اورده مورد التحديد لافتقر
ان يأتي في بيانه بذكر موضع لا علم به لاحد فلم يكد يحقق السامع مقداره
ولم يكف في بيانه على وجه التحديد بما اتى به من ذكر مسيرة شهر لان ذلك

كاده

ايضا من باب التوتيب لاختلاف احوال الناس فى السير وقصى
ما تقدم فيه الغالب وذلك ايضا من باب التوتيب كذا فى
البيضاوى وقيل الكاف فى كما النصب صفة للحوض وما موصولة
صلة الجملة الظرفية اى مثل الذى ثبت بين وباء واذرح من
السافة ق انس رضى عنه آن امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط
البحرى معنى مثل افضل واعلى يقال هذا امثل من هذا اى افضل و
ادنى الى الخير والضمير فى به يعود الى ما والقسط بالضم من عقاقير
البحر ينجع به النساء والاطفال وقيل هو العود كذا فى النهاية وكان
صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين
وفى من الحجامة يوم الثلثا وفى الحديث دليل على جواز التداوى
والناس فى ذلك على ثلث طبقات فالطبقة الاولى هم
الانبياء عليهم السلام والاولياء ينتظرون الشفاء من الله تعالى والطبقة الثانية هم
الذين لم يأتوا خيانة نفوسهم ان تطمئن الى الدواء وتركن
اليه فيفوتوا من ذلك فكلما عرض لهم داء فوضوا الامر فى ذلك
الى الله تعالى وتوكلوا عليه وتركوا التداوى من ضعف نفوسهم خوفا
على قلوبهم ان تطمئن الى الدواء والطبقة الثالثة اهل تخليط
قلوبهم مع الاسباب لا ينفكون منها فهم يحتاجون الى التداوى
ولا يصبرون على تركها وهم العامة والاولى العمل والفتوى كذا
فى نوادر الاصول ق ابو هريرة رضى عنه آن داة بفتا رأت
كما بالحديث بفتح فعول من البقاء وهو الزنا بمعنى فاعلة ويقال
طاف به اذا الم به وقاربه والطواف هو الدوران حول
شئ واد لجى بمعنى الفرج والمرق الخف فارسى معرب وانما خفو
لها بذلك من اجل الرحمة التى رحمت بها الكلب وانحنا رءوف
ق فاطمة بنت قيس رضى عنها آن ام شريك يأتيها المهاجرون

الاولون الحديث اربها النبى صلى الله عليه وسلم بالاعتداد فى بيت
ام شريك ثم قال لها تلك امرأة يغشاها اصحابى فاعتدى عند ابن ام
مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك لم يرك معنى البتة هو الطلقة
الثالثة من البت وهو القطع وانى انها كانت آوى طليقة بتت لها من
الثلث وابن مكتوم اسمه عبد الله وام مكتوم اسمها عاتكة ق ابو سعيد رضى
عنه اتانا من بنى اسرائيل مسخت الحديث قاله حين سألوا ابا عن اكل
الضب وفى رواية انا نرى ان الامم مسخت واخشى ان يكون منها المسخ
هو قلب الخلقة من شئ الى شئ ومن مجاهد انه قال المسخ بمعنى الختم و
الطبع على القلوب لا مسخ الصور واحتج على امتناعه بان الانسان
هو هذا الهيكل المشاهد فاذا ابطله وخلق فيه شكل شخص آخر كان ذلك
اعداما للانسان وايجادا لشخص فهذا يكون اعداما وايجادا لا مسخا وبانا
لو جوزنا ذلك كما آمنا فى كل ما نراه انه كان انسانا عاقلا وذلك يفضى
الى الشك فى الشاهدات والجواب عن ذلك ان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل
لان الانسان قد يبصر سمينا بعد ان كان نحيلا وبالعكس فالاعراض متبدلة و
الانسان المعين هو الذى خلق موجودا والباقى غير الباقى فالانسان اكثر وجوده
هذا الهيكل المحسوس فلا امتناع فى بقاء ذلك الشئ مع تطرق التغير
الى هذا الهيكل وهذا هو المسيح وعلى هذا يجوز فى الملل الدارجة فى غاية العظم
ان يدخل حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والامان يحصل باجماع الامة
فثبت بذلك جواز المسيح ولم يكن بنا حاجة الى التأويل الذى ذكره مجاهد رحمه
كذا فى التفسير الكبير وقوله اى اله واب بالنصب مفعول ان لقوله مسخت وقد
اختلف العلماء رحمهم الله فى اكل الضب فذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى
كراهتها كلها وذهب مالك والشافعى رحمهما الى اباحة اكلها ق عائشة رضى الله
عنها ان ام شريك اذا كان فيهم الرجل الصالح الحديث لما عرض النبى صلى الله
عليه وسلم ذكر بعض نساء كنيسة مارض الحبشة يقال لها ماريه وذكرت من
حسنها وتصاويرها فرفع رسول الله رأسه ثم ذكر الحديث قولها ولكن

اشارة الى اهل الجنة وقوله فيهم الرجل الصالح الى الصالحين على ما هم قومه
والتعريف في الرجل للجنس وانه جار مجرى النكرة وتلك الصور اشارة
الى صور تلك الرجال الصالحة الكائنة فيهم م عبد بن عمرو رضي الله عنه
ان اول الآيات فوجا الحديث الاول اسم لوذ سابق والآيات هي
العلامات والمعنى ان اول آيات الساعة وفوجا نصب على التمييز اي اول
الآيات من حيث الخروج وقوله ما كانت الى التي كانت وضحى منصوب
تقديرا على الظرفية والضحى اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت
وزيا نصب على التمييز من النسبة في الاضافة وانما ذكر زيا على تشبيه
بنحو الذكر هو بمعنى مفعول ولان تأنيث الازواج غير حقيقي وفي حديث
عبد بن غير ان اولها فوجا الدجال وسيأتي عليه كلام في الباب الثالث
يمكن التوفيق به بين امثال هذا م ابو هريرة رضي الله عنه ان اول زمرة تدخل
الجنة على صورة القمر ليلة البدر الحديث الزمرة الجماعة وتدخل الجنة
صفة لزمرة وعلى صورة القمر في موضع خبران وسمي القمر قمرا لبياضه
ومنه حمار اقمر اي ابيض وليلة البدر نصب على الظرفية وكل شيء تم فهو
بدر ومنه البدر لتمامه وقوله والتي تليها اي والزمرة التي تقارب الزمرة
الاولى واضواء افعل التفضيل من ضاء وزنا وبضم الذال معناه شديد الانارة
وهو منسوب الى الدرة في صفائه وحسنه وان كان الكوكب اكثر ضوأ من الدرة
وانما قيل كوكب دري ولم يقل شمس درية او قمر دري لان الشمس والقمر يلحقهما
الكسوف والخسوف ولا كذلك الكواكب والضمير في منهم يعود الى الزمرة من
حيث المعنى واثنان صفة لزوجان او بيان وتثنيه كما هو الاصل في الوضع وهو
العدد فان لفظ زوجين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية والذي يسبق له
الكلام هو العدد ونظيره قوله تعالى لا تتخذوا اثنين انما هو اله واحد
فان لفظ اثنين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية
والوحدة والمقصود هو العدد في الاول والوحدة في الثاني ففسر اثنين
باثنين واله بواحد بيانا لما هو المقصود وقوله يرى مخ سوقهما من وراء

المخ

العظم هو ايضا صفة للزوجتين دالة على الصفاء واللطافة والسوق جمع
ساق وورا بمعنى خلف والمشهور في اللغة عرب وهو الذي لا زوجة
له وحكى عن الازهري اعرب ف ابو سعيد رضي الله عنه ان اهل الجنة
ليزارون اهل الغرف من فوقهم الحديث الترائي تفاعل من الرؤية وهو
على وجوه يقال ترائى القوم اذا رأى بعضهم بعضا ومنه قوله تعالى فلما ترائى
الجمعان وترائى لي الشمس اي ظهرت لي حتى رأيتها وترائى القوم الهلال
اذا راوه باجمعهم ومنه الحديث كما في الغايق والغرف جمع الغرفة وهي
منزلة رفيعة في الجنة والغابر البعيد كما في المطالع وفي الافق يتعلق بقوله
تتراؤون والافق الناحية ومن في من المشرق لابتداء الغاية وقوله رجال
آمنوا بالله اي منازل رجال فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واتى
باجرامه والمعنى تلك المنازل منازل رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وانما
قال تلك باللام الدالة على بعد المشار اليه مع ان المشار اليها قريب ذكره لان
المتعظي كالمتباعد يقال منها ومن ذلك ولان المقصود بالبعد تعظيم
المشار اليها كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل ولذلك النحوي
وكقوله تعالى من قائل لم ذلك الكتاب ذهابا الى بعد درجة المشار اليه
وكقول زليخا فيما يحكيه جل وعلا فذلكن الذي لمتنني فيه ولم
تقل هذا ويوسف عليه السلام حاضر فجعلته في الحسن ومنه قوله
تلكم وتلك الجنة التي ورثتموها ف النعمان بن بشير رضي الله عنه
انا هون اهل النار عذابا الحديث هون افعل التفضيل من الهوان
وهو اليسر والسهولة والعذاب مثل النكال بناء ومعنى لانك
تقول اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ثم اشتهر فيه
فسمي كل ما ردع عنه عذابا وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به المخلي
عن المعاودة ونصب عذابا على التمييز وشارك الفعل معروف وآخر جل
قدر من نحاس وحجارة ونحوها سمي بذلك لانه اذا نصب فكانه قيم
على رجل كذا في الغايق وانما يرى على صيغة ما لم يسم فاعله للنفي اي

ايظن هو م ابو سعيد رضي الله عنه ان بالمدينة جنا قد اسلموا
الحديث عن ابي السائب قال دخلت على ابي سعيد الخدري فسمعت
في بيته حركة سريه في بيته فاذا حية فثرت لاقتلها فاشار الي ان
اجلس فاشار الى بيت في الدار فقال ترى هذا البيت انه كان فيه
فتى منا حديث عهد بعرس فخرج معي رسول الله الى الخندق فكان
ذلك الفتى يستأذنه بانصاف النهار يرجع الى اهله فاستأذن يوما
فقال خذ سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم
ذهب فاذا هو بامرأته بين الناس قائما لها الرمح فخالسا كف عليك
رمحك حتى نرى ما في بيتك فدخل فاذا حية عظيمة منطوية على فراشه
فاهوى اليها بالرمح فانتظمها فيه ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت
الحية في رأس الرمح وخر الفتى صريعا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام
الفتى قال فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله
ان يحيي فقال استغفروا لصاحبكم ثم ذكر الحديث قوله فآذنوه اي
فاعلموه ثلثة ايام بالامهال ولا تقتلوه فان بها كم بعد ذلك اي بعد الاعلام
بالامهال فاقتلوه وعن ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل
الجان ثلثة الملائ ثلث كلاب وحيات وحشاش الارض وثلث ريح
هفافة وثلث كبني آدم لهم الثواب وعليهم العقاب وفي رواية ابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وعن ابن ابي مليكة
قال قالت عائشة جانا فاثبت في اللام فقيل اما والله قتلية مسلم فقيل
لو كان مسلما ما دخل على اهلات المؤمنين فقيل له دخل عليك الا مستترة فقصدت
واعنفت رفاما وعن الربيع بن بدر قال الجان من الحيات التي نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتلها هي التي تسعى ولا تلتوي كذا في نوادر الاصول ق
عائشة رضي الله عنها ان بلالا يؤذن بليل الحديث معناه ان بلالا يؤذن بليل
ليوقظ نائمكم ويرجع قائمكم وينبه صائمكم للصلوة الخ فكلوا واشربوا
الحان يؤذن ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن كالصلوة وكان يؤذن بعد طلوع الفجر

الصادق ق ابن مسعود رضي الله عنه انه بين يدي الساعة ايام الحديث
بين يدي الساعة اي قبلها على قرب منها والساعة من الاسماء الغالبة كالنجم
للثريا وسميت القيمة بالساعة لهول ما تقدمت قبل هذا ق جابر بن سمرة
رضي الله عنه انه بين يدي الساعة كذا بين فاخذ وهم قوله كذا بين بكسر
الباء اشارة الى الاسود العنسي ومسيلمة صاحب اليمامة والمختار ومن
شابههم في الكذب والتلبيس م ابو هريرة رضي الله عنه ان ثلثة في
بني اسرائيل الحديث هو لقب يعقوب عليه السلام والنجية معناه في لسانهم
صفوة وقيل عبد صه وهو تارة ابريهم غير منصرف لوجود العلمية والعجمة
والابرص الذي البرص وهو داء معروف والاقرع ذهب شعر رأسه لهذا الابتلاء
هو الامتحان والاختبار وقوله فاراد الله ان يبتليهم اي يصيبهم اصابة
تشبه فعل المختبر والمقتضية النظافة يقال قذرت الشيء فانا اقذره كرهته
والمسح مسح اليد بالشيء والعشراء الناقة التي لحملها تمام عشرة اشهر واكثر ما
يطلق على الابل والخيل قوله ويذهب بالنصب لان التقدير وان يذهب
ليكون الفعل معها في تقدير المصدر فيعطف الاسم على الاسم قال للبس عباءة
وتقر عيني احبالي من لبس الشفوف وشاة اصلها شاهة حذفت
لامها والهاء على وعين ها وياء فمن جعلها ياء قال في التكسير والتصغير
وشاة اصلها شاهة وفي جمعه سياه وفي تصغيره شويهة وفي النسب شاهي
ومن جعلها ياء قال شاه وشوية وشاوي وانا عينها واو كذا في الذخائر
وقولها شاة واليا اي عرف منها كثرة الشاء وقيل والدا اي حاملا وقيل نتجت
الشاة اذا ولدت ونتجها اهلها وقوله فانتج هكذا ورد في الرواية وقوله لادنها
هذا اشارة الى الابرص والاقرع ووالد الرجل الشاة توليدا اذا حضرت و
فعالجها حتى تبين الولد منها وقوله هذا اشارة الى الاعمى ورجل مسكين تقديره
انا رجل مسكين والحبال جمع حبل وهو المستطيل من الرمل ومعنى انقطعت بي الحبال
في سفري انقطعت الطرق وعجزت عن المضي في سفري ومعنى كابرا عن كابر ورثته
عن آبائي واجداد كبيرا عن كبير في القوة والشرف كذا في النهاية ومعنى لا اجهدك اليوم

بشئ اى لا اشق عليك فى رد ك فى شئ تا خذه او تطلبه من مالى وقوله
لا احمدك اى على ترك طلب شئ مما تحتاج اليه من مالى وابقائه عندى كما
قيل ليس على طول الحيوة ندم اى فوت طول الحيوة ولما لم يتضح لبعضهم هذا
المعنى قال لعله لا احتك باسقاط الميم اى لا امنعك شيئا وهذا تكلف
وتغيير للرواية من غير ضرورة كذا فى المطالع ومعنى اتخذه نفسه وقوله فقال
الى الملك م ميمونة رضى الله عنها ان جبرئيل كان وعدنى ان يلقانى الليلة
الحديث قاله حين رأته ميمونة مهتما فقالت لقد استنكرت على ذلك منه
اليوم قالت فظل رسول الله يومه ثم وقع فى نفسه وكلب تحت فسطاط لنا
فامره فاخرج ثم خضبه ماء فتضح مكانه فلما امسى لقيه جبرئيل فقال له لقد
وعدتنى ان تلقانى البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة
فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتل الكلاب حتى انه يأمر بقتل كلب
الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير انتهى بالتخفيف من ووقع التنبيه
وضع لتنبيه المخاطب قبل الشروع لتتفطن لما يقال له والفسطاط ضرب من
الابنية واجل يتضح فى جواب اخبر تحقيقه لم يقال لك قد كان ويكون فتقول
لا تصلح فى جواب الاستفهام وانما نعم تحقيقه لكل كلام كذا فى الطايفى
والحائط هو البستان م ام سلمة رضى الله عنها ان حمزة اخى من الرضاعة
قاله حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة فى قريش الرضاعة
بفتح الراء مصدر رضع م حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ان حوضى
لابعد من ايلة من عدن الحديث ان حوضى اى فى المحشر وايلة بفتح الهمزة
مدينة بالشام وقيل مكان بين وعدن مدينة مشهورة من مدن اليمن
وقوله من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل والزود الذود فى
منا الرجال التى لم تؤمنوا بى والحديث فى بيان سعة حوضه صلى الله عليه وسلم
م عايشة رضى الله عنها ان حيضتك ليست فى يدك قاله لها حين طلب
منها مناولة الخمرة من المسجد قالت انى حايض اكثر الرواة بفتحتين الحاء
من قوله حيضتك وبعضهم بكسرها وبدا بها حالة الحيض التى تلازم الحايض

من التجنب والتخيض وممن صوب ذلك الخطابى والامام فخر الدين
التورپشتى رحمهما الله والخمرة كالسجادة الصغيرة سميت بذلك لانها
تخمر وجه المصلى عن الارض نسترة م المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله
عنهما ان خالد بن الوليد بالضم الحديث المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء والحكم
بالحاء المهملة المفتوحة بعدها كاف مفتوحة والضم بفتح العين المعجمة
موضع بين مكة والمدينة بوف بكسر الضم والخ بيبة بتخفيف الياء
عند المتقدمين اسم موضع قريب بمكة م ابو هريرة رضى الله عنه ان
داود النبى كان لا يأكل الا من عمل يده ذكل الحديث فضيلة الاكل
من عمل يده وعنه صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما الا من ان يأكل من
عمل يده وقيل لسفيان الثورى ما تقول فى رجل فقير قط خبز ان كسب
درهما كان فيه ما يقوته وعياله ولم يدرك صلوة الجماعة واذا كسب اربعة
دوانيق ادرك الصلوة بجماعة ولم يكن فيه ما يقوته وعياله انتهى افضل قال
يكسب الدرهم ويصلى وحده وايضا دل على جواز الاشتغال بالكسب وقد كره
بعض الناس الاشتغال به وقال الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال عامة اهل العلم الكسب
بمقدار ما يكفيه وعياله واجب وان زاد على ذلك فهو مباح وان اشتغل بطلب
الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والرياء وذلك لان الله تعالى فرض على
عباده فرائض ولا يتهنيأ اداء تلك الفرائض الا باللباس وقوت النفس ولا يحصل
ذلك الا بالكسب وقيل ترك الكسب على ثلثة اوجه بالكسل والتقوى وللعلماء
فمن تركه كسلا فغلابة له من السؤال ومن تركه تقوى فغلابة له من الطمع ومن تركه
عارا فغلابة له من الحرفة م جابر رضى الله عنه ان دماءكم واموالكم وام عليكم الحديث
قاله حين خطب الناس خطبة الوداع يوم عرفة فى بطن الوادى واراد من قوله
ان دماءكم واموالكم وام ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم وانما ذكره
مختصرا اكتفاء بعلم المخاطبين وانما نبه ذلك فى التحريم يوم عرفة والبلد لانهم كانوا

يعتقدون انها فحشة اشتة التحريم وقوله الا كل شئ من الجاهلية تحت قدمى
موضوع اى ابطلت ذلك وتجافيت عنه كالشئ الموضوع تحت قدمى
ثم انه صلى عليه وسلم بدأ فى وضع دماء الجاهلية وربا بين اهل الاسلام
باهل بيته ليكون اكمن فى قلوب السامعين فقال وان اول دم اضع من دمائنا
الى آخره واراد بقوله من دمائنا اهل الاسلام لان دون البقاء منه والحارث هو
ابن عبد المطلب وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد على قول الجمهور وقال ابن عيينة
اسمه عامر وعاش مائة واربعين سنة وسمى عبد المطلب لان عمه المطلب
وافد فقوله خلفه حين اتى به من المدينة صغيرا وكان يقال من هذا
فيقول عبدى وقوله كان مسترضعا اى كان ابن ربيعة مسترضعا والربا
كتب بالواو على لغة من يفخم كما كتبت الصلوة والزكوة وزيدت
الالف بعده تشبيها بواو الجمع والمراد من كلمة الله قوله تعالى فامساك
بمعروف او تسريح باحسان وقيل هى اباحة الله الازواج واذنه فيه والمعنى
ان استحلالكم فروجهن وكونهن تحت ايديكم انما كان بعهد الله تعالى
وحكمه فيما شرع لكم من الدين فان نقضتم عهده الذى عهده اليكم فهن ان
تفعلى منكم نشوز وقوله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا اى لا يستبدد
بالاذن ممن تكرهون فى الله خول عليهن والتحدث عندهن كما كان من عادة
العرب وايطاء الزنى كناية عما ذكرنا لا عن الزنا اذ لو كان كناية عن ذلك
لكان حقهن الرجم وليس كذلك فانه قال غاير بينهن ضربا غير مبرح اى
غير شديد من البرح وهو الشدة والموصوف هو ان لا يكلف واحد الزوجين
ما ليس فى وسعه وكسوتهن بالرفع خبر مبتدا اى هو كسوتهن وبالنصب بدل
من مفعول تركت وهو ما لم تضطروا اليه او عطف بيان له وما فى ما انتم قائلون
استفهامية والسابقة من الاصابع التى تلى الابهام وكانت فى الجاهلية تدعى
السابقة لانهم كانوا يسبقون بها والضمير البارز فى يرفعها يعود الى الاصبع
وقوله يشيرها اى يميلها مشهدا الله عليهم من نكب اصبعها اذا اماله لها
حولاء بنت ثاور رضى الله عنها ان رجالا يتحوضون فى مال الله بغير حق الحديث

ثاور بالثاء المثلثة اسم ابى حولاء وقيل اسم ابيها قيس وثاور لقبه وهى
زوجة حمزة رضى الله عنه والتحوض تفعل من الحوض وهو الدخول فى
الباطل واللهو قاله جار الله اى ان الذين يتصرفون فى مال الله تعالى بما لا يرضاه الله تعالى فلهم النار يوم الجزاء ع ابو هريرة رضى الله عنه
ان رجلا اى كلبا يأكل الثرى من العطش الحديث الثرى هو التراب الندى
فيه بلة وشكر الله هو الثواب على الطاعة ع ابو هريرة رضى الله عنه ان
رجلا ناما خالد فى قرنية اقوى الحديث ارصد معناه اعد وهيأ والمدرجة
المسلك وتربها معناه تربيها كما يربى الرجل ولده وغيرا بالنصب على الاستثناء
دل الحديث على فضيلة زيارة الاخوان اعلم ان زيارة الاخوان مستحبة و
ينبغى للزائر ان ينظر فى ذلك فان رأى اخاه يحب زيارته ويأنس به اكثر زيارته
ويجلس عنده وان رآه مشتغلا بعبادة او غيرها او رآه يحب الخلوة يقل زيارته
حتى لا يشغله من عمله وكذلك عائد المريض لا يطيل الجلوس عنده الا ان يستأنس
المريض ع ابو هريرة رضى الله عنه ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه فى الزرع
الحديث فيما اشتهيت اى فى الذى اشتهيته او فى اشتهائك بمعنى ترشتهاك وقال
اسرع هو الضمير الراجع الى الرجل وباد بمعنى سبق والطرف بسكون الراء
تحريك الجفون فى النظر واستواء الشئ انعقاده والاستحصاد بمعنى الحصاد نحو
الاستواء بمعنى الزراعة والكوبة الفاء الشئ متجمعا واشال الجمال بالنصب اى كامثال
الجمال ودونك بمعنى خذ مطوبك والضمير فى فاذا لقيان والحديث ع ابو هريرة
رضى الله عنه ان رجلا من بنى اسرائيل سأل بعض الناس ان يسلفه الف دينار الحديث
اسلاف المال اعطاؤه مؤجلا وقوله يقدم عليه حال من الضمير المستتر فى ولجت
للحسبة والضمير فى قوله فيه للبحر والولوج الدخول والواو فى وهو للحال وذلك
اشارة الى مصدر انصرف المدلول وقوله يخرج الى بلد حمى مستأنفة واذا للمفاجأة
والباء فى بالحسبة زائدة على قول من يجوز زيادتها فى الموجب اى فاذا الحسبة التى
فيها المال حاضرة وحطبا نصب على انه مفعول له وتسر الحسبة تطمها بالمشار
واللام فى بالالف كاللام فى ولقد امر على التميم يسبى او وارد على مذهب الكوفيين

فى بكسر الواو والصحيفة التوطاس وخ بفتح بنى
واصلح والشهبة بمعنى الشهبة ه

في عدم استحباط تجريد المضاف من التوصيف وانما نصب على الحال وتما
بناب حكاية زوجتي رجل تزوج احديعا به ون علم الاوز وقد علمت بالا
من غير اخبار زوجها ثم مات زوجها فورثت الف دينار ثمن التركة فادت الى
الاوز نصفها فقالت مالي في تركته حتى لانه كان قد طلقني قبل موته ولم تاخذ
شيئا من ذلك فانظر الى معاملات اهل القرون الماضية رجالهم ونسائهم مع الله
تعالى والى معاملات اهل زماننا الذي نحن فيه ونسل منه وتوعلا التوفيق لاصلاح الحال
والتاهيل للقبول في المال ق عايشة رضي الله عنها اتاه روح القدس لا يزال
يؤيدك الحديث القدس الطهارة وروح القدس هو جبريل عليه السلام سمي
بذلك لانه يأتي الى انبياء ص تعالى بما فيه الحيوة والطهارة اولانه الروح الذي
يحيى على الطهارة وروح القدس كقولهم حاتم الجود ورجل صدق والوصف من هذه
الاضافة الوصف لما فيه من المبالغة ومعنى ما انحت ما دافعت واجتهدت في الذب
عن ويها من قولهم قوس نفوح اذا كانت بعيدة الدفع للسهم والمراد بنا نحته ايجاب
المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم والمعنى ان شركك هذا الذي تنافح به عن الله ورسوله
ليهمك الملك سببه بخلاف ما يقوله الشعراء اذا انتجلوا لهو ويها موالى مكل واد فان
مادة قولهم من الفاء السبحان اليهم ق ابو ذر رضي ص عنه ان ستة اخر من نبيح جهنم
الحديث من نبيح جهنم مشاه من سطوعها وانتشاره ومنه قولهم مكان
افيح اي واسع اه من سطوعها الخ وكلمايه ينقال فاحت الريح اذا نمات والحديث
محتمل وجهين الاول ان ستة في الحقيقة من نبيح جهنم فاجتنبوا ضررها وقوله ابردوا اي انتظروا
اذا الحر وهيج الشمس بعد الزوال وحقيقة الابراد الدخول في البرد كقولك
اظهر اكذا في الفائق ق عايشة رضي ص عنها ان شر الناس عند الله يوم القيمة
منزلة الحديث منزلة نصب على التمييز وذو بفتح الزاء فاعله وانتصاب ونصب
على انه مفعول له والمعنى زيادة الشيء على مقداره وقيل كل خصلة نبيحة
م عمار رضي ص عنه ان طول صلوة الرجل الحديث مئنة اي مخلقة وكل شيء
دل على شيء فهو مئنة له ويقال ان هذا المسجد مئنة للفقها ويقال

هو مئنة للكرم اي مكان لقول القائل اذكريم وحقيقتها انها مفعلة من
معنى ان الكينونة غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا تشتق منها وانما
ضمنت حروف تركيبها لايضاح الدلالة على ان معناها فيها ولو قيل
اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما كما اعرب ليت ولو ونونتها في قوله
ان لوا وان لبتا عناء كان قولا كذا في الفايق والكشاف ووجه دلالة ذلك
على فقهه ان الصلوة اصل مقصود بالذات والخطبة مقدمة وتوطئة لها وما
مقصود بالذات حق بالاهتمام والتطويل انما هو من سببه فلما آثر الخطيب
ذلك دل على فقهه ق ابن عمر رضي الله عنهما ان عاشوراء يوم من ايام الله
الحديث كان يوم عاشوراء يوما يصومه قريش في الجاهلية فلما قدم رسول الله
المدينة صامه والناس بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء
وقال من شاء صامه ومن شاء تركه زعم بعض اهل اللغة ان اسم عاشوراء مأخوذ
من العشار اولاد الابل والعشر بكسر العين منه هم تسعة ايام يقول الوب وردت
الابل عشرا اذا وردت يوم التاسع وذلك انهم يحبون في الاظمإ يوم
الورد فاذا اقاموا في الرعي يومين ثم وردوا اليوم الثالث قالوا وردنا ربعا
وانما هو اليوم الثالث في الاظمإ واذا اقاموا في الرعي ثلثا اوردوا اليوم
الرابع قالوا وردنا خمسا فقاسوا على هذا اليوم التاسع ومن هذا قالوا
عشرين على الجمع ولم يقولوا عشرتين لانهم جعلوا ثمانية عشر يوما عشرتين واليوم
التاسع عشرا والمكمل عشرين كذا في شرح السنة م عثمان وعايشة رضي ص عنها
ان عثمان رجل حيي الحديث سبب ذكره هو ما قالت عايشة رضي ص عنها انه
استاذن ابو بكر رضي ص عنه على النبي صلى ص عليه وسلم والما معه في لحاف واحد
فاذن له فقضى اليه حاجته وهو معي في المرط ثم خرج ثم جاء عمر رضي ص عنه فاستاذن
عليه فاذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحال ثم خرج ثم استاذن عثمان رضي ص عنه
فاصلح عليه ثيابه وجلس فقضى اليه حاجته ثم خرج قالت عايشة فقلت يا رسول الله
استاذن عليك ابو بكر فقضى اليك حاجته على حالك ثم استاذن عليك عمر فقضى
اليك حاجته على حالك ثم استاذن عليك عثمان فكلمتك وتحفظت فذكر حديث

ايرها كساء من صوف وجبة على وزن فعيل من الجبا وانى خشيت
هو جواب الشرط مقدم عليه تقديره ان اذنت خشيت وان لا يبلغ
هو مفعول خشيت م ابو الدرداء رضى الله عنه ان عدو الله ابليس
جاء بشهاب من نار الحديث ابليس بالنصب عطف بيان او بدل
وهو مشتق من الابلاس وهو اليأس والشهاب شعلة نار ساطعة و
من فى من نار للتبيين وثلث ذات متعلق بأتعناك والموثق المأسور
المشدود فى الوثاق وموثقا حال صحيح وآسمه الضمير المستتر فيه الراجع الى
ابليس ق ابو هريرة رضى عنه ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة
الحديث العفريت القوى الشيطان الذى يعوزه والتاء للالحاق
بقنديل ويقال عوريت نويت وآلتفلت التخلص من الشئ بخفاة والمعنى
تعرض لى بغتة ليخلطنى فى صلوتى والامكان القدرة على الشئ مع ارتفاع
الموانع وآسارية الاسطوانة وربط اعلى الى آخره بدل من دعوة اخى
او عطف بيان لها وآنما سأل سليمان عليه السلام مملكة الدنيا لله تعالى لا لنفسه
وذلك لان اباه داود عليه السلام كان حاكما لله فى ارضه فلما ورث سليمان
داود سأل مملكة الدنيا كلها ليسوى الدنيا واهلها ويحكم فيهم حكما يصادف
حكمه وينفى الظلم عن اهل الارض وينصف بعضهم من بعض حتى الجن
والانس والطير والبهايم والوحوش والسباع والجبال والبحار فكان له
تحكم فى ذلك كله مملكة وسلطان واعين بالريح والشياطين والجن فسخر
له ذلك وآنما سؤاله عليه السلام ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فلما جبل ان خاصة
الله تعالى يتنافسون فى المنزلة بعده ويغار احدهم ان يتقدمه غيره من نفراته
قال صلى الله عليه وسلم فى حديث الواحى لقيت موسى فى السماء السادسة فلما
جاوزته بكى وقال يزعم بنو اسرائيل انى اكرم ولد آدم على الله عز وجل وها
جاوزنى فلما نبياء والا وليا ء تنافس فى محل النزلة وعنه صلى عليه وسلم
انه قيل له يا رسول الله الا سألت ربك ملكا كملك سليمان فضحك ثم قال
فلعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان كذا فى نوادر الاصول ومعنى

خاسئا مهينا من قولهم خسأت الكلب اى زجرته مستهينا وذلك
اذا قيل له خسأ وفيه دليل الحديث على ان رؤية الجن ممكنة ق عائشة
رضى عنها ان عمى بنا مان ولا ينام قلبى سأل ابو سلمة عائشة
كيف كانت صلوة رسول الله فى رمضان فقالت ما كان يزيد فى
رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة يصلى اربعا فلا تسأل عن
حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم
يصلى ثلثا قالت فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال الحديث
وفيه صلى الله عليه وسلم عن صلوة الصبح لبلة التعريس من النوادر
او لانه ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه فى النوم وليس فى قضية
التعريس النوم عنه من رؤية الشمس وانه ليس من فعل المغلوب واعلم
ان هذا الحديث فى الجمع بين الصحيحين بل ذكر فى المتفق عليه من مسند عائشة
رضى عنها ق المسور بن مخرمة رضى عنه ان فاطمة عنى خطب
قاله لما خطب على رضى عنه ابنة ابى جهل على فاطمة رضى عنها وعنى
قوله ان فاطمة منى بضعة منى كما ورد فى الحديث الآتى فاطمة بضعة منى
اى قطعة منى وقوله ان تفتن فى دينها اى بسبب مجاورتها الكافرة
م عمرو بن العاص رضى عنه ان فصل ما بين صيامنا الحديث فصل بالصاد
المهملة لا بالمعجمة فانها تصحيف والاكلة بضم الهمزة اللقمة اى ان اكلة
السحور هى الفارقة بين صيامنا وصيام اهل الكتاب لان الله تعالى
اباح لنا ما حرم عليهم من ذلك وخالفنا اياهم فى ذلك تقتضى موقع الكرم
لتلك النعمة م عبد الله بن عمرو رضى عنه ان فواق الهاء وبين الحديث
قوله وبقى اى سنة والحيف جور فصول السنة فاطلق الجزء واريد به
الكل ق سهل بن سعد رضى عنه ان فى الجنة بابا الحديث الريان فعلان
من الرى وبه خص منه الصائمون بحلة وخصت صفة لباسا والمراد من الصائمون
هو كثير الصوم والمعنى ان الصيام بتعطيشهم انفسهم فى الدنيا به خلدوا من
باب الريان ليأمنوا من العطش قبل تمكنهم من الجنة ق ابو سعيد رضى عنه

ان فی الجنة شجرة الحدیث الجواد بالنصب هو مفعول الراکب وهو
الرجل السابق الجنة والمضمر بالنصب هو صفة الجواد وتضمیر الخیل
هو ان یظاهر علیها بالعلف حتی تسمن ثم لا تعلف الا قوتا لتخف وما
فی معناها للمنثی وضمیر المؤنث یعود الی الشجرة م انس رضی الله عنه
ان فی الجنة لسوقا الحدیث الضمیر فیها یعود للاهل الجنة والعامل علیها سیاق
الکلام ویقال حثی زوجه حثوا وحثیا وتحثاء اذا رمی والواو فی وقد
زائدة والحال من الفاعل ق ابو هریرة رضی عنه ان فی الجنة مائة درجة
الحدیث الدرجة واحدة الدرجات وهی الطبقات من المراتب والفردوس
حدیقة فی الجنة وقولها وسط الجنة ای خیرها واشرفها وتنفجر اصله تنفجر
والنفجر هو التفتح بالسعة والکثرة ق ابن مسعود رضی عنه ان فی الصلوة
لشغلا قال الراوی کنا نسلم علی رسول الله ص وهو فی الصلوة فیرد علینا فلما رجعنا
من النجاشی سلمنا علیه فلم یرد علینا فقلنا یا رسول الله کنا نسلم علیک
فی الصلوة فرد علینا فقال الحدیث وشغلا بسکون الغین المعجمة وضمها
م عمار او حذیفة شک شعبة ان فی امتی اثنی عشر منافقا الحدیث قد اشار
صلی الله علیه وسلم بهذا القول الی خاصة وذلک لسنة له من اصحابه ان هذه الفئة
المبثوثة الخابسة لئلا یقبلوا منهم الا بما یلیق ولا یأمنوا من قبائحهم المکر والخداع
ولم یکن یخفی علی الحذیفین شانهم لاشتهارهم به لکن من الصحابة الا انهم
کانوا لا یواجهونهم بصریح القال اسوة برسول الله صلی الله علیه وسلم وکان
اعلمهم باسمائهم وذلک لانهم کانوا لیلة العقبة مع النبی صلی الله علیه وسلم رجعوا
من غزوة تبوک حین هموا بفتکه ولم یکن علی العقبة الا رسول الله ص وعمار یقود به
وحذیفة یسوق به وکان منادی رسول الله صلی الله علیه وسلم قد نادی ان خذوا
بطن الوادی فهوا وسیر علیکم فان رسول الله ص قد اخذ الثنیة فلما سمعوا وثلک
الثنی طمعوا فی المکر به فاتجوه متلثمین وهم اثنی عشر رجلا فسمع رسول الله
حس الغوم من ورائه فامر حذیفة ان یردهم فاستقبل حذیفة وجوه رواحلهم
المجن کان معه فضربها ضربا فرعبهم ص فلما حین ابصروا حذیفة فانقلبوا مسرعین

لحاقا بهم

علی اعقابهم حتی خالطوا الناس وادرک حذیفة رسول الله صلی الله علیه
وسلم فقال له حذیفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم کانوا متلثمین ولکن
اوف رواحلهم قال ان الله اخبرنی باسمائهم واسماء آبائهم وساخبرک بهم
ان شاء ص عند الصباح فمن ثم کان الناس یا جمعون حذیفة فی ار
النافقین وقد نقل عن حذیفة انهم کانوا اربعة عشر فتاب اثنان
وبقی اثنا عشر علی النفاق شعبة من التابعین هو احد رواة هذا الحدیث
والنفاق اسم اسلامی لم یعرفه العرب فی الجاهلیة بالمعنی المخصوص
وهو اظهار الایمان وابطان الکفر وهو ماخوذ من النافقاء احد
جحرة الیربوع فان الیربوع اذا طلب من احد جحره هرب منه الی الآخر والیه یرجع
الدخول والدبیلة الداهیة وهی مصغرة للتکثیر حکاها ابو عبید وذکر مسلم
رحمه ص فی شرحه قول سراج من ناره هو تفسیر للدبیلة ومعنی تکفیکهم تکفیاتهم
شرهم علی حذف المضاف ومعنی نجم یظهر بطلیحة م اسماء بنت ابی بکر
رضی ص عنها ان فی ثقیف مبیرا وکذابا المبیر هو الحجاج من ابار اذا اهلک
والکذاب ابن عبید وثقیف اسم قبیلة ق انس رضی ص عنه ان فی حوضی
من الاباریق بعدد نجوم السماء قوله حوضی ای فی المحشر والاباریق جمع ابریق
والمراد من قوله بعدد نجوم السماء هو الکثرة ثم الحیاض یوم القیمة للرسل
علیهم السلام لکل علی قدره وقدر اتباعه من شرب منه لا یظمأ بعده ذلک ابدا
م عائشة رضی الله عنها ان فی عجوة العالیة شفاء الحدیث العجوة
تمر یکون بالمدینة یضرب الی السواد والعالیة ما فوق نجد الی ارض تهامة
والی ما وراء مکة وهی الحجاز وما والاها والزیان بکسر الزاء فارسی معرب
وهو داء السموم والحاضنة التی تربی العجوة انما کانت برکة دعائه ص
علیه وسلم وروی ان فی عجوة المدینة وآوّل البکرة نصب علی الظرفیة
ق ابو سعید رضی الله عنه ان فیک لخصلتین الحدیث الخصلة الخلة
والحلم بکسر الحاء ترک الاعجال بالعقوبة وترک الطیش والاناة علی
وزن القناة التانی والتثبت فی الامور ق انس رضی ص عنه ان قریشا

حديث عهد بجاهلية ومصيبة بحديث قاله حين قال بعض الانصار
يوم حنين لما افاء الله على رسوله اموال هوازن فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش كلا منهم مائة من الابل يفيء
الله لرسول الله يعطي قريبا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم الحديث
عهد هو الجديد والمراد من المصيبة اجلاؤهم من ديارهم واهلاك آبائهم
واخاربهم وآثارهم ولذلك ومعنى اجنبهم يقال اجانه اذا اتحفه
واللطف كذا في الخليل والهمزة في اما للاستفهام بمعنى الانكار والمعنى
وقوله وارجعوا برسول الى بيوتكم لابد فيه من تقدير مضاف اي برضا
رسول الله او محبته اياكم ونحو ذلك والوادي معروف والمراد منه الرأي
والمذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد كذا قال الخطابي رحمه والانصار
جمع النصير كالاشراف والشريف وقيل جمع الناصر كالاصحاب والصاحب
وهم قبيلتان الاوس والخزرج ابناء حارثة ابن ثعلبة والشعب بكسر
الشين الطريق في الجبل م عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان قلوب بني آدم
كلها الحديث يقال قبضت الملك بين اصبعيه اذا تمكن منه واستقل
بأمره وهو حسب تصرفه وتدبيره من غير استعصاء وتمانع والمعنى
ان الله تعالى هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء
وانما قال عليه السلام من اصابع الرحمن ولم يقل من اصابعي الله اشعارا
بأنه تعالى المؤثر بنفسه في قلوبهم ولم يكله الى احد من ملائكته رحمة منه
وفضلا لئلا يظلم على سرائرهم كذا ذكره القاضي الامام ناصر الدين رحمه الله
وفي الحديث دليل على ان المؤمن ينبغي له ان يكون بين الخوف والرجاء ابدا
وان لا يأمن من مكر الله تعالى طرفة عين ش المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
انه كذب بالحاء ليس كذلك على احد الحديث يقال تبوأ الدار اذا اتخذها
مسكنا واصله البوء وهو مساواة الاجزاء في المكان ومعنى قوله
فليتبوأ ليتخذ موضع قعوده من النار وليتزل منزلة منها ظاهره
ومعناه خبر اي ان الله تعالى يبوئه منها قال الامام الاجل شهاب الدين

التوربشتي

التوربشتي رحمه الله وممن في من النار للتبعيض والتبعيض
وقد كره قوم من الصحابة رضي عنهم اكثار الحديث خوفا من الزيادة
والنقصان والغلط فيه ثم الكذب عليه صلى عليه وسلم انما وقع عن
الثقاة لا عن نحو انا لنسيان كما روي ان ابن عمر رضي الله عنهما روى
ان الميت ليعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس رضي عنهما فقال دخل
ابو عبد الرحمن انه عليه السلام قر يهودية تبكي على ميت فقال انه ليبكي
عليه وانه ليعذب او للناس لغطا ووقوع خطاء في تغيير العبارة
والنقل بالمعنى نظيره ان ابن عمر روى انه عليه السلام وقف على قليب
بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون ما
اقول فذكر ذلك لعايشة رضي عنها فقالت لا بل قال انهم الآن
ان الذي كنت اقول لهم هو الحق او انه ذكره الرسول عليه السلام
حكاية بحسب الراوي انه قاله من تلقاء نفسه كما روي انه صلى
عليه وسلم قال الشوم في ثلثة المرأة والفرس والدار اولان
قاله صلى عليه وسلم كان مختصا بسبب فخفل الراوي منه كما
روي انه قال عليه السلام انا وفاو فقالت عايشة رضي عنها انما
قال ذلك في تاو تدلس او وقع من تحته انا من الملاحة طعنا في
الله بن وانا عن الغواة ترغيبا لهم في الاذكار كما حكي ان احمد بن حنبل ويحيى
ابن معين قالا اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلق من كل كلمة
منها طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان واخذ في قصة طويلة
فنظر يحيى الى احمد وقال له انت حدثنا فقال ما سمعنا الا الساعة فقام
يحيى وقال له انا يحيى وهذا احمد وما سمعنا هذا قط في حديث رسول الله
صلى عليه وسلم فان كان لابد من الكذب فعلى غيرنا فقال كنت اسمعه
ان يحيى احمق وما تحققه الا الساعة ليس زالدنيا غير كما احمد ويحيى
قد كتبت من سبعة عشر احمد بن حنبل ويحيى بن معين فوضع احمد كتبه

حضر اسجه رضي عنه في جماعة فقام بين يديه فاخبرا احمد بن حنبل ويحيى بن معين فقال صحيح

المقتضين تقريب الله بهم وتنبيه القلوب الغوافل بذكرهم وترغيب الخصوم في مجالسة الفضائل

على وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما او من المتهالكين
على الجاه والمال تقربا الى الحكام والملوك مثل غياث بن ابراهيم دخل
على المهدي بن المنصور وكان يعجبه الحمام الطيارة فروى حديثا
عن النبي صلى ص عليه وسلم انه قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل
او جناح قال فامر له بعشرة آلاف درهم فلما قام قال المهدي اشهد
ان قفاك قفا كذاب على رسول الله ما قال رسول الله جناح ولكن
هذا اراد ان يتقرب الينا يا غلام اذبح الحمام قال فذبح عما ما بال فقيل
يا امير المؤمنين ما ذنب الحمام قال من اجلهن كذب على رسول الله
صلى ص عليه وسلم وقيل لمامون بن احمد الهروي الازرق الشافعي
والي من تبع له بخارا فقال حدثنا احمد بن عبيد الله بن معدان الازدي
عن انس بن مالك قال قال رسول ص صلى ص عليه وسلم يكون في امتي
رجل يقال له محمد بن ادريس هو اضر على امتي من ابليس ويكون في امتي رجل يقال
له ابو حنيفة هو سراج امتي كذا في جامع الاصول وشرح القاضي
قالت رضي الله عنها ان لصاحب الحق مقالا قال رجل تقاضاه
فاغلظ له فهم اصحابه به والحق من حق الشيء اذا وجب والمقال
بمعنى القول ع ابن عمر رضي ص عنهما ان لك او رجل الحديث
قاله لعثمان رضي ص عنه حين خلفه لتمريض زوجته رقية ابنة
رسول الله ولم يستصحبه في غزوة بدر قال الخطابي رحمه ص هذا
خاص بعثمان لانه كان لتمريض ابنة رسول الله وقال الواقدي
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه من المهاجرين لا اختلاف
عندنا فيهم بسهامهم واجورهم في غائم بدر عثمان خلفه رسول ص
على ابنته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله
يتشفان خبر جيش التمريض القيام على المريض ق انس رضي ص
عنه ان لكل امة امينا الحديث الامين الثقة على الشيء وسمي رسول ص
صلى ص عليه وسلم ابا عبيدة رضي ص عنه امينا وان كانت الامانة من صفة

غيره ايضا من الصحابة رضي ص منهم لغلبة تلك الصفة عليه واشتهاره
بها ق جابر رضي ص عنه ان لكل نبي حواريا الحديث حواريو
الانبياء صفوتهم والمخلصون لهم من الحور وهو ان يصفو بياض
العين وبياض خلوصه فيصفو سوادها ومن الدقيق الحواري
وهو خلاصته ولبابه ومن ذلك قيل لنساء الانصار الحواريات لخلوص
الوانهن وذهابهن في النظافة من نساء الاعراب كذا في الغايتين ق
انس رضي ص عنه ان لكل نبي دعوة الحديث انه دعوة هي الحرة
من الدعاء وآختبأت بمعنى خبأت اي خفيت والشفاعة طلب
التجاوز عن الذنب وروي عن رسول الله عليه السلام انه قال ان الله
تعالى لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم من اتخذها دنيا فاعطيها
ومنهم من دعا على قومه اذا عصوه فاهلكوا بها وان الله
عز وجل اعطاني دعوة اختبأتها عند ربي شفاعة لامتي يوم القيمة
ولكل نبي دعوة مجابة قال صاحب نوادر الاصول رحمه الله
ان سليمان عليه السلام ما سأل شيئا من الدنيا لنفسه وانما سأل الله
تعالى وكان رسولنا صلى ص عليه وسلم يسأل شيئا من الدنيا وآثره
لم يسأل كلها قال اللهم اجعل اوسع رزقي عند كبر سني وكان نوح
عليه السلام سأل اهلاك الدنيا فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فوفت الدنيا كلها بدعوته وانما يسأل ذلك لله تعالى لا لنفسه
وذلك لتطهر الارض من اقذارهم ونجاستهم شفقة على خلق
الله تعالى ليخلص الحق من انجاسهم ونبينا صلوات الله عليه وسلامه
اخر دعوته الى يوم الثواب والعقاب ليفتح الله على لسانه قوانين الرحمة
على عبيده في يوم بروز الجود وسنة الملائكة في ذلك المقام المحمود
فعمت الملائكة والانبياء والرسل وجميع الموحدين بالرحمة وكان
اهل الموقف كلهم محتاجين الى دعوته عليه السلام ليوم الموقف
وصاروا عيالا عليه حتى قال صلى ص عليه وسلم ان ابراهيم ليرغب الى

يوم القيمة فى تلك الدعوة و بخاء الخ م ابى بن كعب رضى ص عنه
ان لك ما احتسبت قاله لرجل كان يمشى الى مسجده صلى الله عليه وسلم
فشق عليه و يرجو فى اجره الاجر و آتى ما احتسبت موصولة و العائد محذوف
اى الذى احتسبته او مصدرية اى احتسابك و الاحتساب من الحسب
كالاعتداد من العد و آتما قيل احتسب احمل لمن بنوى وجه ص تعالى
لان له ح ان يجعله عملا لجعل فحال مباشرة الفعل كانه معه كذا
فى الطيبى م جابر رضى ص عنه ان لكم بكل خطوة درجة الخطوة بالضم
الخاء المرة من خطوت و الدرجة واحدة الدرجات و هى الطبقات
من المراتب و رهط جابر هم بنو سلمة بكسر اللام و الرهط العصابة
دون العشرة قاله جار الله ق ابو هريرة رضى الله عنه ان لله
تسعة و تسعين اسما الحديث آتما اكد صلى الله عليه وسلم تسعة
و تسعين بمائة الا واحدا مع انه غير مفتقر عند المخاطب الى تاكيد
و توضيح لان معرفة اسمائه تعالى لما كانت منسلكة من طريق
الوحى و قد منعنا عن اطلاق ما لم يرد به التوقيف و آن جوزه
العقل كان الخطب فى ذلك غير هين و كان الاحتمال فى رسم
الخط واقعا باشتباه تسعة و تسعين فى زلة الكاتب و هفوة
القلم بسبعة و تسعين آو بسبعة و سبعين او تسعة و سبعين فنشاء
الاختلاف فى المسموع من المسطور فاكده بقوله هذا حسما لمادة
الخلاف وارشادا الى الاحتياط فى هذا الباب قاله الامام شهاب الدين
النورپشتى رحمه ص و قوله من احصاها اى من اتى عليها حصرا و تعدادا
و ايمانا فدعا الله بها و ذكره و سبحه و اثنى بها عليه استحق بذلك
ان يدخل الجنة و قيل معناه عرفها و عمل بما فيها و آمن بها يقال فلان
ذو حصاة و اصاة اذا كان عاقلا مميزا و قيل معناه حفظها
على قلبه و يؤيده ما ورد فى بعض الروايات من حفظها دخل الجنة
بلفظ الماضى تحقيقا لذلك و تنبيها على ان ذلك و ان لم يكن

بعد

بعد فائدة فى حكم الواقع لانه كائن لا محالة ق اسامة بن زيد رضى
الله عنه ان الله ما اخذ الحديث آحضر ابن لبنته عليه السلام فارسلت
اليه ان يجئ فلما حضر و شاهد ما شاهد قال الحديث م سلمان
رضى ص عنه ان لله مائة رحمة الحديث آلرحمة فى اللغة رقة
قلب و انعطاف يقتضى التفضل و الاحسان على من رق له
و اسماء الله تعالى و صفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى افعال
دون المبادى التى تكون انفعالات رحمة الله على العباد ارادة الانعام
عليهم و دفع الضرر عنهم فيكون من صفات الذات او نفس الانعام و الدفع
فيكون من صفات الافعال و انما تخصيص رحمة تعالى بالمائة فالظاهر
كون ذلك للتكثير كما ثبت فى غيرها من الاعداد فان اقسام رحمة ص تعالى
على عباده خارجة عن الحصر ق ابو هريرة رضى ص عنه ان لله ملائكة يطوفون
فى الطرق الحديث يطوفون جملة و فعت صفة للملائكة و يلتمسون بدل
من يطوفون بدل الكل و جملة مستأنفة و فعت جوابا عن سؤال مقدر
و معنى اهل الذكر اهل ذكر الله تعالى و آلتاء فاعل من الذاء و هلم يستوى
فيه الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث عند الحجازيين و بنو تميم تؤنث و
تجمع قاله جار الله و معنى هلموا اقبلوا و آصل هلم عند البصريين ها آلم
اى انضم فادغمت الميم فى الميم و نقلت حركة اللام فاستغنى عن همزة الوصل
فبقى ها لم ثم حذف الف ها التى للتنبيه لان اللام فى لم فى تقدير الساكن اذا
كانت وكنها عارضة و فتحت الميم لالتقاء الساكنين و قال الزجاج اصلها
هل ام و هذا بعيد لان هل بمعنى الاستفهام و بمعنى قد و كلاهما لا تدخلان
على الامر قاله ابو البقاء قوله قال فيخفونهم اى قال النبى عليه السلام فيحف
الملائكة اهل الذكر يعنى يدورون حولهم و آلوجيف الارتقاء و ما
فى ما يقول عبادى للاستفهام بمعنى التوبيخ و آلتحميد التعظيم و عبادة نصب
على التمييز و كذا تحميدا و تسبيحا و صاو طلبا و رغبة و اصل فيم فمن ما
اى فمن اى شئ و اللام فى القوم كاللام فى اللهم فى قول الشاعر و لقد ار

على التميم يستغني ولا يستغني جليسهم صفة القوم او اللام للاستغراق على سبيل
المبالغة ولا يشقى جليسهم خبر بعد خبر والجليس بمعنى المجالس كالعشير
بمعنى المعاشر ق ابو موسى رضي الله عنه ان المؤمن في الجنة لخيمة الحديث
الخيمة معروفة وهي من خيم بالمكان اذا اقام فيه وقوله طولها في السماء
اي من حيث الارتفاع والعلو والميل من الارض قدر مد البصر و
قيل مقدار ثلاثة آلاف ذراع الى اربعة آلاف والاهل في اللغة اهل
البيت وقوله كما يرى بعضهم بعضا اي من سعة الخيمة وكبرها م
انس رضي عنه ان لنا طلبة الحديث قال عنه فوجه الى غزوة بدر
قد كان يوذن الخروج اليها والطلبة بكسر اللام المطلوب والحاجة
والظهر الركاب يقال بنو فلان مظهرون اذا كان لهم ظهر يحملون
عليه ق ابن عباس رضي عنهما ان لدسما قال حين شرب لبنا
ثم دعا بماء فتمضمض قال الامام يحيى السنوسي رحمه المضمضة بالماء
مستحبة من كل مالدسومة او بقي في الفم منه بقية تصل الى باطنه في
الصلوة والدسم موصوف ق رافع بن خديج رضي عنه ان لهذه
اوابد كاوابد الوحش قال حين ند بعير من الغنيمة فرماه رجل فحبسه
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه الحديث فاذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به
هكذا الاوابد جمع الآبدة وهي التي تابدت وتوحشت واوابد بالنصب
اسمان وقوله كاوابد الوحش اي في حكم الزكاة الاضطرارية وآليه ذهب
الامام ابو حنيفة والشافعي رحمهما وذهب مالك رحمه الى ان
الآبدة الغائرة كالتي يعز بها الانسي اعتبارا للحالة السابقة والوحش
خلاف الانس وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة م انس رضي
عنه ان ماء الرجل غليظ ابيض الحديث قال الراوي اذا نام سليم سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم يا ام سليم اذا رأت المرأة ذلك فلتغتسل فقالت ام سليم
واستحييت من ذلك وهل يكون هذا فقال صلى الله عليه وسلم نعم ومن اين

يكون الشبه الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض الحديث قوله ومن اين يكون
الشبه استدلال على ان لها منيا كما ان للرجل منيا والولد مخلوق منهما
اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من ماله لم يكن يشبههما لان الشبه بسبب
ما فيهما من المشاركة في المزاج الاصلح القة لقبول المشكلات والكيفيات
المخلقة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المرأة او سبق
نزع الولد الى جانبه وكمله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى
جانبها ق ابو موسى رضي عنه ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
الحديث المثل في الاصل بمعنى المثل الذي هو الغيظ ثم استعير للقول السائر المثل
مضربه بمورده وذلك لا يكون الا قولا فيه غرابة ثم استعير لكل ما فيه غرابة من
قصة وحال وصفة اي ان صفة ما بعثني الله به العجيبة الشأن كصفة غيث
اصاب ارضا الى قوله وانما ضرب المثل بالغيث للمشابهة بينه وبين العلم اذ
الغيث يحيي البلد الميت والعلم يحيي القلب الميت وقوله كان الناس في الزمان
الاول قبل المبعث وهو على فترة من الرسل قد امتحنوا بموت القلب ونضوب
العلم حتى العلم حتى اصابهم الله برحمة من عنده فاض عليهم بمجال الوحي
السماوي فاشبهت حالهم حال من نزلت عليهم السنون حتى نداركهم الله
بلطفه والطائفة من الشيء قطعة منه والكلاء النبات والعشب الكلاء الرطب
وعطف الاخض على الاعم جائز كجيب بضم بافراده قال ق فمن كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل الى آخره والاجادب جمع جدب
وهي الارض التي لا تنبت الكلاء مأخوذ من الجدب وهو الخط والمراد به
هنا الارض الصلبة التي لا ينصب فيها الماء سماها اجادب لانها الصلابتها
لا تنبت وقال الخطابي رحمه اما اجادب فهو تصحيف كأنه يريد الجمع اللفظ
اجاد بالدال جمع جواد وهي التي لا تنبت الكلاء والذي في الصحيحين
اجادب بالجيم وقيل انما هي اخاديد سقط منها الالف فصحفت والاخاذات
الغدران التي تأخذ ماء السماء فتمسكه الواحدة اخاذة والقيعان جمع قاع
وهي العضاء الواسعة الخالية لا ينبت فيها شيء قال الامام يحيى السنوسي رحمه جعل

النبي صلى الله عليه وسلم مثل العلم كمثل المطر ومثل قلوب الناس
فقه كمثل الارض فتقبل الماء فشبه من تحمل العلم والحديث و
فيه بالارض الطيبة اصابها المطر فنبتت وانتفع بها الناس و
من تحمل ولم يتفقه بالارض الصلبة التي لا تنبت ولكنها تمسك الماء
وشبه من لم يفهم ولم يعمل بالعلم بالقيعان التي لا تمسك الماء ولا تنبت
فهو الذي لا خير فيه قوله واصاب طائفة بالنصب عطف على اصاب
ارضا اي واصاب الغيث طائفة منها اي من الارض واوثر صفة
لقوله طائفة وقوله فذلك اشارة الى المثل المذكور وفقه بكسر
القاف والفقه هو العلم بالشيء ثم اختص بعلم الشريعة والدين
هو الوضع الالهي الذي ينقاد اليه اولوا الالباب باختيارهم المحمود
وقيل هو اسم لما اقامه الكتاب والسنة والاجماع والاثر والقياس
وقوله لم يرفع بذلك رأسا كناية عن عدم الالتفات اي لم يلتفت
الى التعلم والتعليم ولم يشتغل ز ذلك ق ابو هريرة رضي الله عنه
ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي الحديث اي ان صفتي العجيبة الشاملة
وصفة الانبياء من قبلي كصفة رجل بنى بنيانا الى آخره ومن للابتداء
والثانية للتبعيض وسميت زاوية البيت زاوية للاجتماع
يقال زوى المال اذا جمعه وانزوت الجلدة ز النار اذا اجتمعت وهلا
من ووف التحضيض تدخل على الفعل الماضي على معنى اللوم على تركه و
على المضارع لمعنى طلبه والحض عليه وقوله فانا اللبنة اي فانا المتمم لها
النبوة وراتب الكمالات البشرية وبي ختم ذلك وقد صدر هذا الكلام
منه صلى الله عليه وسلم على جهة تمثيل النبوة بالبنيان والحافظ لما فيها
من الاحاطة بالاوضاع الشرعية والاسرار الدينية قد وضعها الله
تعالى ز كتبه وعلى السنة رسله قبل مجيء شرعة حبيبه المصطفى صلى الله
عليه وسلم ولكنها كانت ناقصة فكملت به صلى الله عليه وسلم لانه خاتم
النبوة المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق ق ابو موسى رضي الله عنه ان

مثلي

مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه الحديث بعثني تاكيد والنذير الريان مثل
سائر مضرب لشدة الامور ودنوا لخفة من النهب وفي قوله
واني انا تنبيه على انه هو المستحق لضرب به المثل له والمختص في
انذاره بالصدق الذي لا شبهة فيه وحاصل به المثل ان الرجل كان
اذا رأى العدو قد اجتاح على قومه واراد ان تفاجئهم وكان
يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثيابه وجعلها على رأس خشبة و
يلوح بها وصاح ليأخذوا حذرهم ويستعدوا فاقبل لحوقهم
قبل ان اوحاه رفيعة بن عاد البحراني بما انتاب الشام من الجيرة
منذرة قومها بما من الشهباء والدوس كتبني المنذر بن ماء
السماء قالت لهم انا النذير الريان فارسلتها مثلا وخص الريان
بالذكر لانه ابين للعين وقيل ان النذير الريان رجل من خثعم حمل
عليه عوف بن عامر يوم ذي الخلصة فقطع يده وبدا واناته فاتى
قومه بيذمهم فضرب به المثل والاول اوجه للمطابقة التي بين
اللفظ والمعنى والظاهر ان قوما سمعوه من البهرانية فاسندوه
اليها وقوم سمعوه من الخثعمي فاسندوه اليه كذا قال الامام الاجل
شهاب الدين القوربشتي والنجاء بالمد مصدر نجا ينجو اذا اسرع يقال
ناقة ناجية اي مسرعة وتنصبه على المصدر اي نجوا النجاء او على
الانجاء وادلجوا بالتخفيف اي ساروا من اول الليل وادلج بالتشديد
اذا ساروا من آخره والاسم منها الدلجة والدلجة بالضم والفتح و
هي الظلمة ومنهم من يجعل الادلاج للليل كله كما في النهاية وكنهل بالتحريك
الهيئة والسكون ومعنى اجتاحهم استأصلهم واهلكهم والجائحة الهلاك
وسمي بها الآفة لانها مهلكة وقوله فذلك اشارة الى المثل المذكور ق
حذيفة رضي الله عنه ان معه ماء وناره الحديث اي ان مع الدجال وفي
رواية ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه ان الدجال يخرج وان معه ماء
ونارا فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا

فاء بارد عذب فمن ادرك ذلك منه فليقع في الذي راه نار ا
فانه ماء عذب طيب ز ابو شريح الخزاعي رضي عنه ان مكة قومها
ولم تومها الناس الحديث ابو شريح بضم الشين وفتح الراء المهملة
والخزاعي منسوب الى خزاعة وهي اسم قبيلة من الخزع وهو القطع
لانهم تخزعوا من اصحابهم واقاموا بمكة وقوله قومها الله ولم يحرمها
الناس اي لم يكن تحريمها من الناس باجتهاد شرعي بل كان من صقع
بارسماوي واما قوله اللهم اني اقوم المدينة كما قوم ابرهيم مكة فيحتمل انه
اضاف تحريم مكة الى ابرهيم عليه السلام لان الله تعالى بين تحريمها للناس
على لسانه ويكون المعنى اللهم قومها وبين تحريمها على لساني كما بينت
تحريم مكة على لسان ابرهيم وقوله ان يسفك بها دما الى ان يبقى فيها دما
وهذا يدل على ان من ارتكب محرما الحرم ما يوجب القتل ثم دخل الحرم
لا يحل قتله فيه والبه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله خلافا لما يقوله
الشافعي رحمه الله انه يحل ذلك فيه والعضه القطع وقوله فان احد
احد اي فان ترخص احد وحذف الفعل من مثل هذا الموضع واجب
لئلا يجمع بين المفسر والمفسر كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
وقوله وانما اذن لي فيها ساعة من نهار اي في اراقة دم كان مباحا
خارج الحرم وكان دخول الحرم محرما فصار الحرم في حقه عليه السلام
في تلك الساعة بمنزلة الحل الذي في اراقة دم كان واما اراقته وقوله
وليبلغ الشاهد الغائب ما سمعه مني من الاحكام الشرعية الغائب
هنا ز انس رضي الله عنه ان من اشراط الساعة الحديث اشراط الساعة
علاماتها واحدتها شرط بالتحريك وان يرفع العلم في محل النصب
على انه اسم ان اي رفع العلم والفهم فيجعل من قام ح وائلة
ابن الاسقع رضي الله عنه ان من اعظم الفرى الحديث الفرى على وزن
الشر جمع فرية بكسر الفاء وهي الكذبة ومعنى ان يري عينه ما لم ترياه يقول
رايت في المنام كذا وكذا ولم يكن رأى شيئا وانما كان هذا من اعظم الفرى

لانه كذب على ص فانه تعالى هو الذي يرسل ملك الرؤيا لبريا المنام وكذا
الكذب على الرسول كذب على ص تعالى ع علي رضي الله عنه ان من البيان
لسحرا قال حين قدم رجلان من المشرق فخطبا فتعجب الناس لبيانهما وايراد
كلامهما المراد على ابلغ وجه واصحه والمعنى ان من البيان ما يصرف قلوب
السامعين وان كان غير حق وقبل معناه ما يكتسب به من الاثم ما يكتسبه
الساحر بسحره وهذا في موض الذم وقيل المراد منه المدح لانه يستمال به القلوب
كذا في شرح السنة وذكر في جمل الغرائب فسر صعصعة انه كان رجلا عليه
الحق وهو الحن بالحجة من صاحبه فيسحر القوم ببيانه ويجوز ان يكون معنى
سحر البيان على ذم التصنع والتزيد في الكلام والتكلف في تحسينه كالسحر
الذي هو تخييل وتمويه كما في حديث آخر من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب
الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ع ابن عمر رضي الله عنهما
ان من الشجرة شجرة الحديث تمامه فحدثوني ما هي قال الراوي فوقع
الناس في شجر الوادي ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا
حدثنا يا رسول الله ما هي قال هي النخلة قال الراوي فذكرت ذلك لعمر
فقال لان تكون قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا قوله وانها مثل
المسلم اي صفته في كون كله نفعا وفي الحديث دليل على انه يجوز للعالم
ان يخبر على اصحابه ما يختبرهم به علمهم وانما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى
عن الاغلوطات فمعناه ان يقابل العالم بصعاب المسائل التي يكثر فيها
الغلط ليستزل فيها رأيه ويمكن للرجل ان يتكلف لسؤال ما لا حاجة به
اليه كذا في شرح السنة وذكر في الغايق نهى عن الغلوطات وروى
الاغلوطات قال بعضهم الغلوطة المسئلة التي يغالط بها العالم ليستزل
ويستسقط رأيه يقال مسئلة غلوط كشاة حلوب وناقة ركوب
ثم يجعل اسما بزيادة التاء فيقال غلوطة ط جابر رضي الله عنه ان من الليل
ساعة الحديث تكمل الساعة ليجتهد طالبها في استواق ليالي بعبادة
ربه تعالى كي ينالها ز ابو سعيد رضي الله عنه ان من امتي الناس على

في صحبته وماله ابا بكر الحديث برهان من ابانهم واسمحهم بذات يده
بين من عليه منا اذا اعطاه شيئا لا بين من عليه منة اذ ليس لاحد
ان يمن على رسول صلى عليه وسلم وانه ورد مورد الاحاد
واذا حمل على معنى الامتنان عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم المصنيعة
كما في الميسر والخليل هو الصديق فعيل بمعنى فاعل من الخلة وقيل من الخلة
وهي الحاجة لان كلا من الصديقين محتاج الى صديقه وانما قال عليه السلام
ولو كنت متخذا خليلا لان خلته محصورة على الله تعالى فليس لغيره فيها موضع
ولكن اخوة الاسلام اشارة الى اخوة الدين والتقديم ولكن اخوة الاسلام
بيني وبينه وقوله لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر صدر
منه صلى عليه وسلم في روضة الذي في فيه في آخر خطبة خطبها ولا
خفاء بان ذلك تعريض بان ابا بكر رضي عنه هو الخليفة بعده ثم ان
اريد بهذا القول الحقيقة فالمعنى ان اصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد
قد جعلوا بيوتهم مخرقة تارون فيه الى المسجد فاربسد جملة الابواب سوى
باب رضي عنه تكريما له بذلك اولانهم تنبهوا للناس في ضمن ذلك
على ان الخلافة لابي بكر حيث جعله مستحقا لذلك دون سائر الناس
وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المنازل دون
التطرق اليها قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في المجاز
في ذلك اقول اذا لم يصح عنه ان ابا بكر رضي عنه منزله بجنب المسجد
وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة ثم انه قد رد هذا المعنى
المشار اليه بقوله ولكن متخذا خليلا الى آخره ليعلم انا احق الناس
بالنيابة عنه وكفى حجة على هذا التاويل تقديمه اياه في الصلوة
واباؤه ان يقف لغيره ذلك الموقف كل الاباء م عاصم بن عمرو
رضي عنه ان من شر الرعاء الحطمة الرعاء بكسر الراء جمع راع
هو جابي وجباع ويقال رجل حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية
يهشم بعضها ببعض وفي المثل شر الرعاء الحطمة ضربه صلى الله عليه

وسلم

وسلم مثلا للولاة المستولين ابو سعيد رضي عنه ان من شر الناس عند
منزلة الحديث نصب منزلة على التمييز والرجل يروى بالرفع والنصب
فالرفع على انه مبتدا وخبره من اعظم الامانة والمعنى من اعظم الامانة
امانة الرجل فحذف المضاف واوجب المضاف اليه اعرابه والنصب على
انه اسم ان اي ان من اعظم الامانة الرجل اي امانة الرجل على نحو
زوال اللام في الرجل كاللام في اللئيم في قول الشاعر على ما زوالجملة التي
بعده وهو قوله يفضي الى امرأته صفته اي امانة رجل هذه صفته
ومعنى افضائه اليها مباشرتها ايا والسر هو الجماع ومعنى ثم ينشر سرها
يقول جامعها الليلة كذا وكذا وانما قيل للجماع سر لانه يكون في
خفاء من الناس في ابو سعيد رضي عنه ان من مضضي هذا
قوما الحديث المضضي الاصل ورواه بعضهم بالصاد المهملة
وهو بمعنى الاول والمراد انه قوما نعتهم هذا يخرجون في مستقبل
الزمان من اصله اي من الاصل الذي هو منه في النسب او من الاصل
الذي هو عليه في المذهب ومن ذهب الى انهم يتولدون منه فقد ابعد
اذ لم يذكر في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة ثم ان الزمان الذي
قال فيه رسول صلى عليه وسلم هذا القول الى ان تابدا لمارقة
عليا رضي عنه وحاربوه لا يحتمل ذلك ولقد كان فيهم من نبي تميم
الجم الغفير كما قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله
والخاوي جمع خاوية وخاوة وبها سمي الغلصمة حيث تراه
تاويا من مخارج الحلق ومعنى قوله يقرؤون القرآن لا يجاوز خاوي
لا يفضي الى قلوبهم بل يتشاوى الواردة من خاوي هم فلا تجد من ذلك
الا صوتا لا حقيقة وراءه تخلو القلب من التاثر بوعده ووعيده
وقلة المبالاة لحلاله وحرامه وامره ونهيه وعدم الانتصاب والاعتبار
بمواعظه وقصصه ومعنى يمرقون من الاسلام يخرجون من الدين
وطاعة الائمة كما يمرق السهم من الرمية غير منتشبة بشيء منها

والريبة بمعنى الرمى وهو الموصوف وبهذا فسرت الخوارج الذين لا يبتون
الا ثة ويتوضون الناس بالسيف واللام فى لئن ادركتهم توطئة القسم
اى والله لئن ادركتهم لاقتلنهم وانما يباح قتلهم اذا كفروا وامتنعوا
بالسلاح وتوضوا الناس وقد كان منهم صنف فى زمن ابن عباس رضى
عنهما كان رئيسهم نافع بن الازرق كان من شانه ان يخاصم بتاول
القرآن فنسب اتباعه اليه فقيل الازارقة وفى زمن على رضى عنه كان
رئيسهم ابن الكوا وفى زمن التابعين نجدة الحرورى وهو من بقية
اهل وفوراء الذين وجوا على على رضى عنه وفوراء قرية من
قرى السواد قاله صاحب المواد وذكر فى التحفة قد ظهر منهم فى زمن
على رضى عنه اهل النهروان فخرجوا عليه وهم المشار اليهم فى الحديث
فقاتلهم حتى قتل خلقا كثيرا والمراد بقوله قتل عاد الاستيصال بالهلاك
لان عادا لم تقتل وانما اهلكت بالصيحة وذو الخويصرة بضم الخاء
المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة هو اسم رجل والذهيبة
تصغير الذهب والذهبة والتربة التراب وفى تربتها صفة ذهيبة
اى ذهيبة كائنة فى تربتها والاقرع وعينة وعلقمة وزيد الخيل
كانوا من مؤلفة القلوب ف انس رضى عنه ان من عباد
من لواقسم على لابره منهم انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية
فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله
صلى عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول صلى بالقصاص فقال
انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر
ثنيتها فقال رسول الله يا انس كتاب الله القصاص فرضى القوم فعفوا
فقال رسول صلى الحديث قوله لابره اى لجعله بارا فى قسمه اى صادقا
ومعنى كتاب صلى فرض الله الذى فرضه على لسان نبيه عليه السلام والمراد به
قوله تعالى وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس الى قوله والسن بالسن على قول
من يقول ان شرايع من قبلنا لازمة لنا مالم يرد الناسخ وقوله تعالى

وان

وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله وجروح قصاص فى
قراءة من قرأها رفعا على قول من لا يقول بلزوم الملك ف ابو سعود
عقبة بن عمرو الانصارى رضى عنه ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى الحديث معناه ان مما بقى بين الناس فادركوه من كلام
الانبياء او مما اوحى اليهم فى اول الخلق واشار بقوله النبوة الاولى الى
ان كان منه وبأليه فى الاولين كانه محثوث عليه فى الآخرين فما من نبى
الا وقد ندب اليه وبعث عليه قاله ابو السعادات وقوله فاصنع ما شئت معناه
معنى الخبر اى اذا لم ينعك الحياء صنعت ما شئت مما يعود عليك نفسك من
القبيح وقيل معناه الوعيد اى اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال
ابو عبيد انما وجهت عند الذم لزك الحياء كذا فى شرح السنة وذكر الطيبى
اذا لم تستحى فاصنع ما شئت فيه استعارة بان الذى يكف الانسان عن مواقعة
السوء هو الحياء فاذا رفضه فهو كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطى كل سيئة
ن ابى بن كعب رضى عنه ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل الحديث موسى
هو موسى بن عمران لا موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب عليه السلام لما روى انه
قيل لابن عباس رضى عنهما ان نوفا يزعم ان الخضر ليس صاحب موسى بن عمران
وانما صاحب موسى بن ميشا فقال كذب عدو الله وقوله اذ لم يرد العلم اليه الى الحى
تعالى يعنى لم يقل الله اعلم وقوله ان لى عبدا بكسر ان لان الايحاء فيه معنى القول وبمجمع
البحرين هو مجمع بحر فارس والروم مما يلى الشرق قال قتادة البحران موسى والخضر
كانا بحرين فى العلم قوله وكيف لى به اى وكيف لى الاجتماع به والمكتل زنبيل كبير
وثم اشارة الى المكان ويوشع هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليه السلام
وكان من اكابر اصحاب موسى عليه السلام ولم يزل معه الى ان مات وخلفه فى شريعته
وكان من اعظم انبياء بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام والصخرة هى صخرة كانت بالموضع
الموعود التهيا اليها ليلا وعندها عين تسمى ماء الحيوة لا تصيب ذلك الماء شيئا
الا حيى فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده اضطربت فى المكتل الذى حمل فيه
فخرج منه فسقط فى البحر واتخذ سبيله فى البحر سربا اى مسلكا يسرب ويذهب فيه

وَوِيَّة الماء بكسر الجيم للنوع من الجرى وذلك اذا انجاب الماء عن مسلك الحوت
فصار كوة لم تلتئم ومعنى ان يجره بالحوت اى بار الحوت من اتخاذه فى البحر
سربا وليلتها بالنصب على الظرفية والغداء مايعة للاكل غدوة والنصب
التعب وآن اذكره بدل من الضمير فى انسانيه وما النافى ذكر او الحوت الا الشيطان
وعجبا هو من قول يوشع يقول ان الحوت اتخذ فى البحر سربا فعجبت عجبا او من قول
موسى عليه السلام لما قال له يوشع اتخذ الحوت فى البحر سربا قال له موسى عجبا
اى اعجب عجبا وآى شئ اعجب من حوت يوكل بعضه ثم صار حيا وقوله ذلك
اشارة الى مفقود الحوت او الى اتخاذه سبيلا وما فى ماكنا موصولة والعائد محذوف
اى ذلك الذى كنا نبغيه اى نطلبه ومعنى فارتدا اى فرجعا فى آثارهما و
نصب على المصدرية اى يقصان قصصا بمعنى يتبعان آثارهما اتباعا او
على الحالية اى فارتدا مقتصين بمعنى متبعين آثارهما واذا فى واذا رجل للمفاجاة
ورجل مبتدأ ومسجى صفته ومعنى مسجى مغطى وثوبا نصب على انه مفعول ثان
لمسجى وخبر المبتدأ محذوف جوازا او هو حاضر وفى رواية لقيه مسجى ثوبا مستلقيا
على قفاه بعض الثوب تحت رأسه وبعضه تحت رجليه والى للمكان استعمالها
كحاين وقد يستعمل للحال نحو كيف ومعنى وانى بارضك السلام كيف السلام
فى ارضك استفهام على سبيل الانكار والاستبعاد لان السلام ما كان
معهودا فى تلك الارض لكونها خالية عن الاناسى ومعنى رشدا بفتحتين علما
ذا رشد قال جار الله العلامة فان قلت اما دلت حاجة الى آفرانه كما قيل
موسى بن ميثا لا موسى بن عمران لان النبى يجب ان يكون اعلم زمانه واما سهم
الرجوع اليه فى الدنيا قلت لا غضاضة بالنبى ان يأخذ العلم من نبى آخر
مثله وانما يغض منه ان يأخذ ممن دونه فهذا منه اشارة الى ان الخضر عليه السلام
كان نبيا والى هذا ذهب بعض اهل العلم والاكثر على انه لم يكن نبيا قال الامام فخر
رحمه الله وهو كان من بنى اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك تزهد وانى الدنيا
وكان فى ايام الرسل ودون قبل موسى عليه السلام وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر
وبقى الى ايام موسى عليه السلام قاله جار الله وقد اختلف ايضا فى حياته ومماته واسمه

بليا والخضر لقب له لانه جلس على ارض بايسة فصارت خضراء وتنفى
استطاعة الصبر معه على وجه التاكيد بقوله انك لن تستطيع معى صبرا
كانها مما لا يصح ولا يستقيم وعلل ذلك بانه يتولى امورا هى فى ظاهرها
مناكير وقوله ولا اعصى لك امرا وازيادة ان يستطيع معه صبرا وقوله
فلا تسألنى بالنون الخفيفة والمعنى فمن شرط اتباعك لى انك اذا رأيت
منى شيئا وخفى عليك وجه صحته فانكرت فى نفسك ان لا تفاتحنى بالسؤال
حتى اكون انا الفاتح عليك وهذا من آداب المتعلم مع العالم والمتبوع مع التابع
وقوله فانطلقا يمشيان على ساحل البحر اى يطلبان السفينة وحملوا على صيغة
ما لم يسم فاعله ومعنى بغير نول بغير اجرة فلما دخلوا فى البحر اخذ الخضر القدوم وهو
بالتخفيف الفاس فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها مما يلى الماء فعل ذلك
بغتة وهو معنى ما لم يفجأ فجعل موسى عليه السلام يسد الخرق بثيابه ومعنى لقد جئت شيئا
إمرا اتيت شيئا عظيما من آد الامر اذا عظم ومعنى بما نسيت بالذى نسيته او بنسيانى
اراد انه نسى ووصيته ولا مؤاخذة على الناسى ولا ترهقنى من ارهقه اى ولا تغشنى
عسرا من رهقه اى وهو اتباعه اياه اى ولا تعسر على متابعتك ويسرها على بالاغضاء و
ترك المناقشة قوله قال اى قال الراوى ومعنى فكانت الاولى فكانت المسئلة الاولى
او الاعتراضة الاولى من موسى نسيانا وهو تحقيق وتصديق لقول موسى عليه السلام
لا تؤاخذنى بما نسيت وعنه صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى
شرطا والثالثة عمدا قوله فقال له الخضر ما علمى وعلمك من علم الله الى آخره قال الامام
فخر الدين رحمه الله نسبة ذلك القدر القليل الذى اخذه ذلك العصفور
من ذلك اى كمية الماء نسبة متناهيه الى متناه ونسبة جميع المخلوقات اليه متناهيه
الى غير متناه فاين احد الشيئين من الاول الظلام الذى تركه الخضر كان لم يبلغ
وكان اسم جنشور وقيل خنشور ومعنى زكية طاهرة من الذنوب اما لانها طاهرة
عنه لانه لم يرها قط اذ نبت واما لانها صغيرة لم تبلغ الحنث وقوله بغير نفس يعنى
لم تقتل نفسا فيقتص منها والنكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة ابون
من اخراق اهل السفينة وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاولى لان ذلك

وقد يمكن تداركه بالسنة وهذا للسبيل الى تداركه وقوله الم اقل لك
انما اراد لك ههنا لانه قد تقضى العهد مرتين وقوله وهذه اشد من الاولى
اى وهذه المسئلة او الاعتراضة ومعنى بعد بها بعد هذه المرة او المسئلة ومعنى
قد بلغت من لدنى عذرا قد اعذرت وعن رسول ص صلى ص عليه وسلم
انه قال رحمة ص الله على موسى استحى فقال ذلك وقال رحمة ص علينا وعلى اخى
موسى لو لبث مع صاحبه لابصر عجب العجائب والوزة هى الطائرة وقيل
الابلة وهى البعوضة ارض الله من السماء وان يضيفوها بالتشديد قال صلى ص
عليه وسلم كانوا اهل قرية لئاما وقيل شر الزوار التى لا يضاف الضيف فيها ولا توقر
لابن السبيل حقه وقوله بيدان تقتضى استعيرت الارادة للجدانة والمشارفة
وبعض الخبثين لكلام ص تعالى ممن لا يعلم كان يجعل الضمير للخضر عليه السلام وانقضاض
الحائط سقوط من انقضاض الطائر وقوله قال اى النبى صلى ص عليه وسلم و
مائل تغبيه لارادة الانقضاض وقوله فقال الخضر بيده فاشار بيده فاقامه وقيل
مسحه بيده فقام واستوى قيل كان طول الجدار فى السماء مائة ذراع وانما قال
موسى عليه السلام لو شئت لاتخذت عليه اجرا لانه كانت الحال حال اضطرار وافتقار
الى المطعم وقد لا منتهما الحاجة الى آخر كسب الماء وهو المسئلة فلما اقام الجدار
لم يتمالك موسى عليه السلام لما رأى من الحرمان وماس الحاجة ان قال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا وطلبت على عملك جعلا حتى نستعين به الضرورة وقوله هذا اشارة الى ما
تصور زانى بينهما عند خلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام ان سألتك عن شئ بعدها
فلا تصاحبنى ويجوز ان يكون اشارة الى السؤال الثالث اى هذا الاعتراض سبب الفراق
والاصل هذا فراق بينى وبينك فاضيف الى الظرف كما يضاف الى المفعول به وقوله
حتى يقص علينا من خبرهما اى اشياءهما وقوله اقتصاص حديث رؤيته ق ابن عمر
رضى ص عنهما انكم تقارون ليلة القدر حديث منكم صفة تاسوا وارون من
الرؤية اى حيل لهم فى المنام ما يتصورون بكينونة القدر فى اى ليلة هى والقدر
والتقدير تبيين كمية الشئ وسميت ليلة القدر لان الله تعالى يبين فيها للملائكة
ما يجرى على ايديهم بنى آدم محياهم ومماتهم الى مثلها من القابل او لخطرها وشرفها على

سائر الليالى والغوابر البواقى جمع غابر ق عدى بن حاتم رضى ص عنه
انك وسادك لعريض الحديث قال الراوى انما نزلت هذه الآية حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذت عقالا ابيض وعقالا اسود
ووضعتهما تحت وسادى وجعلت انظر من الليل فلا يستبين لى فغدوت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحديث ثم قال ذلك سواد الليل
وبياض النهار عرض الوسادة كناية عن كثرة النوم اى ان نومك اذا لكثير
لان النائم يتوسد او انه كنى بالوسادة عن الموضع الذى يضعه من رأسه
على الوسادة اذا نام وتشهد الرواية الاولى وهو انك لعريض القفا
فان عرض القفا كناية عن السمن كذا فى النهاية وقيل عرض القفا كناية عن
البلادة قال عريض القفا يمانى فى شمائله ق ابن مسعود رضى الله عنه
ان هاتين الصلوتين الحديث حولتا عن وقتهما اى عن وقتهما المعهود
وهو الاسفار فى الفجر وما بعد الغروب فى المغرب قبل غيبوبة الشفق وفى المزدلفة
ايام الحج يجمع بين المغرب والعشاء ويصلى الفجر بعد طلوع الفجر بغلس وهو
ظلمة آخر الليل والمزدلفة اسم موضع بمكة هو موقف من مواقف الحج
سميت بذلك لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة يقال ازدلفنا اذا قربنا
والزلفة والزلفى القربة والمنزلة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى
رضى ص عنه ان هذا انبعث الحديث قوله فان شئتما ان اذن له فاوه محذوف
اى فاذن وان شئت رجع فعله به وان شئت ان ترجع رجع والضمير البارز
فى دعاه للنبى عليه السلام والخامس يستعمل على معنيين يكون اسما للواحد من الخمسة
واسم فاعل من خمست القوم اذا كنت لهم واحد من اربعة فاتهم بك خمسة فالاول يضاف
الى العدد الذى هو اسمه فيقال خامس خمسة اضافة محضة بمعنى احد خمسة
والثانى يضاف الى العدد الذى دونه فيقال خامس اربعة اضافة غيره من اسماء
الفاعلين كضارب زيد والمعنى خامس اربعة وقوله خامس خمسة نصب
على انه حال من ضمير المفعول فدعاه ق جابر رضى الله عنه ان هذا
اختط على سيفى الحديث قاله فى غزوة قبل نجد حين نزل تحت شجرة

فعلق سيفه بغصن ونام وتوثق الناس يستظلون بالأشجار معنى اخرط
على سبني سلة من غمده وهو افتعل من الخط والواو في قوله وانا نائم
للحال ومعنى صلتا مجردا من غمده ومعنى خفلت الله يخفي الله منك وثلثا
معناه قلت هذا القول ثلاث مرات وصاحب هذه القصة غويرث بن الحارث
كان تملك قومه فجئ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف وقال
لا اكون في قوم هم وب لك في معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
ان هذا الارض قريش الحديث المراد من الارض الخلافة والامامة العظمى
ومعنى كبه صرعه يقال كبه فاكب وهذا من النوادر وقوله ما اقاموا الدين
اي مدة اقامتهم الدين وهو متعلق بقوله كبه ص في عمر رضي الله عنه ان
هذا القرآن انزل على سبعة اوف الحديث وف الشئ طرفه والمراد بالاوف
اطراف اللغة العربية فكانه قال على سبع اللغات المشهود لها بالفصاحة
من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وطئ وثقيف
وبني تميم قاله ابو عبيد وقيل المراد بها القراءات السبع المروية التي اختارها
الائمة السبعة ومعنى على سبعة اوف على هذا اي من الرخصة والتوسعة
ولهذا لم يقل بسبعة اوف وقيل المراد بها اجناس الاختلافات التي يؤل
اليها اختلاف القراءات فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او المركبات
والثاني اما لتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت
سكرة الحق بالموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها مثل فان
الله هو الغني الحميد بزيادة الضمير وعدمه او بتبديل الكلمة بغيرها مع
اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش او اختلافه
مثل وطلح منضود وطلح منضود او تغيرهما اما بتغيير هيئة كاعراب
مثل ما يعلمهم بالرفع والنصب او صورة مثل وانظر الى الحمار كيف
ننشزها وننشرها او وف نحو باعد وبعد بين اسفارنا وقيل المراد ان
في القرآن ما هو مؤدى على سبعة اوف كقولك هلم تعال اقبل لهما اف فانه قرئ
بالضم والفتح والكسر منونا وغير منون وبالسكون وقيل معناه انزل

مشتملا

مشتملا على سبعة معان الامر والنهي والتخصص والامثال والوعد
والوعيد والموعظة ويحتمل ان يكون المراد بالسبع بيان التوسعة
لا نفس العدد والوجب تضعيف السبع موضع الاعداد والكثرة لانها
الزمان والمكان قاله الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه وقال
الامام القاضي ناصر الدين رحمه المعاني السبعة هي العقايد والاحكام
والاخلاق والتخصص والامثال والوعد والوعيد في عايشة رضي الله
عنها ان هذا شئ كتبه الله على بنات آدم الحديث قاله لها حين حاضت بسرف
عام حجة الوداع وقد احلت بعمرة ثم قال لها دعي العمرة قالت ففعلت
فلما قضيت الحج ارسلني رسول الله مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فاعمرت
فقال هذا مكان عمرتك سرف بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة
اميال من مكة وقيل على سبعة وهو مذكر منصرف ومن اصحاب الحديث من
من يراه غير منصرف كذا في المبسوط قوله دعي العمرة اي لها بترك تضفير العمرة
والخروج عنها حتى تقضي من بعد فعلى هذا كان عمرتها من التنعيم قضاء لها
وقيل انه لم يأمرها بترك العمرة اصلا وانما امرها بترك احد لها
من الطواف والسعي وان تدخل بالحج عليها فتكون قارنة وهو
قول الشافعي رحمه وعلى هذا كانت عمرتها تطوعا احرمت برسول صلى
عليه وسلم تطييبا لقلبها كذا في شرح السنة في ابي موسى رضي عنه ان
هذا قدرة البشر طا قبلا انما كان النبي صلى عليه وسلم نازلا بين مكة
والمدينة ومعه بلال فاتاه عليه السلام رجل وامره فقال الا تبشرني يا
محمد ما وعدتني فقال له رسول الله ابشر فاقبل على بلال كهيئة الغضبان فقال الحديث فقالا
قبلنا يا رسول الله البشر مصدر كالبشارة وهي اذا طلقت تكون بالخير
وتوله من البشر اي من لفظة البشر في زيد بن ثابت رضي عنه ان هذه
الامة تبتلى في قبورها الحديث الابتلاء الاختبار وهو يكون بالخير
والشر والمراد به ههنا هو الثاني والمعنى السابق الى الفهم من قوله

لولا ان تدافنوا الى آخره هو انهم لو سمعوا ذلك لتركوا التدافن جذرا
من عذاب القبر وفى هذا المعنى نظر لان المؤمن لا يليق به ذلك بل يجب
عليه ان يعتقد ان الله كما اذا اراد تعذيب احد عذبه ولو لم يسمعوه
الحيتان وانما المعنى فى ذلك هو ان الناس لو سمعوا ذلك لهتم كل
واحد خويصة نفسه حتى افضى بهم الى ترك التدافن او انهم لو سمعوا
صياح المعذبين لكان فيهم من يحله العجبة وخوف الفضيحة فيذويه
وزاجره على ان ينبذ بهم بالعراء اى لئلا يخبر عن حالهم بخبر كذا فى المبسوط
م ابو بصرة الغفارى رضى عنه ان هذه الصلوة عرضت على
من كان قبلكم الحديث الشاهد النجم سمى بذلك لانه يشهد بالليل
اى يحضر ومنه قيل لصلوة المغرب صلوة الشاهد م معاوية بن
الحكم رضى عنه ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس الحديث
قال الراوى بينا انا اصلى مع رسول الله صلى عليه وسلم اذ عطس
رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت
ما شانكم تنظرون الى فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فلما
رايتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحديث فيه دليل على ان الكلام ينفسد الصلوة واليه ذهب ابو حنيفة
رحمه وذهب الشافعى رحمه الى انه لا ينفسدها واضاف صلى عليه
وسلم الكلام الى الناس ليخرج منه الدعاء والتسبيح والذكر فانه
لا يراد بها خطاب الناس م ابو هريرة رضى عنه ان هذه القبور
مملوة ظلمة الحديث قاله حين مات واحد من المسلمين فدفنوه ولم يعلموا
النبى صلى الله عليه وسلم من موته ونصب ظلمة على التمييز كقولهم امتلاء
الاناء ماء ف انس رضى عنه ان هذه المساجد لا تصلح لشئ ومن هذا
البول والقذر الحديث قاله حين رأى اعرابيا يبول فى المسجد القذر ضد
النظافة يقال هو قذر بين القذر ف ابو هريرة رضى عنه ان
هذه النار انما هى جزء من سبعين جزءا من نار جهنم الحديث قاله حين احترق بيت بالمدينة على

اهله من الليل فحدث بشانه قال ابن الانبارى يقال رجل عدو وامرأة
عدو م عبد الله بن عمرو رضى عنه ان هذا من اباس الكفار الحديث
اراد بالاواني الاوعاء يبيعها ويبتاع اهلك صبغها بفتح وصمد بلفظ
الاواني تثنيها على شذوذ التكبر كذا فى المبسوط واراد من العصفر المصبوغ
بعد النسج الزبنة فانما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة فقد رخص فيه بعض
العلماء فصل م ابو هريرة رضى عنه انى آخر الانبياء الحديث اراد من
المساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجده صلى الله عليه وسلم وهى المساجد
المختصة كونها مساجد الانبياء م جندب عبد الله رضى عنه انى ابراء الى الله
الحديث قاله قبل ان يموت بخمس وقد تقدم الكلام عليه قبيل هذا م سعد بن
ابى وقاص رضى الله عنه انى اول ما بنى لابتى المدينة الحديث اللابة الحجارة
ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قد وقعت بين لابتين والعضاة شجر من سجر
الشوك كالطلح والعوسج واحدتها عضة وقد سئل مالك رحمه عن النهى
فى قطع شجر المدينة فقال انما نهى عنها لئلا تتوحش ويبنى بها شجرها فيتأنس
بذلك من بها واليها ويستظل بها وقد اختلف العلماء رحمهم فى تحريم
المدينة فذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الى ان تحريمها انما هو لتعظيم
ومنها دون تحريم صيدها وشجرها ويدل على ذلك قوله صلى عليه وسلم
لاخ صغير لانس يا ابا عمير ما فعل النغير حين مات طيره كان يلعب به ولو كان
ذلك واما لم يحل اللعب به ولانكر صلى الله عليه وسلم ذلك عليه وذهب
الشافعى رحمه الى ان تحريمها انما هو تحريم صيدها وقطع شجرها عملا
بظاهر الحديث ف انس رضى عنه انى ازجمها فيتخلخ خوها معى كان
صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه انما ام سليم
ام انس بن مالك فانه كان يدخل عليها فقيل له فى ذلك فقال الحديث
قال الخطابى رحمه لعله اراه على الدوام فانه يدخل على ام حرام وهى خالة
انس ف ابو سعيد رضى عنه انى اختلفت العشر الاول الحديث الاعتكاف
والعكوف هو الاقامة على الشئ والملازمة له وقوله التمس حال او جملة

مستأنفة وهذه الليلة اشارة الى ليلة القدر ق عائشة رضي الله عنها
انى ذاكر لك امرا احب قال لها حين اراده الله تعالى ان يخيره ازواجه فقال له
فمتى هذا استأذابوى فانى اريد الله ورسوله والدار الآخرة قوله ولا
عليك ان تستعجلى اى فلا بأس عليك ان لا تستعجلى وحذف لا سايغ فى
موضع الامن من الالباس او معناه فلا بأس عليك الاستعجال اى ترك
الاستعجال على حذف المضاف م عائشة رضي الله عنها انى على الحوض الحديث
معنى على الحوض على حوضى فى الموقف وانظر جملة حالية او مستأنفة والاستطاع
افتعال من التطلع ومعنى دونى مكان منى ومنه دون الكتب اذا جعلها لان
جميع الاشياء اذا ناء بعضها من بعض وتقليل المسافة بينهما وأى وف نداء
ومعنى ما زالوا يرجون على اعقابهم الاعراض عن قبول ما فى الاسلام من الحقوق
الواجبة والتأخر عنه ق عقبة بن عامر رضي الله عنه انى فرطكم الحديث الفرط
بفتح الراء هو الذى يتقدم الواردة فيهيئ لهم الارسان والدلاء ويملأ
الحياض ويسقى لهم وهو فعل بمعنى فاعل ويستوى فيه الواحد والجمع
يقال رجل فرط وقوم فرط ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا
فرطا اى واتقدمنا حتى نرد عليه وانى فرطكم معناه انه عليه السلام
يتقدم الائمة فيهيئ لهم فى الجنة منزلا ونزلا كما يتقدم فرط القافلة
ويعد لهم ما يفتقرون اليه من الاسباب ثم انه عليه السلام شهيد لامته لا
على امته وانما قال وانا شهيد عليكم لانه ضمن فيه معنى الهيمن والرقيب
كانه قال وانا رقيب عليكم والآن الزمان الحاضر ومنصبه على الظرفية
والعامل فيه لانظره والى حوضى بعناه الى حوضى فى الموقف والمحشر والمفاتيح
جمع مفتاح وهو ما يفتح به وقوله او مفاتيح الارض تردد من الراوى
والمعنى بها وصا علم العلوم التى بها تفتح الاشياء الخفية ويطلع عليها
او الاشارة الى فتح القلاع والمدن واواز الخنايم وان تنافسوا
بفتح التاء اصله تتنافسوا فحذفت احدى التائين كقوله تعالى نارا تلظى
اى تتلظى وهو فى محل النصب لكونه مفعول اخاف اى اخاف

عليكم

عليكم التنافس وهو التباغض والتحاقد والضمير فى قوله فيها يعود
الى قوله ان الارض على المعنى الثانى او الى الارض على حذف المضاف
اى فى اموالها ق ابن عمر رضي الله عنهما انى خيرت الحديث
قاله لما قام ليصلى على عبد الله بن ابى فقام اليه عمر رضي الله عنه فاخذ بثوبه
فقال يا رسول الله اتصلى على عدو الله وقبل ان يصلى عليه فجذبه
جبرئيل عليه السلام فلما صلى عليه نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا
الآية وروى انه عليه السلام ترك الصلوة عليه قوله انى خيرت اى فيرنى
ربى عز وجل بين الاستغفار لعبده وعدم الاستغفار له فاخترت
الاستغفار وذلك لانه سأل عبد الله بن عبد الله بن ابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رجلا صالحا ان يستغفر لابيه فعل فنزلت استغفرت لهم
او لم تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله قد رخص لى فسازيد على السبعين فنزلت سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فخجل صلى الله عليه وسلم
مما قال الظهار الغاية رأفته على امته وفى ذلك دعاء لامته الى تراحم بعضهم
على بعض وقوله يعفو له بالجزم يروى وبالرفع وجه وذلك ان وف الشرط
اذا دخلت على فعلين الاول منهما ماض والثانى مضارع يجوز فى الثانى الجزم
ان قدرته هو الجواب والرفع ان جعلته خبر مبتدا محذوف بناء على تأثير وف
الشرط فيه وعدم تأثيره والجزم اكثر وقوله زدت عليها هو جواب لو بحذف اللام
اى لزدت عليها والضمير فى عليها يعود الى السبعين وانما انث الضمير لكون السبعين
اعدادا او اللام فيها للعهد والمعهود هو سبعين مرة م ابو ذر رضي الله عنه
انى قد وجهت الى ابل فى الحديث قاله لمكة عند انفاذه الى اهله وكان صلى الله عليه
وسلم يريد الهجرة من مكة فقول وجهت الشئ اذا جعلته على طريقة واحدة ولا
ارى معناه الا ظنها ويثرب من اسماء المدينة سميت باسم واحد من العمالقة
نزل بها وكانت تدعى بها قبل الاسلام وهذا الحديث فى الجمع بين الصحيحين فى قسم
المتفق عليه من مسند ابى ذر ع ابو هريرة رضي الله عنه انى كنت آمركم ان تواتوا

فلانا و فلانا الحديث بعث صلى ص عليه وسلم جماعة فبعث فقال لهم ان
وجدتم فلانا و فلانا الرجلين من قريش فاقتلوهما بالنار ثم لما ارادوا
الخروج قال الحديث وهو دليل جواز النسخ قبل التمكن من الفعل كما ذهب
اليه اهل السنة خلافا لمن ذهب اليه الاعتزال و فلان و فلان كنايتان عن
اسامي الاناسي م جابر رضى ص عنه اني لا اشهد الا على حق قالت اوأة
بشر لا تحل ابنى غلامك و اشهد فى رسول الله فاتى رسول الله ان ابنة فلان
سألتني ان انحل ابنها غلامي و قالت اشهد لى رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم ألها اخوة قال نعم او كلهم اعطيت مثل ما اعطيت قال لا قال
الحديث و فيه دلالة على ان تخصيص بعض الاولاد بالعطاء و بعضهم
بالحرمان خارج عن الحق من حيث العدل و النصفة فى عمر بن ابى سلمة
و عايشة رضى ص عنهما اني لاتقاكم الله الحديث قاله لرجل جاء يستفتيه
فقال ابيت اركبني الصلوة و انا جنب فاصوم فقال رسول الله و انا
ابيت اركبني الصلوة و انا جنب فقال لست مثلنا غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك و ما تأخر قوله و اعلمكم بحدوده رواه مالك رحمه ص فى
الموطأ وحده والله هي اوامره و نواهيه و الحد هو الحاجز بين جزئى
الباطل و الحق و لما كان صلى ص عليه وسلم اعلم بالله تعالى و بما هو
عنده كان هو اتقى الناس و اخشاهم له فى انس رضى ص عنه اني لادخل
الصلوة الحديث قوله فاتجوز فى صلوتي اى اخفف بها فاقطع تراوة
السورة و اقتصر على بعض ما قصدت تراوته و اسرع فى الافعال مأخوذ
من الجواز الذى بمعنى القطع و الوجه الاول و التشويش م ابن مسعود
رضى الله عنه اني لاعرف اسماءهم و اسماء ابائهم الحديث قوله او من
خير فوارس هو شك من الراوي و الطبيعة فعيلة بمعنى فاعلة من الاطلاع
وقوله ليبحثون طبيعة اى لكشف ما التقى الشيطان بينهم ات الدجال
قد خلفهم فى ذراريهم اى قائم مقامهم و الذراري جمع الذرية بمعنى
التوليد لان الله تعالى ذرأهم فى الارض او من الذر بمعنى الخلق فهى

من الاول

من الاول فعيلية او فعولة ذرورة فقلبت الراء الثانية ياء
كما فى تقضيت و من الثانى فعولة او فعلية و هى نسل الرجل
كذا فى النهاية و قسطنطينية بضم القاف و ضم الطاء
الاولى و ياء مخففة بعد النون اسم بلد فى ابو موسى رضى ص
عنه اني لاعرف اسماء رفقة الاشويين الحديث الرفقة
بضم الراء جماعة من الرافقة و كذلك بكسرها و الاشوا بوزن قيلة
من اليمن و هو اشو بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان و قوله
بالذال يتعلق بقوله لاعرف و معنى بالذال بنزاعتهم القرآن و
قوله حين يدخلون بالليل اى فى منازلهم و حكيم اسم صحابى روى
انه دخلت الكعبة و هى حامل فادركها المخاض فولدته فى الكعبة
فحمل فى قسطح كذا فى النهاية و قوله او قال الراوي شك من الراوي
او قال صلى ص عليه وسلم اذا لقيتم العدو و ان تنظروهم بفتح التاء اى
ان ترقبوا حضورهم يقال نظرته و انتظرته اذا رقبت حضوره
و روى ان تنظروهم من الانظار بمعنى الامهال و الاول اصح و
ابلغ فى المعنى المراد و هو المدح م جابر رضى ص عنه اني لاعرف حجرا بمكة
اى كان بمكة قبل ان الحجر الاسود و قيل غير ذلك فى سعد بن ابى وقاص
رضى ص عنه اني لاعطى الرجل الحديث اى لاعطى الرجل اى من الغنائم
و الواو فى وغيره للحال و خشية مفعول له و قوله ان يكب فى النار على وجهه
اى ان لم اعطه بسبب خشية ان يأتى لاجل ذلك فى ابن مسعود رضى ص عنه
اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها الحديث رجل تفسيره هو رجل و يخرج
من النار صفة رجل و الحبو المشى على اليدين و الرجلين يقال حبا الصبى
يحبو اذا مشى على اربع و نصب نحوا على انه حال من الضمير فى يخرج اى
يخرج حابيا او صفة لمصدر محذوف اى خروجا حبوا و يقال سخر فلان من
فلان و قوله تعالى كانوا منه يسخرون الآية فقوله لما تسخرون
انما جاءت صلة بالبادون من كونه مضمنا فيه معنى الاستهزاء و الضحك

ذلك من الراوى وهو ايضا ضمن فيه معنى الاستهزاء وان لكان صلته
من لانه يقال ضحك فلان من فلان وقال تعالى فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون والضحك وامثاله على الحقيقة انما يصدق فيمن
هو من جنسه يعتريه التغير فاما من تنزه من ذلك فيستحيل تصوره هذا
المعنى فرحضه بل اذا اسند اليه شئ من ذلك يجب ان يحمل على معنى هو
منتهاه وهو فى الاستهزاء انزال الهوان والحقارة لان المستهزئ
عز مناد خال الهوان والحقارة على من يهزأ به وفى الضحك ههنا
الاستخفاف والاستحقار وقالوا وفى وانت الملك للحال والنواجه
جمع الناجه وهو السن التى بين الناب والضرس وبدت نواجده اى
ظهرت وقيل الاضراس كلها نواجه وقوله فكان يقال فى ذلك الزمان
بين المؤمنين وهو من كلام الراوى ولفظ ذاك اشارة الى مثل الذى
وصفنا مثالها وادنى معناه اقلى ومنه الدون وهو الذى الحقير ونصب
منزلة على التمييز فى عايشة رضى الله عنها انى لاعلم اذا كنت عنى راضية
الحديث اجل وفى معناه نصه بقى المخبر يقول القائل قد كان كذا
فيقول اجل والهجر ضد الوصل وقولها ما اهجرك اما اسمك معناه بجرائم
منصور على اسمك لا يتعدى الى مسماه فى سليمان بن صرد رضى عنه
انى لاعلم كلمة لو قالها الحديث قاله حين استب رجلان فاحمر وجه احدهما
وانتفخت اوداجه فقيل له ان النبى صلى عليه وسلم قال تعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فقال وهل بى من جنون صرد بضم الصاد المهملة وفتح
الراء والكلمة قد تطلق على البخل ومنه كلمة الحويدرة لتصيدته لانها كلم
نضامت وتلاحقت وصارت فى حكم شئ واحد فسميت كلمة وفى الحديث
اشارة الى ان الغضب من الشيطان فاذا تعوذ بالله ذهب عنه ذلك
وتانى ما يجده موصولة اى ما يجده فى نفسه من الغضب م عايشة رضى عنها
انى لاحمل ذلك الحديث قاله حين سئل ممن يجامع اهله ولم ينزل هل يجب عليها
الغسل وعايشة رضى عنها جالسة قوله ذلك اشارة الى الجماع المدلول

وهذه

وهذه اشارة الى عايشة رضى الله عنها والعمل على هذا الحديث عند اكثر اهل
العلم من الصحابة فمن بعدهم وكان الحكم فى ابتداء الاسلام ان ذلك
لا يوجب الغسل ثم انتسخ بهذا الحديث فى ابو هريرة رضى عنه انى
لانقلب الى اهلى الحديث معنى الانقلاب الى الاهل الرجوع اليهم وساعة
نصب على الحال من المفعول والزاش بمعنى الزوش وقوله فى بيتى ذلك من
الراوى وقوله فالقيها بسكون الياء وانما كان يلقيها لاحتمال ان يكون صدقة
وكانت عليه صلى الله عليه وسلم حراما لانه يراد بها ثواب الآخرة ولا يجوز ان تكون
على من بيده عليه فى اداء الآخرة ولانها من اوساخ الناس فصانه الله تعالى عنها
فى ابو هريرة رضى عنه انى لاول من يرفع رأسه عند النفخة الحديث اشتبه
مسلم ويهودى فقال المسلم والذى اصطفى محمدا على العالمين فى نسم يمينهم
فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده فلطم اليهودى
فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما جرى فقال عليه السلام
الحديث فى حفصة رضى الله عنها انى كبة رأسى الحديث قالها حين قالت
يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك وتلبيد الشعر قد يكون بالصمغ
وقد يكون بالعسل وانما يفعل ذلك ليجتمع وتبلبد فلا يتخلله الغبار ولا يصيبه الشعث
ولا يقع فيه الذبب فى ابن عمر رضى عنهما انى لست كهيئتكم الحديث قاله لانهى
عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل فقوله انى لست كهيئتكم يريد به الفرق بينه
وبين غيره بان سبحانه يغيض عليه ما يسد خلته ويشبعه من حيث انه يبلغه
من احساس الجوع والعطش ويقويه على الطاعة ويحرسه عن تخاييل يفضى الى الكلال
القوى وضعف الاعضاء ولا كذلك غيره والوصال فى الصوم هو ان لا يطعم
بالليل شيئا وهو محظور على الائمة عند عامة العلماء فى ابو سعيد رضى عنه
انى لم ار الحديث قاله حين قسم ذهيبة فى تربتها بعث بها على رضى عنه
بين اربعة الاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل تألفا لقلوبهم فقال رجل يا
رسول الله اتق الله ثم ولى الرجل فقال خالد يا رسول الله الا اضرب عنقه فقال
لعله ان يكون يصلى قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس فى قلبه والتنقيب

الكشف والتفتيش م ابو هريرة رضي عنه انى لم ابعث لعانا الحديث
قاله حين قال الراوى يا رسول الله ادع الله على المشركين اللعن هو الطرد
والابعاد من الخير واللعنة الاسم واللعان فعال منه اما للنسبة كلابن
وللكثرة والمبالغة كالعلام واللعان قلبه خال من الرحمة لان اللعنة
مستاصلة وقد بعث رسول الله رحمة للعالمين فاتى يبعث لعانا ونصب
لعانا ورحمة على الحال او على ان رحمة مفعول له وقوله وانما بعثت رحمة
الى قوله فعال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين م انس رضي عنه انى
لاعلمها اليك الحديث قاله حين بعث الى عمر رضي الله عنه جبة سندس
فقال عمر بعثت بها الى وقد قلت فيها ما قلت السندس بضم الدال ارق
من الديباج وقد يفتح داله وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب والديباج
هو الثوب المتخذ من الابريسم فارسي معرب وقوله لتنتفع بثمنها اى
لتبيعها وتنتفع بثمنها ق ابو حميد الساعدي رضي عنه انى مسرع
الحديث قاله حين انصرف من غزوة تبوك وابو حميد بضم الحاء المهملة
وفتح الميم وكانت غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة وفيها
صلى الله عليه وسلم اليها في ثلاثين الفا في شدة الحر وكان المسلمون في
عسرة فاوهم صلى عليه وسلم بالصدقة فجاء ابو بكر رضي عنه بماله
كله وهو اربعة آلاف درهم وجاء عمر رضي عنه بنصف ماله وجهز عثمان
رضي عنه ثلث الجيش ونصب عليه السلام بمسجد تبوك بيده وسميت
تبوك لانه عليه السلام جاءوهم تبوكون بفتح فقال ما زلتم تبوكها بعد
وهو مشتق من البوك وهو تثوير الماء بقعر ليخرج من الارض ف زيد بن
ثابت رضي عنه اني والله ما آمن يهود على كتابي قاله لما اراد الراوي ان
يتعلم كتابة اليهود قال الراوي فلم يمر نصف شهر حتى حذقته فكنت للنبي
صلى الله عليه وسلم وقراءت لكتبهم وكان زيد يكتب للنبي عليه السلام
واول من كتب له ابي بن كعب رضي عنه وقوله ما آمن من الامن ضد
الخوف يقال امنه وآمنه بمعنى ثم يقال آمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه

التكدير

التكفيم فمعنى ما آمن يهود ما اصدقهم على كتابي اى الكتاب الذي يرد الى
كتابة اليهود احتمال ان يزيد على ما فيه او ينقص منه ويهود اسم اعجمي منسوب
الى يهوذ بن يعقوب فعرب بالدال المهملة وقيل هو عربي من هاد اذا دخل
في اليهودية وهو هايد والجمع هود فصل م الشريد بن سويد الثقفي
رضي عنه انا قد بايعناك فارجع قاله لرجل مجذوم من وفد ثقيف انما
فصل هذا الحديث وما يليه عما قبله لكونه مصدرا بانا دون اني والشريد
بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وكان اسمه مالكا فقتل رجلا من قومه ثم لحق
بمكة فاسلم فسماه النبي صلى عليه وسلم الشريد وسويد بضم السين المهملة
وفتح الواو وآخره دال المبايعة المخالفة والعاهدة ومبايعته عليه السلام اياه الوعد بالثواب
على ذلك ومبايعته اياه عليه السلام التزام طاعته وبذل الوسع في امتثال
اوامره واحكامه والمجذوم الذي اصابه الجذام وهو داء معروف كانه من
جذم بمعنى قطع وانما رد عليه السلام لئلا ينظر اصحابه اليه فيزدروه
ويرون لانفسهم فضلا فيه خلهم الحياء ولئلا يحزن المجذوم بما لحقه غيره
من الاعتاء وما فضلوا به عليه فيقل شكره على بلاء الله اولئلا يتوهم
احدهم جذام فيظن ان ذلك قاعداه وآلوفد جمع واحده من وفد اذا
على السلطان بمعنى ورد عليه رسولا اليه ق السور بن مخرمة وعروان بن
الحكم رضي عنهما انا لا ندري من اذن منكم في ذلك الحديث قاله حين جاءه
وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم ان
معي من ترون واحب الحديث اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما
المال واما السبي وقد كنت استانيت بكم وقد كان صلى عليه وسلم انظرهم
بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم انه عليه السلام غير راد لهم
الا احدى الطائفتين قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله صلى في المسلمين فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاءونا تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم
سبيهم فمن احب منكم ان يطيب بذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه
حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا ذلك يا رسول الله

فقال لهم في ذلك انا لا ندري من اذن منكم لهذا الحديث فرجعي الناس فكلمهم
وفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد
طيبوا واذنوا وروي ان عدد ما تة ون وهو من الراوي والاخبار
وهوازن قبيلة قيل هي مشتقة من الهوزن وهو الغبار والسبي
بمعنى المسبوء واستأنيت معناه انتظرت وتربصت والبضع ما بين
الواحد الى التسع والخطاب في منكم للصحابة رضي الله عنهم وقوله
اشارة الى رد السبي والضمير في فاء جعوا للآذنين والوفاء جمع
وفيء وهو القيم بامور القبيلة وتوفاجوالهم فعيل بمعنى فاعل و
الرافة عليهم عائشة رضي الله عنها انا لا نستعين بحديث فرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فادركه رجل قد كان يذكر منه جراة و
شجاعة فقال جئت لاتبعك واصيب معك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا فقال رسول الله الحديث
ن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما انا لم نجد لقتال احد الحديث
قال زمن الحديبية حين خرج مع اصحابه واوم بعمرة فجاء بديل بن ورقاء
فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم
العوذ المطافيل وهو يقاتلوك وصادوك عن البيت ثم صالحوا ووضعوا
الحرب فيما بينهم عشر سنين وكتبوا كتابا على ان يخلوا بين المسلمين وبين البيت
فيطوفوا به ثم قال رسول الله لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فنحروا
واحلقوا ثم رجع رسول الله الى المدينة فخرج معه اصحابه الى خيبر ففتح الله
عليهم فاستأصلوا اليهود وغنموا الغنايم الكثيرة فاخذوا العدة وبلغ
المشركين ذلك فذلوا وعاد رسول الله عليه السلام من العام المقبل فقضى
عمرته ثم عادوا من العام المقبل ففتح مكة في عشرة آلاف رجل وكان ذلك
العام الذي رصده عنه في سجاعته فانظر الى محاب الله تعالى ومحاب الخلق فقد
كان مختار الخلق ان يدخلوا مكة فيقتلون ويقتلون وقد كان لله عز وجل
فيها عباد قد اختارهم ولم يجئ وقت اسلامهم بعد وفيهم ايضا قد اسلموا

من

من المستضعفين ولو دخلوها بقتال لاصابهم مرة الجيش وكان
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات في اصلاب الآباء وارحام الامهات وكان
في سابق علمه ان يخرجهم الحينة الى الدنيا فلو دخلوها عنوة لهلك آباؤهم
وامهاتهم في الحرب فنهى الله تعالى الفتح بينهم حتى تولد من اصلاب آبائهم من
يعبد الله وحده وتهيأ للمستضعفين حال نجاة وفتح مكة من العام الثالث
من الحديبية وهو سنة ثمان من الهجرة وكانت المصالحة بالحديبية سنة ست
وقضاء العمرة سنة سبع وفتح المسجد الحرام عام الفتح باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى لم يجد ناقته موضعا يتركها فيه حتى دنا من البيت فاخذوه
على يدي الرجال فدعا بالمفتاح ففتح له فدخل البيت فصلى فيه ثم خرج فوقف
على الباب فقال الله اكبر الله اكبر صدق الله وحده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم قال لاهل مكة وهم حوله ماذا تقولون وماذا ترون اني صانع بكم
قالوا اخ كريم وابن اخ كريم قال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال عمر رضي الله عنه فاستحييت
وقلت من الحياء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك اني كنت قلت لهم
حين دخلنا مكة اليوم نقتلكم منكم ونفعل ويفعل فلما قال رسول الله ما قال
استحييت من قولي فهكذا يكون فعل الناظرين الى الله تعالى فيهم واما
عمر رضي الله عنه فقد ضاق صدره يوم الحديبية بانهم صالحوا ولم يعلم
ان الله عز وجل سيفتح لهم مكة في العام الثالث من عامهم في اوفر
جمع واوفق من الاستبداد والعبودية الصادقة ان يدعو مع تدبير الله تعالى
فهناك تكون راضيا عن الله تعالى في الاحوال فيرضى عنك وهو قوله يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية الطمأنت الى الله تعالى وماتت شهواتها وذهب اسبعدادها
فرضي الله تعالى عنها فاهل سعة الصدر عاشوا مع الله عز وجل في دار الحبس والضيق
مثيل اهل الجنان وانما الواذ لك كله بالنور الذي انشرحت به صدورهم فانشحت
لله بر الله تعالى واهل الضيق يتحيرون ويضيقون قاله صاحب قوت القلوب العوذ المطافيل معناه الامهات التي معها اطفالها يريد ان هذه القبائل قد

اجتمعت بحركة وسافت اموالها مع انفسها والعود في الاصل جمع عائذ
وهي الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع ايامًا حتى يقوى ولدها والاعتمار الزيارة
والعمرة هي الاوام والطواف والسعي ونهكتهم بفتح الهاء وكسرها بمعنى
اضنتهم وابانتهم من قولهم نهكته الحمى اذا نقصت لحمه واحرب توئث قال
الشاعر واحرب يكفيك من انفاسها جرع . وتادوتهم معناه اهلكتهم و
صالحتهم وقوله وبخلوا يحتمل ان يكون مجزوما عطفا على الشرط اى فان شاؤا
المصالحة وبخلوا بيني وبين البيت ما دمتم وان يكون منصوبا عطفا على
مفعول شاء المحذوف اى فان شاؤا المصالحة وان يخلوا الى التخلية قم
ذلك لان الجملة الفعلية اذا عطفت على الاسم لابد من اضمار ان بعد العاطفة
لتكون هي مع ما بعدها في تأويل المصدر فيكون عطف الاسم على الاسم قال
ليس قباءة وتقر عيني . اى وان تقر والبيت اسم علم للكعبة كالنجم للثريا ومعنى
فان اظهر فان اغلب من الظهور وهو الغلبة ومعنى فان شاؤا ان يدخلوا
فيما دخل فيه الناس فان شاؤا الدخول فعلوا اى اسلموا وهذه الجملة من الشرط
وجزائه وقعت جزاء لقوله فان اظهر وقوله والا معناه وان لم اظهر فقد جمعوا الى
كفرهم اثمهم وهو الكبر قال غزو علا ويجبون المال حبا جما او استراحوا من كلام
وهو الراحة وقوله وان هم ابوا الى التخلية بيني وبين البيت والسالفة صفحة
العنق ومعنى قوله حتى ينوذ سالفتي حتى اموت كنى بانواذها عن الموت لانها
لا تنوذ عما يليها الا به قاله ابو السعادات وقوله وليفقدن الله اراه من غلبة
الاولياء وقهر الاعداء والافقاد الامضاء ق الصعب بن جثامة رضي
عنه انا لن رده عليك الا انا حرم قاله لحين اهدى له عليه السلام حمارا وحشيا
فرده عليه فتغير وجهه قد ذهب جمع من العلماء رحمهم منهم الشافعي رحمه الى ان
لحم لا يجوز له اكل لحم الصيد اذا صيد له لهذا الحديث وجعلوا وجه رد النبي عليه
السلام اما علمه بان الحمار صيد لاجله واما انه ظن ذلك فتركه على وجه التنزه وذهب
ابو حنيفة واصحابه رحمهم الى ان للمحرم ان ياكل لحم الصيد اذا لم يصده هو ولم يامره
ولان المحرم على المحرم بقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم وما صيد لكم بين دون غيركم

انهم

انهم الخاطبون ويقول عن ابي هريرة رضي الله عنها حين افتى في اكل لحم
ضبيه صيد لبعيره فاخبر عمر بذلك فقال لا افتيته قال بالكلية فاقسم بالله
انه لو افتاه بغير ذلك لعلاه بالدرة فلو لم يعلم عمر رضي عنه صحة ذلك
من قبل التوقيف لم يكن ليقسم على التجويز فيما خولف فيه من طرق الاجتهاد
واما حديث الصعب فقد قال الطحاوي رحمه لا نزل العمل به للاختلاف الذي
فيه فقد رواه بعضهم حمارا وحشيا وبعضهم ابوعا وبعضهم لحم حمار وبعضهم
عجز حمار وصالح والحم بضم الحاء والزاء جمع زام وهو الحمار فصل م
ابو هريرة رضي عنه اذا مات احدكم الحديث وفي رواية عن ابي هريرة
اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعو له ثبت انه تعالى وتقدس يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده
توقفا بوجه ما على كسبه سواء في المباشرة والتسبيب وكان ما يتجدد حالا فحالا من
ثمار ما نفع الوقف ويصل الى المستحقين من نتايج فعل الواقف واستفادة المتعلم
من آثار المتقدمين وقصانيفهم بتوسط ارشاداتهم وصالحات اعمال الولد تبعا
لوجوده الذي هو مسبب عن فعل الوالد كان ثواب ذلك لاحقا بهم غير منقطع عنهم
والصدقة الجارية كالاوقاف وفضلها لما كان للمصالح العامة كالقناطر
والخانات والمدارس وقيل العلم المنتفع به ما كان مستنبطا من الكتاب والسنة
والضمير في انه للشان والحديث م عايشة رضي عنها انه خلق كل انسان الحديث
المفصل بفتح وكسر الصاد واحد مفاصل الاعضاء وغل جمعا بمعنى نجاه
والعروف صفة المكرم والسلامى كل عظم مجوف مما صغر من العظام ولا يقال
لمثل القضيب والزند سلامى وانما يقال له قصب قاله ابن الانباري وقيل
هي العظام التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان واحده وجمعه سواء
وقد جمع على سلاميات واراد بذلك العظام كلها بدل عليه صدر الحديث وزاع
نفسه بمعنى بعدها م غرفجة بن شريح رضي عنه انها ستكون هنات وهنات الحديث
هنات وهنات اى شرور وفساد يقال في فلان هنات اى خصال شر ولا يقال في الخير
وواحدها هنة وقيل هي تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس قال ابو السعادات

والواو في وهم جميع الخ مجتمعون للحال وكانتا نصب على انه حال من ضمير
المفعول في حاضروه ومن رفعه جعل كانتا تامة بانه فاعل كانتا اي كانتا اتم رجل
كان هو على كان الثانية وعلى انه خبر كان اي حاضروه من كان كانتا
ومن مع ما بعده يكون بدلا من ضمير الغائب والمعنى حاضروا من كان كانتا
على افادة من معنى العموم والشمول ق عايشة رضي عنها انه قد اذن
لكن الحديث زوجت سودة زوجة عمر رضي عنه لحاجتها وكانت امرأة جسيمة
فرآها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين
فمالت راجعة الى رسول صلى عليه وسلم قائلة اني خرجت فقال
لي عمر كذا وكذا فنوحي اليه عليه السلام فقال الحديث قوله اذن على صيغة
ما لم يسم فاعله وان تخرجن مفعوله اي اذن لكن الخروج والمراد من
الحاجة البراز قاله هشام خ علي رضي عنه انه قد شهد بدرا الحديث
بعث خاطب كتابا الى اهل مكة بيد امرأة مغنية بعض احوال المؤمنين
فاكشف الحال للنبي صلى الله عليه وسلم بالوحي فبعث عليا والزبير
والمقداد عقبها فلحقها بالموضع قريب من مدينة فقال لها ره خافي فاخذوا
منه الكتاب فاذا فيه من خاطب بن بلتعة الى اناس من المشركين من مكة يخبرهم
ببعض امر النبي عليه السلام فقال رسول ص ما هذا يا خاطب فقال يا رسول
لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من
معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اموالهم واهليهم بمكة ولم يكن
لي بمكة قرابة فاحببت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي والله ما
فعلته شكا في ديني ولا ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام
فقال عليه السلام انه قد صدق فقال عمر رضي عنه دعني اضرب عنق هذا
المنافق فقال صلى عليه وسلم الحديث الضمير ان لخاطب وقول المص
رحمه الله يعني خاطب بن ابي بلتعة هو تفسير لهذا الضمير لئلا يلتبس انه ضمير الشان
على ما سبق من الاحاديث وخاطب بكسر الطاء المهملة وبلتعة بفتح الباء
الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة على وزن حنطلة وشهد بدرا

معناه

معناه حضر غزوة بدر وما يدريك خطاب لعمر وقوله اطلع على
بدر اي بالرحمة والمغفرة فقال لهم اعملوا ما شئتم وخاطب من جملتهم
ومعنى اعملوا ما شئتم التعويض بالترك لهم وحسن العناية بهم لا الحث
على الفعل والترخيص فيه كقولك لمن تحبه اصنع ما شئت فلست تتارك
لك قاله الامام شهاب الدين رحمه ص وفي الحديث دليل على ان من تعاطى
محظورا ثم ادعى له تاويلا يحتمل قبل وان من نفق مسلما على الشك ولم
لا يعنف لانه عليه السلام لم يعنف عمر رضي الله عنه على قوله دعني اضرب
عنق هذا المنافق اذ كان فعل حاطب يسببها باحتمال المن فتين وقد ذكر
الحميدي في هذا الحديث في المتفق عليه من مسند علي رضي عنه خ ابو هريرة
رضي عنه انه كان فيما مضى قبلكم الحديث الضمير ان انه للشان والحديث بفتح
الدال المشددة والمصيب فيما تحدث به الناس كانه حدث بالاركانه في الغنايق وقوله
وانه ان كان في امتي هذا الى آخره لم يرد مورد التردد فان امته افضل الامم
واذا كانوا موجودين في غيرهم من الامم فبالحري ان يكون في هذه الامة
اكثر عددا واعلى رتبة وانما اورد مورد الشك والتعليق به كما يقول الرجل
ان يكن لي صديق فانه فلان يريد به بذلك اختصاصه بالكمال في صداقته
لا نفي الاصدقاء قاله الامام شهاب الدين القرشي رحمه ص وقد ذكر
الحميدي في هذا الحديث ايضا في المتفق عليه ق عبد بن مغفل رضي عنه
انه لا يصاد به الصيد الحديث الضمير في انه للشان والحديث والضمير في
الخذف وهو رمي الحصاة من بين السبابتين ويبكى على صيغة الفعل الذي
لم يسم فاعله من ثكبت في العدو ونكاية اذا اكثرت فيهم الجراح فوهنوا لذلك
والنكاة لغة فيه يقال نكأت القرحة اذا قشرتها والضمير في لكنه يعود الى الخذف
المدلول عليه بفعوا العين شفتها وقلعها ق عايشة رضي الله عنها انه لم يقبل
بني قط الحديث قالت عايشة كان صلى ص عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبل
بني الحديث فلما نزل به ورأسه على فخذ غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره
الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث

الذى كان يحته شابه وهو صحيح قالت فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها
النبى صلى ص عليه وسلم الضمير فى انه للشان ولم يقبض نبى حتى عاين
روح نبى فحذف المضاف واعرب المضاف اليه اعرابه وقط بضم الطاء
المشددة للماضى المنفى يقال ما رايته قط وبنى ص على صيغة ما لم يسم فاعله
من الاراءة ونصب مقعده على انه مفعول ثان والمفعول الاول
اقيم مقام الفاعل وقوله ثم يخير اى بين الدنيا والاقرب والرفيق
الاعلى معناه ادركه عصمة الانبياء من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا الرفيق
كالخليط والصديق فى كونه واحدا وجمعا كذا فى الفائق م عبد ص بن عمرو
رضى ص عنه انه لم يكن نبى قبلى الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه
ولهم الحديث ان يدل امته الى آخره هو اسم كان اى دلالة امته وقوله
يرفق بعضهم بعضا اى يشفق بتحيتها وتسويلها لكون الفتنة الماضية
وان كانت صغيرة فى نفسها سهلة بالنسبة الى الفاقرة وقوله مهلكتى بضم
الميم وكسر اللام وهذه معناه هذه مهلكتى هذه مهلكتى على التاكيد ويزوج
على صيغة ما لم يسم فاعله والزوجة التبعيد ويدخل على صيغة ما سمى فاعله
والواو فى وهو يؤمن بالله للحال والبتة الهلاك ماخوذة من المتن وهو القدر
لانها مقدرة لكل احد فلا تبتنه وهو يؤمن بالله معناه الكون على صفة
الايمان بالله واليوم الآخر فى حال الموت كقولك مت وانت شهيد تريد كونه
على صفة الشهادة اذا مات وقوله الذى هو مفعول لبات وفاعل يجب هو الآتى
والمعنى لينبغ بان من يجب ان يفعل ويجب لهم ما يحبه لنفسه وصفقة اليمين
معناه هو ان يبطل الرجل عهده وميثاقه ويضع يده فى يد الآخر كما يفعل
المتبايعان وهى فرة من التصفيق باليد وثمرة قلبه معناه خالص عهده قاله
ابو السعادات ق ابو هريرة رضى ص عنه انه لن يبسط احد ثوبه بهذا الحديث
تمامه يوما من الايام فيبسط الراوى شملة عليه حتى اذا قضى رسول الله صلى ص
عليه وسلم مقالته جمعها الى صدره قال الراوى فما نسيت من مقالة رسول ص
من شئ قوله وعى معناه حفظا وما فى ما اقول موصولة عائدها محذوف اى

وعى

وعى الذى اقوله ق ابو هريرة رضى ص عنه انه لبا فى الرجل العظيم السمين
الحديث اكرام العظيم هو الجسيم ويوم القيمة منصوب على انه ظرف لما فى
والضمير فى لهم للكفار ومعنى الآية لا يزن لهم جسيم عند الله عز وجل مع كونهم
شيئا ويقال بالغلاء عند وزن اى قدر لحسنة ق عائشة رضى ص عنها انه ليبكى
عليها الحديث قاله حين مر على قبر يهودية يبكى عليها والواو فى وانها للحال
وفى الحديث دليل على ثبوت عذاب القبر م ام سلمة رضى ص عنها انه ليس
بك على اهلك هوان الحديث قاله لها حين تزوجها فاقام عندها للا ثم
اراد ان يخرج فاخذت بثوبه اعلم ان السنة فى البكر السبع وفى الثيب
الثلث لحصول الالفة والمؤانسة بلزوم الصحبة والبكر لما كانت حديث
عهد بصحبة الرجل وكانت حقيقة بالايناء لائقين عليها الا بحديث جسيم شرع
لها الزيادة لينفى بها نفارها ويسكن بها وعها وبى العهد الذى بدو عليه
الايام ولما اراد صلى ص عليه وسلم اكرام ام سلمة رضى ص عنها اخبرها ان لاهلها
بها على اهلها وانزلها فى الكرامة منزلة الاحكام وقد كان عليه السلام مخصوصا
فى امور العشرة باشياء لم تكن لغيره والمراد بالاهل فى قوله اهلك نفسه عليه السلام
اى لا يتعلق بك ولا يصيبك هوان قاله الامام شهاب الدين رحمه ص وقوله
سبعت لنساقى دليل على ان الزوج اذا اكرم الثيب بسبع يقتضى للبواقى وعليه
اتفقت العلماء رحمهم ص واختلف فى البكر ان الزوج بعد التسبع يقتضى للبواقى
اولا م الاوزاعى رضى الله عنه انه ليطان على قلبى الحديث اى يطيف على قلبى طاف
الخيال به والتيهم والتجارة مع الجوار فى محل الرفع لاسناد الفعل وثالثة قرة نصب
على انها صفة مصدر محذوف اى استغفارا ثالثة قرة والمعنى انه ينغشى على
قلبه بسبب النزول الى الرخص البشرية والالتفات الى حظوظ النفس من
ماكول او مشروب ونحو ذلك حجاب وغيم وشرع كدورة ما الى القلب لكمال
رقته وفرط نورانيته فتحول بينه وبين الملأ الاعلى وتصده من تلقى الوحى
ومشاهدة جناب القدس حيث كان له فى سائر اوقاته التى اشار اليها بقوله
لى مع ص وقت فيستغفر الله تجليه وتصفية للقلب وازاحة للغشية و

كشف الحجاب العارض وهو وان لم يكن ذنبا لكنه من حيث انه بالنسبة الى
الى ما تراه نقص وهبوط الى حضيض البشرية يشبه الذنب فيناسب
الاستغفار اولانه صلى الله عليه وسلم لو ترك وما عليه وفيه من الجلايا الالهية
لم يتوف لتوفيف الجاحد وتعليم الجاهل فاقتضت الحكمة الالهية نوع
حجبة واستتار لتكمل حظ المكلفين عنه فيما ذلك من سيئات حاله فيسقو
وصلعم كذا ذكره اهل التحقيق من المحدثين وقد سئل عن الاصمعي عبد الملك عن
هذا الحديث فقال للسائل عن قلب من يروي هذا قال عن قلب النبي فقال لو كان
في قلب النبي لكنت افسره لك ولقد دونه في انتهاجه منهج الادب ف ام سلمة
رضي عنها انه يستعمل عليكم لواة الحديث الولاة وجمع الامير وهو فعيل من الموارة
وهي المشاورة ومثله العشير والنذير بمعنى المعاشر والمنازل ويراد منه الولي و
العاجب كما في الفايق وقوله فتعرفون وتنكرون اي ترون منهم من حسن السيرة
فتعرفون اي تعدونه معروفا وترون من سوء السيرة ما تنكرونه فمن كره ذلك
بقلبه فقد برئ من النفاق والمداهنة ومن انكر ذلك بقلبه ومنعه لضعف
عن اظهاره ما يدفع من المنكر فقد سلم من العقوبة على ترك النكير ظاهرا ولكن من رضي
وتابع عليه هو الذي لم يبرأ من النفاق ولم يسلم من العقوبة **فصل م** عم
رضي عنه انهم خيرة وفي الحديث الضمير في انهم للمخطوبات وخيرة وفي معناه ان
حالهم دائر بين ان يسألوني القسم بينهم بفحش العبارة وخشنها او ينسبوني
الى البخل ان لم اقسم بينهم والفحش كل خصلة قبيحة من القول والفعل والمراد
منه ههنا التعدي في السؤال والقسم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسمت
الشيء وهو لا واشارة الى المخطوبات والضمير فيه يعود الى القسم **فصل ن** عايشة
رضي الله عنها انها ابنة ابي بكر سبب ذكرها ذلك انه اجتمعت نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فارسلن فاطمة الى النبي فقلن لها قولي ان نساءك ينشدنك العدل في بنت
ابن ابي قحافة فدخلت عليه وهو مع عايشة في مرطها فقالت ما قلن فقال النبي
اتحبيني فقالت نعم قال فاحبي هذه فجعلت اليمين فاخبرتهن بما قال لها فقلن
لم تصنعي شيئا فارجعي اليه فقالت والله لا ارجع اليه فيه ابدا فارسلن زينب بنت

جحش فقالت ان زواجك ينشدنك العدل في بنت ابن ابي قحافة ثم
اقبلت علي عايشة فشتمتها قالت عايشة فجعلت ارقب النبي وانظر كره ان
هل ياذن في ان انتصر منها فلم يتكلم فشتمتني حتى ظننت انه لا يكره ان انتصر
منها فاستقبلتها فلم البث الى ان افحمتها فقال صلى الله عليه وسلم انها
يقال انتصر منه اذا انتقم وتقول نشدتك فلانا نشدا اذا قلت له نشدتك
الله كانك ذكرته اياه فنشده اي تذكر وابو قحافة اسم ابي بكر الصديق رضي الله
عنه واسمه عثمان باسلم على الاسلام يوم فتح مكة وسار الى المدينة كما في الفايق
ويقال كلمته حتى افحمته اذا اسكته ف ابن مسعود رضي الله عنه انها ستكون بعدي
اثرة الحديث الضمير في اخلاقكم والاثرة الاسم من استأثر فلان
بالشيء اذا استبد به والفوز والمعنى انه يستأثر ويفضل عليكم غيركم في نصيبه من
الفيء وغير ذلك ف زيد بن ثابت رضي الله عنه انها طيبة الحديث كان اسم مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم يثرب سميت باسم واحد من العمالقة نزلت بها وسميت بذلك
لما كان فيها من الوخم وهو الفساد واللوم بسبب عفونة الهواء وكثرة الحمى فلما
هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم كره ذلك فسماها بطيبة على وزن بصرة من الطيب
والحب ما يلقيه النار من وسخ الحديد وغيره ومعنى قوله تنفي الخبث والله اعلم
تنفي شرار الناس او مطلق الخبث وقد فتحي مالك رحمه الله فيمن قال ترابة المدينة
رديئة بضرب ثلثين درة وبحبسه وقال ارجوه الى ضرب عنقه ترابة دفن
فيها رسول الله يزعم انها غير طيبة وكان رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة قط
كان يقول استحيي من الله تعالى ان اطا ترابة فيها رسول الله حافر دابة
وجه ربوا طن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل عليه السلام
واستمات تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله ما انتشر ان
يقبل بوعيها وجارها ويعظم اكالها وغيطانها ف ام قطبة واسمها
نسيبة رضي الله عنها انها قد بلغت محلها عطية بفتح العين المهملة وكسر
الطاء المهملة ونسيبة بضم النون وفتح السين المهملة والضمير في انها
للمكان والمحل بكسر الحاء موضع الحلول وهو النزول والمعنى انها بلغت موضع

حلولها حيث وقعت لها صدقة ثم لنا هدية وفي ذلك دليل على ان
تبدل الملك بمنزلة تبدل العين وعلى ان الهدية حلال لرسول الله عليه
السلام والمعنى في ذلك ان الهدية انما يراد بها ثواب الدنيا وكان صلى
عليه وسلم يقبلها ويثيب عليها فيزول المنة وقول المصنف رحمه فبعثت
الى عايشة منها بشيء اي فبعثت هدية ثم عايشة رضي الله عنها انها كانت
وكانت الحديث عن عايشة انها قالت ما غرت على احد من نساء النبي
ما غرت على خديجة وما رايتها ولكنها كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة
ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في
الدنيا امراة الا خديجة فيقول الحديث الضمير في انها لخديجة رضي الله عنها
والخيرة هي الخيرية وقوله كانت اي في الخصال الشريفة والافعال الرضية
والولد يطلق على الواحد والكثير واراد به ههنا هو الثاني لان جميع اولاد
صلى الله عليه وسلم منها سوى ابرهيم فانه من ماريه القبطية رضي الله عنها
م علي رضي الله عنه انها ابنة اخي من الرضاعة قال حين قيل له الا تخطب
ابنة حمزة م ابو ذر رضي الله عنه انما بارکة الحديث لما سمع ابو ذر خبر
النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فيسأل رجلا فهم ابن الذي هو نه الصابي فاشار
اليه الرجل فقال الصابي فمال عليه اهل الوادي بكل مدر وعظم حتى وقع مغشيا عليه
فغاب واختبى بين استار الكعبة فرأى في بعض الليالي رسول الله وابابكر في
الطواف فجاء رسول صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام فقال له رسول الله متى
كنت ههنا قال من ثلثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال ما كان طعام
الا ماء زمزم فسمنت فقال رسول الله الحديث الضمير في انها لبئة زمزم وهو
من باب اطلاق المحل وارادة الحال وانما سميت زمزم لان هاجر رضي الله عنها
زمتها بوضع الاحجار حولها اي سدتها وطعام طعم بضم الطاء وسكون
العين معناه طعام مشبع يشبع منه ويقال ما في هذا طعام طعم اي ليس بشبع
والطعام المأكول ويطلق على المشروب ايضا قال صلى الله عليه وسلم من لم يطعمه فانه
منى وقال بعض اهل اللغة الطعام البر خاصة فصل ق ابو ذر رضي الله عنه

انك اراه فيك جاهلية الحديث يخول الرجل حدثه واتباعه جميع خائل وهو
الحافظ للشيء يقال فلان يخول على اهله اي يرعى عليهم وقال الزاه الخائل الراعي
وقد يكون المخول واحدا ويقع على العبد والامة وقوله فليطعمه مما يأكل ويلبسه
مما يلبس خطاب للوالد الذين لبوس عامتهم واطعمتهم متقاربة فاما من خالف
عادات السلف والوالد فاكل جيد الطعام ولبس رقيق الثياب فليس عليه لرقيقه
الا ما هو الموصوف من نفقة رقيق بلده وكسوتهم وكواسي رقيقه كان احسن قاله
الامام محيي السنة رحمه وتعيير الرجل ذمه ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انك ان تذر ورثتك اغنياء الحديث قاله له لما عاده عام حجة الوداع من
وجع اشتد به قوله ان تذر رفوع المحل على الابتداء اي تركك اولادك اغنياء
خير لك ان تدعهم بالسين جمع عائل نحو حائك وحائك
من عال يعيل وعيولا اذا افتقر ويتكففون الناس صفة عالة ومعناه يمدون
اليهم اكفهم يسألونهم ويسألونهم كفا كفا من طعام وما في حتى بالجعل موصول
محذوف عائده اي حتى الذي تجعله في في امرأتك اي في فمها وقوله اخلف
على صيغة الامر اي انمني واعيش بعده اصحابي لما قاله خوفا من ان
يموت بمكة وهو دار تركوها لله فلم يحب ان يكون موته بها وقوله لكن الباءس سعد بن
خولة يرثى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بان مات بمكة عام حجة الوداع
لكونه مات في الارض التي هاجر منها والبائس الذي اشتد بؤسه وبؤسه الفقر
ورثى له بمعنى رق له وتوجع من وقوعه في كروه ومنه المرثية على بنية المصادر نحو
المعذرة والمحجة ومنه الرثية وهي الوجع في المفاصل ق ابن عباس رضي الله عنهما
انك ستأتي قوما اهل كتاب الحديث قاله لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن وكرايم
الاموال نفايسها التي يتعلق بها نفس مالكها واحدتها كريمة وقوله فاياك وكرايم
اموالهم تقديره واحذر كرايم اموالهم على حذف المضاف وفيه دليل على ان المصدق
لا يأخذ خيار المال م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انك كالذي قال الاول الحديث
كان سلمة عام الخديبية مع رسول صلى الله عليه وسلم فرآه رسول صلى الله عليه وسلم اول الاسلام معه
فاعطاه جعبة ثم رآه بعد ذلك اول فقال ابن جعبتك التي اعطيتك قال

يعني عاد عني اول فاعطيته اياه فضحك رسول الله ثم ذكر الحديث المراد من الاول
جنس الاول اي المتقدمون والثاني المتاخرون الى آخره هو مقول القول و
كلام هذا مشهور بين الوب يتمثلون به وروى ابقى بهمزة الوصل ومعناه
اطلب لي وبهمزة القطع بمعنى اعطى لطلب كذا في النهاية م عمرو بن عبسة رضي عنه
انك لا تستطيع ذلك يومك يوئك الحديث قاله له بمكة حين قال له اني متبعك وقد كان
صلى الله عليه وسلم مستخفيا وداء عليه قومه مستطرد الاستطاعة القدرة وذلك
اشارة الى الاتباع الدال عليه اسم الفاعل وهو المتبع وظهرت بمعنى غلبت قال الراوي
فلما قدم رسول الله المدينة قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني
قال نعم انت الذي لقيتني بمكة ف ابن عمر رضي عنهما انك لن تستطيع ذلك
تحملا قاله لابي بكر رضي عنه حين قال يا رسول الله اني احد شقي ازاريه تخي الازار
مأخوذة من الازر وهو القوة والخيلاء الكبر والعجب وعن ابن عمر رضي عنهما الاسبال
في القميص والازار والعمامة من فعل شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة وقوله
ذلك اشارة الى استرخاء الازار ونصب خيلاء على انه مفعول فصل ف ام سلمة
رضي عنها انكم تختصمون الي والحديث قوله لعل بعضكم ان يكون الحن الى آخره هو خبر لعل
والحن بحجة معناه افطن بها من اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة وقوله فاقضي هو
بسكون الياء والنحو المثل وفي الحديث دليل على ان الحاكم اذا اخطاء والمحكوم له
عالم بحقيقة الحال لا يحل له في الباطن اخذ ما حكم به الحاكم وعلى ان حكم الحاكم لا ينفذ
الا ظاهرا واليه ذهب بعض العلماء رحمهم م ابو قتادة رضي عنه انكم تسيرون
عشيتكم حديث العشي من زوال الشمس الى الصباح والعشاء من صلوة المغرب الى
العتمة والتويش نزول اسفر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة م معاذ بن جبل
رضي عنه انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك الحديث قاله ذات ليلة عام غزوة
تبوك قال الراوي فجئناها عين تبوك والعين تبض بشيء من ماء اي تقطر وتسيل فغسل
رسول الله عليه السلام يديه ووجهه فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ليس لهذا
الحديث ذكر في الجمع بين الصحيحين وانما هو مذكور في الموطأ ف ابو هريرة رضي عنه
انكم ستحرصون على الامارة الحديث قوله فنعم المرضعة هو مثل ضربه للامارة وما يصل الى

الرجل من المنافع فيها والذات قاطعة مثل ضربه للموت الذي يهدم اللذات و
يقطع منافعها قال الامام محيي السنة رحمه الله ف وبه رضي عنه انكم سترون
ربكم الحديث قاله حين رأى القمر ليلة البدر الرؤية اذا كانت بمعنى العلم تتعدى
الى مفعولين واذا كانت بمعنى الابصار تتعدى الى مفعول واحد وهي ههنا على
المعنى الثاني حيث تعدت الى مفعول واحد وتحل الكاف فيها النصب وما
مصدرية والمعنى رؤية مثل رؤيتكم هذا فليس الكاف لتشبيه المرئي بالمرئي
بل لتشبيه الرؤية التي هو فعل الرائي بالرؤية قوله لا تضامون بفتح التاء
وتشديد الميم واصله لا تنضامون حذفت منه احدى التائين وهو الانضمام
اي انكم لا تختلفون في رؤيته حتى تجتمعوا للنظر وينضم بعضكم الى بعض فيقول
واحد هو ذاك ويقول لا فليس به لك على ما ثبت عادة الناس عند النظر الى
الهلال اول ليلة من الشهر وروي بعضهم لا تضامون بضم التاء وتخفيف الميم
ومعناه لا يلحقكم ضيم وظلم فيراه بعضكم دون بعض وقوله فان استطعتم ان
لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس اي صلوة الفجر وقبل غروبها اي صلوة العصر
وذكر بعد الكلام عقيب الكلام الاول على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين
الصلوتين قال الخطابي في معالم ص ابو ذر رضي عنه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط
الحديث يذكر فيها القيراط جملة وقعت صفة لارضا والقيراط جزء من الدينار وهو نصف
العشر اكثر البلاد واهل مصر يجعلونه جزء من اربعة وعشرين جزء من الدينار والياء
فيه بدل واذا صغر قراط بتشديد الراء وجمع الكثير قراريط وقراريط اذا سمعوه
ما يكرهه وعن واثلة انه قال عني بالقيراط ان اهل مصر سيمنون اعيادهم وكل فجمع لهم القيراط
يقولون شهد القيراط والاستيصاء طلب الوصية من غيره ومن غيره وقبول الوصية
وهو في المعنى قريب من التواصي وهو ان يوصي بعضهم بعضا ومعنى الاستيصاء بأهلها
الاوجاعة احوالهم والنهضة لهم وقوله فاستوصوا بأهلها خيرا اي باتيانهم خيرا واقبلوا
وصيتي باتيانهم خيرا والمراد من الذمة الذمام والامان الذي حصل لهم من قبل ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية فانها كانت من اهل مصر واما الرحم اي القرابة
فمن قبل هاجر ام اسمعيل عليه السلام وقد ورد في بعض الروايات فان لهم قرابة وصهرا فالضمير

يختص بارية كذا في المبسوط والصحيح والفرق بين النسب والصهر
ان النسب الى ولادة وقرابة والصهر خلطة تشبه القرابة كذا في الفائق ق
انس رضي عنه انكم ستلقون بعدي اثرة الحديث قاله للانصار الاثرة
بفتح الهمزة والثاء الاسم من استأثر فلان بالشيء اذا استبد به وانفرد
اي انه يستأثر ويفضل عليكم غيركم والحوض هو حوضه عليه السلام في الموقف

م ابو سعيد رضي عنه انكم قد دنوتم من عدوكم الحديث قاله عام وجه
في شهر رمضان الى حنين مكة قوله وكانت اي تلك الحالة وبنى الافطار عزمة
اي فريضة حيث كانت حالة الالتقاء ودل الحديث على جواز الفطر بانشاء
السفر في شهر رمضان وهو قول جمهور العلماء رحمهم وذهب عبيدة السلماني
الى انه لا يجوز ذلك وانما يجوز له الفطر اذا انشأ السفر قبل دخول شهر رمضان
لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو مخصص بالحديث ومعنى قوله تعالى فمن شهد
منكم الشهر فليصمه فمن كان حاضرا مقيما غير مسافر في الشهر فليصم فيه ولا يفطر
والشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في فليصمه اي فليصم فيه لا على كونه
مفعولا به على ان يكون شهد بمعنى ادرك كقولك شهدت الجمعة بمعنى ادركتها لان
الصوم والسفر كلاهما ادركا الشهر في حذيفة رضي عنه انكم لا تدرون الى آفوه
قال الراوي كنا مع رسول الله فقال احصوا الى كم يلفظ الاسلام فقلنا يا رسول الله
انخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال الحديث قال الراوي
فابتلينا حتى جعل الرجل لا يصلي الا سرا قوله لا تدرون اي ما انتم من الفتن
والابتلاء وتبتلوا بضم الباء الاولى وفتح الثالثة وفتح اللام وهذا الحديث
مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند حذيفة ق انس رضي عنه
انكم لستم مثلي الحديث قاله حين واصل في شهر رمضان فواصل ناس من
المسلمين اما من رؤوف لتنبيه وتمادى بمعنى تناهى من المد وهو الغاية ويدع
خبر في معنى الامر اي ليدع كقوله تعالى والمطلقات يتربصن ان يبلغن بسارعة واصل
الكلام وليتربص المطلقات وانواع الامر في صورة الخبر تأكيد للامر واشعار
بانه مما يجب ان تتلقى بالمسارعة الى امتثاله فكأنه امتثل بالمأمور به فهو

يخبر عنه موجودا والمتضمن المبالغة في الامر المتشدد فيه الذي يطلب
اقصى غايته وقد تقدم الكلام على الحديث كلام في قوله الى لست كهيئتكم
الحديث م ابن عباس رضي الله عنهما انكم ملاقوا الله الحديث الشاء جمع
الماشي والمشي جلس الركبة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي فاذا ازداد
فهو عدو والحفاة جمع الحافي وهو الذي لا خف في رجليه ولا نعل من حفي
يحفى والعراة جمع العاري والغرل جمع وهو الاقلف ومثله الارغل بتقديم
الراء قاله ابو السعادات ونصب كل ذلك على الحال من الفاعل فصل ق عائشة
رضي الله عنها انكن لانتن صواحب يوسف الحديث قاله في مرضه الذي توفي
فيه حين جاء بلال يؤذنه بالصلوة فقالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل
اسيف اي سريع الحزن وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر
وكررت ذلك فلما دخل ابو بكر رضي عنه في الصلوة وجد رسول الله صلى
عليه وسلم في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب
يتأخر فاومى اليه رسول الله فجاء حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر
يصلي قائما ورسول الله عليه السلام قاعدا المصاحب جمع صاحبة وقوله لانتن صواحب
يوسف صله لانتن من جنسهن فاختصر الكلام مبالغة في الذم يهادى بين رجلين
معناه يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله وكان هذا الانطلاق من الهاء
وهو العفن لان المشي بين اثنين يميل صفة نارة الى ذلك وتارة الى هذا او آخر جلان
هو علي والعباس رضي عنهما قاله الامام شهاب الدين القرشي رحمه فصل ق
ابن عمر رضي عنهما انما اجلكم في اجل من خلا من الامم الحديث لفظ انما للحصر
ومعناه انه ما في الباقي الا ما لا يذكر بعده ونسبا لا سواه وذكر في ذلك وجه لطيف
وهو ان كلمة ان لما كانت لتأكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما
المؤكدة لا التي نافية ناسب ان يتضمن معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف
وبالعكس ليس الا تأكيدا للحكم على تأكيد الا ترى انك اذا قلت لمن يرد المجيء
الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو كيف يكون قولك زيد جاء اثباتا لمجيء
زيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا لمجيء زيد ضمنا ومما ينبه على انه متضمن معنى ما والا

منحة انفصال الضمير معه كمولك انما يضرب انا سئله في ما يضرب الا انا وانما
قلنا ان ما المتصلة بها مؤكدة لانافية لانها لو كانت نافية لبطلت صدريتها
مع ان لها صدر الكلام واجتمعا و نا النفي والاثبات بلا فاصل ولجاز انما
زيد قائما بالنصب لان الكف يبطل وان زيد وكان معنى انما زيد قائم
تحقق عدم قيام زيد وكل ذلك باطل فثبت انها مؤكدة كافة لانافية على
ما مر ق والاجل يطلق على مدة التاجيل كلها وعلى منتهاها والمراد منه ههنا الاول
وقوله في اجل من خلا اى في جنب اجل من خلا و من في من اللام للتبيين والاجل
في يهود لا يستحل بغير لام التوقيت لانه علم خاص لقوم وانما جوز توقيته باللام
لانه اريد يهودي ويهود بحر شعيرة وشعير وتمرة وتمر كذا في الغايتي ق سهل بن
سعد رضي ص عنه انما الاعمال بالخواتيم اى انما اعتبار الاعمال بالخواتيم وهي جمع
الخاتم ع ابو هريرة رضي ص عنه انما الامام جنة الحديث الجنة بالضم الترس مأخوذة
من الجن بمعنى الستر والمعنى ان القوم يتقى بالامام في القتال كما يتقى المترس
بالترس وكل الراد انه يتقى القوم مما يؤذيهم الخ الماء كما يتقى الترس صاحبه من وقع
السلاح قال الامام لحيح السنة رحمه ص و المراد من الامام الامام الاعظم و يقاتل
على صيغة المجهول بضم اوله وكسر ثانيه والباء والتاء و وراءه فاء وقد
يجيء بمعنى خلف وقدام ومعناه ههنا على الاول لانه يتقى به فكانه يقاتل خلفه
كالترس قوله كان عليه وزر منه اى من اللاء بفتح فتقوى الله ف البراء بن عازب
رضي ص عنه انما الخالة ام اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فمنعه
اهل مكة من دخولها فصالحهم على ان يقيم بها ثلثة ايام فلما مضى الاجل اتوا
عليا رضي ص عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج رسول ص
مع اصحابه فتبعتهم بنت حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي وقال لفاطمة
دونك ابنة عمك فاحتضنها فاختصم فيها علي وجعفر وزيد فقال علي انا احق بها وهي ابنة
عمي وقال جعفر عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه
وسلم لخالتها وقال الحديث وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولينا قوله الخالة ام اى بمنزلة

اللام في التحريم وحق الحضانة وغير ذلك ومعنى قوله انت مني انت
بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهواء واتحاد
المذاهب ومنه قوله تعالى فمن تبعني فانه مني كذا في الغايتي ق اسامة
ابن زيد رضي ص عنه انما الربوا في النسيئة الربوا هو زيادة في احد
البدلين خالية من العوض والنسيئة بيعك الشيء بنساءة والنسيء و
النساء التاخير وكان الحكم في ابتداء الاسلام جواز بيع الدرهم بالدراهم
والدينار بالدنانير ثم صار منسوخا بايجاب المماثلة وهو محمل الحديث وقد
حمله الشافعي رحمه ص على انه سئل عن الربوا في المطعوم فذهب بوهمه
هو تمر بخيبر فقال صلى ص عليه وسلم الحديث فحفظ الراوي واداه من
غير اداء المسئلة وذكر في حمل الارباب انما هو في مختلف الجنس اذا كان
مال الربوا او في الجنس المتحد من الوصف الاوعند ابي حنيفة واصحابه
رحمهم ص ع عايشة رضي ص عنها انما الرضاعة من المجاعة قاله حين
دخل عليها وعندها رجل فاعد ذكره تلك الحالة وقال لها من هذا فقالت
اخي من الرضاعة الرضاعة بفتح الراء وكسرها الاسم من الارضاع والمجاعة
هي الجوع وفي وزنها ومعناها الخمصة والمعنى ان الرضاع انما اعتبر اذا لم يشبع
الرضيع من جوعه الا اللبن وذلك في الحولين ونصف حول وفي الحولين
على حسب اختلاف العلماء رحمهم ص فانه رضاع من يشبعه الطعام فلا
ابو سعيد رضي ص عنه انما الماء من الماء اى الاغتسال بالماء من اجل فوران
المني عن دفق وشهوة وقد كان الحكم في بدء الاسلام كذلك وكان
رخصة رخصها رسول ص عليه السلام ثم نسخ بحديث التقاء الختانين
ف جابر رضي ص عنه انما المدينة كالكير الحديث المدينة فعيلة من مدن بالمكان
اذا اقام به والكير كير الحداد قال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول الكور الذي
من طين والكير الذي كذا في المجمل قوله وينصع طيبها اختلفوا فيه اختلالا
كثيرا واشد الروايات لفظا واقواها معنى ينصع بضم النون وتخفيف الثاء من
نصع لونه نصوعا اذا اشتد بياضه وخلص وانصع غيره وفي معناه ينضح

بتشديد الصاد وطيبتها بتشديد الياء وفتح الباء والرواية بالتشديد اكثر وهو
اقوم منحى لانه ذكر في مقابلة الخبيث ذكره الامام شهاب الدين رحمه الله وبينه
ذكر الحافظ ابو موسى ان صواب ينصح من الثلاثي وطيبها بكسر الطاء وتسكين
الباء اي يظهر طيبها وهذا القول صدر عنه صلى الله عليه وسلم على وجه التمثيل فجعل
مثل المدينة ويصيب ما كنه من الجهد والابتلاء كمثل الكير فينتفي به الخبيث من الطيب
فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه اذكى ما كان واخلص وروى تبضع طيبتها
بالباء والضاد المعجمة من البضاعة بضاعا اذا دفعه اليه يعني ان المدينة تعطي
طيبها كما ذكره جار الله العلامة وروى بالقاف والخاء المعجمتين وبالهاء
المهملة من النضيح وهو الدفع بالشيء ومن النضح وهو رش الماء وسبب
ذكر هذا الحديث هو ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام
فاصابت الاعرابي حمى بالمدينة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني
بيعتي فابى رسول الله ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى رسول الله فخرج الاعرابي
فقال رسول الله الحديث وحكي ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله خرج من المدينة
فالتفت اليها فبكى ثم قال تخشى ان تكون ممن نفت المدينة م راشد بن عديس
رضي الله عنه انما انا بشر الحديث قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وابلها يؤبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم
لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمارهم فقال صلى الله عليه وسلم الحديث
قوله من رأي اي من رأي لا يتعلق بالدين وانما يتعلق بالدنيا فانما انا بشر
اخطئ واصيب فان شئتم فخذوا به وان شئتم فلا تأخذوا به ف ابن مسعود
رضي الله عنه انما انا بشر انسى الى آخره صلى النبي صلى الله عليه وسلم فزاد فلما سلم
اخبر بذلك فثنى رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين للسهو ثم قال الحديث
وانما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يقال نسيت آية كذا فانه لا تعارض
الحديث لان نهيه عليه السلام عما ذكر محمول على ما نسخ من القرآن والمعنى ان
الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله تعالى اصطفاه اليها فيمحو ما يشاء ويثبت
وما كان من سهو وغفلة من قبله صلح ان يقال فيه انسى قاله القاضي عياض رحمه

وقيل

وقيل نهيه عليه السلام عما ذكر على سبيل الاستحباب ليضاف الفضل الى خالقه
والا فهو على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه ف ام سلمة رضي الله عنها انما انا
بشر وانه يأتيني الخصم الحديث سمع صلى الله عليه وسلم صوت خصم بباب
حجرته فخرج اليه فقال الحديث قوله ابلغ من بعض اي فتزيد حجته وقوله فاقضي
هو بسكون الياء ف عائشة رضي الله عنها انما اهلك الذين قبلكم الى آخره
روي ان امرأة مخزومية اسمها فاطمة بنت الاسود كانت تستعير المتاع
ويجحده فامر صلى الله عليه وسلم بقطع يدها السرقة فقالوا من يكلم فيها رسول الله
فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد فكلم اسامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله اتشفع في حد من حدود الله ثم قام
فاختطب وذكر الحديث قولها انهم بالفتح هو فاعل اهلك وايم الله بفتح الهمزة
اسم موضوع للقسم واصله ايمن فحذفت النون للتخفيف والهمزة بهمزة وصل
وقال الكوفيون انه جمع يمين ف ابن عمر رضي الله عنهما انما بقاؤكم فيما سلف
قبلكم الحديث قاله يوما وهو قائم على المنبر من في من الامم بيانا وتحل الكاف فزكما
الرفع على انه خبر قوله بقاؤكم اي انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم مثل الزمان الذي
بين صلوة العصر الى غروب الشمس على حذف المضاف والله اعلم وفي الحديث حث على
الاجتهاد في الطاعة ف جبير بن مطعم رضي الله عنه انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد
قاله له وعثمان بن عفان رضي الله عنهما لما قالا يا رسول الله اعطيت بني المطلب
وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة قوله شيء واحد اي في الحلف الذي
كان بين بني هاشم وبني المطلب في الجاهلية وذلك ان قريشا وبني كنانة حلفت
على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم كذا في التحفة او معناه شيء واحد في النصرة والاجتماع وروي انه صلى
عليه وسلم قال في هذا المقام انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا في اسلام وفي رواية
يحيى بن يحيى بن تحيين يحيى واحد بالسين المهملة اي مثل وسواء يقال هما سيان اي مثلان
والرواية المشهورة بالشين المعجمة ف سهل بن سعد رضي الله عنه انما جعل الاذن من
قبل البصر قال سهل اطلع رجل من جحر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده

رسول الله يذري يرجل برأسه فقال له رسول الله لو علم انك تنظر
طعنت به في عينك ثم قال الحديث انما ذري والمذراة القرن الذي يحك
شعر الرأس وهو شئ كالمسلة وقوله انما جعل الاذن اي الاذن في الدخول
من قبل البصر اي من اجل النظر لئلا يقع النظر الى غير المحرم في ابو هريرة
رضي عنه انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فتمته فاذا كبر فكبروا او
اذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا
سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون الائتمام الاقتداء
والاتباع والامام اسم لمن يقتدى به وحق الشاب التابع ان لا يسابق متبوعه
بل يراقب احواله ويأتي على اثره بنحو ما فعله وجعل يتعدى الى مفعول واحد
اذا كان بمعنى احدث والشأ كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور والى مفعولين
اذا كان بمعنى صير كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
قاله جار الله العلامة في ابن عباس رضي عنهما انما قوم من البتة الكلها
قاله لما رآه بتة لولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به
فقالوا انها ميتة قوله وتم بضم الحاء وتشديد الراء وآلبتة بتخفيف الياء والباء
هو الجلد قبل ان يدبغ وآلدباغ هو ازالة الرطوبات النجسة دل الحديث على ان ما
يؤكل لحمه من الحيوان اذا مات يطهر جلده بالدباغ وقد اتفق عليه العلماء رحمهم
في ابو هريرة رضي الله عنه انما سمي لحفره الحديث اي انما سمي لحفره حفرة الوزوة
الارض اليابسة والبيضاء الارض الخارجة لا وعس فيها لانها تكون بيضاء كذا
في النهاية وآهزة الريح تحركه وقاعا هزت ضبعيه مستقرة فيه يعود الى ذفرة و
حضراء بالنصب حال منه في عمار بن ياسر رضي عنه انما كان يكفيك ان تقول
بيديك هكذا الحديث بعث صلى عليه وسلم عمارا في حاجة فاجنب ولم يجد
الماء فتمعك في الصعيد اي تقلب فيه كما تتمعك الدابة فلما اتى النبي صلى عليه وسلم
ذكر ذلك له فقال الحديث فيه دليل على ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين
واليه ذهب الاوزاعي واحمد واسحق وجماعة من اصحاب الحديث وذهب الاكثرون
الى ان التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين واليه ذهب جماعة

من

من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي
في قوله الجديد وهم ص عمار وابن عمر رضي عنهما ان النبي صلى
عليه وسلم تيمم بضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين قال الامام الاجل
الاكمل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله حديث ابن عمر ليس كحديث عمار
في صحة الاسناد ولكن الاكثرين ذهبوا الى حديث ابن عمر وقال بخطابي
رحمه الله ذهب من بذهب عمار الى حديث في الرواية وذهب من خالفهم شبه
بالاصول واصح بالقياس والاخذ بحديث ابن عمر احوط لان المتيمم اذا تيمم
بضربتين ومسح باحديهما وجهه وبالاخرى يديه الى المرفقين سقط عنه الفرض بالاجماع
ولا كذلك من مسح وجهه وكفيه بضربة واحدة وانما نزع عمار رضي عنه لتوهمه
ان التيمم للجنابة غير التيمم للحدث قياسا على الغسل والوضوء فنبأه رسول صلى
عليه وسلم انهما سيان كذا في البسنر ومعنى ان تقول بيديك هكذا ان تفعل والقول
يستعمل في غير النطق قال قالت لي البنان سعاد فاعة ابن عباس رضي عنهما
انما سئل هذا السائل الذي يصلي وهو كعوف يعني الذي يصلي ورأسه معقوص للعصص
ان يلتف ذوابته حول رأسه كما تفعله النساء في بعض الاوقات كذا في البسوط والمعنى
ان مثل هذا في حق الكراهة كمثل من يصلي كعوفا وذلك ان شعره اذا كان منشورا
سقط على الارض عند السجود فيصير ساجدا معنى واذا كان معقوصا صار في
معنى الم يسجد وشبهه بالكعوف وهو المسنة واليدين الى كتفه لانهما لا تنفكان
على الارض في السجود وقوله ورأسه معقوص اي شعر رأسه معقوص ع ابو هريرة
رضي عنه انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا الحديث استيقاد النار
رفعها وتوقدها سطوعها وارتفاع لهبها والوقود بفتح الواو الحطب
والطرثوث بفتح الطاء والمثلثة وبينهما راء ساكنة نبت يتطير الى ضوء الشعلة وتقع فيه نفسها واحدتها
فراشة والجنادب جمع جندب كبرق وبرقة والجنل معقد الازار واستعار الاخذ
بالحجزة للمنع الشديد لان الذي يمنع صاحبه من الشئ يستمسك به ليكون المنع
اكيدا واشد مع ان المأخوذ اذا اخذ بحجزته امتنع بما يمنع منه حذرا من انحلال عقد
الازار وظهور السوءة واشتقاق الحجزة من الحجز وهو المنع بين الشيئين و

الفصل بينهما وهي الحاء وتخفيف اصله تتفحفون فحذفت احدى التائين
مأخوذ من التنفج وهو الدخول في الشيء بغتة من غير روية واكثر
ما يستعمل في السئة والاهوال المخيفة ومعنى التمثيل انكم في وأتكم
على المعاصي الموبقة وجهلكم بما يترتب عليها وعدم التفاتكم الى صيحتي معكم
كالفراش في وأتها على النار واقتحامها بحسن منظرها ولطافة جوهرها
وجهلها بما يعود اليها من مضرتها وسبب ذكره انه اذا غفلت او أتاه
من نزيل فمات احدهما الاخر بجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول
صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله ان دية جنينها غرة عبد او وليدة وان
دية الام على عاقلة القاتلة فقال حمل من النابغة الهذلي وهو من العاقلة
كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال
رسول الله الحديث من اجل سجعه اراد من الغرة النسمة من الرقيق عبدا
كان او امة قيمتها نصف عشر دية الذكر وانما قيل للرقيق غرة لانه غرة ما يملك
اي خيره وافضله وقيل اطلق اسم الغرة وهي الوجه على الجملة كما قيل رقبة ورأس
وقيل اراد الخيار دون الرذال وعن ابي عمرو بن العلا ان رسول الله اراد
بالغرة معنى فقال في الجنين عبد او امة ولكن عنى البياض فلا يقبل في الدية الا
غلام ابيض او جارية بيضاء والعاقلة القرابة التي تعقل عن القاتل اي تعطي
الدية كذا في الفائق والعقل هو الدية وانما سميت عقلا لان القاتل كان يأتي
بالابل فيعقلها اي يشدها بالعقال في فناء ولي المقتول فسميت الدية كلها بعقل
ذلك عقلا وان كانت دراهم او دنانير كذا حكى عن العتبي وقيل سميت عقلا لانها
تعقل الدماء اي تمنع عن ان تسفك كذا في مجمل اللغة وحمل هو بفتح الحاء المهملة
وفتح الميم والكهان جمع الكاهن وهو الذي يخبر بما يكون في المستقبل واستهلال المعنى
تصويته عند الولادة لان معنى قوله فيستهل يطل من الطل وهو ابطال الدماء
وذكر في بعض الكتب ان حمل بن النابغة كان زوجا للمرأتين المذكورتين
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب قال
الراوي بحوت الى رسول صلى الله عليه وسلم يوما فسمعه اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا

والضمير فيه الى النار بتأويل المذكور
في ابو هريرة رضي الله عنه من الخوف
الكهان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال
الحديث التهجير الابراد الى اول وقت الصلوة وهي لغة حجازية
كذا في النهاية ق زينب بنت جحش رضي الله عنها انما هي اربعة
اشهر وعشرا الحديث قالت الراوية سمعت ابي ام سلمة تقول
جاءت امرأة الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي
عنها زوجها وقد اشتكت عينها افتكحلها فقال رسول الله لا مرتين
او ثلثا ثم قال الحديث قال حميد احد رواته فقلت لزينب وما ترمي
بالبرة على رأس الحول فقالت كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت
حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار
او شاة او طائر فتفتض به فقلما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة
فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره الحفش بكسر الحاء المهملة
بيت صغير وقولها تفتض من فضضت الشيء اذا كسرته وفرقته اراد
انها تكسر ما كانت فيه من العدة بدابة تمسح بها قبلها وتربيها قاله العتبي
وقال الاخفش هو مأخوذ من الفضة اي تطهر بها ذلك بالفضة
لنقائها وروى الشافعي رحمه تقبض بالقاف والباء الموحدة والصاد
من القبض وهو الاخذ باطراف الاصابع والقبض بالضاد المعجمة هو الاخذ
بالكف كلها ومعنى رميها بالبعرة انها تقول كان جلوسي في البيت سنة على زوجي هون
علي من رمي هذه البعرة او هو يسير في جنب ما يجب من حق الزوج وقد كانت عدة
المتوفى عنها زوجها حولا لقوله تعالى متاعا الى الحول ثم نسخ ذلك باربعة اشهر وعشرة
حفصة رضي الله عنها انما يخرج من غضبة يغضبها يعني يخرج الدجال وهو جاء
صادرا من قوة من الغضب تتحلل سلاسلها والضمير البارز في يغضبها يعود
الى غضبة وفي رجع الضمير اليها اشعار بشدة الغضب حيث اوقع الغضب
على الغضبة بجعلها مفعولا به روى ان ابن عمر رضي الله عنهما لقي ابن صياد في بعض
طرق المدينة فقال له قولا اغضبه حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها
ذلك فقالت رحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ثم ذكرت الحديث اختلف الناس في ابن صياد فذهب ابن عمر الى انه هو
الدجال وعن جابر رضي عنه انه كان يحلف بالله تعالى ان ابن صياد
هو الدجال وقال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى عليه وسلم فلم ينكره
عليه السلام وعن ابي سعيد الخدري رضي عنه قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال
لي ما رأيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله يقول
انه لا يولد له قلت بلى قال قد ولدت لي قال اولست سمعت رسول الله يقول لا يولد له
المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها انا ذا بمكة وروي ان
ابن صياد مات بالمدينة ع ام سلمة رضي الله عنها انما يكفيك ان تحثي على رأسك
ثلث حثيات بحديث قاله لها حين سألته فقالت اني امرأة اشد حنوا اي افانقضه
لغسل الجنابة يقال حثى الزاب بحثيه اذا اثاره وحثا يحثو مثله والحثية والحثوة
مثل الحفنة وهي ملأ الكفين الا انها لا تستعمل الا في الشيء اليابس قاله الجوهري
والحثية القبضة الواحدة وقوله ثلث حثيات اي من الماء وفي رواية ثلث حثيات
من ماء والياء في ان تحثي ساكنة وسقوط النون علامة النصب اذا صله تحثين
نحو ترين بعد الاعلال والافاضة صب الماء بكثرة والصفيرة والصفو بفتح الضاد
الذوابة قد اتفق العلماء رحمهم على ان العمل على هذا الحديث في حق النساحيث
قالوا ان نقض الضفائر لا يجب عليهن اذا بلغن الماء اصول الشعر واما الرجال
فيجب عليهم النقض وقيل لا يجب م ابن عمر رضي عنهما انما يلبس الحرير من لا خلاق
له قال الراوي ان عمر رأى على رجل قباء من ديباج او حرير فقال لرسول الله صلى الله عليه
فقال عليه السلام الحديث الخلاق النصيب وهو ما خلق للانسان اي قدر من خير
كما سمي القسم قسما لانه قسم والنصيب نصيبا لانه نصب اي اثبت قاله جار الله
العلامة والمعنى من لا نصيب له في الاخرة من لبسه والقباء معروف قال ابن
دريد هو من قبوت الشيء اذا جمعته وفي الغايش يقال قبت هذا الثوب اي
قطعته قباء الباب الثالث ق ابو موسى رضي عنه لا احد اصبر على اذى
سمعه من الله الحديث الصبر هو ثبات القلب على ما يرد عليه قاله الحكيم الترمذي وقيل هو
حبس النفس عند الجزع وقيل هو حبس النفس عن المراد وهو من حق الباري تعالى

مستعار

مستعار للطلق الثاني في الفعل والصبور في اسمائه تعالى هو الذي لا يستعجل
في معاقبة المذنبين وقيل هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل
اوانه والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يثبت بانه يعاقب في الاخرة بخلاف
الحليم قال الامام القاضي ناصر الدين رحمه والاذى ما يؤذي الانسان من شتم ونحوه
من المكروه ومن الله متعلق باصبر وانه مع ما بعده تعليل لما قبله ويترك على
صيغة ما لم يسم فاعله وكذلك يحبل والعافاة مفاعلة من العفو وهو ان يعافيك
الله عما في الناس ويعافيهم منك كذا في الغايش والرزق هو المنتفع به وكل ما
ينتفع به منتفع فهو رزق سواء كان مباحا او محظورا وقال المعتزلة الرزق
هو الملك وفساده ظاهر لان كل ما سوى الله تعالى ملكه تعالى وليس رزقا له ولان ما يتناول
البهائم رزقها وليس ملكا لها ز ابن مسعود رضي عنه لا احد اغير من الله الحديث
اي لا احد ازجر من المعاصي منه تعالى والغيرة بالفتح الحمية ولها مبادئ وغاية وهي
لا تحل على الله تعالى الا باعتبار غايتها وهي الزجر لا باعتبار مبدئها الموذن بالتغير و
الانفعال والفاحشة ما تفاحش قبحه اي تزايد وما ظهر منها وما بطن هو الزنا
سرا وعلانية وقيل ظاهره الزنا في الحوانيت وباطنه الصديقة في السر ف ابن
عباس رضي عنهما لا بأس عليك عليه ان شاء الله قال لا واني دخل عليه يعوده
وكان صلى عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده ذلك فقال لا بأس عليه
بل حمى تفور او تثير على شيخ كبير تزيره القبور فقال صلى عليه وسلم فنعم اذن قوله
تفور اي بظهر وهاكذا في النهاية م ابو هريرة رضي عنه لا تبادروا الامام اذا كبر
فكبروا الحديث المبادرة الى الشيء المسابقة اليه وسمع لمن حمده فعناه تقبل
الله منه حمده من قولهم اسمع دعائي اي اجب لان غرض السائل الاجابة فوضع
السمع موضع الاجابة وآمين بمد ويقصر ومعناه كذا فليكن قاله الجوهري وقوله
ربنا لك الحمد اي على ما وفقتنا من القول الحسن والعمل الصالح ف ابن مسعود
رضي عنه لا تباشر المرأة المرأة الحديث اي لا تمس بشرتها بشرتها ولا تباشر بضم الراء
اخبار بمعنى النهي واقامع النهي في صورة الاخبار تأكيد للنهي واشعار بانه مما
يجب ان يسارع الى الانتهاء عنه فكانه قد حصل الانتهاء عن المنهي عنه فهو

بخبره وقوله فتنعتها بالنصب اى فتصفها والضمير فى كانه يعود الى الزوج
ثم ان مضاجعة المرأة المرأة لا تجوز فى ثوب واحد كما لا يجوز مضاجعة الرجل
الرجل فى ثوب واحد وقد ذكر الامام محيى السنة رحمه هذا الحديث فى شرح
السنة من افراد البخارى واستدل به على جواز السلم فى الحيوان وهو مذهب
الشافعى رحمه لانه اخبر صلى عليه وسلم ان وصف الشحم يجعله كالمعاينة
م ابو هريرة رضى عنه لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه الحديث البدو
الظهور وقوله لا تبتاعوا نهى للبايع والمشترى ناهيه للبايع للمحافظة ماله
لانه اذا بان صلاحها زادت قيمتها واذا عجل ببيعها لم يكن لها طائل ثمن
فكان ذلك نوعا من اضاعة المال واما نهيه المشترى فمن اجل المحافظة
لماله والتوبة لانه ربما تلفت فيذهب ماله فنهى تحصينا للاموال وعدم
التزيد وقد ذهب الشافعى رحمه الى عدم جواز هذا البيع عملا بظاهر الحديث
وذهب ابو حنيفة رحمه الى جوازه لانه مال متقوم لكونه منتفعا به فى الحال والنهى
لمعنى فى غيره لا ينفى المشروعية بل يؤثر بها وذكر فى الغايتى ان الناس كانوا يتبايعون
الثمار قبل ان يبدو صلاحها فاذا جد الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع قد
اصاب الثمر الفساد واصابه قشام فلما كثرت خصوماتهم عند النبى صلى عليه وسلم
قال لا تبتاعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها كالمشورة يشير بها لكثرة خصوماتهم
واختلافهم الفساد بالفتح فساد يدركه والقشام انتقاصه قبل ان يحصد
يقال قشم وقيل هو اكال يبقى فيه من الحشف وهو الاكل وذكر فى المجمل القشام اسم
الاكول قال ابن دريد قشام الماشية ما انتقض منها من باقى خبز وغيره قوله
ولا تبتاعوا الثمر بالتمر هو اصل لمسائل كثيرة من الربوا وذلك ان كل شئ
من المطعوم مماله نظافة ولجفافه نهاية فانه لا يجوز بيعه رطبة بيابسة
كالرطب بالتمر وبه قال ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعى رحمهم وقال
ابو حنيفة رحمه يجوز لان الرطب ان كان تمرا جاز البيع بمثله لحديث الوارد
فى الاشياء الستة وان كان غير تمر فباعوه وهو قوله عليه السلام اذا اختلفت
النوعان فبيعوا كيف شئتم والجواب عن النهى على نحو ما ذكره انه يؤثر المشروعية

م ابو هريرة رضى عنه لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام الحديث
الاصل فى يهود ومجوس ان تستعملا بغير لام التعريف لانهما علمان خاصان
لقومين وانما جوز تعريفهما باللام لانه اريد يهودى ويهود ومجوسى ومجوس
من شعيرة وشعير ونمرة ونمر كذا فى الغايتى قال الحلبى ابو الليث رحمه اختلف
الناس فى السلام على اهل الذمة قال بعضهم لا بأس به وقال بعضهم لا ينبغى
ان يسلم عليهم واذا سلموا ينبغى ان يرد عليهم الجواب وبه ناخذ وعن ابن عمر
رضى عنهما ان النبى صلى عليه وسلم قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا
وعليكم قال انس رضى عنه نهينا ان نزيد على وعليكم قال ابو الليث رحمه الله
اذا ورث بقوم فيهم مسلمون وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت السلام عليكم
وتريد به المسلمين خاصة وان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى وامّا
الدعاء لاهل الكتاب فلا بأس به فقد روى ان يهوديا حلب للنبى صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم جمل فاسود شعره وعاش نحوا من تسعين سنة لم يشب
ق ابو سعيد الانصارى رضى عنه لا تبيعوا فى رقبة بغير قلادة الحديث
قاله فى بعض اسفاره القلادة معروفة والوتد وتر القوس ومن فى من وتر
للبيان وقوله او قلادة شك من الراوى وانما ارد بقطع الوتر والقلادة لانهم
كانوا يعلقون فيها الاوتار او لئلا تختنق بها عادة الركض ولانه ربما
رمى شجا فتشبث الوتر ببعض شعبه فتختنق ومن مالك رحمه انه لما كان
يفعل ذلك مخافة العين عليها فاعلمهم ان الاوتار لا ترد من امر الله تعالى شيئا
وهذا شبيه بالكره لهم التحريم م ابن عمر رضى عنهما لا تبيعوا الثمر حتى تزهو
تمتنة قيل لابن عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته الآفة بينها واصله قولهم
اعاه القوم اعوهم اذا اصيبت دوابهم او ثمارهم وفى مناظر الجوهرى فى
ذكر الثريا يقال ما طلعت ولا نأت الا بعاهة فى الناس والابل ونحوها اعيه
من شر قما كذا فى الغايتى ق ابو سعيد رضى عنه لا تبيعوا الذهب
بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض الحديث لا تشفوا بفتح و
المعجمة اى لا تفضلوا ولا تزيدوا على المثل وفيه تاكيد وانحكام للمماثلة

والشيف النقصان ايضا وهو من الاضداد يقال شف المال يشف اذا زاد
او نقص قاله ابو السعادات والضمير في بعضها يعود الى الذهب وهي مؤنثة
يقال ذهب حمراء وروى الحمراء تذكيرها كذا في الغايق والورق بكسر الراء
الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والضمير في بلها يعود الى كل واحد
من الذهب والورق والنابغ الحاضر من نجد اذا حضر ولذا ذكر غائبا بناء
على تاويل الروية بالتذكير كما روى الفراء م ابن عباس رضي الله عنهما لا تتخذوا
شيئا فيه الروح غرضا مفعول ثان لقوله لا تتخذوا والغرض الهدف
الذي يرمى اليه بالسهام وغيرها غ ابو هريرة رضي الله عنه لا تتمنوا لقاء العدو
الحديث قال ابن الانباري يقال رجل عدو وامرأة عدو وكذلك الجمع قال
الله تعالى فانهم عدو لي قال علي بن عيسى انما قيل على التوحيد في موضع الجمع
لانه في معنى المصدر كانه قال فانهم عداوة لي كذا في الغايق م ابو هريرة رضي الله
عنه لا تجعلوا بيوتكم مقابر الحديث اي اجعلوا لبيوتكم حظا من ذكركم وتلاوتكم و
صلوتكم لئلا تكون كالمقابر التي توطأ بالمهان في معاني الغنا فقصرت مقدرتهم
من العمل وفي الحديث دليل على جواز ان يقال سورة البقرة وعلى البحث على قراءتها
وقد قيل ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والاول اصح م ابو ثعلبة
الخشني رضي الله عنه لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وثعلبة بفتح المثلثة
والعين وسكون اللام وفتح الباء الموحدة والخشني بفتح الخاء المعجمة وفتح الشين نهي عن الجلوس
على القبور لان فيه اهانة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا قد اتكا على
قبر فقال له لا توذ صاحب القبر وقد رخص قوم الجلوس عليها وحملوا النهي على الجلوس
عليها للحدث ونهي عن الصلوة اليها لان ذلك يشبه عبادتها وقيل المراد النهي عن
الصلوة في المقبرة لاختلاط تربتها بلحوم الموتى ودمائهم كذا في الفتح م ابو هريرة
رضي الله عنه لا تحاسدوا ويروى لا حسد الا في اثنتين الحديث الحسد في الاصل
عبارة عن ان يتمنى الرجل زوال نعمة غيره وانتقالها اليه وهو بهذا المعنى
مذموم كله وقد يطلق ويراد به الغبطة وهي ان يتمنى حصول مثلها له ولا يتمنى
زوالها عن غيره وهو بهذا المعنى حسن وضي اذا كان المتمنى ما يتوقب به

الى الله تعالى كطلب المال للانفاق للخير والعلم للعمل به وارشاد الخلق و
المراد من الحسد المذكور في الحديث الغبطة قال ابن الاعرابي الحسد أخوذ
من الحسيد وهو الزاد فالحسد يقشر القلب كما يقشر الزاد الجلد فيمص الدم
قوله الا في اثنتين اي في خصلتين اثنتين ومنهم من يروي الا في اثنتين
اي في شان اثنتين فمن رواه اثنتين فانه بدل منه ويقول رجل بالرفع
اي خصلة رجل على حذف المضاف واجراء الاعراب على المضاف اليه وارتفاعه
على انه خبر مبتدا محذوف قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله
اختلفه رواة كتاب البخاري واوثق الروايات الا في اثنتين رجل على البدل
والمعنى لا رخصة في شيء من انواع الحسد الا فيما كان هذا السبيل كما يتحمل
من المصلحة في الدين ثم لما كان هذان السببان هما الداعيان الى الحسد كني عنهما
بالحسد وآناء الليل ساعاته واحدها إني مثل معي قاله الاخفش وقيل
واحدها انو كحمل يقال مضى عليه إنوان وانيان من الليل والجمع آناء
قاله الجوهري ن ابو هريرة رضي الله عنه لا تحاسدوا ولا تناجشوا الحديث
التحاسد تفاعل من الحسد وقد تقدم بيانه والتناجش تفاعل من النجش
وهو ان تزيد في الثمن لينظر اليك ناظر فيقع فيه وليس من حاجتك وأصل
النجش الاثارة يقال نجش الصيد اذا اثاره والتباغض من البغض ضد الحب
والتعابر التقاطع وان يولي الرجل صاحبه دبره فيعرض عنه كذا في الغايق
وذكر صاحب المجمل دابرته اذا عاديته وفي الحديث لا تناجشوا م ابن الفضل
رضي الله عنهما لا يحرم الا ملاجة ولا الا ملاجان م عايشة رضي الله عنها لا يحرم
المصة ولا المصتان الملج المص والاملاجة ان تعطي المرأة الصبي لترضعه
واحدة يقال لحج الصبي امه والحق المرأة صبيها ذهب جماعة من العلماء
رحمهم الله الى انه لا يثبت حرمة الرضاع باقل من خمس رضعات متفرقات
وبه كانت عايشة رضي الله عنها تفتي واليه ذهب الشافعي واسحق رحمهما الله
وقال ابو عبيد وابو ثور وداود المحرم اقل من ثلاث رضعات وقال قتادة
لا تثبت التحريم باقل من عشر رضعات وذهب الاكثرون ان قليل الرضاع وكثيره

لله

يحرم اذا كان في مدة الرضاع يروى ذلك عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم
وبه قال سعيد بن المسيب والزهري وسليمان الثوري واليه ذهب ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله لقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الاية وقوله صلى الله
عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب غير فصيل واما الحديث
فمنسوخ بالكتاب م ابو جوزي المهجمي رضي الله عنه لا تحقرن من
المعروف شيئا الحديث قال الراوي اتيت المدينة ورايت رجلا يصدر
الناس عن رأيه قلت من هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام
يا رسول الله ثلاثين قال لا تقل عليك السلام فان ذلك تحية الميت قلت
السلام عليك قلت انت رسول الله قال انا رسول الله الذي ان اصابك ضر
فدعوته كشف عنك وان كنت في ارض خلاة او فوز فضلت راحلتك
فدعوته رد ها عليك قلت اعهد الي قال لا تسبن احدا قال فما
سببت احدا بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا شاة ولا بعيرا قال ولا تحقرن من
المعروف شيئا الحديث وان تكلم اخاك منبسطا اليه وجهك فان
ذلك من المعروف وارفع ازارك الى نصف الساق فان ابيت فالى
الكعبين واياك واسبال الازار فانها من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة
وان امرؤ شتمك او عيرك بما يعلم منك فلا تعيره بما تعلم منه يكن وبال
ذلك عليه جوزي بضم الجيم وفتح الزاء وتشديد الياء والمهجمي بضم
الميم وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء والمعروف ضد المنكر والخير
ضد الشر ويقال لواحد القوم اذا وعده بعضهم بعضا ويستعمل هذا
في الخير واما في الشر فيقال اتعدوا والموعد مصدر ميمي بمعنى الوعد
وانما قال صلى الله عليه وسلم فان ذلك تحية الميت لان المسلم على القوم
يتوقع الجواب كذا في النهاية ولما كان الميت لا يتوقع منه الجواب
جعل السلام عليه كالجواب وليس المراد منه ان السنة في تحية الميت هذا
ما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا
السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين الحديث فبين ان

السلام

السلام على الموتى كهو على الاحياء في تقديم الدعاء على الاسم
وكذلك في كل دعاء بخير كقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت وقال سلام على آل ياسين وفي خلافه قدم الاسم
على الدعاء كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين فثبت انه
ليس المراد في تحية الميت ان يقال عليك السلام بل هو اشارة الى
ما جوت به عادتهم في تحية الاموات بتقديم الاسم على الدعاء كما قال
الشاعر عليك سلام من امير وبارك على الله في ذاك الاديم الممزق
كذا في شرح السنة والفلاة المفازة والفوز الارض الحالية والخيلة
الكبر م عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم
الطواغي جمع طاغية وهي ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها ويجوز
ان يكون المراد بالطواغي من طغى في الكفر وجاوز الحد في الشر وهم
عظماؤهم ورؤساؤهم كذا في النهاية وقد كان الحلف بالآباء معهودا فيما
بينهم فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك وانما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال في حديث الاعرابي الذي سأله عن الاسلام وقال بعد ما بين له الا ان يطوع
شيئا ولا انقص فقال عليه السلام افلح وابيه ان صدق فتلك كلمة
جرت على لسانه على عادة الكلام الجاري على الالسن لا على قصد القسم
وكانت العرب يستعمل كثيرا في مخاطباتها توكيدا كلا وبلى على وجه التعظيم
لا يدل عليه ان فيه ذكر الاب ولا يحلف ولا يحلف الا بالله تعظيما او
يقال ان في تقدير ورب ابيه كما قيل في قوله تعالى والسماء ذات
البروج والشمس وضحاها والنجم والليل ما تقديره ورب السماء ورب
الشمس ورب النجم كما صرح به في آية اخرى فقال فورب السماء والارض
وانما نهاهم عن ذلك لانهم لا يضمرون ذلك في ايمانهم وانما كان مذهبهم
في ذلك مذهب التعظيم لآبائهم كذا في شرح السنة م عبد المطلب بن ربيعة
رضي الله عنه لا يحل لمصدق ان يأتي محمد الحديث قاله لربيعة بن الحارث والعباس
ابن عبد المطلب حين طلبا منه ان يؤمرهما على بعض الصدقات اصل آل اهل

فابدلت الهاء همزة ثم الهمزة الثانية لما عليه تصغيره على اهيل وقال
الكسائي اصله اول لان تصغيره عند بعضهم اويل ويحتج بالاشهر
الاشرف كقولهم القراء آل الله وآل محمد ولا يقال آل الحياط ولا آل
الاسكاف وانما يقال اهل الحياط واهل الاسكاف م ابو هريرة رضي
عنه لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة
بصيام من بين الايام الحديث ذهب اكثر اهل العلم الى ان تخصيص
يوم الجمعة بالصوم مكروه الا ان يصوم قبله او بعده او يكون صوم
ذلك اليوم عادة له ولم يكره مالك رحمه الله وعلة النهي ليست التقوي
على اتيان الجمعة واقام الصلوة والذكر كما رآه بعض الناس اذ
لا مزية في هذا المعنى بين من صام الجمعة والسبت وانما النهي لمعنى
آخر وذلك ان اليهود يرون اختصاص السبت بالصوم تعظيما له
والنصارى يرون اختصاص الاحد بالصوم تعظيما له ولما كان موقع
يوم الجمعة من هذه الامة موقع احد اليومين من احد الطائفتين
احب صلى الله عليه وسلم ان يخالف سيرتهم وفيه وجه آخر وهو انه صلى الله
عليه وسلم لما وجد الله سبحانه وتعالى قد استأثر الجمعة بفضائل لم يستأثر
بها غيره من الايام على ما ورد في الاحاديث وجعل الاجتماع فيه للصلوة
فرضا على العباد ثم خفف لهم ما اجتزحوه من الآثام من الجمعة الى الجمعة هو
فضل ثلثة ايام فلم يرد ان يخصه بشئ من الاعمال سوى ما خصه الله تعالى به
ثم ان الايام والشهور خص بعضها بعمل دون ما خص به غيره ليختص كل
نوع منها بنوع من العمل والفضيلة ولو شرع مجموع تلك الوسائل في يوم
واحد او شهر واحد لافضى ذلك الى الاستهانة به وانما الى تعطيل ما
دونه وتنهى بنشاط داعية الافراط والتفريط فلما وجه الجمعة مخصوصة بتلك
الفضيلة العظمى ورأى الاثنين والخميس افضل ايام الاسبوع لاختصاص
الاثنين بولادته وبعثته وبجرته واختصاص الخميس بورود الاعمال على الله
عز وجل جعل لهما الفضيلة ما يتمنى ان به عن غيره فشرع اختصاصهما بالصوم

على الانفراد ليتمنى ان به من غيرهما كذا في البيضاوي ع ابن مسعود رضي
عنه لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا قال الراوي سمعت رجلا
قرأ آية وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها خلافها فاخذت بيده
فانطلقت به الى النبي فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهية فقال
كلاكما محسن ثم ذكر الحديث فقوله لا تختلفوا اي اختلافا يؤدي الى
الكفر والقتال كما وقع بين القراء في زمن عثمان رضي الله عنه واشتد
الامر فيه حتى كفر بعضهم بعضا وطاروا الى عثمان رضي الله عنه فاستشار عثمان الصحابة
رضي الله عنهم في ذلك فجمعهم الامانة بحسن اختيار الصحابة على مصحف
واحد وهو آخر العرضات كان ابو بكر رضي الله عنه كتبه جمعا بعد ما كان
متفرقا فارسل عثمان رضي الله عنه بنسخة في الصحائف وجمع القوم عليه وامر
بتحريق ما سواه فتعلما لمادة الخلاف ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تخيروا بين
الانبياء اي لا تفضلوا بينهم تفضيلا يؤدي الى نقص بعضهم لان ذلك يؤدي
الى فساد الاعتقاد وليس المعنى وجوب التسوية بينهم فان الله تعالى قال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية يقال تخيرت اي اخذت الخير خ
ابو سعيد رضي الله عنه لا تخيروا بين الانبياء فان الناس يصعقون
يوم القيمة فاكون اول من يفيق الحديث يقال صعق الرجل اذا اصابه
فزع فاغمي عليه وربما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا والصعقة مرة منه
والمراد منه في هذا المحل هو الموت قوله فاكون من يفيق اي من صعقة
ومعنى فاذا انا بموسى فاذا انا ملتبس بموسى هو آخذ بقائمة من قوائم
العرش وهي على صيغة ما لم يسم فاعله من فوأت الشئ فواء بالفتح اي
اكتفيت به خ ابو طلحة رضي الله عنه لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب الحديث
يريد به ملائكة الرحمة الملائكة النازلين بالبركة والرحمة والطائفين
على العباد للزيارة واستماع الذكر لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين
طرفة عين وانما ابوا دخول بيت فيه صورة لحرمة التصوير ومشابهة
بيوت الاصنام قال الامام القاضي ناصر الدين رحمه الله ق ابن عمر رضي الله
عنهما

لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الحديث قاله لما قرب ثمود حتى على اصحابه ان يجتازوا على تلك الديار غير متعطفين باصاب اهل تلك الديار وقد اوهم الله فقال بالانتباه والاعتبار في مثل تلك المواطن قال الخطابي رحمه معنى الحديث ان الداخل في ديار قوم اهلكوا بخسف او عذاب اذا لم يكن باكيا اما شفقة عليهم واما خوفا من حلول مثل ما به كان قاسي القلب قليل الخشوع فلا يأمن ان يصيبه ما اصابهم قوله الا ان يكونوا باكين استثناء من عامة احوال المخاطبين اي لا يدخلوا مساكن الذين ظلموا في حال من الاحوال الا في حال البكاء والحجر بكسر الحاء منازل ثمود وكانت مساكن قوم عاد وهو بين الحجاز والشام وكونهم ظلموا انفسهم هو انهم كذبوا نبيهم صالح بن عبيد عليه السلام وعقروا ناقته م جابر رضي الله عنه لا تذبحوا الا مسنة الحديث في بيان الاضحية والمسنة من الابل والبقر الثانية ولها سنتان ودخلت في الثالثة كذا في التحفة وذكر في الصحاح المسان من الابل خلاف الاثنا والجذع من الضان ما تم له سنة كذا في المجمل وعند الفقهاء ما تم له سنة اشهر وشيء من السابع وذكر الزمخشري انه ابن سبعة اشهر قالوا وهذا اذا كان سمينا بحيث لو خلط بالثنايا يشتبه على الناظر من بعيد م ابو هريرة رضي الله عنه لا تذهب الليالي والايام الحديث جهجاه بفتح الجيم وسكون الحاء والمعنى لا تقوم الساعة حتى يصير هذا الرجل ملكا وهذا الامر اكب من هذه الحروف هذا ما ذكره اهل الغريب على هذا ولم يكن للشارح فيه كلمة والظاهر ان المراد منه وصف اهل هذا الجيل لانهم يستعملون هذه الكلمة في الظالم ويجرونها على السنتهم ف ابو بكرة وبه وابن عمر رضي الله عنهم لا ترجعوا بعدي كفارا الحديث قاله في حجة الوداع والمعنى لا تشتبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضا كذا في التحفة وذكر في مجمل الغرايب اي متكونين بالسلاح لا يتبين له واذا لبس الرجل فوق درعه ثوبا قيل كفر فهو كافر وقيل معناه لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا به القتال كما تفعله الخوارج وقوله يضرب بالرفع على الحال اي ضاربا بعضكم رقاب بعض وبالسكون على انه بدل من

ترجعوا

ترجعوا او جزاء لشرط مقدر بعد النهي اي ان ترجعوا كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض كقولك لا تكفر تدخل النار على مذهب الكسائي ف انس رضي الله عنه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد الحديث جهنم هو نفسها واشتقاقها من قولهم بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر والمزيد مصدر بمعنى الزيادة وضع القدم على الشيء مثل للرديع والقمع كذا في الغايق وقيل القدم كل ما قدمت من خير او شر والمراد من قدمهم الذين قدمهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه في الجنة وقوله قط قط بسكون الطاء وتخفيفها بمعنى حسب وتكرارها للتاكيد وقوله ويزوى اي يجمع ويطوى من غاية الامتلاء م جابر رضي الله عنه لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق الحديث الطائفة من الشيء القطعة والمراد بقوله من امتي هم المجبولون لدعوة المراءون لطاعة وظاهرين بمعنى غالبين وقد حمل الحديث على جيوش الشام المرابطة في سبيل الله نضر الله بها وجه الاسلام وقيل هم العلماء وقيل هم اصحاب الحديث والاظهر الاول كما في التنبيه والضمير في ابيهم يعود الى الطائفة من حيث المعنى قيل المراد منها بعضهم من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التحفة والابيهل من الحوارة وهي المشاورة ومثله العشير والنزيل بمعنى المعاشر والمنازل ويراد منه الولي والصاحب كذا في الطايق وتقال من الحاق الذي صار عاما وهو اصله ويقوله من كان في مكان حال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع حتى عم كذا في الكشاف وهذا خطاب لعيسى عليه السلام وقوله ان بعضكم على بعض امراء اي لست انا بامير عليكم وانما بعضكم على بعض امراء ونيوتم بعضكم بعضا والنكرمة تفعلة من الكرامة وتكرمة الله مجعول له كقوله واعوذ عمرا الكريم ابا حنان ف انس رضي الله عنه لا تردوه وهو قال الراوي جاء اعرابي قبال في المسجد فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ثم دعاه فقال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء انما هي لتلاوة القرآن وذكر الله والصلوة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء

نشنة عليه اى صبه يقال زرم البول بالكسر اذا تقطع وازرمه غيره اذا
قطع عليه ومنه قيل للبخيل زرم ومعناه الكف ودل ظاهر الحديث
على ان الماء اذا صب على النجاسة بحيث يغمرها لا ينجس الماء ويطهر
المحل لان المؤثر وآليه ذهب الشافعي رحمه ص وذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم ص الى انه ينجس ولا يطهر به المحل لان المؤثر في نجاسة الماء الا
وذا لا يختلف بين ان ترد النجاسة عليه ويرد على النجاسة وانما صبت
الماء عليها في الحديث فكان لذهاب الرائحة ثم نقل ذلك الترابي وروى
انه كان له منفذ فصار جاريا م زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي
صلى ص عليه وسلم لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم تزكية الرجل نفسه
ثناؤه عليها والبر اسم للخير ولكل فعل رضي م ابن عمر رضي ص عنهما
لا تسافروا بالقرآن الحديث حمل المصحف الى دار الكفر مكروه ولو كتب
اليهم كتاب فيه آية من القرآن فلا بأس به لانه كتب صلى ص عليه وسلم الى هرقل
سورة قل يا اهل الكتاب تعالوا ف عبد ص بن سمرة رضي ص عنه لا تسأل الامارة
الحديث الامارة الولاية وكذلك الإدارة ومعنى وكلت اليها تركت الى الامارة
فيعان عليها وقوله اعطيتها على صيغة ما لم يسم فاعله وكذلك اعنت ووكلت
بتخفيف الكاف والمسئلة السؤال وفي الحديث دليل على كراهية طلب الامارة
وللعل عن ابي موسى الاشعري رضي ص عنه ان رجلين دخلا على رسول الله صلى ص عليه
وسلم وسألاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك فاقتل عنه ناخرا وامانة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نستعمل على اعمالنا من اراده وطلبه والمعنى ذلك
ان الطالب معتمد على نفسه فيحرم غ ابو هريرة رضي ص عنه لا تسأل المرأة طلاق
اختها الحديث اراد اختها في الدين اذا رغب زوجها في خطبتها فسألته
المخطوبة ان يطلق زوجته لتكون منزوعة بالحظ منه ولم يرد الاخت من النسب
لان الجمع بين الاختين حرام بل اراد ضرتها السلمة وقوله لتستفرغ في صحفتها
اي لتجعلها فارغة عما فيها وهذا مثل ضربه لحيازة المرة حتى صاحبتها للنفسها
والصحفة كالقصعة قاله الجوهري وروى لتكفئ اي لتميل حظ تلك الى

نفسها

نفسها من كفأت الاناء اي كببتها فزعت ما فيها كذا في جمل النوالب وقوله
ولتنكح اي ولتتزوج بهذه المرأة من خطبها من غير ان تسأله طلاق اختها فانما
لها ما قدر لها اي لن تعدو بذلك ما قسم لها ولن تزيد به شيئا ق عائشة
رضي ص عنها لا تسأل امرأة منهن الا اخبرتها قالته لما اختارت عايشة النبي
صلى ص عليه وسلم حين نزلت آية التخيير وقالت لا اخبرك بذلك سائرا زواجك
عايشة رضي ص عنها لا تسبوا الاموات الحديث قوله قد افضوا اي وصلوا
وصاروا الى ما قدموا من خير وشر فان كانوا من اهل السعادة فقد صاروا
اليها فيبقى عليكم تبعة من سبهم وان كانوا من اهل الشقاوة فتخلصوا
من اوزارهم بالسب م ابو هريرة رضي ص عنه لا تسبوا اصحابي الحديث
المد هو ربع الصاع والنصيف نصف الشيء كما يقال للعشرة عشير وللخمس
خميس وللثمان ثمين قال لم يبلغ نصيفها ولا نصيف والنصيف ايضا كمال
وهو دون المد والضمير في نصيفه راجع الى احدهم لا الى المد والمعنى ان
احدكم لا يدرك باخلاق مثل احد ذهبا من الفضيلة ما ادرك احدهم بانفاق
مد من الطعام او نصف مده م سمرة بن جندب رضي ص عنه لا تسمين غلامك
يسارا الحديث قال الامام يحيى السنة رحمه ص معنى هذا ان الناس انما يقصدون
بهذه الاسماء المتفاءل بحسن الفاظها ومعانيها ورب اسم قلب عليهم بالضد حتى اذا
اذا سألوا وقالوا اثم يسار او نجيح فقيل لا فيتطيروا بنفيه واضمروا على الاياس
من اليسر والنجاح فيها هم من التسبب الذي يجلب سوء الظن والاياس من الخير
ذكره في شرح السنة والمراد من الغلام الرقيق على ما بينه الصحابي في غير هذه
الرواية وانما خص العبيد بذلك وقد كان الاولاد ايضا يسمون بتلك الاسماء لان
الارقاء هم الاكثرون في نسبتهم بتلك الاسماء ويحتمل ان يراد بالغلام
الصبي وان كان اوعبدا قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام رب اني يكون لي
غلام وتغييره بالرقيق من كلام الصحابي فالشبه انه سمعه ثم فسره كذا في المبسر
قال حميد اذا ابتلى رجل فرفسها واهله ببعض هذه الاسماء فليحوله الى غيره فان
لم يفعل فاذا قيل اثم يسار او بركة فان من الادب ان يقال كل ما بها يسير

و برکة والحمد لله و یوشک ان یأتی الذریة و لا یقال لیس لهن ولا
فرج فوق الثمة هوای سیاه او رباح او نحوه فلا یکون ای فلا یکون هو ثم
و قوله انما هو اربع ای انما الاسماء التی لا یستحق بها اربع فلا تزید هن
علی سواها ف عمر رضی ص عنه لا تشتره ولا تعد فی صدقتک وان اعطاک
بدرهم بهم الحدیث قوله وان اعطاک ای اعطاکه و المعنی بائعه منک و
الفلس بالتحریک و قیل بالسکون ما فرح من الجوف مما الفم او دونه و
لیس بقئ فان عاد فهو القئ کذا فی النهایة قوله حمل علی فرس فی سبیل ص
ای اعطاه به لیجاهد علیه و تعنی فاضاعه ما قام بحقه و تربیته کما هو المعتاد
و منه علی البیع الذی کان عنده ای الموهوب له فتقوله فاراد ای عمر و انما
منه صلی ص علیه و سلم من شرصدقته لانه اوجه من ملکه الی ص لکنا علمنا
اراد ان یعود اشفق علیه ان یفسد نیته و یحبط اجره فنهاه و شبهه
بالعود الی القئ و ان کان بالتملک و لیس من هذا الباب ان یشتری
الرجل من غلة ارض کان تصدق بها لانها غیر تلک العین انما هو شئ
حادث منها کذا فی شرح السنة ف ابو هریرة رضی ص عنه لا تشد الرحال
الی ثلثة مساجد الحدیث الرحال جمع الرحل و هو رحل البعیر و هو صغیر
من الخشب و الرحل ایضا مسکن الرجل و المعنی علی الاول و المسجد الحرام
محذوف و کذا ما عطف علیه علی البدل من الثلثة ینبغی للعاقل ان لا یشتغل
الا بامر صلاح دنیوی او فلاح اخروی و لما کانت ما عدا ذلک من المساجد
متساویة الاقدام فی الشرف و الفضل و کان التنفل و الزیارة مما یحتاج لاجلها
حث الشارع عنه لان لا تشد خبر بمعنی النهی و لهذا قیل لو نذر ان یعتکف
او یصلی فی احد هذه المساجد تعین بخلاف سائر المساجد و المقتضی لشرفها
انها من ابنیة الانبیاء و متعبداتهم م ابو برزة رضی ص عنه لا تصاحبنا
ناقة علیها العنة قالت لما لعنت رأة ناقتها فکره ذلک فاربا بعادها
عن المرافقة فکانت تتبع اللائل ما یوطن لها احد قال الخطابی رحمه ص زعم
بعض اهل العلم ان النبی صلی ص علیه و سلم الحاها بذلک لانه قد استجیبت لها الدعاء

باللعن

بالمعن و یحتمل ان یکون فعل ذلک عقوبة لصاحبتها لئلا تعود الی مثل قوله
م ابو هریرة رضی ص عنه لا تصحب الملائکة رفقة فیها کلب و لا جرس الرفقة
بضم الراء الجماعة ترافقهم فی سفرک و سبب کون الملائکة لا تصحبهن
رفقة فیها کلب و جرس نجاسة الکلب و کون الجرس من سوق الملائکة کما
روی ان جاریة دخلت علی عائشة رضی ص عنها و فی رجلها جلاجل فقالت
رضی ص عنها اخرجوا عنی موقفة الملائکة و عن عمر رضی ص عنه قطع اجراس
فی رجل ابن الزبیر و قال سمعت رسول الله یقول ان مع کل جرس شیطانا
قال ابو اللیث رحمه ص و قد اجاز العلماء جرس الدواب اذا کان فیه منفعة
و الخبر الماورد فی الذی هو للهو و اما اذا کان فیه منفعة و مصلحة فلا باس
به خ ابو هریرة رضی ص عنه لا تصدقوا اهل الکتاب و لا تکذبوهم الحدیث
النهی عن تصدیقهم لاحتمال ان ما قالوا یکون من جملة ما وقع و النهی عن
تکذیبهم لاحتمال ان یکون من غیر الموقع و هذا اصل فی وجوب التوقف عما
یشکل من الامور و العلوم فلا یقضی فیه بجواز و لا ببطلان و علی هذا کان
السلف رحمهم ص خ ابو هریرة رضی ص عنه لا تصروا الابل و الغنم الحدیث التصریة
تفعیل من الصری و هو الحبس یقال صریت الماء اذا حبسته و منه الصراة و ذلک
ان یربط بیع الناقة او الشاة فیجتمع اللبن فی ضرعها ایاما لا یحتلبها لیری انها کثیرة
اللبن فالوا و هذا اصل لکل من باع سلعة و زینها بالباطل ان البیع و دود
اذا علم المشتری لانه غش قوله و یرد معها صاعا من التمر کانه جعله قیمة ما
نال من اللبن و خص الطعام بالتمر کذا فی الطیبی و لا تصروا و هو بفتح التاء
المهملة و ضم الراء اصله لا تصرروا فاعل و المعنی لا تفعلوا ذلک فانه خداع
و قد اختلف العلماء رحمهم ص فی جواز رد غیر التمر معها فذهب بعضهم الی انه لا یجوز
غیر التمر و آخرون رضی به البائع و قیل یجوز غیره برضا البائع کانه استبدال حقه کذا
فی شرح السنة و قد تقدم کلام علی الحدیث فی الباب الاول ف قوله من اشتری
شاة فحفلة الحدیث م ابو هریرة رضی ص عنه لا تصم المرأة و بعلها شاهد
الا باذنه الحدیث اراد منه صوم التطوع اذ لا حق له فی ذلک اذ الزوج فی الوطی

والشاهد الحاضر وقوله ولا تأذن في بيته يجوز ان يكون المراد منه
نهيها من اذنها للغير في دخول بيته او في تصرف ما في بيته بغير اذنه واما
المرأة فليس لها ان تتصدق في شيء من مال زوجها بغير اذنه وعليه اهل العلم
لما روى عن ابي هريرة رضي عنه لا تحل لها ان تتصدق من مال زوجها
الا باذنه والحديث الاول خارج على عادة اهل الحجاز فانهم يطلقون الاهل
للاهل في الانفاق والتصدق مما يكون في البيت اذا حضر السائل او نزل
الضيف او محمول على ما لا يقع به الضنة ق عمر رضي عنه لا تطروني كما
اطرى عيسى بن مريم الحديث لا تطروني اصله لا تطرونني فاعل والاطراء
مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وقد بالغ النصارى في مدح عيسى عليه
السلام والاطراء بالباطل حيث جعلوه ولدا لله تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ق عائشة رضي عنها لا تجعلي فاه ابا بكر اعلم ق بئس ما نسبها
الحديث ارسل صلى الله عليه وسلم الى ابن رواحة فقال اهجو قريشا فهجاهم
فلم يرض به عليه السلام فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان فلما
دخل عليه قال حسان قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد ثم ادلع
لسانه يحركه فقال رسول صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لفريه
كان هجو زيان هجا بعض اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يشعر
بذلك وليس في هجو الكافر بأس لكن الغرض الانتصار والانتقام
لله صلى الله عليه وسلم ولا انتصار بهجو الآباء فقوله لا تعجل اي في هجوهم
وابو بكر رضي الله عنه اعلم زمانه بعلم الانساب واد لاع اللسان افواجه
ع ابن عباس رضي الله عنهما لا تعذبوا بعذاب الله اي بالنار والعذاب
العقوبة م عوف بن مالك رضي عنه لا تعطه يا خالد لا تعطه يا
خالد الحديث روي انه قتل رجل من حمير رجلا من العدو في غزوة
مؤتة فاراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد وكان واليا عليهم فاتى رسول
صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك فاخبره فقال لخالد ما منعك ان تعطيه
سلبه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فمر خالد بعوف فجر برداءه

ثم

ثم قال هذا بخرث ما ذكرته من رسول الله فسمعه رسول الله فغضب
وقال الحديث قوله لا تعطه اي السلب الذي كنت منعته والضمير في
في مثلهم يعود الى الاوباش وانتم خطاب لعوف ومن هو مثله
واستعمل على صيغة الامر مبنيا فاعله وتخفيف سقيها معناه طلب وقت
سقيها كذا في النهاية قوله فصفقوه لكم وكدره عليهم اي اذاكم
اذاكم بعوف فثوابه لكم واذاكم بمنكر فوزره عليهم والصفق
بفتح الصاد الخالص والكدر بكسر الدال صفة وحمير بكسر الحاء المهملة
وسكون الميم وفتح الياء المثناة تحت ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن
سبأ ومؤنة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح النون المثناة فوق قرية
من قرى البلقاء من ارض الشام وكانت هذه الغزوة في السنة
الثانية من الهجرة قوله لما استكثره اي خالد السلب بعد قوله اي بعد
قول النبي عليه السلام لخالد ادفعه اي السلب اليه اي الى القاتل والضمير
البارز في اغضبه يعود الى خالد والسلب بفتح اللام الثوب والمراد منه
ما على القتيل من ثيابه وسلاحه ومركبه وما على مركبه من السرج والآلة وكذا
ما معه على الدابة من ماله في حقيبته او على وسطه واما ذلك فليس بسلب
كالذي مع غلامه على دابة اخرى ونحوه ودل الحديث على ان السلب للقاتل
وان كان كثيرا واشاره ده الى خالد فيه ما من التكبر لعوف ورد عالما يحتاج
الناس اليه في الامة وكان خالد مجتهدا في صنعه ذلك فامضى النبي صلى الله عليه
وسلم اجتهاده لما رأى فيه من المصلحة العامة بعد ان خطاه في رأيه الاول
واليسير من الضرر متحمل للكثير من النفع ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم عوض
عوفا من الخمس الذي هو له وترضى خالدا بالنفع له وتسليم الحكم له في السلب فاله
الخطابي رحمه الله ع ابو هريرة رضي عنه لا تغضب فاعاد له رجل قال اوصني
كان صلى الله عليه وسلم عمر فاباد واه الخلق فلما استوصاه الرجل وقد رآه
مملوا بالقوة والغضبية لم ير له خيرا من ان يتجنب من دواعي الغضب ثم
الغضب من العباد على نوعين محمود وهو ما كان لله تعالى ومذموم وهو ما كان

لنفسه ع عبد الله بن مغفل رضي الله عنه لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم
الحديث كانت الاعراب يحلبون الابل بعد غيبوبة الشفق حين يبدو الظلام
رواه ويسمي ذلك الوقت العتمة وكان مستفيضا في اللغة العربية فلما
جاء الاسلام ولم تتمهد قواعده واكثر المسلمون ان يقولوا صلوة العشاء قال
صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب الحديث اي لا تطلقوا هذه التسمية على
ميقات صلوتكم فتجروا به السنتكم فيغلب مصطلحهم في ميقات حلاب
الابل على الاسم الذي خصكم به من الله تعالى قوله المغرب هو بالجر عطف بيان
لصلوتكم او بدل منها اي لا تقولوا المغرب العشاء كما تقول الاعراب وقوله
تعالى اي النبي عليه السلام و يعتمون معناه يؤخرون حلب الابل و يسمون
العشاء باسم وقت الحلاب وقوله في كتاب الله اي في القرآن وهو قوله تعالى
ومن بعد صلوة العشاء وان قدر ان هذا القول ربما كان قبل نزول
الآية فمعنى قوله في كتاب الله اي في حكمه الذي وعاه الى فان قيل ما وجه التوفيق
بين هذا الحديث وحديث ابي هريرة ولو تعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما
ولو حبوا والحديثان صحيحان قلنا قد ذكر بعض العلماء في ذلك قولا يرجع
حاصله الى ان ابا هريرة سمع هذا الحديث قبل نزول الآية المذكورة وقبل
يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لما وجد لفظ العتمة قد تداولته السنة الناس
حتى استعملهم لها في صلوة العشاء كره ان يغلب الوضع الجاهلي على
الوضع الشرعي فنهاهم عن ذلك وكان قبل ذلك لا يريد به باسا رواه
ابو هريرة على ما سمعه قبل النهي ويحتمل ان ابا هريرة سمعه بلفظ العشاء ولم يبلغه
النهي فلم يراع اللفظ وروى الحديث بالمعنى كذا في الميسر وقيل معنى الحديث
لا يغرنكم خطؤهم هذا عن صلوتكم فتؤخروها ولكن صلوها اذا كان وقتها
كذا في شرح السنة قوله وانما تعتم اي وان الاعراب قد كره قوم تسمية
العشاء عتمة وقال مالك رحمه واجب ان لا يسمى الا بما سماها الله تعالى في
القرآن ومنهم من لم يكره ذلك لما روى ان عايشة رضي الله عنها قالت اعتم
رسول الله بالعتمة ق ابو مسعود وابو هريرة رضي الله عنهما لا تفعل بعد الجمع بالدراهم

الحديث

الحديث استعمل صلى الله عليه وسلم اخا بني عدي الانصاري على خيبر فجاءه بتمر
جنيب فقال رسول الله اكل تمر خيبر هكذا فقال والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع
من هذا بالصاعين فقال رسول الله الحديث الجنيب بفتح الجيم نوع من التمر هو
اجود تمورهم والجمع بفتح الجيم ثم مختلط من انواع متفرقة وما تختلط الا رداءة
والذي جاء بالتمر اسمه سواد وقيل مالك بن صعصعة كذا في التحفة وفي
الحديث على جواز التحيل للخلاص من الحرام م ابن عمر رضي الله عنهما لا تقبل
صلوة بغير طهور الحديث الطهور بفتح الطاء التطهر والمراد منه الوضوء و
الغلول مصدر غل وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسمي غلولا لان الايدي
فيها مغلولة اي ممنوعة مجعول فيها غل ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تقسم
ورثتي دينارا الحديث لا تقسم على صيغة الاخبار لا للنهي وانما نفى الاقتسام
دفعا لوهم من يتوهم الميراث منه عليه السلام وما في ما تركت موصول صلته الجملة
الفعلية والعائد محذوف اي الذي تركته وانما ثبت نفقة نسائه عليه السلام
لانها كانت في معنى المعتدات حيث لا يجوز لهن ان يتزوجن فوت لهن النفقة
قاله سفيان بن عيينة والمراد بالعامل الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم وكان عليه
السلام يأخذ نفقة اهله من الصفايا التي كانت له من اموال بني النضير وفدك
ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما كذلك
فلما صار عثمان رضي الله عنه استغنى عنها بماله فاقطعها وان وغيره من
اكابر به فلم تزل في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز كذا في شرح السنة والصفايا
جمع صفي وهو ما كان عليه السلام يصطفيه لنفسه من الغنيمة ق المقداد بن
الاسود رضي الله عنه لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان يقول كلمته التي قالها قاله للمقداد
حين سأله فقال ارايت يا رسول الله ان كنت احاول واحدا من الكفار فيضربني
ذلك يضرب ويقطع يدي ثم اعلب عليه فيهرب مني ويلوذ بشجرة فيقول
لا اله الا الله خوفا مما ترى عليه سلاحي فهل يحل لي ان اقتله قوله فانه بمنزلتك
اي من حيث كونه صار محقون الدم منك قبل ان تقتله بالكلمة التي قالها وانك
بمنزلته في اباحة الدم قبل ان يقول هو الكلمة التي قالها بقتلك المسلم اخر عليه السلام

ان الله تعالى حرم دم هذا الرجل بالنهار الا لما في حال خوفه على دمه ولم يجب انه
لم يسلم الا متعوذا بالاسلام من القتل وانما قيل للمقداد بن الاسود لانه حالف الاسود
اولانه كان في حجره وقيل كان عبدا له فتبناه والاول اصح كذا في الصحفة ق
عايشة رضي عنها لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار قد اختلف
العلماء رحمهم في ما يقطع يد السارق فذهب اكثرهم الى موجب هذا الحديث
واليه ذهب الاوزاعي والشافعي رحمهما وذهب مالك رحمه الى ان نصاب
السرقة ثلثة دراهم وذهب احمد رحمه الى انه ان سرق ذهبا بلغ ربع
دينار قطع عملا بحديث عايشة رضي عنها وان سرق فضة مبلغها ثلثة دراهم
لما روى ابن عمر رضي عنهما ان رسول صلى عليه وسلم قطع سارقا في
مجن ثمنه ثلثة دراهم وان سرق متاعا بلغت قيمته ثلثة دراهم او ربع دينار
قطع عملا بالخبرين وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الى انه لا قطع الا
في دينار او عشرة دراهم يروى ذلك عن ابن مسعود رضي عنه واما
حديث عايشة رضي عنها فانه يروى في اثبت الروايتين موقوفا عليها
وقد روى عنها ايضا من غير هذا الوجه بطرق شتى لم يخل من اختلاف
الرواة فيها فحملوا الا دفيه على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن
كانت عند ها ربع دينار واما حديث ابن عمر رضي عنهما فهو ان التقويم
لعله كان منه رأيا واجتهادا لانا وجدنا في قيمة المجن مختلفا عن
جمع من الصحابة رضي عنهم فروى عن ابن عباس رضي عنهما ان قيمته
كانت عشرة دراهم وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مثله وكذلك
روى عن ام ايمن مولاة رسول الله صلى عليه وسلم وحاضنته وقد
روى عن ابيها ايضا ايمن بن عبيد ص قال قال رسول الله صلى عليه وسلم
ادنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن وكان يقوم يومئذ دينار فلما وجد
هذا الاختلاف وكان الاخذ بحديث من روى ان ثمن المجن كانت
عشرة دراهم داخلا فيما جمع المسلمون عليه وان الاخذ بالمجمع عليه اولى
للاستماع في الحدود كذا ذكر الامام الاجل شهاب الدين الثوربشتي رحمه

في شرحه

في شرحه لما سمع ع ابو هريرة رضي عنه لا تقولوا هكذا الحديث اي
لا تقولوا هكذا بل قولوا تاب الله عليك او ما في معناه واراه الله معناه
ابعده ومقته والاسم الخزي قال ابن السكيت فزي فوايا اذا وقع في
بلية ع الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي عنها لا تقولي هذه وقولي
ما كنت تقولين قالت دخل علي النبي غداة فجلس على فراشي وجويريات
يضربن بالدف ينددن من قتل من آبائهن يوم بدر حتى قالت احديهن
وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعي هذه
هذا اي هذه الكلمة او هذه الجملة وهي قولها وفينا نبي يعلم ما في غد و
انما نهاها عن ذلك لانه من الغيوب التي لا يعلمها الا الله تعالى وقوله
وقولي ما كنت تقولين اي قبل ذلك من الندبة وفي الحديث دليل على
ان سماع صوت النساء غير محرم عند عدم خوف الفتنة ثم ان الناس قد اختلفوا
في ضرب الدف في العرسين والعيدين والختان فقال بعضهم يكره وقال
بعضهم لا بأس به وهذا الاختلاف في الدف الذي يضرب في زمننا
المنقى من آثام الذي يضرب في زماننا هذا مع الصخب والجلاجل فينبغي
ان يكون مكروها بالاتفاق كذا قال الفقيه ابو الليث رحمه ع ابو هريرة
رضي عنه لا تقوم الساعة حتى يأخذ ما خذ القرون الحديث القرون
جمع قرن وهو اهل كل زمان مأخوذ من الاقتران كانه المقدار الذي يقترن
فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقوله حتى يأخذ امتي ما اخذ
القرون اي في الخروج عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله وخلفائه وقد
فارس هو الجبل المعروف سميت بفارس بن عابر بن نوح عليه السلام كذا
في التحفة وقوله كفارس والروم اي تلك القرون كفارس والروم
وقوله ومن الناس اي من الكرة الاولى قال ابن التين شبيهة فارس
بالروم فرسيش العجم وكان فارس قديما قبل الاسلام ق ابو هريرة رضي عنه
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى
يريد انها تعلو وتسطع حتى يضيء لها اعناق الابل في سواد الليل ببصرى

وهي مدينة حوران وقيل مدينة قيسارية فان قيل كيف التوفيق بين
هذا الحديث وبين الحديث الآتي لابي هريرة وهو مشكل لانه قال اول
اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب فيلزم ان لا يتقدمها
التي تخرج من ارض الحجاز وقد سبقها وراءها اهل المدينة ومن حولهم
رؤية لاعقاب فيها فانها بقيت نحو من خمسين يوما تتقد وترمي
بالاحجارة المحمرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها مشاكلة لما
ذكره الله تعالى ترمي بشرر كالقصر كانها جمالات صفر وقد سال من
ينبوع النار في تلك الصحارى مدة عظيم شبيه بالصفو المذاب فيحمل
الشيء لبعد الشيء فيوجه شبيها بحديث الحديبية فالجواب ان نزاشراط
الساعة كرة واولها بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم معلنا بذلك
ان قوله اول اشراط الساعة لم يصدر مصدر الاطلاق بل في اشراط
مخصوصة قرب من زمان الوقوع ويحتمل انه اراد بالنار التي تحشر
الناس من المشرق الى المغرب فتنة الترك فانها كانت اشبه شيء بالحريق
لاسيما وقد كان التحريق معلوما باستعمالهم اياه على التعذيب كذا في اليسير
ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء
دوس على ذي الخلصة اليات بفتح اللام جمع الية بفتح الهمزة وهي موضع
ودوس قبيلة وفي الاصل مصدر دست الشيء وذو الخلصة بفتح
الخاء المعجمة وفتح اللام بيت اصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن
كان ببلادهم من العرب او صنم لهم وقيل كان عمرو بن الحمام لحي نصبه
باسفل مكة حين نصب الاصنام في مواضع شتى وكانوا يلبسونه القلائد
ويطعنون عليه بيض النعام ويهدون عنده وكان معناهم في
تسميته بذلك ان عبادة والطائفين به خلصة وقيل هو الكعبة اليمانية
التي كانت باليمن فانفذ اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله
فهدمها وفي قول من زعم انه بيت كان فيه صنم يسمى الخلصة نظر لان ذو
لا يضاف الا الى اسماء الاجناس والمعنى انهم يرتدون ويعودون الى جاهليتهم

في عبادة

في عبادة الاوثان فتقتل نساء بني دوس طائفات حول ذي الخلصة فتمحى
اكفالهن كذا في الفايق في عايشة رضي الله عنها لا تقوم الساعة حتى تعبد
اللات والعزى قال الزمخشري اصل اللات اللات بتشديد التاء لان العضم
انما سمي باسم الات الذي كان يلت عنده هذه الاصنام لها السويق فخفف
وجعل اسما للصنم كذا في الفايق وقال الكلبي كان رجل من ثقيف يسلؤ
السمن فيضعه على صخرة ثم يأتيه الرب فيلت اسوقهم فلما مات الرجل حولتها
ثقيف الى منازلها فعبدتها والعزى تانيث الاعز وهي شجرة كانت
بنخلة كانوا يعبدونها فبعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها
قاله الكلبي وقال الضحاك هي صنم بنخلة وضعها لهم سعد بن ظالم
الغطفاني م ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب
روجا وانهارا اراد بها ارض العرب اسم ناحية من الارض ليس فيها نبت ولا نهر
جار وقيل اراد بها المدينة تعاد كما كانت في القحط وهذا دليل على
اشتغال الناس في آخر الزمان بالعمارات وحب الدنيا م ابو هريرة رضي الله
عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الحديث هذا اشارة الى زمان خروج
الدجال وقتله فان شعبة اليهود يقاتل المسلمون من تبعه من اليهود حتى
يقول الحجر الكافن خلفه يهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله
م ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان الحديث
اما جاء خوزا منونا لسكون وسطه نحو هند وخوز جيل من الناس وكذلك كرمان
ويمتنع ان يحمل ذلك على خوزستان وكرمان وان كان قد قاتلهم الصحابة رضي الله
عنهم في اول الاسلام لان الوصف الذي وصفوا به في الحديث لم يوجد عليه اهل تلك
الديار بل وجد عليه الترك والفطس بسكون الطاء جمع افطس والفطس بالتحريك
قلة من قصبة الانف والمجان بفتح الميم جمع المجن وهو الترس والمطرقة بسكون
الطاء التي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوصة وقيل هي التي الطرقت
بالعقب اي البست به او بالجلد كذا في اليسير وروي بضم الميم المطرقة بتشديد الراء
للتكثير والاول اشبه كذا في التحفة شبه صلى الله عليه وسلم وجوههم في وضاءتها ونتو

وجاءتها بالزينة التي البست لاطرقة ق ابو هريرة رضي عنه لا تقوم
الساعة حتى تقاتل فئتان دعواهما واحدة يريد به الذين هموا اليه من
التوصيف م ابو هريرة رضي عنه لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم
بالاعماق او بدابق الحديث الاعماق اسم موضع من اطراف المدينة وفيها
وقع منها على ميلين او ثلاث موضع يقال له العمق بضم العين وفتح الميم
والعامة تضم الميم وقد تسكنها ويحتمل ان يقال له الاعماق والعمق ايضا
ويحتمل ان يكونا متغايرين كذا في المبتدء وذكر في النخلة الاعماق اسم واد
من اودية الطائف ودابق بفتح الباء وبالخاء المعجمة موضع سوق المدينة قال
الامام شهاب الدين القرشي رحمه وذكر في النخلة وابق وزج بالواو
من حلب قوله سبوا منا على بناء الفاعل ويريدون بقولهم خلوا بيننا وبين
الذين سبوا منا محاذعة المؤمنين وتزيين كلمتهم واراد بذلك بهم الذين
غزوا بلادهم فسبوا ذرية بيتهم والاظهر ان هذا القول منهم بعد الملحمة الكبرى التي
تدور رحاها بين الفئتين بعد المصالحة والمناوءة لقتال عدو يتوجه
الى المسلمين وبعد غدرة الروم بهم وذلك قبل فتح قسطنطينية فيطيء
الروم على الوعد حتى تنزل بالاعماق او بدابق فتسأل المسلمون ان يخلوا
بينها وبين من سبى ذرية بيتهم فيردون الجواب عليهم على ما ذكر في الحديث ومن
الناس من يروي سبوا منا على بناء المفعول يريد ان المراد منهم الموالي كما ذكر
الامام الاجل شهاب الدين القرشي رحمه ثم قال ولا احقق هذه الرواية
قوله فينهزم ثلث اي من جيش المسلمين حالة القتال وافضل الشهداء بالرفع
على انه خبر مبتدء محذوف اي هم افضل الشهداء وبالنصب على انه حال من مفعول
عالم يسم فاعله وهم ثلثهم وقوله لا يفتنون على صيغة عالم يسم فاعله اي
لا يقع بينهم فتنة الخلف وغيره وقسطنطينية بضم القاف وفتح الطاء
المهملة بعدها نون ساكنة وطاء مهملة مكسورة وياء ساكنة ونون مكسورة وياء
منقوطة مخففة اسم بلدة من بلاد الروم والمراد من المسيح الدجال سمي بذلك
لكون عينه اليسرى ممسوحة ومعنى قد خلفكم قام مقامكم يقال خلفه في اهله اي قام

مقامه

مقامه وقوله وذلك باطل اشارة الى قول الشيطان ان المسيح قد
خلفكم في اهليكم والاهل اهل البيت جمعي بهذا بالياء والنون سقطت
بالاضافة وقوله فاذا جاؤا اي جيش المسلمين الى الشام وقع اي القتال
وبينما اصله بين وما زيدة معوضة عما يستحقه من المضاف اليه ولذلك
لا يضاف ويجوز ان يكون على بناء الفاعل اي يقاتلون الاكراد يقاتل ويقال وقوله
فلو تركه اي فلو تركك عيسى عليه السلام الدجال ولم يقتله وقوله ولكن يقتله الله
بيده اي بيد عيسى عليه السلام فيريهم اي فيري عيسى عليه السلام بجماعة الذين
اتبعوه او عمم منهم وعد اشارة الى الازراد الذين اتبعوه م انس رضي
عنه لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله هو اشارة الى امتلاء
الارض من الكفر في آخر الزمان م ابو هريرة رضي عنه لا تقوم الساعة
حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب الحديث حتى يحسر الفرات اي حتى ينكشف
عن جبل من ذهب قيل ان فيه كنز من الذهب قوله فيقتتل على بناء المفعول
وقوله فيجيء اي من هذا القتال ق ابو هريرة رضي عنه لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان الحديث قحطان بفتح القاف وسكون الحاء
المهملة ابو اليمن قاله الجوهري ق ابو هريرة رضي عنه لا تقوم الساعة
حتى يكثر فيكم المال فيفيض الحديث فاض الحوض اذا امتلاء وفاض الخير
واستفاض اذا شاع وقوله حتى يهم رب المال اي ينمه ذلك ويحزنه
من اهمني الامر اي اقلقني واغمني كما في المطالع وذلك انما يكون لانقطاع
نفوس الناس عن الرغبة في جمع المال لما رأوا من اشراط الساعة ق ابو هريرة
رضي عنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه فيه تتبيه
على كثرة الفتن قبل قيام الساعة م ابو سعيد رضي عنه لا تكتبوا عني الحديث
قد كره بعض السلف كتبة الحديث منهم قتادة وابراهيم ومجاهد والشعبي و
ابن سيرين محتجين بهذا الحديث وذهب الاكثرون الى اباحة الكتبة لحديث
ابي شاه وهو ناسخ لصدر حديث ابي سعيد فيكون النهي منسوخا ثم اباحة واذن
فيه وقيل انما نهى عن كتبة القرآن والحديث في صحيفة واحدة لئلا يختلط غير القرآن

بالقرآن فيشتبه على القارئ فاما كون نفس الكتبة مخطوءا فلان النبي عليه السلام
قال بلغوا عني ولان الامر بالتبليغ اباحة الكتبة لان النسيان من طبع عليه البشر
ومن اعتمد على حفظه لا يؤمن عليه الغلط فترك الكتبة يؤدي الى سقوط اكثر
الاحاديث وهذه التبليغ وهو آكد الائمة من معظم العلم ف حذيفة بن
اليمان رضي عنه لا تجلسوا الى كل مريء ولا الى كل باهت الحديث الباهت فارسي معرب والمحاك
جمع الصحفة وهي كالقصعة والمعنى في فانها للاشباه المذكورة وهي لهم
للكفار وسميت الدنيا لدنوها م معاوية بن ابي سفيان رضي عنه
لا تحفوا في المسئلة احديث الا لحاف الالحاح وهو اللزوم وان لا يفارق
الابن ابيه من قولهم لحفني من فضل لحافك اي اعطاني من فضل ما عنده
قاله جار الله العلامة والمسئلة بمعنى السؤال وقوله فيبارك على بناء المفعول
م ابو هريرة رضي عنه لا تلقوا الجلب الحديث لا تتلقوا الجلب بفتح القاف
وضم الواو ولا تتلقوا الساكنين تلقي الجلب مكروه وهو ان يستقبل
الطعام وغيره ويشتري ذلك ثم يبيعه من اهل المصر بثمن غال
وهذا اذا كان التلقي بضرر اهل البلد اما اذا كان لا يضر فليس بمكروه
اذا لم يلبس على التجار اما اذا لبس عليهم فيقول سوا الطعام في البلد كذا
ويكون اكثر من ذلك فحينئذ يكون مكروها في الوجهين جميعا وقوله فمن
تلقي على بناء المفعول وكذلك فاشتري والسيد بمعنى الصاحب م جابر
رضي عنه لا تمش في نعل واحدة ولا تحتب في ازار واحد الحديث النهي
عن المشي في نعل واحدة للمشقة كيلا يجتر عند المشي قال الامام محي السنة رحمه
قد الحق بعض الناس واضع احد الرجلين من الكمة وارسال الرداء على احد
المنكبين في الكراهية بلبس احد النعلين والاحتباء هو ان يضم الانسان
رجليه الى بطنه بثوب ويجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما وانما نهي عنه لانه
اذا لم يكن عليه الا ثوب واحد ربما تحرك وزال عن سنته فتبدو عورته وانما نهى
عن الاكل بالشمال لان الشيطان يأكل بشماله كما ورد به الحديث والاشتمال
الصماء هو ان يتجلل الرجل بثوبه فلا يرفع منه جانبا فيخرج يده وانما

قيل له صماء لانه اذا اشتمل به سد على يديه وروايتنا فذكا للمعجمة والسماء
التي ليس فيها صدع قال الخطابي ومعنى النهي انه لا يقعده على الاحتراس من
شيء يبدو له او اصابه كذا في الغايتين وانما نهيه من وضع احد الرجلين على الاخرى
عند الاستلقاء فلانه لا يأمن ان تبدو عورته ف ابن عمر رضي عنهما لا تتخيروا
اما والله ساجد الله قال الحميدي قال ابو مسعود الدمشقي اظنه اراد
في الصحيحين فكانه يشير الى انه لم يره في الصحيحين وبوبه ذلك ان
صاحب جامع الاصول لم ينبه الا الى داود من رواية ابي هريرة و
كذلك فوجه صاحب شرح السنة من رواية ابي هريرة ان المستحب
من النساء يكره لهن حضور الجماعة بالاتفاق وقد اختلف العلماء رحمهم
في العجائز فذهب ابو حنيفة رحمه الى انه لا يأمن الخروج الى الفجر
والمغرب والعشاء وذهب ابو يوسف ومحمد رحمهما الى انه يخرجن للصلوات
كلها وهذا كله في زماننا فاما في زمان فكرهوه اتفاقا فمن عائشة رضي
عنها لو ادرك رسول الله ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت
نساء بني اسرائيل ف ابو هريرة رضي عنه لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا
به فضل الكلاء الحديث في الذي يحفر بئرا في موات من الارض ثم يمنع
ماشية غيره ان يرد على ماء يفضل من حاجته وقصده نفي ذلك ان
يستبد بما حوله من المرعى في موات الارض لان اصحاب المواشي اذا
تمنعوا عن الماء في ارض لا ماء بها غيره لم يتهنأ لهم الرعي منها فصار كونها
فيصير الكلاء ممنوعا بمنع الماء وقد اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك فمنهم
من ذهب الى ان النهي منه على التحريم ومنهم من قال بالكراهة لانه من باب
المعروف ولو منع فضل ذلك ومنهم من قال يجب عليه بذله بالعوض وهذا
من فصيح الكلام الذي يهتز له اعطاف البلغاء لان التعشب يستعمل في
الرطب من النبات والحشيش في اليابس منه والكلاء يعم النوعين كذا في
النهاية م ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي عنه لا تنتبذوا الزهو والرطب
جميعا الحديث الانتباذ افتعال من نبذت الشيء نبذا اذا القيته ومنه النبيذ

لان التركان يلقى فى الآنية ويصب عليه الماء وآكثر ما هو احمر التمر
واصفاره والمراد منه ههنا التمر ثم آن العلماء رحمهم ص اختلفوا
فى تحريم الخليطين فذهب مالك واحمد واسحق رحمهم ص الى تحريمه
لظاهر الحديث وقالوا من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فهو
آثم بجهة واحدة وان كان بعد الشدة فبجهتين بشرب الخليطين
وشرب المسكر ورخص فيه الاكثرون الا ان يكون مشتدا المارد ولى
من عايشة رضى ص عنها انها قالت كنت آخذ قبضة من تمر وقبضة
من زبيب فالقيه فى اناء فآثره حتى اسقيه للنبى صلى ص عليه وسلم
وحملوا النهى على حالة الشدة ومعنى خاوسه اذلكه ن انس رضى ص
لا تنبذوا فى الدباء ولا فى المزفت الدباء بالمد والتشديد القرع
الواحدة دباءة ويوزنه فعال ولامه همزة كالقفا على اعتبار ظاهر اللفظ لانه
لم يوف انقلاب لامه عن واو او ياء ويجوز ان يقال هو من باب الدباء
وهو الكاد ما دامت ملتى قرعى وذلك قبل نبات اختها وانه سمى بذلك
لملاسنة تسميتهم اياه القرع ولام الدباء واو لقولهم رض مدبوة واما مدبية
كقولهم رض مسبية فى مسنونة كما فى الفايق والمزفت هو الذى طلى
بالزفت والنهى عن الانتباذ فى هذه الاوعية انما كان لكونه متخذة بشدة
فيها النبيذ ولا يشعر بذلك صاحبها فيكون على خوف من شربها والانتباذ
فيها ليس بحرام عند ابى حنيفة واصحابه رحمهم ص لكن تركه اولى وهو عند
مالك واحمد واسحق رحمهم ص م ابو هريرة رضى ص عنه لا تنذروا العنب
قال الخطابى رحمه ص معنى النهى عن النذر انما هو التاكيد لازمه وتحذيره
النهاون به بعد ايجابه ولو كان معناه الزجر عنه لكان ابطالا لحكمه
واسقاطا لزوم الوفاء به وليس كذلك بل الوجه فيه انا علمنا ان ذلك
اولا يجلب لهم فى العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء
الله تعالى والمعنى لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره سبحانه
لكم او تصرفون عن انفسكم شيئا جرى القضاء عليكم فاذا فعلتم ذلك

فاوجوا عند بالوفاء فان الذى نذرتموه لازم لكم كما فى شرح السنة
وقد اجمع المسلمون على وجوب الوفاء بالنذر اذا لم يكن معصية ويكره
قوله انما يستخرج به من البخيل اى بالنذر فثبت بذلك وجوب استخراج
من ماله يقال نذر ينذر بالضم والكسر ق جابر رضى ص عنه لا تنذرن
بر منكم الحديث قال جابر بن هو احد راوى الحديث فقلت يا رسول ص
فانكفيت الى اهلى فقلت هل عندكِ شئ فانى رايت رسول ص خمصا شديدا
فاخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطبخت
ثم ولبت الى رسول الله فقال لا تفضحنى برسول ص ومن معه فجئت
فساررته فقلت يا نبى الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعالى انت
ونفر معك فصاح النبى عليه السلام يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم
سورا فحيهلا بكم فقال رسول الله لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم
حتى اجئ فجئت وجاء رسول الله تقدم الناس فاخرجنا وانى عجينا
فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة
فلتخبز معك واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانحرفوه وان برمتنا لتغط كما هى وان عجيننا
ليخبز كما هو الخميص هو الضامر البطن ومعنى انكفيت ملت ورجعت
والصاع هو الذى يكال به وهو اربعة امداد والبهيمة تصغيرها هنا وهى
ولد الضان الذكر والانثى فيه سواء والداجن التى يعلفها الناس
فى البيوت وقد يقع على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها
وساررته معناه القيت اليه سرى والسهر كل طعام يدعى اليه الناس
والبضاق البزاق وتمه بمعنى قصده وقوله لتغط اى تغلى وبمعى غطيطها
والبرمة بضم الباء بضم الباء وسكون الراء والمهملة الثقيلة ن ابو هريرة
رضى ص عنه لا تنكح الايم حتى تستاذن الحديث الايم التى لا زوج لها بكرا
كانت او ثيبا كذا فى الفايق والمراد منها ههنا الثيب لانها ذكرت فى مقابلة
البكر من النساء لعدم ارادة الجمع بكار العلماء رحمهم ص قد اتفقوا على ان تزويج
الثيب البالغة العاقلة بغير اذنها وليها قبل الاستيذان فلا يجوز عند ابى حنيفة

واصحابه رحمهم الله لهذا الحديث وذهب مالك والشافعي واسحق رحمهم
الى انه لو زوجها ابوها او جدها من غير استيذان لجاز وحملوا قوله عليه السلام
حتى تستاذن على استطابة النفس م ابو هريرة رضي عنه لا تنكح
المرأة على عمتها ولا خالتها العمل على هذا الحديث عند العلماء حيث جوزوا الجمع
بين المرأة وعمتها او خالتها في النكاح وان علت في الدرجة من النسب والرضاع
جميعا والحديث مشهور يجوز الزيادة بمثله على الكتاب وهو قوله تعالى واحل
لكم ما وراء ذلكم فيزاد عليه به او يخص الكتاب به م ابو هريرة رضي عنه لا تنكح
المرأة على ابنة الاخ الحديث العلة في ذلك ان كل واحدة من اهل النسب لو
قدرت كل واحدة منهما ذكرا وقعت الاولى عليه وهم الجمع بينهما لان ذلك
يفضي الى قطيعة الرحم والزانية المحرمة للنكاح محرمة القطع ق ابو سعيد
رضي عنه لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل الحديث الوصال في الصوم هو
ان يصوم فلا يطعم بالليل شيئا وهو من خصائص رسول الله صلى عليه
وسلم محظور على الامة عند عامة العلماء رحمهم ق وعن الزبير انه كان يواصل
الليالي ولا يفطر وقوله فايكم اراد ان يواصل الى آخره من افراد البخاري
برواية ابي سعيد وقوله حتى السحر يعني الى السحر وما بعده لا يدخل فيما قبله
مطلقا واذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها ق اسماء بنت ابي بكر رضي
عنهما لا توعي فيوعي الله عليك الحديث قاله لها حين قالت يا رسول الله مالي
مال الا ما ادخل علي الزبير فاقتصر ق الايعاء حفظ الامتعة بالوعاء و
جعلها فيه والمراد به لا تمنعي فضل المال ممن انتمى اليه فيوعي الله عنك اي
يمنع عنك فضله ويسد عليك باب المزيد كذا في المبسوط وذكر في المحيط
لا توعي اي لا تمنعيه بالايعاء والادخار الرضخ العطاء اليسير وانما
قال ارضخي لما عرف من حالها وتقديرها ولانه لم يكن لها ان تتصرف
في مال زوجها بغير اذنه الا في الشيء اليسير الذي رضيت فيه العادة بالتسامح
من قبل الازواج كالكسرة والتمرة والطعام الذي يفضل في البيت ولا يصلح
للخزن لتسارع الفساد اليه والايكاء شد رأس الوعاء بالوكاء وهو الرباط

الذي

الذي ترتبط به اي لا تمنعي ما في يدك فتنقطع مادة بركة الرزق منك
فان مادة الرزق متصلة باتصال النفقة ومنقطعة بانقطاعها
والاحصاء هو الاحاطة بالشيء حصرا وتعدادا واراد به ههنا
عد الشيء للتبقية واذخاره للاعتداد به وترك الانفاق منه في
سبيل الله وقوله فيحصي الله عليك يحتمل وجهين احدهما انه
يحبس عنك مادة الرزق ويقلله بقطع البركة حتى يصير كالشيء
المعدود والآخر انه يحاسبك عليه في الاخرة كذا في المبسوط
والتحفة م جبير بن مطعم رضي عنه لا حلف في الاسلام الحديث
الحلف بكسر الحاء المهملة العهد بين القوم وكان الرجل في الجاهلية
يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثأري ثأرك
ودمي دمك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل
عنك فلما جاء الله تعالى بالاسلام واستقر اوه نهى ان يحدث ذلك
في الاسلام وافر ما كان منه في الجاهلية تعلق المطالبة من حقن
الدماء وطلب الحقوق وحفظ العهود وجميع الشمول وضبط الانساب
وصفاته الاعراض وغير ذلك وهو المراد من قوله وانما حلف كان
في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وقد نسخ من احكامه التوارث
واما اثبات الولاء فليس من الحلف المنهي عنه في شيء كذا في المبسوط
وذكر في التحفة ما كان من الحلف في الجاهلية على القتل والقتال
والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الاسلام وما كان منه
في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام واداء الجوار فذلك الذي قال
فيه صلى الله عليه وسلم وانما حلف كان في الجاهلية الحديث م ابن عمر
رضي عنهما لا شغار في الاسلام الشغار بكسر الشين المعجمة نكاح معروف
في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل شاغرني اي زوجني اختك او بنتك
او من لي ولي حتى ازوجك اختي او بنتي واصل الشغر في اللغة الرفع يقال
شغر الكلب اذا رفع احد رجليه ليبول وبلدة شاغرة اذا لم تمتنع من غارة

احد كذا في المجمل وسمي هذا النكاح شغارا لارتفاع المهر بين الزوجين
وقيل الشغار البعد وقيل الاتساع كذا في النهاية وقيل الشغار هو الخلو يقال
بلدة شاغرة اي خالية وقد اختلف العلماء رحمهم في صحة هذا العقد فذهب
مالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الى بطلانه لظاهر الحديث وذهب
جماعة الى ان النكاح جائز ولكل واحدة منها مهر المثل وهو قول عطاء بن
ابي رباح والثوري وإليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم لانه سمى
ما لا يصلح مهرا فيصح العقد ويجب مهر المثل كما اذا سمى الخمر او الخنزير
واما الحديث فمعناه النهي وذلك لا يعدم الشروعية بل يحققها على ما
عرف والخلاف فيما اذا قال على ان يكون بضع كل واحدة منها صداقا
للاولى او قال فيكون بضع كل واحدة منهما صداقا للاولى اما اذا لم يقل ذلك
اما اذا لم يقل ذلك فالنكاح جائز بالاجماع كذا في المصفى ف ابو سعيد
رضي عنه لا صاعين تمرا بصاع الحديث قال الراوي كنا نرزق تمرا
الجمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخلط من التمر كنا نبيع
صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحديث
نصب تمرا على التمييز م ابو هريرة رضي عنه لا صلوة الا بقراءة
ذهب الشافعي رحمه الى ان القراءة في الفرض واجبة في الركعات كلها
لهذا الحديث وقال مالك رحمه في ثلاث ركعات اقامة للاكثر مقام الكل
وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انها فرض في الركعتين الاوليين
لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن والامر بالفعل لا يقتضي التكرار
او جبوا في الثانية استدلالا بالاولى لانهما يتشاكلان في الكمية والكيفية
فاما الاوليان فيفارقانهما في حق السقوط في السهو وصفة القراءة وهو
الاخفاء وقدرها وهي الفاتحة فلا يلتحقان بهما واما الحديث فلا يمكن
اجراؤه على العموم لانه بخلافه يدل على ان كل ركن من اركان الصلوة
لا يخلى عن القراءة فصار كالمجمل وقد بينه صلى عليه وسلم فقال
القراءة في الاوليين قراءة في الاوليين اي ينوب عنهما وهو فيخيرة في

الاوليين ان شاء سكت وان شاء سبح وان شاء قرأ والاتان القراءة
افضل واما النفل فالقراءة فرض في جميع ركعاته بالاتفاق وكذا
في جميع ركعات الوتر م عايشة رضي عنها لا صلوة بحضرة الطعام
الحديث بهذا اذا كان في الوقت سعة اما اذا كان فيه ضيق بخاف
فوت الصلوة لو اشتغل بالاكل فلا يتوجه على شيء سوى الصلوة والاخبثان
الغائط والبول وذلك من الاسماء التي سماها الشرع ابتداء
ولم يسمع الا في شرعك كذا في المجمل الواثب وقد قال غير واحد من
الصحابة رضي عنهم انه لا يقوم احد الى الصلوة وهو يجد شيئا منهما وكذا
عن كثير من التابعين رحمهم فان وجد في الصلوة شيئا من ذلك
فلا ينصرف منها ما لم يسمع ف عبادة بن الصامت رضي عنه
لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب قد اختلف العلماء رحمهم في جواز
الصلوة بدون قراءة فاتحة الكتاب فذهب الشافعي رحمه الى انها
لا تجوز بدون الفاتحة متمسكا بهذا الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم الى انها تجوز بدون الفاتحة مع الفساد لاطلاق قوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر من القرآن والحديث خبر واحد وهو يوجب العمل فيجب
قراءة الفاتحة عملا بموجبه ف ابو هريرة رضي عنه لا طيرة وخيرها
الفال الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء والتشاؤم وهو مصدر تطير يقال
تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرهما و
اصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرها
وكان ذلك بعضهم من مقاصدهم فابطله الشرع واخبر انه ليس له
تاثير في جلب نفع او دفع ضر كذا في النهاية واشتقاق التطير من الطير
كالعواب وشبهه كذا في المجمل والسوانح جمع سانح وهو ما اتاك من
ميامنك من طائر وغيره والبارح من الظباء وغيرها ما ولاك مياسره
والفال بكون الهمزة الحسنة تسمعها فتتفاءل بها وذلك نحو ان
يكون رجل مريضا فيسمع من قائل يقول يا سالم او يكون طالبا

فيسمع من آخر يقول يا واجه فيتفاءل به وذلك من حسن الظن
بالله تعالى ف جابر رضي عنه لا عدوى ولا طيرة ولا غول العدوى
الاسم من الاعداء كالدعوى والبقوى من الاعداء والابقاء كذا
في الغايق والاعداء الاصابة وذلك مثل ان يكون ببعير وب
فيمضي من المخالطة بل آخر هذا من ان يتعدى ايجاب اليه وقد كانوا
يظنون ان المرض بنفسه يعدي فاعلمهم صلى الله عليه وسلم ان الامر ليس
كذلك وان الله تعالى هو الذي ينزل الداء وورد في بعض الروايات نفي
العدوى الاول والغول بضم الغين واحد الغيلان وهي جنس من الجن
والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلوات تتراءى للناس فتتغول
تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم عن الطريق اي تضلهم فتهلكهم
فنفاه النبي صلى عليه وسلم وابطله وقيل لا غول ليس نفيا لعين الغول
ووجوده وانما فيه ابطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة وانخيالها
ويشهد له الحديث الآخر لا غول ولكن السعالى سحرة الجن اي ولكن في الجن
سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخييل كذا في النهاية والسعالى جمع سِعْلاة
بكسر السين ف ابو هريرة رضي عنه لا فرع ولا عتيرة الفرع والفرعة
بفتح الراء المهملة اول ما تلده الناقة كانوا يذبحون ذلك لآلهتهم و
العتيرة الذبيحة كانوا يذبحونها في رجب ويسمونها الرجبية ف ابن
عباس رضي عنهما لا مال لك الحديث قوله فهو ابعد لك منها اي المال
الذي تطلبه ابعد لك من ادراكك بافتراسك عليها وفيه اشارة الى انه
يثبت الزكاة بقولهما اما بتفريق الحاكم كما ذهب اليه ابو حنيفة وصاحباه
رحمهم وامّا بنفس اللحاق كما ذهب اليه مالك والشافعي واحمد رحمهم
وقوله مالي اراه استزاد المهر الذي اعطاه اراه وفي الحديث دليل
على ان زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل بها وعليه اتفاق العلماء
رحمهم اما اذا لم يدخل بها فذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي رحمهم
الى ان لها نصف المهر وقال الحكم وحماد لها الصداق كاملا وقال

الزهري

الزهري لا صداق لها واللعان مصدر لاعن وهو شهادات مؤكدات بالايمان
مقرونة باللعن عند ابي حنيفة رح ص وايمان مؤكدات بلفظ الشهادة
عند الشافعي رح ص ف ابو بكر وعمر وعايشة رضي عنهم لا نورث
ما تركنا صدقة اي الذي تركناه موصولة والعائد محذوف اي الذي تركناه
والموصول مع صلته مبتدا وخبره صدقة والصدقة العطية التي
تبتغي بها المثوبة من ص تعالى ف عبد ص بن هشام رضي عنه لا والذي
نفسي بيده بحديث قاله لعمر حين قال له عمر انت احب الي من كل شيء الا
من نفسي فقال عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي ومالي فقال
عليه السلام الآن يا عمر قال الخطابي رح ص لم يرد حب الطبع بل اراد به
حب الاختيار لان حب الانسان نفسه طبعي وقوله الآن اي صار ايمانك
معتدا به اذ المرء لا يؤمن ولا يعتد بايمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الرسول
صلى الله عليه وسلم على ما سواه من المخلوقات وسيأتي ذكر هذا مستقصى
ان شاء ص تعالى والضمير في فانه للشان والحديث ف انس رضي ص عنه
لا والله لا نذر قد منه درهما قاله حين جاءه رجال من الانصار فقالوا
يا رسول ص ايذن لنا فلنترك لعباس فداءه ايذاء في لا نذر قد مضمونه
والضمير في منه يعود الى فداء العباس والفداء والفدية بمعنى م بريدة
ابن الحصيب رضي ص عنه لا وجدت الحديث قال صلى الله عليه وسلم ذلك
نادى بلالا حيث طلب ضالته في المسجد وطلب الضالة فيه ورفع الصوت
فيه بغير الذكر مكروه ونسخ من التشهد وهو رفع الصوت ف ابن عباس
رضي ص عنهما لا هجرة بعد الفتح قاله يوم فتح مكة كان الهجرة الى المدينة بعد
ان بها واليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا على المؤمن المستطيع ليكون
في سعة من امر دينه وليتصور رسول الله صلى ص عليه وسلم في اعلاء كلمة الله تعالى
فلما فتح مكة اعلمهم بان الهجرة المفروضة قد انقطعت وان ليس لاحد بعد ذلك
ان ينال فضيلة الهجرة وان لا ينازع المهاجرين في رتبتهم وامّا الهجرة التي
تكون من المسلم لصلاح دينه فانها باقية ابد الدهر كذا في التيسير وذكر في شرح السنة

كانت الهجرة من مكة واجبة قبل الفتح لكونها مساكن اهل الشرك
وكل من اسلم اليوم في بلدة من بلاد اهل الشرك فانه يؤمر بالهجرة
عنها الى دار الاسلام وهو معنى قوله صلى ص عليه وسلم لا تنقطع
الهجرة حتى تنقطع التوبة م ابو قتادة رضي ص عنه لا يهلك عليكم
اطلقوا لي غمري قال ابو قتادة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء ان شاء الله غدا
فانطلق الناس لا يلوي احد على احد فبينما رسول الله يسير حتى ابهار
الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله فمال عن راحلته فاتيته فدعمته
من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل
مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته
ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين
فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا
مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله
بما حفظت به نبيه فجال رسول الله من الطريق فوضع رأسه ثم
قال احفظوا علينا صلوتنا فكان اول من استيقظ رسول الله
والشمس في ظهره فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا
ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاءة كانت معي فيها شيء من ماء
فتوضأ وضوءا دون وضوء وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لي احفظ
علينا ميضاءتك فسيكون لها نبأ ثم اذن بلال بالصلوة فصلى ركعتين
ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم فجعل بعضنا يهمس
الى بعض بما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في الصلوة ثم قال اما انه ليس في النوم
تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الاخرى فمن فعل
ذلك فليصلها حين ينتبه فاذا كان من الغد فليصلها عند وقتها قال
وانتهينا الى الناس حين ارتفعت النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله
هلكنا عطشنا فقال لا هلاك عليكم ثم قال اطلقوا لي غمري ودعا بالميضاءة

فجعل

ثم ارفعنا شجرة يحوله
كتيكة حمر الوحش ثلاثة
سوحه كحجارة حتى
اولئك بنت
محرم

فجعل يصب وانا اسقيهم حتى بقي غمري وغمر رسول الله ثم صب وقال
اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال ان ساقي القوم
آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا يلوي
اي لا يلتفت يقال لوى رأسه اذا اماله من جانب الى جانب وابهار الليل
ابهاره اي انتصف والناس ما يتقدم النوم من الفتور والميضاءة ما
يتوضأ به والهمس الصوت الخفي والاهلاك بضم الهاء وسكون اللام الهلاك
ومعنى اطلقوا الى غمري ائتوني به والغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح
صغير م ابن عمر رضي ص عنهما لا يأكل احد من ضحيته فوق ثلثة ايام هذا حديث
منسوخ ناسخه ما رواه ابو سعيد الخدري رضي ص عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
يا اهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلث قال ابو سعيد فشكوا الى
رسول الله انه لهم عيالا وحشما وخدما فقال كلوا واطعموا واحبسوا او
ادخروا وذلك الراوي الاضحية الضحية قال الاصمعي فيها اربع لغات
اضحية اضحية والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة وجمعها اضحى
ق انس رضي ص عنه لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس
اجمعين المراد بالحب ههنا ليس الحب الطبعي التابع للشهوات النفسانية فانه
خارج عن حد الاستطاعة بل الحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل
رجحانه وان كان على خلاف الهوى الآتي ان المريض مثلا يعلم ان الدواء يطيبه
ويميل اليه باختيار لما علم او ظن صلاحه فيه فالمراد لا يؤمن الا اذا تيقن
ان الرسول لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح جلي او خلاص آجلي وانا آخذ
بجزء يكفه من النار من غير توقف على وقف علم ان فوق الوالد كما كان في ابتداء
امره قضاء وطره وغاية همته ايام صغره ان يكون رداء له في كبره وخلفا
له بعد انقضاء عمره واذا علم قطعا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطف الناس
اليه وانفعهم يقتضي العقل بترجيح جانبه ولزوم طاعته ثبت ان المرء لا يؤمن
ولا يعتد بايمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الرسول عليه السلام على ما سواه من
المخلوقات وهذا اول درجات الايمان وكمالها ان تتمزن نفسه ويرتاض طبعه بحيث

يصير هواه تبعا لعقله مساعدا على تحصيل فضائله فيطاوع الرسول
عليه السلام ويرجح جانبه بعقله ويصير الرسول اليه احب اليه عقلا وطبعا
والايثاب والاذعان لحكمه ملايا لنفسه وبلتة به التذاذا عقليا اذ اللذة
ادراك ما هو كمال والشارع صلوات الله عليه عبر عن هذه الحالة بالحلاوة
لانها اظهر اللذائذ الحسية فيما روى انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان الحديث قال الامام الاجل القاضي ناصر الدين رحمه ص ق ابو هريرة
رضي ص عنه لا يبيعن بعضكم على بيع بعض صورته اذا اشترى رجل شيأ من آخر
بثمن معين وتراضيا المتعاقدان على ذلك فيأتي آخر فيعرض على المشتري
سلعة مثل ما اشتراه اجود بمثل ثمنها او انقص منه وهو منهي عنه اما اذا
لم يتراضيا فهو بيع من يزيد ولا بأس به وما ذكرناه يحمل النهي م جابر
رضي ص عنه لا يبيع حاضر لباد الحديث الحضري لا يجوز له بيع من البدوي
شيأ للنهي وهذا اذا كان اهل البلد في قحط وهو يبيع من اهل البدو
طمعا في الثمن الغالي لما فيه من الاضرار بهم اما اذا لم يكن كذلك فلا بأس به
لانعدام الضرر وعن ابن عباس رضي ص عنهما انه قال لا يكون له سمسارا قيل
له ما معنى قوله لا يبيع حاضر لباد وكان مجاهد رحمه ص يقول لا يبيع به في
هذا الزمان وانما وقع النهي في زمن النبي صلى ص عليه وسلم ق ابو سعيد م
وابو هريرة رضي ص عنهما لا يبغض الانصار الحديث الانصار جمع نصير كشريف
واشراف وقيل جمع ناصر كصاحب واصحاب وهما قبيلتان الاوس والخزرج
ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
ابن نوح عليه السلام وقحطان اصل العرب اسمه يقطن وقيل يقطان وسمي
قحطان لانه اول من تجبر وظلم وقحط اموال الناس كذا ذكر الشيخ الامام
محيي الدين النواوي رحمه ص واليوم الآخر يوم القيمة لانه آخر ايام الدنيا ع
عائشة رضي ص عنها لا يبتجاحه في البيت آلالة الحديث آلالة بفتح اللام

من الادوية ما يشفاء المريض فيأخذ شفي الفم آخذ من له يي الواو وهما
جانباه يقال له دته اذا سفيته ذلك وفعل صلى ص عليه وسلم ذلك
عقوبة لهم لانهم لاثموه بغير اذنه كذا في النهاية وشرح السنة ولله على بناه
المفعول بمعنى سقى وقوله فانه لم يشهنكم اي لم يحضركم وقت السقي م
ابو هريرة رضي ص عنه لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه الدائم
الساكن يقال دام الماء اذا سكن واذا سكنته ق ابن عمر رضي ص عنهما
لا يتحرى احدكم الحديث اي لا يقصد ودل الحديث على عدم جواز الصلوة
في الوقتين المذكورين واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم ص في حق الفرائض
اداء وقضاء وذهب مالك والاوزاعي والشافعي واحمد رحمهم ص الى جوازه
واما النوافل فيجوز مع الكراهة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم ص وعند الشافعي
رحمه ص يجوز كل تطوع لسبب ورد او تحية مسجد وصلوة كسوف ق
ابو هريرة رضي ص عنه لا يتوضأ احدكم رمضان الحديث العمل على هذا
عند العلماء رحمهم ص حيث كرهوا استقبال شهر رمضان بصوم يوم او يومين
الا ان يوافق صوما كان يصومه وقد قيل المراد التقدم بنية رمضان
لان التقدم على الشيء بالشيء انما يتحقق اذا كان من جنس ذلك و
الفائدة في تخصيصه بيوم او يومين هو ان ذلك قليل فينوبهم ان
القليل عفو كما عفي في كثير من الاحكام ق انس رضي ص عنه لا يتمنين
احدكم الموت لضر نزل به فمتى الموت لضر اصابه في نفسه او ماله مكروه
اما اذا تمناه من الخوف على دينه لفساد الزمان فلا يكره كما جاء في الدعاء
واذا اردت فتنة في قوم فتوفني اليك غير مفتون كذا في اللمعات ق
عثمان رضي ص عنه لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء الحديث الوضوء هو
والاستفاذ من الوضاءة وهي الحسن واحسان الوضوء اسباغه ق ابو هريرة
رضي ص عنه لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا قوله وقاتله اي قاتل
المؤمن الغازي وصالم والابد الدهر ونصبه على الظرفية م ابو هريرة
رضي ص عنه لا يجز ولده والده الحديث العمل على هذا عند العلماء رحمهم ص

حيث اتفقوا على ان الرجل اذا اشترى احدا من آبائه يعتق عليه بمجرد الشراء
من غير ان ينشئ فيه عتقا وكذا الحكم في الامهات والاولاد واولاد الاولاد
واختلفوا في غير الوالدين والمولودين من المحارم فذهب الاكثرون الى
ان من ملك ذا رحم محرم منه يعتق عليه وبه قال ابو حنيفة واصحابه رحمهم
وقال مالك رحمه لا يعتق الا الوالد والولد والاخوة وقال الشافعي رحمه
لا يعتق الا الوالدان والمولودان وقوله فيعتقه لم يرد به ان انشاء العتق
شرط بل اراد به ان بالشراء يخلصه عن الرق كذا في شرح السنة ف ابو بردة
ابن نيار رضي عنه لا يجلد احد فوق عشر جلدات الحديث بردة بضم الباء
الموحدة وسكون الراء المهملة ونيار بكسر النون والحديث ورد في التعزير
واليه ذهب احمد واسحق رحمهما وقال سفيان التعزير بين سوط الى ثلاثين
وقال ابو حنيفة والشافعي رحمهما لا يبلغ التعزير اربعين واقول
بعض اصحاب الشافعي قوله فوق عشر جلدات بالاسواط ولكن بالنعل
والايدي والثياب ونحو ذلك على ما يراه الامام ف ابو هريرة رضي
عنه لا يجمع بين المرأة وعمتها الحديث اي لا يجمع في النكاح وقد تقدم
ذكره في هذا الباب غ ابو بكرة رضي عنه لا يجمع بين متفرق الحديث
فيه بيان ان الخلطة تجعل مال الرجلين كمال الرجل الواحد في حق الزكوة
وهي ثلاثون تؤثر تغليل الزكوة وقد في تكثيرها بيان التغليل اذا كان
بين رجلين ثمانون شاة مختلطة وتم الحول عليهما لا يجب عليهما الا شاة
واحدة ولو فرق نصيب كل واحد منهما كان عليهما شاتين وفي بيان
التكثير ان يكون بين جماعة اربعون شاة مختلطة لا يجب عليهم الا شاة
واحدة ولو فرق نصيب كل واحد منهم لم يكن عليه شيء وقوله ولا يفرق
بين مجتمع نهي للساعي قصدا الى تكثير الصدقة ونهي لرب المال عنه قصدا
الى تغليل الصدقة بيانه اذا كان بين رجلين اربعون شاة مختلطة
فلما اظلهما الساعي فرقاها لئلا يجب عليهما الزكوة او كانت متفرقة
فاراد الساعي جمعهما لتجب الزكوة او كانت بينهما ثمانون شاة مجتمعة

فاراد

فاراد الساعي تفريقهما ليأخذ شاتين او كانت متفرقة فاراد
ارباب الاموال جمعها لئلا يجب عليهم الا شاة واحدة وخشية الصدقة
مفعول له والخشية خشيتان خشية الساعي ان يقل الصدقة وخشية
رب المال ان تكثر وهذا الذي ذكرناه قول اكثر العلماء رحمهم وقال
ابو حنيفة واصحابه رحمهم الخلطة ليست بسبب لوجوب الزكوة
ولا لعدمها لان اتحاد المالك شرط لقوله عليه السلام اذا لم يكن في ملك
الرجل الا اربعون من الابل فلا شيء عليه وهو لحكم وقوله لا يفرق بين
مجتمع خشية الصدقة محتمل بين ان يكون لاربعون من الغنم ففرقها
في مكانين ليظن الساعي انها لاثنين فلا يأخذ منها شيئا فيحمل المحتمل
على المحكم ق ابو بكرة رضي عنه لا يحج بعد العام مشرك الحديث بعث صلى
الله عليه وسلم ابا بكر في الحجة التي اقره عليها رسول الله قبل حجة الوداع
في رهط يؤذن في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك الحديث وقد
كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا عريانا ويقولوا لا نطوف بثياب
عصينا الله فيه ق ابو بكرة رضي عنه لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان
اراد صلى الله عليه وسلم ان يكون الحاكم حين يحكم لا يتغير عقله ولا خلقه
والحاكم اعلم بنفسه فاي حال اتت عليه تغير فيها عقله او خلقه لا ينفض حتى
تذهب واي حال فيها سكون الطبيعة واجتماع العقل يحكم وان غيره
رضا او غضب او جوع او نعاس او ملال ترك كذا في شرح السنة والواو
في وهو للحال م ابن عمر رضي عنهما لا يجلدن احد مائة احدا الا باذنه
الحديث المشربة بالضم والفتح الغرفة كذا في النهاية وذكر في الفايق المشربة
الغرفة وروي بالسين وهي الصفة امام الغرفة قوله فيتمثل طعامه اي
يستخرج يقال نثلت كنانتي اي استخرجت ما فيها من النبل وفي رواية البخاري
رحمه فينتقل والعمل على هذا الحديث عند اكثر اهل العلم حيث قالوا لا يجوز لاحد
حلب ماشية الغير بغير اذنه ويباح للمضطر وذهب قوم الى اباحته لغير
المضطر اذا لم يكن المالك حاضرا وبه قال احمد واسحق رحمهما الله تعالى

ن ابن مسعود رضي عنه لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الحديث يشهد مع ما يتعلق به جملة وخصت صفة
لمسلم وفائدتها التأكيد وقوله الا باحدى ثلث اى باحدى معان ثلث
والثيب والنفس والتارك بالجر بدل من ثلث وبالرفع خبر مبتداء
محذوف والمراد من المعاني العلل ولهذا قال باحدى بالتأنيث وبثلث
من غير تاء م جابر رضي عنه لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة اى
للقتال والحرب ق ابو هريرة رضي عنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر الحديث اى ذو ومنة وهو الحرم ومحرمها من لا يحل له نكاحها
على التأبيد كالابن ونحوه ق ام سلمة رضي عنها لا يحل لامرأة مسلمة
الحديث يقال احدت المرأة على زوجها واحدت اذا امتنعت من الزينة
والخضاب والاحداد واجب عليها في عدة الوفاة عند عامة العلماء وهو
ان تمتنع من الزينة والطيب والكحل والدهن المطيب وغير المطيب
الا من عذر وهو مذهب ابي حنيفة ومالك رضي عنهما وعند الشافعي
رحمه الله تكتحل ليلا وذكر الحميدي في هذا الحديث في مسند زينب بنت
جحش ق سعد بن ابي وقاص رضي عنه لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه
فوق ثلث وفي رواية فوق ثلثة ايام والعالم يكون له الزيادة على
ثلثة ايام لما كان بينهما من الامور الدنيوية مثل هجران الرجل اخاه
لعتب او لتبوة تكون منه وفيما كان الهجران في حق من حقوق الله تعالى
لما فوق ذلك كهجران اهل العصيان واهل الريب في الدين فانه
يجوز ذلك الحد ان يزول عنهم ذلك ويظهر توبتهم ولقد هجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثلثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن امية
ومرارة بن الربيع رضي عنهم فلم يكلمهم خمسين يوما وارى الناس
هجرانهم وكما اعتل بعير صفية قال رسول الله لزينب اعطيها بعيرا وكان
عندها فضل ظهر فقالت انا اعطي اليهودية فغضب رسول الله فهجرها
ذا الحجة والمحرم وبعض صفر وقد وجد من السلف من هجر اخاه في امر

من امور

من امور الدين السنة والسنتين ومنهم من هجر صاحبه في ذلك
عمره وراوا انفسهم في فسحة من ذلك ما لم يعد الهجران عما ابتدء
كذا في المبتغى غ ابو هريرة رضي عنه لا يخطب احدكم على خطبة
اخيه لا يخطب بالرفع على النفي وبالجزم على النهي هذا اذا خطب واة
ركنت اليه وتراضيا اما اذا لم يركن احدهما الى الآخر فلا يمنع من خطبتها
احد وفي الحديث دليل على ان الخاطب اذا كان كافرا جاز ان يخطب
على خطبته لانه لا قطع للاخوة بين المسلم والكافر غ ابو هريرة رضي
عنه لا يدخل احد الجنة الا راى مقعده من النار الحديث آمرى على بناء
المفعول والضمير المستتر فيه العائد الى احد هو مفعول لم يسم فاعله
ومقعده بالنصب هو المفعول الثاني ومعناه موضع قعوده وفي
قوله لو اساء اى اساء بكون ذلك مقعده م جابر رضي عنه لا يدخل
احد منكم عمله الجنة الحديث لا يدخل بضم وفتح لمضارعه يقال آمنه
اذا آمنه ومنه يجير ولا يجار عليه اى يؤمن من يخافه غيره ومن اخافه
هو لا يؤمنه احد دل الحديث على ان دخول الجنة برحمة تعالى كما ذهب اليه
السنة لا بالعمل كما ذهب اليه اهل الاعتزال واما قوله تعالى وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون فمحمول على الدرجات دفعا للتعارض

م انس رضي عنه لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه البوائق
جمع بائقة وهي الداهية تبوقهم بوقا والمعنى لا يأمن غوائله وشروره
ن جبير بن مطعم رضي عنه لا يدخل الجنة قتات القتات بالتمام لانه
يفتت الحديث اى يزوره ويهيؤه قتا قال ابو مالك الفت والقدح
ومنه الدهن المفتت وهو المهيأ المطيب بالرياحين كذا في الفايق
وقيل التمام هو الذي يكون مع القوم يتحدث فينم عليهم والقتات
هو الذي يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم عليهم كذا في التحفة و
النميمة نقل الكلام على جهة الافساد وقال الزجاج ويقال اهل لغة اذا

ق طلحة رضي عنه الى الانصاب ق ابو هريرة رضي عنه

لم يبق في اجوافها الماء واتمام منه لانه لا يبقى الكلام في جوفه
كذا في المجمل وتحمل هذه الحديث وامثاله انه لا يدخل الجنة مع
الفائزين اولا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه من الآثام او لا يدخلها
لانه مستحل لذلك والله اعلم م ابن مسعود رضي عنه لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر الحديث مثقال ذرة اي
وزن ذرة وهي واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وقيل
غلب فيها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
وقيل الذرة لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وقيل
اراد انه تعالى ينزع الكبر من قلبه اذا اراد ان يدخله الجنة حتى لا يدخلها
بالكبر كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل والبطر سوء احتمال
الغنى قاله ابن الاعرابي وبطر الحق بهذا ان يجعل الحق باطلا او
يتجبر عند الحق فلا يراه حقا كذا في شرح السنة وقيل البطر الطغيان
عند النعمة وقيل هو الحيرة ومعناه ان يتجبر عند الحق فلا يراه حقا
وتكبره على الباطل اشبه لما ورد في غير هذه الرواية انما ذلك من
سفه الحق وغمص الناس اي رأى الحق سفها وغمط الناس اي استخفهم
كذا في الميسر والسفه الخفة والطيش يقال سفه فلان على اذا استخف
بك وجهل عليك ومنه زمام سفيه وفي سفه الحق وجهان احدهما ان يكون
على حذف الجار وايصال الفعل كان الاصل سفه على الحق والثاني ان يضمن
معنى فعل متعد كجهل وتكبر والمعنى الاستخفاف بالحق وان لا يراه على
ما هو عليه من الرجحان والرزانة والغمص والغمط اخوات
في معنى العيب والازدراء وفي غمص وغمط لغتان فعل يفعل وفعل
يفعل كذا في الفايق ع ابو بكرة رضي عنه لا يدخل المدينة رعب
المسيح الدجال الحديث الرعب بسكون العين وضمها الخوف والضمير
في لها يعود الى المدينة وقوله على كل باب اي على كل باب من ابوابها
م انس رضي عنها لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة الا بايعة

تحت

تحت الشجرة كانت عام الحديبية بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الموت دونه وعلى ان لا ينفروا وقد كان صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة
وعلى ظهره غصن من اغصانها فلما بايعوا قال لهم انتم اليوم خير اهل الارض
وكان عدتهم الفا وخمسمائة وعشرين وقيل الفا واربعمائة وقيل الفا
وثلثمائة والمبايعة المعاهدة والمخالطة ومبايعتهم اياه التزام طاعته
وبذل الوسع في امتثال اوامره واحكامه ومبايعته اياهم الوعد بالثواب
على ذلك م ام مبشر رضي عنها لا يدخل النار ان شاء الله تعالى من اصحاب
الشجرة احد الحديث حفصة رضي عنها بنت عمر بن الخطاب زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلي بجانب المنحنى اي يدخلها اصحاب الشجرة و
معنى فانتهرها زجرها بما يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره والورود
في اللغة هو موافاة المكان وقد اختلف اهل العلم في معنى الورود فقال
ابن عباس رضي عنهما هو الدخول والضمير في قوله واردها للنار والية
ذهب الاكثرون وقالوا النار يدخلها البر والفاجر ثم ينجي الله تعالى الذين
اتقوا فيخرجهم منها والدليل عليه قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الاية النجاة
انما تكون بعد الدخول وقوله ونذر الظالمين فيها جثيا اي نترك الذين
ظلموا في النار جاثمين على الركب اي جالسين عليها وعنه صلى الله عليه وسلم
الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون على المؤمنين بردا
وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله
الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا رواه جابر رضي عنه قال صاحب
نوادر الاصول كان الله عز وجل احب ان يجعل ممر المؤمنين فيها كما
اذا نجوا منها علموا من اين نجوا وليس الخبر كالمعاينة واذا وردوا دار
السلام علموا اين حلوا فالذي انما يوف بضته وكذلك قالوا عند دخول
الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اي وان قطع اليزدان وكانه عز
وجل احب ان يبرز فضل الصادقين وبذلهم انفسهم له ويأخذ بحجة
من الطبقة الذين آثرت شهوات نفوسهم بتضييع الحق وهم اهل لا اله

الا الله حتى ينتقم النار منهم مدة ثم يدركهم رحمة الله وقد نقوا وصاروا
دار السلام ويجوز الصادقون وهم لا يشعرون بالنار قال الله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون انما بعدوا عنها
لان نور الايمان وبرد اليقين احترقهم فهم يغصون في النار حتى اذا
فوجوا منها قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار قالوا بلى
ولكن مررتم بها وهي خامدة لان رحمة الله اطفتهم حتى اشرق نور الايمان
في قلوبهم فخمدت النار من برد انفسهم وذلك نسبة الى المؤمنين قد
اماتتهم النار فمن اجل انها خلقت منتقمة من اهل الغفلة فاذا جاء
المؤمن بنوره وبرده صحت مخافة ان يرد فتضعف من الانتقام
وعن يعلى بن منبه رضي عنه صلى عليه وسلم ان النار لتنادي جو
يا مؤمن فقد اطفاء نورك لهبي والنجاة من الله تعالى للعبد في هذا
الموطن على قدر محله عنده ومحله على قدر ما قرب عليه من الوقت به وهو البغيض
الذي جعل له من ذلك حظا وعن عبد الله عنه صلى عليه وسلم يرى
الناس النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح
ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرحل ثم كمشيه فاذكره
الاعمال لانه ظاهر والظاهر محنة الباطن وما في القلوب غيب الا عن
خالق الغيب لحشر العدو وملء الشد والحبو المشي على الاربع وقيل
المراد من الورود الرؤية والحضور لا الدخول والمؤمن لا يدخل النار
ابدا لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقد
عن ابن مسعود رضي عنه انه قال وان منكم الا واردها يعني النيمة
والاول اصح لما تقدم ع عبد عن عمرو رضي عنه لا يدخل رجل بعد
يومي هذا على مغيبة الحديث دخل فوز من بني هاشم على اسماء بنت عميس
زوجة ابي بكر رضي عنه فدخل ابو بكر بيته فرآهم فكره ذلك وذكره
لرسول صلى عليه وسلم قائلا لم ار الا خيرا فقال عليه السلام ان الله
قد برأها ثم صعد المنبر فقال الحديث الغيبة بضم اليم هي التي غاب عنها زوجها

كذا في النهاية ف ام سلمة رضي الله عنها لا يدخل هؤلاء عليكم
قاله لما رأى مخنث قاعدا عند ام سلمة وهو يقول لعبد الله
اخي ام سلمة ان فتح الله لكم الطائف فانا ادلكم على ابنة غيلان
فانها تقبل بار بع وتدبر بثمان قال ابو عبيد قوله فانها تقبل بار بع
يعني ار بع عكن في بطنها فهي تقبل بهن وقوله تدبر بثمان يعني اطراف
هذه العكن الار بع وذلك لانها محيطة بالجنبين حتى لحقت
بالمنكبين من هاهنا وهاهنا في كل جانب ار بعة اطراف فهذه ثمان
ولم يقل بثمانية لان الطرف الذي هو واحد الاطراف وان كان
مذكرا لكن الاطراف غير مذكورة كقولهم هذا الثوب سبعي في ثمان
يريد به الاشبار ثم لم يذكرها لانه لم يذكر الاشبار كذا في شرح
السنة والعكنة الطي الذي في البطن من سمن جمعها عكن واعكان
والمخنث مأخوذ من الانخناث وهو التكسر والتثني وقول المعق
رحمه يعني المخنثين هو بيان قوله هؤلاء ع ابو امامة رضي عنه
لا يدخل هذا البيت قوم الا دخله الذل قاله لما رأى شيئا من آلة الحرث
قوله هذا اشارة الى شيء من آلات الزراعة وعنى البيت بيتا لانه
يبات فيه والذل صفة الفعل ومعنى دخله اذا دخل فيه والحرث الجمع ومنه
سمي الرجل حارثا والمراد من آلة الحرث الآلة الموصولة للزراعة منه و
صاحبها انما يكون ذليلا لكونه مستولى عليه ولان الاشتغال بذلك
يؤدي الى الاعراض عن الجهاد الذي يفضي تركه الى الاذلال ف
اسامة بن زيد رضي عنه لا يرث المسلم الكافر الحديث العمل على هذا
عند عامة العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله
عنهم وعن معاوية رضي عنه انه كان يرث المسلم من الكافر
من غير عكس بتمسكا بما روى ابو الاسود الدؤلي ان معاذا رضي عنه
كان باليمن فرفعوا اليه في يهودي مات وترك اخا مسلما فقال
سمعت رسول صلى يقول الاسلام يزيد ولا ينقص ولان الاسلام

رأفة فلا بد من اعتبار هاهنا ذلك لما ذكر وهذا القول مخالف لقول جمهور
الصحابة وعامة التابعين وكان هذا القضاء من معاوية رضي عنه
بعد حدثا في الاسلام ولما قام عمر بن عبد العزيز رضي عنه بعد معاوية
رده الى الحكم الاول ولما كتب معاوية الى عماله بذلك اوزياد شرعا
بذلك ولم يكن شريح يقضي به قبل ذلك فكان اذا قضى يقول هذا قضاء
امير المؤمنين فكان سلب القضاء عن نفسه واضافه الى امير المؤمنين
انكارا له واما حديث معاذ رضي عنه فلم يكن نقلا لما ذهب اليه وانما
تأوله على ذلك والتأويل لا يعارض صريح الحديث ورأفة الاسلام
لا تظهر في حق الاسباب المنسوبة للملك كما في البيوع والهبات في
ورد رضي عنه لا يرحم الناس من لا يرحم الناس الرحمة في اللغة رقة
للتعظيم والتفضل فيه وبها الرقة التي هي انفعال ومنتهاها العطف
والتفضل الذي هو فعل فالانسان اذا وصف بالرحمة فتارة يراد
به ذلك المبدأ الذي هو الرقة وتارة يراد به المنتهى الذي هو التفضل
والعطف وتارة يراد هما واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد
به ذلك الا المنتهى الذي هو الفعل دون المبدأ الذي هو الانفعال اذ هو
منزه عن الانفعالات وعن كل نقص تعالى عن ذلك وبهذا علم ما روي
عن التابعين حيث قالوا الرحمة من الله انعام وافضال ومن الآدميين
رقة وتعطف كذا ذكره الامام العلامة الراغب رحمه الله ومن موصول
عامة مستثنى اي الذي لا يرحم هو الناس ق ابو هريرة رضي عنه
لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه الحديث اي ما دام انتظار
الصلوة يحبسه في المسجد فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه
وقوله لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة اي لا يمنعه شيء الا انتظار
الصلوة ومعنى الانقلاب الى الاهل الرجوع اليه وفي الحديث ترغيب على
فضيلة القعود في المسجد لانتظار الصلوة غ ابن عمر رضي الله عنهما
لا يزال المرء في فسحة من دينه الحديث المرء الرجل والفسحة السعة

وما في ما لم يصب مصدرية والمعنى مدة عدم اصابته دما واما كقولهم
انتظر في ما ان جلس القاضي والمعنى مدة جلوسه غ سهل بن سعد
رضي عنه لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اي في ما عجلوا مثل ما في
ما لم يصب وقد ذكره والفطر الاسم من الافطار والحمل على هذا
الحديث عند العلماء رحمهم الله فانهم استحبوا تعجيل الفطر بعد ما
غربت الشمس بيقين م سعد بن ابي وقاص رضي عنه لا يزال
اهل الذنب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة اراد باهل الذنب اهل
الشام لانهم غلبوا الحجاز وقيل اراد بالذنب الحنة والشوكة وباهل
الذنب اهل الجهاد وقيل الذنب ههنا الذلة اراد بهم الذنب لانهم اصحابها
وهم يقومون بها كذا في النهاية في المغيرة بن شعبة رضي عنه لا يزال
الناس من امتي ظاهرين الحديث اراد منهم المجاهدون في سبيل الله
وقد حمل الحديث على جيوش الشام المرابطة في سبيل الله تعالى نصرهم
الله بها وجه الاسلام وقيل هم العلماء وقيل هم اصحاب الحديث كذا ذكره
الامام الاجل شهاب الدين النوربشتي رحمه الله ومعنى الظهور الغلبة والحق
هو القيمة كقوله تعالى اني اراك وانتم في وهم ظاهرون للحال م
ابو هريرة رضي عنه لا يزال الذنب يسأل الذنب يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق
الله اي هذا الله خلق الخلق فمن خلقه ويؤيده رواية البخاري هذا الله
خلق الخلق فمن خلق الله ووجه ان يقال هذا الله مبتدأ وخبره وخلق الخلق
خبر بعد خبر او هذا مبتدأ والله عطف بيان وخلق الخلق خبره غ ابن عمر
رضي الله عنهما لا يزال هذا الامر في قريش الحديث اي الولاية والخلافة
وقد اتفق جمهور العلماء على ان القرشية متعينة للخلافة ولا يختص
بطن من قريش دون بطن وكون الامام هاشميا ليس بشرط وزعم
الكعبي ان القرشية اولى بها فان خافوا الفتنة جاز عقدها لغير القرشي
وهو باطل بالحديث المذكور وبقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش م
سلمان رضي الله عنه لا يستنجي احدكم بدون ثلثة احجار الاستنجاء من النهاب

الى النجوة من الارض وهى المرتفعة منها كما فى اساس وبها سمى
التخلى تمكنى بالنجو عن الحدث كما كنى بالغائط وهو المكان المطمئن
من الارض او الاستنجاء نزع الشئ من موضعه وتخليصه عنه من نجوت
اذا جبته وسمى الاستنجاء استطابة واطابة لما فيها من ازالة النجاسة
وتطهير موضعها كذا فى جمل الذاب ثم ان الشافعى رحمه ذهب
الى ظاهر الحديث حيث قال لابد من الثلث واذا لم يحصل الانقاء به
يجب ان يزيد حتى يحصل ثم ان حصل الانقاء بعد الثلث بشفع يستحب
عنده ان يختم بالوتر ولا يجب وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الى
انه ليس فى الاستنجاء عدد مسنون وانما الغرض الانقاء لقوله عليه
السلام من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج والايتار يقع على الواحدة
والحديث الذى رواه سلمان متروك الظاهر فانه لو استجمر بحجر له ثلاثة
اوتف جاز بالاجماع ف ابو هريرة رضى عنه لا يتيمم مسلم على سوم
اخيه المسلم السوم الطلب يقال سام السلعة اذا طلبها والسوم على
سوم غيره منهى وصورته ان باع الرجل شيأ يشتريه بثمن رضى به مالكه
فجاء آخر وزاد عليه يريد شراءه واما اذا لم يرض به المالك فهو
غير داخل فى النهى وهو بيع من يزيد ف ابو سعيد رضى عنه
لا يسمع مد صوت المؤذن الحديث مدى الشئ غايته وغاية
الصوت تكون اخفى لا محالة فاذا شهد له من بعد عنه وصل اليه
همس صوته فبان يشهد له من دانا منه وسمع مبادى صوته كان اولى
وانما قال ذلك ولم يقل لا يسمع صوت المؤذن ليكون ابلغ
واشد تحريضا وحثا له على رفع الصوت وقد استحب العلماء
رحمهم رفع الصوت فى الاذان ما امكنه لتكثير شهاوده على فعله
ذلك ف ابو هريرة رضى عنه لا يشاحد كم الى اخيه بالسلاح الحديث
المراد من الاخوة هو اخوة الدين والسلاح هو ما عدة للحرب من آلة
الحديد وقوله ينزع من يده فيقع فى حفرة اى ينزعه من يده فيوصله

الى

الى الشار اليه فيجرحه او يهلكه فيقع المثير فى حفرة من النار
واو لغفلة ذلك م ابو هريرة رضى عنه لا يشير بن احدكم
قائما الحديث هذا النهى نهى ادب وارفاق ليكون شربه على سكون
وطمانينة ويكون ابعد من ان يحدث فيه فسادا فانه روى انه يورث
وجع الكبد وهو وجع الكبد اما لو شرب قائما فلا باس به والاستقاء
التكلف فى القئ م ابو هريرة رضى عنه لا يصبر على الاواء والمدينة
وشدتها احد الحديث الاواء الشدة وقد ورد اللاواء بمعنى القحط
وعليه يفسر الحديث لما فى اكثر الروايات على لاوائها وشدتها والتعارف
فى هذين اللفظين يدل على اختلاف فى المراد وروى على لاوائها وجهدها
والجهد بفتح الجيم المشقة فيحمل الاواء على ضيق العيشة والجهد على ما يصيبهم
من الجوع وعلى ما يصيب الهاوفيها من وحشة الغربة وغير ذلك واما قوله
كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا فالمقول الاقوم فيه ان او للتنويع
لا على الشك من بعض الرواة لان اكثر الروايات عنهم على هذا الباب فى قيد
على انه فى كذلك من معدن الرسالة والمراد منه على هذا كنت شفيعا لبعضهم
وشهيدا لبعضهم وهو الذى فى الله تعالى بعهده والرسول صلى الله عليه وسلم
لا يشهد الا لمن هذه صفته ويشهد على سائر امته بالبلاغ وان ذهب ذاهب
الى ان او بمعنى الواو ولو رود الرواية ايضا بالواو قال ثم ويل ان يقال
انه اشار الى اختصاص اهل المدينة بالجمع بين الفضيلتين الشهادة و
الشفاعة كذا فى الميسر والشفاعة هى السؤال فى التجاوز عن الذنوب
والشهيد بمعنى الشاهد م ابو سعيد رضى عنه لا يصلح الصيام فى يومين
الحديث يوم الاضحى ويوم الفطر بجر بدل من يومين بدل الكل من الكل
والاضحى جمع اضحاة وهى لغة فى ضحية وهى الاصحية قاله الاصمعى وقد
اتفق العلماء رحمهم على ان الصوم فى يومى العيد منهى عنه ق ابو هريرة
رضى عنه لا يصلى احدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شئ معناه لا يصلى
الرجل فى ثوب واحد لا يشد على وسطه فيكون مكشوف المنكبين بل يشده

وبرفع طرفيه على عاتقيه ويصلي فيكون بمنزلة الازار والرداء
وهذا اذا كان الثوب واسعا فان كان ضيقا شده على حقوه وهو
معقد ازاره كذا في التحفة وقد اتفق العلماء رحمهم الله على انه لو صلى في ازار
وركبته مع ما بينهما صحت صلوته وانما المستحب ان يصلي في ازار و
رداء وعمامة ن ابن عمر رضي الله عنهما لا يصلي احدهم الظهر ويروى
الا في بني قريظة قاله لما رجع من الاحزاب فادرك بعضهم العصر
في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل
نصلي فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف بهم قريظة بضم القاف
وفتح الراء المهملة وفتح الظاء المعجمة قوم من اليهود بجوار المدينة كان
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد بقدوم الاحزاب
فلما انهزم الاحزاب اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم والاحزاب
جمع حزب وهي الطائفة وسمي ذلك القوم احزابا لانهم كانوا طوائف
من العرب ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يصلين احدكم يوم الجمعة العصر الا في
الكلام عليه في هذا الباب في قوله لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام الحديث م
ابو هريرة رضي الله عنه لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب الدائم
الساكن والجنب يستوي فيه الذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع
كذا في الغايق والجنابة في اللغة البعد ومخالطة الرجل المرأة والواو في
وهو جنب للحال من الفاعل م ابو هريرة رضي الله عنه لا يبغ مؤمن مؤمنة
الحديث لا يبغ بفتح الراء اي لا يبغض يقال فركت المرأة زوجها فركا
اذا ابغضته وقوله آوٍ بالنصب اي خلعا آوٍ ق ابو بكرة رضي الله عنه
لا يفلح قوم تملكهم امرأة قاله لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت
كسرى المفلح الفائز بالبغية كانه الذي انفتحت له وجوه الفوز والتركيب
دال على معنى الشق والفتح اتفقت العلماء رحمهم الله على ان المرأة لا تصلح ان
تكون اماما ولا قاضيا لان الامام يحتاج الى الخروج لاقامة الجهاد والقيام
بامور المسلمين والقاضي يحتاج الى البروز لفصل الخصومات والمرأة عورة

مستورة

مستورة عاجزة ناقصة العقل والامانة والفطنة ومن كمال
الولاية عن معاوية رضي الله عنه قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين
ملكوا عليهم امرأة قال اجهل من قومي قومك قالوا لرسول الله حين دعاهم
الى الحق ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا
ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له م مطيع بن الاسود رضي الله عنه
لا يقتل قريشي صبرا بعد هذا اليوم قاله يوم فتح مكة والمعنى لا يمسك حتى
تضرب عنقه وقولهم معنى الصبر هو ان يحبس السلطان الرجل على اليمين
حتى يحلف بها كذا في الغايق وقيل معنى الحديث الاعلام ان قريشا
يسلمون ولا يرتد واحد منهم كما ارتد غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون
ظلما فقد يؤخذ على قريش ما هو معلوم كذا في النهاية ويقال قتل فلان صبرا
اذا حبس على القتل حتى يقتل وصبرا منصوب على انه مصدر مؤكد
لغيره مثل قولك زيد قائم حقا او صفة لمصدر محذوف اي قتلا صبرا
م ابو هريرة رضي الله عنه لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة الحديث حفتهم الملائكة بالنشديد اي يطوفون بهم ويدورون
حولهم للتبرك والرغبة فيما عندهم وتغشيتهم الرحمة اي سترتهم بها
والرحمة هنا المغفرة والسكينة الوقار والسكون والخشية وفي قوله
نزلت عليهم السكينة بيان ان الذكر سبب للطمأنينة قال تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب واذا اطمأن القلب آنس وزالت عنه الوحشة وقوله
فيمن عنده يعني الملائكة المقربين من رحمة المواظبين على طاعته وتوجب
منه قوله تعالى وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم ومعنى عند
دنو الرتبة والقرب من رحمة الله تعالى وفي الحديث على فضيلة حلق
الذكر وهي كل جماعة اجتمعوا لله تعالى في قراءة قرآن او سماع حديث
او تعلم علم الشريعة ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يقل احدكم اطعم ربك
الحديث اي لا يقل احدكم ذلك مكان اطعم مولاك وضئ مولاك
اسق مولاك وانما منع صلى الله عليه وسلم من ذلك لان الانسان

وجوب متعبة بالامر والنهي فكره له ذلك لانه يدخل في معنى
الشرك والعبد والحر فيه سواء واما ما لا تعبد عليه من الحيوانات
والجمادات فلا يمنع منه كقولك رب الدار ورب الدابة قوله ولا يقل
احدكم ربي اي لا يقل ذلك لمولاه والمعنى فيه ما تقدم فلم يمنع
العبد ان يقول لمولاه سيدي ومولاي لان رجع السيادة الى معنى
الرياسة على من تحت يديه وحسن التدبير له ولهذا سمي الزوج سيدا
قال تعالى والفيا سيده لدى الباب والمولى من ولي الامر اذا صلحه
فلم يمنع من ان يوصف به لك مالك الرقبة ومنع السيد ان يقول لمملوكه
عبدي لان صاحبه عبد الله فاد خاله تحت هذا الاسم يوهم التشريك ومعنى
العبد راجع الى البراءة من الكبر والتزام الذل والخضوع من قولهم
طريق معبد اي مذلل فلم يحسن للعبد ان يقول فلان عبدي بل يقول فتاي
وان كان قد ملك ابتلاء من الله تعالى لخلقه كما ابتلى يوسف عليه السلام
بالسبي سباه تجب بضرة وقيل في كراهية هذه الالفاظ هي ان يقول
ذلك على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشانه قاله الامام محيي السنة
رحمه الله في ابو هريرة رضي الله عنه لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان
شئت ارحمني ان شئت كان السائل انما قال ان شئت لئلا يكون مكرها له تعالى
على المغفرة بقوله اللهم اغفر لي فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
فليعزم في مسئلته اي فليجزم فيها وليقطعها فانه لا مكره له تعالى والمسئلة
بمعنى السؤال في ابن مسعود رضي الله عنه لا يقولن احدكم اني خير من
يونس بن متى الحديث يجوز ان يراد بقوله اني اي نفسه عليه السلام
ويكون الحديث على هذا وارد على سبيل التواضع منه عليه السلام ولا
يعارض هذا الحديث قوله انا سيد ولد آدم ولا فخر لانه اخبار عما
اكرمه الله تعالى به وتحديث بنعمة الله تعالى عليه واعلام لامته علو مكانه
عند ربه تعالى لا مفاخرة وتكبرا ولهذا قال ولا فخر اي لا فخر بل
تحديث بنعمة الله تعالى علي ويجوز ان يراد به احد اي لا يظن احد

من الناس وان بلغ من الزكاء والطهارة والصبر ما بلغ انه خير من يونس
عليه السلام لا جاهلا حكى الله تعالى من قلة صبره على اذى قومه حتى قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم ولا تكن
كصاحب الحوت الآية فان درجة النبوة اعلى وافضل من كل درجة
ومعنى بفتح الميم وتشديد النون قال عائشة رضي الله عنها لا يقولن احدكم
خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي يقال لقست نفسه بكسر القاف
اي غثت والعرب تستعمل كلا اللفظين اعني لقست وخبثت مكان الآخر
وكان صلى الله عليه وسلم يسلك في الفاظه مسلك التنزه فكره لفظ
لفظ الخبث وارشدهم الى استعمال اللفظ الاحسن وهجران اللفظ
القبيح م ابو هريرة رضي الله عنه لا يقولن احدكم عبدي وامتي الحديث
قد تقدم الكلام عليه قبيل هذا م ابو هريرة رضي الله عنه لا يقولن احدكم
يا خيبة الدهر فان الدهر هو الله وفي رواية فان الله هو الدهر الخيبة الحرمان
والدهر الزمان الطويل والعرب كانوا يعتقدون دوانه الحوادث
بالنوائب ولذلك اشتقوا من اسمه دهرهم فلانا خطب اذا دهاه وهم
مازالوا يذمونه ويستتبونه عند النوازل قال رجل من كلب لحي الله دهرا
شره قبل خيره تقاضى فلم يحسن الى التقاضي وذكر تعالى عنهم فقال وما
يهلكنا الا الدهر فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر وبين
لهم ان الطوارق التي تنزل بهم منذ لها الله عز وجل دون غيره وانهم
متى اعتقدوا في الدهر انه هو المنزل ثم ذموه وكان رجع الذمة الى
الله العزيز الحكيم تعالى عن ذلك علوا كبيرا والذي يحقق هذا الموضع
ويفصل بين الروايتين هو ان قوله فان الدهر هو الله حقيقة فان
جالب الحوادث هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث
لاشتهار الدهر عندهم بذلك كما تقول ان ابا حنيفة هو ابو يوسف
تريد ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غيره فتضع ابا حنيفة موضع ذلك
لشهرته بالنهاية في علمه كما شهر الدهر عندهم بجالب الحوادث ومعنى الرواية

ان نية فان الله هو الجالب للحوادث لا غير قد لا عتقادهم
ان الله تعالى ليس فى جانبها من شئ وان جالبها الدهر كما لو قلت ان
ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية فى الفقه لا الحقارة
قوله هو فصل او مبتدأ خبره اسم الله والدهر فى الروايتين كذا
فى المغانى م جابر رضى عنه لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ثم يخالف
الى مقعده الحديث ثم يخالف اى يأتيه من خلفه الى موضع قعوده
فيقعده مكانه و تفسيحوا معناه وسعوا فى ابن عمر رضى عنهما لا يقيمن
احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه من سبق الى موضع فى المسجد للصلوة
اختص به فى تلك الصلوة لا فى صلوة اخرى ولو جلس واحد فى موضع
لا لغرض فلحاجاته انقطع حقه منه اما من جلس لبيع كالمقاعد
فى الاسواق يختص بها الناس ومن جلس فى مدرسة او رباط فهو احق
من غيره وان غاب بعذر بخلاف المساجد م ابو هريرة رضى عنه لا تقولن
احدكم الكرم فان الكرم قلب المؤمن الكرم العنب نفسه وسميت الخمر العنب
كرما والخمر كرما اما العنب فللكرم فى ذاته وكثرة حمله وتذلله للقطف ليس بذى
شوك ولا شاك فى المصعد ويؤكل غضا ويابسا واصل الكرم الكثرة والجمع
للخير وبه سمى الرجل كريما لكثرة خصال الخير فيه واما الخمر فلما منهم يه عون
ان الكرم يحدث بشربها فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم النبى صلى الله
عليه وسلم عن تسمية الخمر بما يمدح به تأكيدا لذمها واعلم ان قلب المؤمن لما فيه
من نور الايمان اولى بهذا الاسم كذا فى المطالع وشرح السنة وذكر صاحب
نوادر الاصول سمى العنب كرما لانه لين بنفاد حيثما استقيد فكذلك
المؤمن قلبه لين رطيب بذكر الله سبحانه وتعالى وامره واحكامه
وذكر جار الله فى الفايق اراد ان يؤثر ما فى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم بطريقة انيقة ومسلك لطيف فبصر ان هذا النوع من غير
الاناسى المسمى بالاسم المشتق من الكرم انتم احقاء بان لا تؤثروه
فهذه التسمية ولا تطاوعوها عليه ولا تسلموها غيره فيرة للمسلم المستحق

ان يشارك

ان يشارك فيما سماه الله تعالى واختصه بان جعله صفة فضلا ان
تسموا بالكرم من ليس بمسلم وتعتقوا له ربه لكم وليس الغرض حقيقة
النهى عن تسمية العنب كرما ولكن الرمز الى ان هذا المعنى كانه قال قد
نأتى لكم ان لا تسموه مثلا باسم الكرم ولكن بالحقيقة والخيلة فافعلوا
ذلك وقوله فانما الكرم اى فانما المستحق للاسم المشتق من الكرم المسلم
نظيره فى الاسلوب قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ف
سعد بن ابى وقاص رضى عنه لا يكيد اهل المدينة احدا الحديث اى لا يريده
بسوء والكيد الاحتيال والخداع وانماعى الشئ اى سأل وذاب ق ابن عمر
رضى عنهما لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس الحديث قاله لما
سئل ما يلبس المحرم سئل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فاجاب عنه بما لا يجوز
لبسه ليدل بالالتزام على ما يجوز وانما عدل عن الجواب المطابق لانه احصر فان
ما يحرم اقل واضبط مما يحل ولان السؤال كان من حقه ان يكون مما
لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج الى البيان هو الحرمة واما جواز ما يلبس فثابت
بالاصل معلوم بالاستصحاب فلذلك اتى بالجواب على وفقه تنبيها على ذلك
قاله الامام القاضى ناصر الدين رحمه الله ويقال اوم الرجل اذا دخل فى الحرمة
كما يقال اشتى اذا دخل فى الشتاء لكن الشرع خصص بالدخول فى امور تحرم
بالاوام قاله الفقيه ابو الليث رحمه والبرنس بضم الباء وسكون الراء و
ضم النون قلنسوة طويلة يلبسها النساك فى ابتداء الاسلام والسراويل
مؤنثة وهى اسم مفرد واقع فى كلامهم على مثال الجمع الذى لا ينصرف كقناديل
فيمنعونه الصرف ويقال فى معناها السروالة قال عليه من اللوم سروالة وفى
الاخفش ان من العرب من يراها جمعا وان كل واو من اولها سروالة
كذا فى الغايق والورس نبت طيب الرايحة والزعفران معروف وهو
عربى صحيح ولو كان الثوب المصبوغ بالورس والزعفران غسيلا لا ينفض
اى لا يفوح منه رايحة الطيب يحل لبسه لان المنع للطيب لا للتلون
م عمارة بن رؤيبة رضى عنه لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس

وجل غروبها قال الراوي يعني الفجر والعصر فقال له رجل من اهل البصرة
انت سمعت رسول الله قال نعم فقال الرجل وانا اشهد اني سمعته
من رسول الله انما خص صلى الله عليه وسلم هذين الوقتين لفضل الصلوة
فيهما لكون الاول وقت استحلاء النوم والثاني وقت الاشتغال
بالمكاسب فتكون العبادة فيهما اشق وكي ولوجا ولجة اداد خل قال
سيبويه انما جاء مصدره ولوجا وهو من مصادر المتعدل على معنى
ولجت فيه وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وزوبة بضم الزاء
المعجمة وفتح الهمزة ن ابن عمر رضي الله عنهما لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
لا يلدغ بضم العين على الاخبار ويروى بكسرها على النهي وسبب ذكر
الحديث هو انه صلى الله عليه وسلم ر على بعض اهل مكة وهو ابو غرة الشاعر
وشرط عليه ان لا يحاربه فلما بلغ مأمنه عاد الى ما كان عليه فأسر تارة
اخرى فاربضرب عنقه فكلمه بعض الناس في المن عليه فقال عليه السلام الحديث
كذا في المغيث قال صاحب فوادر الاصول رحمه الله المؤمن المخلط قد يلدغ في ذات
وهو كثير لا يجد لدغة اللدغة فلو افاق لاحتاج الى من يمسكه من الاضطراب
وانما عنى بالمؤمن ذلك البالغ الذي رقد وقف به حذره على امر عظيم كما روي
انه سئل عن عمر رضي الله عنه فقال كان كالطير الذي يرى ان له في كل طريق
شركا يأخذه فالمؤمن البالغ اذا وقع في الخطيئة وجمع قلبه وتلفت نفسه
فهو يتلوى كالذي يخشى ان يحمل ندما ويحترز بيت ساهر ويظن ان يحاقه اكثر
فيه هذه الخطيئة سمها فكأنه ابتلطه من الخطيئة فلا يواقع تلك الخطيئة
ولا يعود الى اسبابها حذرا كما فعل يوسف عليه السلام بعد الهم كان لا يكلم
امرأة حتى يرسل على وجهه ثوبا وسم الخطيئة هو الطلمة التي تتراكم في صدره
على قلبه الحجو بالجيم المعجمة قبل الحاء المهملة واحد الحجرة ن ابن عمر رضي الله عنه
لا يمسكن احدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه الحديث
هذا الحديث في ادب الاستنجاء والشرب وانما كره مس الذكر حال البول تنظيما
له وتنزيها عن مباشرة العضو الذي يكون الاذى منه والواو في وهو يبول

للحال

والتمسح تفعل من المسح اي لا يتمسح متعمدا بيمينه والخلاء كناية
عن الحدث وانما نهى عن التنفس في الاناء حال شربه لما يخاف ان
يبزق من رطوبة فمه ما يقع في الماء او ان يكون نكهة متغيرة فيتأذى به
من شرب بعده والرائحة المتعلقة بالماء تحسن الادب ان يتنفس عنه الاناء
عن فمه وانما مار وي انه صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلثا
فالمراد به لك والله اعلم التنفس في شرب الماء من الاناء لا في الاناء ن
ابو هريرة رضي الله عنه لا يمنعن احدكم جاره ان يغرز خشبة في جداره
اي من ان يغرز وغرز المشي ركزه والبانه والجدار الحائط والضمير في
جداره يعود الى الاحد والعمل على هذا الحديث عند بعض العلماء حيث
قالوا اذا بنى الرجل بيتا فخاف ان يضع اس الحائط على جدار الجار فللجار
للجار منعه واليه ذهب الشافعي رحمه الله في القديم وهو قول احمد رحمه الله
وذهب الاكثرون الى انه لا يجبر الجار عليه وحملوا الخبر على الندب والاستحباب
ن ابن مسعود رضي الله عنه لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره
الحديث الاذان لغة هو الاعلام وشرعا هو اعلام دخول وقت الصلوة
والسحور بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر واكثر ما يروى
بالفتح وقيل الصواب بالضم لان البركة والثواب في الفعل لا في
الطعام كذا في المغرب وقوله وشك من الراوي والضمير في قال
للنبي صلى الله عليه وسلم ويرجع لازم ومتعد يقول رجع زيد و
رجعته انا وهو ههنا متعد لينا سب قوله ويوقظ وقائمكم بالنصب
هو معمول يرجع والقائم هو الذي يصلي صلوة الليل ورجوعه عوده
الى نومه وقعوده عن صلوته اذا سمع الاذان كذا في النهاية والقول
قد يستعمل في غير النطق قال ابو النجم قال له الطير تقدم راشدا
انك لا ترجع الا حامدا فقوله ليس النفي له هكذا اي ان يصير وبيده
مستطيلا وقوله وجمع بعض الرواة اي بعض رواة هذا الحديث
كفيه اي حاكيا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى حتى يقول هكذا

حتى يظهر مستطيرا فقوله هكذا يهنا اشارة الى البرق الخاطف وهو
البياض المستطير المنتشر في الافق وفيما تقدم اشارة الى البرق
الكاذب وهو البياض الذي يذهب مصعدا الى السماء
ثم يعقبه الظلام سمته الرب ذنب البرجان والمعنى ليس البرجان
بيد ومستطيرا انما البرجان يطلع مستطيرا ق ابو هريرة رضي عنه
لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم
تحلة القسم مثل ق القليل الزلط الخفة وهي ان يباشر من الفعل الذي
يقسم عليه المحلوف الذي يبر فيه قسمه ويحلله مثل ان يحلف على النزول
بمكان فلو وقع به وقعة خفيفة فتلك تحلة تسرفا لمعنى لا تمسه
النار الا مسة يسيرة مثل تحليل قسم الحالف ويحتمل ان يراد
بالقسم قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
لان ما حتمه الرب عز وجل على نفسه جار في التاكد مجرى المقسم عليه ومعنى
بتحلة الورود الاخبار كذا في الفايق وذكر في الميسر الاشبان المراد
من تحلة القسم الزمان اليسير الذي يمكن فيه تحلة القسم اي لم افعل الا قدر
ما حللت به يميني ولم ابالغ وانما قلنا انه الاشبه لان تحلة القسم مذكور في
كلامهم قبل ان جاء الله تعالى بالاسلام قال الشاعر ارى ابلي عافت جدود
فلم تذق بها قطرة الا تحلة مقسم وهذا بيت جاهلي قاله القائل يوم
جدود وهو يوم الكلاب الاول ويوم الكلاب الثاني ايضا كان قبل الاسلام قريبا
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ذاينا ان نرجع في المعنى الى اصل اللغة وذكر
في مجمل الغريب تحلة القسم معناه تقليل مكث الشيء وتقصيره مدته قال ابن احمر
في جمل الريح تراذا عصفته سما فليس بدائم به وتد الا تحلة مقسم
جابر رضي عنه لا يموتن احد الا وهو يحسن الظن بالله قاله قبل موته
بثلثة ايام وفيه النهي ظاهر الكلام عن الموت وهو في المعنى نهي عن الحالة
التي يفضي وقوعها الرجاء بسوء عليهم كيلا يصادفهم الموت عليها وهو الخفية
حث على الاعمال الصالحة المفضية الى حسن الظن وفيه تنبيه على تاميل العفو

وتحقيق

وتحقيق الرجاء قال الخطابي رحمه انما يحسن بالله ظن من حسن عمله
فكانه قال احسنوا اعمالكم يحسن بالله ظنكم وانه من ساء عمله ساء
ظنه م ابو هريرة رضي عنه لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا الصديق
هو البالغ في الصدق واللعان البالغ في اللعن واللعن هو الابعاد
من الخير واللعان متعسف لان اللعنة مستحقة فان اجيب الى ذلك
فقد اهلك وان لم يجب فقد عمل عملا من الافراط والتعسف وهو جائز
واجاز لا يكون صديقا ولهذا قال عليه السلام لا يكون اللعانون شهداء
اي لما عندهم من الاحنة والعداوة والجور ولا يكونون شفعاء لان
قلوبهم خالية من الرحمة ق عقبة بن عامر رضي عنه لا ينبغي هذا للمتقين
قاله عند نزعه فوقع لريبه المنتقى اسم فاعل من الوقاية وهي فرط الصيانة
ومن ذلك فرس واق وهو في الشريعة الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق
العقوبة من فعل او ترك واختلف في الصغائر وقيل الصحيح ان المتقي
لا يتناول الصغائر لانها تقع مكفرة عن مجتنب الكبائر كذا في الكشاف
والزوج هو الغراب الذكر شبه من خلفه قاله ابو عبيد قيل انما لبس استعمال لقلب
المهندي وهو اكيده صاحب دومة او غيره على اختلاف فيه وهذا القائل
يزعم انه كان قبل التحريم وغيره هذا القول ولي بادلى العلم والذي يلبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم لباسا وقد الله تعالى على ذكره امته من غير استثناء
او ذكر خصوصية له ثم انه لم يرد فيما ادعاه نقل والوجه فيه ان يحمل على
انه كان قبل التحريم وانما نزعه نزع الكاره لما رأى فيه من الزهونة قاله
الامام الاجل شهاب الدين الشيء بشيء رحمه وقال الامام الفاضل ناصر الدين
رحمه الظاهر انه كان قبل لبثه والمهندي هو صاحب المكيدرية وقيل صاحب
دومة وذكر في شرح السنة اكيدر دومة رجل من الروم يقال له غسان
وذكر في الميسر هو اكيدر بن عبد الملك الكندي وقد دومة بضم الدال
وقد يفتح وانكر ابن دريد الفتح وهو من بلاد الشام قرب تبوك م ابن
عباس رضي عنهما لا ينواحه حتى يكون آخر عهده بالبيت قال الراوي كان

الناس ينصرفون من كل وجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
في رواية حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف وهذا الطواف هو طواف
الصدر وسمي طواف الوداع وطواف آخر العهد بالبيت لأنه يودع
البيت ويصدر عنه وهو واجب عند ابي حنيفة رحمه الله سنة عند الشافعي
رحمه الله والنزر الرجوع م عائشة رضي الله عنها لا ينفعه الحديث تخطأ
الذنب والاسم الخطيئة ويوم الدين هو يوم الجزاء وقوله لأنه لم يقل
يوم أذنب اغفر لي خطيئتي أي ما كان مؤاخذا بيوم الجزاء وهو يوم القيمة و
جعار بضم الجيم المعجمة وسكون الدال المهملة م ابن عمر رضي الله عنهما
لا يختمن احدكم على نقش خاتمي هذا قال الراوي اتخذ النبي صلى الله عليه
وسلم خاتما من ذهب ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول
الله وقال الحديث وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي كفه وقال انس رضي الله
عنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وكان نقش خاتم ابي بكر رضي الله عنه سطر بن سطر الملك وسطر لله
ليس بخاتم في اليمين والشمال مباح جاء الاثر بهما جميعا روى جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم بيمينه اليمنى وقال محمد بن سيرين ان
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا يتختمون
في يسارهم وروى ان الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يتختمان في يسارهما
وذكره بعض الناس اتخاذ الخاتم واجازه فقهاء العلماء رحمهم الله كذا ذكره
الفقيه ابو الليث والخاتم معروف وقد تكسر تاؤه كذا في المجمل وذكر التخفة
لغتان فتح التاء وكسرها والكسر صحيح وقوله على نقش خاتمي اي على مثل نقش
خاتمي وقوله هذا يجوز نصبه لكونه صفة لخاتمي كقولك درت بزيد هذا م
عثمان رضي الله عنه لا ينكح المحرم الحديث جاءت الرواية في الكلمات الثلث
على صيغة الخبر وعلى صيغة النهي الا ان الاولى منهما تحرك بالكسر للوصل
وذكر الخطابي رحمه الله انها على صيغة النهي صحيح كذا في المبسوط ودل ظاهر
الحديث على ان المحرم ليس له ان يزوج وبه قال مالك والشافعي واحمد

واسحق رحمهم الله فيما ان مالكا قال اذا نكح فسخ بطلقة وذهب
ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه يجوز لما روى انه صلى الله عليه
وسلم زوج ميمونة وهو محرم وحملوا حديث عثمان على الولي ق
ابو هريرة رضي الله عنه لا يورد ممرض على مصح لا يورد على صيغة
النهي والممرض هو الذي وضعت ماشيته والمصح صاحب الماشية الصحاح
كما يقال مضعف لمن ضعفت دابته ومقوين دابته قوية والمعنى
لا يورد من ابله رضي على من ابله صحاح ويسقيها معها قال الخطابي رحمه الله
ليس المعنى في النهي ان المرضى تعدي ولكن الصحاح اذا رضي بتقديره سبحانه
وقع في نفس صاحبها ان ذلك من قبل العدوى فيمرضه ويشككه في
امره فأمر باجتنابه بهذا المعنى الباب الرابع م جابر رضي الله عنه
اذا ابتعت طعاما الحديث قد تقدم ذكره في اوائل الباب الاول
م ويه رضي الله عنه اذا ابق العبد لم تقبل له صلوة يقال ابق العبد اذا
هرب وقوله لم تقبل له صلوة محمول على المستحل للاباق وقال القاضي عياض
فيه معنى خفي وهو انه ذكر الصلوة لانه منهي عن البقاء في المكان الذي
صلى فيه لكونه مأمورا بالرجوع الى سيده فصارت صلوته في بقعة منهي عن
القيام بها تضارع الصلوة في الدار المغصوبة م وير رضي الله عنه اذا
اتاكم المصدق الحديث بتخفيف الصاد وتشديد الدال هو الذي يأخذ
الصدقات والواو في وهو للحال م ابو سعيد رضي الله عنه اذا ابتعتم الجارة
الحديث قال ابو داود والبجستاني رحمه الله الثوري في هذا الحديث عن سهيل
وقال فيه حتى ترضى بالارض ورواه ابو معاوية عن سهيل حتى توضع
في اللحد وسفيان احفظ من ابي معاوية فقوله ابتعتم تشديد الباء والجارة
بالكسر واحدة الجارة والعامة يقولون بالفتح وقد يقال الجارة بالكسر
الفتح لغتان ويقال الجارة بالفتح البيت وبالكسر السرير قاله الجوهري
واشتقاقها من جزت الشيء اذا اسرعت قاله ابن دريد في ابن عمر
رضي الله عنهما اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل اختلف العلماء في غسل الجمعة

فذهب ابو هريرة والحسن البصري ومالك الى وجوبه آخذا بظاهر
الحديث وذهب الاكثرون الى انه سنة لقوله صلى الله عليه وسلم
من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل رواه
سمرة بن جندب رضي عنه وحملوا حديث ابن عمر على الاستحباب
م ابو سعيد رضي عنه اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود
فليتوضأ بينهما فانه انشط للعود الاتيان كناية عن الجماع و
التوضي مستحب للتنظيف قاله الامام محيي السنة رحمه ثم السنة
ان يسمي الله تعالى اذا اتى اهله عن مجاهد اذا جامع الرجل اهله ولم يسم
انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان كذا في نوادر الاصول ثم الجماع في حال تخلية البطن
اقل ضررا وفي حال الامتلاء اكثر ضررا واذا جامع في حال الامتلاء
يكون الوله ثقيل النفس واذا كان في حال تخلية الجوف يكون الوله
خفيف النفس والجماع في آخر الليل احمد من اوله اذ المعدة في اول
الليل ممتلئة ويقال اذا فعل ذلك يكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى
ولا ينبغي للرجل ان يجامع اهله اذا كان مالم يلاعبها ويوقف الشهوة في عينها فان
ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تاما ولا ينبغي ان ينكلم في وقت
الجماع فانه يخاف على الولد الخرس ولا يتعلق في ذلك الوقت وينبغي ان
يكونا مستورين في تلك الحالة فانه عليه السلام قال لا تتجردان تجرد
العيرين ويقال اذا لم يكونا مستورين يخاف في الولد خلة الحياء
كذا في البستان للفقيه ابي الليث رحمه ق ابو هريرة رضي عنه
اذا اتى احدكم خادمه بطعامه الحديث فادمه بالرفع هو فاعل اتى
واللقمة ماخوذة من لقمت الطعام وقوله واكلة شك من الراوي
والاكلة بضم الهمزة هي اللقمة والضمير في فانه للخادم والاولى ادراج الواو
والضمير في وجه وعلاج للطعام وهذا التخصيص لمن باشر صلاح الطعام
لانه ربما اشتهاه واقل مرارة شهوته لقمة او لقمتان وفي الحديث دليل

على انه لا يجب على المولى ان يسوي بين مملوكه وبين نفسه في المآكل اذا
كان ممن يعاد له الطعام انما عليه ان يشبعه من طعام نفسه ق
ابو ايوب رضي عنه اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة الحديث الغائط
لغة المكان المطمئن من الارض وفي الوجيز يراد به البراز والغائط كناية
عن نفس الحدث كنوا به كراهية لذكره باسمه الخاص وهو المراد من قوله ولا يغائط
وفي الحديث نهي عن استقبال القبلة واستدبارها على قضاء الحاجة واختلف
العلماء فيه فذهب جماعة الى تعميم النهي والتسوية بين الصحراء والبنيان
وهو قول ابراهيم النخعي وسفيان الثوري اخذا بظاهر الحديث وذهب الجمهور
الى الفرق بين البنيان والصحراء وخصوا الحديث بما روي ابن عمر رضي الله
عنهما انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق بيت حفصة يقضي حاجته
مستدبر القبلة مستقبل الشام والفرق بين البنيان والصحراء ان الصحراء
غالبا لا يخلو عن مصل من ملك وانس وجن فيحافيه بوجه فيقع بصره
عليه ولا كذلك البنيان الذي يقضى فيه الحاجة قاله الامام محيي السنة والامام
القاضي ناصر الدين رحمهما وقوله شرقوا او غربوا خطاب لاهل المدينة ولمن
كان قبلته على ذلك السمت فاما من كانت قبلته الى جهة الشرق او الغرب
فانه ينحرف الى الجنوب والشمال كذا في شرح السنة ق ابو هريرة رضي عنه
اذا حث الله العبد نادى جبريل الحديث محبة الله عبده مجاز عن ان يرضى
عنه ويحمد فعله قاله جار الله العلامة وفي نادى ضمير يعود الى الله وجبريل منصوب
على المفعولية وهو غير منصرف للتعريف والعجمة وقيل معناه عبد الله وفيه لغات
وهو في الحديث جبريل على وزن قنديل وان الله بكسر ان على اضمار القول
عند البصريين وعند الكوفيين يتعلق بنادى لانه في معنى القول وهو من قبيل
اقامة الظاهر مقام المضمر اذ ظاهر الكلام يقتضي ان يقال اني احبه الحديث
ورد في المحبة وعن مالك رحمه انه قال لا احسب في البغض الا مثل ذلك
م جابر رضي عنه اذا احدكم اعجبته المرأة فوقعت في قلبه الحديث
اولا ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فجوله

فی قلبه ای فوقعت فی قلبه محبتها ومعنی قلبه محل القلب بکسر المیم فلیفصده وبرد
بیاء المضارعة هو المشهور وروی برد بالباء الموحدة ای ان
اتیانها اذا اثر برد ما تحرکت به نفسه من فرط شهوة الجماع ویسکنه
ق ابو هریرة رضی ص عنه اذا احسن احدکم اسلامه الحدیث حسن
اسلامه هو ان یکون مستقیم الطریق الی ربه لا یعوج یمینا وشمالا ای
لا یعصی کذا فی نوادر الاصول وقوله الی سبعمائة ضعف بالاضافة
من باب الکنیة کقوله تعالی فی کل سنبلة مائة حبة والحب فتضعف الشجیع
وضع التضعیف والکثیر وان جاز الشجیع حکما ان اعطاه
رجل درهما فقال ستجیء الله له الاجر اراد التضعیف کذا فی شرح السنة
م ابو هریرة رضی ص عنه اذا اختلفتم فی الطریق جعل وضع سبع اذرع
المراد من الطریق هو الشارع والمراد العام وانما جعل وضعه سبع اذرع
علی معنی الارفاق لان هذا القدر یزیل ضرر المارة ق ابو هریرة
رضی الله عنه اذا ادرک احدکم السجدة من صلوة العصر الحدیث
المراد من السجدة الرکعة بکمالها وسجودها والصلوة تسمی سجدة کما
تسمی رکوعا قال الله تعالی ومن اللیل فاسجد له ای صل کما قال تعالی ارکعوا
مع الراکعین ای مع المصلین کذا فی شرح السنة ثم ان العلماء رحمهم الله
اتفقوا علی ان صلوة العصر لا تبطل بغروب الشمس والمعنی فیها واختلفوا
فی صلوة الصبح فذهب الشافعی رحمه ص الی انها لا تبطل بطلوع الشمس
فی خلالها بل یتم ما بقی منها بانیا علیها وذهب ابو حنیفة واصحابه
رحمهم ص الی بطلانها لان السبب فی الفجر کامل صحیح فوجبت الصلوة کاملة
فیها فبالغروب فوات الکمال وبطلوع الشمس تبطل اذ الناقص لا ینوب عن الکامل
وتاویل الحدیث عندهم هو انه لبیان الوجوب بادراک جزء من الوقت
قل او کثر ومعنی الاتمام والله اعلم القضاء فی وقت کامل م ابو هریرة
رضی ص عنه اذا اذن المؤذن ادبر الشیطان وله حصاص الا وبار ضرطة
الافیل والوا وز وله للحال والحصاص بضم الحاء المهملة هو حلة العدو

وقیل

وقیل الضراط کذا فی الفایق م ابو موسی رضی ص عنه اذا اراد الله
رحمة امة من عباده قبض نبیها قبلها الحدیث قبض نبیها ای روح
نبیها علی حذف المضاف ومعنی قبلها قبل قبضها ای قبض روحها
والفرط بالتحریک هو الذی یتقدم القافلة ویعد لهم ما ینتفعون به
من الاسباب والآلات ویهیئ لهم المنازل وهو فعل بمعنی فاعل کتبع
بمعنی تابع وسلف الرجل آباؤه المتقدمون والمراد منه ههنا المتقدم
والهلکة بفتح اللام الهلاک ومعنی اقر الله عینه برد ومعنه لان دمعة
الفرح باردة وقال الاصمعی معناه بلغک الله امنیتک حتی ترضی
نفسک وتقر عینک فلا تستشرف الی غیره ای لا ترفع بصرک تنظر
الی غیره ق عدی بن حاتم رضی ص عنه اذا ارسلت کلبک المعلم وذکرت
اسم الله علیه فکل الی آخر الحدیث دل الحدیث علی ان الارسال شرط من
جهة المعلم حتی لو فوج الکلب بنفسه فاخذ صیدا وقتله لا یؤکل بالاجماع
وعلی ان الکلب بشرط کونه معلما وتعلم الکلب ان یترک الاکل ثلث
مرات وهو الماثور عن ابن عباس رضی ص عنهما وعلی ان ذکر اسم الله تعالی
شرط حالة ارسال الکلب ولو ترک التسمیة ناسیا یحل علی الاکثر وذهب
قوم الی انه لا یحل وهو قول مالک وداود رحمهما الله ولو ترکها عامدا
لا یحل عند ابی حنیفة واصحابه رحمهم ص وعند الشافعی رحمه ص یحل
والیه ذهب احمد رحمه ص وقالا المراد من الذکر ذکر الکلب وهو ان
یکون الارسال علی قصد الاصطیاد لا علی وجه اللعب وعلی ان الکلب
المعلم لو وقع الصید فمات من وجه یحل اکله وعلی انه اذا اشار که کلب لم یذکر
اسم ص تعالی علیه وکلب غیر معلم لم یؤکل والمعنی فی ذلک انه اذا اجتمع
المبیح والحاظر فغلب الحاظر قضاء واحتیاطا وعلی ان الجرح شرط حیث قال
علیه السلام فجرح والیه ذهب ابو حنیفة واکثر اصحابه رحمهم ص ومن ابی یوسف
رحمه ص ان الجرح لیس بشرط والمراض بکسر المیم سهم طویل لا ریش له ذو زاق
کذا فی مجمل اللغة وقیل سهم بلا ریش ولا نصل یصیب بعرضه لا بحده و

يقال فوق السهم بالزاء والمعجمة اذا اصاب الرمية ونفذ فيها ف
ابو موسى رضي عنه اذا استأذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع
اي اذا استأذن احدكم ثلثا لدخول فرجت احدى ذلك بالسلام
يدل عليه ما روى عن ابي سعيد الخدري رضي عنه انه قال سلم
عبد بن قيس على عمر بن الخطاب ثلث وآت فلم يؤذن له فرجع
فارسل عمر رضي عنه في اثره فقال لم رجعت قال اني سمعت
رسول الله يقول اذا سلم احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر
لتأتين على ما تقول ببينة او لافعلن بك كذا قال فجاءنا فنفقا لوته
وانا في حلقة جالس فقلنا ما شانك فقال سلمت على عمر واخبرنا خبره ثم قال
هل سمع احد منكم من رسول الله قالوا نعم كلنا قد سمعه فارسلوا معه رجلا
منهم الى عمر رضي عنه فاخبره بذلك فيه بيان ان الاستيذان يبدء بالسلام ومعنى
الانتفاع التغير من خوف او الم او غير ذلك قال الامام محيي السنة رحمه الله
اختلفوا في انه يقدم الاستيذان او السلام فقال قوم يقدم الاستيذان يقول
ادخل سلام عليكم وقال قوم يقدم السلام يقول سلام عليكم ادخل وهو
الاولى وقوله تعالى حتى تستأنسوا وتسلموا فيه تقديم وتاخير اي تسلموا و
تستأذنوا وقيل ان وضع بصره على اثر قدم السلام والا قدم الاستيذان
وعن مجاهد وقتادة انهما قالا اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد وعن النبي صلى عليه
وسلم اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام كذا
ذكر في شرح السنة ف ابن عمر رضي عنهما اذا استأذنت امرأة احدكم
فلا يمنعها اذا استأذنت وجهها بالليل الى المسجد فلا يمنعها وجهها
يدل عليه قوله اذا استأذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فأذنوا لهن وبنا
اذا لم يؤد ذلك الى مفسدة وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في
قوله لا تمنعوا اماء الله مساجد الله م جابر رضي عنه اذا استجمر احدكم فليوتر
الاستجمار التمسح بالجمار الاستنجاء وقد تقدم تمامه في الباب الثالث في قوله

لا يستنجي

لا يستنجي احدكم به دون ثلثة احجار ق ابو هريرة رضي عنه اذا
استيقظ احدكم من منامه فلستنثر ثلث رات احدى الغاء الاولى
جواب الشرط دخل على الام والغاء الثانية فاء السببية دخل على العلة
ليدل على ان ما بعده علة للام بالاستنثار وهو نثر ما في الانف بالنفس
والحيشوم اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع
الحس المشترك ومستقر الخيال والمراد من بيتوتة الشيطان عليه والله
اعلم ان الانسان اذا نام يجتمع فيه الاخلاط ويبس عليه المحل حتى ينبسه
مجاري الانفاس منه وينقطع من الدماغ بالكلية من الراحة باستنشاق الهواء
وبكل الحس وتشوش الفكر فيكون في رقدته كالمعذب في يقظته فتتغير
الطبيعة عن حالها ويتمرض له الشيطان بايكره من اضغاث الاحلام
فاذا قام من فوره وترك الحيشوم بحاله استرد الكسل مجاري
النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلوة واوقاتها
ولا يستقيم له الزاوة في الصلوة على تلك الحالة لانها تمنع عن تادية الحروف
من مخارجها على شرط الصحة فاوجه بالاستنثار لازالة هذه العوارض
وصار ذلك الموضع مبتدء لانه يستحلي تلك القوا طع التي يتمكن منها
هناك وذلك مثل قوله عليه السلام حكاية عن الشيطان اذا دخل البيت
الذي لم يذكر اسم الله فيه على طعام اذكرتم العشاء والمبيت قاله الامام
الاجل ناصر الدين رحمه الله م ابو هريرة رضي عنه اذا استيقظ احدكم
من منامه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه اذا ذكر الشارع حكما علقه
شيئا مصدرا بالفاء وان كان ذلك ايماء الى ان ثبوت الحكم لاجله
تطهره قوله صلى الله عليه وسلم الهرة ليست بنجسة فانها من الطوافين عليكم
والطوافات فقوله فانه لا يدرى اين باتت يده يدل على ان الباعث على الامر
بالغسل احتمال النجاسة فان اكثرهم كانوا يستنجون بالماء ويناموا عراة
فربما وصلت ايديهم الى مناقيدهم وهم لا يشعرون فيكون قرينة يقتضي حمل
ذلك على التنزيه وهو استحباب الغسل فان توهم النجاسة لا يوجب الغسل وذهب

الحسن البصري واحمد في احد الروايتين عنه الى ظاهر الحديث وقالا
يجب الغسل وبخبث الماء لو ادخل اليه فيه قبل غسلها ف ابو هريرة رضي
عنه اذا اصبح احدكم يوما صائما الحديث يوما منصب على الظرفية وصائما
منصب على انه خبر اصبح وادرك كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من
المرأة قاله الازهري وقيل الرفث القبيح وقوله ولا يجهل ان لا يعمل
عمل الجهال من شتم الناس ونحو ذلك وقوله فليقل اني صائم يتأول على
وجهين احدهما ان يقول ذلك منطقا يرد صاحبه بذلك عن نفسه
والآخر ان يقول ذلك في نفسه اي يتفكر انه صائم فلا يخوض معه و
لا يجاهر فيكمل ثوابه ولا يحبط اجره وثواب صومه كذا في شرح السنة و
تكريرا اني صائم للتأكيد ف جابر رضي عنه اذا طال احدكم الغيبة
فلا يطرق اهله ليلا الطروق اتيان المنزل ليلا والطارق هو الآتي
بالليل وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل
طارقا لحاجة الى وفي الباب فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث
وبين الحديث الآخر وهو قوله ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من
سفر اول الليل رواه ايضا جابر قلنا هذا الحديث محمول على الدخول على اهله
ليخلو بها ويقضي عنه حاجة النفس لا القدوم عليها ليلا وذلك منه صلى
الله عليه وسلم ارشاد الى الوقت الذي لا يزاحم فيه الزوار فلا يقطعون عما هو
فيه واختار له اول الليل لان المسافر يقدم في غالب احواله من غلبة شهوة
فاذا قضى نهمته من اول الليل كان ذلك اجلب للنوم واداعى الى الاستراحة
كذا ذكره الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وقد كان كعب
ابن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا نهارا الضحى
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم ان يطرقوا
النساء ليلا فطرق رجلان بعد نهي النبي صلى الله عليه وسلم فوجد كل واحد
منهما مع امرأته رجلا م ابو سعيد رضي الله عنه اذا اعجلت او اقحطت
الحديث اعجلت على صيغة ما لم يسم فاعله اي اعجلك او عن الازال

فلم تنزل وقحطت على بناء الفاعل منه وخالطت اهلك ولم تنزل
مأخوذ من القحط ان لم تنزل اذا لم يمطر وكان الحكم في ابتداء الاسلام
الوضوء في ذلك ثم نسخ بحديث التقاء الختانين وغيبوبة
هو بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق ف عمر رضي الله عنه
اذا اعطيت شيأ من غير مسئلة فكل وتصدق قاله لعمر
رضي الله عنه قوله اعطيت على صيغة ما لم يسم فاعله والمسئلة
السؤال ف عمر رضي الله عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت
الشمس فقد افطر الصائم اي دخل في وقت الافطار كما يقال
اصبح اذا دخل في الصبح او انه منطو حكما وان لم يطعم شيأ وبهذا
الحديث يرد صوم الوصال ف ابو هريرة رضي الله عنه اذا اقترب
الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب فيه ثلثة اخاويل احدها انه
اراد به آخر الزمان واقتراب الساعة لان الشيء اذا قل وتضاءل
تقاربت اطرافه ومنه قيل للقصير متقارب ويقولون تقاربت
ايام فلان اذا قلت والثاني انه اراد استواء الليل والنهار يريد ان
العابرون ان اصدق الازمان لوقوع العبادة وقت انخناق
الانوار ووقت ادراك الثمار وهو يستوي الليل والنهار والثالث
انه من قوله عليه السلام يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر
قالوا يريد زمن خروج المهدي وبسطة العدل وذلك زمان يستقصر
لسعادته فيتقارب اطرافه كذا في اللباب واقترب افتعل من
القرب ف ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه اذا اقيمت الصلوة
فلا تقوموا حتى تروني اي فلا تقوموا اليها حتى تروني خارجا بقرينة
ما ورد في رواية حتى ترون وفي رواية حتى تروني قد خرجت وهذا يدل على تقديم الاقامة
على خروج الامام وانتظار خروجه قال ابراهيم النخعي رحمه الله كانوا يكرهون
ان ينتظروا الامام قياما ولكن قعودا ويقولون ذلك السهو وهو
الغفلة والذهاب من السهو وسئل مالك رحمه الله متى يقوم الناس

حين يقام الصلوة فقال لم اسمع فيه بحمد ولكن ذلك على طائفة
الناس فان فيهم الثقيل والخفيف واختلف ايقومون في زمان
القيام للصلوة حالة الاقامة اختلافا مشهورا م ابوهريرة رضي
عنه اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة اي لا صلوة مؤداة
او موجودة الا المفروضة والعمل على هذا الحديث عند اكثر اهل العلم
حيث قالوا اذا اقيمت الصلوة فالمصلي ممنوع من ركعتي الفجر وغير
ذلك من السنن واليه ذهب ابن المبارك وسفيان والشافعي
واحمد واسحق رحمهم ص ورخص طائفة منهم ابن مسعود رضي عنه
ومسروق والحسن وبجاهد وبكحول رحمهم الله وقال ابوحنيفة رحمه الله
من انتهى الى الامام في صلوة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر ان خشي ان
تفوته ركعة ويدرك الامام يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل
معه بين الفضيلتين وان خشي فوتهما دخل مع الامام ولم يصل
اذ ثواب الجماعة اعظم والوعيد بالترك الزم ف ابواسيد الساعدي
رضي الله عنه اذا اكتنفوكم الحديث قاله يوم بدر حين صف المسلمون
لقتال قريش معنى اكتنفوكم قاربوكم والكنف بالتحريك الجوب اي ارموهم
اذا دنوا منكم ولازموهم على بعد والنبل السهام العربية وهي لطاف ليست
بطوال كسهام النشاب كذا في شرح السنة والاستبقاء بمعنى الابقاء م
ابن عمر رضي الله عنهما اذا اكوز الرجل اخاه فقد باء بها احدهما اكوز اي
نسب الى الكفر وهو ضد الايمان وباء بها اي رجع الكفر بكلمة الكفر ومنه قوله
تعالى فقد باء بغضب من الله اي رجع به وصار عليه وبهذا يعلم من اكفر اخاه
خاليا عن التأويل ف ابن عباس رضي الله عنهما اذا اكل احدكم طعاما الحديث
حتى بلعقها بفتح و ف المضارعة اي يلحسها يقال لعق اصبعه لعقا اذا
لحس ما عليها من اثر الطعام وقوله او يلعقها بضم و ف المضارعة من
باب الافعال والحديث تعليم لامته ادب الاكل واخلاقه الشريفة فان من
فعل ذلك برئ من الكبر ف ابوبكرة رضي عنه اذا التقى المسلمان

بسيفهما

بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار هذا اذا قتل مستبيحا له من غير
تأويل كذا في المفهم روى عن ابي بكرة قلت يا رسول الله هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وذكر في جمل الزوائد
يشكل على هذا قتال علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم اللهم الا ان عليا رضي
الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت
على تنزيله وانه اعلم المعنى بذلك وانه لا يكون منه ذلك الا وهو على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب تلك المنزلة الشريفة ولم يبال
ذلك طلحة والزبير ولا كان علي عنه هما اولى بالامر منهما وعلما انه لا بد
من اولي الامر فقاتلا عليه لانفسهما م عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله
عنه اذا امنت قوما فاخف بهم الصلوة العمل على هذا عند جميع العلماء
فانهم استحبوا ان لا يطيل بهم الامام الصلوة فان فيهم المريض والكبير وذا
الحاجة ف ابوهريرة رضي الله عنه اذا امن الامام فامنوا الحديث يقال امن
فلان تأمينا اذا قال آمين وهو تمد وبقصر والمد افصح والرواية بها اكثر
ومعناه استجب وفي قوله فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة دليل على
ان الملائكة يؤمنون على دعاء المؤمن طمعا في الاجابة والقبول وليس
المعنى الموافقة في اللفظ بها في وقت واحد بل المعنى ان تأمين الملائكة
عن ثقة بالله تعالى واخلاص وروى آمين خاتم رب العالمين ومعناه
ان الله تعالى يدفع به الآفات والبلايا عن عباده فكان كخاتم الكتاب
الذي يصونه وروى آمين درجة في الجنة اي ينال به قائله درجة كذا في
جمل الزوائد اي درجة هي هذه ومعنى قوله وان لم يسأل المحزة لان
الملائكة قد سألت له م ابوهريرة رضي الله عنه اذا انتعل احدكم
فليبدأ باليمنى الحديث انتعل اي لبس النعل وقوله باليمنى اي برجل اليمنى
وقوله ولينعلها بضم و ف المضارعة من قولهم انعلت خفي ولا يقال
نعلت قاله الجوهري وفي الحديث بيان ادب الانتعال والخلع ف ابن عمرو
رضي عنه اذا نزل الله بقوم عذابا الحديث من موصول محله النصب

على انه مفعول اصاب والمعنى من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم
والبعث الاثارة والمراد البعث من القبور وقوله ثم يبعثون على اعمالهم
اى من الصلاح والفساد فيثاب المصلح ويعاقب المفسد جزاء
لاعمالهم ف عايشة رضى الله عنها اذا انفقت المرأة من طعام بيتها
غير مفسدة فلها اجر بما انفقت الحديث انفق الشئ واتلفه
اخوان وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء فدال على معنى الخروج
والذهاب ونحو ذلك اذا تأملت قاله جارح وغير نصب على الحال
والباء في بما انفقت للسببية ثم انما يجوز لها انفاق الكثير اذا اذن
لها الزوج في ذلك وفي القليل كالرغيف والرغيفين يجوز الانفاق
والتصدق من غير اذن من جهة الزوج ف عايشة رضى الله عنها اذا
انفقت المرأة من كسب زوجها من غير اذنه فلها نصف اجره هو
خارج على عادة اهل الحجاز فانهم يطلقون الامر للاهل في الانفاق
والتصدق مما يكون في البيت اذا حضر السائل او نزل الضيف كذا في
التحفة ومحمول على ما لا يرجع به الضنة وهو اليسير من الاشياء م ابو هريرة
رضى الله عنه اذا انقطع شسع احدكم الحديث الشسع بكسر الشين احد سيور
النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي
صدر النعل المسلط وفي الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع كذا
في النهاية وانما نهى عليه السلام عن المشي في الاولى لانه يكون احد الرجلين
احفى من الاولى فيكون سببا للعثار وهو لما يتبع في المشي ويعاب فاعله
ولهذا قال في الحديث الذي ذكره قبيل هذا وليبدأ بهما جميعا او ليخلعهما
م ابو هريرة رضى الله عنه اذا آوى احدكم الى فراشه فليستفض فراشه
بداخلة ازاره الحديث آوى الى فراشه اى انقلب اليه ليستريح والفراش
من الفرش وهو البسط وداخلة الازار طرفه الداخل الذي يلي جسده
وهو يلي جانب الايمن من الرجل لان المؤتزر انما يبدأ اذا ائتزر بجانبه
الايمن فذلك الطرف يباشر جسده كذا في الطيبي وذكره في الميسر ايضا

بداخلة

بداخلة الازار دون خارجته لان ذلك ابلغ وانما ذلك
على جهة الخبر عن فعل الفاعل لان المؤتزر اذا ائتزر يأخذ
احد طرفي ازاره بيمينه والآخر بشماله فيرد ما على
جسده وذلك داخلة ازاره ويرد ما على بيمينه على
طرفي جسده من الازار فاذا صار الى فراشه فحل ازاره
فانما يحل بيمينه خارجة الازار ويبقى الداخلة معلقة به
بها يقع التفتق وانما لا يعكس لان تلك الهيئة هي صنع
ذوي الآداب في عقد الازار ومناط الفائدة فيه ان
المؤتزر اذا عاجله امر لم يخف سقوط ازاره امسك
بالمرفق الايسر ودفع عن نفسه بيمينه قوله فانه لا يدري
ما خلفه عليه اى لعل هامة دبت فصارت فيه بعده كذا
في النهاية ف ابو هريرة رضى الله عنه اذا باتت المرأة هاجرة
فراشي زوجها الحديث الهجر ضد الوصل وهاجرة نصب
على الحال وفراشي نصب على انه مفعول به عامله اسم الفاعل
ف ابن عمر رضى الله عنهما اذا بات حبتر فحل لا خلابة قاله لحبتر
لما ذكر انه خدع في البيوع فكان حبتر اذا بايع يقول لا خلابة
الخلابة مصدر خلبت الرجل اذا خدعته اخلبه خلبا وخلابة
ذهب بعض العلماء رحمهم الله الى ان هذا الحديث خاص بحبتر
جعل صلى الله عليه وسلم هذا القول شرطا في بيوعه لثبوت الرد اذا
تبين الغبن في بيعه وقيل هو عام وبه قال احمد رحمه الله وكان
حكمه حكم من باع بشرط الخيار كذا في التحفة م ابن عمر رضى الله عنهما
اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة الحديث حاجب الشمس
اعلاه البارز للطلوع والخروج وفي الحديث بيان ان الصلوة
لا تؤدى في الوقتين وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله الى انه لا تجوز الفائتة عند طلوع الشمس مطلقا

وعند الغروب لا تجوز العصر لقوله صلى الله عليه وسلم من
ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادركها وذهب الشافعي
رحمه الله الى انه تجوز النوافل في الوقتين واما النوافل فيجوز
بالاتفاق م ابو هريرة رضي الله عنه اذا ابو بي لخليفتين فاقتلوا الآخر
منهما الوجه في هذا الحديث ان يحمل القتل على القتال او يقال المراد
من القتل ابطال بيعته الآخر وتوهين امره من قولهم قتلت الشراب
اي فرجته وكسرت سورته بالماء كذا في المغرب وذكر في حمل النوائب
اي يخلع ويلقى في عداد المقتلى م ابو سعيد رضي الله عنه اذا تثاءب
احدكم الحديث التثاؤب تفاعل من الثوباء بالمد وهو فتح الحيوان
فمه لما يعتريه من تمطي وتمدد لكسل وامتلاء وهو جالب للنوم الذي
هو من حبائل الشيطان فانه يدخل على المصلي ويخرجه من صلوته
فلذلك جعله سببا له لحول الشيطان وقوله فان الشيطان يدخل
اي في فيه حين التثاؤب م ابو هريرة رضي الله عنه اذا تشهد احدكم
فليستعذ بالله من اربع الحديث التشهد في الصلوة معروف قبل
هو من اطلاق اسم البعض على الكل والعذاب هو العقوبة وجهنم من
اسماء النار التي يعذب بها الله تعالى عباده وهو ملحق بالخماسي بزيادة
النون فيه منصرف للتعريف والتانيث وقيل هي فارسية معربة و
الفتنة الابتلاء والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار اذا امتحنته
بها والمحيا مفعل من الحياة وهي قوة الحس والحركة والممات مفعل من
الموت وهو ضد بنية الحيوان وقيل عرض لا يصح معه احساس مغاير للحياة
قاله جار الله وفتنة المحيا ما يعتري الانسان حال حياته من البلايا والمحن
وفتنة الممات شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه وكل كذاب
دجال مأخوذ من دجل للان الحق اي غطاه وذكر في مجمل اللغة الدجل
تمويه الشيء وسمي الكذاب دجالا سمعت علي بن ابرهيم يقول الدجال
المموه وسمي الدجال مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فيكون فعيلا

بمعنى

بمعنى مفعول اولانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون
بمعنى فاعل واما المسيح الذي هو لقب عيسى عليه السلام فاصله شيخا
بالعبرانية وهو المبارك فعرب قاله ابو عبيد اولانه فر من بطن امه
ممسوحا بالذهن اولان جبرئيل عليه السلام مسحه بجناحه فيكون
فعيلا بمعنى مفعول اولانه كان يمسح الارض بالسير اي يقطعها
اولانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ فيكون بمعنى فاعل وقال ابن الاعرابي
المسيح الصديق وبه سمي عيسى عليه السلام كذا في شرح السنة وشرح الامام
القاضي ناصر الدين رحمه الله ف ابو هريرة وابو سعيد رضي الله عنهما
اذا تثاءب احدكم احدكم الحديث يقال تثاءب الرجل اذا تثاءب والتثاؤب
بضم النون التخاءة وهي البصاق والبصاق مثل البزاق وقبل وجه
اي شبابه وجهه م ابو هريرة رضي الله عنه اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن
الحديث الوضوء في اصل اللغة هو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة
بمعنى النظافة والشرع نقله الى غسل الاعضاء المخصوصة وقوله او
المؤمن شك من الراوي والخطيئة الاثم وقوله او مع آخر قطر الماء
ليس بشك من الراوي بل هو لاحد الامرين والبطش الاخذ وقوله
مشتهاها اي مشت فيها قال الله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه والمشي
جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي واذا زاد فهو
عدو وتنصب نقيا على الحال ق جابر رضي الله عنه اذا جاء احدكم
يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين قوله وقد خرج الامام
اي الى المنبر والواو للحال ودل قوله فليركع ركعتين على ان من دخل
المسجد والامام على المنبر يصلي تحية المسجد وابه ذهب الحسن والشافعي
رحمهما وقال بعض العلماء يجلس ولا يصلي وهو قول الثوري وابو حنيفة
واصحابه رحمهم ف ابو هريرة رضي الله عنه اذا جاء رمضان فتحت
ابواب الجنة الحديث وفي رواية فتحت ابواب السماء ففتح ابواب السماء
عبارة عن توازر نزول الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع

وازالة الخلق من مصاعد اعمال العباد تارة ببذل التوفيق واخرى
بحبس القبول عنهم وكلا الروايتين متقاربان في المعنى والرواية
في فتحت بالتخفيف اكثر وبالتشديد ابلغ ويحتمل ان يكون المانع من
وروده على وجه الاكثرية بالتشديد هو انه حكاية عما يبذل لهم منها
في هذه الدار والفتح كل الفتح انما يكون في الآخرة للدخول و
الاستقرار فيها والاغلاق ابواب جهنم كناية عن تنزه افضل الصوام
من رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع
وروي غلقت بالتشديد والمراد المبالغة في تمام هذه المنة على
الصوام والحمل على ظاهر المعنى لانه ذكر على سبيل المنة على
صوام شهر رمضان واتمام النعمة عليهم فيما اوداه حتى صار الجنان
في هذا الشهر كان ابوابها فتحت وفتحها ابيحت والنيران كان
ابوابها اغلقت وانكا لها عطلت والفائدة في ذلك ظاهرة
واذا ذهبنا فيه الى الظاهر لم يخل المنة موقعها من الاول بل يخلو
عن الفائدة لان الانسان مادام في هذه الدار فانه يجتمع له دخول
احد الدارين فاي فائدة في فتح ابواب الجنة واغلاق ابواب النار اللهم
الا ان يحمل ذلك على ان الاولين كليهما متعلق بمن تاب من صوام شهر رمضان
من صالحي اهل الايمان وخصائصهم فاذا فتحت على اولئك تلك الابواب
كل الفتح اتاهم من روحها ونعيمها فوق ما كانت تاتيهم واذا اغلقت
عن الاولين ابواب النيران لم يصبهم من فتحها وسمومها تنبيها على بركة
هذا الشهر المبارك وتبيينا لتاثيره وتصفيد الشياطين بالسلاسل
مجازا عن امتناع التسويل عليهم واستعصاء الناس عن قبول
وساوسهم وحسم اطماعهم عن الاغواء وذلك اذا دخل رمضان
واشتغل الناس بالصوم وانكسرت القوة الحيوانية التي هي مبدأ
الشهوة والطلب المتاعبين الى الطواغي العاصي وصفدت ذباتهم
واشتغلت قرائحهم فتتبعت قواهم العقلية داعية الى الطاعات تابية

من

عن المعاصي فجعلهم حاكمين على وظائف العبادات موطنين
عن اضداف المعاصي ليفتح لهم ابواب الجنان ويغلق عليهم
ابواب النيران ولا يبقى للشيطان عليهم سلطان كذا ذكر الامام
الاجل شهاب الدين التوربشتي والامام المحقق القاضي ناصر
الدين رحمهما م ابو هريرة رضي ص عنه اذا جلس بين شعبها
الاربع الحديث شعبها الاربع يداها ورجلاها وقيل له باطن
رجلاها وقيل رجلاها وفاهنها ولذلك كني عنها بالشعب
هذا هو الاشبه والاذب لانه يتناول سائر الهيئات التي يمكن بها
المباشرة كذا في المغيث وغيره والخنان موضع القطع من ذكر الغلام
وانثى الجارية وقيل سميت المصاهرة مخانة لان الختان والخانة
والفصل بالضم المحل المخصوص م ابن عمر رضي ص عنهما اذا
جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة الحديث قوله لواء اي
علامة يشهر بها في الناس لان موضع اللواء والشهرة مكان الكبير وقوله
هذه غدرة فلان اي علامة غدرته وانما اثنث هذه وهي اشارة
الى اللواء وهو مذكر لانه في معنى العلامة كما ذكروا الحذر ترك
الوفاء ما خوذ من غادره واغدره وهما الحذر وهما غادر
السيل وفلان كناية عن اسم انسان م طلحة رضي ص عنه اذا حدثتكم
عن ص فحدثوا به الحديث سبب ذكره انه صلى الله عليه وسلم قر
يقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه
يجعلون الذكر من الانثى فيلقح فقال ما اظن يغني ذلك شيئا
فاخبروه فتركوه فاخبر رسول الله بذلك فقال ان كان ينفعهم
ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن
ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به الحديث ف مالك بن
الحويرث رضي ص عنه اذا حضرت الصلوة فاذنا ثم اقيما
وليؤكما اكبركما قاله له ولصاحبه لما اراد الرجوع الى

اليهما كبر السن هو آخر رتبة من رتب الامامة فالظاهر انه
صلى ص عليه وسلم انما خصه بالذكر لعلمه بسنه وبما فيما سواه
من المراتب والله اعلم م ام سلمة رضى ص عنها اذا حضرتم
الميت فقولوا خيرا الحديث قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبى
فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولى اللهم اغفر لى وله
واعقبنى منه عقبى حسنة قالت قلت فاعقبنى الله من خير منه محمدا
صلى ص عليه وسلم م عمرو بن العاص رضى ص عنه اذا حكم الحاكم
فاجتهد الحديث اى اذا اراد ان يحكم فاجتهد كقوله تعالى فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله اى اذا اردت قراءة القرآن
وقوله عليه ابواى او الاجتهاد فى طلب الحق ولا يؤبه على الخطأ
بل وضع عنه الاثم وبهذا فيعلم جميع آلة الاجتهاد ووقوف وجوه
القياس اما اذا كان جاهلا بما يقتضى هذا كما قال صلى ص عليه وسلم
القضاة ثلثة واحد فى الجنة رجل عرف فقضى به والثانى رجل
عرف الحق فجار فى الحكم ورجل قضى فى الناس على جهل كذا فى جمل
الخراب عن عمر بن عبد العزيز رحمه ص لا ينبغى للرجل ان يكون قاضيا
حتى يكون فيه خمس خصال يكون عالما قبل ان يستعمل مستشيرا للاهل
العلم ذا الرأى منصفا للخصم محتملا للائمة الرائض الدناءة ويلطف
النفس الى الدون اى تطلبها وقال الكسائى الرائض الذى يرضى
بالقليل من العطاء ويجاد ان اخذ ان المتوقى والاجتهاد بذل المجهود
فى طلب المقصود وقيل الاجتهاد هو استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل
ظن حكم شرعى وذكر فى الهداية وفى هذا الاجتهاد كلام وقوف فى اصول
الفقه وحاصله ان يكون صاحب حديث له معرفة بالفقه وصاحب فقه له
معرفة بالحديث وقيل وان يكون صاحب قريحة يوقف بها على معانى النص
لان من الاحكام ما يبتنى عليها وذكر فى الحاوى فى شرط الفقه وفى
المجتهد فى ظهر الاقاويل من كان منتهيا فى اربعة علوم فى علم اللغة

والنحو

والنحو وعلم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وتأويل الصحابة والتابعين
فى تفسيره وعلم الفقه باصوله وفروعه وعلم الحديث ناسخه ومنسوخه
ولابد من الورع وذكر الامام فخر الدين رحمه ص شرط المجتهد ان يكون
عالما بالمدارك وهو المتن والاجماع والقياس وكيفية استنباط
الاحكام منها ولا يعتبر كونه عدلا ويعتبر ذلك فى المفتى وحتى يجتهد
على قوله ولا يعتبر ان يكون حافظا للقرآن لان الاحكام لا تتعلق
بجميع القرآن ولا يعتبر ايضا حفظ القدر الذى يتعلق به الاحكام
ولابد من معرفة النحو واللغة القدر الذى يتعلق بالاحكام وكيفية معرفة
وجه دلالة الآيات المخصوصة بالاحكام ولابد ان يعرف العام والخاص
والمطلق والمقيد والمنطوق والمفهوم والامر والنهى ويعرف الناسخ
والمنسوخ والمجمل والمبين والمحكم والمتشابه ويعتبر هذا ايضا فى الاخبار
ولابد من معرفة الرواة والتمييز بين الصحيح والفاسد والمقبول
والمردود م جابر رضى ص عنه اذا حلم احدكم حلما فى الحديث احتلم بضم
ما يرى النائم فى نومه ومثله الرؤيا لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير و
غلب الحلم على الشر ومنه قوله تعالى اضغاث احلام ابو هريرة رضى ص
اذا توجت روح المؤمن الحديث فاعل ذكر هو الضمير المستكن فيه الراجع
الى حماد والى ابى هريرة وقوله فينطلق بأى بالروح ذكر الضمير لان
الروح يذكر ويؤنث وقوله فطلقوا به اى الى موضعه وحلة الى
الاجل اى الى يوم القيمة وهى يوم الجزاء وازرة واحدة ازر بطه وهو
كل ثوب رقيق م ابن عباس رضى ص عنهما اذا دبغ الاهاب فقد طهر
الحديث الاهاب جلد قبل ان انه اهبة للحى كما قيل له المشك لانه
ما وراه كذا فى الفايق وقوله طهر بفتح الحاء دل ظاهر الحديث على
ان كل اهاب دبغ لانه ذكر معرفا باللام وإليه ذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم الله وذهب مالك رحمه ص الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ و
ذهب الشافعى رحمه ص الى ان جلد الكلب لا يطهر بدبغ وأما جلد الخنزير

وجلد الآدمي فلا يطهران بالاتفاق اما الاول فلكونه النجاسة العينية
اما الثاني ففي حرمة الانتفاع بهما والآدمي لكرامته ففي حاشية الحديث
ابو هريرة رضي الله عنه اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس
ذهب الشافعي واحمد واسحق رحمهم الله الى ان من دخل المسجد لا يجلس حتى
يصلي ركعتين تحية المسجد تمسكا بهذا الحديث وذهب ابن سيرين والمزني
ومالك رحمهم الله الى انه يجلس ولا يصلي م ابو حميد وابو اسيد رضي الله
عنهما اذا دخل احدكم المسجد الحديث حميد واسيد بضم الاول وفتح الثاني
والحديث في بيان ما يقال حالة الدخول في المسجد وحالة الخروج منه م جابر
رضي الله عنه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه الحديث
الخطاب في لكم لاصحاب الشيطان وجنوده والعشاء بفتح العين وآلة الطعام
الذي يتعشى به والمبيت الموضع الذي يبات فيه والضمير في قال للشيطان وفي
الحديث تنبيه على فضيلة التسمية وفي بسنادنا للفقيه ابي الليث رحمه الله
اذا بدأت بالاكل باسم الله ولم يكن طعامك من حلال لا يقال من كان طعامه
واما فاذا قال بسم الله يقول الشيطان كل اني كنت معك حين اكتسبته وانا
شريكك فيه فلا اغادر فلك الآن واذا كان الطعام حلالا وذكرت فيه
بسم الله يهرب الشيطان منك هرباشه هياو اذا لم تسم الله شاركك الشيطان
فيه وذلك لقول الله تعالى لابليس وشاركهم في الاموال اي اذا لم يذكروا
اسمي والاولاد اذا لم يذكر من النساء اسمي في ولادة الولد واذا قلت
بسم الله فارفع صوتك حتى تلقن من معك م صهيب بن سنان رضي الله عنه
اذا دخل اهل الجنة الجنة الحديث قاله بعد ما قرا والذين احسنوا الحسنى
وزيادة تبارك معناه دام خيره ويزاد من البركة وهي الخير الكثير الدائم
وانشفاها من برك الماء في الحوض بمعنى دام وكثر او من برك
الابل وهو الثبوت ق انس رضي الله عنه اذا دعا احدكم فليلزم المسئلة
الحديث اي فليقطع السؤال وليجزم ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا دعا
الرجل امرأته الى فراشه الحديث فابت ان تجيء اي الى فراشه وغضبان بالنصب

على انه حال من الضمير في بات وسبب اللعن بيان على الزوجة اطاعة
زوجها فيما لا معصية فيه ويجب عليها تمكينه من نفسها اذا اراد ذلك
فاذا ابت من ذلك وعصته استحقت اللعن م ابو هريرة رضي الله
عنه اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها الوليمة طعام العرس مشتقة
من الولم وهو الجمل لان فيها الوصلة واجتماع الشمل كذا في المجمل
وقد اختلف العلماء رحمهم الله في الاجابة الى وليمة النكاح فذهب
بعضهم الى انها مستحبة وذهب الآخرون الى انها واجبة ثم اذا تخلف
عنها لغير عذر وأتى في غير وليمة النكاح فقال اجابته اليها مستحبة وقد روي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة يمنعها
من يأتيها ويدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله
هذا الشديد في ترك الاجابة والحضور اما الاكل فغير واجب بل يستحب
ان لم يكن صائما قاله الامام محيي السنة رحمه الله وقوله شر الطعام طعام
الوليمة اي من شر الطعام وذلك مثل قوله شر الناس من اكل وحده وما
اكثر ما يكون في الناس شر منه وأعنى من شر الناس وسماه شر الطعام
على الغالب من احوال الناس فيها فانهم يدعون الاغنياء ويدعون
الفقراء ولا جائز ان يقال انه شر الطعام على الاطلاق فان نبي الله
صلى الله عليه وسلم اولم بالوليمة واجاب من دعي اليها ومعاذ الله ان
يأمر بما فيه شر او يدعو الى ما يتوب من شر فكيف بما هو الشر المحض كذا في
الميسر م ابو هريرة رضي الله عنه اذا دعي احدكم الى طعام الحديث الواو
في وهو صائم للحال وفي قوله فليفطر اني صائم اشارة الى ان له ان لا يجيب
الى ما دعي ويقول ذلك رخصة في حقه م ابو هريرة رضي الله عنه
اذا دعي احدكم فليجب الحديث معنى قوله فان كان صائما فليصل فليدع
لاهل الطعام بالمغفرة والبركة قاله هشام وقد دعى ابو بكر بن كعب فجاء
وهو صائم فدعا بالبركة ثم قام فصلى كذا في شرح السنة وذكر الطيبي
اي فليدع بالبركة والخير للمضيف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصائم

اذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة حتى يفرغ م جابر رضي عنه
اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها الحديث الكلام في الرؤيا كالكلام في قول الشاعر
ولقد أروع للئيم يسبني من حيث كون الوصف جاريا مجرى المنكر فيقدر بكرهها
وصف الرؤيا كما يقدر يسبني وصف اللئيم لا حالا لان حال الكرة لا تنافي
عنها والرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة
وقد يستعمل بمعنى التأني كما قيل الوثبة والوثب والبصاق والبزاق وآخر
ق ابو هريرة رضي عنه اذا رأى احدكم ما يكره الحديث اذا رأى احدكم
اي في المنام وما في ما يكره موصول صلته يكره والعائد محذوف اي ما يكره
عن ابن سيرين اتق الله في اليقظة ولا تبال بما رأيت في النوم ق عائشة
رضي عنها اذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه الحديث قاله بعد ما تلى
قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر
متشابهات الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب قوله سمى الله اي سماهم الله
في كتابه الزائغ حيث قال فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية والمحكم ما احكمت
عبارته بان حفظت من الاحتمال والاشتباه والمتشابه ما يقابله وقال
الخطابي هو ما استبهم فلم ينبئ معناه من لفظه وذلك على ضربين احدهما
اذا رد الى المحكم وقف معناه والآخر ما السبيل الى معرفة كنهه والوقوف على
حقيقته ولا يعلم تأويله الا الله وهو الذي يشتبه اهل الزيغ تأويله كالعلم
بالقدر والمشيئة وعلم المضاف ونحوها مما لم يكلف لنا عن سره اتم الكتاب
اصل الكتاب يحمل المتشابه عليها والفائدة في انزاله لم يكن كله محكما
لتعلق الناس به لسهولة تناوله ولا يخوضوا عما يحتاجون فيه الى التعمق
والتأمل من التنازع والاستدلال ولو فعلوا ذلك لاحتطوا الطريق الذي
لا يتوصل الى معرفة الله تعالى وتوحيده لابهامه وكما في المتشابه من الابتلاء
والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه والذين في قلوبهم زيغ
هم اهل البدع والزائغ في العلم هو الذي لبث فيه وتمكن وعمق فيه
بغير حق قاطع ق عاصم بن ربيعة بن ثمامة رضي الله عنه اذا رأيتم

الجنازة فقوموا حتى تخلفكم او تخلف عنكم او بالقيام اما ترحيب بالميت و
تعظيم واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه على انه بحال ينبغي ان
يضطرب من رأى بتا استشعارا منه ورعبا ولا يثبت على حاله لعدم
المبالاة وتنبيهه له قوله صلى الله عليه وسلم ان للموت فزعا فاذا رأيتم
الجنازة فقوموا فان ترتب الحكم على الوصف لاسيما اذا كان بالفاء يدل
على ان الوصف علة الحكم ثم هذا الحديث منسوخ بما روى علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنازة ثم جلس بعد
هذا حديث صحيح اخرجه مسلم والى هذا ذهب الشافعي رضي الله عنه وقيل يحتمل
الحديث معنيين احدهما انه كان صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة
ثم يقعد بعد قيامه اي اذا تجاوزت وبعدت عنه وثانيهما انه كان يقوم
اياما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعلى هذا يكون ذلك ماره على ان الامر الوارد
في ذينك الخبرين للندب ويحتمل ان يكون للوجوب المستفاد من ظاهر
الامر والاول ارجح لان احتمال المجاز اوجب من النسخ م ابو هريرة
رضي الله عنه اذا رأيتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم بفتح الكاف وضمها فمن فتحها جعلها فعلا ماضيا
من المفعول واهلكهم برفع الكاف وضمها فمن فتحها جعلها فعلا ماضيا
والمعنى ان الظالمين الذين يؤيسون الناس من رحمة الله تعالى يقولون هلك
الناس اي استوجبوا النار بسوء اعمالهم فمن قال ذلك فهو اهلكهم
في الهلاك لانه لما قال لهم ذلك وآيسهم بجهلهم على ترك الطاعة و
الاسراع في المعاصي ومن ضمها جعلها افعل التفضيل والمعنى من قال لهم
ذلك فهو اهلكهم اي اكثرهم هلاكا وهو الرجل الذي يرى لغيره بسبب الناس و
يريه عليهم فضلا كذا في النهاية وقال مالك رحمه الله اذا قال ذلك تحزنا
لما يرى في الناس من ارتكابهم فلا بأس به واذا قال ذلك عجبا لنفسه و
تصاغرا بالناس فهو المكروه الذي نهي عنه م ابو هريرة رضي عنه اذا رأيتم
الهلال فصوموا الحديث سمي الهلال هلالا اول ليلة والثانية والثالثة ثم
هو قمر كذا في المجمل ومعنى غم عليكم من قولك غممت الشيء اذا غطيته

عن النبي صلى ص عليه وسلم انه اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا
بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا حديث
حسن غريب قال ابو عيسى الاهلال في الاصل رفع الصوت ثم قيل منه الى رؤية
الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم اذا رأوه وكذا سمي الهلال هلالا
ثم نقل منه الى طلوعه لانه سبب لرؤيته ومنه الى اطلاعه وفي الحديث هذا
المعنى اي اطلعه علينا مقترنا بالامن والايمان م ام سلمة رضي ص عنها اذا رأيتم
هلال ذي الحجة الحديث معنى عن شعره اي عن اخذ شعره شبهها بالجريان
ثم ان فوعاذ هبوا الى انه لا يجوز به دخول العشر لمن اراد ان يضحي اخذ
شعره وظفره مالم يذبح متمسكا بظاهر الحديث وابه ذهب سعيد بن المسيب
وربيعة واحمد واسحق رحمهم ص وقال مالك والشافعي رحمهما ز الحديث
على الندب والاستحباب م ابو ثعلبة الخشني رضي ص عنه اذا رميت
بسهمك فغاب عنك فادركته فكل مالم ينتن الخشني بضم الخاء المعجمة
وفتح الشين المعجمة نسبة الى خشين بن النمر وقوله اذا رميت بسهمك
اي صيدا قد اختلف العلماء رحمهم ص فيما اذا ارسل رجل كلبا على صيد او
رماه بسهم فجرحه فغاب عنه فوجده ميتا فذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم ص الى انه اذا لم يزل في حال طلبه حتى اصابه ميتا اكل وان قعد عن
طلبه ثم اصابه ميتا لم يؤكل لما روي انه صلى الله عليه وسلم كره اكل صيد
غاب عن الرامي وقال احل هوامّ الارض قتلته وذهب مالك رحمه ص
الى انه ان وجد من يومه فهو حلال وان بات فلا والشافعي رحمه ص في قولا
واذا التثم يستحب ان لا يؤكل ولا يحرم اكله ن ابو هريرة رضي ص عنه
اذا بزق احدكم الى آخره الزنا قطعا والشهوة في محل محرم منهي
على سبيل الكمال والتقريب للتجنيب ومعنى لا يتزبب عليها لا يوقعها ولا يقوتها
ولا يوقعها بالزنا وقيل لا يقتصر على تشريبها بل يمضي بها الحد وزنا
الاماء لم يكن عند ابي حنيفة مكروها ولا منكرا فادونهم الحد الاماء كالاحرام
الحرائر وقيل لا يثرتبها بعد الضرب ودل قوله فليجلدها ولو بحبل

من شعر على ان الزاعيب في الرقيق فرد به البيع م ابو هريرة رضي ص عنه
اذا سافرتم في الخصب الحديث الخصب ضد القحط والجدب وقوله فاعطوا
الابل حظها من الارض اي من نبات الارض والسنة القحط يقال اخذتهم
السنة اذا اقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو المال في الابل والدابة
في الفرس والنقي هو المخ ثم يقال للشحم ايضا النقي ومعنى بادروا بها
نقيها اسرعوا عليها السير ما دامت قوية قبل الهزال والضعف وقيل معناه
بادروا بها عليها المتقوين على السير ومن الناس من يصحف فيقول نقبها
بالباء المنقوطة واحدة وير ان الضمير راجع الى الارض ونقبها المثقب
بالطريق وليس ذلك بشيء كذا في البسر والتمر ين زول الماء في آخر
الليل للاستراحة والنوم والمأوى مكان كل شيء والهوام بالتشديد
جمع هامة وهي تطلق على المخوف من الاحناش كالحيات وكل ذي سم
يقتل م العباس رضي ص عنه اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب الحديث
المسجود في اللغة هو الشاخص والمراد هنا وفي الرواية هو وضع
الجبهة والانف واحد هما على الارض والآراب هي الاعضاء واحدها
اِرب بالسكون وقوله وجهه الى آخره بدل من قوله سبعة آراب
بدل الكل من الكل ثم ان وضع اليدين والركبتين في السجود سنة
ووضع القدمين فريضة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم ص م البراء
عازب رضي ص عنه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك فضع
كفيك اي على الارض وارفع وفيك اي منها آمر فمن بكسر الميم و
فتح الفاء مجتمع طرفي الساعد والعضد وهو الاصل الذي
يستعان به وقال ابن دريد هو الارفق بك ن انس رضي ص عنه
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم كان اذا لقي اليهودي المسلم
يقول السام عليك والسام الموت فاوصى صلى ص عليه وسلم ان يرد عليهم
المسلمون بذلك اللفظ قال انس رضي ص عنه نهينا ان نزيد على عليكم
ن ابو هريرة رضي ص عنه اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة

وعليكم السكينة والوقار الحديث الاول وفي وعليكم بالحال والسكينة الوقار
والطمانينة فعيلة من سكن وقيل لآية بني اسرائيل سكينة لسكونهم
اليها كذا في الفايق ودل ظاهر الحديث على ان الاسراع مكروه وبه قال
احمد واسحق رحمهما وذهب بعض العلماء الى انه اذا خاف فوت التكبيرة
الاولى يسرع بل يهرول ودل قوله وما فاتكم فاتموا على ان ما يدركها المسبوق
اول صلوته لان الاتمام يقضي على ما تقدم اوله وهو مذهب عمر وعلي والى
الدرداء رضي عنهم واليه ذهب الزهري والاوزاعي وابو حنيفة و
ابو يوسف والشافعي رحمهم وذهب مجاهد وابن سيرين والثوري
واحمد الى انه آخر صلوته وبه قال محمد بن الحسن رحمهم الى في حق القراءة
والقنوت للاثر وفي ابن عيينة عن الزهري وما فاتكم فاقضوا ق
اسامة بن زيد رضي عنه اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها
الحديث الطاعون هو المرض العام بقال طعن الرجل فهو مطعون
اذا اصابه الطاعون وقوله فلا تدخلوها اثبات الحذر والنهي عن
التعرض للتلف وقوله فلا تخرجوا منها اثبات التوكل والتسليم لقضاء الله
تعالى واحد الامرين تاديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم قاله الخطابي رحمه
م عبد بن عمر رضي عنهما اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول الحديث
اذا سمعتم المؤذن اي نداء المؤذن واذانه وقوله ثم صلوا علي اي قولوا
اللهم صل على محمد اي عظمه في الدنيا باظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة
بتشفيعه في امته وتضعيف اجره وانما امرنا بالصلوة عليه ولم تبلغ قدر الواجب
من ذلك حاشاه عليه تعالى لانه اعلم بما يليق به والصلوة من الله تعالى الرحمة
قال اسمعيل السدي قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام يصلي ربنا فكبر هذا على
موسى فاوحى الله تعالى عليه ان قل لهم انى اصلي وان صلوتي رحمتي الوسيلة
ما يتوسل به الى الغير يقال وسل فلان الى ربه وسيلة اذا تقرب اليه بعمل والمراد
بها ههنا منزلة في الجنة لقوله صلى عليه وسلم ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة وانما سميت وسيلة لكون الواصل اليها قريبا من رحمة الله تعالى فانزل

بلغاته ق ابو هريرة رضي عنه اذا سمعتم نهاق بحمر الحديث النهاق
بضم النون هو صوت الحمار والحمير هو الحمار ق ابو قتادة هو الحارث
ابن ربعي رضي عنه اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء الحديث تقدم
ذكره في الوضوء في الباب الثالث وعنه صلى عليه وسلم انه قال من قضى
حاجته تحت شجرة مثمرة او على طريق عامر او نهر جار لعنه الله والملائكة والناس
اجمعون لا ينبغي ان يطيل الرجل القعود على حاجته عن لقمان الحكيم انه قال
لمولاه لا تطل القعود في حاجتك فان ذلك يورث الباسور وعنه صلى الله
عليه وسلم لا يبولن احدكم في الجحر فانها مساكن الجن كذا في بداية الفقيه ابي الليث
رحمه م ابو هريرة رضي عنه اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات
ذهب اكثر اهل الحديث الى ان الكلب اذا شرب من اناء وفيه ماء وما يجري فرات
الاناء ينجس ولا يطهر الا بان يغسل سبع مرات احديهن مكدرة بالتراب واليه ذهب
الشافعي رحمه وقال ان استحب ان يجعل التراب في غير السابعة ليرد عليه
ما يطهره وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الى انه يطهر اذا غسل ثلث مرات
من غير تعفير لقوله صلى عليه وسلم يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلثا وحملوا
الحديث على ابتداء الاسلام زجرا للوجوب عما تقتناه الحلام وقلعا لهم من
عاداتهم الحاحة لوفرة قائمهم كانوا يقتنون الكلاب مع انفسهم م ابو سعيد رضي عنه
اذا شك احدكم في صلوته الحديث صلوة شاكه لا تخلو من احد الخللين اما الزيادة
واما النقصان والرابعة على تردد فيسجد جبرا للخلل والتردد لما كان من تلبيس الشيطان
سمي جبرا ترغيما للشيطان ثم الحديث دل على انه يأخذ بالمتيقن به واليه
ذهب عامة العلماء رحمهم وعلى ان محل سجود السهو قبل السلام واليه
ذهب الشافعي رحمه وذهب الثوري وابو حنيفة واصحابه رحمهم الى
ان محله بعد السلام وفي النقصان قبل السلام وقال احمد رحمه كلي حديث
ورد في سجود السهو تستعمل في موضعه فان ترك استعمله الاول سجد قبل
السلام لحديث ابي سعيد وان صلى الظهر خمسا سجد بعد السلام لحديث ابن
مسعود والضمير في شفعين للسجدتين او للصلوتين جرى الجمع لمعنى الاجتماع

رواية ابي هريرة وابن مسعود رضي عنهما انه بعد السلام وقال مالك في الزيادة

الكائن فيها او لنسخة اطلاق الجمع على المثنى بطريق التحقيقة عند بعض العلماء والضمير
كانتا للسجدتين على اعتبار اصل المثنى والترغيم الاذلال والاهانة من ارغم
الله انفه اى الصقه بالرغام وهو التراب ق ابن مسعود رضى عنه اذا
شك احدكم فى صلوته فلينحر الصواب الحديث الشك هو الذى تساوى طرفاه
والنحر طلب اوالى الدين واوليها بالصواب وهو البناء على اليقين لما فيه من
الاخذ بالاحتياط فى اكمال الصلوة م زينب بنت ابى معاوية الثقفية
امرأة عبد الله بن مسعود رضى عنه اذا شهدت احديكن صلوة العشاء فلا تمس
طيبا اى لئلا يؤدى ذلك الى الفتنة والمعصية م ابو هريرة رضى عنه
اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا دل الحديث على ان السنة بعد صلوة
الجمعة اربع ركعات واليه ذهب اكثر العلماء وقال ابو يوسف رحمه انها ستة
م عبد الله بن عمر رضى عنهما اذا صليتم الفريضة فانه وقت الى ان يطلع قرن
الشمس الاول الحديث قوله فانه وقت اى للصلوة وقرن الشمس ناحيتها
وحاجباها والاول بالرفع هو صفة القرن وقوله الى ان تضيف الشمس
اى للغروب وضاف اذا مال يقال ضاف السهم عن الهدف وضفت فلانا اذا
ملت اليه ونزلت به وتضيف تفعل منه كذا فى الغايتين والشفق هو البياض
الذى فى الافق بعد الحمرة عند ابى حنيفة والاولى رحمهما وعند ابى يوسف
ومحمد وابن ابى ليلى والشافعى واحمد واسحق رحمهم انه الحمرة التى تلى غروب
الشمس وهذا تركيب الشفق على الرقة والشفافة يقال ثوب شفيق اذا
كان رقيقا والشفقة رقة القلب وهذا يؤيد القول الاول اذ البياض
انما يكون فى ذلك والبق به ثم وقت العشاء يمتد الى طلوع الفجر عند ابى حنيفة
واصحابه رحمهم فى ظاهر الرواية والى ثلث الليل اختيارا عند الشافعى
رحمه والى نصف الليل عند سفيان الثورى رحمه وعند ابى حنيفة رحمه
فى رواية ق ابو هريرة رضى عنه اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة
قال رجل قال متى الساعة فقال كيف اطاعتها قال اذا وسد الامر الى غير
اهله فانتظر الساعة معنى وسد الامر الى غير اهله ان يولى الامر من ليس له باهل فيلقى

اليه وسادة الملك واراد بالامر الخلافة وما ينضم اليها من قضاء وامارة
ونحوهما م ابو موسى رضى عنه اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه الحديث
اشتقاق التشميت من الشوامت وهى القوائم يقال لاترك الله لك شامتة
اى قائمة لان معناه التبريك وهو الدعاء بالثبات والاستقامة وهو
بالسين من السمت كذا فى الغايتين وفى الحديث اشارة الى انه العاطس انما
يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى ولهذا قالوا يستحب للعاطس ان يرفع صوته
بالتحميد ليسمع الناس اذ وجوب التشميت مايتم بحمده ما حمد وعن ابن عمر رضى الله
عنهما انه سمع رجلا عطس فقال يرحمك الله احمدت الله تعالى وعن ابى هريرة
رضى عنه شمت العاطس ثلثا والزد فهو زكوم وعن الشعبى رحمه شمت
العاطس مرة كالسجدة يسجدها مرة فان عادت لم تسجد ق ابو هريرة رضى
عنه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله الحديث المراد من الاخ هو الاخ فى الدين
والملك من الرأى وقوله فليقل اى العاطس والبال الحال والقلب قال
صاحب نوادر الاصول رحمه العطاس تنفيس الروح وسطوعه
الى الملكوت حنينا الى رب الله تعالى لانه من عنده جاء ومن لطفه لعبده
وكرامته اياه ولولا الارواح لم ينتفع بهذه الجواهر فاذا عطس المؤمن
فانما ذلك وقت ذكره تعالى لعبده وتوزيه للروح بما وقع فيه من الضيق
فاذا خلص الى الروح تأت الى موطنه فتلك الصيحة منه م عبد الله بن عمر
رضى عنهما اذا اختبث عليكم فارس والروم اى قوم انتم الحديث فارس
والروم اى بلاد فارس والروم وقوله اى قوم انتم اى تكونون من الشاكرين
لله تعالى فى ذلك او لتتأملن ولتنظرن وقوله نفعل كما ارنا الله اى نكون شاكرين
له تعالى كما ارنا بالشكر وقوله فقال او غير ذلك اى فقال النبى عليه السلام
او تكونون غير ما ارتم به ويروى او غير ذلك بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
اى وكينونتكم وحالكم غير ذلك والنتاخس الناقص والخافد والقلة
تنا فسون كالبيان والتنفيس لقوله او غير ذلك والمساكين جمع المسكين وهو
دائم السكوت ق ابن عمر رضى عنهما اذا قال احدكم فليجتنب الوجه فانه

تكريم الوجه وما في وجه من الشين والمثلة وهي معنى منها م ابو هريرة
اذا قال احدكم آمين الحديث تقدم ذكره قبل هذا في قوله اذا امن الامام
فامنوا الحديث غ ابو هريرة رضي عنه اذا قال احدكم لاخيه يا كافر
فقد باء به احدهما هذا فيمن كفر اخاه خالصا عن التأويل اما المتأول فمخارج
عنه كذا في شرح السنة ومعنى باء به احدهما اي صار حقيقا به لك من قولك باء
فلان ببطلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لما واتله ومكافاته قاله جابر
ق ابو هريرة رضي عنه اذا قال الامام سمع الله لمن حمده الحديث سمع الله
لمن حمده اي تقبل الله منه حمده واجابه يقال اسمع دعائي اي اجب لان غرض السائل
الاجابة فوضع التسميع موضع الاجابة ومنه حديث اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي
لا يجاب كذا في شرح السنة م عمر رضي عنه اذا قال المؤذن الله اكبر الحديث اكبر
افعل التفضيل مأخوذ من كبر بمعنى عظم او من كبر بمعنى اسن ويراد به القديم في
التقدير اكبر من كل ما اشتغلتم به وكان السلف رحمهم اذا سمعوا الاذان تركوا
كل شيء وقوله اشهد ان لا اله الا الله اعلام منه اني غير مخالف لكم فيما دعوتكم اليه فلما
فرغ من الاعلام دعاهم بالصلوة ووعدهم بالفلاح كيلا يتكاسلوا ومعنى حي على
الصلوة هلموا اليها اقبلوا ومعنى حي على الفلاح حي على سبب الفلاح وهو الصلوة
والفلاح الفوز بالبغية اي الحاجة وانما عقب اوله بالتكبير ايضا ليكون داعيا على
على الاجابة لكون النفس داعية الى العصيان مجبولة على الطغيان م ابو هريرة
رضي عنه اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه الحديث معنى استعجم
ان لم يجئ على طبعه لان يزاد فكانه صار به عجمة وكل من لم يقدر على الكلام فهو
اعجم ومستعجم م ابو هريرة رضي عنه اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين
خفيفتين يعني سنة الوضوء والظاهر انه انما قيد بالخفيفتين ليسهل عليه
ركعتان لا يحدث فيهما نفسه الا نزل الى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث او
من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم
من ذنبه م ابو هريرة رضي عنه اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق
اي احق بمجلسه من غيره وقد تقدم مشروحا في الباب الثالث م ابو هريرة

رضي عنه اذا قام احدكم يعني الحديث آوة الرحل اداة الخشبة التي يستند اليها
الراكب من كور البعير وقد جاء مثل مؤخرة بالهمزة والسكون وهي لغة قليلة
في آخرة قال ابو السعادات ان اكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم على انه لا يقطع
صلوة المصلي شيء يمر بين يديه لما روى ابو سعيد رضي عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يقطع الصلوة شيء وادرؤا ما استطعتم فانما هو شيطان وحملوا على المبالغة في نصب
السترة فان المرور بين يدي المصلي مما يشغل قلبه ويشوش حاله وذلك قد يؤدي
الى قطع الصلوة عليه وذهب انس بن مالك والحسن الى ظاهر الحديث وقالا
يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب الاسود وذهب احمد واسحق رحمهما الله
الى انه لا يقطع الصلوة الا الكلب الاسود لحديث عائشة رضي الله عنها م ابو هريرة
رضي عنه اذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي الحديث المعنى اذا قرأ
ابن آدم السجدة فسجد يدل عليه قوله اذا ابن آدم بالسجود فسجد وقوله فتنحيت الاول وهو
النجاة اسم مبني كالهلاك الا انه لا يستعمل منه فعل انما يقال بلاله فينصب نصب
المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كقولك سلام عليك
قاله صاحب الكشاف وقيل الويل الحزن م جابر رضي عنه اذا قضى احدكم الصلوة
فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة الحديث يعني يصلي في بيته ايضا ومعنى من صلوته
خيرا اي من اجل صلوته فيه خيرا والحديث في صلوة النفل فان الستر فيها افضل
ق ابن مسعود رضي عنه اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل التحيات لله الحديث
قال حاجز سمع بعض الصحابة يقولون اذا صلوا منه السلام على الله السلام
على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان السلام على فلان التحية تفعلة من الحيوة
بمعنى الاحياء والتبقية والصلوة من الله تعالى الرحمة والطيبات الكلمات الدالة على
الخير كسبحان الله ورعاه واعزه واكرمه وما اشبه ذلك والمعنى انه عليه السلام
انكر عليهم التسليم على الله تعالى وعلمهم ان ما يقولون عكس ما يجب ان يقال لان كل
احياء وتحفة وسلامة في ملكة الله تعالى وله ومنه فكيف يستجاز ان يقال السلام
على الله وكذلك كل رحمة وكل ما يدل عليه كالصلوات والتحية الخ فهو ما لكها ومعطيها كذا
في اللمعات وذكر في مجمل الرواية التحية الملك لجبار على الجمع لان ملوك الارض

يحيون بتحيات مختلفة فالمعنى ان الالفاظ التى تدل على الملك كلها لله تعالى
وقيل معناه السلامة من كل آفة فان السلام والتحية واحد وقيل التحية
البقاء كما يقال احياه الله وحياه الله وذكر فى التيسير انما جمعت التحية
على ارادة الاستيعاب لجميع الممالك وسائر النعوت المشعرة بالعظمة و
الجلال وليس المراد الالفاظ التى كانوا يخاطبون بها الملوك بعينها لان فيها
ما لا يصح اطلاقه على الله تعالى كقولهم عش الف سنة وانعم وانعم بل المراد منها
المعانى التى ذكرناها والصلوات الادعية لله تعالى والطيبات الكلمات
المحتويات على بيان التقديس والتنزيه وحسن الثناء على الله تعالى وقوله السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اى السلامة وهى التخلص من الآفات وذلك لانهم
كانوا يحيون به قبل الاسلام علامة للسلامة وكانوا يحيون ايضا بغير السلام
بل كان السلام اقل وغيره اكثر فلما جاء الله بالاسلام قصروا عليه ومنعوا مما
سواه من تحايا الجاهلية وايراده على صيغة التعريف ثم لفظا وابلغ معنى ق
ابو هريرة رضى الله عنه اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد
لغوت يوم الجمعة منصوب على الظرفية والعامل فيه قلت والواو فى والامام
للحال ويقال لغى يلغو ولغى يلغى اذا تكلم بالامر المعنى وهو اللغو واللغاء كما ان اللغط
والعمل على هذا الحديث عند جميع العلماء رحمهم الله حيث اتفقوا على كراهة الكلام
والامام يخطب فان تكلم غيره فلا ينكر الا بالاشارة ق ابن عمر رضى الله عنهما
اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضى حاجته وان اقيمت الصلوة
والعمل على هذا عامة العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضى الله عنهم حيث قالوا يبداء
بالعشاء وان فاتته الجماعة روى ان ابن عباس وابا هريرة رضى الله عنهما
كانا يأكلان شواء فجاء المؤذن يقيم فقال ابن عباس لا تعجل حتى ناكل هذا
الشواء ولا نقوم الى الصلوة وفى انفسنا من الطعام شئ وهذا اذا كانت
نفسه شديدة التوقان الى الطعام وكان فى الوقت سعة وقال وكيع
انما يبداء بالطعام اذا كان طعاما يخاف فساده ق ابن عمر رضى الله عنهما
اذا كان احدكم يصلى فلا يبصقن قبل وجهه الحديث رأى صلى الله عليه وسلم

بزاقا فى جدار القبلة فحكه ثم اقبل على الناس فقال اذا كان احدكم
يصلى فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى قوله قبل وجهه
اى مقابل وجهه ق ابن مسعود رضى الله عنه اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى
اثنان دون واحد لتتاجى التساء وانما نهى عن ذلك لانه سبب
الحزن وقد ورد فى رواية من اجل ان ذلك يحزنه قال الخطابى
رحمه الله انما يحزنه ذلك لاحد معنيين احدهما انه ربما يتوهم ان
بعضهما تنبيه رأى فيه غائلة له والآخر ان ذلك من اجل الاختصاص
بالكرامة فهو يحزن صاحبه وقال ابو عبيد هذا فى السر وفى الموضع الذى
لا يأمن الرجل صاحبه فيه على نفسه فاما فى الحضر وبين ظهراني العامة فلا
بأس به م ابو سعيد رضى الله عنه اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم
بالامامة اقرؤهم انما قدم صلى الله عليه وسلم القراء على الاعلم
لان القراءة فى زمانه كان افقه انما لتعاطى فضل القراءة وفضل الفقه
قدم الافقه منه اكثر العلماء لان احتياج المصلى الى الفقه اكثر من احتياجه
الى القراءة لان ما يجب فى الصلوة من القراءة محصورة وما يتعلق فيها
من الحوادث غير محصور فلو لم يكن فيها كبيرا ما يعرض فى صلوته ما يقطعها
عليه وهو يغفل عنه ق جابر رضى الله عنه اذا كان واسعا فخالف بين طرفيه
الحديث اذا كان واسعا اى الثوب فخالف بين طرفيه اى حالة اداء
الصلوة لئلا يفسد الصلوة بانكشاف العورة واحق معقد الازار ق
ابو هريرة رضى الله عنه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد
ملائكة يكتبون الاول فالاول الحديث دل الحديث على فضيلة التبكير الى
الجمعة م ابو موسى رضى الله عنه اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم
يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار فكاكك والزمن ما يفتك
اى يخلص ح وجه الحديث والله اعلم ان اليهود تسارعت الى تكذيب كثير من
الانبياء عليهم السلام وقتلت زكريا ويحيى عليهما السلام ثم كذبت نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم والنصارى تقولت على عيسى عليه السلام وانكرت نبوة نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم مع ما كان عند كل واحدة من الفئتين من العلم بذلك
فسكتا بذلك وخلص صلى الله عليه وسلم المؤمنين بتصديقهم اياه فكان الذي بقي
الكتابي كونه يجحد صدقه صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه والذي خلص المؤمن تصديقه
اياه فاورث الله تعالى كل واحد من المصدق والمكذب مقعد صاحبه من الجنة
والنار اورث الكتابي مقعد المؤمن من النار واورث المؤمن مقعد الكتابي
من الجنة وعبر تارة بالفكاك وتارة بالفداء على وجه المجاز ولم يرد به
تعذيب الكتابي بما اجترحه المسلم من الذنوب فان ذلك خارج عن مقتضى
الحكمة قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى كذا في الميسر م جابر رضي الله عنه
اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه تحسين الكفن تبييضه وتنظيفه لا
كونه ثمينا كذا في التحفة وذكر في الفائق هو ان لا يتطاول فيه ولا يتفضل
م ابو هريرة رضي الله عنه اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة الحديث من ثلثة
اي من اعمال ثلثة والصدقة الجارية كالاوقاف وفضلى تلك ما كانت
للمصالح العامة كالقناطر والخانات والمدارس والعلم المنتفع به هو علم الشريعة
اذ هو المنتفع به على الاطلاق في الدنيا والآخرة وقيل هو ما كان مستنبطا من الكتاب
والسنة ق ابو موسى رضي الله عنه اذا مر احدكم في مسجدنا وسوقنا ومعه نبل
فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها قال ابو موسى ذلك ويقصدونه وانما امر
صلى الله عليه وسلم بذلك لئلا يصيب احدا فيتأذى منها فيؤدي ذلك الى الفتنة
والنبل السهام العربية والنصل نصل السهم والسيف م ابن مسعود رضي الله
عنه اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا الحديث بعث الله
تعالى اليها الملك حين تكامل بنيانها وتشكل اعضاؤها فيعين لها وينقش فيها
ما يليق بها من الاعمال والاعمار والارزاق حسبما اقتضته حكمته تعالى و
سبقت به كلمته فمن وجده مستعدا لقبول الحق واتباعه اثبته في عداد السعداء
وكتب له اعمالا صالحة يناسب ذلك ومن وجده قاسي القلب ضاريا
بالطبع ابيا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء وكتب له ما يتوقع
منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وتوقع ما يقتضي تغير ذلك

فان علم

فان علم من ذلك شيئا كتب له اوائل امره واواخره وحكم عليه وفق ما يتم
به عمله فان ملاك العمل خواتيمه وهو الذي يسبق اليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار م ابو هريرة رضي الله عنه اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا الحديث لما ثبت بالقواطع العقلية والنقلية انه تبارك
وتعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال
من موضع اعلى الى ما هو اخفض منه بل المعنى به على ما ذكره اهل الحق دنو قدرته و
رحمته ورأفته بعباده وعطفه عليهم واستجابة دعائهم وقبول معذرتهم كما هو
دأب الملوك الكرماء والسادة الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين وسئل بعض
السلف عن النزول المذكور في الحديث فقال قوله فيه الايمان به ونفي الكيفية
عنه والشطر النصف والبعض وانما خص ذلك بالليل وبالشطر او الثلثين
لانه وقت التهجد وغفلة الناس عمن يتعرض للنفحات وعند ذلك تكون النية
خالصة والرغبة الى الله تعالى وافرة وذلك مظنة القبول وقوله من يقرض
غير عديم ولا ظلوم اي من يقرض شيئا لا يعجز عن اداء حقه والوفاء به وعده
عادلا لا يظلم المقرض بنقص دينه وتأخير الاداء عن اوانه والعديم الذي لا شيء
عنده فعيل بمعنى فاعل م ابو بكرة رضي الله عنه اذا نزلت او وقعت فمن كانت له
ابل فليلحق بابله الحديث اذا نزلت اي فتنة او وقعت شك من الراوي
ومعنى يعمد يقصد والاذى من الارض المزية والمزرعة والنجاء بالمد الاسراع وهل
استفهام على سبيل التقرير ومعناه انت عالم اني بلغت الرسالة وقوله يبوء
باثمه واثمك فيصير عليه وصار حقيقا بذلك قوله ويكون من اصحاب النار
اي يكون المكره في الحديث حث على الاعتزال عند وقوع الفتن وقد فعل كذلك
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عند مقتل عثمان رضي الله عنه وفي صفين ويوم الجمل
وفتنة ابن الزبير رضي الله عنه ق ابن عمر رضي الله عنهما اذا نصح العبد لسيده
واحسن عبادة ربه كان له اجره مرتين نصح العبد لسيده اي اخلص عمله له خ
ابو هريرة رضي الله عنه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر

الى من هو اسفل منه لما روى صلى الله عليه وسلم بالنظر الى الاسفل ليكون شاكرا
فيه تعالى فيكون من ذرية الشاكرين ثم السنة ان ينظر الرجل الى من هو فوقه
في الدين فاقتدى به و نظر دنياه الى من هو دونه محمد الله تعالى على ما فضله
تعالى به عليه فيكون من الشاكرين ق عايشة رضي عنها اذا نعس احدكم وهو
يصلي الحديث النعاس اول النوم والواو في وهو يصلي وفي وهو ناعس
للحال م ابو هريرة رضي عنه اذا وجد احدكم في بطنه فاشكل عليه أخرج منه
شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا قوله فلا يخرجن من
المسجد لاجل النوضي ومنى حتى يسمع صوتا حتى يستيقن الحدث لان سماع
الصوت شرط لانه قد يكون اصم ولان وجدان الريح شرط لانه قد يكون
اخشم لا يجد الريح والمعنى زوال الشك لان اليقين لا يزول بالشك م طلحة
رضي عنه اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل الحديث تقدم ذكره
في هذا الباب ق قوله اذا قام احدكم يصلي الحديث ثم مقدار الحائل ذراع فصاعدا
وقيل ينبغي ان يكون في غلظ الصبي لان مادونه لا يبدو للناظر من بعيد فلا يحصل
المقصود في ابو سعيد رضي عنه اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على
اكتافهم فان كانت صالحة قالت قدموني الحديث الجنازة بالكسر واحدة الجنائز
والويل اسم معنى كالهلاك والضمير في بلها وبها للجنازة وهو التفات من التكلم الى
الغيبة معنى صعق مغشي عليه وانما لم يسمع الانسان ذلك الصوت ليكون ايمانه
ايمانا بالغيب فيكون اختياريا نافعا ولو سمع ذلك يكون الايمان اضطراريا
غير نافع م ثوبان رضي عنه اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى
يوم القيمة هذا الحديث وامثاله من معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن الامور
المغيبة ق عايشة رضي عنها اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدؤا
بالعشاء تقدم ذكره قبيل هذا في قوله اذا كان احدكم على الطعام الحديث
والسؤل بضم السينين بمعنى المسؤل كالخبز بمعنى المخبوز والقبض بمعنى
المقبوض وقوله الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فيه قولان
احدهما ان هذا اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان

دعاءه كان لازما لم يحتمل التاخير وانما وضع مثله للمصلي ان يقطع صلوته
كذا في الكشاف ق ابو هريرة رضي عنه اذا وضع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه ثم لينزعه الحديث قال الخطابي رحمه الله تكلم بعض من لا خلاق
له على هذا الحديث فقال كيف يجتمع الداء والدواء في جناحي بعوضة و
كيف يعلم حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الدواء قال وهذا سؤال
جاهل ومتجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت
تفاسدت ثم ان الله تعالى قد الف بينها وجعل فيها قوى الحيوان لجبرانها لا ينكر
اجتماع الداء والدواء في فوتين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة
ان تتخذ البيت المجيب المصنعة وتغسل فيه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها
الهداية الى ان يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الدواء لما اراد من الابتلاء الذي
هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وفي كل شيء حكمة
وعبرة وما يذكر الا اولوا الالباب قد دل الحديث على ان موت ما ليس له نفس سائلة
في ماء قليل او شراب لا ينجسه وإليه ذهب أئمة الحجاز رحمهم الله وقال الشافعي
رحمه الله ينجسه م جابر رضي عنه اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها الحديث
قال جابر سمعت رسول الله يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه
حتى يحضره عند طعامه فاذا وقعت لقمة احدكم الحديث الاماطة التنحية
ولعق الاصابع لحبها م عبد الله بن مغفل رضي عنه اذا ولغ الكلب
في اناء احدكم الحديث ولغ الكلب في الاناء اذا شرب من باب منع
وعزه نعيرا اذا وغد ذهب الشافعي واكثر اهل الحديث رحمهم الى ان
الكلب اذا ولغ في اناء فيه ماء قليل او مايع آخر انه ينجس ولا يطهر
الا بالغسل سبعا واحدة من ذلك بالتراب خلافا للشافعي رحمه الله
قال المستحب ان يجعل التراب في غير الاناء ليرد عليه ماء يطهره وذهب
ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه يجب غسله ثلثا من غير تعفير وذهب
مالك والاوزاعي رحمهما الله الى انه لا ينجس الماء ولكن يجب غسله

تعنه اق ابو هريرة رضي ص عنه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ه الحديث
فلا كسرى بعده اي في ارضه وهي العراق وقوله فلا قيصر بعده اي في ارضه
وهي الشام لا ان يكون لا كسرى بعده ولا قيصر قاله ابو حاتم وقد روى انه
صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان يدعوه
الى الاسلام وكتب اسمه فوق اسم ابرويز فغضب ابرويز من ذلك و
مزق كتابه صلى الله عليه وسلم فدعا صلى الله عليه وسلم عليه وقال مزق الله
ملكه كما مزق كتابي فاستجاب الله تعالى دعاءه واهلك ابرويز عن قريب
على يد ابنه شيرويه وكان مدة ملك انوشروان العادل سبعة واربعين
وسبعة اشهر ومدة ملك هرمز احدى عشرة سنة واربعة اشهر ومدة ملك
ابرويز ثمانية وثلثين سنة ومدة ملك شيرويه ثمان سنين وكتب صلى ص عليه
وسلم الى قيصر فاكرم كتابه ووضعه في المسك فقال صلى ص عليه وسلم ثبت ملكه
فثبت ملكه بالروم وانقطع عن الشام وانفقت كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله
واورثه الله تعالى ارض المسلمين م جابر رضي الله عنه اذا اتاكم المصدق فليرحل
ركعتين من غير الفريضة الحديث هم الامر بمعنى لزوم عليه ومعنى من غير الفريضة نافلة
والاستخارة طلب الخير وقوله او قال عاجل الدنيا وآجله هو شك من الراوي ومعنى
فاقدره فقدره لي قال بعض الحكماء من اعطي اربعا لم يمنع اربعا من اعطي الشكر
لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخير
ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب ف عبد الله بن ثعلبة رضي ص عنه اذا انبعث
اشقاها الحديث قال الراوي سمعت النبي صلى ص عليه وسلم يخطب وذكر الناقة
والذي عقرها فقال اذا انبعث اشقاها الحديث زمعة بفتح الزاي والميم وقد يسكن
الميم وانبعث بمعنى مضى وذهب والضمير في اشقاها للثمود باعتبار القبيلة وفي
اليها للناقة والاشقى الذي انبعث اليها هو قدار بن سالف وكان رجلا اشقر ازرق قصيرا
وقوله رجل عزيز اي ذو رهط والعزيز الذي قل جاوره من قوم الضبي بكسر الكاف اللئيم
اذا قل جاوره والمنيع الممتنع على من يريده الباب الخامس في لبس رضي ص عنه
ما اجد لكم الا ان تلعقوا بالزبد وقاله لرهط من ثقيف ثمانية او من عكل وعرينة فقدموا

عليه فاجتووا المدينة فقال لو خرجتم الى ابل الصدقة فشربتم من ابوالها و
البانها ففعلوا فلما صحوا ارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول الله
صلى ص عليه وسلم واستاقوا الابل وحاربوا الله ورسوله فبعث صلى ص عليه وسلم
فئة من الانصار فاخذوهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم و
في رواية عن انس وسمرا عينهم ويحطوا بالحرة يستسقون فلا يسقون
حتى ما نوا قوله ما اجد لكم اي دواء وراحة الا ان تلحقوا بالزود فتشربوا
ابوال الابل وابانها والزود ما بين الثنتين الى التسع وقيل ما بين
الثلث الى العشر واللفظ مؤنث ولا واحد له من لفظه كالنعم وقال
ابو عبيد الزود من الاناث دون الذكور وانبخها بمزة القطع بمعنى اعنا
بالرسل وبهمزة الوصل بمعنى طلب لنا والرسل بكسر الراء هو اللبن وعكل
قبيلة وبلد ايضا والمراد بهنا القبيلة وفي بعض طرق هذا الحديث تقدم
عرينة وفي بعضها رهط من عكل وعرينة فان لم يكن عرينة بطنا من عكل فلعل بعضهم
كان من عكل وبعضهم من عرينة والاول اشبه لاشتهار القصة بالقبيلتين
قال الامام الاجل شهاب الدين القوريشي رحمه ص والنوبا لتحريك عدة رجال
من ثلثة الى عشرة وقد وقع في الروايات انذا او ثلث كما ذكرنا ثانيا واجتووا المكان
خلاف تنعموا وهو ان لا تستوفي طعامه وشرابه ولا يوافقك كذا في الفائق
وقد كان وقع يومئذ بالمدينة الكوم وهو بالرسام كذا في النهاية وقد قيل الترخيص
في اصابة بول الابل للتداوي لهؤلاء خاصة وكان ذلك في صدر الاسلام
ثم نسخ واليه ذهب ابو حنيفة رحمه ص وقيل التداوي ان يجيء كالميتة
للضرورة عادية الجوع واليه ذهب ابو يوسف رحمه ص وعند محمد رحمه ص
يحل للتداوي وغيره لطهارته عنده وقوله سمل اعينهم اي فقاها وسمرا عينهم
اي كحلهم بسمايه محماة وانما سملوا اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاء كذا روي
عن انس رضي ص عنه ما اذن لشيء كاذنه وانما لم يسقوا لانهم فعل ذلك
بهم للقتل وان سقيهم استبقاؤهم ف ابو هريرة رضي ص عنه ما اذن الله
لشيء كاذنه للنبي ينغني بالقرآن يجهر به الاذن الاستماع ومنه قوله تعالى واذ

فيها
لرتبا قال عدى فى سماع باذن الشيخ له والمراد بالتغنى تحزين القراءة ومنه
ومنه الحديث زينوا القرآن باصواتكم والمعنى بهذا الاستماع الاعتداد بقراءة
النبى صلى الله عليه وسلم واباته وزينها وشرفها عنده ومنه قولهم الامير يسمع
كلام فلان يعنون ان له عنده وزنا وموقعا حسنا كذا فى الفايق وقيل المراد
بالتغنى الاعلان ويدل عليه قوله يجهر به فان ذلك كالتفسير له وفى معناه قول
ذى الرمة اجد مكان الغوى من اجل انى به اتغنى باسمها فيهيم اى
افصح باسمها واعلن به غير مخف وقيل معنى التغنى الاستغناء اى يستغنى
بالقرآن من غيره وقيل معناه الترتيل وتحسين الصوت وكذلك جوز الشافعى
رحمه القراءة بالالحان بشرط ان لا يغير اللفظ ولا يخل بنظم الكلام كذا فى شرح
السنة والميسر وشرح القاضى ناصر الدين رحمه فى ابو هريرة رضى عنه
ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت هو محمول على ما كان يقسمه
فيهم من الاموال وقال صلى عليه وسلم بهذا القول لئلا يكون فى قلوبهم شحنة و
تنكر من القاضل فى القسمة فانه بامر الله تعالى وانه تعالى يعطى ويمنع لا غيره وقدم
الضمير فى انما انا قاسم ليفيد الحصر اى حالى منصورة على القسمة لا غير فى المقداد
ابن معدى كرب رضى الله عنه ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من كسب يده
الحديث فيه حث على الكسب باليد وبيان لفضيلته م مستورد الظمرى رضى عنه
ما الدنيا فى الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه هذه فى اليم فلينظر بم يرجع
اى ما مقدار الدنيا فى مقابلة الآخرة اى فى جنب الآخرة واليم هو البحر الذى
لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من التيمم لان
المستنقعين به يقصدونه كذا فى الفايق والحديث فى بيان هوان الدنيا و
حقارتها بالنسبة الى الآخرة فى ابن عباس رضى عنهما ما العمل فى ايام افضل
منها فى هذه الايام الحديث الايام المشار اليها هى ايام عشر ذى الحجة ومعنى الا
رجل الا عمل رجل على حذف المضاف لانه استثناء من العمل ومعنى يخاطر
بنفسه وماله يوقع نفسه وماله فى الهلاك ويقاتل فى سبيل الله تعالى ولم يرجع
بشئ من ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله ان يتعبد فيها من عشر

ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها صيام سنة فى عايشة رضى الله عنها
ما انا بقارئ الحديث قرأه بكسر الحاء المهملة والمد من حجل مكة معروف
مصروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه والناس فيه ثلث لغات يقولون
حاوه وهى مكسورة ويقصرون الفه وهى ممدودة ويميلونها ولا يسوغ
فيه الامالة لان الراء سبقت الالف مفتوحة وهى حرف مكرر فحالت مقام
الحرف المستعلى كذا فى الفايق وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه يأتى
حراء فيتحنث فيه فجاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال
ما انا بقارئ الحديث زملونى زملوه صلى الله عليه وسلم برجف فؤاده فدخل على
خديجة فقال زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع التحنث التعبد ومعناه
القاؤه الحنث على نفسه كالتحرج والتاثم كذا فى الفايق ومعنى زملونى
لفونى يقال تزمل بثوبه اى التف والاصل فى الحنث هو الحمل فى الماء و
التقويض فيه وان كان الحنث مما يأخذ بنفس المحنوث استعمل مكان
الحنق وفى بعض الروايات تحنثى كذا فى النهاية وذكر فى جعل الزاء الحاء
الضغط الشديد وفى رواية فاخذ فى فناء النبى السناب الخوف
وكل ذلك للمتزمين والمتوطين على تلقى الوحى وابتداء الملك وانما فعل
الله تعالى به ابتداء الخلوة لينقطع عن مخالطة البشر وتناسى على
طول الهجران المألوف من اخلائهم وليتشمر قلبه فى التعبد وتلقين وكيفية
ورود الوحى وقيل انما غطه ليخبره بل يقول من تلقاء نفسه قوله
حتى بلغ منى الجهد روى بفتح الجيم وضمها وبرفع الدال ونصبها
والاجود ضم الجيم ورفع الدال اى بلغ منى الطاقة والذى يرى نصب
الدال فقد وهم فيه وجوزه من طريق الاحتمال فانه اذا نصب الدال عاد
المعنى الى ان غطه حتى استوعب قوته فى ضغطته بحيث لم يبق فيه زيد وهذا غير سديد
فان البنية البشرية لا تسعى لاستفاد القوة الملكية لاسيما فى مبادى الامر وقد
دل القصة على انه تداخله الرعب كذا قال الامام الاجل شهاب الدين التورپشتى
رحمه وقد روى ان المنزل عليه بدء من هذه السورة خمس آيات كذا فى

الفايق ق ابو هريرة رضي عنه ما انزل الله بهذه الآية الفاذة الجامعة الحديث قاله حين سئل من زكوة الخ فيقال فذ الرجل على اصحابه اذا شذ عنهم فبقي فردا و سماها فاذة للطفها عن بيان ما تحتها و تفصيل انواعه و معنى الجامعة لابواب البر لاجتماع اسم الخير على سائر الطاعات كذا في المبسر م ابو هريرة رضي عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اجيء فريق من الناس بها كما زين الحديث كانت العرب في الجاهلية اذا سقط النجم و طلع آخر يقولون لابد من ان يكون عند ذلك مطر و يضيفون و يزعمون ان ذلك المطر هو فعل النجم فيقولون بكوكب كذا اي مطرنا بكوكب كذا و لا يجعلونه سببا من الله تعالى عنه سقوط النجم فجاء هذا النوع من التخليط فاما من نسب ذلك الى الله عز و جل و جعل الكواكب وقتا كمواقيت الليل و النهار كان ذلك حسنا و على هذا التاويل قوله صلى الله عليه و سلم من اقتبس شعبة من النجوم فكانما اقتبس شعبة من السحر كذا في مجمل الخرائطي ع ابو هريرة رضي عنه ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء الطبايعي تغير بحدوث الازمنة من الحر و البرد و فساد الهواء فتصير داء في الاجساد و تحدث في الجسد الاحداث من الطعم و ما يتعاطاه ابن آدم من قضاء الشهوات و اللذات و التعب و السهر و الهموم و ما يجتمع في جسده من الدم و المرة و البلغم فيحتاج الى دواء ليسكن ما هاج منه فهذا تدبير الجسد فاذا ترك تدبيره ضيعه كما لو ترك تدبير الماشي و التداوي حق و هو فعل الانبياء عليهم السلام و قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يلقحون النخل فقال ما اراه يغني شيئا فذهبت ثمارهم و صارت دقلا فعرف ان التدبير من الله تعالى في ذلك غير ما رأى فاوحى الله ان يعودوا الى ما كانوا عليه اكذا وضعت علل الاجساد ان تعالج حتى ترد الى الهيئة التي كانت و لولا ذلك لكانت الادوية مهملة و لم يخلقها الله تعالى و كان سليمان عليه السلام تنبت في محرابه كل يوم شجرة تنادي الشجرة انا دواء لكذا فيقطعها و يوضع في ديوان الطب فعامة الطب انما ورثوه من تلك الكتب كذا في نوادر الاصول المحراب المكان الرفيع و المجلس الشريف لانه يرتفع عليه و يحارب دونه و منه قيل لمحراب الاسد

لمأواه

مأواه و مثنى القصر و الزلفة الشيعة محاباكذا في الفايق ع ابو هريرة رضي عنه ما بعث الله من نبي و لا استخلف خليفة الا كانت له بطانتان الحديث بطانة الرجل صاحب سره فبطانة الانبياء بهم الاولياء و الاصفياء قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اي اصفياء من غير اهل دينكم و هي مصدر وضع موضع الاسم و سمي بها الواحد و الاثنان و الجمع و المذكر و المؤنث و الحض الحث على الشيء ع ابو هريرة رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم الحديث القراريط جمع القيراط و هو نصف دانق و اصله قرراط لانه يجمع على قراريط فابدل احد رائيه ياء و في التخفيف ياء و هو ابدال سايغ مستمر و قد يطلق و يراد به بعض الشيء كذا في شرح القاضي و انما ذكر القراريط لانه عليه السلام اراد بها قسطا اشهر من اوقية الزمن و الظاهر ان ذلك لم يبلغ الدينار او لم يرد ان يذكر مقدارها استهانة بالخطوط العاجلة او لانه نسي الكمية فيها و في الجملة فانه عليه السلام قاله تواضعا لله تعالى و تصريحا بفتنه عليه كذا في الميسر و دل الحديث على جواز استيجار الاجراء ق ابن عمر رضي عنهما ما نزال ممسكة للعهد حتى يلقى الله و ما في وجهه زمنة لهم الزمانة بضم الميم و سكون الزاي و فتح النون لحم و يعبر بها عن الفيل يقال ما في الاناء مزمنة من الماء اي وعاء و الزاد به ما يلحق في الآوية من الهوان و ذل السؤال هذا و قد مر لنا ان الله تعالى ان الصور مختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى يوم تبيض وجوه و تسود وجوه فالذي يبدل وجهه لغير ضرورة تعالى الدنيا من غير ضرورة بل للكبر يصيبه شين في الوجه بذهاب اللحم عنه ليظهر للناس عنه صورة المعنى الذي خفي عليهم كذا في الميسر و ذكر في شرح السنة معناه يأتي يوم القيمة ساقطا ذليلا لا جاه له و لا قدر من قولهم لفلان وجه من الناس اي قدر و منزلة ق ابن عمر رضي عنهما ما حق امرئ مسلم تجر عليه ثلاث ليال الا و عنده وصيته اي ما حق امرئ مسلم من جهة الاحتياط الا و وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت زتجاياكذا في بغية ضيحه

عن الوصية قال امام الحرمين رحمه الله ظاهر الحديث يوهم انه لو كتب
كتاب الوصية يكتفي بكتابته ويعول على كتابته وليس الامر كذلك عند
عامة العلماء رحمهم الله فانه لابد ان يقيم شاهدين م المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما ما خلات القصواء وما ذاك
لها بخلق الحديث قال علماء الحديبية حين بركت به راحلته فالحت فخلأت
في الابل كالحران له واب والقصواء ناقة كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سميت بذلك وانما كانت مقطوعة طرف الاذن من وصوف
البعير والشاة اذا قطعت طرف اذنه وقيل لم تكن ناقة قصواء
وانما كان هذا لقبا لها لعزت لسبقها وابعادها في السير قال صاحب
نوادر الاصول معناه ان هذه الناقة مستحقة لصاحبها ليس يكون
فاذا لم يكن الذي سخر له على ربه لم يكون المسخر فقال ولكن حبسها ما ليس
لغير فعلم ان بروك الناقة ههنا ليس من الحرانة لانه لم يكن على ربه
في اره ولكن هذا شيء به بعير قد اختاره لربه ما هو اولى اليه فنزل وعسكر
بناك وانتظر ما يكون ثم وجه الرسل الى اهل مكة واحدا بعد واحد اني
لم اجيكم لحرب وانما جئت معتمرا للبيت فصالحوا واذعنوا فقولا لا سيأتي
خطة الى آخره يريد به والله اعلم المصالحة والكف عن القتال ذا كرم وانا
الدم فيه كذا في التحفة وذكر في النهاية يريد به وقعة الحرم ووقعة الاوام
ووقعة الشهر الحرام والحرمة ما لا يحل انتهاكه والحطة الحال والامر والخطب
والجمات جمع كظلمة وظلمات ف انس رضي الله عنه ما رأينا من شيء وان
وجدناه لبحرا كان فزع بالمدينة فاستعار صلى الله عليه وسلم فرسا من ابي طلحة
يقال له مندوب فركب فلما رجع قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا
فلما قال عليه السلام هذا القول صار سابقا ان خففة من الثقيلة ولذلك
دخلت اللام الفارقة بين النافية والثقيلة والضمير في وجدناه للفرس
ويقال للفرس انه لبحر اي يجري يجري واسطة تشبيهه له في سعة الجري بالبحر
الذي هو في غاية السعة لانه يسبح في جريه كالبحر اذا سبح كذا في المغرب ودل

الحديث

الحديث على اباحة تشبيه الشيء بالشيء وعلى جواز استعارة الفرس
م ابو سعيد رضي الله عنه ما رزق احد رزقا اوسع عليه من الصبر الحمد قد
بمعنى المصدر وبمعنى ما يرزق ودل الحديث على فضيلة الصبر ف زيد بن
ثابت رضي الله عنه ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم الى آخره
كان صلى الله عليه وسلم يخرج من حجرته من الليل يصلي فرآه رجال فصلوا معه
يصلون وكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وحصبوا بابه
فخرج اليهم مغضبا وذكر الحديث قال القاسم بن محمد صلوة النافلة تفضل
في السر على العلانية كفضل الفريضة في الجماعة ورأى ابو امامة رجلا في المسجد
وهو ساجد يكثر في سجوده ويديه فقال ابو امامة انت لو كان هذا في
بيتك والمعنى في ذلك ان صلوة النفل اذا كانت في السر تكون خالية
عن الرياء واما الفريضة فهي بالجماعة اكمل لانها سنة مؤكدة عند المشايخ
او فرض عند البعض ويجب القتال مع اهل بلد تركوا الصلوة بجماعة
بالاتفاق لكونها من شعائر الاسلام ف عائشة رضي الله عنها ما زال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه بتشديد الراء وعنه صلى الله
عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم
لجيرانه م ابو الدرداء رضي الله عنه ما طلعت شمس قط الا بجنبتيها ملكان
يقولان بصوت اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا اجتنب مسكون
الدال وفتحها الناحية المنفق يحسن ظنه بالله تعالى ويعلم انه رب كريم
وقد استعار له صورة فتاه وكرمه فاذا انفق لم يخف الاقلال واذا امسك
بالغلة او بالتضييق والبخل جبن في ذلك عن عمر رضي الله عنه ان رجلا اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي
شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنا قضيناه فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق
ولا تخف اقلالا فقال عمر رضي الله عنه كذلك الله الا تقدر عليه فكره رسول الله قول عمر فقال
ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سرني

في وجهه لقول الانصاري ثم قال عليه السلام به لك اوت كذا في نوادر
الاصول ق ابو سعيد رضي عنه ما عليكم ان لا تفعلوا قاله حين سئل
عن الغيل والمعنى ما عليكم ضرر ان لا تفعلوا ذلك والغيل هو وطء الماء
من المرأة حذار الحمل وقد اختلف العلماء رحمهم في ذلك فرخص فيه الاكثر
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم مطلقا وذهب ابو حنيفة واصحابه
ومالك رحمهم الى انه لا يزل من الحرة الا باذنها ولا عن زوجته الامة
الا باذن سيدها ويزل عن امته بغير اذن سيدها م انس رضي عنه
ما كان الرفق في شيء قط الا زانه الحديث الرفق لين الجانب والزينة
التحسين والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ضد الرفق والشين
العيب ق انس رضي عنه ما كان الله ليسلطك على ذكرها وقال على جاءت
زينب بنت الحارث الى البيت صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة منها واكل
القوم فقال عليه السلام ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات
بشر بن البراء فجاء بزينب الى رسول الله عليه السلام فسألها عن ذلك فقالت
اردت لاقتلك فقال رسول الله الحديث فقالوا الا نقتلها قال لا وفي رواية
الى سعيد فبسط يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضرنا احد
فدلت ان احيانا والجماد اكلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من معجزاته
عليه السلام وقد اختلف اهل النظر في ذلك فمنهم من قال هو كلام يخلقه الله تعالى
في ذلك الشيء من غير تغيير شكله وهو مذهب جماعة من اهل السنة ومنهم من ذهب
الى ايجاد الحيوة فيها اقوالهم بعده ق كعب بن عجرة رضي عنه ما كنت
ادراني ابعه بلغني بل هكذا الحديث شك كعب من قوله فلعله فدية من صيام او صدقة
او نسك في مسجد الكوفة فقال خلت الى رسول الله والقمل يتناثر على وجهي فقال
صلى الله عليه وسلم احديث عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وروي بضم العين
وفتح الراء بمعنى ظن وابجه بفتح الجيم هو السنة قد ذهب بعض العلماء الى ظاهر
الحديث وقال يطعم كل مسكين نصف صاع من الطعام سواء كان حنطة او شعيرا
او غير ذلك وذهب سفيان الثوري وابو حنيفة واصحابهم رحمهم الى انه يطعم نصف صاع

من بر وصاعا من غيره ق سهل بن سعد رضي عنه ما لي اليوم في النساء
من حاجة قال لاراة جاءت اليه فقالت يا رسول الله جئت اهب نفسي لك
ق انس رضي الله عنه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله الحديث قوله صدقا
من قلبه حال اي صادقا من قلبه ومعناه الاخلاص فانه من لم يات بالشهادتين
على الاخلاص لا ينتفع بعبادته ق ابو هريرة رضي عنه ما من الانبياء نبي
الا اعطي من الايات ما مثله آمن عليه البشر الحديث الايات المعجزات وما في مثله
موصول ما بعده صلته ومعنى وحيا منزلا اي القرآن ق انس رضي عنه
ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخل الجنة
الا تحلة ومعنى لم يبلغوا الحنث لم يبلغوا مبلغ الرجال فيكتب عليهم الاثم بقال
بلغ الغلام الحنث اي الحد الذي يجري عليه القلم والضمير في عنه يعود الى
المسلم الموصوف وهو الوالد م معقل بن يسار رضي عنه ما من امير يلي امور
المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة لا يجهد لهم اي لا يشق
على نفسه في حفظهم ولا ينصح لهم ومعنى لم يدخل معهم الجنة اي به فلها بعد ما
عذب بقدر ما اكتسبه من الاثام دل الحديث على وعيد من غش الرعية من
الولاة م ابن عباس رضي عنهما عن النبي صلى عليه وسلم ما من بيت يصلى
عليه امة من المسلمين يبلغون مائة الحديث وروي هذا الحديث بمعناه عن
ابي هريرة وانس رضي الله عنهما ولا تضاد بين حديثهما وحديث ابن عباس
لان السبيل في مثل هذا ان يكون الاقل من العددين منوطا لان الله تعالى
وعد المغفرة لمعنى واحد لم يكن من سنته ان يتفضل من الفضل الموعود بعضه
دون بل يزيد عليه تفضلا منه وتكرما على عباده كذا في الميسر م جابر رضي عنه
ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وتنطحه
بقوائمها وتربض عليه بقوائمها اخفانيا الحديث القاع هو المستوى
من الارض والقرقر في معناه وعبر عنه بلفظين مختلفين للمبالغة في استواء ذلك
المكان كذا ذكره الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه وذكر في محل اللغة
القرقر القاع الاملس الاستنان العدو والضمير في عليه لصاحب الابل والمراد

من قوله اكرا ما كانت حال كما لها في القوة لتكون اشمل لوطئها و
ايجاؤ بالتشديد هي التي لا ترد لها وآنا ينبغي منها باتان الصفتان ليكون
الكي واقعا في ان يجري في المنطوح والكنة كل مال لا يؤدي زكوته وان لم يكن مذكورا
كمقول صلى الله عليه وسلم ما اذى زكوته فليس بكنز وان كان باطنا وما بلغ
ان يزكى ولم يزك فهو كنز وان كان ظاهرا والشجاع بضم الشين الذكر
والاقرع هو الذي لا شعر له والزبيبتان تسقط جلد رأسها وتقشره
من كثرة سمها وطول عمرها ونصب شجاعا وفاغرا على الحال والضمير
المستتر في فيقاد به للشجاع والبارز للصاحب والقضم الكسر
ونصب قضم الفحل على انه مفعول مطلق مثل ضرب الامير م ابو هريرة
رضي الله عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الحديث
ذكر صلى الله عليه وسلم جنسين من المال ثم قال لا يؤدي منها حقها ذهبا
بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كلي واحد منهما جملة وافية ودنانير
ودراهم ويحتمل ان يراد بهما الاموال او يراد بها الفضة واكتفى بذكر احدهما
ومثله ورد التنزيل قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله وتصفيح الشيء جعله عريضا والصفائح ما طبع من الحديد ونحوه
وبيضة ومن نار متعلق بصفحت اي تطبخ صفائح من نار وتوقد عليها
ولا يستقيم ان يكون من نار لبيان الجنس لان المال هو الذي جعل صفائح
ليعذب بها صاحبها ولو كانت للصفائح منخذة من نار لم يكن لقوله فاحمى
عليها في نار جهنم وجه وعلى هذا فمفعول لم يسم فاعله هو الضمير في صفحت
الراجع الى الذهب والفضة وصفائح بالنصب مفعول ثان ومن رفع
الصفائح فانه جعل من نار لبيان الجنس ولست احقق ذلك رواية وانما
ذهبت الى ما ذهبت اليه من طريق المعنى واثبت ايضا بالترجيح من طريق
المعنى وان الرواة بعضهم ينصبونها وبعضهم يرفعونها والنصب اقوى
كما ذكرناه وهو موافق للنص قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم جعل عين
الذهب والفضة هي المحماة عليها في نار جهنم كذا ذكره الامام المدقق شهاب الدين

التوربشتي

الثور بشتي رحمه وكلامه يشعر بان من في من ابتداء الغاية لانه
قال فعلى ان يكون للتبيين كما قرر آنفا وكونه للتبعيض ظاهر لانه لا يستقيم
المعنى فتعين ان يكون للابتداء م ابو الدرداء رضي الله عنه ما من عبد مسلم
يدعو لاخيه بظهر الغيب بحديث يجوز ان يكون السفر في بطلب الغيب مفهما
والمعنى بنيته كما فهم الاسم في قولك وسم اسم السلام عليه كما وكما فهم
المقام في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ما اشار اليه جار الله العلامة
في اماليه للكشاف ومعنى ولك بمثل ما دعوته اي بشوابه م ام جبيبة رضي الله عنها
ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة الحديث
في السنن المؤكدة للصلوات في اليوم والليلة على ما عرف تفصيلها في الفقه
وذلك ركعتان قبل الفجر واربع قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد
المغرب وركعتان بعد العشاء وقوله غير فريضة بالنصب تاكيد لقوله
تطوعا وقوله او الا بنى شك من الراوي ق شقيق بن سلمة رضي الله عنه
ما من عبد يسترعيه الله رعية الحديث آغاش اسم فاعل من الغش ضد النصح
من الغشش وهو المشرب الكدر وقوله الا حرم الله عليه الجنة محمول على المحلل
ذلك الفعل او على تحريمها عليه الى زمان انقطاعه عقوبة على ولينه كما قرر
غيره ة م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ما من غازية او سرية تغزو فتغنم
وتسلم الحديث ما من غازية اي جماعة غازية او سرية اي او سرية والسرية
قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعمائة رجل وقوله قد تعجلوا ثلثي
اجورهم معناه ان الغازي اذا غنم واصاب غنيمة وسلم في نفسه فقد اصاب
ربحين من المراتب الثلثة المذكورة بقي له الثالثة وهي دخول الجنة واذا اخطئ
اي غنم ولم يغنم شيئا واصيب في نفسه اي قتل دخل الجنة واصاب احد المراتب
كلها م عمرو بن عبسة رضي الله عنه ما منكم رجل يقرب وضوءه الحديث الوضوء
بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به والمضمضة تحريك الماء في الفم والاستنشاق
ادخال الماء في الانف والاستنثار هو نثر الماء في الانف بالنفس وقوله كما امره
اي غسلا تاما كاملا وقوت بمعنى سقطت والخطايا جمع خطيئة على وزن

فعيلة وهي اللائم والخياشيم جمع خيشوم وهي اقصى الانف والانامل جمع
انملة بفتح الهمزة وهي رأس الاصبع ومعنى بجة وسب اليه البجة وهو
بلوغ نهاية الرجل في الكرم ويوم في يوم وليلة اتاه مفتوح وهو من
قبيل ما يجوز بناؤه على الفتح لاضافته الى الجملة كقوله على حين عاتبت
الشيب ع عدي بن حاتم رضي عنه ما منكم من احد الا سيكلمه ربه
ليس بينه وبينه ترجمان الحديث الترجمان بفتح التاء هو الذي يترجم الكلام
اي ينقله من لغة الى لغة اخرى والجمع التراجم مثل عنوان وزعافر وذلك
ان تضم التاء لضمة الجيم مثل تيتر وعي وتيتر وعي قاله الجوهري والضمير
في فينظر يعود الى احد ومعنى ما قدم ما قدم من عمله وشق التمرة نصفه
والمراد من قوله ولو بشق تمرة ان نصف التمرة يستدرق الجائع
كما يورث الشبعان كظة على وناحية فلا تستقلوا من الصدقة شيئا
وقيل معناه انه لا شيء اقل منه على الجائع والشبعان جميعا فلا تحقروا ان تتصدقوا
بمثله مع قلته لعلنا ذكناه في الجائع والكظة ما يعتري من الاكل ووتاحة الشيء
قلته والتوبيخ والتوبيخ الشيء القليل وقوله ولو بشق تمرة تقديره ولو تصدق بشق
تمرة وتقديره فبكلمة فيا للتكلم بكلمة ق علي رضي عنه ما منكم من احد الا
كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة الحديث فيه اشارة الى ان الله
تعالى يراد العباد قبل وجودهم ويثبت به الجبرة المانعون للتكليف و
يتمسك به القدرية المنكرون للقدر وهو ان السعادة والشقاوة لو كانتا
مقدورتين بحيث لا يتطرق اليهما التغير والتبدل لم يكن التكاليف مفيدة
فان من كتب له مقعده من الجنة لا يزاحه من مقعده كوفق ومن قدر
له مقعده من النار لا يخلصه عنه اجتهاد وخلوص وتنبيه على الجواب عنه وهو
ان الله تعالى يراد الاشياء على اشياء وربط بعضها ببعض وجعلها اسبابا و
مسببات وان كان يقدر على ايجاد الجميع ابتداء بلا واسطة كما خلق الاسباب
لكنه اذا قضته حكمته وجرت عليه عادته بمن قدر انه من اهل الجنة قدر له ما يؤديه
اليها من الاعمال ووفقه لذلك باقداره ورضه عليه بالترغيب والترهيب

والان

والآن غلبة لقبول الحق ومن قدر انه من اهل النار قدر له خلاف ذلك
فاتى باعمال اهل النار واصر عليها حتى طوى عليه صحيفة عمره وهو معنى قوله
فكل ميسر لما خلق له كذا في شرح القاضي وقوله الا تتكلوا على كتابنا
اي فلا تعتمد على ما كتب لنا في الازل تارة كين العمل قال الخطابي رحمه الله معناه
مطالبة منهم بما يوجب تعطيل العبودية حيث راموا ان يتخذوه
حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
دين لا يبطل احدهما الآخر بل هو العلة الموجبة في حكم الربوبية
وظاهر هو السمة اللازمة في حق العبودية ويحتمل ان يكون انما عولوا
هذه المعاملة ليتعلق خوفهم بالباطن ورجاؤهم بالظاهر ونظيره الرزق
المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المحتوم مع المعالجة بالطب فانك
تجد الباطن الغيب علة والظاهر سببا لحلها م ابن مسعود رضي عنه
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة الحديث
وكل على البناء للمفعول وتشديد الكاف من التوكيل والوتن الصاحب
وكل انسان معه قرين من الملائكة والشياطين فقرينه من الملائكة يأمره
بالخير ويحثه عليه وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه وقوله فاسلم
بفتح الميم على صيغة الماضي بمعنى انقاد له او صار مسلما على يديه وروي بضمها على
انه مضارع اي اخلص من اغوائه ووسوسته والاول اظهر اتساقا بقوله
فلا يأمرني الا بخير م عمر رضي عنه ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء او
يسبغ الوضوء الحديث فيبلغ الوضوء بضم وفي المضارعة اي يبالغ في
اكماله واتمامه بايصال الماء مواضعه والابلاغ هو الايصال واو يسبغ
شك من الراوي واسباغ الوضوء اتمامه والثانية بالرفع صفة للاول باب
والضمير فانها يعود اليها م ابو هريرة رضي عنه ما منكن امرأة تقدم ثلثة
من ولدها الحديث قالته حين قالت النساء يا رسول الله غلبنا الرجال فاجعل
لنا من نفسك موعدا نأتيك فيه فواعدهن موعدا فاتاهن فوعظهن ثم ذكر
الحديث فقالت امرأة وابنين يا رسول الله فانه قد اتى ابنان فقال صلى

عليه وسلم وابان واسم كان ضمير يعود الى مقدر يدل عليه قوله تقدم
اى كان التقديم والتأخير الستة م ام سلمة رضى الله عنها ما من مسلم يصيبه
مصيبة فيقول ما اره الله الحديث المصيبة البلاء والمكروه الذى يصيب
الانسان وما فى ما اره الله موصول وانا لله وانا اليه راجعون هو تفسير ما اره الله
ثم الاسترجاع عند البلاء تسليم واذعان وانى انه طبقى مراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل اصيبة هى قال
نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهو مصيبة عن ام سلمة انها قالت لما مات ابو سلمة
قلت وانى المسلمين خير من ابى سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله ثم قلت
انا لله وانا اليه راجعون فاخلف الله فى رسول الله م عثمان رضى الله عنه
ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذى كتبه الله عليه الحديث الطهور بضم
الطاء هو التطهر وبفتحها ما يتطهر به كالوضوء والوضوء والسحور والسحور
والكفارة هى الخصلة التى من شانها ان تكفر الخطيئة اى تسترها او
خطوها ق ابن مسعود رضى الله عنه ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما
سواه الحديث قاله فى مرضه المؤمن يجزى بالسوء فى الدنيا بالمرض ونوائب
الدنيا واحزانها والخلق والكافر يصيبه ذلك وليس فى ذلك جزاء له بالسوء
الذى فعل لان ما يصيب الكافر من المصائب لا يصبر فيها وان صبر
فصبره تخلق لا حسبة وتسليم والمؤمن فى كل ذلك صابر محتسب لانه حبب
اليه الايمان فالنعت نفسه وطابت فانقاد له واستسلم والكافر
ساخط على ربه مضمر على عداوته م جابر رضى الله عنه ما من مسلم يوسوس
الحديث يقال غرست الشجرة غرسا وغرسة بالنصب فهو كان وهى
العطية التى تبتغى بها المثوبة من الله تعالى ولا يذهب معناه لانه يقصد
ق عائشة رضى الله عنها ما من مصيبة تصيب المسلم الحديث الشوكة المرة
من شاك ويقال شكوت الرجل اشوكه اى ادخلت فى جسده شوكة وشيكه
على ما لم يسم فاعله يشاك شوكا قاله الكسائى وقوله حتى الشوكة بالجر عطفا
على لفظ مصيبة وبالرفع عطفا على محل الجارة والمجرور وقوله شاكها الضمير

المستتر

المستتر فيه يعود الى المسلم والبارز الى الشوكة اى يشاك هو
الشوكة ق ابو هريرة رضى الله عنه ما من مكلوم يكلم فى سبيل الله
الحديث المكلوم المجروح من الكلم وهو الجرح ويكلم فى سبيل الله جملة
فى محل نصب صفة لمكلوم وسبيل الله هو الجهاد والغزو وفى وكلمة يؤتى
للحال وذو الحال هو الضمير المستتر فى جاء ويقال دمى السيل يدمى ودمى ق
ابو هريرة رضى الله عنه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين
يولد الحديث المس اللمس باليد والمراد به ههنا تعلقه بالمولود والاصابة
بما يؤذيه والا فمن المعلوم حصول ما يضره ذريعة له فى اغوائه وذلك ان الشيطان
يتعرض للمولود بما لا عهد له به من الانام فيشمئز عنه نفسه ويضيق بالمه
صدره فيصيح صيحة من يجد المس كذا فى النهاية وشرح القاضى والمعنى
فى كون الشيطان لم يمس عيسى عليه السلام هو ان جبريل عليه السلام مسحه
فى زمان ولادته بجناحه فلم يكن للشيطان عليه سبيل وذلك حد الاقوال
فى تسمية مسيحا واما كون الشيطان لم يمس مريم فيجوز ان يكون اكراما
لابنها عليه السلام وتطهيرا لمحله من مس الشيطان واغوائه او تعظيما لشانها
لكونها اهلا لذلك واستهلال الصبى رفع صوته عند الولادة وصارخا
منصوب على الحال من الضمير فى يستهل م عائشة رضى الله عنها ما من ميت
تصلى عليه امة من المسلمين الحديث الامة الجماعة والشفاعة السؤال
فى التجاوز عن الذنوب والمشفع بفتح الفاء الذى تقبل شفاعته ق
انس رضى الله عنه ما من نبى الا وقد انذر امته الاعور الكذاب الحديث
الانذار التخويف والكذاب الاخبار بالشئ على خلاف ما هو به والاعور
الكذاب هو الدجال والاولى تنبيه وقوله وانه اعور وان ربكم ليس باعور
اى انه اعور بنية والرب ليس باعور فيكون هو كاذبا فى دعواه
وما كتب بين عينيه من ك ف ر اشارة الى كونه م ابن مسعود رضى الله عنه
ما من نبى بعثه الله فى امة الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون
بسنته ويقتدون بامره الحديث الحوارى الناصر والسنة هى الطريقة والسيرة

ويقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته واخلفه اى جاء بعده والمراد
بهنا الخلف بعد السلف والخلوف لخضور المتخلفون ويقال حى خلوف
اذا ذهب الرجال وبقى النساء فيحتمل انه استعير فى صفتهم اشارة الى انهم
يعيشون فى ارذل الدنيا عناء كالنساء والصبيان يقال عيى بالكسر عناء اذا تعب
وعنا يعنوا اذا خضع وذل كذا فى المصباح وذكر فى النهاية الخلف بالتحريك
والسكون كل من يجئ بعد من مضى الا انه بالتحريك فى الخير وبالسكون فى
الشر وقيل من السكون عكسه ابن مسعود ثم انها تخلف من بعده خلوف
قوله ليس وراء ذلك من الايمان حبة فدل معناه ان ادنى مراتب اهل
الايمان ان تضطرب قلوبهم لظهور المنكر وتكون منه فى عناء حتى لا يستقر
ولا ينقطع النزاع عنها فاذا انقطع عنها النزاع الذى هو حق الايمان
وسمة المؤمنين فسمتهم آذنت بانها خالية عن القوة الايمانية وعرية
عن الصفات النورانية كذا فى المصباح ق عايشة رضى عنها ما من نبى يموت
حتى يخير بين الدنيا والآخرة قالت عايشة رضى عنها كان النبى صلى
عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبى حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذى غشى عليه ثم افاق وشخص بصره
الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلنا اذن لا يخيرنا وظننا
انه الحديث الذى كان يحدثنا به وهو صحيح غ ابو سعيد رضى عنه
ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهى كائنة آى ما من نفس كائنة
فى علم الله تعالى الا وهى كائنة لا محالة ق انس رضى عنه ما من نفس تموت
لها عند الله خير يسرها انها ترجع الى الدنيا الحديث لها عند الله خير صفة
وفاعل يسرها ان مع ما بعدها آى يسرها رجوعها الى الدنيا والواو فى وان
لها الدنيا واو الحال م عايشة رضى عنها ما من يوم اكثر ان يعتق الله
فيه عبيدا من النار من يوم عرفة الحديث اكثر بالنصب لان غير المنصرف جره بالفتحة
وهو يجوز لكونه صفة ليوم والضمير فى انه لله تعالى اى انه تعالى ليباهى بهم
فى ذلك اليوم ودنوه تعالى من عباده تنزيل رحمته منهم ومذهب السلف

فى مثل

فى مثل ذلك اجراء اللفظ على ظاهره من غير تاويل ولا تشبيه والباء
المفاوة م ام سلمة رضى عنها ما نقص مال من صدقة الحديث النقص
لازم ومتعد والمعنى بهنا على الاول وعدم نقص المال من الصدقة لاجل
ان الله تعالى يبارك فيه ويسمى المال مالا لميل القلوب به من الله تعالى والحفظ
التجاوز عن الذنوب والمظلمة بكسر اللام مصدر بمعنى الظلم والضمير فى بها
للمظلمة ف المقداد رضى عنه ما يمنعه الا رحمة من الله الحديث قال
المقداد قلت انا وصاحبان لى وقد ذهبت اسماعنا وابصارنا من الجهد
فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب النبى صلى عليه وسلم وليس واحد منهم
يقبلنا فاتينا النبى صلى عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعنز
فقال احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان نصيبه
ورفع النبى فيجئ من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ثم
يأتى المسجد فيصلى ثم يأتى شرابه فيشرب فاتانى الشيطان ذات ليلة وقد شربت
نصيبى فقال ان محمدا يأتى الانصار فيتحفونه ما به حاجة الى هذه الجرعة فشربتها
فلما ان دخلت فى جوفى فدمنى الشيطان فقال ويحك ما صنعت شربت شراب
محمد فيجئ ولا يجده فيه عوعليك فيذهب ويأتونك وجعل لا يجيئنى النوم وانا صاحباى قد ما
ولم يصنعا ما صنعت فجاء النبى صلى عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم اتى
المسجد فصلى ثم اتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا ورفع رأسه الى السماء فقلت
الآن يدعو على فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقانى فاخذت
البشوة فالتفت الى الاعنز ايتهما اسمن فاذبحها لرسول الله فاذا هن حفل
كلهن فعمدت الى اناء لآل محمد ما كانوا يطمعون ان يحلبوا فيه فحلبت فيه حتى علته
رغوة فجئت الى رسول الله صلى عليه وسلم فقال اشربتم شرابكم الليلة قلت اشرب
فشرب ثم ناولنى فلما علمت انه النبى صلى عليه وسلم قد روى واصبت
دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض فقال النبى صلى الله عليه وسلم احدث سرورك
يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امرنا كذا وكذا فقال الحديث التحفة البر
واللطف وكان الخليل يقول بنى اصله من واو كانه يريد انه من الوصف

وهو البنات الرتيان وخلاد يتوحفان أي يأكل من طرف الفاكهة كما في المجمل
اللغة وتملت بمعنى دخلت والتؤدة بالفتح السكينة العظيم والرغوة الزبد
والسوأة في الاصل القبح ثم نقل الى كل ما يستحيى منه اذا ظهر من قول او
فعل وقوله خلى آذنتني اي اعلمتني تمارجوز قوله صاحبيا بهما صاحبا
مقاد والضمير في عنها للرحمة والعنزة واحدة المزى م عايشة رضي الله عنها
ما يخلف الله وعده ولا رسله شعب ذكره بهوان جبريل عليه السلام واعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة يأتيه فيها فجاوت تلك الساعة و
لم يأته فذكر الحديث ثم التفت فاذا هو بكلب تحت سريره فاراد اخراجه
فاوحى اليه جبريل فقال رسول الله واعدتني فجلست لك فلم تأتني فقال
منعني الكلب الذي كان في بيتك انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة يقال
احلف الوعد اذا لم يف به والجر وبكسر الجيم وضمها وفتحها وله الكلب
م ابو سعيد رضي عنه ما يصيب المؤمن وصب ولا نصب بحديث الوصب
دوام الوجع والنصب التعب والسقم بفتح السين والقاف المرض و
الحزن لما قد فات والهم لما يستقبل وبهمة بفتح وفي المضارعة بمعنى
بهمة المؤمن يجوز بالسوء في الدنيا بالنصب والتعب والحزن والهم ومن
بهما قبل ان المرض اذا كان عقوبة لا يقبل الدواء لانه جوزي به في الدنيا
واذا كان عقوبة خلا دواء له حتى تنقضي مدة العقوبة وينزل العفو
كذا ذكر صاحب نوادر الاصول ق عايشة رضي عنها ما يسهم ابن جميل
ما ينتظرها من اهل الارض احد غيركم قاله لما اخر صلوة العشاء ليلة
ابو هريرة رضي الله عنه ما يسهم ابن جميل الحديث قاله لما قيل يمنع ابن جميل
وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب الصدقة فيقال نقمت على الرجل انقم
بالكسر اذا غضبت عليه ونقم منه الاحسان اذا جعل الاحسان مما يؤدبه الى
كفران النعمة ومعنى الحديث اداه فناه الى ان كفر نعمة الله فما ينقم شيئا
في منع الزكوة الا ان يكفر النعمة وبهذا كقول القائل لمن اساء اليه بعد ان
احلف بواليه ما عدت على الا احسانا اليك فانه ترضيه بكفران النعمة

وتوبيخ

وتوبيخ بسوء الصنيع في مقابلة الاحسان وانما ذكره صلى الله عليه وسلم
نفسه عند المنة عليه بقوله فاغناه الله ورسوله لانه كان عليه السلام سبب
لدخوله في الاسلام واصبح غنيا بعد فقره بما افاء الله على رسوله وبما اباح
لامته من الغنايم بركته وقوله وانا خالد فانكم تظلمون خالدا يحتمل وجهين
اي انكم تظلمونه باداء ما عليكم عليه منع الزكوة او تظلمونه بمطالبتكم اياه بما
يلزمه من الحقوق ثم ذكر سبب القوله هذا فقال قد احتبس ادراعه و
اعتده في سبيل الله وهذا القول ايضا يحتمل وجهين احدهما انه تقدم
خالد على منع الزكوة وهي فريضة من فرائض الله تعالى وركن من اركان
الاسلام وهو يحتاج باحتباس الادراع والاعتد في سبيل الله وتأنيهما ان يقال
انه خالدا جعل ذلك محتبسا في سبيل الله فعلى اذا يطالب بزكوته وقوله
فانكم تظلمون خالدا من قبيل اقامة الظاهر مقام المضمر لان التقدير فانكم
تظلمونه كقول الشاعر ان تسألوا الحق نعطى الحق سائله وكقوله تعالى
وبالحق انزلناه وبالحق نزل اذا القياس نعطيه وبه نزل والادراع جمع
درع وهو الزرد وآلاعتد جمع عتاد وهو ما يهيئه المرء من السلاح وغيره كذا
في القاموس وقيل جمع العتد وهو النوع القوي المعد للركوب ويؤيده ما ورد
في بعض الروايات احتبس رقيقه ودوابه ومن الناس من يرى عبده بالباء على
جمع عبد وهو تصحيف صححتي لم يأخذ العلم من افواه الرجال كذا في الميزان والعباس
العباس مني عليه وعلاي معها قال ابو عبيد اراه كان اخر صدقة عامين لحاجة
بالعباس الى ذلك فانه يجوز للامام ان يؤخرها اذا كان ذلك على وجه النظر
ثم يأخذها بعد ورد نهى على وسلفها معها ومعناه انه عليه السلام كان
تسلف من العباس صدقة عامين وبعضده ما روى انه قال عليه السلام انا
تسلفنا من العباس صدقة عامين اي عام زكاه العامل فيها وعام آخر قال
الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه في هذا نظر لان قبض الصدقة
للسنتين وان ذكر فيه حديث فانه محفوظ وانما المحفوظ انه العباس سأل
منه صلى عليه وسلم ان يعجل صدقة قبل ان يحل فرخص رسول في ذلك وقيل يحتمل

ان صلى الله عليه وسلم ما استسلف منه مالا ينفقه في سبيل الله ثم يحتسب له من
الصدقة عنه حلولها وقيل قوله فهي علي ومثلها معها راجع على صيغة التكفل
ما يتوجه عليه من صدقة عامين ونحوها ويحسن لما فيه من التوافق بين
الحديثين ووجه التوفيق بين ما روى ان العباس سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تعجيل صدقته وبين هذا التأويل هو انه سأل التأخير وقت
نزول فريضة الزكوة ولما اغناه الله تعالى سأل التعجيل جبرا لنفيضته
التأخير وقوله ومثلها اي في كونها فريضة عام آخر لا في المقادير لان
ذلك يتغير بزيادة المال ونقصانه ولا يوقف ذلك الا بعد دخول عام آخر
كذا في الميسر وذكر في جعل الواجب فهي له ومثلها معها تأويله فهي عليه كقوله
تعالى اولئك لهم اللعنة وكيف تحل الصدقة للعباس وهو واسطة بني هاشم
حتى تسهل عليه الواجبة منها وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استعجل منه
صدقة عامين فتقدير الكلام انها له علي ومثلها معها اي وله على صدقة
ثانية وذكر الغايش ومثلها ينصب على اللفظ ويرفع على المحل خ
اختلف العلماء رحمهم الله في تعجيل الزكوة قبل تمام الحول فذهب اكثرهم الى
جوازه وذهب قوم الى انه لا يجوز وبه ان عجل وهو قول الحسن ومالك
رحمهما الله وهو ما في قوله ما الاستفهامية ق انس رضي الله عنه
ما بال اقوام قالوا كذا وكذا الحديث سبب ذكره هو انه جاء ثلثة نفر الى
بيوت ازواج النبي عليه السلام يسألون عن عبادة النبي فلما اخبروا
كانهم تقالوها وقالوا اين نحن من النبي وقد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فقال احدهم فاما انا فاصلي الليل ابدا وقال الآخر وانا
اصوم الدهر ولا افطر وقال الآخر وانا اعتزل النساء فلا اتزوج
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم قلتم كذا وكذا اما والله
اني لاخشاكم لله واتقاكم له ثم ذكر الحديث قولهم اين نحن من النبي
اي بيننا وبينه بون بعيد فانا على صدد التزيد وسوء العاقبة وهو
هو معصوم مأمون العاقبة اعمالنا جنة من العذاب واعماله مجلبة

للثواب وقد صلى الله عليه وسلم عليهم باختاروا لانفسهم من
الرهبانية بقوله اما والله اني لاخشاكم واتقاكم لله لاني علمت وكيم
عنده فلو كان ما اشترطوه من الافراط في الرياضة احسن قاما نالية
من التوسط في الامور لما اعرضت عنه آل البال الكمال ورغب عنه بعني
اعرض عنه والسنة هي الطريقة والمراد منها ههنا ما واظب النبي صلى الله عليه
وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا وتعني فليس مني ليس على سيرتي و
مذهبي وذكر في شرح القاضي فمن رغب عن سنتي اي مال عنها استهانة
وزهدا فيها لا كسلا وتهاونا فليس مني اي من اشياعي واهل ديني ف
عايشة رضي ص عنها ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء الحديث يتنزهون
عن الشيء بعني يبعدون عنه ولم يعملوا بالرخصة فيه م ابو سعيد رضي ص عنه
ما تربة الجنة قاله لابن صياد قال ابن صياد درمكة بيضاء مسك يا ابا
القاسم قال صدقت التربة التراب وابن صياد كان يهوديا بادية على النبوة
في المدينة وكان من جملة الكهنة السحرة وروي انه تاب عن ذلك ومات
بالمدينة مسلما والدرمك الدقيق الحواري ق سهل بن سعد رضي ص عنه
ما نصنع بانارك الحديث جاءت امرأة الى النبي صلى ص عليه وسلم فقالت
يا رسول الله جئت اهب نفسي لك فلم يرد بها رسول الله فقام رجل من اصحابه
فقال ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال فهل عندك من شيء فقال لا
فقال رسول الله انظر ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتم من حديد ولكن هذا
ازاري فقال رسول الله الحديث فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه
النبي عليه السلام فجيء معط شيئا قاربه فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن
قال معي سورة كذا وكذا عدها فقال تقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد
ملكتكها بما معك من القرآن دل الحديث على ان الصداق غير مقدر بشيء لانه قال
عليه السلام ولو خاتما من حديد وايه ذهب ربيعة وسفيان والشافعي
واسحق رحمهم ص وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم ص ان اقله عشرة
دراهم لقوله عليه السلام لا مهر اقل من عشرة ويحمل الحديث على ابتداء

الاسلام لانه يناسب التخفيف والترخيص استمالة لقلوب
المخاطبين م ابن مسعود رضي عنه ما تعدون الرقوب فيكم الحديث
قيل الرجل او المرأة اذا لم يعش له ولد رقوب لانه مني وله فهو
يرقب موته اي يخافه ويرصده ومن ذلك قيل للناقة التي لا تدنو
من الحوض مع الزحام لكرمها رقوب وقصده عليه السلام ان المسلم
ولده في الحقيقة من قدمه في طاعة حسبه ومن لم يرزق ذلك فهو
كالذي لا ولد له كذا في النهاية بضم الصاد وفتح الراء
هو الجلد الذي يصرع من يصارعه ومثله الحديدة اذا كان خداعا
والكعبة كثير التلعب وهذا على طريق ضرب المثل فحول معنى الاسم
على ارادة اني والذين فجعلها اسما للحليم الذي يملك نفسه عند
الغضب فانه اذا ملكها كان قد قهر اقوى اعدائه في كعب بن
رضي عنه ما لحلفك لم تكن قد اثبت ظهرك فاكه لما تخلف من غزوة
تبوك قوله ما خلفك اي عن الغزو والاستفهام في لم تكن للتوبيخ
التوبيخ والظهر الراحلة ق ابو هريرة رضي الله عنه ما عندك يا ثمامة
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني
يقال له ثمامة بن اثال بضم الثاء المثلثة وضم الهمزة وبطوه في سارية
من سواري المسجد فخرج اليه النبي فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال
فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت
لك فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك
فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم جاء الى المسجد
فاسلم ثم ذهب الى مكة السارية الاسطوانة وقوله ان تقتلني تقتل ذا دم
يحتمل انه اراد به ان تقتلني تقتل من توجه اليه القتل بما اصابه من دم او
انه اراد بذلك شرفه في قومه وانه ممن يطلب ثأره والاول اوجه للمشاكلة
بينه وبين قوله ان تنعم تنعم على شاكر م جابر رضي الله عنه ما قلت ق الذي

ارسلتك

ارسلتك له الحديث قد اتفق العلماء رحمهم الله على جواز ان قلة على الدابة
متوجها الى الطريق واما في الفريضة فالنزول عنها واجب حالة الاداء في
زيد بن خالد رضي الله عنه مالك ولها دعها فان معها حذاءها الحديث
قال الرجل سأله عن ضالة الابل معنى دعها اتركها ولا تلتقطها وقوله
معها حذاءها وسقاءها اي يؤمن عليها ان تنقطع من الحفاء والظمأ
لانها تقوى على السير الدائم والظمأ الجهد والحذاء بكسر الحاء والمهملة ما
وطئ عليه البعير من خفه والوس من حافره والسقاء بكسر السين يكون
للبن وللماء واريد به هنا ما يحويه في كرشها من الماء فيقيها موقع السقاء
في الري واريد به صبرها على الظمأ فانها اصبر الدواب على ذلك لانها
ربما تردد الماء في اليوم العشرين من ورودها فيتولون ظمؤها عشرا ان
وذلك ثانية عشر يوما وربما زادت على ذلك فيقال لجازئة كما في النهاية
وذكر في الفايق سقاؤها انها تقوى على ورود المياه وكذلك الحكم
في البقر والخيل والبغال والحمير وكل ما استقل بنفسه قوله حتى يجد ربها اي
مالكها م جابر رضي الله عنه مالك يا ام السائب او يا ام المسيب الحديث
قوله او يا ام المسيب شك من الراوي ومعنى تزقزقين بالزاي والقافين
وبعدهن ورد وي بالراء والمهملة ومعناه كما قال النضاء والرفرفة في اللغة تحريك
الطائر جناحيه م عايشة رضي الله عنها مالك يا عايشة اوتيت سبب ذكرها
هو ما روت عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا
فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال الحديث فقلت ومالي لا اغار مثلي على مثلك
م جابر بن سمرة رضي الله عنه مالي اراكم رافعي ايديكم في الصلوة كانها اذناب
شمس الحديث قال الراوي فرج علينا رسول الله ونحن في الصلوة يعني قد عوا
فقال الحديث شمس بضم الميم وسكونها جمع شموس وهو من الدواب الذي
ينفر ولا يكاد يستقر والحلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة القوم على غير قياس وهي
بسكون اللام وحكى عن ابي عمرو بن العلاء الفتح وقوله مالي اراكم عزين اي جماعات
متفرقين حلقة حلقة جمع عزة وهي الجماعة واصل عزة وزوة من عزوته اليه

اذا اضفته والقياس جمعها بالالف والتاء لكن لما حذفوا الخبر بها جمعوها
بالواو والياء والنون جبرا له وتعويضا عما حذف فعلوا في ثبون وعلون
كما في شرح القاضي وذكر في الصحاح الوثنة اليؤنة من الناس والهاء عوض
من الياء والجمع وثى على فعل وثون بالفتح والضم ولم يقولوا وثات كما
قالوا ثبات تراص الصف تلاصقه حتى لا يكون صفة خرج ومنه قوله تعالى
ومنهم بنيان مرصوص اي لا صق بعضه ببعض ف سهل بن سعد رضي الله عنه
مالي اراكم اكثرتم التصفيق الحديث ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر
فقال اتصلي بالناس فاقيم قال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله والناس
في الصلوة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في
صلوته فلما اكثر الناس التفت فرأى رسول الله فاشار اليه رسول الله ان
اثبت مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امره به رسول الله ثم
استأخر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله فصلى فلما انصرف اقبل على
الناس فقال يا ايها الناس ما لكم حين نابكم شيء في الصلوة اخذتم في التصفيق
انما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلوته فليسبح فانه اذا سبح التفت
اليه وانما التصفيق للنساء وقيل هو ان يضرب بظهور
اصابع اليمنى صفح الكف اليسرى وهو سنة للنساء في الصلوة اذا ناب واحدة
منهن شيء ولا يصفق بالكفين لانه يشبه اللهو والتسبيح سنة للرجال اذا
ناب في الصلوة شيء واحدا منهم او ناب الامام فانهم صفقوا لاعلام الامام
فاروا بالتسبيح وقوله التفت اليه هو على بناء المفعول وهو دليل على ان مجرد
الالتفات للصلوة لا يفسدها فانما تفسد الخروج عن القبلة بجميع بدنه
ف ابن عباس رضي الله عنهما ما منعك من الحج قال لم اكن حججت
الاسنة مؤ ازر وهو في اوله ما الموصول المحذوف مبتدأ ف ابو ذر رضي الله
عنه ما اصطفى الله لعباده او الملائكة الحديث اي افضل الكلام الذي اصطفاه
الله لعباده وسبحان الله وبحمده بدل من الخبر وانما كان افضل لاشتماله على التنزيه
والتوحيد والتحريد والتمجيد مؤ ازر وهو ما في اوله ما الموصول الذي لم يحذف مبتدأه
ف ابو هريرة رضي الله عنه ما اسفل من الكعبين من الازار ففي النار اي ما دون
الكعبين من قدم صاحب الازار السبل ففي النار عقوبة له على خيلائه وقيل الله
صيغة ولك في النار اي انه محسوب من افعال النار كما في البيضاوي والازار ما يؤتزر
به ف رافع بن خديج رضي الله عنه ما الدم الدم وذكر اسم عليه فكلوه الحديث
خديج هو بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وآخره الا السن بفتحتين وهي الدم من موضع

الذبح

الذبح بجر الماء في النهر وصيغة انهر على بناء الفاعل وذكر على بناء
المفعول والسن والظفر منصوبان على انهما خبر ليس واسمه ضمير يعود
الى ما في انهر وانما نهى عن السن والظفر لان الذابح بهما يحتمل الذبوح
وبعة به ثم الذبح بغير المنزوع منهما لا يجوز بالاتفاق واما الذبح
بالمنزوع فكذلك عند الشافعي رحمه الله تمسكا بظاهر الحديث وعند
ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله يجوز مع الكراهة لقوله صلى الله عليه
وسلم انهر الدم بما شئت والحديث محمول عندهم على غير المنزوع
فان الحبشة كانوا يفعلونه كذلك وآله جمع مدية وهي السكين
العظيم ف عمر رضي الله عنه ما جاءك من هذا المال وانت غير
مشرف له الحديث قاله لما اعطاه عطاء فقال اعطه من هو
افقر مني اليه مني وانت غير مشرف غير طامع فيه ولا متطلع اليه يقال
اشرفت للشيء واذا علوته واشرفت على الشيء اذا اطلعت عليه
من فوق كذا في شرح السنة وذكر في مجمل اللغة الاشراف الحرص
واصله ان تصعد نفسه على الشيء وتسمو بها نفسه ف يعلى بن امية
ما كنت صانعا في خبك فاصنعه في عمرتك يعني من الاحرام واجتناب
الطيب قال لرجل متضمخ بطيب قال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم
في جبته بعد ما تضمخ بطيب فنظر النبي ساعة فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال
اين الطيب الذي رأيت فاغسله ثلث مرات وانا الجبة فانزعها ثم ذكر الحديث
المتضمخ هو الملطخ بالطيب وغيره والاكثار منه ف ابو سعيد رضي الله عنه
ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم الحديث سبب ذكره هو ان ناسا من
الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم
حتى نفد ما عنده فقال ما يكن الاستعفاف طلب العفاف وهو الكف عن
الحرام والسؤال عن الناس ومعنى يعفه الله يعطه اياها اي العفة والتصبر
التكلف للصبر مؤ ازر وهو الذي صلته ظرف ف ابو هريرة رضي الله عنه
ما بين النفختين اربعون هو اشارة الى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور

فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيها اخرى فاذا هم
قيام ينظرون ز روى ان جماعة قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال
ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت وابيت
يروى بفتح التاء اى ابيت ان اقوله فانه غيب لم يرد الخبر ببيانه ويضمها
اى ابيت ان اقول ما لم اسمعه كذا في التحفة ق عبد الله بن زيد الانصاري
رضي الله عنه ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة المراد من البيت
بيت سكناه على الظاهر وقيل القبر قاله زيد بن اسلم واذا كان قبره في
بيته فهو مثل الاول ومعنى الحديث ان الصلوة والذكر فيما بينهما يؤدي
الى روضة من رياض الجنة وقيل سمي ما بينهما روضة لانه يحاسل الذكر
والدعاء وقد سمى رسول الله مجالس الذكر والدعاء رياضا لانها مؤدية
اليها كذا في شرح الغاية وذكر الغاية اى من عمل بما اخطب به دخل
الجنة ز ابو هريرة رضي الله عنه ما بين لابتيها حرام اللابة الحرة والجمع لابات
ولوب والضمير للابتيها لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وصفت
المدينة بهذه لابتين وقد تقدم عليه كلام ز الباب الثاني في قوله الى اقوم
ما بين لابتيها ق ابو هريرة رضي الله عنه ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام
للراكب المسرع يكون ذلك ز جهنم زيادة في تعذيبه واو لكزه والمنكب
مجمع عظم العضد والكتف م انس رضي الله عنه ما بين ناجيتي حوضي كما بين
صنعاء والمدينة يريد بيان سعة اقطار حوضه ز موقف المحشر وصنعاء
بضم الصاد وبين فصل م ابي بن كعب رضي الله عنه يا ابا المنذر اتدري
اى آية من كتاب الله معك اعظم الحديث اتى ز الاستفهام اذا اضيف
الى نكرة يكون سؤالا عن تعيين ما اضيف اليه بما يميز عن اخواته الملتبس
هو بها ليحسن السؤال به اذا كان السائل متحققا استحضار المخاطب له
وللاخواته حتى يقدر على التمييز فلذلك وصف الآية بقوله معك لئلا يتشوش
ذهنه ويتوهم ان المسؤل عنه اعلى آية لم يلقها الرسول معه ولم يعلمها اياه
ويريد بذلك تعليمه لاحتمال ارادة التعليم والارشاد الى تعيين المتصف

بهذه

بهذه الصفة لم يعين في المرة الاولى فقال الله ورسوله اعلم فحي ما في هذا من
تعظيم المسائل ومراعاة الادب ثم لما كرر صلى الله عليه وسلم السؤال علم انه
يريد بذلك استظهاره بما استنبط فعينه وقال الله لا اله الا هو الحي
القيوم اى الآية التي هو مبدوء بها لان شرف الآيات بشرف مدلولاتها واشتمالها
على الفوائد العظيمة ثم بحسن النظم وزيادة البيان والفصاحة ولا شك ان
اعظم المدلولات ذات الله تعالى وجل وصفاته واشرف العلوم واعلاها قدرا
واتقاها ذكرا هو العلم الالهي والباحث عن ذاته تعالى وصفاته السنية و
هذه الآية باعتبار معناها تشتمل على جملة ذلك مفصلا او مجملا ومن حيث
اللفظ وقعت في محاز البلاغة وحسن النظم موقعا يستحق دونه بلاغة كل
بليغ وتعتنق ز معارضة فصاحة كل فصيح والاشتغال بتحصيل ذلك فوق
عن المقصود الا ز انه دعي برسوخه في العلم وتبحره وقال ليهنك العلم ابا
لك او ان العلم انما كان من غير نسب كذا في شرح القاضي ق عائشة رضي الله عنها
يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فاسكت ذكره هوا قالت عائشة دخل
ابو بكر وعندي جاريتان من جواري الانصار تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث
وليس بجاريتين فقال ابو بكر امزامير الشيطان في بيت رسول الله في يوم عيد فقال
رسول الله يوم بعاث بضم الباء يوم مشهور من ايام العرب كانت فيه مقتلة
عظيمة للاوس على الخزرج وقتل بينهم مائة وعشرين سنة الى ان جاء
الاسلام وكان الشرف الذي تغنيا به في وصف الحرب والمشاعة وفي ذكره
معاونة لما رأى الذين وقوله هذا عيدنا اعتذار عنها لان اظهار السرور في العيد
من شعائر الاسلام وليس هو كسائر الايام وهذا دليل على ان سماع الغناء محظور
محرم حيث اعتذر صلى الله عليه وسلم عن ذلك بأنه خارج وكونه يوم عيد وانكار
الصديق رضي الله عنه دليل الجناية على حرمته وذكر ز في باب الزاي حديث يدل على
ان الترنم بالشعر والبيتين وتطريب الصوت بذلك جائز وانه ليس مما يستحط
المروة او يقدح في الشهادة او معنى التغني رفع الصوت م عائشة بن عمرو
رضي الله عنه يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لحديث ذكره هوا قال الراوي

ان ابا سفيان دخل على سلمان و صهيب و بلال في نفر فقالوا ما اخذت
سيوف الله من عنق عدو ه مأخذها فقال ابو بكر اتقولون هذا لشيخ
قريش و سيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال الحديث ق
ابو بكر رضي الله عنه يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم
عنه قال نظرت الى اقدام المشركين و نحن في الغار و هم على رؤسنا فقلت
يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى تحت قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال
الحديث ق سهل بن سعد رضي عنه يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله
حين اثرتا ليلك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني عمرو بن
عوف ليصلح بينهم فحانت رسول الله و الناس في الصلوة يؤمهم ابو بكر
فلما اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله فاشار اليه
رسول الله ان اثبت مكانك فتأخر ابو بكر و اتم رسول الله قائما
فرغ من الصلوة قال الحديث فقال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة
ان يصلي بين يدي رسول الله ابو قحافة اسم عثمان بايع علي الاسلام يوم
فتح مكة و سار الى مدينة كذا في الفائق ق ابو ذر رضي الله عنه يا
اباذر اتدري اين تذهب هذه الشمس الحديث قال الراوي سألت رسول
من قوله تعالى و الشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش قال الخطابي
رحمه الله انكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا تدركه و انما اجرى
من غيب فلا تكذبه و يحتمل ان يكون معنى قوله مستقرها تحت العرش ان علم ما
سألت عنه تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادئ امور العالم و نهايا تها و الوقت
الذي ينتهي اليه مدتها فينقطع دورانها الشمس و تستقر عند ذلك فيبطل
فعلها و هو اللوح المحفوظ كذا في شرح السنة و قيل لمستقر لها اي لحد لها
مقدر موقت الى ان ينتهي من فلكها الى آخر السنة و قيل مستقرها نهاية
ارتفاعها في السماء في الصيف و نهاية هبوطها في الشتاء م ابو ذر
رضي عنه يا اباذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها و تعاهد جيرانك
المرق هو الماء يستخرج من اللحم عند الطبخ للادام به ما خوذ من المروق

و هو الخروج كذا في الفائق و تعاهد الشيء و تعهده حافظ عليه و تجدد العهد به
دل الحديث على استحباب مواساة الجيران ق ابو ذر رضي الله عنه يا اباذر
اكتم هذا و ارجع الى بلدك الحديث قال له لما اسلم فكتم قبل الهجرة م ابو ذر
رضي الله عنه يا اباذر انك ضعيف و انها امانة الله الحديث قال له حين
قال يا رسول الله الا تستعملني اي لا تجعلني عاملا على بعض اموال بيت المال
و الضمير في انها للاموال العمل و قال العمل و تأنيثه باعتبار تخريجه و الامانة
اولا و بل الودية و المراد بالامانة هنا الودية و اخزى الذلة و الفضيحة
م ابو ذر رضي الله عنه يا اباذر اني اراك ضعيفا الحديث فيما اجاب
به صول بفتح الصاد و تشديد الواو اي حية و لا تأتون هو بفتح الهمزة و الميم المشددة
و لا تولين بفتح اللام المشددة يعني لا تقربن من الولي القرب و اليتيم
المنقطع الصبي عن ابيه و هو في سائر الحيوان من جهة الام و كل منفرد بنفسه
حتى يقال بيت من الشعر يتيم كذا في مجمل اللغة م ابو سعيد رضي عنه يا ابا سعيد
من رضي بالله ربا و بالاسلام دينا الحديث اي من آمن بالله و رضي به و بدينه
الاسلام و بنبوة محمد عليه السلام وجبت له الجنة و استحق دخولها فاذا دخلها
بفضله و كرمه اعطى الثواب بقدر عمله و اني عملان كمن باع نفسه لله تعالى
و بذلها في طاعته و هو الجهاد في سبيله بقتال الكفار و نفر الشيطان
و عدم طاعته كذا في التحفة و قوله و اوراي و خصلة او ق انس
رضي عنه يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى فانزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية جلس ثابت بن قيس ربيته و
يقول انا من اهل النار و احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله
ابا عمرو و هو سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري فقال يا ابا عمرو ما بال ثابت
اشتكى فقال سعد انه لجاري و ما علمت له شكوى فاتاه سعد فذكر له قول النبي
فقال ثابت انزلت هذه الآية و قد علمتم اني من ارفعكم صوتا فانا من اهل النار
فذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال بل هو من اهل الجنة اثبات الحال و اشتكى بمعنى
الهمزة فيه اشتكى اي عضوا من اعضائه يقال شكوت و اشتكيت فلانا شكاته

وشكوى وشكية اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك والاسم الشكوى ق
انس رضي الله عنه يا اباعمير ما فعل النغير كان صلى الله عليه وسلم يأتي ابا طلحة
كثيرا فجاءه يوما وقد مات نغير لابنه ابي عمير فوجده وحزينا فسأل عنه فاخبر فقال
صديت وابو عمير هو اخو انس من امه مالك من امه والنغير تصغير النغر وهي طير
كالعصافير غير حمر المنقار واحدتها نغرة مثل بقرة وجمعه نغران مثل صرد و
صردان دل الحديث على اباحة صيد المدينة وعلى اباحة تصغير الاسماء وعلى
اباحة المزح في الكلام وعلى اباحته عامة ما لم يكن اثما وعلى اباحة
ان يكنى الصبي ق ابو موسى رضي الله عنه يا اباموسى قد اعطيت زمارا
من زامير داود ضرب المزمار مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة
نغمته كان في حلقه زامير وزمارا آلات منحم وسماه المخصوص كما في الفائق
ولم يذكر ان احدا من آل داود اعطي من حسن الصوت ما اعطي داود عليه
السلام وانما اراد داود نفسه وتخصيص م ابو هريرة رضي الله عنه يا
اباهريرة اذهب بنعلي هاتين الحديث سبب ذكره هو ما روي ان رسول
عليه السلام كان قاعدا بين نفر من اصحابه فقام رسول الله فابطأ عليهم
فتوجسوا عليه فخرج ابو هريرة يطلب رسول الله حتى اتى حائطا للانصار
لبني النجار واذا جدول يدخل في حائط فاحتفز فدخل على رسول الله فقال
يا اباهريرة واعطاه نعليه ثم ذكر الحديث فاول من لقيه ابو هريرة عمر
رضي الله عنه فذكر له الحديث فضربه بين ثدييه وقال ارجع فرجع الى
رسول الله وذكر له ما وقع فجاء عمر على اثره فقال رسول الله له على ما فعلت
قال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت اباهريرة بنعليك من لقي يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني
اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال صلى الله عليه وسلم فخلهم
قوله بابي انت وامي فقديره انت مفدى بابي وامي وقيل تقديره فديتك
بابي وامي فحذف الفعل تخفيفا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب كما في النهاية
ق ابو هريرة رضي الله عنه يا اباهريرة ما فعل اسيرك البارحة سبب ذكره

هو ما قال ابو هريرة وكلني رسول الله لحفظ زكوة رمضان فاتاني آت
يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال اني
محتاج وعلي عيال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث قلت شكى حاجة شديدة وعيالا فخليت سبيله قال اما انه قد
كذبك وسيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك
الى رسول الله قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فخليت سبيله
قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام
فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال دعني علمك كلمات ينفعك
الله بها اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال عليك
من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال
لي رسول الله ما فعل اسيرك البارحة قلت زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله
بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
وقال لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح
فقال صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب
ثلاث ليال يا اباهريرة قلت لا قال ذاك شيطان ق ابو هريرة رضي الله
عنه يا اباهريرة ما اعلامك قد اتاك الليلة قبل ابو هريرة يريد الاسلام
ومعه غلامه ضل كل واحد منهما عن صاحبه فلما قبل الغلام بعد ذلك و
ابو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله الحديث
فقال ابو هريرة اما اني اشهد انه ق سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه يا ابن الاكوع ملكت فانجح الحديث كان لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
ترعى بذي قرد فاخذها غطفان فاجرية لك سلمة فصرخ ثلاث صرخات يا صباحاه
فاسمع ما بين لابتي المدينة ثم انه ضم على وجهه حتى ادركهم يستقون من الماء
فجعل يرميهم ويقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى استنقذ اللقاح
منهم واستاق منهم ثلاثين بردة وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقال
سلمة يا نبي الله اني قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال

عليه السلام الحديث اللقاح النوق ذوات الدر واحدتها لقحة
وقوله اليوم يوم الرضع اى يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم
راضع وهو الذى رضع اللوم وقوله ملكت فاسجح اى سهل من
قولهم للرفيق سجيح ورجل اشجح وسهل اخدين وهو مثل سائر
ذكرت اصله فى كتاب المستقصى قاله جار الله العلامة فى الفائق
وذكر فى شرح السنة اى حسن العفو والاسجاح حسن العفو
م عمر رضى الله عنه يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس انه
لا يدخل الجنة الا المؤمنون قاله يوم خيبر انه بالفتح لكون ان مع اسمه وخبره مفعول
فناد وبالكسر لكون ناد فيه معنى القول ق عمر رضى الله عنه يا ابن الخطاب
الا ترضى ان يكون لنا الآفة ولهم الدنيا الحديث دخل عمر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو متكئ على رمال سرير قد اثر ذلك فى جسمه فقال يا رسول الله
كسرى وقيصر يا مون على فرش الحرير ويكونون عليها وانت رسول الله
اريك من الغفر والفاقة ما ارى فقال رسول الله الحديث الرمال ما يل
اى نسج والمراد ان السرير كان قد نسج بالخصاف النخيل ولم يكن على السرير
وما كذا فى النهاية ق سهل بن حنيف رضى عنه يا ابن الخطاب
الى رسول الله ولن يضيعنى الله ابدا قاله لعمر رضى الله عنه فى صلح
الحديبية ثم قال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل قال بلى قال
اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال ففيم نعطى الدنية فى
ديننا ونرجع م عمر رضى الله عنه يا ابن الخطاب ما يدريك الحديث
العطابة الجماعة من الناس وقد تقدم ذكرها فى الباب الثانى فى
قوله انه قد شهد بدرا الحديث م ابى بن كعب رضى عنه يا ابى اريل
الى ان اقراء القرآن على وفق الحديث قال الراوى كنت فى المسجد فدخل
رجل يصلى فقرأ قراءة انكرتها ثم دخل آخر فقرأ سواء قراءة صاحبه فلما
قضينا الصلوة دخلنا على رسول الله فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها
ودخل آخر فقرأ سواء قراءة صاحبه فامرهما رسول الله فقرأا فحسن شانهما

فسقط

فسقط فى نفسى من التكذيب فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم ما قد
غشينى ضرب فى صدرى وقال الحديث قوله ان اقرأ على صيغة الامر
المتكلم والضمير فى اليه للرسل ويدل عليه ارسل والثانية بالنصب
صفة موصوفه محذوفة اى الردة الثانية والاولى لوجوه والانحاء
التى يجوها القراءة يقال فى وفى ابن مسعود كذا اى فى وجهه الذى يختلف
اليه من وجوه القراءة كذا فى الفائق وقيل معناها اللغات وانها المتفرقة
فى القرآن وقيل معناها الاعراب واصل الحرف الطرف وكانت ست
بناء وتنوين وسكون واحد كذا فى مجمل اللغة م اسامة رضى الله عنه
يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال الراوى بعثنا رسول الله
الى الحاس من جهينة يقال لهم الحرقان بضم الحاء المهملة وفتح الراء المهملة
فحمشت على رجل منهم فذهبت اطعنه فقال لا اله الا الله فقتلته فجئت
الى النبى فاخبرته ذلك فقال الحديث فقلت انما قالها خوفا من السلاح
فقال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا دل الحديث على ان حكم
الاسلام انما يجرى على الظاهر لا على السر والغيب وقوله لا غشوه بالتخفيف
اى اجمعوا عنده والقتل الذى صدر من اسامة انما كان من اجتهاد وهو
انه لما اسلم مستحيذا من القتل والخطاء من المجتهد موضوع فلم يلزمه
رسول الله الدية وحديث اسامة مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى قسم
المتفق عليه انس رضى عنه يا انجشة رويدك وكان حسن الصوت فقال
له رسول الله الحديث هذا الحديث مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق
عليه من مسند انس ولفظه يا انجشة ارأيت بالقوارير السواد ويدك سوداء
بالقوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره وغلام اسود
يقال له انجشة يحدو فقال لضعف ظعائنهن والظعائن جمع ظعينة الكسر وكان انجشة
فى سوقه عنف فخاف ان يرفق بهن فى السوق كما يرفق بالدابة التى حاديها
قوارير وفيه وجاز وهو ان انجشة كان حسن الحداء وكان يشبه من الترنم
والزجل ما فيه تشبيب فلم يأمن ان يقع فى قلوبهن حلاوة فاد بالكف عن

ذلك وشبه سرعة تأثير السم فيهن بالقوارير في سرعة الآفة اليها كذا
في شرح السنة وعلى هذا قوله سوقك معناه حدوك الطي فالاسم للسبب
وارادة المسبب وريد من اسماء الافعال ومعناه الاوبار الرفق
بهن وذكر في جمل الزواجر الكناية بالقوارير من النساء لسرعة انفعالهن
عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء وكما ان القوارير يسرع اليها الكسر
ولا يقبل الجبر قال بشار ارفق بهن واذا فوكت نسته • فانه وفي من قواريره
ق انس رضي عنه يا انس كتاب الله يأربا القصاص الحديث تقدمت
قصته في الباب الثاني في قوله ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
ق ابو هريرة رضي الله عنه يا بلال حدثني بارجى عمل عملته الحديث ارجى من
اسماء التفضيل التي بنيت للفعول فان العمل رجوه الثواب وعلوا الدرجة
ويجوز ان يكون اضافة الى العمل لانه سبب الرجاء ويكون المعنى حدثني
بما انت ارجى من نفسك به من اعمالك والخشف بكسر الوسط الصوت
والحركة ودفي نعليك بفتح الدال معناه صوت دفي نعليك والدفي و
الدفيف السيران اللينان كذا في شرح القاضي رحمه الله م قبيصة بن مخارق رضي
الله عنه يا بني عبد مناف اني نذير لكم بحديث لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة جبل فعلا اي الصوت
ثم نادى فذكر الحديث عبد مناف اسم الخيرة وكان يقال له قمر البطحاء وارد
بالعدو الجماعة ومثله قوله تعالى فانهم عدو لي قال علي بن عيسى الما قبل على التوحيد
في موضع الجمع لانه في معنى المصدر كانه قال فانهم عداوة لي اراد الرجل
فحذف الهاء بصيغة العدو الى بله فيجاء بهم فنوع الى الخيات كذا في الطابق
ونيرانا في موضع الحال من ضمير انطلق ومعناه يرتب من رايات القوم رياة
اذا رفتهم والاسم الريئة وهي العين والطليعة تنظر للقوم لئلا يهجم عدو
م ابو هريرة رضي الله عنه يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار
الحديث لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله قريشا
فعم وخص ثم ذكر الحديث ذكر صلى الله عليه وسلم جده الاعلى وهو كعب بن

لوي

لوي ولؤي بالهمزة هذا الاكثرين ثم قال يا بني عبد شمس وهم بنو جده
الادنى وهو عبد المطلب وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد عند الجمهور و
سمي بذلك لانه لما ولد كانت في رأسه شيبة بيضاء وقال ابن قتيبة اسمه
عامر وسمي عبد المطلب لان عمه المطلب رده خلفه حين اتى به من المدينة
صغيرا فكان يقال من هذا فيقول عبده ثم ذكر بني هاشم وهم قبيلة
وهاشم اسمه عمرو وسمي به لانه هشم الثريد لقومه في المجاعة ثم ذكر
بني عبد المطلب وهم اعمامه وبنو اعمامه ثم ذكر فاطمة وهي بنته
فبدأ بأصوله وفصولهم ثم ذكر ما انفصل وبهذا معنى العموم بالخصوص
ومعنى شابهها سأصلها وذلك لما رأى بعض الاشياء يتصل بالنار و
يحصل بينهما التوقي بالبس استعار والبل بمعنى الوصل والبس
بمعنى القطيعة والمعنى اصلكم في الدنيا ولا اغني عنكم من الله شيئا وهو
البلال بكسر الباء جمع بلل ق انس رضي عنه يا بني النجار ما تنوني الحديث
كان صلى الله عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه امر بالمسجد فارسل
الى بني النجار فجاءوا فقال الحديث تنوني بفتح التاء وكسر النون من الانصاف منسوبون
الى النجار وهو تيم الات بن ثعلبة سمي به لانه اختتن بالقدوم وقيل لانه قطع
رجلا بالقدوم ومعنى ثامنوني قوموا معي ثمنه يقال ثامنت الرجل في
البيع اذا تماولت في ثمنه والحائط البستان من النخل اذا كان عليه حائط
اي جدار وذلك هو موضع مسجده عليه السلام ق ثوبان رضي عنه يا ثوبان
اصلح لحم هذه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبته ثم قال الحديث و
اصاب طبخه م ابو هريرة رضي الله عنه يا حسان اجب عن رسول
الله اللهم ايده بروح القدس معنى ايده قوه وروح القدس جبريل
عليه السلام لانه يأتي الانبياء الله تعالى بما فيه الحجة والطهارة او لانه
الروح الذي طبع على الطهارة وروح القدس مثل حاتم الجود ورجل
صدق فاذا اضيف الموصوف الى الصفة اشتق منه الصفة هو الحسن
والزمن السابغة ع حكيم بن حزام رضي عنه يا حكيم ان هذا المال خضر

هو الحديث سأل حكيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثم سأله فاعطاه
ثم سأله فاعطاه وقال الحديث قوله خضراء اى خضل ناعم ومعنى فمن اخذه
بسخاوة نفس فمن اخذه من غير طمع وشرة ولا يسكره ضنة به ولكن
يتصدق به والاشراف الطمع وقوله وكان كالذى يأكل ولا يشبع اى
ان سبيله سبيل من يأكل من سقم وآفة فيزداد سقما ولا يجد شبعا فاله
الخطابى رح واليد العليا يد المعطى والسفلى يد الآخذ وقيل اليد
العليا هى المتعففة كذا فى السنة وقيل اليد العليا الصنيعة العالية العظيمة
الخطر فاليد اى الكمة لا الجارحة وكانت سودة بنت زمعة تستحى ان تسأل
كثرة صداقها كذا فى جمل المواهب ف الزبير بن العوام رضى الله عنه يا زبير
اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ذكره هو ان زبيرا خاصم رجلا
من الانصار الى رسول ص صلى الله عليه وسلم فى شراج من الحرة وكانا يسقيان
به كلاهما فقال رسول الله للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب
الانصارى فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك اى لان كان فتلون
وجه رسول الله ثم قال الحديث الشراج جمع شرج وهو سيل الماء والحرة ارض
ذات حجارة سود وجمعها حار وحران والجدر بفتحتى الجيم وسكون الدال
المهملة الاساة وقيل لغة فى الجدار وهو جدم الجدار الذى هو الحائل
بين المتجاورين كذا فى النهاية وقيل اصل الشرج كذا فى المطالع وقوله
اسق ثم ارسل الى جارك كان ابا لزبير رفق به واخذ بالمسامحة وحسن
الجوار بترك بعض حقه وانما حكم على الانصارى فى حال غضبه
دون ان يكون حكما عليه فى حال غضبه مع نهيه الحاكم ان يحكم وهو غضبان
لانه كان معصوما من ان يقول الا الحق ق على وسعد بن
ابى وقاص رضى الله عنهما ارم فداك ابى وامى قال لسعد بن ابى وقاص
يوم احد قوله فداك ابى وامى جار على عادة العرب فى التعظيم لان الانسان
لا يفدى نفس ابويه الا لمن يعظمه خ ابو سعيد رضى عنه يا سعد ان هؤلاء
نزلوا على حكمك حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة فحسام

عشرين ليلة فى السنة الخامسة من الهجرة فجهدهم الحصار وقذف الله تعالى
فى قلوبهم الرعب فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فظنا منهم
ان يحوطها نبيهم فلا يحكم بما يستأصل فلما توافقوا على ذلك نزلوا
على حكمه قال انى احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذرية نتيجهم م
سلمة بن الاكوع رضى الله عنه يا سلمة ابن حجفتك الحديث قد
تقدم ذكره فى الباب الثانى فى قوله انك كالذى قال الاول و
الزم الذى من جلود ليس فيه خشب ولا عقب حجفت ودرقة
والجمع حجف م سلمة بن الاكوع رضى ص عنه يا سلمة هب لى امرأة
قد ابوك سبب ذكره هو ان المسلمين غزوا بنى فزارة واميرهم
ابو بكر رضى ص عنه ففتلوا من قتلوا وسبوا وفيهم امرأة معها ابنة
لها من احسن العرب فنفل ابو بكر سلمة ابنتها فلما قدم المدينة لقيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السوق فقال الحديث فقال سلمة
لقد اعجبنى ثم لقيه رسول الله من الغد فى السوق فقال سلمة هى لك
يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها نبى الله الى اهل مكة ففدى بها ناسا
من المسلمين كانوا اسروا بمكة خ ابن عباس رضى الله عنهما يا عباس الا تعجب
من حب مغيث بريرة الحديث كذا فى زوج بريرة عبد اسمه مغيث
يطوف خلفها يبكى ودموعه تسيل على لحيته فسبب حب اياها فقال رسول
صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر فى آخره لو راجعته فقالت يا رسول الله
تأمرنى قال انما انا اشفع قالت لا حاجة لى فيه وكانت اختارت نفسها
بعد ان اعتقت قد اتفق العلماء رحمهم ص على ان امة اذا اعتقت وبعلها
عبد ان لها الخيار واختلفوا فيما اذا اعتقت وهى تحت حر فذهب الشعبى
والنخعى وسفيان الثورى وابو حنيفة واصحابهم رحمهم ص الى ان لها الخيار
لما روى عن عائشة رضى ص عنها انها قالت كان زوج بريرة حرا فخيرها
رسول الله وذهب مالك والشافعى واحمد رحمهم ص الى انه لا خيار لها
لما روى عن عائشة كان زوج بريرة عبدا وهذا الخلاف فى رواية

زوجها حالة حيضها او كون زوجها بعد قبل ذلك فلا خلاف فيه وانه
ابو حنيفة ومن تابعه رحمهم ص بهذا بالمثبت وهو ما روى انها عفت
وزوجها والآن المثبت يعتمد الدليل لا المحال بخلاف الثاني فكان اقرب
الى التصديق ولهذا قبلت الشهادة على الاثبات دون النفي والمراد
بالثاني هو الذي يبقى على الاصل الاول ق ابن عمر رضي الله عنهما يا عبد
ارفع ازارك الحديث قاله لانه ازاره مايؤتزر به وهو على زنة ما ينقل
به كالمساس والمحاف واسبال الازار مكروه اذا كان ذلك على وجه
الخيلاء والتكبر يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي عنه لست
ممن تصنعه خيلاء بعد قوله من جرثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة
قوله زدني في الرتلع وزدت اي فيه خ ابو موسى رضي عنه يا عبد الله
ابن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة الحديث قاله لانه لحول لحركة يقال
حال الشيء اذا تحرك والقوة الاستطاعة اي لا حركة ولا استطاعة الا له
بمشيئة الله تعالى وافراده والمراد ان هذه الكلمة من الاذكار التي
ما يقع لقائلها من الالم والوسواس والاستعانة به
على طلب الحوائج وتحصيل المطالب كذا في شرح القاضي وقوله لا حول ولا
قوة الا بالله بدل من كنز او عطف بيان هو خبر مبتدأ محذوف ق عبد الله
ابن عمرو رضي عنهما يا عبد الله لا تكن مثل فلان الحديث قاله لعبد الله بن عمرو بن
العاص قوله كان يقوم من الليل اي بعض الليل وهو جملة مستأنفة فيها اشارة
الى تعليل ما تقدم ذكره ق عدي بن حاتم رضي عنه يا عدي هل رأيت الحيرة
الحديث الحيرة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة والظعينة اصلها الراحلة التي
يرحل ويظعن عليها ثم قيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن
وقيل الظعينة المرأة في الهودج ثم قيل للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة
ظعينة كذا في النهاية وكسر بكسر الكاف وقيل بفتحها والزجاج بضم التاء
وفتحها الذريرة جمع الكلام اي ينقله من لغة الى لغة اخرى وهذا الحديث من معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن امر مغيب ق سعد بن ابي وقاص رضي عنه

عنه يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
منزلة هرون من موسى عليهما السلام هي انه كان اخاه ووزيره
وشريكه في النبوة وخليفته على بني اسرائيل عند سفره الى طوره وغضبه
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي عنه بهذه المثابة والمنزلة
ولا شتباههما كلها غير النبوة م عمر رضي عنه يا عمر الا تكفيك آية
الصيف قاله لما جاء عمر يسأله عن الكلالة فانزل الله
تعالى في الكلالة آيتين احدهما في الشتاء وهي قوله تعالى وان كان
رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف وهي قوله تعالى يستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم في الكلالة الآية وفيهما من البيان ما ليس في آية
الشتاء فلذلك اضاله عليها والكلالة تطلق على من لم يخلف ولدا ولا
والدا وعلى من ليس بولد ولا والد من المخلفين وعلى القرابة من غير جهة
الوالد والولد والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة
من الاعياء فاستعيرت للقرابة من غير الولد والوالد لانها بالاضافة الى
ذاتهما كالة ضعيفة كذا في الكشاف م ابو هريرة رضي عنه يا عمر اما
شعرت ان عم الرجل صنو ابيه سبب ذكره هو ما روى عن ابي هريرة
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن
جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله فقال رسول الله ما ينقم ابن
جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله واما خالد فانكم تظلمون خالدا
قد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله واما العباس فهي علي
ومثلها معها ثم قال الحديث اما بالتخفيف من وفى المثبة والشعور
علم الشيء علم حس من الشعار وشاع الانسان حواسه والصنو
بكسر الصاد المهملة واحد الصنوان وهي ان تكون النخلتان او النخلات
مركبتان في اصل واحد والمعنى لا تفاوت بين صنوي النخلة كذا في الكشاف
وذكر في الميسر يقال للمثل الصنو اي مثل ابيه فمن الادب بل الواجب
ان لا يسمعه فيه ما يعود منه نقيصة عليه ق عبد بن ابي اوفى رضي عنه

يا فلان انزل فاجدع لك الحديث قاله لبعده ص في سفر حين غربت
الشمس الجدع القطع يقال جدعت الشاب وأجدع زيع السويق
بالماء والتحريك حتى يستوي ومعنى فقد افطر الصائم دخل
في وقت الافطار او افطر حكما وان لم يطعم شيئا م ابو هريرة
رضي ص عنه يا فلان الا تحسن صلوتك الحديث قاله لما صلى يوما ثم
انصرف م عبد الله بن سرجس رضي ص عنه يا فلان ما اتى الصلوة
اعتدت الحديث دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في صلوة الغداة فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله
فلما سلم رسول الله قال الحديث دل الحديث على انه اذا اقيمت الصلوة
فالمصلي ممنوع من ركعتي الفجر في المسجد ولهذا قيل يصلي ركعتي
الفجر عند باب المسجد ثم يدخل سرجس بفتح السين وكسر الجيم وسكون
الراء م عمر رضي الله عنه يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل
وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا الحديث آمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه مصارع اهل بدر فقال هذا مصرع فلان غدا ان
شاء الله وهذا مصرع فلان ان شاء ص فما اخطأوا الحدود التي حدها
رسول الله فجعلوا في بئر فانطلق رسول الله حتى انتهى اليهم فقال
الحديث م قبيصة بن مخارق رضي ص عنه يا قبيصة ان المسئلة لا تحل
الا لاحد ثلثة الحديث قال الراوي تحملت حمالة فاتيت رسول الله
اسأله فقال اقم حتى تاتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال الحديث الحمالة بفتح
الحاء وتخفيف الميم ما يتحمله الانسان من غيره من دية او غرامة والمراد به في
الحديث ان يكون بين القوم تشاجر وتحارب في دم او مال فيسعى الرجل
في اصلاح ذات بينهم والتزم ما لا يبذل في تسكين تلك الثائرة
كذا في شرح القاضي والجائحة المصيبة تجتاح بالرجل في ماله من قحط
او فتنة من الجوح وهو الاستيصال ومعنى اجتاحت ماله استأصلته
واماكنه الحاجة وقوام الشيء ما يقوم به والمعنى ما يقوم به عيشه

والسداد بالكسر ما يسد به الخلل ومنه سداد الثغر ومن فتح السين
فقد اخطأ لانه بالفتح مصدر سد رأى فلان سدادا وهو
الصواب من القول والفعل كذا في المغرب والفاقة الفقر
والنهى العقل وقوله حتى يقوم ثلثة لا يريد به التنصيص على ان
الثانية لا تثبت الا بثلثة شهود اذ لم يسمح ان احدا من الائمة
قال به ولا مدخل للثلثة في شيء من الشهادات بل لعله ذكر على وجه الاستحباب
وطريقة الاحتياط ليكون ادل على براءة السائل عن التهمة وادعى
للناس الى سد حاجته كذا في شرح القاضي وسحت كل حرام لحق
آكله منه عار وله لك غلب في الرشى سمي سحتا لانه يسحت البركة
ويذهب بها او لانه يكون فيه هلكة من قولهم اسحت الله الظالم وسحته
اي اهلكه وقوله اوجه ابو داود باللام اي يقول رجل في المواضع
الثلثة بالكسر على انه بدل من ثلثة وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
خ جابر رضي ص عنه يا معاذ افتان انت قلنا الحديث كان معاذ
رضي ص عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يرجع فيصليها
بقومه في بني سلمة فاخر النبي العشاء ذات ليلة فصلى معاذ معه
ثم رجع فام قومه فقرأ سورة البقرة فتنحى رجل من خلفه فصلى
وحده فقالوا له انافقت قال لا ولكني آتي رسول الله فاتاه فاخبره
بجميع ما جرى وقال انما نحن اصحاب نواضح فنعمل بايدينا فاقبل علي الله
عليه وسلم على معاذ فقال الحديث ثلث مرات قوله افتان انت استفهام
على وجه التوبيخ وتنبيه على كراهة صنيع معاذ وهو اطالة الصلوة لان
طول صلوته كان الباعث للرجل على مفارقة الامام وترك الجماعة فافتتن
به فيكون علة التوبيخ اطالة الصلوة لا اضافة النفاق الى رجل
من الصحابة لانه عليه السلام انكر اطالة الصلوة ولم يتعرض لقولهم ذلك
ولم يوبخهم عليه لان الصحابة في الدين حملتهم على ذلك القول فعذرهم
فيه ولم يعذر معاذا في اطالة الصلوة لانه صلى ص عليه وسلم بين لهم معالم

الدين كذا في المبسوط وتمت القصة على جواز صلوة المفترض خلف المتنفل
وإليه ذهب الثلثة فتح رحمه ص وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم ص الى انه
لا يجوز لان الاقتداء بناء ووصف الوضيعة معدوم في حق الامام والبناء
على المعدوم ليس بمتحقق واما الحديث فيحمل على ان معاذا رضي ص عنه كان
يتنفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤدي مع قومه بارء عليه
السلام ق معاذ بن جبل رضي ص عنه يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق
الله على العباد الحديث قاله له فقال يا رسول الله افلا ابشر به الناس
قال لا تبشرهم فيتكلوا الحق الثابت وتحقق العبادة على العباد قضية
اوه المحتوم وتحقق الثواب على الله تعالى مقتضى وعده الصدق
قالا يجاب علينا شكرا لانعامه وعليه سبحانه ابانة لمساعي عبيده كما ذهبت
المعتزلة واما ذكره صلى ص عليه وسلم هذا الحديث ونهيه معاذا من البشارة
به فلعله كان في بدء الاسلام حين كان الكمل مستولين على الطباع و
لم يتمرن النفوس على الطاعات ولم يتسفط للرموز والاشارات كذا في
شرح القاضي ق المغيرة بن شعبة رضي ص عنه يا مغيرة خذ الاداوة قال
الراوي كنت مع رسول الله صلى ص عليه وسلم في سفر فقال يا مغيرة خذ
الاداوة فاخذتها فانطلق رسول الله حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه
جبة شامية فذهب ليخرج يديه من كمها فضاقت فاخرج يديه من اسفلها
فصببت عليه فتوضأ ومسح على خفيه ثم صلى الاداوة بكسر المهملة
وفتح الاداوي نوع او وهو الذي قاله وف نداء والمناداة محذوف
مضاف ق جابر رضي ص عنه يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا فحيهلا
بكم بفتوحة الخ ق كانت الحادثة من الهجرة حين اقبلت الاحزاب اي القبائل
الذين اجتمعوا على محاربة رسول الله صلى ص عليه وسلم الى المدينة فحفر لهم
الرسول الخندق ويجاههم وراءه وكانوا نحو من اثني عشر الفا حاصر الله
عليهم ريحا وجنودا لم يروها فحفرهم من غير قتال والسور بالضم كل طعام
يدعى اليه الناس كذا في النهاية وحيهلا بمعنى اسرعوا وعجلوا وقد تقدمت

قصة

قصة في الباب الثالث في قوله لا تنزلن بفنائكم الحديث م ابو سعيد
رضي ص عنه يا اهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلث الحديث
العيال جمع عيل كجياد وجيد من عاله اذا اعانه وحشم الرجل خدمه
وفي الحشمة قولان الاستحياء والغضب قال ابو عبيد حشمت الرجل
واحشمته بمعنى اجلس اليك فتؤذيه وتشمئز منك وقال ابن الاعرابي
حشمته اجللته واحشمته اغضبته كذا في مجمل اللغة ق عبد الله بن ثابت
ابن عاصم رضي ص عنه يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله
بي الحديث لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس وفي
المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم عضبوا لذلك فقال
رسول الله صلى ص عليه وسلم الحديث معشر الجماعة من العشرة بمعنى المعاشرة
والعالة بالتخفيف الفقراء ق ابو هريرة رضي ص عنه يا معشر الانصار
فلما ان الرجل فادركته رغبة في رؤية الحديث اراد وا بالرجل النبي صلى ص
عليه وسلم وبالزبية مكة قالوا هذا القول لما فتح رسول الله مكة وقعد لهم
ايتاما وقولهم فقد كان ذلك اي قد قلنا ذلك القول وكلا وف دعوى
ليس الامر على ما توهمتم وقولا في عبد الله ورسوله اي كوني على هذه الصفة
يقتضي ان لا اعود الى دار تركتها لله وان لا ارغب في بلدة هجرت منها
وقوله يا بوت الى الله واليكم بمعنى ان الغصة في الهجرة كان الى الله
وان التهاوي من داركم وتمني الجاءكم والتمامكم ما تكم
ما حييتا حي في بلدكم كما تحيون وان توفيت توفيت في بلدكم كما
تموتون لا اختار فكم حياولا مماتا كذا في المبسوط ق ابن مسعود رضي ص
عنه يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث الشباب
جمع شاب والباءة والباءة من اسماء النكاح سمي به لان الرجل يتبوء
من اهله اي يستمكن منها والمراد بالاستطاعة استطاعة التزوج ويقابل عنه
للجماع ايضا الباءة وذكر في شرح السنة الباءة كناية عن النكاح والاستطاعة
التزوج لما يفتقر اليه من الاسباب كذا في المبسوط واصل الباءة النكاح الذي

يأوي اليه الانسان ومنه مباءة الغنم وهي الموضع الذي يأوي اليه الغنم بالليل
والوجاء في عروق الانثيين والخصاء نزعهما والمعنى ان الصوم يقطع في
قطع شهوة النكاح وتفتيرها موقع الوجاء اذا الموجوء لا يضرب ق عائشة
رضي الله عنها يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل
بيتي الحديث بهذا بعض من حديث الافك وهو حديث طويل ونحن نذكره منه
ما هو الغرض في هذا الموضع قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن فرج سهمها فرج بها معه
فاقرع بيننا في غزوة غزاها وفي رواية في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي
فاوحى معه وذلك بعد ما نزل الحجاب وكنت احمل في هودجي وانزل
فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم حتى اذا فرغ رسول الله
من غزوته وقفلنا من المدينة قافلين ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي حتى خلفت
جيشي فاقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد كان على من
جزع ظفار قد سقط فرجعت التمسه فحبسني ابتغائي واقبل النفر الذين
كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركبه وهم
يحسبون اني فيه وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت
منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه فجلست
فيه وظننت القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينما انا جالسة في
مكاني غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
من وراء الجيش قد عرس فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم
يقال ادلج القوم بالتشديد اذا قطعوا الليل كله سيرا فاصبح في المنزل فرأى
سواد انسان فاتاني فعرفني وكان يراني قبل ان يضرب الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه فخمرت وجهي
بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى جاء ببعيره
فاناخه وطئ على يده وركبته واخذ بزمامه فيقوده فاتينا الجيش بعدما
نزلوا في نحر الظهيرة فاقام من اهل الافك في قولهم فهلك في شاني من هلك

فدخلنا

قدمنا المدينة فمرضت فلبثت شهرا في وجعي واهل الافك يفيضون
في قولهم وكان الذي يتولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول فلا اشعر بشئ
من الشر وانا مريض غير اني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله اللطف الذي كنت
منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر
الشر حتى خرجت بعد ما نقهت من وجعي فخرجت
انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل
ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط
وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم
ابن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها
مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا
من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه ولم تسمعي ما قال فاخبرتني بقول اهل
الافك فازددت وجعا على وجعي فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله
فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان آتي ابوي وانا اريد ان استيقن الخبر
من قبلهما فاذن لي رسول الله فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية
هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها القول فقلت
سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل
بنوم حتى اصبحت اوذاك رسول الله علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي يستأمرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة اهله
وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال اسامة يا رسول الله هم اهلك وما نعلم الا خيرا واما
علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تخبرك فدعا رسول الله بريرة فقال لها اي بريرة هل رايت فيها
شيئا يريبك قالت عائشة اطيب من طيب الذهب فقام رسول الله
من يومه فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني اذاه
في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ وهو ابو اسيد الاوسي فقال انا اعذرك منه يا رسول
الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وكان سيد الخزرج فقال كذبت لعمر الله
والله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد
ابن حضير ابن عم سعد بن معاذ فقال كذبت والله لنقتلنه والله لانت منافق
تجادل عن المنافقين وثار الاوس والخزرج حتى همتا
ان يقتتلوا ورسول الله على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت فبينا انا ابكي اذ دخل
رسول الله فسلم وجلس الى جنبي فقال انه قد بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك وان كنت المممت
بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه

فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى احتبس منه قطرة فقلت لابي
يا ابة اجبي عني رسول الله قالت والله ما ادري ما اقول فقلت لامي يا امة
اجبي عني رسول الله فقالت والله ما ادري ما اقول فقلت وانا والله لقد علمت
انكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة
اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه
بريئة لتصدقني واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله ما رام
رسول الله عن مجلسه حتى انزل الله على نبيه ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم العشرة الابات فلما ثاب الي رسول الله كان اول شيء تكلم به
وهو يضحك ان قال يا عائشة ان الله قد برأك فقالت وكنت اشد غضبا
فقال لي اجواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا
احدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد رأيتموه وكان منزل الرجل ومأواه والجزع بفتح الجيم الخرز اليماني فيه
سواد وبياض الواحدة جزعة وظفار بفتح الظاء المعجمة وكسر
الراء المهملة من غير تنوين بلدة باليمن ينسب اليها الجزع والعيقة
القلادة ومعنى رحلوه وضعوه على البعير واستوتبها الجيش اي
وهيأ وتيمت اي تصدت ومعنى سيفقد وني يطلبوني فلا يجدوني
فيسكنون في طلبي وعرس الرجل زوجته وتخالطهيرة اولها وقيل
افاض في الحديث اذا خاض فيه والافك الكذب ويربني بمعنى يمكني
ونقمت من الامر بفتح القاف اي برأت والحظية ذات الحظ والمنزلة
وقوله الممت بذنب من اللمم وهو صغار الذنوب وقلص الدمع اي
ارتفع ومعنى تحضضهم بفتح اللام يقول لهم حضضوا اصوانكم وما رام من
مجلسه اي ما برح ويقال سردت الثوب مني سردا اي كشفت ن
ابو سعيد رضي عنه يا معشر النساء تصدقن فان لكن ما قال
الي المصلى في اضحى او فطر فمر على النساء فقال يا معشر النساء

تكثرن

تكثرن اللعن وتكفرن العشير العشير والمعاشرة وقد عنى به ههنا
الزوج لانه يعاشرها وتعاشره وذلك بان تكفر نعمته عليها و
تجحدها فتقول ما كان منه كذا في الميسر وآر يتكئن على بنا والفعل
للمفعول ن ابو هريرة رضي الله عنه يا معشر اليهود اسلموا تسلموا
قالوا لقد بلغت يا ابا القاسم قال ذلك
اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم قال ذلك اريد ثم قال
في الثالثة اعلموا ان الارض لله والي اريد ان اجليكم من هذه الارض
فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله ان الجلاء
هو الاخراج والنفي والخطاب لمن بقي في المدينة من يهود بني قينقاع و
غيرهم بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة فان حرب بني النضير ومصالحتهم
على الخروج منها كانت في السنة الرابعة وقتل بني قريظة في السنة التي بعدها
كذا في الميسر ع عائشة رضي الله عنها يا معشر اليهود ويلكم اقفوا فتكتب
الويل كلمة يقال عند الهلكة وقيل هو واد في جهنم نوع آو من اجناس شتى
وهو ما ذكر وف من وقف النداء على اختلاف انواعها والتاء مزيدة ه
مضاف لاوى م المغيرة بن شعبة رضي عنه اي بشيء ما يضبك منه انه لا يضبرك
قاله لما سأله من الدجال وكان كثير السؤال عنه فقال انهم يزعمون ان معه
انهار الماء وجبال خبز قال هو اهون على الله من ذلك فقال نصب الرجل بالكسر
نصبا اذا تعب والنصب فيه وضاره يضبره ضيرا اذا ضره ن اسامة
ابن زيد رضي عنه اي سعد الم تسمعي الى ما قال ابو حباب قال كذا وكذا سبب
ذكره هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار وارد ف اسامة بن زيد
يعود سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي وذلك قبل ان
يسلم عبد الله واذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين وفي المسلمين
عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه
برداءه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله ثم وقف فنزل فدعاهم
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرء لا احسن مما تقول ان كان

حقا فلا تؤذونا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص
عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا
نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتثاورون فما سكتهم
رسول الله ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له بحديث
م العباس بن عبد المطلب رضي عنه اي عباس مادا صحاب السمرة أفسمعوا
فقالوا يا بنيك قال فاقتلوا الكفار فنظر رسول الله وهو على بغلته البيضاء
الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار
وقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور فعيال حمي الوطيس اذا اشتد
حرب وحنين واد وكانت غزوة حنين في شوال سنة ثمان كما في التايق
في المسيب بن وزن رضي الله عنه اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها
عند الله قال لا بي طالب لما حضرته الوفاة وكان عنده ابو جهل وعبد الله بن ابي
امية بن المغيرة فما زالا يرغبان عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله يعرضها
عليه ويعودان لتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخرما كلمهم انا على ملة عبد
المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فنصب كلمة على انها بدل من لا اله الا الله
ق ابو موسى رضي عنه ايها الناس اربعوا على انفسكم الحديث ربع الرجل
يربع اي وقف وتحبس ومنه اربع على نفسك اي ارفق بها كذا في الصحاح م
ابو هريرة رضي عنه ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا الحديث
الطيب ضد الخبيث واذا وصف به العبد فهو المتنزه عن الجهل والفسق
المتحلي بالعلم والصلاح وقد يوصف به الرب فالمعنى انه هو المنزه عن كل
الصفات والفاعيل الافعال والطيب من الرزق هو المتناول بحكم الشرع والمعنى
لا يقبل الله الا الشيء الطيب ولا يحل ان يتقرب بغير ذلك اليه اذ
ليس من صفته قبول الشيء الخبيث والرضا بالمكروه المراد بالرجل في قوله
ثم ذكر الرجل الحاج الذي اغبر اشعث الخ هو الشعث وعلامة التزهد فتطلق
به عوام الناس على هذه الحالة ملتفتين به الى السماء قائلين يا رب والحال ان سفره
وشعثه حرام وقد عدي بالام فيقال تشعث له دعاؤه وهو ملتبس بالحرام

صاف

صاف النفقة من غير حلها وقوله ثم ذكر الرجل من كلام الراوي وفاعل
ذكر هو النبي عليه السلام م ابن عباس رضي الله عنهما ايها الناس انه
لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة الحديث القمين
بكسر الميم الجديد ومثله القمن بالفتح والقمين ومنه جئته بالحديث
على قمته اي على سننه وعلى ما ينبغي ان يحدث به كذا في الفايق م ابو سعيد
رضي عنه ايها الناس انه ليس في نجم الحديث الضمير فيه للشان
والحديث وسمي اليوم شجة لان الشجة في حقيقة اللغة اسم لما يبقى
اصله في الارض ويخلف اذا قطع وان كان هو عند العامة ماله
ساق واغصان م انس رضي عنه ايها الناس اني امامكم الحديث الامام
اسم لما يؤتم به وقوله ولا بالانصراف اي من المسجد بعد السلام لاحتمال
ان يكون الامام سهى في صلوته فيسجد للسهو بعد السلام جبرا للنقصان
فلا ينصرف ليتابعه في ذلك ق ابن عباس رضي الله عنهما ايها الناس
عليكم بالسكينة الحديث السكينة الوقار والابضاع والاسراع يقال
في الاصل حمل الدابة على الاسراع وتنبيها يقال اوضع بعيره اذا
اسرع به ومثله الايجاف كذا في شرح القاضي م علي رضي الله عنه
ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم فمن احصن منهم ومن لم يحصن
فانه بعد ما اقام الحد عليها م ابو سعيد رضي عنه يا ايها الناس
ان الله يوضح بالخير الحديث قال الراوي فما لبثنا الا يسيرا حتى قال النبي
ان الله قوم الخير التوضيح خلاف التصريح ومعنى يوضح بالخير اي يمنح
الخير على حذف المضاف م شبرة بن معبد الجهني رضي عنه يا ايها الناس
اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء الحديث نكاح المتعة كان
مباحا في ابتداء الاسلام ثم صار حراما وأكثر العلماء رحمهم الله على ومنه ومتى
مالك رحمه الله على اباحته والمتعة ان يقول الرجل للمرأة اعطيك كذا درهما
على ان تمتنع مني شهرا وكذا يوما م جابر رضي عنه يا ايها الناس خذوا
مناسككم الحديث في حجة الوداع وقبل الذابح واحدها منسك

بالكسر والنسك العبادة وقيل الذبح م ابو هريرة رضي ص عنه يا ايها
الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا الحج في اللغة القصد وفي الشريعة
القصد الى زيارة بيت الله تعالى في وقت مخصوص بافعال
مخصوصة في ابو امامة رضي الله عنه يا بني آدم ان تبذل الفضل
خير لك الحديث ابو امامة بضم الهمزة هو اياس بن ثعلبة الحارثي
والمراد من الفضل فضل القوت وغيره مما يحتاج اليه الناس والكفاف
من الرزق هو القوت وهو ما كف عن الناس اي اغنى م جابر رضي ص
عنه بني سلمة دياركم تكتب اثاركم الحديث بنو سلمة بكسر اللام بطن من
الانصار اراد وا ان ينتقلوا الى قرب المسجد لكون دورهم نائية
عنه فذكر صلى ص عليه وسلم لهم الحديث والمعنى الزموا دياركم و
تكتب بالجزم جواب الامر والمراد بالآثار الخطى الى المساجد وكتبتها
الكتبة للثواب او ما يؤثر اي يكتب في الدين والآثار وصلكم على
الطاعات وجدكم واجتهادكم في حضور الجماعات وبقية ما بكم من
بعدكم كذا في شرح القاضي نوع آخر اي مما اولوف نداء وهو
اما مناداة مضاف والمضاف مؤنث واما مؤد مؤنث ف ام سلمة
رضي الله عنها يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر الحديث
قاله حين ارسل عبد الله بن عباس ومسور بن مخرمة وغيرهما مولى
ابن عباس الى عائشة رضي ص عنها يسالون عن الركعتين بعد العصر
فقالت سل ام سلمة فقالت ام سلمة سمعت النبي نهى عنهما ثم رايته
يصليهما حين صلى العصر ثم ان سلمة ارسلت الى رسول الله الجارية
تسال عن ذلك فقال الحديث دل الحديث على ان سنة الظهر تقضى
واليه ذهب الشافعي رحمه ص في الاصح وذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم ص الى ان سائر السنن سوى سنة الفجر لا تقضى بعد الوقت
وحدها واختلف مشايخهم في فضلها تبعا للفرض ف انس رضي ص عنه
يا ام حارثة انها جنان في الجنة الحديث قاله لها لما سالت عن ابنها

حارثة

حارثة وكان قتل يوم بدر وقالت فان كان في الجنة صبرت
وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقوله انها جنان
اي ان جنته جنان والفردوس هو البستان الذي فيه الكروم
والاشجار والفردوس الاعلى هو جنة الفردوس وهي اشرف
الجنان ف ام حارثة بنت سهيل بن ابي وقاص وقيل بنت خاله
ابن سعد رضي ص عنها يا ام خالد هذا سناء الحديث اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء وهي ثوب فيه
اوصوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة
وكانت من لباس الناس قديما فقال صلى ص عليه وسلم للحاضرين
من ترون يكسوها هذه الخميصة فسكتوا فقال ائتوني بام خالد
فاتي بها النبي فالبسها اياها وقال ابلي واخلقي وتبين ثم ذكر
الحديث ابلي بالتخفيف بالسين الحسنة وتروى سنة
بالنون بدل الباء السنك ف عائشة رضي الله عنها يا ام سلمة
لا تؤذيني في عائشة الحديث كان الناس ينجون بهدايا هم في
يوم عائشة فاجتمعت نساء النبي صلى ص عليه وسلم الى ام سلمة
فقلن يا ام سلمة ان الناس ينجون بهدايا هم يوم عائشة وانا
نريد الخير كما تريد عائشة فمر رسول الله ان يامر الناس ان يهدوا
اليه حيث ما كان فذكرت ام سلمة للنبي صلى ص عليه وسلم ذلك فاعرض
عنها ثم ذكرت الثالثة الحديث التحف اسم ما يلتحف به وكل شيء غطيت
به فقد التحفت به م انس رضي الله عنه يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي
على ربي اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر الحديث كانت عند ام سليم
يتيمة هي ام انس فرآها رسول الله صلى ص عليه وسلم فقال انت هي لقد
كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكي وتقول دعا علي
رسول الله ان لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني فرجعت ام سليم مستعجلة حتى
لقيت رسول الله فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك

قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله
ثم قال الحديث م انس رضي عنه يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن
اتخذت ام سليم يوم حنين خنجرا وهو السكين الكبير فكان معها فقال
لها رسول الله ما بهذا الخنجر قالت اتخذته ان دنا مني احد من المشركين
بقرت بطنه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث والمعنى
ان الله قد كفى عائشة الحدق واحسن الينا م انس رضي عنه
يا ام سليم ما بهذا الذي تصنعين قالت لها حين رأى تجمع غرته وكان
غرة على صلى الله عليه وسلم اطيب من كل طيب العائد الى الموصول
محذوف تقديره تصنعينه م انس رضي عنه يا ام خلان
انظر اني السكاك شئت حتى اقضي لك حاجتك قالت لا وأة كان
في عقلها اختلال حين قالت ان لي اليك حاجة اكتم الطريق
المصطفة من النخل ومنه سميت الارتة سكمى لاصطفاف
الدور فيها والمراد بها هنا الارتة كما في النخلة ق عائشة رضي
عنها بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك تقدم ذكره قبيل هذا في قوله
يا معشر المسلمين من يعذرني ق عائشة رضي عنها يا بنية الا تحبين
ما احب اي ما احبه وقد تقدمت قصته في الباب الثاني في قوله انها ابنة
ابي بكر ق عائشة رضي عنها يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما
استفتيته فيه الحديث قالت عائشة سحر رسول الله حتى انه ليخيل اليه
انه فعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله
ودعاه ثم قال يا عائشة الحديث قالت فذهب النبي في اناس من اصحابه
الى البئر وعليها نخل ثم رجع فقال والله لكان ماءها نقاعة الحناء
ولكان نخلها رؤس الشياطين قالت قلت يا رسول الله افلا تحرقته
لا اما انا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت ان اثير على الناس منه شرا
اوت بها قد ثبت وقد اخرج البخاري رحمه كان رسول الله سحر حتى
كان يرى انه يأتي النساء ولا يأتيهن قال سفيان هذا اشد ما يكون من السحر

الشعور علم الشيء علم حس والمطبوب المسحور والطب السحر
وله معان احدها ما يستعمل فيه الحذق والمهارة من قولهم
فعل طب ورجل طب بالامور اي ماهر بها والثاني اذ قيل للمسحور
مطبوب على سبيل التفاؤل كما قيل للديغ سليم كذا في النهاية والمشاطة
ما تنثث من الشعر بالمسط او سقط عند الامتشاط والجف بضم الجيم
وتشديد الفاء وعاء والطلع اذا جف والطلع طلع النخلة وهي
التي تكون الكافور في جوفها وطلعة ذكر على الاضافة والمراد بالذكر
فحل النخل وبئر ذي اروان اصوب رواية من بئر ذروان واشهر
وذروان على ميلة ساعة من المدينة فيه بنى مسجد الضرار كذا في المسير
وقيل ذروان بئر في بني زريق وكبيد بن الاعصم كان رجلا منافقا
والضمير في ماءها ونخلها للبئر واراد بالنخل طلع النخل وانما اضافه
الى البئر لانه كان منه فوقا فيها وانما شبه ذلك برؤس الشياطين
فلما صاد فوه من الوحشة وقبح المنظر وكانت العرب تقدر صورة
الشياطين من اقبح المناظر فيها في الصورة الى ما يقتضيه المعنى
وقيل اراد بها شياطين بعينها كانت تخيل اليه وايا ما كان فان الاشياء
بهذا النظم في الحديث مسوق على نحو الكناية في التمثيل قال الله تعالى
طلعها كانه رؤس شياطين ويقال قوة طلان على فلان شرا اذا اظهره
قال الخطابي رحمه قد انكر قوم من اصحاب الطبايع السحر وابطلوا حقيقته
وقد فيما قرؤون من اهل الكلام هذا الحديث وقالوا لو جاز ان يكون له تاثير
في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمن ان يؤثر ذلك فيما يوحى اليه من امر
الشرع فيكون فيه ضلال الامة والجواب ان السحر موجود اتفق اكثر الامم
من العرب والفرس والهند وبعض الروم على اثباته وهؤلاء افضل سكان
الارض واكثرهم علما وحكمة وقد قال الله تعالى يعلمون الناس السحر وامر
بالاستعاذة منه فقال ومن شر النفاثات في العقد وورد في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار لا ينكرها الا من انكر العيان ودفع

الفقهاء رحمهم ص فيما يلزم الساحر من العقوبة وما الاصل لما يبلغ
هذا المبلغ في الشهرة فنفى الشيخ جهل وانما زعموا من دخول الضرر
في الشرع بالثبات فليس كذلك فان السحر انما يعمل في ابدانهم وهم بشر
يجوز عليهم من الاوجاع ما يجوز على غيرهم وليس تاثير السحر في ابدانهم
باكثر من القتل وتاثير السهم وعوارض الاسقام فيهم وقد قتل
زكريا وابنه عليهما السلام وشج نبينا صلى ص عليه وسلم بحجر فانما
ادلة الدين فانهم معصومون منها بعصمهم الله عز وجل وارصدهم له وهو
جل ذكره حافظ لدينه وحارس لوحيه ان يلحقه فساد او تبديل وانما
كان حقيقا عليه ان يفعل الشيء من اوصاف الشيء خصوصا فلا ضرر اذن يلحقه فيما
لحقه من السحر على نبوته وشريعته والحمد لله على ذلك كذا في شرح السنة وقد
تقدم في اوائل كتابنا هذا كلام على السحر وبيان المذهب فيه ق عايشة
رضي الله عنها الا واسئة من ان ينظر بعضهم الى بعض سالت عايشة عن
رسول ص صلى ص عليه وسلم كيف تحشر الناس يوم القيمة فقال عراة حفاة
قالت والنساء قال والنساء قالت يا رسول الله تستحي فقال الحديث في
عايشة رضي الله عنها يا عايشة لا تكوني فاحشة قال حين استاذن عليه
رهط من اليهود فقالوا السام عليكم يا ابا القاسم فقالت عايشة عليكم السام
واللعنة الفحش زيادة الشيء على مقداره ورد عنها عن الحد وان في بعض
كذا في الفايق في عايشة رضي ص عنها يا عايشة ما زال اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر الحديث قال زوضة الذرعات فيه اوان بالضم خبزها و
بالفتح لاصانة الى الجملة والبناء على الفتح في مثله جائز كقوله على حين عاتبت
المشيب على الصبا وقلت امعرق مستبطن في القلب والقلب متصل
فاذا انقطع مات صاحبه كذا في الفايق والنهرة في امهر زائدة في
عايشة رضي ص عنها يا عايشة ما اظن فلانا وفلانا يوفان ديننا الذي
نحن عليه وفي رواية يوفان من ديننا شيئا قال الليث كانا رجلين من
المنافقين في عايشة رضي الله عنها يا عايشة ما كان معكم لهو الحديث قاله

لج

لما زفت امراة الى رجل من الانصار ضرب الدف في العرس
مباح للاعلان وقد روي ان عمر رضي الله عنه كان اذا سمع دفا قال
ما هذا فان قالوا عرس اوخان صمت م عايشة رضي الله عنها يا عايشة
مالك لحشيا رابية الحديث قالت عايشة لما كانت ليلتي التي فيها عندي
انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف
ازاره فاضطجع فلم يلبث الا ريث ما ظن اني قد رقدت فاخذ رداءه رويدا
وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم اجافه رويدا وجعلت درعي
في راسي واختمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء
البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرف
واسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر واحضرت فسبقته فدخلت
فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال يا عايشة مالك حشيا رابية الحديث
اي مالك قد وقع عليك الحشا وهو النهيج الذي يعرض للسريع في مشيه
من ارتفاع النفس وتواتره والرابية التي اخذها الربو وذكر الغايق
حشيا بالنون اصابها الحشا وهو الربو وقد حشيت والرجل حشيان وحش
واجفت الباب اي رددته وليذهزه ليزعجه اي وضعه لذ ن عايشة رضي ص
عنها يا عايشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب الحديث قوله وقد راى قوم
العذاب هم قوم عاد فانهم رجوا بما حين راوا ذلك وقالوا هذا عارض
ممطرنا والعارض هو السحاب الذي يعترض في الافق فقوم عاد رجوا
بما راوا الخير وكان من امرهم ما كان فخاف صلى الله عليه وسلم ان يصيب
المسلمين ما اصابهم م عايشة رضي ص عنها يا عايشة متى دخل هذا الكلب
واعد جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة ياتيه
ولم ياته فقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ثم التفت فاذا ولد كلب
تحت سريره فقال الحديث فاخرج فجاء جبريل عليه السلام م عايشة
رضي الله عنها يا عايشة ناولينا الثوب الحديث الخمرة بالضم سجادة
صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط قاله الجوهري والحيضة

وهو بمعنى الحش ورويدا بمعنى امهل وهو تصغير
رود او قد يكون صفة بمعنى رفقا وامهلا
رويدا كذا في النهاية صح

بكسر الحاء الحالة التي تلزم الحايض من التجنب والتحيض كما قالوا الجلسة بالفتح
حالة الجلوس وأما الحيضة مفتوحة الحاء وفي الله فتحة من وقعادم
الحيض كذا في شرح السنة ن عايشة رضي الله عنها يا عايشة والله لكان
قتاعد الحنا الحديث اللام في لكان جواب القسم وقتاعة الحنا
فتقعيه وقد تقدمت قصته قبيل هذا ن عايشة رضي الله عنها يا
عايش هذا جبريل يقرئك السلام تحفته قالت وعليه السلام ورحمة الله
عايش ترجم عايشة م عايشة رضي الله عنها يا عايشة هلمي الدية قاله
حين اراد ان يضحي كبشا وقرن ثم اخذها فاضجعه الكبش ثم ذبحه وقال
بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد هلم كلمة دعوة
الحي ومعنى هلمي الدية اقصدي الدية وناولينها واصل هلم عند البصريين
ها الم التي اقصد فادغمت الميم وحركت اللام فاستغنى عن همزة الوصل ثم
حذفت الف ها التي للتنبيه لان اللام التي لم في تقدير الساكن اذ كانت
وكنه عارضة وفتحت الميم لالتقاء الساكنين وقال الفراء اصلها هل ام
وهذا بعيد لان هل بمعنى الاستفهام او بمعنى قد وكلاهما لا يدخلان على الامر
كذا ذكره الامام ابو البقاء رحمه م عايشة رضي الله عنها يا فاطمة بنت محمد
احديث لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الصفا فقال احديث لا املك لكم من الله شيئا اي في الآخرة ن
ابو هريرة رضي الله عنه يا نساء المؤمنات لا تحقرن احديكن لجارتها ولو كراع
شاة محرق احديث الا فلتثني بضم الهمزة ومفعول لا تحقرن محذوف
والمعنى لا تحقرن جارة ان تهدي الى جارتها هدية والكراع ما دون الركبة من الشاة
شاة وحذاء هو النصب على انه خبر كان المحذوفة اي ولو كان المهدى كراع
شاة محرقا وبالرفع على انه اسم كان التامة اي ولو وجد وثبت كراع
شاة محرق وقوله نساء المسلمات لا بد له من اضمار لان اضافة الموصوف
الى الصفة غير جائزة فتقدير الكلام يا نساء الطوائف المسلمات كذا ذكره
الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه في الميسر وهو اشارة الى ان

الرواية

الرواية يا نساء المسلمات بنصب الهمزة على ان يكون منادى مضافا
تقديره ماة وآلزمن بكسر الفاء والسين للبعير كالحافر للدابة وقد
يستعار فيقال فرسن شاة كذا في النهاية والزمن وان كان
مما لا يتأتى به فانه استعمل ههنا على المعتاد من مذهب العرب
في كلامهم اذا بالغوا في الامر وحثوا عليه وفي معناه قوله صلى
الله عليه وسلم ولو بظلف محرق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة ومقدار المفحص لا يمكن ان
يتخذ مسجدا وانما هو على سبيل المبالغة في الكلام كذا في الميسر و
فرسن بالنصب على معنى ولو ان تهدي فرسن شاة او ولو كان
المهدى فرسن شاة وفي الحديث حث على التهادي فان فيه استجلاب
القلوب والمواساة على الخلق ولو بالشيء اليسير الباب السادس
عايشة رضي الله عنها ليس احد يحاسب الا هلك اي يحاسب حسابا على
سبيل الاستقصاء والمناقشة حتى لا يترك منه شيئا يؤيده قوله صلى
عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي رواية هلك يقال ناقشه الحساب
اذا عامره فيه واستقصى فلم يترك قليلا ولا كثيرا ن ابو هريرة رضي الله عنه
ليس الشديد بالصرعة الحديث الصرعة هو الصريع وقال يعقوب
هو الذي اشتد جدا فلم يوضع جنبه كذا في الفايق ن ابو هريرة رضي الله عنه
ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس العرض بفتح الراء
هو متاع الدنيا وحطامها سمي بذلك لانه حدث قليل اللبث ن
ابو هريرة رضي الله عنه ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان الحديث
المسكين هو الدائم السكون وهذا التركيب على الذلة والخضوع و
في الشريعة هو الذي لا شيء له وقيل هو الذي له بعض الشيء والتعفف
الكف عن الحرام والسؤال عن الناس والالحاف المبالغة في السؤال
يقال الحف في المسئلة اذا الح فيها م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
ليس الواصل بالمكافي الحديث صلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقارب

وآن بعدوا وآساؤا وقطع الرحم ضد ذلك فكانه بالاحسان
اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة ويقال كافات
فلانا بالشئ اذا قابلته به ق اسماء بنت عميس رضى الله عنها
ليس باحق بى منكم لحديث قدم جعفر بن ابى طالب وجمع من اصحابه
رضى الله عنهم من الحبشة راكبين السفينة وفيهم اسماء بنت عميس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لهم وكان
اناس يقولون لهم اى لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء
بنت عميس على حفصة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم زائرة وقد
كانت هاجرت الى النجاشى فيمن هاجر فدخل عمر رضى الله عنه على
حفصة رضى الله عنها واسماء عندها فقال لها سبقناكم بالهجرة
فنحن احق برسول الله منكم فغضبت وذكرت ذلك للنبى صلى الله
عليه وسلم فقال الحديث قوله ليس باحق اى ليس عمر احق ولاى ولعمر
واهل السفينة نصب على الاختصاص او على النداء وهجرتان بهاجرة
من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ق عثمان رضى الله عنه ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا
او نمى خيرا لمى بالتخفيف اى بلغ وكل شئ بلغته على وجه الاصلاح فقد
نميته وان بلغته على وجه الافساد قلت نميته بالتشديد وانما لم يكن
هذا النوع كذبا لان القصد فيه صحيح ثم على قائله ان يورى ما استطاع
من حقيقة القول بالكناية فيقول ارجو ان لا يصدر عن صاحبك
شئ تكرهه واني لا اظن به انه يقول فيك قولا سيئا كذا في الميتر ق
الصعب بن جثامة رضى الله عنه ليس بها رد عليك ولكنا حرم قاله لان الابواء
وهو قرية على عشرة فراسخ من المدينة وقد تقدم الكلام على الحديث في الباب
الثاني وقوله انا لم نرده عليك الا انا حرم خ ابو بريرة رضى الله عنه ليست
السنة بان لا تمطروا الحديث السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا
واقحطوا وهى من الاسماء الغالبة ويقال سنة سنهاء اى لا نبات بها ولا مطر

وهى

خمس اواق وقد اجمع عليه العلماء رحمهم الله وعلى ان الصدقة لا تجب
فيما دون خمسة اوسق واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم
وذهب ابو حنيفة رحمه الى انه يجب العشر في القليل والكثير لعموم قوله
صلى الله عليه وسلم ما اوجبت الارض ففيه العشر وتاويل الحديث زكوة
التجارة ق عايشة رضي عنها ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر
برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه
الحديث ليس الزهد بلقاء الله الموت لان كلا يكرهه حتى الانبياء
عليهم السلام وانما هو المصير الى دار الاقوة وطلب ما عند الله والنظر
الى لقاء الكريم لمن كره ذلك وركن الى الدنيا وآثرها كان ملوما
م فاطمة بنت قيس رضي عنها ليس لك عليه نفقة قاله لها حين
طلقها وجها ابو عمرو بن حفص البتة وهي انها كانت في تطليقة
بقيت لها من الثلث وهي من البت وهو القطع والبات الذي لا تحل
فيه وهو من الكلمين البائنة وهي المنقطعة من علايق الشروط ق
جابر رضي عنه ليس من البر الصيام في السفر قاله في السفر حين
راى رجلا قد ظلل عليه قال ما هذا قالوا صائم ذهب من لا يرى الصوم
في السفر الى ظاهر الحديث وعامة العلماء رحمهم على ان الفطر
مقصور على من يجهده الصوم ويؤذيه الى مثل هذه الحالة التي صار
اليها الرجل الذي جاء فيه الحديث وفيما عدا ذلك يباح فيه الصوم وعن
ابن عمر رضي عنهما ان صام في السفر قضى نر يحضر ق ابو موسى
رضي عنه ليس منا من حلق ولا وق ولا سلق اي ليس من اهل سيرتنا
من حلق شعره عند حلول المصيبة وق ثوبه وسلق اي رفع صوته عند
المصيبة وقيل هو ان تصك المراة وجهها والاول اصح كذا في
النهاية وذكر الثلاثين ليس منا من حلق وروي بالسين يقال صلق
وسلق اذا رفع صوته عند النجيعة بالميت ومنه خطيب سلاق
ومسلاق وقيل سلق اذا خمش وجهه من قولهم سلقه بالسوط وصلقه

اذا نزع جلده وذكر في نوادر الاصول سلق للمة في صلق اذا
صاح وسلقه بالكلام اذا اذاه وهو شاذ والمقول بعث الله رسوله
محمدا صلى عليه وسلم مجوابا رجاهلية وكان من شانهم اذا مات
لهم ميت ان يحلقوا الوجوه وينتفوا الشعور ويشقوا الجيوب
ويخربوا البيوت ذاوبهم عما كانوا يفعلون ق انس رضي عنه ليس
ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة الحديث
الوطء في الاصل بمعنى الدوس بالقدم فسمي به القتل لان من يطاء
الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه ومحاها نقبه والنقب الطريق
في الجبل والسبخة بفتح الباء هي الارض نفسها فاذا وصفتها قلت
سبخة بالكسر وهي الارض التي تعلوها ملوحة وهي ظاهر المدينة ثم
ترجف المدينة اي تزلزل وتضطرب فكانها تنفض الى الدجال الكافر
والمنافق من اقطارها ق ابو ذر رضي عنه ليس من رجل ادعى
لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر الحديث الا دعاء الى غير الاب مما علم به
حرام فمن اعتقد اباحة ذلك كفر ومن لم يعتقد اباحته فمعنى كفره
انه كافر نعمة الله تعالى ومعنى ليتبوأ مقعده من النار ليتنزل منزله منها
ظاهره او معناه خبرا ان الله يبوئه منها يقال تبوأ الدار اي اتخذها
مسكنا ومن دعا رجلا بالكفر اي قال يا كافر للمؤمن وبهذا لم يكن متاولا
اذا المتاول مخاطب من هذا الوعيد وقال عد فوالله اي باعد والله الا
حار عليه اي رجع ما نسب المدعو به اليه وقوله الا ارتدت اي الكلمة
المدعى بها عليه ق ابن مسعود رضي عنه ليس منا من ضرب الخدود
الحديث اي ليس من اهل سنتنا وسيرتنا من يفعل ذلك عند نزول المصيبة
وانما يفوض امره الى الله ويسترجع ليتال الثواب الموعود واراد من الدعوى
النداء بدعوة اي نداء بيته والمعنى ونادر مثل نداء الجاهلية وذلك ان
الرجل منهم اذا قتل في الخصام وقيل منه نادى يا على صوته يا آل فلان منتصرا
فوقه فاناه الصريخ من هنا وهنا مهرولين نحوه قائمين بنصره ظالما

كان او مظلوما فاعلمهم صلى الله عليه وسلم ان الذى يتغنى فى الاسلام
سنة اجاهلية انه من اهل جهنم كما فى المبسوط قوله وفى رواية او اى
شق الجيوب او دعا خ ابو هريرة رضى الله عنه ليس منا من لم يتغن
بالقرآن ليس منا يريد به الحث على التغنى لا الوعيد بتركه ومعنى من لم يتغن
من لم يستغن بالقرآن سبق قوله ليس منا فان ظاهره وعيد قاله ابو عبيد وقد
جاء فى كلامهم تغنى بمعنى استغنى قال الاعشى وكنت امرأ زمنا فى الوفد
عفيف المناخ طويل التغنى وقيل كانت هجيرى الركب التغنى بالركبانى
وهو الشديد بالمد اذا ركبوا الابل واذا قعدوا فى فنيتهم وفى عامة
احوالهم فاخبر الرسول صلى ص عليه و[illegible] يكون قراءة القرآن
هجيراهم فقال ذلك يعنى ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركبانى
فى اللهج به والطرب عليه وقيل هو تفعل من غنى بالمكان اذا اقام به والمعنى
من لم يلزمه ولم يتمسك به كما فى الغايتى وشرح القاضى وذكر فى المبسوط
ذهب بعضهم فى معنى التغنى الى ترديد الصوت وتزيينه بالنغمات وهذا
وان اقتضاه اللفظ فان اول الحديث يدفع عنه ولا خلاف بين الامة
ان قارئ القرآن مثاب على قراءته فاحسن ما يذهب اليه من المعنى فى التغنى
انما الاعلان والافصاح به وتجعله نصبا للاذان بتوحيد الله تعالى ونبوة
انبيائه وتجعل الجهر به فى شعار الاسلام كالاعلان بالشهادتين فى صحة
الايمان فان قيل اوليس فى الحديث زينوا اصواتكم بالقرآن قلنا نعم
لانكم تحسين الصوت بالقرآن والتزيد فيه على وجه لا يخل بنظام الكلام
ولا يقطع اللفظ ولا يزيل الحروف انما الذم لاحداثة المتكلفون بموقة الصوت
فيأخذون فى كلام الله تعالى ما خذهم فى النشيد والغزل حتى لا يكاد السامع
يفهمه من كثرة النغمات فانه من المنكر البدع فى الاسلام واما قوله زينوا القرآن
باصواتكم فمعناه زينوا اصواتكم به كذا فسره كثير من العلماء رحمهم الله
من المقلوب كقولهم عرضت الناقة على الحوض اى عرضت الحوض على الناقة
قيل واول من قراء بالالحان عبيد الله بن ابى بكرة وذكر فى جمل الوائب ليس منا

من لم يتغن بالقرآن من الاستغناء ويجوز ان يكون تفعلا من الغناء
وهو الكفاية ومعنى الاكتفاء ايضا يرجع الى الغنى وهذا الغنى فى باب
الدين لا الدنيا وآتى من اتاه الله تعالى علم القرآن فقد آتاه كل علم
واعطاه كنزا من الغنى لا يفتقر معه ابدا الى غيره ق ابن مسعود رضى ص
عنه ليس نفس تقتل ظلما الحديث قوله على ابن آدم الاول اى على
قابيل اول قاتل وله ولادم عليه السلام بسبب ان القتل فى بنى آدم
بقتله اخاه هابيل ظلما كفل اى نصيب من دم كل نفس تقتل ظلما
ق ابن مسعود رضى ص عنه ليس هو كما تظنون الحديث قال لما
نزل قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على
اصحابه فقالوا اينا لم يظلم نفسه فبين ان المراد من الظلم هو الشرك
فصل فى نعم وبئس م جابر رضى ص عنه نعم الادام الخل قاله لما سأل
اهله الادم فقال ما عندنا الا خل قال الراوى فما زلت احب الخل منذ
سمعتها من نبى الله آلادام اسم لما يؤدم به ويصطبغ وحقيقته ما
يؤدم به الطعام اى يصلح وهذا البناء يجئ لما يفعل به كثيرا كالركاب لما
يركب به والخام لما يخام به كذا فى الغايتى ثم الخل من الادم التى نعمت
منا خمها وقيل فى تفسير قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا انه
الخل وفيه منافع الدنيا والدين وذلك لانه باضر ويطفئ حرارة الصفراء
ويقطعها وعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانت عامة ادم ازواج رسول ص
بعده الخل ليقطع منهن ذكر الرجال وخلق ابن آدم مجبولا على الشهوات
الرجال منهم والنساء وكلما وجدوا عونا على ظفرهم بذلك عونا لهم وكل
شئ هو عون للدين فالبركة حاكمة به واذا بورك فى الشئ وسعه به هلكذا
فى نوادر الاصول وقال الخطابى رحمه نعم الادام الخل مدح الاقتصاد فى
الماكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة وانه اذا كان شاكرا لربه ما دحا لما
رزقه من الخل فهو على الملاذ من الاطعمة اشكر ق حفصة رضى ص عنها نعم
الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل قال ابن عمر رضى ص عنهما رايت على عهد

رسول الله كان بيده قطعة من استبرق وكانت لا تريد مكانا من الجنة
الا طارت في رواية كان شيئا تيا في اراد ان يذهبها الى النار
فتلقاها بملك فقال خليا عنه فعصت حفصة على النبي ﷺ وأباه فقال
الحديث قال سالم فكان عبد الله لا يام من الليل الا قليلا الاستبرق الديباج
الغليظ فارسي معرب ومعنى طارت بي مالت الى يقال طار قلبه اي مال
غ ابو هريرة رضي عنه نعم الصدقة اللقحة الحديث اللقحة بكسر
اللام الناقة الحلوب والصفي الى وزنه الدرة واللقحة في هذه الصورة
تجوز لجعل الصدقة وهي في الاصل عارية يشرب لبنها ويرد فيتنفع بها واكثر
ما يقول الرب في العارية اللقحة كذا في المفهم ابو هريرة رضي عنه نعما
لاحدهم الحديث نعما اصلها نعم ما فاد نعم وما بمعنى شيء كانه قال نعم شيئا
ونعم كلمة مدح تجمع المحاسن كلها كما ان بئس كلمة ذم تجمع المساوي كلها وقوله
لاحدهم اي لاحد المماليك والصحابة بالفتح بمعنى الصحبة صحبه صحبة وصحابة كذا
في الصحاح م عدي بن حاتم رضي عنه بئس لخطيب انت الحديث قبل
انكره صلى عليه وسلم قول الرجل ومن يعصهما لانه وصله بقوله فقد رشد
ووقف وقفة ثم قال فقد غوى فانكر عليه لذلك وذكر في الميزان
في قوله ومن يعصهما سوى الجمع بين اثنين في لفظ واحد شيئا آخر وهو المعنى
المقتضي للتسوية والشريك في الطاعة والعصيان ومن حق التوحيد
ان يفرد ذكر سبحانه في حق الربوبية واحكام العبادة ثم يرتبه عليه ذكر رسوله
على هذا النمط دل الحديث على ان لو اقتصر على ذكر الله تعالى سمي خطيبا ويرجع به
من عهدتها حيث سماه صلى الله عليه وسلم خطيبا واليه ذهب ابو حنيفة رحمة
الله عليه ق ابو هريرة رضي عنه بئس الطعام طعام الوليمة الحديث الوليمة
طعام العرس وقوله يدعى اليها الاغنياء وجملة يمنعها نفقة وقعت جوابا للسؤال
هو مقتضى الحال وهو ما علة ذمه وقوله ومن ترك الدعوة اي اجابة الدعوة
على حذف المضاف ثم المقصود من الدعوة ابتغاء النفقة والمودة
والنفوس جبلت على حب من اكرمها وقد حتم النبي صلى الله عليه وسلم على

الاجابة ليتأكد الالفة وتصفو المودة فالاطعام يرضي النفس بطلق
وارة الحقد وينفي مكارم الخلق ولذلك قال ومن ترك الدعوة فقد
عصى الله ورسوله لانهم كانوا يتخذون الطعام لنفي التهمة فمن امتنع
منه ليثبت على الخل والحقد فقد عصى الله ورسوله وامتنع من حق عظيم
فالالفة اذا حصلت من ثلثة وجوه تأكدت فالقلب يألف بالايمان والزوج
تألف بطاعته والنفس من شانها الشهوة واللذة فاذا بها صفت
وصارت طوعا فندبه عليه السلام الى ان يقبل ذلك من اخيه كيلا يضيع
كرامته ولا يجد الشيطان سبيلا الى وسوسته بالشر وترك الاجابة تمايل
على الجفاء والاستهانة فهناك يجد العدو سبيلا والاحتراز بالنية في
الدعوة فلا في التخلف عنها عذر في ترك الاجابة ويكون تلك الدعوة
امور منهي عنها من اللهو واللعب فهذا عذر كذا في فوائد الاصول وكان
بعض العلماء لا يجيب في الوليمة ايضا فقيل له كان السلف يدعون
فيجيبون فقال كانوا يدعون للمواخاة والمواساة وانتم اليوم تدعون
للمباهاة والمكافاة وقد تقدم كلام على الحديث في الباب الرابع في قوله
اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ق ابن مسعود رضي الله عنه بئس ما
لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت الحديث في رواية بئسما لاحدكم
يقال كان الاركيت وكيت وكية وكية وذية وذية وهي كناية نحو كذا وكذا
والتاء في كيت بدل من لام كية وفي بنائه احكام ذكرت في الفايق
واصل النسيان الترك ذكره صلى الله عليه وسلم لان يقول تركت الآن
ولان ذلك لم يكن باختياره لانه تعالى انساه اياه ولذلك قال بل هو
نسي بالتشديد وبناء الفعل للمفعول وقال الخطابي في معالمه قوله بل هو
نسي يحتمل ان يكون خاصا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون معنى نسي
تلاوته فنهاهم عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على حكم القرآن واعلمهم ان
ذلك من قبل الله تعالى لما يجري من نسخ التلاوة من الحكمة وقوله فانه اشد
تفصيا اي اسرع تخلصا وذهابا من النعم لحقلة اذا اطلقها صاحبها يقال

تعنى اللحم من العظم و تقضى من البلية اى تخلص و الاسم القضية
و العقل جمع عقال و هو الحبل الذى يعقل به البعير و النعم الابل و جمعه
انعام فصل ق جابر رضى عنه بينا انا مستلق اذ سمعت صوتا
من السماء الحديث بينا اصله بين و الالف حصلت من اشباع الفتحة
و واه بالكسر و آلة جبل من جبال مكة معروف و هو منصرف و منهم من يؤنثه
فلا ينون و معنى جلست خلت يقال جثت الرجل و جثف اذا فزع و قيل
معناه قلت من مكانى و منه قوله تعالى اجتثت من فوق الارض اى
قطعت كذا فى النهاية و الرقى الخوف و نصبه على المصدر على القول
الاول اذا جثت بمعنى رقت و على كونه مفعولا له على الثانى و زلونى
بمعنى لقوفى يقال زلت بثوبه اذا التف به و دثرونى على صيغة الماضى
بمعنى غطونى بما دفايه و الروع الفزاب غ ابو هريرة رضى عنه
بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض الحديث الخزائن المدائن و المراد
البلدان التى فيها او المراد هو الممالك التى فتحت لامته فعلموها كذا فى
جمل الزاب و كبه بمعنى نقل و افظعها بالكاف المعجمة بمعنى ارمها و القمها
كما تنفخ الشئ اذا دفعته منك و فيه تنبيه على استحقار شاة الكذاب بنى
و بما حر صنعاء الاسود العنسى و حاز اليمامة مسيلمة الكذاب و على انهما
تلحقان بادنى ما يصيبهما من بأس الله حتى يصير كالشئ الذى ينفخ فيه
فيطير فى الهواء ق ابن عمر رضى الله عنهما بينا انا نائم اتيت بقدح لبن
الحديث القدح هو الذى يؤكل فيه و التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه
الاصلى الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ قال ابو السعادات
مأخوذ من آل اذا رجع قيل المناسبة بين العلم و اللبن هو ان العلم اقل
غذاء الروح كما ان اللبن اقل غذاء البدن غ ابو هريرة رضى عنه
بينا انا نائم اذا زمرة الحديث الزمرة الجماعة من الناس و اذا للمفاجأة
اذا زمرة و اتفقت او حاضرة و ثم خطاب للزمرة او لانظر الى اللفظ
و ذكر نظر الى المعنى و معنى اتتهوا انتظموا من بعض الوجوه و لهذا قيده

بقوله

بقوله على اديارهم ليس المراد الارتداد الذى بمعنى الكفر لانه لم يرتد
احد من اصحابه صلى الله عليه و سلم بعده و انما ارتد قوم من جفاة
العرب و النهوض المشى الى خلف من طيران يعيب وجهه الى جهة
مشيه و اوله على البناء للمفعول بمعنى ظلمة و الضمير لسنة نبينا
صلى الله عليه و سلم و آباد الاشاد و البقية و الحمل ضوال الابل الواحد
هامل كطالب و طلب و المعنى انه الناجى منهم قليل فى قلة النعم الضالة
ن ابو سعيد رضى الله عنه بينا انا نائم رايت الناس يعرضون على
الحديث الحوض الاظهر يقال وضت الشئ اذا اظهرته و القمص
بضم الميم جمع قميص و الثدى بضم الثاء و كسر الدال و الياء المشددة
جمع ثدى اصلها ثدوى ق ابو هريرة رضى الله عنه بينا انا نائم رايتنى
على قليب عليها دلو الحديث القليب البئر التى لم تطو و الطوى ضد ها
و هى المطوية بالحجارة او الاجر و انما ذكر القليب دون الطوى و الله اعلم
لعلم ان هم اهل الثدين موتوفة على المعانى المطوية دون الغوالب المحمولة
و تأويل هذا الرؤيا راجع الى السياسات الدينية التى تحتمل الاستخلاف فى
الانباء الغيبية التى لا يقبل الاشتراك و فيما حكاه من كل من الشيخين على ما
منها اشارة الى قصر مدة الاول منهما و الاضطراب الذى يوجد فى زمانه من
قبل اهل الردة و الى امتداد زمان خلافة الثانى و كثرة الفتوح كذا فى الميسر
و قيل الذنوب ان اشارة الى مدة الاول سنتين و اياما كذا فى شرح السنة
و الذنوب الدلو العظيمة و قيل لا تسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء و قوله
و الله يغفر له فى معرض ما ذكره عنه مشعر بتقصير و لم يكن منه بحمد الله تعالى
تقصير فيما تولاه و انما الوجه انه لما ذكر ضعف امر الذى يؤول الى خلافته
فى زمانه على ما ذكره دعا له بالمغفرة فى كل ضعف يدركه فى اداء ذلك
لو كان و اخبر بان الله تعالى قد غفر له ضعفه ليتحقق عند السامعين ان
الضعف الذى فى امره مما يقتضيه تغير الزمان و تغلب الاعوان غير راجع
عليه و يحتمل انه اوحى فى بعض السياسات الى ثلاثة فيما لم يكن بأس من عائشة

الامضاء فيه فاجزاته لمحاسنه في ذلك ومما ينسك من نظائر هذا
التأويل ان ابا بكر رضي الله عنه لما اتى بالاشعث بن قيس يكيل
وكان قد ارتد فقال لابي بكر استبقني لحربك وزوجني اختك
قاطمة وزوجه اختها ام فروة ثم قال ودددت اني كنت قتلتك
الاشعث ولم يفعل ذلك الا توقيا من محالفة قومه واستمالة لقلوبهم
ومعنى ثم استحالت وبا انقلبت الذنوب من حالها من الصغر الى الكبر
والذنوب بسكون الراء ولو السابغة وهي اكبر من الذنوب وعبثوى القوم
سفيههم وقويهم والعبقر ارض يسكنها الجن فينسب اليها كل شيء رفيع
يتعجب منه من قوة وجودة صنعة وقيل لانها ارض تحمل فيها البرود ومن
هنا قيل للبساط عبقري نسبت الى تلك البلاد والتطن مبرك الابل
حول الماء ومعنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رووا وراووا ابلهم فاركوها
وضربوا لها عطنا ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس زمن عمر رضي الله عنه
كذا في المبسوط وجمل الذنائب ق ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم
رايتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر الحديث القصر واحد
القصور وهو البناء المرتفع والغيرة بالفتح الحمية وولى الشيء وتولى
اذا ذهب مدبرا غ ابو هريرة رضي الله عنه بينا ايوب يغتسل وبانا فوقه
رجل جواد من ذهب الحديث يقال فواذا سقط من علو والرجل بكسر الراء
الجراد الكثيرة ومنه الحديث كان يسلم رجل وادكة في النهاية ويقال حثا
يحثو وحثى يحثي اذا رمى قال الحديث على اباحة الكثير من المال الحلال م ابو هريرة
رضي الله عنه بينا رجل بفلاة من الارض الحديث بينا ظرف زمان معنى المفاجأة
ويضاف الى جملة من فعل وفاعل ومبتدا وخبر ويحتاج الى جواب يتم به
المعنى ومنه قول الشاعر بينا نسوس الناس والامر امرنا والفلاة الصحراء
وتتحى بمعنى توجه وسار في الناحية والحديقة اسم لكل ما احاط به البناء من
البساتين وغيرها والحرة ارض ذات حجارة سود والشرجة سيل الماء
من الحرة الى السهل والشراج جمعه وفاعل تتبع الضمير المستتر فيه الراجع الى الرجل

الذر

الذر سمي الصغير في السحابة والسحاة بكسر السين هي الجوزة من الحديد
ما خوذة من السحو وهو الكشف والازالة ق مالك بن صعصعة
رضي الله عنه بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر الحديث بينما اصله
بين وما زيدة معوضة عما يستحقه من المضاف اليه ولذلك لا يضاف
والحطيم هو حطيم مكة وهو ما بين الركن والباب سمي بذلك لان الناس
يزدحمون فيه ويحطم بعضهم بعضا وقيل هو الحجر لمحطوم منه سمي
لان البيت رفع وترك هو محطوما بطول الزمان قاله ابو السعادات
وقيل لانه حطم من البيت اي كسر فيكون فعيلا بمعنى مفعول وقيل فعيل بمعنى
فاعل لما جاء في الحديث من دعا على من ظلمه فقد حطم الله ظالمه اي هلكه
فيكون حاطما وسمي حجرا لانه حجر منه اي منع من البيت وآلفه هو المتطع
طولا كالسنق وقوله ما بين هذه الى هذه قال بعض رواته يعني من ثغرة
نحره الى شعرته وقيل من قصته الى سوأته الثغرة نقرة النحر فوق الصدر
والشعرة العانة والقص عظم الصدر المفروغ فيه شبه السيف الاضلاع
في وسطه وتاء طست بدل من السين اصله طس والاقصى الابعد من القصور
وهو البعد والطرف تحريك يحفون عنه الشعر وخلصت بمعنى وصلت فقال
خلص فلان الى فلان اذا وصل ورحبا اي لقيت رحبا وسعة وكانت
ام يحيى وعيسى خنين فذلك قال وبهما بنا خالة قوله فلما جاوزت بكى لا يجوز
ان يحمل بكاؤه عليه السلام على الحسد لانه لا يليق بصفات الانبياء وانما بكى
من جهة الشفقة على امته اذا قصر عددهم من مبلغ عدد امة محمد
صلى الله عليه وسلم فاله الخطابي رحمه وقوله لان غلاما بعث بعدي ليس
على سبيل الازدراء به لكنه على معنى تعظيم الله تعالى اياه وقد خصه
بذلك من غير طول عمر في عبادته وقد سمي الوب لتجمع للسن غلاما ما دامت
فيه بقية من قوة والرفع خلاف الوضع وتزييك الشيء والسدر شجر
النبق وسدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها اعمال العباد او
ينتهي اليها علم الخلائق من الملائكة والرسل وارباب النظر والاعتبار

وما وراءه غيب لا يطلع عليه غيره تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه
سدرة المنتهى صبر الجنة اي جانبها كذا في الخايق وليس فيه النبق بفتح
النون وكسر الباء وقد يسكن ثمر السدر واشبه شيء به العناب قبل ان تشتد
حمرته والنقال بكسر النقاف جمع نقلة وهي حب كبير قال الازهري و
رايتهم يسمونها الخروس وبحجر قربة قريبة من المدينة كانت تحمل منها
النقال وسميت نقلة لانها تنقل اي ترفع وتحمل والفيلة بفتح الياء
جمع فيل وهو الحيوان المعروف نحو قردة جمع قرد والفوات للتاء
الوثب والقطر الابتداء والاختراع والقطرة منه الحالة كالجلسة و
هي نوع من الجلسة والطبع المتبع لقول الذين قال ابو السعادات رحمه الله وفي
رواية ابن عباس رضي الله عنهما ثم مضى حتى اتيت سدرة المنتهى فغشيها
الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة وفي رواية تغشى النور الاكبر فغشي
السدرة فحار بصري فحال دونه فراش من ذهب قال صاحب نوادر الاصول
يعلاه ذلك حتى يقوى بصره على رؤية النور لان النور اذا طار هكذا وهكذا
حجبه قوة والكثف له قوة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه هي شجرة يسير
الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة الخلق وقوله ولكن ارضى
اي بما قضى الله تعالى به على عباده من العبادة واسلم اي ادوم واهم اليه اعلم
ان المعراج كان بعد المبعث بعام ونصف قال الزهري ومن تابعه وقيل
وقيل بخمس كان قبل الهجرة بعام قيل وذهب معاوية رضي الله عنه الى انه كان بالروح
في المنام وقد اختلف في كيفيته والجمهور على انه كان بالروح والجسد في حال
اليقظة وقيل كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح
والصحيح هو القول الاول لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده اذ لا يقال
في النوم اسرى ولو كان في المنام لقال تعالى بروح عبده ولانه لو كان منامًا
لما كانت فيه معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه واما قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك فالمراد بالرؤيا على قول اكثر المفسرين ما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من العجايب والآيات ولفظ الرؤيا لا يدل

على

على انه كان في المنام لان الرؤيا تقول رايت بعيني رؤية ورؤيا
وقيل المراد بالرؤيا ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية انه
دخل مكة هو واصحابه وقد اختلف السلف في رؤيته صلى الله عليه
وسلم ربه تعالى ليلة الاسراء والمشهور من ابي هريرة وابن مسعود
رضي الله عنهما انهما ينكران الرؤية وبه قال جماعة من المحدثين والمتكلمين
والفقهاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رآه بعينه وعن عطاء
انه رآه بقلبه ثم رؤية الله تعالى في الدنيا يدل على ذلك سؤال موسى
عليه السلام اذ لا يستحيل ان يجهل نبي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز
ابن عمر رضي الله عنهما بينما ثلثة نفر يمشون اخذ بيد موسى لما رفع
ان البصريين اضافوا الى ربط ونفر ولم يضيفوا الى قوم وبشر خالفوا
ثلثة نفر وقسمة ربط ولم يقولوا ثلثة بشر وثلثة قوم لان بشرا يكون للكثير
وقوم للقليل والكثير وربط ونفر لا يكون الا للقليل فلذلك اضافوا اليه
ما بين الثلثة الى العشرة لان ذلك في معنى ما كان لاد في العدد كذا في الفايق
ويقال اوى اليه اذا رجع اليه والغار هو المغيب في الجبل والضمير في انه للشان
والحديث وقوله ارعى عليهم من الراعاة وهي الحفظ والرفق يقال رعيت عليه كذا
في النهاية ويقال اراح الجاي رده الى المراح ولا يكون الا بعد الزوال والمراح
بالضم مأوى الابل ليلا وتأى في الشجاي بعد المرعى والرجوع عنه والكلاب بكسر
الكاف اللبن الذي يحلب ومعنى بيضا غنون يصوتون باكين وقد ابهم عادتهم
وعلمهم من داب فيه اي داوم عليه وواظب ومعنى طلبت اليها نفسها طلبت
منها ان تمكني من نفسها وفتح الكاف كناية عن ازالة البكارة والوزق
بفتح الواو مكيال يسع فيه ستة عشر رطلا وبالسكون مائة وعشرين رطلا و
الارنة معروف وهو من ارن الشيء اي ثبت في مكانه واجتمع كذا في الفايق
والوعاء بالكسر والمد جمع الاعي في ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يسوق بقرة
الحديث تكلم اي تتكلم بحذف احد التائين كقوله تعالى تنار تلظى اي تتلظى قوله
من لها يوم السبع قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء هو الموضع الذي اليه

يكون المحشر يوم القيمة اى من لها يوم القيمة قيل هذا تاويل بعيد
يقتل الذيب فى تمام الحديث يوم لا راعى لها فيه الذيب لا يكون لها
راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا
لا راعى لها فجعل السبع لها راعيا اذ هو متود بها وهى يكون بضم الباء
وبهذا الدار ما يكون من الشدايد والفتن التى يهمل الناس فيها مواشيهم
فيتمكن منها السباع بلا مانع وقيل يوم السبع اى يوم اكلى لها كذا فى الفائق
والنهاية وقوله وما بها اى ليس ابو بكر وعمر حاضرين ثم وفى الحديث اخبار
برموخ ايمانهما رضى عنهما ق ابو هريرة رضى عنه بينما رجل يمشى
بطريق الحديث شكر الله تعالى هو الثواب على الطاعة والمغفرة ق ابو هريرة
رضى عنه بينما رجل يمشى فى حلة تعجبه نفسه الحديث الحلة واحدة الحلل و
هى برود اليمن ولا يسمى حلة الا ان يكون ثوبين من جنس واحد وترجيل الشعر
تنظيفه وتحسينه والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين ومعنى يتجلجل
اى يتمايل ويدخل فيها وانما اتحفه بهذا الوعيد لانه كان يصنع ذلك
بكبر وخيلاء فصل م جابر رضى عنه لعن الله الذى وسمه فانه راى
حمارا قد وسم فى وجهه يقال وسمه وسما اذا اثر فيه بكى دل الحديث
على ان وسم الدواب بالنار فى الوجه فان قيل كيف التوفيق بين هذا وبين
ما ورد من الاحاديث فى النهى عن لعن المسلم مع ان الواسم لم يرتكب فى
صنيعه ذلك كبيرة قلنا يحتمل ان الواسم لم يكن مسلما او كان من اهل النفاق
اعلمه بذلك ربه سبحانه فلم يصح به ليكون ادعى الى الازجار عنه ويحتمل
ان ذلك لم يكن على وجه الدعاء عليه بل على سبيل الاخبار من الغيب واستحق ذلك
لانه علم بالنهى فاقدم عليه مستهينا به كذا فى الميسر ق ابو هريرة رضى عنه لعن الله
السارق يسرق البيضة الحديث قيل المراد من البيضة البيضة من الحديد و
ليس الامر على ما توهم لان آخر الحديث وهو قوله ويسرق الحبل يقطع ذلك
وانما المراد انه يتبع نفسه فى اخذ الشئ اليسير مثل البيضة والحبل حتى يعتاد
السرقة فيفضى ذلك الى اخذ ما يقطع فيه اليد كذا فى الميسر وقيل المراد من البيضة

الخوذ فكذا فى النهاية وانكر قتيبة ذلك وقال بالخوذة لان هذا ليس
موضع تكثير لان اخذه السارق يدل على موضع تقليل اذ لا يقال فيتجه
الله لحلا نا عرض نفسه للضرب فى عقد جوهر انما يقال لعن الله قوما
لقطع يده ه فى خلق ريث وقيل المراد من الحبل حبل السفينة ق
ابن عمر رضى الله عنهما لعن الله الواصلة والواصلة هى التى تصل شعرها
بشعر آخر زورا والمستوصلة التى تامر ان يفعل بها ذلك والواشمة
من الوشم وهو ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق وانما
او يحضر والمستوشمة التى تطلب ان يفعل بها ذلك ق عائشة رضى الله
عنها لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الاصل فى
يهود ان يستعمل بغير لام التعريف لانه علم خاص لقوم وانما جوز توبيخه لانه
اوى يهودى ويهود بحرة وتركذا فى الفايق وقوله اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد اى معابد يتعبدون عنده ويقصدون الى زيارته م على رضى الله عنه
لعن الله من لعن والديه الحديث هذا كقوله صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر
ان يسب الرجل والديه قالوا وكيف يسب الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه يقال اواه اذا اطعنه اليه والمحدث بكسر الدال
هو الذى جنى على غيره جناية وآواه اجاره من خصمه والحيلولة منه وبه خل
فى ذلك لجانى على الاسلام باحداث بدعة اذا حماه عن التزامه والاخذ على يده
وآوى بالقصر ايضا يجوز لانه يتعدى ولا يتعدى كذا فى المغرب وروى واوى بحذف
بفتح الدال ومعناه من قدر فيها بدعة كذا فى شرح القاضى ومعنى الايواء فيها الرضا بها
والصبر عليها والمنار جمع منارة وهى العلامة تجعل بين الحدين للجار والجار و
تغير بانه خلبا فى اصله ومنه منار الحرم وهى اعلامه التى ضربها ابراهيم عليه السلام
على اقطاره وقيل لملك من ملوك اليمن ذو المنار لانه اول من ضرب المنار على
الطريق لبنيه فى بها اذا جمع كذا فى الفايق م ابن عمر رضى عنهما لعن الله
من مثل بالحيوان يقال مثلت بالحيوان مثلا اذا قطعت اطرافه والاسم المثلة
ومثل بالتشديد للمبالغة فصل ق ابو هريرة رضى الله عنه لعن من بدل

من اليهود لا من بني اليهود الحديث اليهود في ذلك العصر كانوا
هم اهل الكتاب والناس ينقادون لكبرائهم خلوا بايعه طائفة منهم
يتبع الباقون واذا آمن به هؤلاء حكما آمن جميع من في الارض
والمبايعة المحالفة والمعاهدة وانما يعتبر اياه التزام طاعته والتعميم
في ظهر بالارض والارض وان لم تكن مذكورة لكنها مدلولة يدل عليها
السياق ف ابن عباس رضي ص عنهما لو ان احدهم اذا اراد ان يأتي
اهله قال بسم الله الحديث المراد من الاتيان الجماع وقوله في ذلك اي
في ذلك الاتيان عن مجاهد رحمه ص اذا جامع الرجل اهله ولم يسم انطوى
الجان على حليله فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
كذا في نوادر الاصول ف ابو هريرة رضي ص عنه لو ان الانصار سلكوا واديا
او شعبا لسلكت وادي الانصار قاله لما قسم في الناس يوم حنين ولم يعط
الانصار شيئا ولم يرد صلى ص عليه وسلم بذلك القول المتابعة فان المتابعة
حقه على كل مؤمن وانما اراد به الموافقة اي كنت اختار موافقتهم على
موافقة غيرهم لما لهم من حق الجوار وحسن العهد ليما يبقى عليه والسلب
بكسر السين ما انتزع بين الجبلين ف ابو هريرة رضي ص عنه لو ان رجلا اطلع
عليك بغير اذن فحذفته بحصاة الحديث الحذف بالخاء المعجمة هو الرمي
بالحصى والخفوف القليل والجناح الاثم م ابو ايوب رضي الله عنه لو انكم
لم تكن لكم ذنوب يغفر الله لكم الحديث اصل الحلو التغطية يقال غفر الله
لك غفرا وغفرانا ف ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي ص عنها لو انها لم تكن
ربيبتي في حجري ما حلت لي الحديث قالت ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله هل لك في اختي بنت ابي سفيان ان تنكحها قال او تحبين
ذلك قالت نعم لست لك بمخلية واحب من شركني في خير اختي واسم اختها كما
في رواية قال انها لا تحل لي قالت لقد اخبرت انك تخطب بنت ام سلمة فقال لحديث
واسم بنت ام سلمة كان درة الحجر المنع ومنه قولهم زجر بفتح الحاء ويجوز
ان يكون من جحر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربي ولده في حجره

ويجوز بالفتح والكسر الثوب والحصن المصدر بالفتح لا غير كذا في النهاية
وقوله انها ابنة اخي من الرضاعة بكسر الهمزة وفتح جوابا لسؤال
مقدر وهو ما سبب الحرمة وبفتحها على حذف وف نحو اي لانها وقوله
مولاة اي لهبا عتقها ابو لهب وقوله فلا توطن بسكون الضاد وفتح النون خطاب لزوجاته صلى الله عليه وسلم من الوطن وهو الاظهار
اي لا توطن على بنا كن لا تحبهن ربا بني واخوانكن لان الجمع بين
الاختين بنكاح وام م ابو برزة الاسلمي رضي ص عنه لو ان اهل
عمان اتيت الحديث اهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اي
اتيت اهل عمان كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وعمان
بضم العين وتخفيف الميم صقع عند البحرين كذا في النهاية والصقع
الناحية ف ابن عمر رضي الله عنهما لو تركته بين انطلق رسول الله صلى ص
عليه وسلم قاصدا النخل التي فيها ابن صياد فاذا دخل طفق يتقي بجذوع
النخل ليسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه وابن صياد كان مضطجعا
على فراشه في كساء له فيه زمزمة فرأت ام ابن صياد رسول الله يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو اسمه هذا محمد فسماه ابن صياد فقال
رسول ص صلى ص عليه وسلم الحديث تناهى تفاعل من النهي وهو العقل اي
رجع اليه عقله ونبه من غفلته وقيل هو من الانتهاء اي انتهى عن زمزمته
كذا في النهاية م جابر رضي ص عنه لو تركتها ما زال قائما قال جابر ان
ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فيأتيها
بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي
فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها ادمها حتى عصرتها فاتت النبي فقال
عصرتها قالت نعم فقال الحديث الياء في تركتيها حصلت من اشباع الكسرة
والعكة وعاء مستدير يجعل للسمن والعسل وهو بالسمن اخص ف
علي رضي ص عنه لو وددت خلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيمة استعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سرية واوهم ان يسمعوا له ويطيعوا

فاغضبوهم في شئ فقال اجمعوا لي حطبا فجعوا له ثم قال اوقدوا
نارا فاوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله ان تسمعوا لي وتطيعوا
قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا
من النار الى رسول الله وكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار
فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث وقال
لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف المعروف اسم جامع
لما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وهو
من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه
والمنكر ضد ذلك قاله ابو السعادات في ابو هريرة رضي الله عنه لو
دعيت الى كراع لاجبت الحديث الكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف
في الفرس والبعير وهو مستدق الساق والذراع في اليد وقوله لاجبت
اي لاجبت اله غوة دل الحديث على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم و
على تواضعه م ابو هريرة رضي الله عنه لود لامتي لاختطفته الملائكة
عضوا عضوا قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال
لئن رأيته يفعل ذلك لاطئن على رقبته فاتى رسول الله وهو يصلي وهو
وعم ليطأ على رقبته فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه فقال
رسول الله الحديث فقيل لابي جهل مالك قال ان بيني وبينه خندقا من
نار وهولا وأجنحة الاختطفا فاخذ النبي بسرعة والمراد من قوله هل
يعفر وجهه سجود على التراب والكوص الرجوع الى وراء وهو النهوى
م ابو موسى رضي الله عنه لو رأيتني وانا استمع لقراءتك البارحة
قال لي ابو موسى الاشعري وجواب لو محذوف اي لاعجبك ذلك ونحوه
والواو في وانا للحال والبارحة الليلة الماضية من برح اي زال
في ابن عباس رضي الله عنهما لو سألني هذه القطيعة ما اعطيتكها
الحديث لما قدم مسيلمة الكذاب المدينة جعل يقول ان جعل لي محمد الامر
من بعده تبعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس

ابن

ابن شماس وفي يده رسول الله قطعتين وبر حتى وقف على مسلمة
في اصحابه فقال الحديث ومعنى ادبرت اي اعرضت عن الاسلام
والعقل الجرح والمعنى به ههنا الهلاك وقوله لاراك اي لا اظنك
من رأيت بمعنى ظننت وقوله الذي رأيت فيك ما رأيت اشارة
الى رؤيا البئر وقد تقدم ذكر ذلك في اوائل الفصل الثاني
من هذا الباب وثابت كان خطيبا فلهذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا
ثابت يجيبك عني في ابن عباس رضي الله عنهما لو فعله لاخذته
الملائكة تقدمت قصته الآن ق جابر رضي الله عنه لو جاء مال البحرين
قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قاله فلم يجئ مال البحرين حتى قبض
صلى الله عليه وسلم فلما جاء ذلك المال زمن خلافة ابي بكر رضي الله عنه
امر فنودي من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتنا قال جابر
فاتيته فقلت ان النبي قال لي كذا وكذا فحثى لي حثية فعددتها فاذا
هي خمسمائة فقال خذ مثليها البحرين ناحية مملوءة يسلك اليها من البصرة
والحثية مثل الحفنة وقوله هكذا اشارة اليها م ابو هريرة رضي الله عنه
قلت نعم لو جئت ولما استطعتم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال اقرع بن حابس
اكل عام يا رسول الله فقال الحديث قوله لو جئت اي لو جئت الحجة في كل
عام ولما بالتخفيف وكتب من لام هي جواب لو وتا الثانية والاستطاعة
القدرة ق عمران بن حصين رضي الله عنه لو قلتها وانت تملك اوك
افلحت كل الفلاح قال عمران كانت لقيف حلفاء بني عقيل فاسرت ثقيف
رجلين من اصحاب النبي واسر اصحاب رسول الله رجلا من بني عقيل واصابوا
معه العضباء فاتى عليه رسول الله وهو في الوثاق فقال يا محمد فاتاه
اكاتبي يعني العضباء فقال اخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه
فناداه يا محمد فرجع اليه فقال ما شانك قال اني مسلم فقال رسول الله الحديث
فقضى بالرجلين العضباء عليه لنا قد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقب لها

ولم تسم به لك لعصب في ذهنها قال ابن الانباري وقد يكون العصب
في الاذن الا انه في الرجل اكثر كذا في الغايق وقيل هي من قولهم ناقة
معضاء اي منطوعة الاذن والجريرة الجناية وكان بين رسول الله
صلى ص عليه وسلم وبين ثقيف موادعة فلما نقضوها ولم ينكر عليهم
بنو عقيل وكانوا معهم في العهد حاربوا منكم في نقض العهد فاخذ
جريرتهم وقيل معناه أخذت لتدفع بك جريرة حلفائك من ثقيف
ويدل عليه انه فدي بالرجلين كذا في النهاية والعلاج العنوة والغلو
في ابو هريرة رضي الله عنه لو كان الا بالربا بالراء لنالته بلاء وفارس الحديث
قاله حين دفع يده الى سلمان رضي ص عنه الربا اصله زيوى من الزيادة
وهي كثرة المال ثم صغرت لحيلم انها زيوة محقرة فانهالته انجم غ
جبير بن مطعم رضي الله عنه لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء
النتنى لتركتهم يعني اساري بدر النتنى جمع نتن كالزمنى جمع زمن وهو
بمعنى منتن شبههم نتنى لما رجحهم الحاصل من الكفر وانما اراد بذلك
الذين الفيت جيفهم في بئر بدر وكان لمطعم بن عدي يد عند النبي صلى ص عليه
وسلم لانه اجاره وجهه من الطائف وذب عنه فاحب ان لو كان حيا
فكافاه فيهم لئلا يكون لمشرك عنده يد ويحتمل انه قال ذلك تاليفا لابنه
على الاسلام كذا في المنير م اسامة بن زيد رضي الله عنه لو كان ذلك
ضارا ظهر فارس والروم قاله لرجل جاء اليه فقال اني اعزل من اراتي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك قال اشفق على ولدها
وقول المصنف رحمه ص يعني الزل فقد يره يعني ترك العزل على حذف المضاف
وكان اشفاقا وهي اللغة العالية وحكى ابن دريد شفقت كذا في النهاية
ف انس رضي الله عنه لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما
ثالثا الحديث آدم غير منصرف للعلمية والعجمة واوجبا وجوه ان يكون علما فاعل
كازد قاله جار الله العلامة والالتجاء والطلب وتعديته بالى لتضمنه معنى
ضم اى انضم اليها ثالثا ودل الحديث على طول امل الانسان وحبه غ

ابو هريرة رضي ص عنه لو كان لي مثل احد ذهبا الحديث نصب فيها
على التمييز ومعنى ارصدها عدها من رصدت له العقوبة اذا اعددتها
له وحقيقته جعلتها على طريقه كالمترقبة له كذا في النهاية ودل
الحديث على كراهية امساك المال م جابر رضي الله عنه لو لم تكلمه
لاكلتم منه الحديث الشطر النصف والوسق ستون صاعا وقال
الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل او الحمار وهو مصدر وسقت
الشيء اي جمعته وحملته كذا في المغرب والصاع مكيال يسع خمسة ارطال بغدادية
م انس رضي الله عنه لو يعطى الناس بدعويهم الحديث الدعوى في اللغة عبارة
عن اضافة الشيء الى نفسه حالة المسالمة والمنازعة جميعا وفي الشريعة عبارة
عن اضافة الشيء الى نفسه في حالة مخصوصة وهي حالة المنازعة ق
ابو جهيم عبد الله بن الحارث رضي ص عنه لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه الحديث
قال الشيخ ابو جعفر الطحاوي رحمه ص المراد من الاربعين في حديث ابي جهيم
هو الاعوام لا الشهور ولا الايام لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو يعلم المار بين يدي اخيه معترضا وهو يناجي ربه عز وجل لكان ان يقف
مكانه مائة عام خيرا له من الخطوة التي خطاها وحديث ابي هريرة متأخرة من
حديث ابي جهيم لان في حديث ابي هريرة زيادة في الوعيد على الوعيد الذي
في حديث ابي جهيم والنبي صلى ص عليه وسلم لا يأتي بالتخفيف بعد الوعيد دل
الحديث على كراهية المرور بين يدي المصلي ثم انما يأثم المار اذا مر في موضع سجوده
ولا يكون بينهما حائل وبحاذاة اعضاء المار اعضاء المصلي كذا في النهاية ف ابو هريرة
رضي الله عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد الحديث من
في من العقوبة للتبيين والرحمة من الله تعالى انعام وافضال والقنوط اشد
اليأس يقال قنط يقنط وقنط يقنط م ابو هريرة رضي ص عنه لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول الحديث النداء الاذان اي لو يعلمون ما في التأذين
من الفضل والثواب ثم لم يجدوا الى تحصيلها الا باستهام اي الاقتراع وطلب السهم
بالقرعة لاقترعوا عليها وبحتمل ان يكون المراد به الاقامة على تقدير مضاف وهو

او فتح لما بعده اى لو يعلمون ما فى حضور الاقامة وتحريم الامام والوقوف
فى الصف الاول ولم يجدوا الا بالاستهام لاستهموا وتم بهذا الوشاء
بتعظيم الامر وتحقير الناس عنه والتهجير السير فى الهاجرة يقال الاوبة السعى الى
الجمعة وجماعة الظهر لا يقال الا بالابراد يا فيه لان من حمل الاوبة على
الذهاب فلا بد ان يقول الابراد تاخير الظهر اى تاخير بحيث يقع النطق
ولا يخرج بذلك من حد التهجير فان الهاجرة تطلق على الوقت الحار
بعد الظهر ومن حمل الاوبة على الرجعة فيكون الابراد رخصة و
التهجير سنة كذا فى شرح الماوى والهاجرة نصف النهار وصلوة العتمة
صلوة العشاء واتجوا ان يمشى على يديه وركبتيه او استه ونصبه على
المصدرية ولو حبوا حبوا فع ابن عمر رضى الله عنهما لو يعلم الناس ما فى
الوحدة ما سار راكب وحده بليل ابدا ما فى الوحدة اى من الشر والمعنى
فى ذلك ان التزهد من فعل الشيطان بهم الواحد اى يلزم
عليه وبالاثنين دون الثلث ثم المتزهد فى السفر ان لم يكن بحضرة من يقوم
بغسله ودفنه وتجهيزه ولا عنده من يوصى اليه ويحمل تركته الى اهله ولا يكون
ممن يعين فى الحمولة فاذا كانوا ثلثة تشكاوا نوا وتناوبوا فى الحراسة
وغيرها واجوزوا فضيلة الصلوة بالجماعة وذكر فى الاحياء ان الحاج
ينبغى ان لا ينقصوا عن اربعة ولا يزيدوا عليها اما الثلثة فقد ذكرها واما
الرابع فلانهم يحتاجون الى من يختطب ويمضى الى البلدة لابتياع مقاصد
السفر وبيعها واما على اربعة ينضى الحمال الى التشاحن والتنافس فصل ق
ابن عباس رضى الله عنهما لولا ان اشق على امتى لاوترتهم ان يصلوها كذلك
قاله لما اقر صلوة العشاء لولا يدل على انتفاء الشئ لوجود غيره فيدل بهذا
على انتفاء الاول لانتفاء على المشقة وانتفاء المنفى ثبوت فيكون الامر
منفيا لثبوت المشقة ومعنى اشق اثقل وفيه دليل على ان الامر للوجوب
لا للندب لانه نفى الامر مع ثبوت الندبية ولو كان للندب لما جاز ذلك
والضمير فى يصلوها للعشاء م ابو هريرة رضى الله عنه لولا ان اشق على امتى

لاوتم بالسواك اى باستعمال السواك وهو بكسر السين ما يدلك به
الاسنان من العيدان يقال ساك فاه فاذا لم تذكر الفم قلت استاك كذا
فى النهاية ثم استعمال السواك سنة فى الوضوء وعند قعوده يعالج
بالاصبع م ابن عباس رضى الله عنهما لولا ان الحمون لقبلناه منك
تقدم ذكره فى الباب الثانى فى قوله انا لن نرده عليك الا اننا حرم و
حمامه بفتح الحيم وتشديد الميم الملكة ق انس رضى الله عنه لولا
ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر قاله لما دخل حائطا
من حوائط بنى النجار فسمع صوتا من قبر فقال متى دفن صاحب هذا القبر فقالوا
فى الجاهلية فسترد بذلك والمعنى الذى يسبق من الحديث الى الفهم هو انهم
لو سمعوا ذلك لتركوا الدفن حذرا من عذاب القبر وفى هذا المعنى نظر
لان المؤمن يجب عليه ان يعتقد ان الله تعالى اذا اراد تعذيب احد عذبه
ولو فى بطون الحيتان والمعنى الذى ينصرف اليه هو ان الناس لو سمعوا
ذلك لهتم كل واحد خوفية نفسه حتى افضى بهم الى ترك الدفن وخلص
الخوف فيه نهم حتى لا يكادوا ان يتواجيفة بيت ويحمل وجها آخر
وهو ان الاحياء لو سمعوا صياح المعذبين لكان فيهم من يحمله العصبية
وخوف الفضيحة فى قرابته على ان ينبذهم بالوداء لئلا يخبر عن حالهم
فيحكى كذا فى الميسر ودل الحديث على ثبوت عذاب القبر ق انس رضى الله عنه
لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله يوم حنين لما قسم فى الناس
ولم يعط الانصار شيئا واراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة
اعلى من النصرة فلولا الهجرة ما كنت اعد الا الانصار احدا ولا انتمى بهم بدلا
ق انس رضى الله عنه لولا ان معى الهدى لاحللت قاله عام حجة الوداع
لما حل الناس من عمرتهم وقصروا الا هو ومن كان معه هدى ومعنى لولا ان معى
الهدى لولا سقت الهدى والمعنى فى ذلك ان المتمتع الذى لم يسق الهدى
اذا دخل مكة فطاف وسعى حلق او قصر وحل من عمرته والذى ساق الهدى
اذا دخل مكة فطاف وسعى لا يتحلل من عمرته حتى يحرم بالحج يوم التروية وبانى

بافعال الحج ثم يتحلل من الاولين بالحلق يوم النحر ق انس
رضي عنه لولا اني اخاف ان يكون من الصدقة لاكلتها قاله حين
بترة على الطريق فاخذها والمعنى ذلك ان الصدقة اوساخ
الناس فصان الله تعالى نبيه صلى عليه وسلم عنها وعوضه
بخمس الغنيمة والفيء ق ابو هريرة رضي الله عنه لولا ان اشق على
المسلمين ما تخلفت عن سرية الحديث السرية طائفة من الجيش يبلغ
افصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون لحيا
السكر من السرى وهو السير الكلبس كذا في النهاية والحمولة بفتح الحاء
الابل تحمل عليها الاثقال كان عليها احمال او لم تكن والحمولة بضم الحاء
الاحمال كذا في المجمل ق ابو هريرة رضي الله عنه لولا سوء ائيل
لم يخن اللحم الحديث اسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه في
لسانهم صفوة الله وقيل عبد الله وخزا هو قلب فؤاد اذا رقع
تفزه وهو من الخزن بمعنى الادخار لانه سبب تفزه ويحتمل ان يكونا
اصلين وماده الخزن وانه هي الكبر لانها تفزع عن السمن الصالح وزنها
فعلوانة ويحتمل ان تكون فنعلانة من الخزو وهو القهر والاذلال
وكان بنو اسرائيل يرفعون الطعام لغدهم كذا في الطايفين وذكر في
البيسر بشير الخان خزنا اللحم شيء عوقب به بنو اسرائيل لكفرانهم نعمة الله
تعالى وسوء صنيعهم فيها عن سعيد بن المسيب والله ما اكل آدم من
الشجرة وهو يعقل ولكن سقته حواء الخمر فلما سكرت قادته اليها فاكل فذلك
خيانتها له كذا في التحفة م ابن عمر رضي الله عنهما لو لم تنبحوا الجاء الله
بقوم ينبحون الحديث الذئب ماله تبعة دنيوية او اخروية اما خوفه
من الذئب فصل م ام الحصين الاحمسية رضي عنها ان امر
عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا واطيعوا ما قادكم بكتاب الله معناه
ان الامام لو ولى عليكم عبدا حبشيا لا اذا تغلب والمراد من ذلك المبالغة
في طاعة ذوي الامر وقد يضرب المثل في باب المبالغة بما لا يكاد يوجد كقولهم

صلى

صلى الله عليه وسلم من نجا الله مسحا او مثل مخمص قطاة نجا الله
له بيتا في الجنة والجدع هو مقطوع الاطراف والشد به للتكثير
والجدع قطع الانف او الاذن او الشفة وهو بالانف اخص
كذا في النهاية م جابر رضي عنه ان بعت من اخيك ثمرا فاصابته
جايحة الحديث الجايحة المصيبة تحل بالرجل في ماله من الجوح وهو
الاستيصال والعمل على هذا الحديث عند بعض العلماء حيث قالوا
اذا باع ثمرة على شجرة وسلم الى المشتري ثم هلك بآفة توضع
الجايحة لزوما وايه ذهب الشافعي في القديم واحمد وابو عبيد
رحمهم الله وذهب ابو حنيفة واصحابه والشافعي في الجديد رحمهم الله
الى انه يستحب للبايع ان يضعها عن المشتري ولا يجب وذهب مالك
رحمه الله الى انه يوضع الثلث فصاعدا لا اقل من ذلك واما اذا اصاب
الجايحة قبل التسليم ففي ضمان البايع بالاتفاق ق ابن عمر رضي عنهما
ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل الحديث
قاله لما بعث بعثا واقر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في
امرته انما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت
العرب لا ترى تامير الموالي وتستنكف من اتباعهم كل الاستنكاف فلما
جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له قدر بالسبقة والعلم والتقى
عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين واما المتحنون بحب الرياسة
فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان بعث اسامة وقد اثره في وطئه على جيش فيه جماعة من فضلاء
الصحابة رضي عنهم ليعلم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها
وخشيت معالمها كذا في البيسر ويقال طعن فيه وعليه بالقول يطعن
بالفتح والضم اذا عابه كذا في النهاية وايم الله قسم واصله ايمن
فحذف النون للاستخفاف وهمزته موصولة ولذلك لم يثبت معه
لام الابتداء كذا في الطايفين وان في ان كان مخففة من الثقيلة

اى انه كان لخليقا اى لجديرا خ ابن عمر رضى عنهما لو دعيتم
الى كراع فاجيبوا الكراع من الانسان مادون الركبة ومن
الدواب مادون الكعب كذا فى المجمل خ البراء بن عازب
رضى عنه ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم
اى لا تفارقوا حتى ارسل اليكم الحديث قاله يوم احد للرماة
وهم كانوا خمسين رجلا وجعل عليهم عبد الله بن جبير ومعنى الحديث ان
رأيتمونا قد ولينا منهزمين فاثبتوا انتم فقول الوب فلان ساكن الطير
اذا كان وقورا وقد طار طير فلان اذا طاش وطف وقوله فلا تبرحوا
مكانكم اى لا تفارقوا ومعنى اوطانا هم غلبنا هم وقهرناهم كذا فى شرح
السنة ق ابو هريرة وزيد بن خالد الجهنى رضى عنهما ان زنت
فاجلدوها الحديث قاله حين سئل عن الامة اذا زنت والظفير الجبل
المفتول من شر فعيل بمعنى مفعول كذا فى النهاية وقول الشيخ رحمه الله
يعنى الامة غير المحصنة اى غير المزوجة ق ابن عباس رضى عنهما ان
شئت صبرت ولك الجنة الحديث العافية السلامة من الاسقام و
البلايا والفرع حملة مرفوعة ق عائشة رضى عنها ان شئت فعلم
الحديث معنى يسرد الصوم يواليه ويتابعه يقال سرد الحديث سردا
اذا اتى به على ولائه خ ابن عمر رضى عنهما ان قتل زيد فجعفر الحديث
جعفر اى فالامير جعفر ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة قرية من قرى
الشام بالبلقاء واستشهد زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة فهار رضى الله عنهم
واخذ الراية بعدهم ابن رواحة خالد بن الوليد رضى عنه ففتح الله عليه
وكان المسلمون ثلثة آلاف والروم مائة الف كذا فى النهاية
خ جابر رضى عنه ان كان عندك مائتان فى شنة والا فلا عنا قاله حين
دخل على رجل من الانصار فى ساعة حارة فقال الرجل عندى ماء بارد
فانطلق الى العريش فسكب فى قدح ماء وحلب عليه من حاجن لنا فشرب
النبى صلى الله عليه وسلم الشنة السقاء الخلق وجمعها شنان وهو اشد

تبريدا

تبريدا للماء من الجديد والكرع تناول الماء بفيه من غير ان يشرب بكفه
ولا باناء والعريش كل ما يستظل به والحاجن هى الشاة التى يحلبها
الناس فى منازلهم ق جابر رضى عنه ان كان فى شئ من ادويتكم
خير ففى شرطة محجم الحديث يقال شرط الحاجم اذا بزغ والشرطة المزة
منه والمحجم بكسر الميم آلة الحجامة والشرية المزة من الماء وغيره ويقال له عنه
النار اذا اكوى به والمراد به ههنا الكى وهو من العلاج الذى يرفه الخاصة
والعامة يستعمله كثيرا فيما يوفر لهما من الادواء وفى امثالهم آخر
الدواء الكى م جابر رضى عنه ان كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس و
الروم الحديث آن مخففة من الثقيلة وله لك دخلت اللام فى الخبر
للفرق بينها وبين ان النافية وتدخل بعد التخفيف على فعل من افعال البداء
عنه البصريين كقوله فلما وان نعلك لمن الكاذبين وعلى الافعال مطلقا عند
الكوفيين كما فى قوله بالله ربك ان خلت لسلمى آنفا اى الساعة من ائتنافه
الشئ وهو ابتداؤه وحقيقته فى اول الوقت الذى يتوجه خطابك فيه الغائب
وفصل يقومون عما قبل لانه اما بيان له او جواب عن سؤال مقدر وهو ما فعلهم
وهذا الحديث ملصوق عند الاكثر لان امامة القاعد تجوز للقائم عند اكثر العلماء
رحمهم الله وصح ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى قاعدا فى مرضه الذى قبض فيه
والناس خلفه قيام م معيقب بن ابى فاطمة رضى الله عنه ان كنت لابد فاعلا
فواحدة قاله حين ذكر مسح الحصى فى المسجد ومعنى فواحدة فسخة واحدة وفيه
دليل على ان العمل اليسير لا تبطل الصلوة خ جبير بن مطعم رضى عنه ان لم تجد بنى
فأتى ابا بكر قاله لامرأة انته فارها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك
قال ائتى ابا بكر كانها تقول الموت فقال صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اشارة الى خلافة
الصديق رضى عنه ق عقبة بن عامر رضى عنه ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما
ينبغى للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم فان
لم يقبل له انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا ما ترى قال ابو عيسى الترمذى رحمه
معنى الحديث انهم كانوا يخرجون فى الغزو فيمرون بقوم ولا يجدون من الطعام

ما يشرون فقال صلى ص عليه وسلم ان ابوا ان يبيعوا الا ان تأخذوا
كرها فخذوا وهذا اذا كان المرور على قوم من اهل الذمة شرط الامام
عليهم ضيافة من يمرّ بهم وامّا اذا لم يكن كذلك والنازل غير مضطر فلا يجوز
اخذ مال الغير بغير طيب نفس منه كذا في التحفة م انس رضي ص عنه
ان يعيش هذا الغلام فعسى ان لا يدرك الهرم حتى تقوم الساعة المراد منه
قرب الساعة وسرعة اتيانها واتيانها الهرم الكبير ق عمر بن الخطاب رضي ص عنه
ان يكن هو فلن تسلط عليه الحديث دخل النبي صلى ص عليه وسلم على ابن
صياد فقال اشهد اني رسول الله فقال لابن صياد اشهد اني رسول ص
فقال عمر رضي ص عنه ائذن لي يا رسول الله في قتله على ظني انه الدجال
فقال رسول الله الحديث اي ان يكن ابن صياد هو الدجال فلن تسلط عليه
لانك قد رأيت ان يجري ثم يقتله عيسى عليه السلام م ابن عباس رضي ص عنهما
لئن جئت الى قابل لأصومن التاسع صام رسول الله صلى ص عليه وسلم
يوم عاشوراء وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى
فقال رسول الله الحديث فلم يأت العام المقبل حتى قبض صلى الله عليه وسلم
اللام في لئن موطئة للقسم اي والله لئن وهي عبارة عن لام دخلت على ان
الشرط بعد تقدمه مظهرا او مقدرا ويجعل الجواب للقسم ويكون جواب الشرط
محذوفا كقولك والله لئن اكرمتني لأكرمنك اي لئن اكرمتني اكرمتك لأكرمنك
فلذا حذف الاول لدلالة الثاني عليه وفي ان موسى عليه السلام غير يوم
عاشوراء بعد ما اهلك الله تعالى فرعون وقومه فصاموه شكرا لله تعالى كذا في
الكشاف وقوله لأصومن التاسع اراد به ضم صوم عاشوراء الى مخالفة اهل الكتاب
وتميزا عنهم م انس رضي ص عنه لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة
حين سأل عن فرائض الشرع فلما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضمام
والله لا ازيد على هذا ولا انقص م ابو هريرة رضي ص عنه لئن كنت كما قلت
فكأنما تسفهم المل الحديث يقال سفتهم الدواء بالكسر واسففته اذا اصبت
منه غير ملتوت واسففته غيرا يطا وأسف وجهه اذا ذر عليه حتى يخالطه

رماد

رماد وآكل الزاد مجازا وقيل الجمر الذي يستوي فيه الخبزة ولا يقال له
مل حتى يخالطه رماد والمعنى ان احسانك اذا كانوا ينالونه بالاساءة
يعودون بالاعلام حتى كأنك في احسانك اليهم مسيء اليهم اباك اطعمتهم
ان ركبا في الفايق والمبتغى وذكر في شرح السنة فكأنما تسفهم المل
اي تسف في وجوههم المل من السفوف الظهير المعين فصل في حكيم
ابن حزام رضي ص عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا
فضل عن غنى وقيل اراد ما اغنيت به من اعطيته من السؤال والظهر
قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقة مستندة الى ظهر قوي
من المال كذا في النهاية قال الامام محيي السنة رحمه ص الاختيار للرجل ان
يتصدق بالفضل ويبقي لنفسه قوتا لا يخاف عليه من فتنة الفقر وبالجملة
الامر على ما الحمل فيبطل اجره ويبقى كلا على الناس اما من كان صحيح التوكل
قادرا على الايثار صادقا في محبة الله تعالى وما عنده وقليل ما هم فليس
بداخل في هذا كابي بكر رضي ص عنه واما من يتصدق واهله محتاجون وعليه
دين فليس له ذلك فان اداء الدين والانفاق على الاهل اولى وذكر في
الميسر سئل بعض السلف عن معنى الحديث فقال ما فضل عن العيال وكأنه
اراد بذلك المعنى المراد منه وقد فسره الخطابي رحمه ص فقال عن غنى يعتمد
عليه ويستظهر به على النوائب التي من الفقر وقال الامام شهاب الدين القرشي
رحمه ص عن ظهر غنى عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما وذلك مثل قولهم هو
على ظهر سبر وراكب متن السلامة ونحو ذلك من الالفاظ التي يعبر بها عن
التمكن من الشيء والاستواء عليه وانما قلنا عن غنى ما لجبلة منكرا ليفيد احد
المعنيين اما استغناء عما بذل بسخاوة النفس وقوة الحزمة ثقة بالله سبحانه
كما كان من ابي بكر رضي ص عنه واما استغناء بالعوض الحاصل في يده
لبين صلى ص عليه وسلم بقوله هذا ان لا بد للمتصدق من احد الامرين اما ان يستغني
عنه بالله وبكماله وهذا افضل اليسارين لما ورد في الحديث الصحيح ليس
الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وذكر في جمل الزائب الغنى ظهرا

ظهرمنه او هو من الاستظهار والظهرة وكثة الاوف المال الكثير اى
امكان عن استظهاره يبقى للمتصدق لمنى ق ابن مسعود رضى الله عنه
خير الناس قرنى الحديث القرن الامة من الناس واختلفوا فى زمانها
فقيل ستون سنة وقيل ثمانون سنة وقيل مائة سنة وكانها سميت قرنا
لتقدمها على التى بعدها كذا فى الفايق والمراد من قوله قرنى الصحابة ومن
الذين يلونهم التابعون ومن الذين يلونهم اتباع التابعين ومعنى تسبق شهادة
احدهم يمينه ويمينه شهادته هو ان يشهد ثم يحلف فى الموضع الذى يجب عليه
الشهادة وحدها ويحلف ثم يشهد فى الموضع الذى يتوجه عليه الحلف وحده اشار
بذلك صلى الله عليه وسلم الى انه يكون طنيا فى شهادة مقوصا عليه فى امور
الديانات لا بعباء بشهادته لاشتهاره بالزور فتاره يحلف على شهادته قبل
ان يأتى بها وتارة يشهد ليحلف عليها تزكية للشهادة باليمين كذا فى المبسوط
م ابو هريرة رضى عنه خير امتى القرن الذى بعثت فيه الحديث قوله
يجيئون السمانة اى السوبنجى فى الماكل والمشارب وهى اسباب السمن
وقيل اراد جمع المال وقيل معناه يتكثرون بما ليس عندهم ويدعون بما ليس
لهم مواشرة كذا فى التحفة وقوله يشهدون قبل ان يستشهدوا عام فى
الذى يؤدى الشهادة قبل ان يطلبها صاحب الحق منه فلا يقبل شهادته
وقيل هم الذين يشهدون بالباطل الذى لم يتحملوا بالشهادة عليه ولا
كانت عندهم كذا فى النهاية ف انس رضى عنه خير دور الانصار بنو
النجار الحديث دور القوم ودارهم منازل اقامتهم ومنه قولهم
ديار ربيعة وديار مضر للبلاد التى اقاموا بها واما قولهم دور بنى
فلان يريدون القبائل وكذلك بيوت الرب وبيوتاتها والمراد احياؤها
وهى فى الاصل الاخبية فحملنا ان اصله اهل الدور واهل البيوتات ف
المضاف واستمر على حذفه كقولهم قريش ومضر كذا فى الفايق وذكر فى
المبسوط خير دور الانصار اى خير بطونها وعمائرها وانما كنى عنها بالدور
لان كل واحدة من تلك البطون كانت محلة والمحلة تسمى دارا

ودارة م ابو هريرة رضى عنه خير صفوف الرجال اولها الحديث المعنى
فى ذلك والله اعلم ان اهل الصف اعلم بحال الامام من غيره فيكون اشرف
وخير صفوف النساء آخرها لتأخرها عن رتبة الذكور لان نوع الذكر
اشرف على الاطلاق فهى فى محلها وشر صفوفها اولها لشدة بعدها عن
محلها غ جابر رضى عنه خيركم قضاء اى الذين بان
لا يوجد منه مطل وغيره غ عثمان وعلى رضى الله عنهما خيركم من تعلم
القرآن وعلمه فيه تنبيه على فضيلة تعلم القرآن وتعليمه ق ابو هريرة
رضى الله عنه خير نساء ركبن الابل نساء قريش الحديث يريد نساء العرب
فانهن يركبن الابل واحناه من كنوه وهو العطف والشفقة ونصل بها
عما قبله لكونه وقع جوابا عما يقال بسبب كونها خيرا وانما وحد الضمير ذهابا
الى المعنى اى احنى من وجد وخلق على ممن هناك وارعاه من الرعاية و
هى الحفظ والرفق وتخفيف المكلف عنه وذات يده عبارة عما يملكه من
مال وغيره كذا فى المبسوط والنهاية وقال الخطابى رحمه الله رعاه من الارعاء
وهو الابقاء يقال ارعى عليه اى ابقى ق على رضى عنه خير نسائها مريم بنت
عمران الحديث الضمير فى الاولى عائد الى الامة التى كانت فيهم ربما وفى
الثانية عائد الى هذه الامة ولهذا كرر القول من اولها تنبيها على ان
حكم كل واحدة منها غير حكم الاولى والثانية وكيف الذر هو من جملة رواة
هذا الحديث الى السماء والارض منسبة عن كونها خيرا عن من هو فوق الارض
وتحتاديم السماء وهو نوع من الزيادة فى البيان كذا فى المبسوط فوله بضم
الخاء المعجمة وفتح الواو م ابو هريرة رضى عنه خير يوم طلعت عليه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم الحديث استشفعا فهم ادم من الامة او من ادم
الارض لحواستشفاعهم يعقوب من الحقب وادريس من الدرس وابليس
من الابلاس وما آدم الا اسم اعجمى قاله جار الله العلامة قوله فيه خلق آدم
اى فى آخر ساعة منها كذا فى التحفة م عوف بن مالك الاشجعى رضى عنه
خيار ائتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم الحديث

المراد من الصلوة صلوة الجنازة **فصل غ** ابن عباس رضي
عنهما البغض الى الله ملحد في الحرم الحديث ملحد في الحرم اي في حق الحرم
وهو ان يستحل ما حرم منه والالحاد الميل عن الصواب مشتق من اللحد هو
الحفرة المائلة عن الوسط والالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله تعالى
والحاد الى الشرك بالسبب فالاول بناقي الايمان ويبطله والثاني يوهنه
ولا يبطله وقوله ملحد في الحرم من هذا القبيل وهو مخالف لامر الله تعالى وبها
لحرمه فهو حق بالغضب وكذا المطالب في الاسلام سنة جاهلية وهي امور كثيرة
جاء الاسلام بخلافها وأما المناصد لغير الله بغير حق فهو بغضه ماكره به
الله تعالى من وجهين انه ظلم على الاطلاق مكروه ومبغوض ومن حيث انه
يفضي موت الجميع وهو بسوء والله سبحانه وتعالى يكره مساءة فيستحق
زيد الممقت وتضاعف العذاب والمراد بالناس المغضوب عليهم سائر عصاة الامة
فان الكافر المغضوب اليه من هؤلاء المعدودين كذا في الميسر وشرح النافي **غ**
ابو هريرة رضي عنه اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر
حديث سبب ثقل صلوة العشاء عليهم اما كون ذلك الوقت وقت الاشتغال
بحلب الابل او وقت الدعة والاستراحة واما صلوة الفجر فوقتها وقت استحلاء
النوم فمن صلاهما في وقتهما كان تاركا لتلك الراحة والاستراحة فيحمون فضل
الاجر وقوله ولو يعلمون ما فيهما اي من الفضائل لاتوهما ولو حبوا اي مشيا على
اليدين والركبتين او على استه **ق** ابو هريرة وعائشة رضي الله عنهما احب الاعمال
الى الله تعالى ادومها وان قل قال بعض السلف ادركت من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اكثر من سبعين فما رايت قوما اهون سيرة ولا اقل تشددا
منهم والمعنى في ذلك ان النفس بدوام العبادة على وجه القلة تالف ولا تحمل
لها ملال ولا سامة فتفضي الى ترك العبادة **م** ابو هريرة رضي عنه احب البلاد
الى الله مساجدها الحديث مسمى المساجد والاسواق بلادا لان البلد عبادة عن
المأوى والمأوى كذا في المختصر ويجوز ان يكون محمولا على حذف المضاف اي احب اماكن
البلاد وبغض اماكن البلاد **غ** عبد الله بن عمرو رضي عنه احب الصيام الى الله

صيام

صيام داود الحديث انما كان احب الصيام المذكور احب لانه اشق
على البدن لان النفس لانكاد تعتاده وانما كانت الصلوة المذكورة
محبوبة لان فيها استبقاء للقوة على الجهاد **م** سمرة بن جندب رضي عنه
احب الكلام الى الله سبحان الله والحمد لله الحديث الظاهر ان المراد
بالكلام كلام البشر لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر
بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والوجه
صحبته والمفضل استعمال الحديث على جملة انواع الذاكرين من التنزيه
والتحميد والتوحيد والتمجيد ودلالته على جميع المطالب الالهية اجمالا
وهذا النظم وان لم يتوقف على المعنى المقصود لاستقلال كل واحد
من الجمل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يضرك بايهن بدأت لكنه
حقيق بان يراعى لان المدرج في المعارف تنزيه سبحانه اولا بنعوت
الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم باوصاف الاكرام
وهي الصفات الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذه شانه
لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك انه
تعالى اكبر كذا في شرح الشافي **ق** عقبة بن عمرو رضي عنه احق الشروط ان
توفوا بها استحللتم به الفروج ما استحللتم به اي الشرط الذي استحللتم
به الفروج وهو المهر والنفقة وحسن العشرة ويحتمل انه اراد به الشرط
الذي دعا المرأة الى الرغبة في الزوجية فيدخل فيه كل ذلك الوفاء بالكل يقدح
فيه السنة كذا في الميسر **ق** ابو هريرة رضي عنه اخوف ما يرى ان اخوف
ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا الحديث الزهرة والزهرة
البياض الشبه وهو احسن الالوان وزهرة الدنيا حسنها وبهجتها وكثرة
خيرها ومعنى يلم يكاد ان يقتل ويقال حبطت الدابة حبطا بالتحريك
اذا اصابت وعيا طيبا فاكثرت في الاكل حتى تنتفخ فتموت وحبط عمله
حبطا بالسكون ومعنى يقتل او يلم ان الربيع ينبت انواع العشب فتسكر
منه الماشية فيقتل حبطا او يلم اراد ان الدنيا موتقة تعجب الناظرين منها

فيستكثرون منها فتهلكهم كالماشية اذا استكثرت من المرعى حبطت
وذلك مثل للسرف والمقتصد محمود العاقبة كاكلة الخضر وذلك لان
الخضر ليست من اوارى البقول التى ينبتها الربيع ولكنها من كلأ الصيف
التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول شيئا فشيئا من غير استكثار واستعاد
الخاصرتين عبارة عن الشبع فانهما تمتدان عند امتلاء البطن وان الدابة
اذا شبعت بركت مستفيلة الشمس تجتر وتستريح بذلك ما اكلت فاذا
ثلطت زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية اذا كانت لا تثلط ولا تبول
جعل ما يكون من ثلطها وبولها مثلا لاخراج ما يكسبه من المال فى الحقوق
وفيه الحث على الصدقة وترك الامساك للادخار والاخرة ما تخرجه
البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه والثلط الرجيع الرقيق واكثر ما يقال
للابل والبقر والغنم والخضر ضرب من الحنبة واحدتها خضرة والحنبة
من الكلأ ما له اصل ثابت على الماشية تكثر من اكلها كذا فى الفايق
والنهاية وشرع السنة ومعنى حضرة غضة ناعمة طرية اى ان هذا
المال شبه الخضرة او كالبقلة الخضرة كذا فى المشرع وذكر فى نوادر الاصول
الاخذ على ثلثة اوجه فالظالم يأخذه تمتعا والمقتصد ياخذه تزودا والمكتسب
ياخذه تبلغا فالظالم ياخذ بحقه لان الدنيا انما خلقت منعة للاعداء وهم
الكفار والمقتصد ياخذ منها ما ياخذ المتزود بين يديه من السفر الطويل لقوام
دينه فهذا اخذه بحقه والثالث اخذه تبلغا لانه خلق محتاجا
لا يستغنى فى دنياه من حاجة اليها فى نفسه وامانى المتصلين به
من عيال وقرابة وجيرة واخوان م عايشة رضى عنها اسرعكن
لحاقا بى اطولكن يدا قالت فاخذنا قصبة نذرع ايتنا اطول يدا فكانت
سودة اطولنا يدا فعلمنا بعد انما كانت طول يدها بالعطاء من الطول
فكانت اطولنا يدا بالطول وكانت زينب تعمل بيديها وتتصدق به كذا فى
النهاية وطول اليد من باب الكناية يقال فلان طويل اليد اذا كان
جوادا م ابو هريرة رضى عنه اشد كلمة تكلمت بها العرب كلمة

لبيد

لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل لم يرد انه صلى الله عليه وسلم انشد
بيتا تاما على وزنه انما كان ينشد الصدر او العجز فان انشد وتاما
لم يقم على ما بنى عليه انشد صدر بيت لبيد وسكت من عجزه وبر وكل
نعيم لا محالة زائل وانشد عجز بيت طرفة وهو ويأتيك بالاخبار
من لم تزود وصدره ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا قوله
باطل اى يؤل الى البطلان م ابو هريرة رضى عنه اصدقكم رؤيا
اصدقكم حديثا اكرؤيا بمعنى الرؤية انها مختصة بما كان منها
فى المنام دون اليقظة وفى بنيها بحذف التاء كما قيل للمرتبة والتوبة
كذا فى الكشاف م ابو هريرة رضى عنه اغيظ رجل على الله واخبثه
رجل يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله الغيظة صفة تغير فى الحيوان
عند احتداده وامتلائه غيظ يتحرك لها وانما هو عبارة عن عقوبته للمسمى بهذا الاسم اى انه اشد اصحاب هذه
الاسماء عقوبة عند الله تعالى كذا فى النهاية م جابر رضى عنه افضل
الصلوة طول القنوت طول القنوت طول القيام عن اسحق آنا بالنهار
فكثرة الركوع والسجود افضل وآنا بالليل فطول القيام م ابو هريرة
رضى عنه افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم الحديث قال الطيبى رحمه
البيت رحمه الاضافة على نوعين اضافة تحقيق واضافة تكريم فاضافة
التحقيق مثل قوله تعالى لله ملك السموات والارض واضافة التكريم مثل
قوله تعالى بيت الله وناقة الله ورسول الله فقوله عليه السلام شهر الله من النوع
الثانى صلوة الليل خالية من الرياء فلذلك صارت افضل الصلوة بعد
الفريضة م ثوبان رضى عنه افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله
الحديث انما قدم ذكر العيال لوجوب نفقتهم ثم ذكر نفقة الدابة لانها بمنزلة
المملوك وخصها بسبيل الله تعالى لان خيرها وآيات ما اتخذ لذلك والنفقة على
الاصحاب من باب التبرع م ابو هريرة رضى عنه اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فاكثروا الدعاء اقمن وفى وهو ساجد للحال وخبر المبتدا محذوف

وهو حاصل اى اوجب ما يكون العبد من ربه حاصل اذا كان ساجدا كقولهم
اخطب ما يكون الامير قائما اى حاصل اذا كان قائما والمعنى فى ذلك
ان السجود نهاية التعظيم والقيام وسيلة اليه لا مقصود ولهذا يجوز
القيام بين يدى المخلوق ولا يجوز السجود وقوله فاكثروا الدعاء اى
فى السجود دل الحديث على ان كثرة السجود افضل من طول القيام وقيل
طول القيام افضل ق ام حرام بنت ملحان رضى عنها اول جيش من
امتى يغزون البحر قد اوجبوا اى اوجبوا لانفسهم الجنة يقال اوجب الرجل
اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة او النار وملحان بكسر الميم وسكون اللام
وبه الحديث مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى افراد البخارى وفيه قالت
ام حرام يا رسول الله انا فيهم قال انت فيهم ق ام حرام بنت ملحان
رضى عنها اول جيش من امتى يغزون مدينة قيصر مغفورا لهم اى مغفورا
لهم ذنوبهم قالت ام حرام قلت انا فيهم يا رسول الله قال لا م ابن مسعود
رضى عنه اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء فيه دليل على
عظم امر الدماء وتنبيه على الاحتراز عن ارتكابها ق ابن عباس رضى عنهما
ابعد الناس عنا ابو طالب الحديث ابعد اى افعل التفضيل من البعد
وهو الكينونة ونصب عذابا على التمييز فصل ق ابو هريرة رضى عنه
كل ابن آدم تاكله الارض الا عجب الذنب الحديث العجب بفتح العين و
سكون الجيم هو العظم الذى فى اسفل الصلب عند العجز وهو العسيب من الدواب
كذا فى النهاية وذكر الغايتى هو العظم بين الاليتين يقال انه اول ما يخلق
وآخر ما يبلى ويقال العجز بالضم رواه اللجائى وروى الفتح والضم فيهما والمعنى
جميع جسد ابن آدم يبلى م ابو هريرة رضى عنه كل المسلم حرام دمه وعرضه
وماله قوله دمه وعرضه وماله بدل من كل المسلم بدل الكل من الكل والعرض موضع
المدح والذم من الانسان ق ابو هريرة رضى عنه كل امتى معافا الا المجاهرين
الحديث المجاهرون هم الذين جاهروا بمعاصيهم واظهروها وشفوا ما ستره
عليهم منها فيتحدثون به يقال جهر واجهر وجاهر كذا فى النهاية والمعافاة مظنة

من العفو

من العفو وقيل هى ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك
كذا فى الفايق والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا ق ابو هريرة
رضى عنه كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى الحديث آلامة
جمعى لهم جامعى من دين او زمان او مكان او غير ذلك فامة محمد
صلى عليه وسلم تطلق تارة ويراد بها كل من كان يومنا بوحدانية الله تعالى آمن
به اولم يؤمن وهم امة الدعوة وتطلق اخرى ويراد بها المؤمنون به وهم
امة الاجابة وهو ههنا بالمعنى الاول قبل الاستثناء وبالمعنى الثانى بعده
ق ابو هريرة رضى عنه كل سلامى من الناس عليه صدقة الحديث
السلامى جمعى سلامية وهى الانملة من انامل الاصابع وقيل كل عظم مجوف
من صغار العظام والمعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة كذا
فى النهاية والاملاء التخية ق ابو موسى رضى عنه كل شراب اسكر فهو
حرام ذهب محمد بن الحسن والشافعى رحمهما الله ان ما اسكر كثيره فقليله
الا اربعة الحنطة قليلها وكثيرها حرام كالمسكر والتمر والذبيب
طبخ او لم يطبخ لظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله
الى ان ما دون السكر من الاشربة المطبوخة كالطلاء والسكر والمثلث حلال
للتداوى والتقوى على طاعة الله تعالى اما اذا اراد السكر من كل شراب وحمل حديث ابى موسى على القدح الاخير دفعا
للتعارض م ابن عمر رضى عنهما كل شئ بقدر الحديث القدر اسم لما صدر
مقدرا عن فعل القادر والكيس جودة التروية والتانى فى مقابلة العجز والعجز
لانه الخصلة التى تفضى بصاحبها الى البلادة والتانى الامور من ابوابها وذلك
نقيض العجز والمعنى بشاعدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله بالتسويف فيه والتاخير
له وهو عام فى امور الدين والدنيا والعجز والكيس يروى بالرفع عطفا على المضاف
وهو كل وبالجر عطفا على المضاف اليه وهو شئ والرواية بالجر اكثر والمعنى المراد من
الحديث ان الثواب العباد كلها بتقدير الله تعالى لهم حتى الكيس الذى يوصل صاحبه الى الجنة
والعجز الذى يوقع فى النار ق ابن عمر رضى عنهما كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الراعى اسم فاعل من الرعى ويحتمل

من شرب الخمر لعنها والسكر صح
ق ث من شرب الخمر لعنها والسكر صح

الرجل بمعنى الوالي يقولون ليس المرجل كالاعمى كذا في الجمل م جابر
رضي الله عنه كل مسكر حرام الحديث الحرام ضد الحلال والخبال هو
بفتح الخاء المعجمة والعصارة بضم العين بمعنى القصير ف ابن عمر
رضي الله عنهما كل مسكر خمر الحديث كأنه اخذ من مخامرة العقل والمخامرة
التغطية ومنه خمار المرأة ف ابن عباس رضي الله عنهما كل مصور
في النار دل الحديث على ان من التصوير وهذا اذا صور صورة
مما لها روح ولا بأس ان يصور شيئا لا روح فيه كالاشجار ف
جابر رضي الله عنه كل معروف صدقة المعروف اسم جامع لما عرف من
طاعة الله تعالى والاحسان الى الناس والصدقة العطية التي يبتغى بها
المثوبة من الله تعالى فصل ف ام هانى بنت ابي طالب رضي الله عنها
قد اوتانا من اوتي الحديث قاله لها لما قالت يا رسول الله زعم ابن امي علي
ابن ابي طالب انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة زيد به وله ياجوجة
او بمعنى امن ومعنى دل الحديث على ان امان المرأة الحرة نافذ ولا خلاف
لاحد فيه من العلماء رحمهم ف جابر رضي الله عنه قد اخذت جملك
باربعة دنانير ولك ظهره الى المدينة قال جابر كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر وكنت على جمل ثقال زاوا القوم ثم بي النبي فقال من هذا
قلت جابر بن عبد الله قال مالك قلت اني على جمل ثقال قال امعك قضيب
قلت نعم فاعطيته فضربه فحاد من ذلك الحائط في اول القوم قال بعنيه
فقلت هو لك يا رسول الله قال بل بعنيه فقد اخذته باربعة دنانير الحديث
فلما قدمنا المدينة قال يا بلال اقضه وزده فاعطاني اربعة دنانير
وزاده قيراطا قال جابر لا يفارقني زيادة رسول الله فلم يكن القيراط يفارق
جواب جابر قوله ولك ظهره اي ركوب ظهره عارية وجمل ثقال اي بطيء ثقيل
لا يتحرك والقضيب العود والمراد شبه الجواب يصنع فيه الراكب سيفه بعوده
وسوطه وزاده م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قد افلح من اسلم ورزق
كفافا الحديث الفلاح الفوز والبقاء والكفاف هو الذي يكون بقدر

الحاجة

الحاجة وقيل هو شبع يوم وجوع يوم ف ابن عمر رضي الله عنهما قد
بلغني انكم قلتم في اسامة والله احب الناس الي قاله لما طعنوا في امارة
اسامة بن زيد وقد تقدم عليه كلام قبيل هذا في قوله لا تطعنوا في امارة
الحديث م ابي بن كعب رضي الله عنه قد جمع الله لك ذلك كله الى آخره
الرمضاء هي الشمس واذا يشتد في الرمل م ابن مسعود رضي الله عنه
قد سأل الله لآجال مضروبة الحديث الآجل هو الوقت المعروف المحدود
في المستقبل والرزق بمعنى المصدر وبمعنى مارزق ومعنى قبل حلوله وزواله ويقال امته الله بكذا ومتعه بمعنى كأنها سألت الله تعالى
ان تجعل مدة حيوتهم ف ابو هريرة رضي الله عنه قد عجب الله من ضيفكما
بضيفكما الليلة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود
فارسل النبي الى بعض نسائه فقالت ما عندنا الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت
مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذه الليلة فقام
ابو طلحة الانصاري فقال انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته اكرمي ضيف
رسول الله قالت ليس عندنا الا قوت صبياني قال اذا اراد الصبية العشاء
فنوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج وريه انا نأكل فسمعت ذلك
فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا الضيف على النبي صلى الله عليه وسلم
وحكى باون فقال صلى الله عليه وسلم الحديث والمعنى سفلم ذلك عنده تعالى
اذ الآدمي انما يتعجب من الشيء اذا عظم موقعه عنده وخفي عليه سببه وقيل
رضي واثاب والاول اوجه كذا في النهاية والمجهود الذي قد نزع زبده
فاستعاره في قلة المال لما انه مأخوذ من الجهد وهو المشقة ف ابو هريرة
رضي الله عنه قد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون الحديث يكلمون على
البناء للمفعول صفة رجال ومعناه يلهمون والملهم هو الذي يلقى في نفسه
الشيء فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع اختصاص يخص الله تعالى به من يشاء
من عباده وقوله فان يكن في امتي احد فعمر لم يرد نفي الزيادة فان امته
افضل الامم واذا كانوا موجودين في غيرهم من الامم فلا يمكن ان يكونوا في

في هذه الامة اكثر عددا واعلى رتبة وانما ورد مورد التاكيد و
المقطوع به كما يقول الرجل ان يكن صديق فانه فلان يريد به
اختصاصه بالكمال في صداقته لا نفي الاصدقاء كذا في الميسر فصل م
ابو هريرة رضي الله عنه لقد حفظت بخطارشه يه من النار الاحتظام
فعل الخطار اراد لقد احميت بحمى عظيم من النار يقيك وهاهو يومئذ
وخولها كذا في النهاية والخطار بكسر الخاء الخطيرة وقولها دفنت ثلاثة اي
من الاولاد ف عمر رضي الله عنه لقد انزلت على الليلة سورة الحديث لقد
انزلت جواب قسم محذوف ولا يكادون يطلقون بعده اللام في اكثر
الاستعمال الا مع قد لان الجملة القسمية تساق لتاكيد المقسم عليها فكانت
مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم والسورة
الطائفة من القرآن التي اقلها ثلاث آيات وهاهنا ان كانت اصلية فاما
ان تسمى بسورة المدينة وهي حافظها لانها طائفة من القرآن محدودة
كالبلد المسور واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة لان السور بمنزلة الرتب
والمنازل يترقى فيها القارئ وان جعلت واوها منقلبة عن همزة فلانها
قطعة من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشئ والقطعة منه قاله
جار الله العلامة رحمه ف ابو هريرة رضي الله عنه لقد اعلمكم او فعلتم
ظهر الرجل يعني المطي والمه هنا الالهاء والمجاوزة كما في المدح والكذب
فيكون الى النهاية قال الخطابي رحمه مدح الرجل على الفعل الحسن الذي يكون
فيه ترغيب لغيره وتحريض لهم على الاقتداء به ليس من ذلك وفي الجملة المدح
والثناء على الرجل مكروه لانه قل ما يسلم عن كذب م عمران بن حصين رضي الله عنه
لقد ثابت توبة الحديث قال الراوي اتت المرأة من جهينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا
نبي الله وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها
نبي الله فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها
يا رسول الله وقد زنت فقال رسول الله لقد تابت توبة الحديث ف ابو هريرة رضي الله

لقد

لقد تحوت واسقا اي ضيقت رحمة الله التي وسعت كل شئ واصل الحجر
المنع م انس رضي الله عنه لقد رايت اثنى عشر ملكا يبتدرونها ايهم
يرفعها قال انس كان رسول الله يصلي اذ جاء رجل وقد بجوه النفس
فقال الله اكبر الله اكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلوته
قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم القوم اي سكتوا فقال انه لم يقل باسا
فقال الرجل انا يا رسول الله قلتها فقال رسول الله لقد رايت اثنى عشر
ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها اول وهو السبق والضمير في يبتدرونها
للكلمات وفي يرفعها ايضا للكلمات اي يرفع الكلمات المذكورة الى السماء وهو
معنى تخصيص العدد مفوض الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى
بجوه النفس اقلقه وجهده من البجلة واصله الازعاج وكثيرا صفة
محذوف وهو حمدا وكذا طيبا وصف له اي خالصا عن الرياء والسمعة
ومباركا يقتضي بركة وهو كثير ايضا عفا الله عنه م ابو هريرة رضي الله عنه
لقد رايت رجلا ينقلب في الجنة في شجرة قطعها الحديث اي في سبب شجرة
وفي معناها م ابو هريرة رضي الله عنه لقد رايتني في الحجر وقريش تسألني عن
مسراي الحديث الحجر هو حجر البيت وهو الحجر منه وقوله عن مسراي اي عن
سراي الحديث المفتوح والكرب على وزن الضرب الغم الذي يأخذ
بالنفس وكربت على البناء للمفعول وجهد الرجل الشديد الخلق او يكون
جهد الشر والضرب الخفيف اللحم المستدق كذا في النهاية والشنوءة
التؤدة وهو التباعد من الادناس تقول رجل فيه شنوءة وهم يهمزونه من
اليمن ف المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما لقد رأى هذا
ذكر أناسا صالحي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل كذا زمن الحديبية على ان
يخلوا بينه وبين البيت وعلى ان لا يأتيه رجل منهم وان كان مسلما الا رده اليهم
ومر جلي الى المدينة جاءه رجل من قريش يقال له ابو بصير وهو مسلم فارسلوا
في طلبه رجلين فقالوا له العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به
حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين

والله انى لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله
انه لجيد لقد ضربت به ثم ضربت فقال ابو بصير فى النظر اليه فلا تكنه منه
فنظر به حتى برد اى تاوه الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد معدو
فقال رسول الله صلى ص عليه وسلم لحديث فلما انتهى الى النبى قال
فقتل والله صاحبى وانى لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبى الله لقد اوفى
الله ذمتك قد رددتنى اليهم ثم انجانى الله منهم فقال صلى ص عليه وسلم
ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيردّه اليهم
فخرج حتى اتى سيف البحر اى ساحله الذ وبضم الذال المعجمة الفزع و
المرو والمسعار ما يحرّك به النار من آلة الحديد م ثوبان رضى الله عنه
لقد سألنى هذا عن الذى سألنى عنه الحديث لفظ هذا اشارة الى الحجر وقوله
عن الشبه اى عن سبب شبه الولد باحد ابويه قيل كان السائل عبد الله بن سلام قبل
اسلامه ف ابو هريرة رضى ص عنه لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى
عن هذا الحديث احد اول منك الحديث قاله له لما قال يا رسول الله من اسعد
الناس بشفاعتك يوم القيمة قوله على الحديث اى على حفظ الحديث او على
سماع الحديث ومعنى من اسعد الناس من احظى الناس بالسعادة وهى الفلاح
من كل شئ وهو الذى لا يشوبه شئ آفة والمعنى به ههنا هو الذى لا يشوبه الشرك
والنفاق وقوله من قبل نفسه اى من غير اكراه واجبار ف عايشة
رضى الله عنها لقد ذكرت بعظم الحق باهلك قاله لابنة اخيها ليكون لها دنا
منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك ومعنى الحديث لقد عذت
بكاد العياذ وبرّ للعائذين ان يعوذوا به وهو الله عز وجل وحقيقته
عذت بعاذ اى معاذ وبعاذ من عاذ به لم يكن لاحد ان يتعرض له كذا فى الخان
الغايق ولفظ الحق باهلك من كنايات الطلاق والاصح ان المتعوذة ابنة الجون
كما ذكره الشيخ العلامة الملتجى الى حرم الله تعالى وقيل انها اميمة بنت شراحيل
وقيل انها ملكة بنت كعب اللتى كذا فى اللمعة م جويرية بنت الحارث
رضى الله عنها لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات الحديث وقع النبى

على

صلى ص عليه وسلم من عند ام المؤمنين جويرية حين صلى الصبح وهى
فى مسجدها فرجع بعد ان اضحى وهى جالسة فى مسجدها فقال ما زلت
على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم فقال لحديث قولى بعدك
اى بعد مفارقتك وقوله لو وزنت باعلت اى لو قوبلت تلك الكلمات
لرجحت وزادت عليه فى الثواب يقال وازنه فوزنه اذا غلب عليه
وزاد فى الوزن واليوم فى هذا اليوم بجرور وهو الاخبار بسبحان الله
وبحمده بيان لقوله اربع كلمات لعدة سبحان الله وبحمده عدد خلقه كلمة
واحدة لانها جملة والبواقى كذلك لان كل واحدة منها من حيث ان
العامل فيها على تقدير التكرير تنظير باوعدد خلقه نصب على المصدر
وكذلك البواقى والمعنى استجه تسبيحا يساوى عدد خلقه عند الفعداد
وزنة وزنه فى المقدار ويوجب رضا نفسه اى ما يقع منه سبحانه وتعالى
موقع الرضا او ما يرضاه لنفسه وزنة مداد كلماته وهو مصدر مد الشئ
مدادا ومدادا ومدادا وقيل يحتمل ان يكون جمع مدة وقيل هو ما يمد به اى يكثر
ويزاد والمراد وقدر كلماته ومثلها فى الكبر وكلمات الله تعالى علمه وقيل كلامه
كذا فى الميسر وشرح القاضى ف خباب بن الارت رضى ص عنه لقد
كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب
ما يصرفه ذلك عن دينه الحديث قال الراوى شكونا الى رسول الله وهو
متوسد بردة له فى ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال الحديث
المشاط بكسر الميم المشط وقوله هذا الاراضى الدين وصنعاء اليمن وهى
مدينة مشهورة لاضعاف الشام وهى كانت عند مشق فى وقت وحضرموت موضع
معروف باليمامة وهو اسم غير منصرف ركب من اسمين ف عايشة رضى ص عنها
لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة الحديث لقد لقيت
من قومك اى اشياء صعبة ويوم العقبة يوم كان موفا عندهم وقوله اذ عرضت
نفسى اى باله عوة الى الاسلام واذ منصوب بلقيت وكلال هو بضم الكاف
والواو فى وانا مهموم للحال وعلى وجهى فى محل الحال اى سائرا على وجهى ومعنى فلم

لم افق مما نالني منه من الغم يقال افاق واستفاق من مرضه وسكره وقد يقال
جبل يعيش بين كثيب والطائف والاخشبان هما ابو قبيس والاحمر وهو جبل
مشرف وجهه على قعيقعان والاخشب كل جبل غليظ واخشب جبل
بالصمان كذا في المغانيق م ابن مسعود رضي عنه لقد هممت ان آمر
رجلا يصلي بالناس الحديث هممت بمعنى قصدت اي لقد قصدت ان آمر رجلا
يصلي بالناس يوم الجمعة ثم انطلق الى بيوتهم فاحرقها عليهم من تخلف عن الجمعة ثم
اوثق عليهم بيوتهم وفيه تنبيه على عظم اثم ترك الجمعة وعلى ذم تضييعها خلافة
او اصالة وكهذا الوعيد تركها المكلف ثلاث مرات اوزة على ما ذكر في الفتاوى
تسقط عدالته ف عائشة رضي الله عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه
واعهد ان يقول القائلون الحديث المعنى بابنه هو عبد الرحمن واعهد اي اوصي
الى ابي بكر في الخلافة كراهة ان يقولوا نحن اولى منه بالخلافة ويتمنى احد ان
يكون الخليفة غيره ويأبى الله ويدفع المؤمنون اي غيره م ابو الدرداء رضي الله عنه
لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره الحديث قاله لما رأى امرأة تحج على ابيها فسطاط
فسأل عنها فقالوا هذه امة لفلان فقال ايلم بها فقالوا نعم الحج والحنظل
البطيخ شبه به لجنين فعيل للحامل بحج والضمير يستخدمه ويورثه راجع الى
الولد وهو في الموضعين يرجع الى الاستخدام والتوريث والمعنى ان امه
مشكل ان كان ولده لم يحل له استعباده وان كان ولد غيره لم يحل له
توريثه كذا في الغاية وذكر في حل الثوب المجبح الحامل الثوب اي التي ظهرها
الحمل فقد الشبه فيقول ان جاءت بولد وقد وطئها لم يحل له ان يجعله مملوكا
لانه لا يدري لعل الذي ظهر لم يكن حملا وان الحمل من وطء غيره فيكون مستخدما ولده
ام كيف يورثه ولعل الحمل قد كان بالصحة قبل السبي فسطاط البيت من
الشعر والمراد بالشيء ما ضرب منه والمراد به ههنا الوطي م جدامة بنت وهب
رضي عنها لقد هممت ان انهى عن الغيلة الحديث جدامة بضم الجيم والدال
المهملة وقيل هي بالذال المعجمة وعن الدارقطني انه قال هو تصحيف والغيلة
بكسر الغين الاسم من الغيل بالفتح وهو ان يجامع الرجل زوجته وهي ترضع

وكذلك

وكذلك اذا حملت وهي ترضع كذا في النهاية **الباب السابع في**
سليمان بن صرد رضي الله عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا ونحن نسير
اليهم قال حين اجلى الاحزاب عنه اي توجوا المغازي من قبل جلى
عن الوطن واجلى اذا فارقها مغاربة وجلوة واجلية وكلاهما لازم
ومتعد والاحزاب الطوائف من الناس ومنه يوم الاحزاب وهو
وقوة الخندق ف عائشة رضي الله عنها الارواح جنود مجندة الحديث
جنود مجندة اي مجموع مجتمعة وانواع مختلفة كما يقال الوف مؤلفة وخاطر
مفطورة والمعنى ان الارواح خلقت في اول الخلق على قسمين ائتلاف واختلاف
كالجنود المجتمعة اذا تقابلت وتعارفها لاءم بينها الله عليه من
السعادة والشقاوة وقيل انه موافقة صفتها التي خلقها الله تعالى
عليها وتناسبها في شيمها ولهذا ترى الخيرة في الاخيار ويميل اليهم والشرير يجنح
الاشرار ويميل اليهم كذا في شرح صحيح مسلم والنهاية م ابو موسى والي
ابن كعب رضي الله عنهما الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع الاستيذان
طلب الاذن وهو ان يقول من اراد الدخول في دار احد السلام عليكم ادخل
م جابر رضي عنه الاستمتاع تواعدوا الحديث الكوماء الناقة والاداوة يرمى بها
في الحج زوادا وهي سبع حصيات يطوف سبعا ويسعى سبعا وقيل اراد بوجوبه
الطواف ان الواجب منها مرة واحدة لا يثنى ولا يكرر سواء كان الحج
مفردا او قارنا وقيل اراد بالاستمتاع الاستنجاء والاول اولى لاقترانه
بالطواف والسعي كذا في النهاية ف عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث الاسلام هو الانقياد
والاذعان لغة يقال اسلم واستسلم اذا خضع واذعن والصلوة فعلة
من صلى وحقيقة صلى فرك الصلوين وهما الركوعان وقيل اصلا
الفخذين الى الكفلين وقيل انها من صليت العود اذا لينته لان المصلي
يلين ويخشع والزكوة فعلة كالصدقة وهي من الاسماء المشتركة
تطلق على عين وهي الطائفة من المال المزكى بها وعلى معنى وهو الفعل

الذى هو التزكية كما ان الزكوة هى التزكية فى قوله صلى الله عليه وسلم زكوة بطنين زكوة
امه ومن الجهل انه من ظلم نفسه بالطعن على قوله ع من قائل والذين هم للزكوة
فاعلون ذهبا الى العين وانما المراد المعنى الذى هو الفعل اعنى التزكية وعليه قول امية
بت الى الصلت والفاعلون للزكوات كذا فى الفايق والحج فى اللغة القصد وفى
الشريعة قصد مخصوص الى مكان مخصوص فى اوان مخصوص والبيت علم للكعبة بينة
كالبيت للربا وكل ما فى الى المثنى فهو سبيل اليه والايمان اصل من الامن بمعنى الطمانينة
والملائكة غلبت على الجواهر العلوية النورانية المبرأة عن الكدورات الجسمانية التى هى
وسائط بين الله تعالى والبشر وكتبه ما انزل على انبيائه صلوات الله عليهم اما مكتوبا على نحو
اللوح او مسموعا من الله تعالى من وراء حجاب او من ملك واما سبحانه وتعالى الى هذه
الاقسام فى قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
الآية وقدم ذكر الملك على الكتب والرسل اتباعا للترتيب الواقع فانه سبحانه وتعالى
ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا تفضيلا للملك عليها والموجب لدخول الملائكة
والكتب والرسل فى الايمان ان الناس ينقسم الى قبلين بل المعقولات كالمحسوسات
ومدرك العالم ادراكان الثلثة وهم الانبياء صلوات الله عليهم والى مدرك
الغالب عليهم متابعة الحس ومشايعة الوهم والمجز عن التخلى الى ما وراء
ذلك وهم اكثر الخلق فاذن لابد لهم من معلم يدعوهم الى الحق ويزوهم
عن الباطل ويكشف لهم الحقايق والمغيبات ويجلى عن عقولهم الغشاوة والشبهات
وما هو الا النبى المبعوث بهذا الامر وهو وان كان فاقد البصر يحتاج الى
منظار له الغايات وهو الكتاب ولذلك سمى القرآن نورا ثم لابد لهذا النور
من حامل يحمله وموصل يوصله وهو الملك المتوسط بين الله تعالى ورسوله
واليوم الآخر هو يوم القيمة لانه آخر ايام الدنيا او آخر الازمنة المحدودة
والمراد منه الايمان بما فيه من البعث والحساب ودخول اهل الجنة الجنة واهل
النار النار الى غير ذلك مما ورد النقل القاطع عليه والقضاء هو الارادة
الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق

تلك

تلك الارادة بالاشياء فى اوقاتها والقدرية قالوا القضاء علم تعالى
بنظام الموجودات او آثار قدرة الله تعالى فى اعمالنا وتعلق
ارادة الله تعالى بافعالنا واثبتوا القادرة مستقلة بالايجاد و
التاثير فى افعالنا كما هى ثابتة لله تعالى فى افعاله ولذلك سماهم النبى
صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة كذا فى شرح القاضى ثم انه صلى
عليه وسلم ذكر الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
على وتيرة واحدة فلما انتهى الى القدر كرر لفظ الايمان لان مذهب
القدرية تضاهى من بعض الوجوه مذهب الثنوية بالقول بالاصلين
وهما النور والظلمة واضافة الخير فى الفعل الى النور واضافة الشر
الى الظلمة فذكر كذلك ليكون نوعا تنبيها الى المعنى الذى اشير اليه كذا
فى الميسر ثم الاسلام والايمان عبارة عن شىء واحد وهو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان عند ابى حنيفة واصحابه رحمهم الله وذلك ان الايمان
تصديق الله عز وجل فيما اخبر عن اوامره ونواهيه والاسلام هو الانقياد
والخضوع للالوهية وذا لا يتحقق الا بقبول الاوامر والنواهى فالايمان لا ينفك
عن الاسلام لحكمها فلا يتغايران وذهب ابو الحسن الاشعرى رحمه الله الى انهما
متباينان والمراد بالاحسان المراقبة وحسن الطاعة فان من راقب الله
تعالى احسن عمله وقد اشار اليه فى الحديث بقوله فان لم تكن تراه فانه
يراك والظاهر ان عدم التصديق بعقيب هذا الجواب من اغفال
بعض الرواة فان مسلم بن الحجاج رواه عن ابى هريرة وذكر
فى طريقه عمر رضى الله عنه انه قال يعنى عمر بعد قوله فانه يراك صدقت
وعلى تقدير ان يكون من جبريل عليه السلام فسببه ظهور الجواب والمراد
من قوله فان لم تكن تراه فانه يراك ارشاد العباد الى رعاية حق
التعظيم فى عبادته واستشعار الخوف منه والتوجه اليه على حال
اليقين حتى كانهم ينظرون اليه ونبه بقوله فان لم تكن تراه على ان العبرة
فى تعظيم من عظمته بروية اياك واطلاعه عليك لا برويتك اياه

فاجبه على يقين من ذلك محالة وهذا مثل قول القائل فان لم تكن تعلم
الغيب فان الله يعلم ثم ان جبريل عليه السلام قد علم ان علم الساعة مما
استأثر الله به لا يوقفه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم ما المسؤل عنها بأعلم من السائل اي تساويا في عدم العلم بها وانما
سأل عنه ليستمع الامة بما يجيب عنه فيعلموا ان العلوم المكنونة مع موفة
اماراتها بمعزل عن درك العقول فيقفوا عن حد الانباء وينتهوا الى معالم
العبودية ولا يتطلعوا الى البحث عنه والخوض فيه كذا في الميسر وشرح
القاضي والامارة العلامة وتأنيث ربتها على تأويل النفس والنسمة
وسبب تسميته بذلك هو انه يكثر السراري حتى تلد السرية بنات لسيدها
وبنات لسيده في معنى السيد وقيل معناه العقوق حتى تكون الولد لامه
في الغلظة والاستطالة كالسيد كذا في شرح صحيح مسلم وفي المطالع
وذكر في الغايق وان تلد الامة ربتها او ربتها يعني الاماء اللاتي تلدت
لمواليهن وهم ذوو احساب فيكون ولدها كابيه في النسب وهو ابن امة
ويحتمل ان المراة الوضيعة ينال الشرف ولدها فيكون منزلتها منه منزلة
الامة من المولى لضعتها وشرفه العالة الفقراء جمع عائل من عال اذا
كثر عياله اي يغلب الاذلال ويذل الاشراف ويتولى الرياسة من لا يستحقها
ويتغالى السيآت من لا يحسنها وكان معظم همهم التطاول في البنيان وهذا
الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد مسلم ف عمر رضي الله عنه
الاعمال بالنيات الحديث اي ثواب الاعمال او صحة الاعمال لان اعيان الاعمال
حاصلة حسا من غير ان تقترن بها النية والنية بنته بدليا وعلى المشهور
وحكي تخفيفها هي القصد وهو عزم القلب على الشيء وفائدة ذكره ولكل
امرئ ما نوى بعد ذكر قوله الاعمال بالنيات بيان الشرط تعيين المنوي فانه اذا
كان على الانسان صلوة فائتة لا يكفيه ان ينوي الصلوة الفائتة بل يشترط
ان ينوي كونها ظهرا او عصرا او غيرهما وقوله اللفظ الثاني لا تقتضي الاول صحة
النية بلا تعيين او هو هم ذلك وقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي

من

من قصد بهجرته طاعة الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي فهجرته
مقبولة الى الله ورسوله وقد وقع جوابه على الله فحذفت الصفة كقوله صلى الله
عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد اي لا صلوة كاملة وحكى سيبويه
سير عليه ليل اي ليل طويل وكان والله رجلا اي رجلا سخيا ومن كانت
هجرته لدنيا اي حظه من هجرته هو ما قصده من دنياه ولاحظ له من الآخرة
كذا في جمل الزاب والدنيا بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة وغيره
كسرها مقصورة غير منونة على المشهور وهو الذي جاء به الرواية وجاء
وجاء في لغة رديئة تنوينها كذا في شرح صحيح مسلم وانما ذكرت اداة طلب الدنيا مع انها داخلة فيها لاجل سبب ذكر هذا الحديث ان رجلا جاء
ليتزوج امرأة يقال لها ام قيس فقيل له مهاجرا ام قيس فذكرت لذلك
وايضا في ذكرها تنبيه على زيادة التحذر منها عن الشافعي واحمد رحمهما
انهما قالا يدخل في حديث الاعمال بالنيات ثلث العلم قال البيهقي سببه
ان كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد اقسامه وارجحها
لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الآخرين ولهذا كانت
نية المؤمن خيرا من عمله ولان القول والفعل يدخلهما الفساد بالرياء
بخلاف النية اهـ ابو ايوب رضي عنه الانصاري وزينة وجهينة وغفار
واشجع ومن كان من بني عبد الله موالي الحديث بنو عبد الله هم بنو عبد
النور فغير صلى الله عليه وسلم بالاضافة الى الله تعالى استحسانا للثاني و
استهجانا للاول كذا في التحفة ومعنى مولاي احبائي وانصاري ويروى
موال بالتنوين اي بعضهم لبعض احباء وانصار لا ولاء لاحد عليهم الا لله
ولرسوله كذا في النهاية ودل الحديث على شرف هؤلاء القبائل وحسب ذلك
انهم دخلوا في ملة الله تعالى راغبين من غير اجحاف خيل عليهم ونصر واعين
الله تعالى ف ابو هريرة رضي عنه الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث
البضع بكسر الباء ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما فوق الواحد ودون
العشرة وقيل هو فوق الخمس ودون العشرة ومن الوب من فتح الباء ولم نره

به الرواية في الحديث ولا تستعمل الا موادا ونيفا للعشرات فلا يقال بضع
ومائة ولا بضع والغة اهل اللغة استعمال البضع فيما جاوز التسعة
العشرة وقول النبي صلى الله عليه وسلم حجة على كل ذي فصاحة والبضع
مشتق من البضع بمعنى القطع ويرادفه البعض والعضب والنيف
ما زاد على العقد من الواحد الى الثلثة والشعبة واحدة الشعب وهي
الاغصان والتركيب دال على التفرق والانقسام ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم بين من الايمان عند سؤال جبريل عليه السلام بالتصديق والتصديق ينقسم
الى خفي وجلي فالخفي هو الكائن بالقلب ويسمى اعتقادا والجلي هو الواقع
باللسان ويسمى اقرارا وذلك الجمع بين ظاهر الايمان وباطنه فمن جمع بين ظاهر
الايمان وباطنه اعني الاقرار والاعتقاد فهو مؤمن ومن حق الايمان
الطاعة لمن اؤتمن به باتباع شرايعه والامتثال لاوامره والازجار عن
نواهيه والمحافظة على حدوده والوفاء بوعوده وعهوده فسميت تلك
الخصال ايمانا لانها من حقوق الايمان ولوازمه وقد ورد بذلك
التنزيل قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم ثم الايمان
يرد على صفتين احدهما الايمان بالله وهو التصديق بانبائه على النعت
الذي يليق بكبريائه والاخر الايمان بالله وهو الخضوع له والقبول
والاتباع لاوامره والانتهاء عما نهى والدليل على هذا ان اسم الاسلام
يقع موقع الايمان لله تعالى ولا يقع موقع الايمان بالله فلو قلت آمنت لله
موقع اسلمت لله لسد مسده ولو قلت امنت بالله مكان اسلمت له او قلت
اسلمت بالله لم يستقم فعلى هذا ورد البيان في حديث جبريل عليه السلام
على الايمان بالله وفي هذا الحديث على الايمان به وكما ان الايمان بالله
ينقسم الى خفي وجلي على ما ذكرنا فكذلك الايمان لله ينقسم الى خفي وجلي
فالخفي منه النيات والعزايم التي لا تستقيم العبادات الا بها والجلي
منه هو الذي يقام بالجوارح اقامة وانما سلكنا هذا المسلك من التاويل
حذرا ان يلتبس المراد من كلي احد شيئين على من يقصر فهمه عن الجمع بينهما

كذا في الخبر وذكر في شرح القاضي قوله الايمان بضع وسبعون
يحتمل ان يكون المراد به التكثير دون التعداد كما في قوله تعالى ان تستغفر
لهم سبعين مرة واستعمال لفظة السبعة والسبعين للتكثير كثير
وذلك لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فانه ينقسم الى زوج
وزوج وكلي منها الى اول ومركب والزوج الاول ثلثة والمركب خمسة
والزوج الاول اثنان والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطق
كالاربعة والاصم كالستة والسبعة تشتمل على جميع هذه الاقسام
ويحتمل ان يكون المراد تعداد خصال وخصايا وبيانه ان شعب
وان كان منعقدة الا ان حاصلها يرجع الى اصل واحد وهو تكميل
النفس على وجه به يصلح معاشه ومعاده وذلك بان يعتقد
الحق ويستقيم في العمل واليه اشار صلوات الله عليه حيث قال لسفيان الثقفي حين
سأله في الاسلام قولا جامعا قل آمنت بالله ثم استقم وفن الاعتقاد
ينشعب الى ستة عشر شعبة طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه من
النقايص وما يتبعها على الجملة والايمان بمثل الحياة والعلم والقدرة والاقرار
بالوحدانية والاعتراف بان ما عداه صنعه لا يوجد ولا ينعدم الا بقضاه
وقدره والايمان بملائكته وتصديق رسله وحسن الاعتقاد فيهم والعلم
بحدوث العالم واعتقاد فنائه على ما ورد به التنزيل والجزم بالشهادة
الثانية واعادة الارواح الى الاجساد والاقرار باليوم الآخر وفن
العمل ينقسم الى ثلثة اقسام احدها ما يتعلق بالمرء نفسه وهو ينقسم الى
قسمين احدهما ما يتعلق بالباطن وحاصله تزكية النفس من الرزائل
وانها ثمانية عشرة شرة الطعام وشرة الكلام وحب الجاه وحب المال وحب
الدنيا والحقد والرياء والعجب وتخلية النفس بالكمالات وانها ثلث تزكية النفس
ثلث عشرة التوبة والخوف والرجاء والزهد والحياء والشكر والوفاء والصبر
والاخلاص والصدق والمحبة والتوكل والرضاء بالقضاء وثانيها ما يتعلق
بالظاهر ويسمى فن العبادات وشعبها ثلث عشرة طهارة البدن عن الحدث

والحج واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والقيام بامر الجهاد وصيام
رمضان والاعتكاف وقراءة القرآن وحج البيت والعمرة وذبح
الضحايا والوفاء بالنذور وتعظيم الايمان واداء الكفارات وتاثيمها
ما يتعلق به وجوبه واجل منزله وشعبها ثمان العفاف من الزنا
والتحاج والقيام بحقوق والبر بالوالدين وصلة الرحم وطاعة
السادة والاحسان الى المماليك والعتق وثالثها ما يتوسط به صلاح العباد
وشعبها سبع هيبة القيام بامارة المسلمين واتباع الجماعة ومطاوعة
اولى الامر والمعاونة على البر واحياء معالم الدين ونشرها والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وحفظ الدين بالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار والمرابطة
فى سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن ايذاء واقامة حقوقها من القصاص
والديات وحفظ اموال الناس بطلب الحلال واداء الحقوق والتجافى عن
المظالم وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة حدود الزنا والقذف
وصيانة العقل بالمنع عن المسكرات بالتهذيب والتاديب عليه ودفع
الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة الاذى عن الطريق الحياء تغيرة
وانكسار يعتريه الرعدة من خوف وجعل كما لبعض من الايمان لمناسبته له فى انه
يمنع من المعاصى كما يمنع الايمان كذا فى الغايق وانما اوردته بالذكر لانه
كالداعى الى سائر الشعب لان الحيى يخاف فضاحة الدنيا وفضاحة
الآخرة فيحترز من المعاصى م ابو هريرة رضى عنه الايمان بضع
والكلمة بضعة المراد بقوله الايمان يمان انه مكى لان الايمان بدا ومن مكة
وهى من تهامة ونهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل
المراد من هذا القول الانصار لانهم من اليمن وهم نصروا الايمان فنسب
الايمان اليهم وبيان نسبة الى اليمن والالف عوض من ياء النسبة
والحكمة بمنع الجهل والصابة فى القول من غير نبوة واراد بها ههنا العفة
فى الدين كقوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة كذا فى شرح السنة والمطالع م
ابن عباس رضى عنهما الايام احق بنفسها من وليها الحديث الايام التى

لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا كذا فى الغايق واراد بها ههنا الثيب
خاصة لذكر البكر فى مقابلتها والصمات مصدر صمت يقال صمت صمتا
وصمتا وصماتا اتفق العلماء رحمهم الله على ان تزويج الثيب البالغة
لا يجوز بغير اذنها واختلفوا فى البكر العاقلة البالغة فذهب الاوزاعى
وسفيان وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا يجوز بغير اذنها تمسكا
بهذا الحديث وذهب مالك والشافعى واحمد واسحق رحمهم الله الى انه ان زوجها
ابوها او جدها من غير استيذان جاز وحملوا الحديث على استطابة النفس
ودل الحديث على ان اذن البكر سكوتها فى حق جميع الاولياء واليه ذهب
الاكثرون وقيل السكوت منها اذن فى حق الاب والجد فقط فى حق غيرهما
فلا بد من شئ له النطق ق انس رضى الله عنه الا يستون الا يستون الا يستون
سبب ذكره هو ما قال انس اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دارنا
فحلبنا له شاة لنا ثم شجنه من ماء بئرنا فاعطيته وابو بكر على يساره
وعمر تجاهه واعرابى عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى الاعرابى
وقال الايمن فالايمن الحديث قال انس فهى سنة ق النواس بن سمعان رضى الله عنه
البر حسن الخلق قاله حين سئل عن البر البر اسم للخير والكل فعل رضى
انس رضى الله عنه البركة فى نواصى الخيل البركة الزيادة وكثرة الخير والاجر
تسمى الخيل خيرا لما فيها من الخير نتاجا وركوبا وغير ذلك وبركة الخيل ان
تتخذ للجهاد فيغنم صاحبها ويجوز او الاجر والنواصى جمع ناصية قوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بخيل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل التحجيل بهذا
البياض الذى فى يدى الفرس ورجليه والغرة البياض فى جبهة الفرس ثم
تستعار فيقال فى اكرم كل شئ غرته كقولهم غرة القوم سيدهم كذا فى الغايق
ق انس رضى الله عنه البراق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها الخطيئة
الاثم والكفارة التى تكفر الخطايا اى تسترها وتمحوها ق حكيم بن حزام رضى الله
عنه البيعان بالخيار مالم يتفرقا الحديث البيعان بتشديد الياء المتبايعان
ومعنى التفرق هو التفرق بالاقوال كقوله تعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته

فان زوج اذا طلق امرأته على مال فقبلت ذلك بحصل التفرق بينهما بذلك وان
لم يتفرقا بابدانهما وإليه ذهب النخعي وسفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه
ومالك رحمهم ص وذهب الزهري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق
رحمهم ص الى انه لا يحصل التفرق بالابدان واثبتوا للمتبايعين خيار المجلس وهو
ان يكون الخيار بين فسخ البيع وامضائه ما لم يتفرقا بالابدان ومعنى
بيانها عدم سلامة المبيع عن العيب قال عقبة بن عامر لا يحل لامرئ
يبيع سلعة يعلم بها داء الا اخبره والمحق النقصان يقال محق اذا ذهب
بركته ف ابن عمر رضي ص عنهما البينة اوحد في ظهرك التقدير عليك
البينة او لك حد ويروى البينة او حدا بالنصب بمعنى اقم البينة او اتخذ
حدا ق ابو هريرة رضي ص عنه التثاوب من الشيطان الحديث التثاؤب
معروف وهو مصدر تثاوب والاسم منها الثؤباء وانما جعل من الشيطان
كراهية له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله
الى الكسل والنوم فاضيف الى الشيطان لانه الذي يدعو الى اعطاء النفس
شهوتها والمراد به التحذير من السبب الذي يتولد وهو التوسع في المطعم
فيتفضل عن الطاقة ومعنى فليكظم ما استطاع فليحبسه ما امكنه ق
ابو هريرة رضي ص عنه التصفيح للنساء والتسبيح للرجال التصفيح هو ضرب
صفحة الكف على صفحة الكف الاولى اي اذا سهى الامام فان اما موم
ينبهه بالتسبيح ان كان رجلا وبالتصفيح ان كان امرأة مكان الكلام
في سعد بن ابي وقاص رضي ص عنه الثلث والثلث كثير الحديث رفع الثلث
على انه خبر مبتدا محذوف اي المستحق الثلث وكذا رفع الشطر وهو النصف
ونصب بفعل مضمر اي اهب الشطر دل الحديث على ان محل الوصية الثلث
وعلى ان الاولى ان ينقص عن الثلث لقوله والثلث كثير غ ابو رافع
مولى رسول الله صلى ص عليه وسلم اجارا حق بصقبه الصقب القرب
ويروى بالسين بمعنى القرب يقال سقبك الدار اي قربت كذا في النهاية
وذكر في المطالع بصقبه اي بجواره في الشفعة دل الحديث على ثبوت

الشفعة

الشفعة للجار وان لم يكن مقاسما وإليه ذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم ص ومن لم يثبتها له يأول الجار على الشريك فان الشريك يسمى
جارا م ابو هريرة رضي الله عنه الجوس ذاهب الشيطان الجوس بفتح
الراء هو الذي يطلق على الجمال والدواب وبكونها الصوت الخفي
وجهة الكراهة دلالته على الجبن صلى ص عليه وسلم يحب ان
لا يعلم العدو به حتى يأتيهم فجاة غ ابن مسعود رضي الله عنه الجنة
اذب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك الجنة هي دار
النعيم في الدار الآخرة مأخوذة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف
اشجارها ومدار التركيب على الستر ومنه المجن لاستتارهم من الابصار
والجنين لاستتاره في بطن امه والشراك احد سيور النعل التي تكون
على وجهها غ جابر رضي ص عنه الحرب خدعة الخدعة فرد بسكون الدال او
خدعة بفتح الخاء وسكون الدال وهي الاسم من الخداع كما يقال هذه ولعبة
وخدعة بضم الخاء وفتح الدال ومعناها الكثرة اي يجتمع الرجال ويتبعهم
ثم لا يلقى لهم كما يقال رجل لعبة اي كثير اللعب بالاشياء وأصوب الوجوه
الوجه الاول قال احمد بن يحيى بلغنا انه انذ النبي صلى ص عليه وسلم كذا في
شرح السنة غ ابو سعيد بن المعلى رضي ص عنه الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني في حديث السبع المثاني من اسماء سورة الفاتحة لانها
تثنى في كل ركعة او لانها تثنى نصفها ثناء العبد للرب ونصفها عطاء
الرب للعبد وليس عطف القرآن على السبع المثاني من باب عطف
الشيء على نفسه وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف
على الآخر اي هي الجامعة لهذين الوصفين ق عايشة رضي الله عنها الحمى
من فيح جهنم اي من سطوع وهجها وانتشاره واصله زكامهم السمة
والانتشار يقال مكان فيح اي واسع ق انس وعمران بن الحصين رضي ص
عنهما الحياء خير كله الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب
ويذم واشتقاقه من الحيوة يقال حيي الرجل كما يقال نسي ونشي

الرأس اذا اعتلت هذه الاعضاء جعل الحيي لما يعتريه من الانكسار
تنكسر القوة منتقص الحياء كما قالوا فلان هلك حياؤه من كذا وذا
حياء ولا ماء وهو التغير ونهاية وهي ان يترك الانسان ذلك
التنبيه ظهر اذا يكون الحياء خيرا كله ولا يأتي الا بخير ق ابن عمر
رضي عنهما الحياء من الايمان انما جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو
عمل واكتساب لان المستحيي ينقطع بالحياء من المعاصي وان لم يكن له
تقوى فصار الحياء كالايمان الذي يمنع منها كذا في جمل الزوائد م
ابو موسى رضي عنه الخازن الامين الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه
احد المتصدقين الامين فعيل بمعنى مفعول وتنصب طيبة على الحال
ونفسه وفوعة بطيبة وفي الحديث تنبيه على عظم ثواب الصدقة لانه
لما تقدر ثوابها الى الخازن فما ظنك بالمتصدق م ابو هريرة رضي عنه
الخمر من بين الشجرتين النخلة والعنبة الحديث النخلة والعنبة بالجر بدل
من الشجرتين وبالرفع خبر مبتدأ محذوف وبيرون الكرم اي مكان الكرمة
ذهب بعض العلماء الى ان الخمر اسم لكل مسكر تمسكا بهذا الحديث وبجمهور
على انها اسم للنيء من ماء العنب خاصة اذا صار مسكرا هو المعروف عند اهل اللغة
والمراد بالحديث بيان الحكم لا بيان الحقيقة لانه عليه السلام مبعوث لبيان
الشرائع والاحكام م ابن عمر رضي عنهما الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة
تقدم الكلام عليه قبيل هذا وهذا الضرب من الكلام يسمى التجنيس المطرف
وهو ان لا يتفق الكلمتان الا بحرف واحد متقارب المخرج كقوله تعالى
وهم ينهون عنه وينأون عنه ف ابو هريرة رضي عنه الخيل لثلاثة
لرجل وزر ولرجل ستر وعلى رجل وزر الحديث لرجل مع ما عطف عليه بدل
من ثلاثة بتكرير العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم ومعنى
اطال بها في المرج اي طوبلتها في المرعى والطيل الطويلة واصله الطول
واستنت اي عدت من السنن وهو الطريق شرفا او شرفين اي شوطا
او شوطين سمي به لان العادي به يشرف على ما يتوجه اليه او يبلغ شرفا من

الارض

الارض وهو ما يعلو منها وقيده اصحاب الغريب طلقا او طلقين وهو بجري
الى الثانية قوة او قوتين لان الدابة تعدو حتى تبلغ شرفا من الارض فتقف
عند ذلك وقفة ثم تعدو ما بدا لها فعبروا عن الطلق بالشرف قوة واما الذي
لا ستراي يتخذه سترا للحال التي هو عليها من الغلة فرجل ربطها تغنيا اي
استغناء به وتعففا عن السؤال والاحتياج الى الناس فيتردد عليها الى مناجوه
وزاره فيكون ستره لها لحجبه عن الخلق والحاجة الى التكلف وذلك لسبب
بضبطه بل الكرم والمروة ثم لم ينس حق الله تعالى في رقابها اي الاحسان اليها واداء
زكوة تجارتها ولا ظهرها اي الحاجة عليها في سبيل الله حتى لا تصير عليه وزرا
نواه لاهل الاسلام اي مغاواة ومعاداة لهم من النوء بمعنى النهوض لان كل واحد
من المتعادين ينوء الى صاحبه كذا في المشرع م حذيفة بن اليمان رضي عنه الدجال
اعور العين اليسرى جفال الشعر حديث جفال الشعر اي كثير الشعر قال ذو الرمة
طي المتنين مسدل اجفالا م ابن عمر رضي عنهما الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر اراد انها للمؤمن كالسجن في جنب ما اعد له من المثوبة وللكافر كالجنة
في جنب ما اعد له من العقوبة وقيل ان المؤمن عرف نفسه عن الملاذ واخذها
بالشدايد فكانه في السجن والكافر اوهما في الشهوات فهي له كالجنة كذا في الفايق
الوف صرف النفس عن الشيء والمع شدة الوجع م عبد الله بن عمرو رضي عنه
الدنيا متاع الحديث المتاع كل ما ينتفع به من عرض الدنيا م تميم الداري رضي عنه
الدين النصيحة الحديث النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الرجل
لمنوبه اي خاطبه شبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من الصلاح بفعل الخياط فيما
يسده من خلل الثوب والمعنى عماد الدين النصيحة ومعنى النصيحة لله تعالى
الايمان به وترك الالحاد في دينه واخلاص العمل فيما امر به وسنة الاخذ بما
نهى عنه وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه فان الله
تعالى غني عن نصح كل ناصح والنصيحة لرسوله تصديقه وحسن موازرته وبذل الطاعة
له فيما امر به ونهى عنه وتوقيره ونصرته واحياء طريقته في بث الدعوة واعانة
السنة والنصيحة لكتابه الايمان بانه كلام الله تعالى وتزينه على مثلاثة من الخلق فيه

والقائمة وقوفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعيده والاعتبار بمواعظه
والتفكر في عجايبه وتبيين محكمه والتسليم لمتشابهه والتعمق في علومه و
الذب عنه في تأويل المحرفين وتمويه المبطلين والنصيحة للائمة وهم
الولاة من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم ممن يلي امور هذه الامة افتراض
طاعتهم والتوقي على دمائهم وترك الخروج عليهم بالسيف اذا ظهر منهم
ان ظهر منهم سوء وتنبيههم عند الغفلة وان لا يؤذوا بالثناء عليهم وان
يدعوا بالصلاح لهم وقد تناول ذلك في الائمة الذين هم علماء الدين
ومن نصيحتهم قبول ما رووه اذا انفردوا ومتابعتهم اذا اجتمعوا والنصيحة
لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم من تعليم ما يجهلون من امر
الدين وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر والشفقة على كبيرهم و
صغيرهم والرحم على صغيرهم وتحوليهم بالموعظة الحسنة وكف الاذى
عنهم كذا في شرح السنة وجعل الواثب م ابو هريرة رضي عنه الذهب
بالذهب وزنا بوزن الحديث اي بيعي الذهب بالذهب على حذف
المضاف واقام المضاف اليه باعرابه ونصب وزنا على التمييز والربوا
في اللغة الزيادة وفي الشريعة الزيادة المخصوصة وهي الوزن
مع الجنس في المدتاهم والدنانير عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
والثابتة عند مالك والشافعي رحمهما الله ومثلا بمثل فيه ايجاب
المماثلة وتحريم التفاضل في عمر رضي الله عنه الذهب بالورق ربوا
الا هاء وهاء الحديث الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة
وهاء صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وكرره
باعتبار حال المتقابضين اي كل من متولي عقد الصرف يقول لصاحبه
خذ فيتقابضان قبل تفرقهما عن المجلس واصحاب الحديث يروون ها
وها بالقصر فيهما ولعله من تخفيف الزيادة والصحيح فيهما المد فانا
قلت ها ك قصرت فكانت المدة بدلا من كاف الخطاب كذا في المسير
وجعل الواثب في انس رضي عنه الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح

جزء من النبوة معنى الحديث تحقيق امر الرؤيا وتاكيدها وانما كانت
جزء من النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وقيل المعنى انها جزء
من اجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق والنبوة غير باقية والمراد انها
كالنبوة في الحكم بالصحة لانها حقيقة النبوة لانها لا تتجزى ولا نبوة
بعده صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له كذا في شرح السنة وانما خص
هذا العدد وهو ستة واربعون جزء لان عمره صلى الله عليه وسلم في
اكثر الروايات الصحيحة كان ثلثا وستين وبدء نبوته منها كانت ثلثا
وعشرين لانه بعث عند استيفاء الاربعين وكان في اول الامر يرى
الوحي في المنام ودام كذلك نصف سنة ثم رأى الملك في اليقظة
فاذا نسبت مدة الوحي في النوم الى مدة نبوته كانت نصف جزء من
ثلثة وعشرين جزءا وذلك جزء واحد من ستة واربعين جزء كذا في النهاية
وقال الامام شهاب الدين الدولتشي رحمه الله في السير انا حصرنا الوحي
في ثلث وعشرين سنة فانه تعارضت به الروايات المختلفة بها مع اختلاف في ذلك
وانا كون الرؤيا فيها ستة اشهر فشئ قدرته انا القائل ولم يساعده فيه
النقل وانا وجه تحديد الاجزاء بستة واربعين فارق ذلك بالتتبع
العقل فيه ويتلقى بالتسليم فان ذلك من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستبعاد
ولا يتوصل له بالقياس في ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الرؤيا الحق من الله تعالى ويجل بها
ملك يضرب من الحكمة الامثال فاذا نام العبد وصعدروحه مثل له ذلك
الاشياء على طريق الحكمة ليكون بشيرا او نذيرا والشيطان مولع بعداوة
المؤمن فهو يكيده ويحسده ويلبس عليه امره من كل طريق ونفسه الامارة
بالسوء عون للشيطان فربما مثلت له نفسه ما كانت تحدثه به وتمنيه فيلقاه
ما كان منها او من الشيطان آل الى الضرر والمحذور وما كان من الروح على
الملك فهو من انباء الغيب الذي يبشر الله تعالى به عباده وينذرهم وينبههم كذا

في جمل الغرائب يقال حلم حلما اذا رأى في نومه شيئا فكون غلبت الرؤيا
على ما يراه من الخير والشيء الحسن والحلم على ما يراه من الشر والقبيح ف
عائشة رضي الله عنها الرحم معلقة بالعرش الحديث الرحم علاقة القرابة
في الحديث حث على صلة الرحم والتجنب عن قطيعتها ف ابو هريرة
رضي عنه الرهن يركب بنفقته الحديث الرهن المرهون والدر اللبن
ويشرب لبن الدر معناه لبن ذات الدر دل الحديث على اباحة الانتفاع
للمرتهن من المرهون بالحلب والركوب ووجوب النفقة عليه وانه ذهب احمد
واسحق رحمهما لكنهما قالا لا انتفاع بها بقدر النفقة وذهب ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الى ان منافع الرهن للراهن ونفقته عليه وذهب
الشافعي رحمه الى ان منافعه للراهن ونفقته عليه ف ابو هريرة رضي عنه
الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد الحديث الارملة هي التي مات زوجها
غنية كانت او فقيرة والارملة الذي مات زوجها غنيا كان او فقيرا
والمسكين من المسكنة وهي الذلة والخضوع والفقرة الانكسار و
الضعف ف ابو هريرة رضي عنه السفر قطعة من العذاب الحديث
سمي السفر سفرا لانه يظهر كمونات الاخلاق ومدار التركيب على الاظهار والكشف
يقال سفرت المرأة عن وجهها اذا كشفت واسفر الصبح اذا اضاء
لاشتمال فيه وفضل بينهما عما قبله لانه وقع بيانا لكون السفر قطعة من
العذاب والنهمة بلوغ الهمة في الشيء وقد فهم كذا فهو مفهوم اي مولع
به وقوله فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه اي حاجته التي توجه لها الى سفر
كذا في الميسر قال الخطابي رحمه في الحديث ترغيب على الاقامة كيلا يفوت
الحقوق والجماعات والحقوق الواجبة في الاهل والقرابات وهذا في الاسفار غير الواجبة
الا ترى الى قوله صلى عليه وسلم فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل
الى اهله فانه اشار الى السفر الذي ليس فيه تجارة وارب من تجارة وغيرها دون
السفر الواجب كالحج والغزو ف ابن عمر رضي عنه الشوم في المرأة
والفرس والدار الشوم نقيض اليمن اي يوجد ذلك في الاشياء الثلثة والا

ان

ان ذلك على طريق الاحتمال لا على وجه القطع كما في حديث سعد بن
ابي وقاص رضي عنه وان يكن الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس
والدار وذلك لرجوع الاشياء الثلثة بالضرر البالغ على صاحبها
وليعلم انها من اذب الاشياء التي يبتلى بها الانسان الى الآفة وقلة
البركة وقد قيل ان شوم المرأة سوء خلقها وشوم الفرس جوانه
وشماسه وشوم الدار ضيق عطنها وسوء جارها كذا في الميسر
وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وقيل شومها ان لا تلد وشوم الفرس ان
لا يغزى عليه كذا في شرح السنة م انس رضي عنه الشرب في ثلثة
انفاس ابرأ واشفى واشهى وابراه ترى في الطعام واراني اذا
اذا لم يشتمل على العدة والحدر عنها سريعا الشراء بنا في الطعام
واراني بتبير الف فاذا افرد وها عن بنا في قالوا ارأني وقوله ابراه
اي لا لم العطش او الحدوث المرض من الشرب على غير هذا الوجه ويروى
ابرا غير مهموز لاجل اشهى كذا في النهاية وقد كان صلى عليه وسلم
يشرب في ثلثة انفاس وهو المسنون ف ابن عباس رضي عنهما الشفاء
في ثلثة الحديث الشفاء البرء من المرض وشرط الحاجم اذا بزغ والشرطة
وقة منه وليس الشفاء محصورا في هذه الثلثة بل انما ذكرت على عادة
العرب لدا وبهم بتلك ثم النهي ورد عن الكي في هذا الحديث مع ما روى
انه صلى عليه وسلم كوى سعد بن معاذ رميته والتلفيق انه كواه ليرقاء
الدم عن وجه اذ خاف عليه ان ينزف فيهلك والكي مباح ومن
الدواء الا ان الافراط الوقوف فيه وظنهم انه سبب الشفاء نهاهم عنه
او كانوا يعالجونه احترازا عن الداء والدواء قبل الحاجة اليه مكروه
كذا في جمل الغرائب وقال الخطابي رحمه النهي عنه يحتمل ان يكون من
اجل انهم كانوا يعظمون امره ويرون انه يحسم الداء وان لم يفعل
بذلك صاحبه ويقولون آخر الدواء الكي فنهاهم عن ذلك اذا كان على
هذا الوجه واباح استعماله على معنى طلب الشفاء والترجي للبرء بما يحدث

والترفيق ح

الله تعالى من صلبه فيكون الكل سببا لاعلة خ جابر رضي
عنه الشفعة فيما لم يقسم الحديث الشفعة مأخوذة من الشفع لان
الشفيع يضم المبيع الى ملكه فيصير شفعا اى زوجا ومعنى صرفت
الطرق بينت مصارفها وشوارعها كانه من التصرف والتصريف
كذا في النهاية دل الحديث على ثبوت الشفعة في الربع الذي لم يقسم و
قد اتفق العلماء رحمهم الله على ذلك وعلى ان لا شفعة بالجوار نظرا
الى اللام المسلم المقتضية للحصر واليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب
ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ثبوتها به ويجعل الحديث عندهم انه ذكر
جوابا للسؤال وهو انه صلى الله عليه وسلم سئل عن دار بيعت ولها شفيعان
احدهما جار شركة في الحقوق والآخر جار لا شركة له في الحقوق فجعل
صلى الله عليه وسلم الشفعة للجار الذي له شركة لانه اولى حين لم يكن له جوار
فمع جواره اولى واحرى خ ابو هريرة رضي الله عنه الشمس والقمر ثوران
يوم القيمة المكور هو الكف والجمع اى يلفيان ويجمعان ويلقيان
في النار كما ورد في رواية عن ابي هريرة يجاء بالشمس والقمر ثوران
فكوران في النار يوم القيمة والرواية ثوران بالنار كانهما يسحبان
وقد روي بالنون وهو تصحيف كذا في النهاية وانما يلقيان في النار
لتعذيب اهل النار لا ليستمتعوا بالانوار وقيل للف ضوئهما لفا
ويحتمل ان يراد رفعهما لان الثوب اذا طوى رفع ويحتمل ان يكون
من قولهم طعنه فكوره اذا القاه اى يلقيان من فلكيهما كذا في الميسر
ق ابو هريرة رضي عنه الشونيز فيه دواء من كل داء الا السام
الشونيز هي الحبة السوداء والسام هو الموت فان كان عربيا فهو
من سام يسوم اذا مضى لان الموت مضى ومنه قيل للذهب والفضة
سام لمضائهما وجولانهما في البلاد وكذلك سمي الدهر زفوفا هو
الزفوف الخفيف الجوال وقالوا في السام معناه ابن الموت وبه
بالسريانية الابن كذا في النهاية ق ابو هريرة رضي الله عنه الشهداء

خمسة الحديث الشهيد في الاصل من قتل مجاهدا في سبيل الله تعالى
ويجمع على شهداء ثم اتسع فيه فاطلق على المطعون واخواته لانهم
شهداء في احكام الآخرة لا في احكام الدنيا والاول شهيد
في الدنيا والآخرة وسمي شهيدا لان الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة
او لانه حي لم يمت كانه شاهد اى حاضر وكفيا مه بشهادة الحق في
ايمان الله تعالى حتى قتل او لانه شهد ما اعده الله تعالى له من الكرامة بالقتل
فهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول على اختلاف الشارحين كذا في النهاية وقيل
لسقوطه بالارض والارض يسمى الشاهد كذا في المجمل والمطعون
الذي اصابه الطاعون وهو المرض العام والمبطون الذي يموت
بمرض بطنه كالاسهال والاستسقاء ونحوهما وصاحب الهدم الذي
يهدم عليه البناء فيموت به والغرق بفتح الراء وهو الذي ينغمس في الماء
فيموت والغرق بفتحتين بالرسوب في الماء م سعد بن ابي وقاص
رضي عنه الشهر هكذا وهكذا الحديث يريد ان الشهر قد يكون تسعا و
عشرين لان كل شهر تسعة وعشرون لان المحاج الى البيان انما يكون
ان يخفى عليهم اذ الشهر في غالب العادة ثلثون فوجب صرف البيان
فيه الى النادر دون المعروف الغالب كذا في الميسر م ابو هريرة رضي
عنه الشيخ شاب في حب اثنين الحديث اى ولع بحب خصلتين وما ذكر
بعدها بدل منها م انس رضي الله عنه الصبر عند الصدمة الاولى فرآها
عليه وسلم على امرأة وهي تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالت
اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه النبي فاخذها مثل
الموت فاتت باب النبي صلى عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت
يا رسول الله لم اعرفك فقال رسول الله الحديث الصدم ضرب النبي المقاب
بمثله والصدمة المرة منه اى ان كل ذي رزية قصاراه الصبر ولكنه انما
يجد ويثاب عند الصدمة الاولى وهي فورة الرزية فاذا طالت الايام عليها على
المصاب وصار الصبر طبعا فلم يوجد عليها م ابو هريرة رضي عنه المطعون

الحمى والحمة الى الجحفة ورمضان الى رمضان كفارات ما بينهن
الحديث كفارات اى ساترات لما جنيات ما بينهن من الآثام اجتنبت على البناء
للمفعول فى اسامة بن زيد رضى عنه الصلوة امامك دفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل
ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقال له اسامة الصلوة يا رسول الله
فقال الحديث اى موضع الصلوة فى امامك وهو المراد لغة وانما تو
ليكون مستصحبا للطهارة فى مسيره الى ان يبلغ موضع الجمع بين
المغرب والعشاء ثم يسبغ الوضوء لما اراد الصلوة ق ابو هريرة
رضى عنه الصيام جنة الجنة بالضم الترس او حولة من الجرب استه
جعل الصيام جنة لانه يقى صاحبه ما يؤذيه من الشهوات التى هى
من اسلحة الشيطان فان الشبع يحجبه للانام منقصة للايمان ولهذا
قال صلى عليه وسلم ما ملأ آدمى شرا من بطنه فان من امتلأ بطنه
انكست بصيرته وتشوشت فكرته فلا يستولى على معاودة ادراكه
من الاجرة المتصاعدة من معدته الى دماغه فلا يتأتى له نظر صحيح
ولعله يقع فى مداحض فيه يلقى من يحرق كما اشار اليه صلوات الله عليه
فى قوله لا تشبعوا فتطفؤا انوار الموائد من قلوبكم كذا فى شرح القاضى
وذكر فى جعل الواقى الصوم جنة اى من النار ومن المعاصى لكسر الشهوة
او هو جنة عن اللغو والغيبة فالصائم يجتنب بصومه عنهما ق ابو
شريح العدوى رضى عنه الضيافة ثلثة ايام وجائزته يوم وليلة الجائزة
الجائزة من اجازه بكذا اذا تحفه والمطفه كالفاطلة واحدة الفواضل
من فضل عليه والمعنى انه يحتفل له فى اليوم الاول ويقدم اليه ما حضره فى الثانى
والثالث وهو فيما وراء ذلك متبرع ان فعل فحسن والا فلا بأس به كالمتصدق
على الضيف ولا يطيل الاقامة عنده حتى يضيق عليه كذا فى اللمعات قال
اذا احسن القيام بالاول فقيل جائزته ما يجوز به مسافة يوم وليلة وقيل
هى قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل والمذكور المقام بعد ذلك لئلا يضيق به

اقامة فيكون الصدقة على وجه النفل والاذن والاقامة بعد الثلث من غير
استدعائه لا يحل فان حبسه طمعا وعلة الغنى من مال نفسه ثم ظاهر التحفيف
من ائمة المعنى الهم بالتقديم وقيل يجب على الضيف بعد ان يجلس حيث
يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان لا يقوم الا باذن رب البيت وان يعوله
اذا وضع وان كان على المائدة من هو اكبر فلا يبدء وقبله فانه يقال الصدقة
للسلطان والهدية للرئيس واذا دعوت قوما فان كان لبعضهم فاجلست
فلا بأس ان تخصهم على المائدة فان ذلك من المروءة وان كانوا كبارا فلا تخصهم
بعضهم دون بعض ويستحب ان يقول للضيف حيانا الله من ضيف الحاح
ولا يكثر السكوت عنه الا طيا فيدخل عليهم الوحشة ولا يعيب عنهم فان
الغيبة من الجفاء ولا يغضب على خادمه عندهم واذا فرغوا من الطعام
واستأذنوا ينبغى ان لا يمنعهم فان ذلك مما يثقل عليهم وكره للرجل
ان ينظر الى لقمة غيره لان فى ذلك سوء الادب ويسن للضيف
ان لا يكثر الالتفات الى الموضع الذى يؤتى بالطعام لان ذلك مكروه كذا
فى بستان الفقيه ابى الليث رحمه الله غ اسامة بن زيد رضى عنه الطاعون
رجز الحديث الطاعون هو المرض العام والوباء الذى يفسد له الهواء
فيفسد به الاجزاء وهو من الامراض المهلكة غالبا فاذا وقع المؤمن كان له
شهادة له وان حل الكافر كان رجزا الى عذابه م انس رضى عنه الطعام
شهادة لكل مسلم تقدم ذكره الا م معمر بن عبد الله رضى عنه الطعام
بالطعام مثلا بمثل اى بيعوا الطعام وخذوا ثمنه فيه ايجاب للمماثلة م ابو مالك
الاشعرى رضى عنه الطهور شطر الايمان الحديث رواه بضم الطاء
فى هذا الحديث وفى طهره بفتح الطاء ولا يفرقون بين المصدر والاسم وقد
حكى عن سيبويه ان الطهور قد يكون مصدرا من قولهم تطهرت طهورا وتوضأت
وضوءا وقد يكون اسما كالفطور اسم لما يفطر به ومن ابى عمرو بن العلاء
القول بالفتح مصدر ولم اسمع غيره كذا فى الميسر وذكر فى شرح القاضى
الطهور ههنا بمعنى المصدر والمراد به المشترك بين طهارة فى الحدث والخبث

المراد من الايمان الصلوة كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلوتكم الى بيت المقدس وانما جعل الطهارة شطر الصلوة وشطر النفي
نصفا لان صحة الصلوة باجتماع اوزان الاعضاء كلها والشرائط وآظهر الشروط
واقواها الطهارة فجعلت كانها الشرط كله والشرط شطر ما لابد منه
او جعلت الطهارة شطرا للايمان على الاتساع لان الايمان يوالد الى
الى الصلوة والباعث عليها والطهور هو السبيل اليها وقال بعض
المحققين الطهور تزكية النفس عن العقايد الزايغة والاخلاق
الذميمة وهي شطر الايمان الكامل فانه عبارة عن مجموع امرين احدهما
تزكية النفس عن ذلك وثانيهما التحلية بالاعتقادات الحقة
والشمائل المحمودة وكلمة تملأ الميزان اي تقوم مقام النصف
الآخر فيملأ الميزان وسبحان الله وبحمده تملأ ما بين السموات والارض
اي يملأ ما يترتب عليهما من الثواب ما بين السموات والارض تلك الكلمات
لو قدرت اجساما لملأت تلك الاجسام كلمة الحسنات وما بين السموات
والارض وذلك لاحتوائها على دررين عظيمين هما الاصلان
في احكام العبودية التسبيح لله تعالى والتسليم لامره ولهذا
وجدتهما من اعلى المقامات والصلوة نور لان العبد يناجي ربه في
ظلمات الجبلة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر والقرآن نور بين يدي
صاحبه يوم القيمة والاستفتاح النور من نار ينور واذا قرئ لما
فيه من الحركة والاضطراب والنور ضوء النهار وضوء كل نير
والبرهان الدليل الواضح والصدقة برهان لانها دليل على صحة ايمان صاحبها لطيب
نفسه بانفاذها وانها حجة عند الحساب لانها منجية عن المؤاخذة كما
ان الحجة منجية عند المحاكمة والصبر حبس النفس عما تتمنى وتشتهي
وبذلك يخرج العبد عن عهدة التكاليف الشرعية وبه يتقوى على مخالفة الهوى
فمن حبس نفسه على طاعة الله تعالى حصل له الضياء التام الذي يفرق به
بين الهدى والضلال والضياء النور القوي والاضاءة فرط الانارة

قال

قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فالضياء يكتنف به
الاكر ويقلع به الظلمات فمن صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من
قضاء الله تعالى وقدره بان ذلك عليه وكفى عنه شره واداء فرائضه
ومن اضطرب فيه واكثر الجزع لم ينفعه ولم يدفع شيئا من قدر الله
تعالى بل يضاعف به همه ويخبط به اجره والقرآن حجة لمن عمل به يدل على فوزه
ونجاته وحجة على من اعرض عنه تدل على سوء حاله والغد وضد الرواح
ما خود من الغدوة وهي ما بين الطلوع والبيع اعطاء الثمن واخذ الثمن
والشراء اعطاء الثمن واخذ المثمن ويطلق احدهما على الآخر ويطلق بيعها
وبيع النفس ههنا كناية عن صرف النفس واشغالها الى ما يتوجه نحوه من
الاكتساب ومعناه انه مؤثر على نفسه آخرته او دنياه فان كان ما يتوجه
اليه خيرا فقد اعتقها عن عذاب الله تعالى وان كان شرا فحقها وبقها
اي اهلكها كذا في البيضاوي وشرح القاضي ف ابن عمر رضي الله عنهما الظلم
ظلمات يوم القيمة هذا النوع من الكلام يسمى في علم البيان بتجنيس الاشتقاق
وهو عبارة عن ان يجيء بالفاظ يجمعها اصل واحد في اللغة نحو قائم وجهك
الدين القيم يحق الله الربوا ويربي الصدقات فروع وريحان قال الهروي بقدر
الهم واصل الظلم بجوز ومجاوزة الحد ف ابن عباس رضي الله عنهما الحياء
في هيئته كالكلب يعوي في نفسه دلالة على كراهية الرجوع في الهبة واستقباحه
وقد اتفق عليه العلماء رحمهم الله واختلفوا في جوازه م معقل بن يسار
رضي الله عنه العبادة في الهرج كهجرة الي في الهرج اي زمن الاختلاط
القتال والفتن عند قرب الساعة واصل الهرج القتل ح ابو هريرة رضي الله
عنه العجماء هي البهيمة لانها لا تتكلم وهي تابيت اعجم وهو الذي لا يفقه على الكلام
ومنها قول الحسن رضي الله عنه صلوة النهار عجماء لانه لا يستمع فيها قراءة والعجماء
الهدر يقال ذهب دمه جبارا والمعنى ان جنايتها هدر قالوا انها اذا لم يكن لها
سائق ولا قائد ولا راكب فان كان لها احد هؤلاء فهو ضامن لان الاتلاف حصل بتفريطه
واما البئر العادية في الطريق اذا وقع فيها انسان فذهب هدرا واما المعدن فانه

انهار على الخوة المستأجرين فهم هدر والركاز عند اهل العراق
المعدن وما يستخرج منه فيه الخمس لبيت المال والمال المدفون العادي
في حكمه وعند اهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة والمعادن ليست
بركاز وفيها ما في اموال المسلمين من الزكوة كذا في الغايق واشتقاق
الركاز من الركز وهو الاثبات ويقال ركز الرجل اذا وجد ركازا
ذهب ابو حنيفة رحمه الى ان الركاز هو المعدن لما روى عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجد
في الخراب العادي فقال فيه وفي الركاز الخمس اخبر بذلك عن المال
المدفون ثم عطف عليه الركاز والمعطوف غير المعطوف عليه ف ابو هريرة
رضي عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما لحديث العمرة في اللغة الزيارة
وفي الشريعة ان يبتدئ من الميقات في اشهر الحج فيحرم ويطوف ويسعى
ويحلق او يقصر عند ابي حنيفة رحمه وهي عنده سنة وعند الشافعي رحمه
هي زيارة البيت الحرام وشروطها كشروط الحج الا الوقوف بعرفة والاولى
مواد في الحل وهي عنده فريضة الحج المبرور لا يخالطه شيء من المآثم وقيل
المقبول القابل بالبر وهو الثواب تقول اذا قدم الحاج مبرورا ما جورا اي حجت
مبرورا وقدمت ماجورا ف ابو هريرة رضي الله عنه العمرة جائزة هي عبارة
عن ان يقول الرجل لآخر احرمت بهذه الدار اي جعلتها لك عمرة وعمرتها
اختلف العلماء رحمهم في جواز بها ف جابر رضي عنه العمرة لمن
وهبت له هي ملك للموهوب له حال حيوته اذا اتصل بها القبض وعليه
اتفقت العلماء رحمهم ولورثته من بعده وان لم يقل المعمر لعقبك
بعدك وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس رضي عنهم واليه ذهب ابو حنيفة
واصحابه والشافعي واحمد رحمهم وتعود الى ملك المعمر عند جابر رضي الله عنه
اذا لم يقل ذلك ف ابو سعيد رضي عنه الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم
الحديث الغسل بالضم الفعل المخصوص ويطلق على ما يغتسل به والمحتلم البالغ
ان يستعن في تأويل والاستنان هو استعمال المسواك دل ظاهر الحديث على

وجوب غسل يوم الجمعة واليه ذهب ابو هريرة رضي عنه والحسن البصري
ومالك رحمهم وذهب الاكثرون الى انه سنة لما روى سمرة بن جندب
عنه صلى عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل
فالغسل افضل وقالوا معنى الوجوب وجوب الاختيار والاستحباب
دون وجوب الفرائض كما يقال فلان يجب علينا رعايته وكما يقول
الرجل لصاحبه حقك واجب علي وانما ذكر هذا اللفظ مبالغة
في الاستحباب لان القوم يلبسون الصوف ويعملون في المهنة
وكان المسجد ضيقا متقاربا السقف فاذا عرقوا آذى بعضهم
برائحة بعض فنبههم الى الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون ادعى الى
الاجابة واما قوله صلى عليه وسلم غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة
فمعناه كصفة غسل الجنابة فادخال الكاف لبيان صفة الغسل لا
لبيان الوجوب كذا في الميسر قال الاصمعي المهنة بفتح الميم هي الخدمة
ولا يقال مهنة بكسر الميم وكان القياس لو قيل مثل جلسة وخدمة الا
انها جاءت على فعلة واحدة كذا في الغايق ف ابو هريرة رضي الله عنه
الفخر والخيلاء في الحديث الفخر ادعاء العظم والشرف والخيلاء
الكبر والعجب والفدادون بالتشديد هم الذين يجلبون في حروثهم
ومواشيهم من الفلاحة والرعاة وتعلوا اصواتهم من ذلك يقال فد
الرجل فديدا اذا اشتد صوته والفديد الصوت والجلبة ومنه قيل للضفدع
الفداد لنقيقها ويجوز ان يكون من قولهم فد بمعنى بعد ولان
اخلاقهم تنهاهم الى البعد والفديد بعد وسمع له صوت والفداد فعال في معنى
النسب كالبتات والعواج من قولهم لفلان فديد من الابل والغنم
يراد الكثرة ووجه الى معنى الجلبة وقيل الفدادين بالتخفيف الواحد
فدان وهي البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفاء وغلظ كذا في الغايق
والنهاية واهل الوبر اهل البوادي من وبر الابل والسكينة الوقار والتأني
في الحركة والسير م ابو هريرة رضي عنه الفطرة خمس الحديث الفطرة

السنة والمعنى انها من سنة ابرهيم عليه السلام اى من السنة التى فطر ابرهيم
على التدين بها او فطر الناس عليها وتركب فى عقولهم استحسانها ولو
فسرت بالدين لكان اوجه لانها مفسرة فى كتاب الله تعالى بالدين قال
تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها اى دين الله الذى اختاره لاول
مفطور من البشر ومعنى الحديث توابع الدين ولواحقه والمعدود
فى جملته او مما ركب فى العقول التى فطر الله تعالى الخلق عليها استحسان
ذلك كذا وكذا كذا فى الميسر اتحاف سنة وذكر فى شرح السنة انه واجب
عند كثير من العلماء لانه من شعار الدين وبه يوقف المسلم من الكافر و
الاستحداد حلق العانة بالحديد وتقليم الاظفار قصها عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما الكبائر الاشراك بالله الحديث الكبائر جمع كبيرة وهى ما كان
واما محضا شرع عليها عقوبة محضة بنص قاطع فى الدنيا او فى الاخرة
وقيل كل قبيحة جاءت مخالفة لامر الله تعالى فهى كبيرة عن ابن عباس رضى الله
عنهما كل ما نهى الله عنه فهى كبيرة ابن مسعود رضى الله عنه هى من اول سورة
النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وقد اختلف فى عدها ابن عمر
رضى الله عنهما الشرك بالله تعالى وقتل النفس وقذف المحصنة والزنا
والفرار من الزحف واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين
والالحاد فى الحرم وزاد ابو هريرة رضى الله عنه اكل الربوا وزاد على رضى الله عنه
السرقة وشرب الخمر ابن عباس رضى الله عنهما هى الى السبعين اقرب ابو طالب
المكى رحمه الله هى سبع مائة اربع فى القلب الاشراك بالله تعالى والاصرار
على معصية والقنوط من رحمة والامن من مكره واربع فى اللسان شهادة
الزور وقذف المحصن واليمين الغموس والسحر وثلث فى البطن الخمر والمسكر
من كل شراب واكل مال اليتيم ظلما واثنتان فى اليدين القتل والسرقة و
واحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف وواحدة فى البدن كلها وهى عقوق
الوالدين ومن جملة عقوقهما ان سالاه حاجة فلا يطيعهما وان ينهاه
ويضربهما وان يجوعا فلا يطعمهما واثنتان فى الزوج وهما الزنا واللواطة

الامام النواوى رحمه الله الكبيرة او مبهم ليس له موضوع خاص فى اللغة
ولا فى الشرع لان الكبير والصغير من المضافات ما من ذنب الا وهو
كبير بالاضافة الى ما دونه وصغير بالاضافة الى ما فوقه فالطمع
فى حبة حامض طلب لا يمكن قائله الا بالسماع من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان يقول اردت من الكبائر خمسا او سبعا او نحو
ولم يرد هذا ورد فى بعض الالفاظ ثلث من الكبائر وفى بعض سبع
من الكبائر فكيف يكون الحصر ثم يمكننا ان نوفق باجناس الكبائر وانواعها
بالتحقيق واما اعيانها فنوقف بالتوقيف ويوقف ايضا اكبر الكبائر واما
اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته وبيانه انا نعلم بالضرورة ان
مقصود الشرايع كلها سياقة الخلق الى جوار الله تعالى وسعادة لقائه
ولا سبيل الى ذلك الا بموافقة الله تعالى وموافقة رسله وهو المقصود بسببه
الانبياء عليهم السلام وبهذا لا يتم الا بالجوة الدنيوية واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم الدنيا ذرعة الاخرة والمتعلق من الدنيا بالاخرة
شيطان النفوس والاموال فكل ما يسد باب موافقة الله تعالى فهو اكبر
الكبائر ويليه ما يسد جوة النفوس فهذه اطلق اتب الاولى بمعنى موافقة
الله تعالى ويتبعه موافقة رسله فالكبيرة فوق الكفر ويلو ذلك الامن من مكر
الله تعالى والقنوط من رحمته ويلو هذه المرتبة البدع كلها المتعلقة
بذات الله تعالى وصفاته وبعضها اشد من بعض والمرتبة الثانية النفوس
اذ ببقائها يدوم الجوة وتحصل الموافقة بالله تعالى فقتل النفس لا لحالة
من الكبائر ويندرج تحت ذلك قطع الاطراف وكل ما يفضى الى الهلاك و
يتبعه تحريم الزنا واللواطة لانه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور انقطع
النسل ويتسوس الانساب ويبطل التوارث والتناصر وفيه الوجوه
وبب من قطع الوجود ولذلك لم يكن الزنا مباحا فى شرع من الشرايع
والمرتبة الثالثة الاموال فلا يجوز للناس على تناولها كيف شاء بل
ينبغى ان تحفظ ليبقى ببقائها الناس وتناولها من غير جهتها من اكبر الكبائر

فاولها السرقة ويتبعها اكل مال اليتيم ويتبعها تفويت المال بشهادة الزور
ويتبعها اخذ المال باليمين الخموس والشرابي مجموعة على تحريم ذلك اصلا
واما الربوا فليس فيه الا اكل مال الغير بالتراضي واذا لم نجعل الغصب الذي
هو اكل المال الغير بغير رضاه من الكبائر فلان لا يكون الربوا من الكبائر
اولى وفيه تطويل ونظر بل ينبغي ان يكون ما لا يختلف الشرايع فيها
ليكون ضروريا واما شرب الخمر فيجوز بان يكون من الكبائر لشدة ديات
الشرع فيه واما القذف فليس فيه الا تناول الاعراض لكن الصحابة
رضي عنهم كانوا يعدونه كل ما يجب به الحد كبيرة فهو بهذا الاعتبار
من الكبائر واما السحر فان كان فيه كفر فكبيرة فاذن حاصل الامر
ان الكبيرة ما لا تكفر بالصلوات الخمس والله اعلم اصل العقوق من العقق
القطع يقال عق والده عقوقا اذا عصاه واليمين الغموس
هي الحلف على ارض بتحد الكذب فيه سميت غموسا لانه يغمس صاحبه
في الاثم ثم في النار فعول للمبالغة م ابوذر رضي عنه الكلب
الاسود شيطان سمي شيطانا لجنته لانه اضرها واعقرها ومع ذلك
اسرعها مواساة وابعدها من الصيد واكثرها معاشا ق ابوهريرة
رضي الله عنه الكلمة الطيبة صدقة الصدقة التي يبتغى بها
المثوبة من الله تعالى ق سعيد بن زيد رضي عنه الكمأة من
المن الحديث الكمأة معروفة واحدها كمء وهي من النوادر ذا الغالب
العكس قال ابو عبيد انما شبهها بالمن الذي كان ينسقط على بني
اسرائيل بلا علاج لانها لا مؤنة فيها وقيل لمن يستحل من النعمة و
في القطع والذهاب فيها الى كلا المعنيين صحيح اما النعمة فظاهر واما
القطع فلانها تسقط كالشيء المقطوع كذا في المظهر وما يشفاء
للحكم معناه ان ماءها يخلط بادوية فيكون نافعا لان ماءها
مقطر خالصا في العين كذا في التحفة م ابوهريرة رضي الله عنه
الذي يحتز نفسه بحتزها في النار الحديث يقال يحتزه حتفا وطعنه

بالرمح

بالرمح يطعن بالضم طعنا وفي النار في محل الحال اي كائنا في النار م
انس رضي عنه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة ابن الاعرابي
معناه اكثر الناس اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة وقيل طول العنق
كناية عن مملوكية درجة وانافة محلى قدره اذ الوجيه تصف الشهادة ببطول الاعناق
كما ان خضوع العنق وانكساره كناية عن الحيرة والهوان والبهم قال الله تعالى
فظلت اعناقهم لها خاضعين وهو صفهم ببطول الاعناق لانهم يبشرون يومئذ
تحقيقا لطمعهم في دخول الجنة لان من رجا شيئا طال اليه عنقه وهو وجه حسن
لما فيه من المطابقة بين حال المؤذنين وبين ما وصفوا به وذلك لانهم يمدون
اعناقهم اذا رفعوا اصواتهم بالاذان فيجازون في القيمة بما ينا سب حالهم في العبادة
وهو ان الناس يكونون في الكرب وهم في الروح يبشرون ان يؤذن لهم في دخول
الجنة كذا في الميسر اشرف الرجل اشرابا اذا مد عنقه لينظر وفي جل الغرائب تفسيره
الا نؤمن برحمة الله تعالى اي اذا الجم الناس عرقا طالت اعناقهم لتنالها بشاهم
ذلك الكرب والاعناق هاهنا اناس في عنق من الناس اي جماعة كثيرة اي
المؤذنون اكثر اتباعا وهم من اجابوهم الى الصلوة وفي نوادر الاصول المؤذنون
هم دعاة الى الله تعالى فزيدوا على الناس وتبة تطول اعناقهم ليشرفوا على
الناس باعناقهم وهذا الطول عندنا في شخصهم وخيالهم فانا نفس الخلقة فحيث
خلقها الله تعالى من حسن خلق اهل الجنة واما ذكر العنق للمقدار لان هناك
طبقة اعلى منهم هم الانبياء والاولياء الذين هم دعاة الى الله تعالى زيد والى
القامة كلها لا الى العنق فقط وفي الفائق وروى اعناقا بالكسر اي اسراعا
الى الجنة والعنق الخطو الفسيح وفي الميسر هو قول غير معتد به رواية ومعنى
م ابوهريرة رضي الله عنه المؤمن اخو المؤمن الحي به الاخوة في الدين
وليبحث على التحاب والتصافي والاجتناب عن التباعد والتجافي م ابو
هريرة رضي عنه المؤمن القوي خير الحديث لا تعجز اي عما ينفعك من الاعمال
وقدر الله اي هو قدر الله وقضاؤه ولم يرد بقوله فان لو تفتح عمل الشيطان
كراهة التلفظ بتلك الكلمة في جميع الاحوال وسائر الصور وانما نهى عنها لانها

بما في صيغة يكون فيها نازعة القدر دون النائف على ما فاته من امور
الدنيا وقوله صلى ٥ عليه وسلم ولو اتى استقبلت من امري الحديث هذا
اشبه من كلامه غير داخل في هذا الباب لانه لم يرد به نازعة القدر
وانما قصد فيما لقصة الصحيح كذا في الميسر وذكر في نوادر الاصول
اياك ان تقول لو كان كذا لكان كذا او لو لم يكن كذا لم يكن هذا القول
من يتعلق قلبه بالاسباب وعمى عن تدبير الله تعالى وصفه ق ابو هريرة
رضي ٥ عنه المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فصل يشبه عما قبله
لكونه بيانا للشبه ق جابر وابن عمر رضي ٥ عنهم المؤمن يأكل في معى
واحد الحديث سبب ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف
كافر فأمر رسول الله بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم اخر فشرب لبنها
حتى شرب لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر رسول الله بشاة فحلبت
فشرب لبنها ثم اخر فلم يستتمها فقال رسول الله الحديث ابو عبيد كان
هذا خاصا بهذا الرجل لانك ترى من المسلمين من يكثر اكله ومن الكفار
من يقل ذلك منه الامام محيي السنة رحمه ٥ ونور ضريحه والله اعلم لنية المؤمن
عند طعامه فيكون فيه البركة وقيل هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا
والكافر وحرصه على الدنيا فالمؤمن يأكل بلغة وقوتا عند الحاجة والكافر
يأكل شهوة وطلبا للذة فهذا يشبعه القليل وذلك لا يشبعه الكثير حتى
يقضي النسبة بينه وبين الكافر كنسبة من يأكل في معى واحد مع من يأكل
في سبعة امعاء وقيل انه مثل بان المؤمن لا يأكل الا من الحلال والكافر لا يبالي
ما اكل ومن اين اكل وكيف اكل وقيل هو تخصيص للمؤمن مما يحرم الشبع من
القوة وطاعة الشهوة كذا في شرح السنة والنهاية ضعف الرجل اذا زلت
في ضيافة الامام ابو عبيد ح الحكيم الترمذي ان الانسان مبني على سبعة الشرك
والشك والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب لهذه اخلاقه
والذي خلق من هذه الاخلاق استولى على قلبه نسب اليه دون الآخر ومما يحقق
ذلك قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء

منهم

منقسم فاهل النار مقسومون على هذه الابواب السبعة فكل جزء منهم
جزء مخلوق من هذه الاخلاق المستولية عليه واذا ولج الايمان القلب
ففي هذه السبعة من القلب فبقدر قوة الايمان تذوب هذه الاخلاق
من النفس على قدر ضعفه يبقى ضرب من فاذا كمل النور واستيلاء القلب
منه لم يبق لهذه الاخلاق فيه موضع ففني الشرك والشك والغفلة
وصار بدل ذلك اخلاصا ويقينا وانتباها وصار الغضب وزواله
وصارت الرغبة اليه والرهبة منه وصارت الشهوة منهية وكانت لهية
وبقدر ضعف الايمان يبقى من هذه الاخلاق في المؤمن فيبقى منه شرك
الاسباب وشك الارزاق وغفلة القلب وكدورته الامور والرغبة في الخلق
والرهبة منهم في المضار والمنافع واستعمال الشهوات على التهمة فابن آدم
يأكل في معى واحد حتى الخلقة الا ان هذه الاخلاق السبعة سول الغضب
قد عملت على قلبه فصار كانه يأكل في سبعة امعاء واذا آمن فامتلاء
قلبه من نور الايمان سكنت هذه الاخلاق فشبع لانه يأكل على معاء الدنيا
خلق فيه واذا كان كافرا فالاخلاق المذكورة اعوان لحرصه فاذا وضع
لم يشبع واحتاج الى الكثير م ابو هريرة رضي ٥ عنه المؤمن يغار والله
اشد غيرا ازجر عن المعاصي والغيرة مصدر كالغيرة وهي الحمية ونصبه
على التمييز ق عائشة رضي ٥ عنها الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة
الحديث الماهر الحاذق من المهارة وهي الحذق في الشيء والسفرة الملائكة
الكتبة جمع سافر من السفر واصله الكشف فان الكاتب يبين ما يكتبه
ويوضحه ومنه قيل للكتاب سفر بالكسر لانه يكشف عن الحقايق والمراد
بهم الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما قال تعالى بايدي سفرة كرام
بررة سموا بذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المنزلة الى الانبياء فكانهم
يستنسخونها والماهر بالقرآن من حيث انه حامل للقرآن حافظ له
امين عليه يؤديه الى المؤمنين ويكشف لهم ما يلتبس عليهم مع السفرة
ومعدود من عداده فانهم الحاملون لاصله الحافظون له غير لوجه

به على رسل الله تعالى ويؤدون اليهم الغاظه ويكشفون عليهم معايبه
والبرة جمع بارّ من البر وهو الاحسان والتعنت في الكلام الرد
فيه من حصر او عمى ويتعنتهم فيه معناه يقف في قرائته له او ان لك
او الزاية او ما يعتريه في قراءته من المشقة كذا في المبسر
وشرح القاضي ف اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما المتشبع بما
لم يعط كلابس ثوبي زور قاله لاراة قالت يا رسول الله ان لي
جارة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي بما لم يعطني المتشبع بو
الذي يظهر انه شبعان وليس كذلك ومن فعله كان وزورا ابو عبيد
هو الذي يلبس ثياب الزهد ويرى انه زاهد وقيل هو الذي يلبس قميصا
يصل بكميه كمين آخرين ن علي رضي الله عنه المدينة وم ما بين عير الى
ثور الحديث عير اسم جبل بالمدينة وقد يقال له عائر وثور جبل بمكة فيه
الغار الذي لبث فيه صلوات الله عليه حين هاجر وم يعرف بالمدينة موضع
يقال له ثور ولعله ترك الرواة موضع ثور بياضا لتبين الوهم فقيل
معناه ان مقدار ما بين عير بمكة وهي غير عدوي وثورها من المدينة وم
وقيل كان اصل المدينة وم ما بين عير الى احد وغيره من اقطار المدينة
غلط الراوي وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم تشبيها بثور بمكة لوقوعها في
مقابلة جبل يمنى عير او قيل اراد ما وزى المدينة لقوله في حديث ابي سعيد اني
وقت المدينة واما ما بين مازميها وهما شعبتان تكتنفانها فشبههما بالجبلين اللذين
بمكة او لشبههما لقوله في حديث انس رضي عنه اني وقت ما بين لابتيها وهما
حرتان بجنبيها تكتنفانها شبههما بعير وثور وقوله فمن احدث حدثا اي بدعة
وهي في اصطلاح العلماء ما خالف الكتاب والسنة متصلا او مجملا والمحدث
بالكسر البتة ع وايواؤه نصرته وان يجار من خصمه وان يحال بينه وبين ان
يقتص منه وروي او اوى محدثا بفتح الدال وهو لازم البتة ع فيه وايواؤه
الرضا به والصبر عليه كذا في النهاية وشرح القاضي والصرف النوبة لانه صرف
للنفس الى البر عن الفجور والعدل الفدية من المعادلة سوى في استيجاب اللعن

بين

بين الجاني فيها جناية موجبة للحد وبين من اوى الجاني ولم يجد له حتى يخرج فيقام
عليه الحد كذا في الغايق والذمة العهد سمي بها لانه يؤمن متعاطيها على اضاعها
ومعنى يسعى بها يتولى ويذهب بها والمعنى ان ذمة المسلمين واحدة سواء صدرت
من واحد او كثير شريف او وضيع فاذا آمن واحد من المسلمين كافرا واعطاه ذمة
لم يكن لاحد من المسلمين نقضه وان كان المسلم الذي آمن من دون في المسلمين
منزلة لا يقبل منه صرف ولا عدل اي شفاعة ولا فرية لانها تعادل الفدية وقيل
قيل صرف مال ولا بدل وقيل فريضة ولا نافلة وآخر الرجل ان مال عمره
وميثاقه ومن والى قوما بغير اذن مواليه قيل اراد به ولاء الموالاة لا ولاء
العتق والظاهر انه اراد به ولاء العتق لعطفه على قوله مواد على الى غير ابيه
ويجمع بينهما بالوعيد في الرواية الاولى فان العتق من حيث ان لحمة كلحمة النسب
الى نسب الى غير من هو كان كالمدعي الذي بيراء محمد هو منه والحق نفسه الى
غيره كيستحق به انه عاد عليه بالابعاد عن الرحمة وليس قوله بغير اذن مواليه
لتقييد الحكم بعدم الاذن وقصره عليه وانما هو للتنبيه على ما هو الغالب
ابطال حق مواليه والاهانة بهم وايراد الكلام على ما هو الغالب ومعنى انتمى
الى غير مواليه انتسبه الى غيرهم وصار مولى لهم كذا في شرح القاضي ولاء
الموالاة جائز عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله خلافا للشافعي رحمه الله
وصورته رجل اسلم على يد رجل وقال انت مولاي ترثني اذا مت وتعقل
عني اذا جنيت واسلم على يده وولاه وشرطان يكون الموالي حرا بالغا عاقلا حتى
لو اسلم العبد او الصبي على يد رجل وواليا لا يصح ولو والى رجل عبد غيره باذن مولاه
جاز ويكون وكيلا من المولى في عقد الموالاة والولاء ومولى العتاقة لا يصح له
ان يوالي احدا لانه لازم ومعنى بقاءه لا يظهر الا في م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث اي لو كانوا يعلمون ان المدينة خير لهم مما اختاروا
عليها من البلاد لانها موطن الرسول صلى الله عليه وسلم ومنزل الوحي وانما نفى العلم عمن
لا يتحمل ما له منها لانه راغب عنها مع علمه بانه خير له وطنا ومسكنا ولا يثبت معناه
لا يصبر والاواه مشفقة العيش والمراد ضيق المعيشة والجهد بالفتح المشقة والمراد

به ما يجدون فيها من شدة الجوع والحر والظاهر ان او في قوله او شفيعا للتقسيم
لا للشك من الراوي لانه روى كذلك من جمع كثير من الصحابة رضي
عنهم فيبعد تواطئهم جميعا في الشك فيه والمعنى كنت شهيدا للمتقين منهم
وشفيعا للعاصين كذا في الميسر ﴿ انس رضي عنه المدينة يأتيها الدجال
فيجد الملائكة يحرسونها الحديث تقدم ذكره في اوائل الباب السادس ويحرسونها
حال من المدينة او جملة مستأنفة وذكر ان شاء الله للتبرك لا للشك ﴿ ابن
مسعود رضي عنه المرء مع من احب اي مع الذي احبه وفيه بشارة ونذارة ﴿
انس وابو هريرة رضي الله عنهما المستباب ما قالا الحديث المستب يستعمل
من السب وهو الشتم وقوله صلى الله عليه وسلم فعلى البادي اي اثم سبه ومثل
صاحبه لانه كان سببا فيه لان الاثم تحطوط عن صاحبه لانه مكافئ وانتصر
عن عرضه الازن الحي قوله ما لم يعتد المظلوم لانه اذا فرغ عن حد المكافاة
واعتدى لم يسلم كذا في الكشاف ﴿ ابن عمر رضي عنهما المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يسلمه اسلمه اي القاه في المهلكة ولم يحمه من عدوه ويستعمل في
مطلق الالقاء والغالب الاول كذا في النخبة ﴿ البراء بن عازب رضي الله عنه
المسلم اذا سئل في القبر الحديث فيه دليل على ان سؤال القبر كائن لا محالة لكون اذا
يستعمل في المقطوع به ﴿ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده اي المحسن في اسلامه او الكامل فيه فان من لم يراع حكم الله تعالى
في دماء المسلمين واكتفى عنهم لم يكمل اسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية الى
رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس فلعله لا يراعي ما بينه وبين الله
تعالى فليحفظ ايانه كذا في الميسر وشرح القاضي ﴿ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اي المهاجر الحقيقي المرضي عند الله هو الذي
الميت يعذب في قبره بما نيح عليه الحديث تقدم ذكره في قوله من نيح عليه الحديث
﴿ جابر رضي الله عنه الناس تبع لقريش في الخير والشر اي في الاسلام والكفر
﴿ ابو هريرة رضي عنه الناس تبع لقريش زيد الثاني الحديث معناه
تفضيل قريش على سائر قبائل العرب وفقهها في الامانة والامارة فسلمهم تبع

لسلمهم

لسلمهم اي يتبعهم فلا خير عليهم وكافرهم تبع لكافرهم ليس على معنى
الاول انما هو اخبار بانهم لن يزالوا متبوعين في زمان الكفر اذا كان
او يثبت الذين يولد فيهم اليهم ولم ينقطعهم الاسلام مما كانوا عليه
من الشرف فيهم سادة في الاسلام كما كانوا قادة في الجاهلية ومن
كان له شرف في الاسلم وفقه فقد حاز الى ذلك ما استفاده بحق
الدين ومن لم يسلم فقد بدم شرفه وضيعه كذا في شرح السنة والمعدن
المستقر والمستوطن من عدن المكان كذا اي استقر به وعدت البلد
اذا توطنته والمعنى ان الناس يتفاوتون في مكارم الاخلاق ومحاسن
الصفات على حسب الاستعداد ومقدار الشرف تفاوت المعادن فان
منها ما يستعد للذهب الابريز ومنها ما يستعد للفضة ومنها ما لا يحصل
منه شيء بعبا به ومنها ما يحصل منه بكد وتعب كثير شيء ومنها بعكس
ذلك ومن الناس من لا يحمى ولا يغضب ومنهم من يحمل له قليل علم بسبي طويل
ومنهم من ضده بالعكس ومنهم من يغضب عليه من حيث لا يحتسب بلا شوق و
طلب معالم كثيرة ويكسف لا لخيانة ولم يبق بينه وبين الله حجاب كذا
في شرح الميسر وشرح القاضي وقوله تجدون من خير الناس كراهة ان الشاب
حتى يقع فيه اي ان خياركم يجدون الامارة ويكرهون الولاية فاذا وقعوا
فيه عن رغبة ومن زال عنهم حسن الاختيار اوان خير الناس يكرهون الولاية
حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها لم يكرهوها وقاموا بحقها كذا في شرح السنة
﴿ ابن عمر رضي الله عنهما الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة معناه انك
لا تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب فانما يصلح له ما كان وطاء سهل القياد
كذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه كذا في الميسر
الازهري معناه ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة
في المائة بل من ابل ﴿ ابو موسى رضي عنه النجوم امنة للسماء الحديث لانه
جمع امين بمعنى حافظ وهو السماء اشتق منها وذهابها يوم القيمة وذهاب
النجوم تكويرها واعدامها وقد اصحابه ما توعد بهم من الفتن والمحن وكذلك

وعدالة وآثار في الجملة إلى مجيء الشهود والفتوى عنه فذهب إلى
الجواز وذلك لقلة الآثار وتحقق الاختلاف كذا في النهاية ف ابن عمر
رضي الله عنهما الوتر ركعة من آخر الليل ودل الحديث على أن الوتر ركعة وإليه
ذهب الشافعي رحمه الله في قول وذهب أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله إلى أنه ثلاث
ركعات بتسليمة واحدة لأن الحسن البصري رحمه الله حكى إجماع المسلمين على أن الوتر
ثلاث ركعات فيحمل الحديث على أنه كان ثم نسخ ف عائشة رضي الله عنها الولاء
لمن أعتق دل الحديث على أن ثمرة تحقق عبده قولاه وقد اتفق العلماء عليه
واختلفوا في ولاء المولاة فأثبته أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله
لقوله تعالى والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم الآية وردت في
المولاة وقد لا يكون اللام في الولاء للحصر بل للتأكيد ونفاه الشافعي
رحمه الله حملاً للام على الحصر والولاء من الولي وهو القرب ف أبو هريرة
رضي الله عنه الولد للفراش وللعاهر الحجر العاهر الزاني عهر إلى المرأة عهراً
وعهوراً إذا أتاها ليلاً للفجور بها والتركيب يدل على الاسراع قال الله
تعالى فهم على آثارهم يهرعون ورجل هرع سريع المشي كذا في الفائق
وأراد أن له الخيبة والحرمان فلا حظ له في نسبه وقيل كنى بالحجر
عن رجمهم وهو خطأ لأن الرجم لم يشرع في الزناة وإنما شرع في المحصن
كذا في المبسوط ف أبو هريرة رضي الله عنه اليمين الكاذبة منفقة للسلعة
ممحقة للكسب منفقة بفتح الميم أي سبب لنفاق السلعة وهي المتاع ومنه
لها من نفق البيع نفاقا إذا كثر المشترون ومحقة بفتح الأول أي سبب
لمحق البركة وهو النقصان والابطال ومن الناس من يضم الميم منهما مع كسر
الثاني والصحيح هو الأول ومنهم من يفتح الثاني منهما ويشدد الثالث وهو
غير سديد رواية ولغة كذا في المبسوط ف ابن عباس رضي الله عنهما اليمين
على المدعى عليه أي إذا لم يكن للمدعي بينة فالحكم على المدعى عليه وأما ما روي عن
ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قضى بيمين وشاهد فوجهه عند من لا يرى ذلك
أنه يحتمل أن يكون قضى بيمين المدعي عليه بعد أن قام المدعي شاهداً واحداً وعجز عن آخر

لأن

لأن الصحابي لم يبين في حديثه صيغة القضاء مع وجود ذلك لاحتمال
لأنه ترك ما ورد به النص بل قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم
وأشهدوا ذوي عدل منكم كذا في المبسوط م أبو هريرة رضي الله عنه اليمين
على نية المستحلف بالفعل على نيته عند أكثر أهل العلم وعن إبراهيم النخعي رحمه الله
أن كان المستحلف ظالماً فالنية نية الحالف وإن كان مظلوماً فالنية نيته
فصل م أبو هريرة رضي الله عنه أيما أو أية أصابت بحرام الحديث والبحوت
بفتح الباء ما يتبحر به أو نفس ذلك الفعل والنهي عنه لاحتمال وقوع الفتنة
ف أبو هريرة رضي الله عنه أيما مسلم أعتق امرأ مسلماً الحديث استنقذه
بمعنى خلصه م وبه رضي الله عنه أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة الحديث
أي لكل واحد من الله تعالى عهد بالحفظ فإذا فعل ما يوجب عليه خذلته ذمة الله
تعالى ثم إن كان الآبق مستحلاً لإباقه فقد كفر حقيقة وإلا فقد كفر نعمة المولى
ف أبو هريرة رضي الله عنه أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها الحديث
إذا نزل الغزاة بقوم من أهل الذمة فإن الضيافة تجب عليهم وكان ذلك
قبل فرضية الزكوة فإنها نسخت ما سوى الانفاق وإياقرية عصت الله و
رسوله أي عصى أهلها فلم يسلموا ولم يقبلوا الجزية فإن حكمها الله ورسوله
أي به المقاتلة والمقابلة ثم هي لكم أي باقيها لكم وهو أربعة أخماس بطريق
الغنيمة ف عمر رضي الله عنه أيما مسلم شهد له أربعة نزوا الجنة قال الخطابي
الحديث على البيانات الأربع في قامة حد قائم فمتى شهد لمسلم أربعة من المسلمين
أدخل الجنة لأنهم شهداء الله تعالى في أرضه ثم لما سألوه عن الاثنين هي
البينة الوسطى أجابهم إلى ذلك لأن الأموال تثبت بهما وثواب الجنة جزاء
الأعمال فهو بمنزلة المال ولم يسألوا عن الواحدة إذ لا يثبت لمثنى شهادة
الواحد بل يثبت علينا كصيام شهر رمضان فصل م جابر رضي الله عنه
أيكم يحب أن هذا له بدرهم الحديث الأسك منطوع الأذنين ومعنى من هذا
من هوان هذا م عقبة بن عامر رضي الله عنه أيكم يحب أن بعنه وكل يوم إلى
بطحان وإلى العقيق الحديث بطحان بفتح الباء وسكون الطاء تذكر الزواة

ورواه الحافظ ابو موسى بفتح الباء وعن اهل اللغة انه بفتح الباء وكسر
الطاء وهو اسم واد بالمدينة سمي بذلك لسعته وانبساطه من البسط
وهو البسط والمراد بالعقيق العقيق الاصغر وهو واد على ثلثة اميال
من المدينة وقيل على ميلين عليه اموال اهلها وهي بئر ذو مة وانما خصهما بالذكر
لانهما اقرب المواضع التي يقام فيها اسواق الابل الى المدينة هو الكوماء الناقة
العظيمة السنام المشرفة وانما ضرب المثل بها لانها خيار مال العرب و
احبها اليهم وفي غير ثم معناه في غير ما يوجب اثما كغصب وسرقة سمي
موجب الاثم اثما مجازا وخير من اثنتين خبر مبتدا محذوف اي هما خير له
من اثنتين ومن اعداد بن من الابل على هذا القياس ووجه الثواب عليه
الاية والناقة الكوماء من باب المحايرة وان كانت الناقة الواحدة خيرا من
الدنيا وما فيها وان هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم على وفق ما كان
المخاطب يقتنيه ويستفيد حيازته من المال فبين ان استغالهم باداء الدين خير
لهم مما يكونون فيه من طلب الرزق والمراد انها خير لهم في اداء المعاش
الذي يرجونه من ناقة كوماء واما في امر المعاد فانها خير من الدنيا وما فيها
كذا في الميسر وشرح القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه ايكم يذكر حين طلع
الفجر وهو مثل شق جفنة الواو في وهو للحال وشق الجفنة القطعة منها وهي
قصعة كبيرة والمعنى العشاء الاخر يكون كذلك فصل غ انس رضي الله عنه
اي رجل عبد الله فيكم الحديث يقال انتقص وانتقصته انا وقوله هذا
الذي تكلمت خاف اشارة الى المصدر الذي دل عليه انتقصوه اي هذا الانتقاص
كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب ق ابن عباس رضي الله
عنهما اي واد هذا قالوا واد الازرق الحديث وادي الازرق بين الحرمين
ولعله سمي بذلك لزرقة مائه وبابل حال من موسى والهبوط النزول من عال
الى سافل والثنية في الجبل كالعقبة فيه الا ان الطريق العالي فيه والواو في وله
للحال والجؤار رفع الصوت والتلبية هي قول الرجل لبيك اللهم لبيك الى آخره
ومعناه اجابة وساعدة والمساعدة المطاوعة كانه قال اجبتك اجابة

متعلق بمحذوف اي ذلك خير من ذلك وارى خير من ذا بي
واكثر من اكثر اصله ذي ثم

واطيعك اطاعة والتثنية للتكرير والكلية شفاها عنايك وهذانك وقوله
قلت كارجع البصر كرتين وتثنية بر شتى هي فرائز كمة زبية من الجحفة يرى
منها البحر سميت بالمهيعة كانت بنيهم هنالك والمهيعة تحريش البعض
على البعض والخلبة بضم الخاء المعجمة وسكون اللام جبل بتخمة من الليث فصل ق
مالك بن بجينة رضي الله عنه ان الصبح اربعا ان الصبح قاله لرجل صلى ركعتين
في الصبح ثم لما انصبت الصلوة قام فصلى ركعتين اخراوين والمعنى اصليت
الصبح اربعا وفيه دليل على كراهة التطوع بعد طلوع الفجر بأكثر من ركعتي الفجر
م ابو هريرة رضي الله عنه اتدرون ما الغيبة الحديث البهت الكذب والافتراء عليه
البهتان م ابو هريرة رضي الله عنه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال
هذا حجر مي به في الحديث يهوي اي يسقط الى سفل والوجبة السقطة من
الوجوب السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها اي سقطت غ عمر رضي الله عنه
اتدري من السائل الحديث قاله لما جاء جبريل عليه السلام في صورة اعرابي تجلس
بين يديه واضع يديه على فخذيه يسأله عن الاسلام والايمان والاحسان ثم فوج جبريل
عليه السلام ملك يتوسط بين الله تعالى ورسوله ومن خواص الملك ان يتمثل بصور
شتى ويراه جسما محسوسا ثم ان هذا التمثل بقوة ملكية او ملكة نفسانية فيه
خلاف كذا في شرح القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه اتدرون من المفلس الحديث
المتاع ما ينتفع به وسفك الدم اراقته ق ابن مسعود رضي الله عنه ترضون
ان تكونوا ربع اهل الجنة الحديث ما انتم في اهل الشرك اي في مقابلتهم ق عمر
رضي الله عنه اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار الحديث نصب طارحة
على الحال واللام في لله للام الابتداء كقوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى واللزق
كالصق م ابو هريرة رضي الله عنه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب
من قبلكم سمعنا وعصينا الحديث الصلوة واخواتها بالنصب بدل من ما نطيق
او عطف بيان وقد حمل القائلون رضي الله عنهم الاية على عمومها فقالوا ما قالوا وعليه
الاكثر من المفسرين وعلى كونها غير منسوخة وعليه قوم لان النسخ لا يرد على الاخبار
ويحاسبكم به الله خبر ثم قال بعضهم منها ما ليس لله عبد اسر عملا او اعلنه من وكزه

واطيعك

في جوارحه او همة في قلبه الا يحاسبه الله عليه ثم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وقيل انه تعالى يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا من اعمالهم او اخفوه ويعاقبهم عليه
غير ان معاقبته على ما لم يعملوا بمباشرته لهم في الدنيا من النوائب والمصائب والامور
التي يحزنون عليها وقال جماعة هي منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وقال قوم هي خاصة فقيل انها متصلة بالآية الاولى اي وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يأتي بها المشهود من كتمان الشهادة وقيل نزلت فيمن يتولى
الكافرين من المؤمنين اي وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من ولاية
الكفار ق عائشة رضي عنها اتريدين ان ترجعي الى رفاعة الحديث جاءت
امرأة رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني
فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وان ما معه مثل هدبة الثوب
فتبسم رسول الله وقال الحديث حتى منعلقة بمقدر كان امرأة رفاعة قالت لرسول
الله لما استفهم منها اريد ان ارجع اليه فقال عليه السلام لا اي لا ترجعين اليه حتى
تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن والله اعلم ضرب ذوق العسيلة وهي تصغير
العسلة من قولهم كنا في لمحة وبنيذة وعسلة مثلا لاصابة حلاوة الجماع ولذته
وانما عفر اشارة الى القدر الذي يحل كذا في الغايتين وانما انث العسل حالة التصغير
لان العسل يذكر ويؤنث فانث في التصغير على ارادة اللذة او النطفة او النوبة
التي يحل بها الزوج الاول كذا في شرح السنة ومعنى فبت طلاقي قطعه فلم يبق
من الثلاث شيئا واكثر ابل العرب يفتحون تاء زبير ويكسرون الباء ورواه
ابو بكر النيسابوري بضم الزاء وفتح الباء وما معه الا مثل هدبة الثوب كناية عن صغر
ذكره وقلة غنائه في المسيس والعمل على هذا الحديث عامة العلماء من الصحابة
فمن بعدهم وسعيد بن المسيب شرط العقد دون الوطي وقوله غير معتبر لكونه مخالفا للكتاب
والسنة والاجماع حتى لو قضى به القاضي لا ينفذ ق البراء بن عازب رضي عنه العجوة
من لين هذا الحديث قاله لما اهدي له ثوب وبه فجعل اصحابه يلمسونه ويتعجبونه
من لينه قال الخطابي رحمه انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من جلة الثياب بل هي
تستعمل في انواع من المرافق فمثلها بسبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم

واذا كانت مناديله وهي ليست من جلة الثياب هكذا فما ظنك
بغلبتها ق ابو بكرة رضي عنه اذا ياتان كان اسلم وغفار وزينة
وجهينة خير من بني تميم الحديث الهمزة في اغابوا للاستفهام يقال جاب الرجل
اذا لم يظفر بمراده والضمير فيه انهم يعود الى اسلم وغفار وزينة وجهينة
والمراد بسياق الحجيج العفو من هذه القبائل على ما كان ارهم في الجاهلية
فقال صلى الله عليه وسلم انهم افضل ممن كان في الجاهلية شرفا للاسلام
والحجيج جمع حاج كالغزي جمع غاز ق انس رضي عنه اذا بات احدكم
منع الله الثم الحديث تقدم ذكره في الباب السادس في قوله ان بت عند
اخيك ثم الحديث م ابو امامة رضي الله عنه اذا يت حين قمت من مضجعك
اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء الحديث المعنى ان تطهر واقام
الصلوة في جماعة وضع الله عنه عقوبة اوالم ما الم به من الضلال كذا في
التحفة ق ابن عمر رضي عنهما اذا بتكم لبلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها
لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد من جلة الاخبار بالغيب وقد استدل به
بعض العلماء على كون الخضر ميتا لانه ان كان حيا وقت صدور هذا الحديث
فلا يعيش بعد المائة فان كان يشافطاهر وذهب بعض الزنادقة حتى لانه شرب من
عين الحيوة حين دخل الظلمة ق ابن عباس رضي عنهما ارايت لو كان
على امك دين فقضيتيه الحديث قاله لامرأة قالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها
صوم نذر افاصوم عنها العمل على ظاهره عند احمد واسحق رحمهما والباقون على
انه لا يصوم احد عن احد بل يطعم عنه كل يوم مسكينا مالك روى عن ابن عمر عنه عليه
السلام من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا ق جابر
رضي عنه اركعت ركعتين الحديث تجوز فيهما اي خفف والحديث في تحية
المسجد وهي غير جائزة وقت الخطبة يوم الجمعة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
فيه من الاشتغال عن استماع الخطبة وجائزة عند الشافعي رحمه الله ق ابو هريرة
رضي عنه اصدق ذو اليدين قال الراوي صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدى صلوتي العشاء فصلى ركعتين ثم سلم وذهب الى خشبة معلقة من باب المسجد فاتكأ

اقصرت الصلوة وفى القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وفى القوم رجل
فى يده طول فقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت
الصلوة فقال لم انس ولم اقصر وقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم
فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع
راسه وكبر ثم سلم وجب السرحان اى المنصرفون من الصلوة بسرعة وسرعان
الناس اوائلهم احتج الامام الاعظم رحمه على ان الكلام العمد اذا كان لمصلحة
الصلوة لا يبطلها بهذا الحديث لانه صلى عليه وسلم كلم القوم عامدا وكلم القوم اجابوا رسول الله
عامدين وذهب ابو حنيفة والشافعى رحمهما الله الى انه يبطلها وحديث
ذى اليدين كان فى ابتداء الاسلام ثم نسخ ودل الحديث على ان القعدة اذا
سهى عن صلوة واحدة واداها اتى بسجدة واحدة لانه سلم على رأس
ركعتين وتكلم ولم يزد على سجدتين وعليه عامة العلماء وعن الاوزاعى
تلزمه لكل سهو سجدتان وعلى انه يسجد للسهو بعد التسليم واليه ذهب ابو
حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعى رحمه الله يسجد بعده وعلى جواز
التلقيب للتوقيف لا للتنجين ن كعب بن عجرة رضى عنه ايؤذيك
هوام راسك الحديث قاله لانه زمن الحديبية وهو محرم والقمل يتهافت على
وجهه اى يتساقط من الهشف وهو السقوط قطعة قطعة والهوام يشتد به
الجمع هامة ولا يقع بهذا الاسم الا على المخوف من حشرات الارض
والنسيكة الذبيحة والنسك العبادة ثم الصوم يجوز فى اى موضع وفى
الدم يختص بالحرم بالاتفاق والاطعام هو ان يطعم كل مسكين نصف صاع
من البر او صاعا من التمر او الشعير عند ابى حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند
الشافعى رحمه الله غير البر كالبر ثم الاطعام لا يختص بمساكين الحرم عندهم
خلافا له ولا ادرى هو من كلام الزاوى وعجرة بضم العين وسكون الجيم
م ابو هريرة رضى عنه ايجزاحدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيها ثلث
خلفات الحديث الخلفات بفتح الخاء وكسر اللام الفوق الحوامل الواحدة
خلفة ع ابو سعيد رضى الله عنه ايجزاحدكم ان يقرأ ثلث القرآن ز ليلة

معانى

معانى القرآن آيلة الى تعليم ثلثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع
وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة الاخلاص تشتمل على
القسم الاشرف منها وهو علم التوحيد على ابين وجه وآكده فلهذا جعلت
ثلث القرآن ف سعد بن ابى وقاص رضى عنه ايجزاحدكم ان يكسب
فى كل يوم الف حسنة الحديث اى الف حصلة حسنة وقوله ويمحى
ويحط اى يزال ويحط فصل ف ابو هريرة رضى عنه الا احدثكم حديثا
عن الدجال الحديث اى عن صفات الدجال والضمير فى به للحديث وانى
انذركم اى بالدجال كما انذر به نوح قومه لكن ما وصفه بهذه الصفات والانذار
التخويف م ابو ذر رضى عنه الا اخبرك باحب الكلام الى الله الحديث
الظاهر ان المراد باحب الكلام من كلام البشر وانما كان احب لما فيه من تنزيه
الله تعالى عما يوجب نقصا والثناء عليه وسبحان مصدر سبح ثم صار علما
للتسبيح ونصبه بفعل لازم اضماره وجوبا فى محل الحال اى نسبح حامدين
لك اذ لولا انعامك بالتوفيق لم نتمكن من عبادتك م سلمة بن الاكوع رضى
عنه الا اخبركم باشقى الناس يوم القيمة الحديث قال الراوى عمدنا مع رسول الله
صلى عليه وسلم رجلا موعوكا فوضعت يدى عليه فقلت والله ما رايت
كاليوم رجلا اشقى فقال رسول الله الحديث فيه اشارة الى ان الشاحى
اليهما من اهل النار والمقفين اى المولين الذاهبين كانه من القفا والموعوك
المحموم ن حارثة بن وهب الخزاعى رضى الله عنه الا اخبركم باهل الجنة كل
ضعيف متضعف الحديث اى هو كل ضعيف والمتضعف من تضعفه بمعنى
استضعفته اى استضعفه الفقر وزمانة الحال والقسم على الله تعالى ان يقول
بحقك يا رب فاعل كذا او جاز الرجل جوظانا اذا اختال على يمشى وثقل
من بدنه ومنه الجواظ وقيل هو الجموع المنوع كذا فى الفايق وقيل هو الفظ
الغليظ كذا فى جمل الزوائد وابزه اى جعله ذابز وهو الصندوق والعتل الغليظ
الجافى من الناس من العتل وهى عمود الحديد يهدم به البناء م زيد بن خالد

البحتي رضي عنه الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها
الراوي الشاهد الذي يكون ذاكرا للشهادة متبرعا للاداء متبرعا عن الكتمان
فاذا علم بالشهود المشهود له حاجة الى اداء ما سبق اعلامه اياها بما عنده
سؤاله عنها وعند كثير من العلماء اقامة الشهادة قبل السؤال غير قادح في
العدالة ولا مفض الى التهمة ويروى قوله صلى عليه وسلم خير الناس
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون
محمولا على من لم يستشهد في بدء الامر فيشهد بالزور وقيل محمول على من يأتي
بما قبل المطالبة اعتناءً بالمشهود له وعناداً مع المشهود عليه كذا في الميسر
وقيل الاول في الامانة التي تكون لليتيم ولا يعلم بمكانها غيره فيخبر الشاهد بما
يعلم والمراد بالشهادة على ما هو عند صلى من علم الآخرة ان فلاناً في الجنة
وفلاناً في النار والاول في الامور التي يقبل فيها شهادة الحسبة كالزكوة
والكفارة ورؤية هلال شهر رمضان والحقوق الواجبة لله تعالى كالطلاق
والعتاق والثاني في حقوق العباد كالبيع والاقرار ونحوهما كذا في شرح
السنة ق ابو واقد الليثي رضي عنه الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم
فاوى الى الله فاواه الحديث قاله حين كان في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلثة
نفر فاقبل اثنان اليه فوقفا عنده ثم رأى احدهما فرجة في الحلقة فجلس فيها
وجلس الآخر خلفهم والثالث ادبر ذاهباً اوى الى الله اى رجع اليه واواه
اى ضمه اليه في الحديث دليل على فضيلة العلم حيث مدح صلى عليه وسلم الاثنين
لما جلسا لسماع كلامه والاقتباس منه وذم الثالث لكونه اعرض عن ذلك قيل
الثوري ليس عمل بعد الفريضة افضل من طلب العلم فقيل له ليس لهم نية قال
طلبهم له نية الزهري ما عبد الله بمثل الفقه الشافعي رحمه طلب العلم افضل
من صلوة النافلة البخاري العلم قبل العمل لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
فبدأ بالعلم م ابو هريرة رضي عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا الحديث
اسباغ الوضوء على المكاره اتمامه وتكميله حال ايكره استعمال الماء كالتوضي
بالماء البارد في الشتاء او حال اعواز الماء والحاجة الى طلبه واحتمال المشقة

فيه

فيه وابتياعه بالثمن الغالي وما اشبه ذلك والمكاره جمع المكره
وهو ضد النشط والرباط المرابطة وهي ملازمة ثغور العدو وما خوذ
من الربط وهو الشد والمعنى ان هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية
لانها تسد طرق الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر وترغيب النفس
وتمنيها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله تعالى
جنود الشيطان اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن
الافساد والاغواء كذا في الفايق وشرح القاضي ق عايشة رضي عنها
الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة بسبب ذكره هو انه صلى عليه وسلم
كان مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه وساقيه فاستاذن ابو بكر رضي عنه
فاذن له فدخل وهو على تلك الحال ثم استاذن عمر رضي عنه فاذن له
وهو كذلك ثم استاذن عثمان رضي عنه فجلس وسوى ثيابه فاذن له
فدخل فلما خرج قالت عايشة يا رسول الله دخل ابو بكر فلم تهتش ولم تبال
وقد دخل عمر فلم تهتش له ولم تبال له ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك
فقال الحديث وفيه دليل على علو قدره رضي الله عنه لانه انما يفعل ذلك
مع الاجلاء والهشاشة الارتياح والخفة م ابو بكرة رضي الله عنه الا
انبئكم باكبر الكبائر الحديث تقدم ذكره قبل بدا م ابن عباس رضي عنهما الا
انبئكم ما العضه الحديث العضه يروى في كتب الحديث بفتح العين وسكون
الضاد والذي جاء في كتب الغريب بكسر العين وفتح الضاد وقد فسره صلى
عليه وسلم بالنميمة وهي نقل الحديث على جهة الافساد والقالة بين الناس
هي كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم بما يحكى للبعض عن البعض كذا في النهاية
وذكر في الغايين العضه اصلها العضهة فعلة من العضه وهو الكذب البهت
فحذفت لامه كما حذفت من السنة والشفة وجمع على عضين وقال يونس
بينهم عضة قبيحة من العضيهة وفسر بعضهم قوله تعالى جعلوا القرآن عضين
بالسحر لانه كذب ن عمرو بن العاص رضي عنه الا ان آل ابي فلان ليسوا لي
باولياء قال الراوي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهاراً غير سر يقول ان آل

ابى سفيان ليسه الى بادلياء ثم ساق الحديث ز وهى انه اراد
بقوله وصل الى المؤمنين على بن ابى طالب رضى عنه كذا فى
النهاية والولى الناصر وقد استعار والابل لمعنى الوصل والبس لمعنى
القطيعة والرحم القرابة والبلال بكسر الباء جمع بلل كجمال جمع جمل
ومعنى ابلتها ببلالها اصلكم فى ذاته شيا ولا اغنى عنكم من الله شيئا كذا
فى النهاية ف ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله عنه الان الاتيان بها
لحديث اشار صلى الله عليه وسلم بقوله بها الى جهة اليمن لان اهلها آمنوا بمجرد
الدعوة ولكون الانصار منهم وقد اشار الشيطان ناحية راسه واشار
بذلك الى من نبه عليه بقوله فى ربيعة ومضر لانهم عاندوا اللبوة وقسوا
عن اجابة الحق ومضر فيقال له مضر الحمراء ويقال لاخيه ربيعة الفرس
لان ابا بهما اوصى لمضر بقبة حمراء ولربيعة بفرس وكان مضر حسن الصوت
قيل هو اول من حدا بالابل وذكر الفداء بن تقدم قبل هذا م عقبة بن عامر
رضى عنه الان القوة الرمى فى الحديث جعل القوة الرمى على المبالغة باوخال
اللام فيها لان الرجل يغلب صاحبه من جنسه وناهيك بذلك قوة ف
السور بن مخرمة رضى عنه الان بنى هاشم بن المغيرة استاذنوا فى ان
ينكح ابنتهم على بن ابى طالب الحديث البضعة بالفتح القطعة من اللحم
اى اضاجعه منى ويريبنى بالفتح اى يقلقنى ويشكنى من رابنى هذا الامر
اذا دخل عليه شكا وخوفا ف فاطمة رضى الله عنها الا ترضين ان تكونى
سيدة نساء المؤمنين الحديث سبب ذكره ما روته عايشة رضى الله عنها ان
ازواج النبى صلى الله عليه وسلم كن عنده جميعا فاقبلت فاطمة تمشى لا يخفى مشيتها
من مشية رسول الله فلما رآها قال مرحبا بابنتى ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله
ثم ساررها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها ساررها الثانية فاذا هى تضحك
قالت عايشة فقلت لها خصك رسول الله بسره من بيننا ثم انت تبكين فلما قام
رسول الله سالتها عما ساررها قالت ما كنت لافشى على رسول الله فلما توفى
رسول الله قلت لها عزمت عليك بحقى عليك من الحق لما اخبرتنى قالت اما الان
فنعم اما حين ساررنى فى الامر الاول فانه اخبرنى ان جبريل عليه السلام كان

يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضنى به العام مرتين ولا ارى
الاجل الا اقرب فاتقى الله واصبرى فانى نعم السلف انا لك فبكيت
فلما رأى جزعى ساررنى الثانية وقال يا فاطمة الا ترضين ان تكونى سيدة
نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة فضحكت بحديث يعارضه
بالقرآن اى يدارسه جميعه ما نزل من القرآن من المعارضة وهى المقابلة كذا
فى النهاية ف ابن عمر رضى عنهما الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع
العين الحديث وقف سعد بن ابى وقاص والنبى صلى الله عليه وسلم يعوده
مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود فوجده
فى غاشية فقال قد قضى فقالوا لا يا رسول الله فبكى صلى الله عليه وسلم
وبكى القوم ببكائه فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وذلك
بان يعفو ما كان اهل الجاهلية يذكرونه عند موت قريب او وليه والغاشية
النايبة ومنه قيل للقيمة الغاشية والمراد فى غاشية من غواشى الموت
او يراد باهل غاشية القوم الحضور عنده الذين يغشونه لتعهده و
الزيارة اى جماعة غاشية او ما يتغشاه من كرب الموجى الى يغلبه
فظن ان قد مات كذا فى النهاية ح ابو هريرة رضى الله عنه الا تعجبون كيف
يصرف الله عنى شتم زيش الحديث مذمما نصب على الحال من المفعول
اى يشتمونى مذمما ينسبنى الى السحر والشعر والكهانة وغير ذلك ورجل
مذمم بفتح الميم اى مذموم جدا ومعنى انا محمد اسمى احمد وهو مشتق من الحمد ضد
الذم فانى اكون مذموما م حذيفة بن اليمان رضى عنه الا رجل يأتينا بخبر
القوم ولا ندعوهم على قاله ثلاثا ليلة الاحزاب فلم يجبه احد فقال قم يا حذيفة
اذهب فاتنى بخبر القوم ولا تذعرهم على قال حذيفة فلما ولیت من عنده جعلت
كانى امشى فى حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلى ظهره بالنار فوضعت سهما
فى كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله لا تذعرهم على ولو رميته
لاصبته فرجعت فاخبرته خبر القوم فالبسنى فضل عباءة كانت عليه فلم ازل نائما
حتى اصبحت فقال قم يا نومان ذعرته ذعرا اى فزعته والاسم الذعر بالضم و
معنى لا تذعرهم على لا تنفرهم ولا تعلمهم بقصدك واش ف خفية لئلا ينفروا منك
ويقبلوا على كذا فى النهاية م جابر رضى عنه الا ابيتك رجل عنده اهله تيب

الحديث الخلوة بالمرأة الاجنبية وام باتفاق العلماء رحمهم ليلا
كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا والتقييد بالبيوتة والثيب
لايراد الكلام على الغالب لا للقصر غ ابن عمر رضي عنهما الا من كان
حالفا فلا يحلف الا بالله كان الحلف بالآباء معتادا في الجاهلية
فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم الرسول صلى عليه وسلم عن الحلف
بغير الله تعالى وذلك لا ينفي الحلف بالصفات اذ ليس هو مقتضى
وانما مقتضاها نفي الحلف بالمخلوقات م جندب بن عبد رضي عنه
الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم
مساجد الحديث اي معابد يتعبدون فيها فصل ق عبد الله بن عمرو
رضي عنه الم اخبر انك تصوم ولا تفطر الحديث اخبر على صيغة
البناء للمفعول وآهجمت عيناك اي غارت وتفهت نفسك اي
اعيت وكلت م عقبة بن عامر رضي عنه الم تر آيات انزلت هذه
الليلة الحديث انزلت جملة وقعت صفة لآيات والليلة نصب على
الظرفية والفلق خلق الصبح وقيل واد في جهنم م ابو هريرة رضي
عنه الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره الحديث الشخوص ثبوت
البصر بقاء اجفانه بحيث لا تكاد تطرف من الهول ويتبعه بصر نفسه
مفاده يتبع روحه في الذهاب فتن الاغماض اذ فائدة الانتفاع ذهبت
بذهاب البصر عنه ذهاب الروح ق عائشة رضي الله عنها الم ترى ان
قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم الحديث ترى اصله ترأيين
فاعل بالنقل والحذف والقلب والحذف ثم سقطت النون للجزم والقواعد
جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه ومعناها الثابتة وحدثان الشيء
بكسر الحاء اوله وهو مصدر حدث اي لولا قرب عهدهم بالكفر والخروج منه بالدخول
في الاسلام وكون الذين لم يتمكن في قلوبهم لرددت الكعبة وغيرتها واسم الذي
بنى الكعبة لقريش اقوم وكان روميا كان في سفينة اصابتها الريح فحطتها
اي لوتها عن وجهها فخرجت اليها قريش بحدة فاخذوا السفينة وخشبها
وقالوا ابنه لنا بنيان الشام الضمير في ابنه للبيت كذا في الفائق ق ابو بكر

رضي

رضي الله عنه الم يأن للرجل لمن ارتحل صلى عليه وسلم من الغار
نام فهيأ له ابو بكر رضي الله عنه لبنا فلما استيقظ شرب ثم
قال الحديث فقال بلى فارتحلا حتى زالت الشمس ومعنى الحديث
اما جاء حينه فصل ق عائشة رضي عنها افلا اكون عبدا شكورا
اي افلا اكون مبالغا في الشكر وكان صلى عليه وسلم قام حتى
تورمت قدماه والشكر من قولهم ذبة شكور اذا علف فسمن
وشكرت الابل اذا اصابت رعيا غزرت عليه كذا في الفائق و
اتكلف اي اتكلف م عبد بن جعفر بن ابي طالب الحديث
في هذه البهيمة الحديث دخل صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل من
الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى رسول الله ووذرفت عيناه فاتاه
النبي فمسح سراته الى سنامه ورفاه فسكن فقال لمن هذا الجمل
فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله فقال رسول الله الحديث
الجرجرة صوت البعير فحة المضغ وذرفت العين اذا درت ومعها وسراة
كل شيء ظهره وهي من بنات الياء وذفرى البعير اصل اذنه وداب الرجل
في عمله اي جد وادأبه انا ق انس رضي عنه اغلا تخوفون
راعيا في ابله الحديث تقدم الكلام عليه في اول باب الخامس فصل ق
انس رضي عنه اليس الذي اماته على رجليه في الدنيا الحديث قاله
لما نزل قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ق انس
رضي عنه اليس يشهد ان لا اله الا الله الحديث الدحسم بضم الدال المهملة
وضم السين المهملة والميم في رواية الاكثر وقيل بالنون كذا في النخعة وقوله
او يطعم في النار م ابو ذر رضي عنه اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل
تسبيحة صدقة الحديث تصدقون اي تتصدقون والبضع بضم الباء وكسرها
من الجماع وفي ذلك صدقة اذا قصد من ذلك امتثال قول صلى عليه وسلم وعاشروهن بالمعروف
وايصال حقها وتحصيل وله صالح بعد الله تعالى واعفاف نفسه ونفسها وصيانتها
من التطلع الى الحرام او النكرنية او مكابدة الشاق بالصبر والدثر جمع دثور
هو المال الكثير ودل الحديث على جواز الفعل بالقياس م ابو سعيد رضي عنه وكلما

انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا الحديث اخلف
رجل من اسلم يقال له ماعز بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتز
بالزنا ثلاث ذات فاورسول الله برجمه ثم قام خطيبا من العشى
فما استغفره ولا سبه وقال الحديث نصب غزاة على الحال و
التنبيب صوت التيس عند السفاد والتنكيل من النكال وهو
العقوبة يقال نكلت الرجل تنكيلا واثبناه في به للسببية اي عاقبته
بسبب ذلك الفعل ف ابوهريرة رضي عنه اوكلكم ثوبا
قاله لما سأله عن الصلوة في ثوب واحد قال الخطابي رحمه
لفظه استخبار ومعناه اخبار عن الحال التي كان عليها من
ضيق الثياب وفي ضمنه العتور من طريق النحو اي اذا كان
سترة العورة واجبا لاسيما في الصلوة وليس لكلكم ثوبان فكيف
لم تعلموا جواز ها في الثوب الواحد م عايشة رضي الله عنها
اوما شعرت اني ارت الناس باوفاذا هم يترددون قالت
عايشة رضي عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع مضين
من ذي الحجة او خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك
ادخله الله النار قال اوما شعرت اني ارت الناس باوفاذا هم
يترددون ولواني استقبلت من امري الحديث وكان صلى الله
عليه وسلم اوصحابه ان يجاوزوا رؤسهم ويتحللوا فتردد وافي ذلك
متظرين تحلله عليه السلام ولواني استقبلت من امري الحديث المعنى
لو علمت مما اراد الله واوحى اول الامر ما علمت آخره لم اسق الهدى
حتى لا يازمني اتمام الحج والصبر الى اوان الذبح على الاحرام وروى
وجعلتها عمرة اي جعلت الحجة عمرة كما اوتكم به موافقة لكم لما اراد ان
يأدبهم بجعل الحج عمرة والاحلال باعمالها تقريرا لجواز العمرة في اشهر الحج
واما طة لما الفوا من التحرج عنها قدم العمرة في استحبابه على ما اهل به
وهو القران وتركه موافقتهم في الاحلال تطييبا لقلوبهم واظهارا للرغبة
في موافقتهم واختلف في جواز فسخ الحج الى العمرة فالاكثرون منعوه

فمنهم

فمنهم من انكر ان اوامرهم كان بالحج معينا ومنهم من قال كان اوامرهم
بالحج فاووا بالفسخ ولكن كان ذلك خاصة تلك السنة لان المنصوص
منه كان صرفهم عن سنة الجاهلية وقد حصل وقوم جوزوه اذا لم يسق
الهدى لظاهر هذا الحديث وهو قول احمد رحمه كذا في شرح القاضي
وهذه العمرة كانت في السنة العاشرة من الهجرة عمرة صلى الله عليه وسلم
لم يحج وذكر الحديث آخر طواف المرة فحل الناس كلهم وقصروا الا
هو صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا
الى منا فاهلوا بالحج واتوا بافعال الحج واحلوا فصل ز جابر رضي الله
انا تنكح قادم الحديث قاله حين قال له في سواء تزوجت فقال نعم
آما بالتخفيف وف تنبيب والمراد من الكيس الجماع وهو في الاصل
العقل جعل طلب الولد عقلا كذا في النهاية ونصبه بنزع اي بمباشر
الكيس ف ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها آما انك لو اعطيتها
اخوالك الحديث الوليد الطفل فعيل بمعنى مفعول والانثى الوليدة
وقد تطلق الوليدة على الجارية وان كانت كبيرة كذا في النهاية دل
الحديث على ان الصدقة على الاقارب افضل م ابو قتادة انه
ليس في النوم تفريط الحديث الضمير في انه للثان والتفريط التقصير من قولك
الرجل اذا قصر في الامر وقوله فمن فعل ذلك اي من نام عن صلوة الفجر والتفريط
والاياس نزول الماء آخر الليل ومنه الاياس بالمرأة ف ابن عباس
رضي الله عنهما انما يعذبان في كبير الحديث قاله لما مر بقبرين ثم دعا بجريدة فجعلها
فشقها نصفين وغرس على كل قبر منهما شقا منها ثم قال اني لارجو ان يخفف عنهما
ما داما رطبتين وما يعذبان في كبير معناه في اذكان يكبر عليهما ويشق عليه
لو اراداه لانه في نفسه غير كبير وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه كذا في النهاية
وذكر في شرح القاضي لعله عنى بالكبير ما يستعظمه الناس ولا يجترئ عليه والنميمة
وان كانت من الذنوب الا انه يجتزاء عليها ولا يبالي بها والحديث يدل على ثبوت
عذاب القبر ويه سعف النخل الواحدة وبه سميت بذلك لانه يوقد عنها
م ابو سعيد رضي الله عنه اما اني لم استحلفكم تهمة لكم الحديث التهمة من الوهم ونصبها

على انه يفعل له والباهاة المفاوة وآخذ بالله وبك على القسم
وبالنصب من غير مد على حذف وفي بك واعمال فعل القسم كقوله
هذا ك امانة الله الرشيد وقولهم الله ما فعلنا بالجر و
النصب من غير مد فيهما على باء ن سعد بن ابي وقاص رضي
عنه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الحديث منزلة
هرون من موسى عليهما السلام كونه اخاه ووزيره وعضده وشريكه
في النبوة وخليفته على بني اسرائيل عند سفره فجعل صلى الله عليه وسلم
عليا رضي عنه بهذه المنزلة واثبتها له جميعها الا النبوة وفيه دليل
على رفيع درجته وعلو رتبته ولكنه ليس فيه اشعار بانه افضل
الخلفاء واحقهم بالخلافة رضي عنهم كما زعم اليه جمع من الغلاة
بجهله قال الشيخ الامام الاجل ناصر السنة ابي اسمعيل عبد بن محمد
الانصاري الهروي رحمه كان ابو بكر رضي عنه اعلم الصحابة
افقههم ولا يفضل عليه في العلم احد من سائر الخلفاء وجماعة المهاجرين
والانصار الا جاهل او صاحب هوى وقد اجتمعت الامة على انه افضل
الامة ثم بعده عمر ثم بعده عثمان وهكذا كان الكلام فيهم على عهد رسول الله
صلى عليه وسلم خير الناس رسول الله ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم سكت و
اختلف علماء اهل السنة بعد ذلك فوقف على عثمان رضي الله عنه قوم منهم
احمد بن حنبل وجماعة عظيمة من اهل الحديث ولم يشكوا في خلافة علي
رضي عنه كذلك يروى عن الشافعي رحمه وهو قول جماعة عظيمة و
قال احمد بن حنبل رحمه لا يروى لاحد من الصحابة من المناقب ما يروى
لعلي بن ابي طالب م عمرو بن العاص رضي الله عنه اما علمت ان الاسلام
يهدم ما كان قبله الحديث الاسلام يهدم ما كان قبله على الاطلاق مظلمة كانت
او غيرها كبيرة كانت او صغيرة والهجرة والحج يهدمان ما كان قبلهما من
الصغائر ويحتمل انهما يهدمان الكبائر ولا يكفران المظالم ولا يقطعان فيها
ايضا بغفران الكبائر التي بين الله تعالى وبين العباد فيحمل الحديث على ان الهجرة
والحج يهدمان ما كان قبلهما من الصغائر ويحتمل انهما يهدمان الكبائر ايضا

فيما

فيما لا يتعلق به حقوق العباد بشرط التوبة وفاء ذلك من اصول الدين
وردنا المجمل الى المفصل كذا في التيسير وذكر في شرح الغاية الحقوق
المالية لا تهدم بالهجرة والحج وفي الاسلام خلاف وانما تهدم بالهجرة
العقوبات التي هي من حقوق الله تعالى وانا حقوق العباد فلا تسقط
بالحج والهجرة اجماعا ولا بالاسلام لو كان المسلم ذميا وكذا لو كان حربيا
وكان لحق مالي ن ابو هريرة رضي عنه اما لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات الحديث العوذ الالتجاء وانما وصف كلامه تعالى
بالتمام لانه عن النقص والعيب ولنفع المتعوذ بها ثم هذا مقام من تجلى
له التفات الى غير الله تعالى فانا من تفاعل في بحر التوحيد وتوغل في مقام الخفاء
وصار بحيث لا يرى في الوجود احدا الا الله تعالى لم يستعذ الا بالله تعالى الا ترى
انه صلى عليه وسلم لما رأى في عين هذا الغلام قال اعوذ بك منك ثم لما رأى في
عين هذا ايضا قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ما الثبت
معناه اي شيء الثبت على معنى النجب ق ابو هريرة رضي عنه اما وابيك
لتنبأنه ان قصة ذي وانت صحيح الحديث قاله لرجل سأله اي الصدقة اعظم
اجرا اللام في لتنبأنه جواب القسم والمعنى لتخبرنه بما سألته وهو قصة فلك
في حال كونك على هذه الصفة والشحيح الشحيح والبخيل قيل البخل في الاموال
من الامور والشح عام وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف حتى
اذا بلغت اي الروح والفلان كذا كناية عن الموصى له وقد كان لفلان كذا
عن الوارث كذا في شرح السنة ق المسيب بن حزن رضي عنه اما والله
لاستغفرن لك ما لم أنه عنك اي عن استغفارك ق ابو هريرة رضي عنه
اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام الحديث عامة العلماء رحمهم على
ان فاعله مسيء مع جواز صلوته وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه لا صلوة لمن فعل
ذلك فصل ق ابو هريرة رضي الله عنه مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين
عليهما جبتان وجنتان من حديد الحديث الجبة بالضم ما استترت به من
سلاح والمعنى به ههنا الدرع وقد رواها البخاري في بعض طرق عن ابي هريرة
بالباء مكان النون وهو تصحيف لان الجبة بالباء من حديد شيء لم يوف كلا منهم

ولان في بعض طرق هذا الحديث دعا فكان جشان والقوله تقلصت
منه وانقبضت كل حلقة الى صاحبها ومعنى الحديث ان المؤمن
اذا تم بالنفقة اتسع لذلك صدره وطاوعته نفسه وانبسطت
بالعطاء ياه كالذي لبس درعا فاسترسلت عليه واوفى منها يديه فانبسطت
حتى خلصت الى ظهور قدميه فخضته وان البخيل اذا اراد الانفاق
وضع يده على صدره واشمأزت عنه يداه كالذي اراد ان يستجن بالدرع
وقد غلت يداه الى عنقه فجعل يأبى به بعينه ويبعد ما يبتغيه فلا يزيده
لبسها الا انقباضا والتزاما في الخرق واخذا بالترقوة كذا في المبسر تعني اثره
اي يحوز مشيه لطوله وتقلصت الدرع اي اجتمعت وانضمت و
الترقوة جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق م ابو موسى
رضي عنه مثل البيت الذي يذكر الله فيه الحديث البيت القلب يذكر الله
فيه بصريحا بالذكر والبيت الذي لا يذكر الله تعالى فيه كمثل الجاهل بالله تعالى
فان قلبه بيت خال عن نور الايمان م جابر رضي عنه حتى الصلوة بخمس
كمثل نهر جار غمر الحديث الغمر الماء الكثير الذي يغطي من دخله غ الغمان
ابن البشير رضي عنه مثل القائم في حدود الله الحديث اي الآمر بالوقوف
والناهي عن المنكر واستعملوا بمعنى اقترعوا وجواب لو محذوف تقديره لوانا
فوقا لفعلنا فعلا رضيا او نحوه ومعنى الحديث ان القوم اذا كان فيهم من
يأتي بالمنكر فتركوه مع ما اراد هلك وهلكوا واذا قاموا العدل ونهوا عن الفساد
خلصوا وخلص النسوان ق ابن عمر رضي الله عنهما مثل القرآن مثل الابل المعقلة
الحديث شبه بالابل المعقلة لسرعة تخلصها وذهابها اذا اطلقها صاحبها ق
ابو موسى رضي عنه مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة الحديث انما
يضرب المثل لكشف الغطاء وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب ولم يوجد
من الثمار الشجرية التي افتتنها العرب في بلادهم ابلغ في هذا المعنى من الاترجة
لكونها افضل الثمار واوفر الاسباب كثرة منها كبر الجرم وحسن المنظر ومنها انها طيب
المطعم لين الملمس زكي الارج فاقع لونها تسر الناظرين تنوب اليها النفس قبل
التناول يفيد اكلها بعد الاكل اذ طيب نكهة وقوة هضم واوفاؤها بالقسم

طبايع

طبايع فان قشرها حار يابس ولحماتها رطب وباردو رطب
وحماضها بارد ويابس وبزرها حار يجفف وتدخل بهذه الاقراء
في الادوية للادواء الرمنة والاوجاع المتلفة فاية ثمرة تبلغ
هذا المبلغ في كمال المنفعة وشمول المنفعة ثم انه صلى الله عليه وسلم
اشار في ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضرب بما يخرجه الشجر لشابهة
التي بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات الفعول وان ضرب للمؤمن نفسه فان
العبرة فيه بالعمل الذي يصدر منه لانه الكاشف عن حقيقة الحال ومنها انه ضرب
مثل المؤمن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما تنبته الارض تنبيها على ان علو
شان المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك ما لم يبس الشجرة وتوقيفا على ضعف
شان المنافق واحباط عمله وقلة جدواه وسفول منزلته ومنها ان الاشجار
المثمرة لا تخلو عمن يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يتعهد الله تعالى
من يؤدبه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء كذا
في المبسر ق جابر رضي الله عنه مثل المؤمن مثل نخلة الحديث الارزة بكون
الراء وفتحها شجر الارز ن وهو خشب معروف وقال ابو عبيد هي بالسكون
شجر الصنوبر وتنفرد عنه تنفلع من اصله م النعمان بن بشير رضي عنه مثل
المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الحديث سائرها اي باقيها اسم
فاعل من سار اذا بقي ومنه السؤر وهذا مما يغلط فيه الخاصة فيضعه موضع الجميع
كذا في الغايق و بالسهر متعلق بنداعي المؤمنون بعضهم من بعض فشبهوا بالجسد
اذا اشتكى عضو منه اشتكى جميعه م ابن عمر رضي الله عنهما مثل المنافق كمثل الشاة
العائرة الحديث سمي منافقا لانه يستر كفره تشبيها بالذي يدخل النفق وهو السرب
يستتر به او هو مأخوذ من نافقاء اليربوع فان له جحرا يقال له نافقاء فاذا جاء
قاصعاء فاذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء كما ان المنافق يخرج
من الايمان من غير الوجه الذي دخل فيه وهو في الشريعة من اظهر الايمان وابطن الكفر
وتسميته من ارتكب ما يفسق به بالمنافق للتغليظ ثم اعلم ان النفاق على ثلثة
اقسام نفاق اكبر وهو الشك وبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمالا اعداءه

وتفاق اوسط وهو الصلوة على الكسل والصوم على الكراهة
والعمل على الرياية والتسميع وتفاق اصغر وهو الجبن عن الجهاد
والتكاسل عن الجماعات والبخل والغدر والحلف الكاذب والخائنة
ومنه الخيانة والنميمة والخلف ونحوها الكافرة المرتدة واكثر
ما يستعمل في الناقة وهي التي تخرج من الابل الى الفحل لبضربها الفحل
ثم تنسى في المواشي وتشبيه الغنم على معنى غنم ههنا وغنم ههنا او المراد
بالغنمين اللثنان فان الغنم اسم جنس يشبه تردد المنافق بين المؤمنين
والمشركين تبعا لهواه بتردد الشاة التي تطلب الفحل فيتردد بين
الفحلين فلا تستقر على حال كذا في الفايق والميسر ن جابر رضي الله عنه
مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى دارا الحديث اي كمثل رجل وجواب لو
محذوف تقديره لكانت كاملة تامة وقد تقدم عليه كلام في قوله ان
مثلي ومثل الانبياء من قبلي الحديث م جابر رضي الله عنه مثلي ومثلكم كمثل
رجل وقد نار الحديث ايقاد النار رفعها ورقودها ارتفاعها لههنا
والوقود بالفتح الحطب والجاوب جمع جذب بضم الدال وفتحها وهو
فرب من الجراد والفراش بفتح الفاء دويبة تطير الى ضوء السراج وتوقع
نفسها فيها الواحدة فراشة والذب الدفع والحجزة معقد الازار من الخصر
وهو المنع فانها تمنع انحلاله واستعير الاخذ بالحجزة للمنع الشديد لان
الذي يمنع صاحبه عن الشيء يستمسك به ليكون المنع اقوى مع ان المأخوذ
اذا اخذ بحجزته امتنع ما يمنع منه هذا من انحلال معقد الازار وبدو السوءة
والتفلت التخلص واصل تفلتون تتفلتون فحذفت احدى التاءين تخفيفا
ومعنى التمثيل انكم في حرصكم على المعاصي الموبقة وجهلكم بما رتب عليها وعدم
التفاتكم الى صنيعي معكم كالفراش في حرصها على النار واقتحامها بحسن منظرها
ولطافة جوهرها وجهلها على ما يعود اليها من مضرتها فصل ن ابو سعيد
رضي الله عنه اياكم والجلوس في الطرقات الحديث كان من عادة اهل البدية
وغيرهم الجلوس في الطرقات فحذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لما

ابوا او هم بما ذكر وقول فاذا ابيتم الا المجلس اي الجلوس في الطرقات
وغض البصر كف عن النظر الى المحرم وكل شيء كففته فقد غضضته
عقبة بن عامر رضي الله عنه اياكم والدخول على النساء الحديث الحمو
واحد الاحماء وهم الاصهار من قبل الزوج والاختان من قبل المرأة
والمراد به ههنا اخ الزوج فانه لا يكون محرما للمرأة وان كان المراد
ابا الزوج وهو محرم فكيف من ليس بمحرم كذا في شرح السنة والمعنى
زجر الحمو واخلاء على زوجة اخيه او زوجة ابنه ومعنى قوله الحمو الموت
عليت والا يفعلن ذلك قاله ابو عبيد وفي النهاية هذه كلمة يقولها العرب كما
تقول الاسد الموت والسلطان نار اي لقاؤهما مثل الموت والنار يعني ان خلوة
الحمو معها اشد من خلوة غيره من الرجال لانه ربما حسن لها اشياء وحملها على
امور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه او سواء عشرة او غير ذلك
وقيل المراد احذروا الحمو كما تحذر الموت ع ابو هريرة رضي الله عنه اياكم والظن
الحديث اراد به سوء الظن وهن بادر الظنون التي لا تملك ثم استعمال سوء
الظن اذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس لا يأثم به الظان
كذا في شرح السنة ق ابو هريرة رضي الله عنه اياكم والوصال ع ابو هريرة
رضي الله عنه اياكم والوصال اخرجه البخاري رحمه من حديث تمام من ابي هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال قيل فانك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني
اظل يطعمني ربي ويسقيني واخرجه مسلم من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انكم لستم في ذلك مثلي اني ابيت
يطعمني ربي ويسقيني كذا في شرح السنة وكان اختلاف الرأي لاختلاف التخريج
والسياق والله اعلم الوصال متابعة الصوم من غير افطار بالليل وهو منهي عنه لما فيه ورث الضعف
والسآمة والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف الطاعات عند العلماء رحمهم الله اختلاف في
انه نهي تحريم او تنزيه والظاهر الاول كذا في شرح القاضي م ابو قتادة رضي الله عنه
اياكم وكثرة الحلف في البيع الحديث ينفق بضم ق وفي المضارعة وسكون النون اي يروج
المتاع وينفق الصادقات ويمحق بفتح ق وفي المضارعة اي يذهب البركة وذلك هو الرواية
المعتنى بها فيما ومنهم من يرويه يمحق بالضم على ما فاق ينفق وهي غير صواب فان المحقة
لغة رديئة في المحق ومنهم من يمنه والكلمتين وليس ذلك بشيء كذا في الميسر م ابو هريرة

رضي الله عنه ياكل والحلوب سبب ذكره هو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج ذات يوم او ليلة فاذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال
وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا فاتى
رجلا من الانصار فقال له ابو الهيثم ابن التيهان فاذا هو ليس في بيته
فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت ذهب
يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله
وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق
فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه فاخذ المدية فقال له
رسول الله اياك والحلوب اي ذات اللبن فذبح لهم فاكلوا من الشاة
ومن العذق وشربوا فلما شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة
اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم العذق بكسر
العين الكباسة وهي من التمر بمنزلة العنقود من العنب **فرق** البراء
ابن عازب رضي الله عنه انا النبي لا كذب الحديث كان الخليل لا يرى مستطيرا
الزرع ومنه كوكب شوا وكان يقول هي اقصاف مسجرة وما ردوا عليه قوله
قال لاحتجن حاميم بحجة ان لم يقولوا ما كذبوا فاحتج بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزه عن قول الشر وانشاده وقد جرى على لسانه عليه السلام مستهل
ذلك الايام ما كنت جاهلا وياتيك من لم تزود بالاخبار فعلمنا ان المنصف
الاول لا يكون شوا الا بضمام النصف الثاني والمستطير مثل ذلك الشعث وقال
لحاد مسيء صبغه هل رأت الا صبح بيت وفي سبيل الله ما لقيت وهو من المستطير
وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهو من المنهوك ولو كان شوا ما جرى
على لسانه اعلم ان اصح الاقاويل هو انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحسن الشعر لقوله تعالى
وما علمناه الشعر قيل كان عليه السلام يحسن الشعر ولكن كما لا يقوله وقالوا قوله تعالى
وما علمناه الشعر بانه رد على الكفار حين قولهم بل افتراه بل هو شاعر لان من فضل
بيت واحد لا يكون شاعرا انما الشاعر هو الذي يقصد الشعر ويتصرف الشعراء

في

في المدح وغيره وقيل ان مشطورا زفوشوا لكنه صلى الله عليه وسلم
لم يذكر هذه الكلمات على طريق النظم بل قال انا النبي لا كذب بفتح
الباء انا ابن عبد المطلب بكسر الباء اولم يبن على نية الشعر وان
كانت على وزنه ومثله موجود في القرآن وتاويل الحديث مع هذا
عن الافتخار بالآباء والاعمام والى الكفار انه اشار به الى رؤيا
جماعة من اهل مكة قبل ولادته في ابن عبد المطلب كان علما لنبوته
والى ما يتحدث به اصحاب الاخبار بان النبي الموعود به في آخر الزمان
من بني عبد المطلب كذا في شرح السنة والغايق والميسر وذكر في جمل الواب
تاويله انه كان شاعرا وذاهب رؤيا عبد المطلب وما بشره به سيف بن
ذي يزن وعند ولادته من ارادة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر هم النبي
ذلك بقوله انا ابن عبد المطلب ليقوى ايمان من اندرم من الصحابة فرجعوا
واقعين المطوا الاعراء والمنهي منه ما كان في غير الجهاد كالخيلاء **ف**
ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى الناس بابن مريم الحديث بين صلى الله عليه وسلم
وجه الاولوية بالاخوة التي بين الانبياء وبقرب زمانه من زمانه وافعال
بعوته وجعل ذلك كالنسب لان اقرب الاسباب واولادها بهم اولاد الرجل من صلبه
شتى سميت بذلك لان الرجل الذي تزوجها على اولاد قد كانت قبلها اهل ثم كل من
هذه كذا في الميسر وذكر في التحفة اراد بقوله الانبياء اولاد علات ان اباهم
واحد وشرايعهم مختلفة الناهل العطشان والعلل الشرب الثاني **ق** ابو هريرة
رضي الله عنه انا اولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث كان يؤتى بالرجل المتوفى وعليه
دين فكان صلى الله عليه وسلم يسأل هل ترك لدينه قضاء فان حدث انه ترك صلى
والا قال لاصحابه صلوا على صاحبكم فلما فتح الله تعالى عليه الفتوح قال الحديث **م** ابو هريرة
رضي الله عنه انا سيد ولد آدم الحديث قالوا كيف هذا مع قوله لا تفضلوني على يونس
ابن متى الجواب انما هذا على طريق التواضع والهضم من نفسه وخص يونس عليه السلام
لانه دون غيره من اولي العزم وهذا كما قال الحسن رحمه الله اذا اصبحت فاستقبلت
من هو اكبر منك فقل هو خير مني عرف الله قبلي واذا كان صغيرا منك فقل هو خير مني

في نسخ

عصيت الله قبله واذا كان مثلك فقتل هو خير منى اخاف من نفسى ما
لا اخاف منه كذا فى جمل الزاب ق جابر رض عنه انا شهيد على
هؤلاء يوم القيمة كان صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى احد
فى ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه
فى اللحد وقال الحديث انا شهيد معناه انا رقيب على هؤلاء كالشاهد
على المشهود عليه ثم شهيد معنى رقيب فعيل بمعنى ق ويروى عنه انا
فرطكم على الحوض اى متقدمكم اليه وفرط القافلة هو الذى يتقدمهم فيهيئ
لهم ما يحتاجون اليه من الاسباب ويعين لهم المنازل والحياض يوم
القيمة للرسل عليهم السلام لكل على قدره وقد رتبه وقد هنيا له مشربا
يرتوى منه فلا يظمأ بعده ابدا م ابو موسى رض عنه انا محمد واحمد والمقفى
الحديث فى رواية وانا المقفى قفيت الانبيا يقال قفاه واذا تبعه من
القفا نحو ذنبه من الذنب فالمعنى انا المتبع للنبيين وقال ثم المقفى
هو المولى الذاهب يقال فى عليه اذا ذهب فكان المعنى انا آخر الانبيا
فاذا تمنى للنبى بعده وقوله ونبى الرحمة اشارة الى قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وذلك لان من تقدم من الامم الماضية الحق به ظهور
البحة من الانبيا عليهم السلام عذب بالهلاك واهل لهذه الامة فلم يعاجلوا
بالهلاك ولكن اوبخوا ومنعهم ليرتدعوا من الكفر ولم يحتاجوا وقد روى ان
قوما من العرب قالوا يا رسول الله اكفنا السيف فقال عليه السلام ذلك امنى
لا رفوكم فهذا معنى الرحمة المبعوث بها قاله الخطابى رح وهو مبعوث الى الرحمة
ايضا من حيث ان الله تعالى وضع فى شريعته عن امته ما كان فى شرايع الامم
السالفة من الآصار والاغلال واعطى امته فى الاعمار القصيرة على الاعمال اليسيرة
ضعف ما اعطى الامم الماضية فى الاعمار الطويلة على الاعمال الكثيرة الثقيلة كذا فى
شرح السنة م سهل بن سعد رض الله عنه انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة واشار
بالسبابة والوسطى قال سهل ثم رأيت صفيهما شيئا الكافل الذى يكفل ايتاما
بارده والسبابة من الاصابع هى التى تلى الابهام سميت بها فى الحج هذه
بها

بها فلما جاء الله تعالى بالاسلام سموها السبابة لانهم كانوا يشيرون بها
الى ص عز وجل بالتوحيد انا فانى بهذا على سائر الاعمال فالكافل اليتيم افتقده
بشرابه ولطفه ومصالحه واموره والله تعالى ولى ذلك كله بخلقه
على الاسباب فاذا قبض ابوه فهو الولى لذلك اليتيم فى جميع اموره
فمن مد يده الى كفالته فانما ذلك عمل يعمل عن الله تعالى لا عن نفسه
كما ان الرسل عليهم السلام يعملون عن الله تعالى فلذلك صار بالقرب منه
فى الدرجة وليس فى الجنة بقعة آنق ولا انور من البقعة التى يكون
بها الرسل كذا فى نوادر الاصول فصل ق عايشة رض عنها ونعم بنى
ارفدة قالت عايشة كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب
فاما سألت رسول الله قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامنى وراءه
خدى على خده وهو يقول دونكم يا بنى ارفدة حتى ملت قال حسبك قلت
نعم قال فاذهبى ونعم اى خذوا فى لعبكم والعبوا كما كنتم تلعبون وبنو ارفدة
كنية للحبشة والارفدة بكسر الطاء وفتحها اسم ابيهم الاقدم والدرقة الجحفة
واحدة الدرق والحراب جمع وبه ق عايشة رض عنها على رسلك الحديث
لما قال صلى ص عليه وسلم انى اريت دار هجرتكم سبخة ذات نخل بين لابتين يا
من هاجر الى المدينة ثم تجهز ابو بكر رض عنه اليها فقال له الحديث على رسلك اى
على هينتك لا تعجل ق صفية بنت حيى رض عنها على رسلها الحديث تقدم ذكره
فى قوله ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ق ابو موسى رض عنه على رسلكم
اعلموكم واسمعوا الحديث يقال اعتم اذا دخل فى عتمة الليل وهى ظلمته واعتم
بالصلوة اى صلى العشاء فى ظلمة الليل م ابو هريرة رض عنه عليك والسمع و
الطاعة الحديث عليك والسمع بالنصب اى الزم السمع والعسر الضيق والمنشط
مصدر بمعنى النشاط والمكره ضده وهو مصدر كره يقال فلان يفعل كذا على المكره والمنشط
اى على كل حال والاثر بفتح الهمزة والثاء والاسم من آثره اذا قدم غيره عليه وقوله
واثرة عليك اى فى حالة يؤثر فيها عليك غيرك م جابر رض الله عنه عليكم بالاسود
البهيم الحديث صلى الله عليه وسلم المسلمين بقتل الكلاب ثم نهى عن قتلها وقال
الحديث البهيم اللون الذى لا يخالط غيره والطفية حوصة تعمل شبه الحظيرة

على وجه الطلب بخصوصه من خواص المتقين وهو حمل الدوم ق جابر رضي الله
عنه عليكم بالاسود منه الحديث قال جابر كنا مع رسول الله بذات الظهران نجني
الكباث فقال عليكم بالاسود منه الحديث هو النضيج من البرير وهو
المدرك واسوده انضجه وقيل الكباث لنجره وتحوله الى حال النضج
من كبث اللحم اذا بات مخمورا فتغير كذا في الغايتين يقال غممت الشيء
اي غطيته ومعنى قوله هل من بني آدم ما هانوا ان الله تعالى لم يضع
النبوة في ابناء الدنيا ولكن في اهل التواضع والخوف وذات الظهران منتهى
اليمن بتشديد الراء واد بين مكة وعسفان م ابو هريرة رضي عنه
عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الملال فتورث
النفس من كثرة ذلك شيئا فيوجب الكلال والاعراض عنه وهو امثال ذلك
على الحقيقة انما يصح في حق من يعتريه التغير فاما من تنزه عن ذلك
فيستحيل فصور بهذا المعنى فرحقه بل اذا اسند اليه شيء من ذلك يجيء
بأول ويحمل على معنى هو منتهاه كالسناد والرحمة والغضب الى الله تعالى
فمعنى الحديث والله اعلم اعملوا حسب طاقتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض
الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا
ملتم من العبادة وتركتموها على فتور كانت معاملة الله معكم حينئذ معاملة الملول
الذي يعرض عن الشيء ويتركه والداعي الى هذا التخصيص قصد الازدواج وكذا في القرآن نظائره ومعناه فان
الله لا يمل ابدا وان ملتم فنظيره قولهم فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصمه اي
لا ينقطع بعد انقطاع خصمه بل يكون على ما كان عليه اذ لو انقطع على عقبه
لم يظهر لهذا القول فائدة وقد كان صلى الله عليه وسلم يخاطب بهذا القول وامثاله
اقواما يعرفون صرف الخطاب وفصل الخطاب وتنزيه الله تعالى عن النقائص والحوادث
فلا يعتريه الملال كذا في شرح القاضي والتيسير غ عائشة رضي عنها مهلا يا عائشة
الحديث قد دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام
عليك ففهمت عائشة قالت عليكم السام واللعنة فقال عليه السلام الحديث فقالت
يا رسول الله الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي رواية قد قلت عليكم هملا
بسكون الهاء الرفق اي امهلي رهلا والمراد بالنهي الدوام في الجواب تمت

جابر

جابر رضي الله عنه لك النموذلك المجمل الحديث مر في صلى الله عليه وسلم
جابرا في سفر على جمل فقال اي بلي في آخر القوم فرجوه فكان
من ذلك الكان من قول القوم فاخذ المجمل منه باربعة دنانير فلما
قدم المدينة قال يا بلال اقضه وزده فاعطاه اربعة دنانير وزاده
قيراطا ثم قال لجابر الحديث م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
رضي عنه لك بها يوم القيمة الحديث مصداقه قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة لخطيمة اي هذه اللمة بليت للركوب والخطام
في الاصل الزمام م جابر رضي عنه لكل داء دواء الحديث برء
اي شفي صاحبه يقال برء من المرض برءا بالفتح ق ابن مسعود
وانس رضي الله عنهما لكل داء دواء الحديث العلم نفضل العلماء والمراد
من الدواء العلامة ق ابو هريرة رضي عنه لكل نبي دعوة يدعو بها
الحديث الشفاعة السؤال عمن تجاوز الله ذنوب وتنصبها على العلية
في التلفظ بان شاء صلى تنبيه على ان الامور بمشيئة تعالى ج معن بن يزيد
رضي عنه لك ما نويت يا يزيد الحديث قال معن بايعت رسول الله انا
وابي وجدي وخطب على فانكحني وخاصمت عليه كان ابو يزيد اخرج
دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئته بها فقال
والله ما اياك اردت فخاصمته الى رسول الله فقال لك ما نويت يا يزيد
الحديث اي لك ما نويته وهو التوبة والثواب ولك ما اخذته وفيه اشارة
الى جواز التصدق على الفاجر وذلك انما يجوز في الصدقة النافلة فيحمل
عليها غ عائشة رضي عنها لكن افضل الجهاد حج مبرور قالته لما قالت
قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد والحج المبرور
هو المقبول المقابل بالبر والثواب وهو الذي لا خير بعده او فيه حذف اي لكن
حج مبرور او هو حج مبرور ق ابو هريرة رضي عنه للعبد المملوك المصلح
اجران المملوك اذا ادى حق الله تعالى وحق مواليه فله اجران لكون كل خصلة

منها مستحق عليها او ق جبير بن مطعم رضي عنه لي خمسة اسماء
الحديث معنى يحشر الناس علي قدمي هو انه عليه السلام يحشر اول الناس
كقوله انا اول من ينشق عنه الارض كذا في شرح السنة وسمي عاقبا
لانه عقب غيره من الانبياء فصل ق ابو هريرة رضي عنه لم يتكلم
في المهد الا ثلثة الحديث تكلم عيسى عليه السلام هو ما نطق به القرآن
اخبر عبد الله اما في الكتاب الآية وخبر عيسى بالسريانية ايشوع وهو
بمعنى الخادم وورد مفصلا لانه متبنا لم يثبت في الابنية وسيأتي في قصة
صاحب جريج والصبي في الباب التاسع في قوله كان وهو رجلا عابدا
الحديث ن ابو هريرة رضي عنه لم يكذب ابرهيم النبي قط الا ثلث كذبات
الحديث انما سماها كذبات وان كانت من جملة المعاريض لعلو شانهم عن
الكناية بالحق فيقتضي ذلك موقع الكذب عن غيرهم وكون صورتها صورة
الكذب وفي ذات الله تعالى معناه فيما يختص به ولم يكن انتفى ابرهيم عليه السلام
فيه اذ كذا في الميسر كما كان لهم في كل سنة عيد وكانوا اذا رجعوا من عيدهم
دخلوا على الاصنام فسجدوا لها فلما كان يوم عيدهم قال ابو ابرهيم لو خرجت
معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطرق التفت نفسه
وقال اني سقيم يعني استكي رجلي فلما مشوا نادى في آخرهم تالله لاكيدن
اصنامكم ثم رجع الى بيت الآلهة وكان اثنين وسبعين صنما بعضها من
ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد ورصاص وشبه وخشب
وحجر وكان الصنم الكبير من الذهب مكللا بالجواهر في عينيه ياقوتتان تجعل
بكسر من بالناس حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج
فلما رجع القوم ورأوا الاصنام على تلك الحال سألوا ابرهيم عليه السلام عمن
فعل بهم فقال فعله كبيرهم هذا غضب من ان يعبد وامعه هذه الصغار
فكسرهن واراد ابرهيم عليه السلام بذلك اقامة الحجة عليهم وقيل في قوله
اني سقيم اي ساسقم وقيل معناه سقيم القلب اي مغتم بضلالكم فهذه الثلاث
في ذات الله تعالى واما في شان سارة فهو الذي قال هي اختي وكانت بنت

عمه

عمه الاكبر اي اختي في الدين ويجوز ان يكون الباعث عز وجل اذن له
في ذلك لعصمه الملاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن لنبينا
عليه السلام حتى او مناديا ان يقول ايتها العير انكم لسارقون ولم يتوجه
منهم السرقة عن عمر رضي الله عنه في معاريض الكلام منه وحة عن الكذب
معاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا وراده
شيء آخر والمندوح الارض الواسعة ومنه مالك عنه منه وحة اي سعة
ن ابو هريرة رضي عنه لن يدخل احد منكم عمله الجنة الحديث المراد
بيان ان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته
والعمل غير مؤثر فيها على سبيل الايجاب بل غاية انه يعد العامل لان
يتفضل عليه ويترتب اليه الرحمة كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من
المحسنين وقوله الا ان يتغمدني الله برحمته اي يلبسني ويغشيني
من غمد السيف ويحفظني الله برحمته كما يحفظ السيف من غمده
في نواه رلما سئل الرسول الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا انت
كان في عمى من هذا الامر وان الله من عليه بالنبوة وشرح الصدر
وكل ذلك رحمة منه قال الله تعالى وما كنت ترجو ان يلقى اليك
الكتاب الا رحمة من ربك فصل م انس رضي عنه لما صور الله
آدم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه الحديث طاف بها لم به وقاره
والاجوف الرجوف والخلق بمعنى المخلوق ولا يتمالك معناه لا يتماسك
واذا وصف الانسان بالحمقة قيل لا يتمالك ق جابر رضي عنه لما كذبني
زيش فمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس الحديث الحجر بكسر الحاء المهملة
حجر الكعبة وجلى بمعنى اوضح والمقدس بفتح الميم وكسر الدال ومعناه المكان
الذي يطهر فيه من الذنوب وحكى الزجاج والجوهري بضم الميم وفتح القاف
والدال المشددة ايضا وطفقت بمعنى اخذت والايا العلامات والحديث
بتمامه مذكور في اوائل الباب السادس في قوله لقد رايتني في الحجر وزيش قريش
من مراد الحديث فصل ق فاطمة بنت قيس رضي عنها اما ابو جهم خلا يضع

عصاه من عائشة الحديث لا يضرب عصاه من عائقه فيه وجهان احدهما
ضرب الزوجة وتأديبها والثاني كثرة الاسفار قال فانفلت عصاها
واختوت بها النون كما قرعنا بالباب المسافر والاول اولى
لما روى وأما ابو جهم فرجل ضراب للنساء وفيه دليل على اباحة تأديب
الزوجة اذا لم يكن غير مباح لم يذكر صلى عليه وسلم ذلك من فعله
الا مقرونا بالنهي عنه ذكره الصدر الشهيد حسام الدين رحمه في واقعاته
للزوج ان يضرب زوجته على اربع خصال وما في معنى الاربع احديها على
ترك الزينة لزوجها والزوج يريدها والثاني على ترك الاجابة
اذا دعاها الى فراشه والثالث على ترك الصلوة وعلى ترك الغسل من الجنابة
والرابع على الخروج من المنزل لان الاول والثاني يخلان بمقصود النكاح
والثالث والرابع معصية قوله ولا مال له وارد على المجنونة لانه كان لها عاقلة
مال وأما قول ن المسور بن مخرمة ووالد الحكم رضي عنهما اما
الاسلام فاقبل منهم بحديث عمرو للمغيرة بن شعبة حين اسلم وكان صحب
قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ومقصوده اقبل بحديث وقوله ن لما
وذكر هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين ز فؤاد البخاري ن عبد الله بن
سلام رضي عنه اما الطرق التي رأيت ممن يبارك فهي طرق اصحاب الشمائل
الحديث قال له لما قص عليه رؤياه وهي ما قال بينا انا نائم اذا انا برجل
فقال قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد عن شمالي فاخذت لاخذ
فيها فانها فقال لي لا تأخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يميني
فقال لي خذ ههنا فابى ان يجيء فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد
خر حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا رأسه في السماء
واسفله في الارض ز اعلاه حلقة فقال لي اصعد فوقها قلت كيف اصعد
هذا ورأسه في السماء فاخذ بيد فرجل بي فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب
العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت اصل الحديث متفق عليه والكشف
المؤلف قدس سره وجه من سبا في مسلم ان جل الرمي بالشيء يقال

لعن

سن الله انا ذهبت به والدابة الكلب ونحوه والضمير في به للاثام
والجواد جمع جادة وهي الطريق وفي بعض نسخ ن يعلى بن امية
رضي الله عنه اما الطيب الذي رأيت فاغسله ثلث وأت بحديث كل
الحديث على انه من اوهام في فيض وجنة ينزعه ولا يوافق عليه وعليه
اكثر العلماء وعن النخعي انه يشتهه وعن الشعبي انه يوافق عليه وقد كان
السائل جاهلا بالحكم قريب العهد بالاسلام فلم يأمره النبي صلى الله عليه
وسلم بالكفارة والدم للطيب ولبس المخيط وقوله ا تصلح ن حكاية
اي من اجتناب الطيب والنساء واللباس لا الاتيان بافعال الحج فليس
في الحرة الوقوف بوقة مع توابعه والجوانة بكسر الجيم وسكون العين و
بالزاء المهملة من غير تسمية بهي موضع من مكة على تسعة اميال وهي احد
حدود الحرم ومن الرواة من يحرك العين ويشدد الزاء والاكثر على
انه خطاء كذا في المشارق ن جبير بن مطعم رضي الله عنه اما انا فاضيف
على رأسي ثلث اكف الحديث اخافة الماء صبه بكثرة والتمار والمماراة
المجادلة على طريق الشك ن عائشة رضي الله عنها اما انا فقد عافاني
الله الحديث اخافة ان يسلم من الاسقام والبلايا وآثار الشيء ثوابه و
نورانا اذا انتشر وارتفع واثاره وغيره وقد تقدم ذكر الحديث تماما
في اوائل الباب الخامس في قوله يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما
استفتيته فيه الحديث ن عبد الله بن سلام رضي الله عنه اما من اشراط
الساعة فثار تحشر الناس من المشرق الى المغرب الحديث الجمع بين
سوق وزيادة الكبد زائدة وهي القطعة المزوجة المتعلقة من الكبد
كذا في المطالع ونزع الولد اي الى جانبه وشبهه يقال نزع فلان الى
ابيه في الشبه ونزعت اي الى شبيهها م ابو سعيد رضي الله عنه اما اهل
النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون الحديث اما لا يموتون
فيستريحون ولا يحيون حياة ينتفعون بها ولكن ناس اي من اصحاب النار
غيرهؤلاء الذين هم خالدون فيها وضبائر بالنصب على الحال بمعنى
جماعات واحدتها ضبارة بالضم وكل مجتمع ضبارة وضبرت الكتب جمعتها

وبشوا بمعنى نشروا وفرقوا من بث الخبر اذا نشره والحبط بكسر الحاء
بزور البقل وقيل هى نبت صغير ينبت فى الحشيش جمعها حبب والحميل
ما حمله السيل من طين او غثاء وفعيل بمعنى مفعول فاذا اقعقف فيه جثة
واستوت على جرى السيل فانها تنبت فى يوم وليلة فشبهها بسرعة عود
ابدانهم لهم بعد الاوائل كذا فى النهاية وذكر فى جعل الذائب وتحصيص
الحميل من قبيل ان جثة الحميل اذا استوت فى شط جرى السيل فانها تنبت
فى يوم وهى اسرع نابتة نباتا فاخبر عن سرعة خلاص حالهم وذكر فى نوادر
الاصول هؤلاء قوم موحدون وحدوا الله سبحانه بالسنتهم وعلموهم
وضيعوا العبودة التى اوجبها الله تعالى على خلقه اتحانا فهم مكذبون فى
الظاهر ومصدقون فى الباطن فاذا كان يوم البخاء وجاء الحق قبض
جثة فلم يجد عندهم شيئا فحبسهم فى النار ثم يدركهم رحمته ويترك ما
وجب لهم من العبودة ويعتقهم ويكتب على جباههم بحهنميون عتقاء الرحمن
رحمهم بصدق الباطن م زيد بن ارقم رضى عنه اما بعد الا ايها الناس
فانما انا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربى الحديث اوشك من العمل المقارنة
والمراد من رسول الرب هو ملك الموت عليه السلام وتعقلان فى اللغة الانس
والجن لان التكليف عليهما وما سواهما لا وزن له ولا يعبأ به بمكانه لا تعقل
له والشرع نقل هذا الاسم الى الكتاب واهل البيت لان الاخذ والعمل
بهما ثقيل وذكر ابو عمرو الزاهد ان اصل الكلمة من النفاسة لا من الثقل والكفل
بيض النعام لاستوائه وثقله ويقال لو زير القوم بيضة البلد ويقال لكل
خاطر نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما كذا فى النهاية
وجعل الذائب واهل بيتى اى وانيهما اهل بيتى والحبل يستعار للوصل لكل
ما يتوصل به الى شئ فحبل الله تعالى هو الذى اذا توسل به المتمسك اداه الى جوار
ربه والمعنى هو السبب القوى الذى لا ينقطع دون التمسك كذا فى الميسر ف
المسور بن مخرمة وروان بن الحكم رضى عنهما اما بعد فان اخوانكم جاؤا
تائبين الحديث السبى الاسر والفئ ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من
غير قتال والحديث بتمامه تقدم ذكره فى الباب الثانى فى قوله انا لا ندرى من اذن

منكم

شكم الحديث م وبه رضى عنه اما بعد فان الله انزل فى كتابه يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة الحديث سبب ذكره هو
انه جاء رسول الله صلى عليه وسلم قوم عراة متقلدى السيوف فكلهم من مضر
فتغير وجه رسول الله لما رأى بهم من الفاقة فخطب ثم قام فصلى ثم خطب فذكر الحديث فجاء رجل من الانصار
بصرة كادت كفه تعجز بها ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام
وثياب فتهلل وجه رسول الله صلى عليه وسلم اى استنار وظهر عليه
امارات السرور فتصدق رجل من درهمه معناه والله اعلم ليتصدق
صيغة اخبار ومعناه امر فليتصدق م جابر رضى عنه اما بعد فان
خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد الحديث الهدى السيرة والطريقة
وشر الامور اى الامور المنكرة التى ليست فى الكتاب والسنة و
المحدثات بفتح الدال هو البدع خ ابن عباس رضى عنهما اما بعد
فان هذا الحى من الانصار يقلون ويكثر الناس الحديث فاذن فى
الذى قبض فيه والمعنى ان اهل الاسلام يكثرون ويقل الانصار لان الانصار
هم الذين آووا رسول الله صلى عليه وسلم ونصروه وهذا وقد انقضى
زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شانهم السابق فكلما مضى منهم واحد
مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون خ عمرو بن تغلب رضى عنه اما بعد
فوالله انى لاعطى الرجل واده ع الرجل الحديث قاله لما اتى بمال او سبى فقسمه
فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين تركهم عتبوا الجزع بفتح
الصبر والهلع شدة الجزع وقد هلع بالكسر فهو يهلع هلوعا وكله الى
نفسه وكلا ووكولا اذا صرفه اليه وتغلب بفتح التاء المثناة وسكون
الغين المعجمة ق عائشة رضى الله عنها اما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عن
كذا وكذا الحديث الضمير ق فانه الشان والحديث بتمامه وذكره فى اواخر
الباب الخامس ق قوله يا معشر المسلمين من يعذرنى اى من ينصرنى من رجل
قد بلغنى اذاه الحديث خ ابو الدرداء رضى عنه انا صاحبكم فقد غاب

قال لما اقبل ابو بكر رض صه آخذا بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبته ثم
سلم رض صه فقال كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه
ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال رسول ص
صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ندم عمر رض صه فاتى
منزل ابي بكر فلم يجده فيه فاتى النبي فتغير وجه النبي صلى ص عليه وسلم
حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله انا كنت اكلم
وبين فقال عليه السلام ان الله قد بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوه لي صاحبي فما اوذي
ابو بكر رض صه بعده فاء ومعناه دخل في فجرة الخصومة وهي معظمها
وقيل هو من الفيء بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره كذا في النهاية والاشفاق
الخوف يقال اشفقت عليه ولا يقال شفقت وقال ابن دريد شفقت
واشفقت وانكره اهل اللغة واذا قلت اشفقت انما تعني حذرته قاله
الجوهري ق كعب بن مالك رض صه عنه اما هذا فقد صدق الحديث قاله
لحين قال والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني
حين تخلفت عنك ثم نهى المسلمين عن كلامه وكلام من لافوه من ربيعة وهلال
ابن امية وهم الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك الباب الثامن
فصل في الصعيد المقداد رض صه عنه احدى سوائك يا مقداد اي هو
احدى سوائك والسوءة ق الاصل الزوج ثم نقل الى كل ما يستحيى منه وقت
ظهوره من قول او فعل والحديث بتمامه ذكره في الباب الخامس في
قوله يا هذا الا رحمة من ص الحديث م ابو هريرة رض صه عنه اثنتان
بالناس هما بهم كفر الحديث اي خصلتان اثنتان وهما كفر ان كان
المرتكب مستحلا لذلك والا فعلى كفران النعمة او على المبالغة في الزجر ق
ابو موسى رض صه عنه جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث في نوادر
الاصول عن عبد ص بن قيس عنه صلى ص عليه وسلم جنتان الفردوس اربع
جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث هذا تاويل قوله تعالى ولمن خاف

مقام

مقام ربه جنتان وقوله ومن دونهما جنتان وقوله وما بين القوم
وبين ان ينظروا الحديث جنة عدن دار الرحمن ومقصورته والفردوس
جنات الانبياء والاولياء بترب جنة عدن فعدن كالمدينة والفردوس
كالقرى حولها فاذا تجلى لاهل الفردوس رفع الحجاب وبدا لهم
الكبرياء فينظرون الى جلاله وجماله فيحجب في جنات عدن رداء الكبرياء
وفي الدنيا النار قال صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وهذا لان ايام الدنيا ايام الملك
والسلطان والربوبية وايام الاخرة ايام الجود والكرم والبر فقال بهاء
حجابه وبهاء رداء الكبرياء الترفع عن الاشياء وذلك لا يستحقه
غير ص تعالى واهل الله يقولون الكبر والكبرياء العظمة كذا في النهاية وقيل
الكبرياء عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بهما الا الله تعالى
كذا في التحفة وجنة عدن اي دار الاقامة من عدن بالمكان عدنا
اذا لزمه ولم يبرح م ابو هريرة رض صه عنه صنفان من اهل النار
لم اروهما قوم معهم سياط كاذناب البقر الحديث الصنف بيان ذكر عن الجليل
الطائفة من كل شيء وقوله قوم اي اولهما قوم والسياط جمع سوط وهو
الذي يجلد به وقوله ونساء اي وثانيهما نساء كاسيات اي لابسات ثيابا رقاقا
تصف ما تحتها كانهن عاريات لظهور اجسامهن من باطن تلك الثياب
وقيل ان الثياب يسدلن الخمر من وراءهن فينكشف صدورهن وقيل اراد
كاسيات من نعم ص تعالى عاريات عن الشكر والاول اصح كذا في شرح السنة
عن الاصمعي كسى يكسى اي صار ذا كسوة فهو كاس ومنه قوله واعلم
فائك انت الطعام الكاسي ويجوز ان يكون من كسا يكسو كالماء الدافق والمائلات
التي يملن غيرهن المميلات اللاتي يملن قلوب الرجال الى انفسهن او يملن
المشاغل عن دينهن ليظهر وجوههن وشعورهن قال ابو النجم مائلة ممزوجة
والكلام بالغمز بين حسن وحرام او من المشط المميلة وهي مشطة معروفة عندهم
كانهن يملن فيها الغلاصل واراد بالمائلات المميلات اللاتي يملن الى الهوى والفتنة
عن الغاق وصاحبهن كذلك كقولهم خبيث لحبث كذا في الغاية وبجنه

ان يكون الميلاء والمثلثات بمعنى كما قالوا جادة مجددة والمسنطة الميلاء هي
التي جاءت كراهتها و مسنطة البغايا والمراد بقوله رؤسهن كاسنمة
البخت انهن بعظمن رؤسهن بالخمر والعمايم حتى تشبه اسنمة البخت
واراد بذلك عظمها وميلها من السمن كذا في الميتم ق ابو هريرة رضي
الله عنه كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث الكلمة في لغة الوب بقع على
ما في من الكلام اسما كان او فعلا او وفاء وعلى الالفاظ المنظومة والمعاني
التي تحتها مجموعة ولهذا تقول الوب لكل قطيعة كلمة م ابو هريرة رضي
عنه ثلث اذا وجن لا ينفع نفسا ايمانها الحديث لم تكن آمنت من قبل صفة
لنفس او كسبت عطف على آمنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا
جاءت وهي آيات ملجئة ذهبت اوان التكليف عنها فلا ينفع الايمان
حينئذ نفسا غير متقدمة ايمانها من قبل ظهور الآيات او نفسا محققة ايمانها
بعمل كاسبة في ايمانها خيرا اي حسن توبة او عملا صالحا فظاهره يشوبان
الايمان السابق الوحي عن فعل الخير لا ينفع مطلقا وليس كذلك عند اهل السنة
لان الايمان ينفع في عدم التخليد في النار عندهم لورود النصوص والعقل
لا ينافيه وانما المعنى لا ينفع في دفع العذاب فوات على الاثم والايمان الواقع
عند ظهور الآيات لا ينفع مطلقا وقد تقدم الكلام على باقي الحديث في قوله ان
الساعة لا تكون الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم
القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم الحديث لا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم و
السخط عليهم ولا يزكيهم اي ولا يثني عليهم والفلاة الصحراء وانما اعاد لهذا من
العذاب لان الماء يشترك فيه جميع الناس فمن منعه فكانه ضيق على الله تعالى
اجعل فيه سعة وخص المبايعة بعد العصر لانه تعالى عظم شان هذا الوقت فقال
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر روي ذلك عن جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم قال الخطابي رحمه الله ويحتمل ان يقال ان الغالب من حال
التاجر انه ينفق من ربح ربحه في بياض نهاره وقد يتفق ان لا يربح بعد العصر وقت
انصرافه فاذا انفقت له صفقة بعد العصر وهو على امضائها باليمين الكاذبة ينفق
من الربح ولا ينصرف من غير زيادة م ابو هريرة رض ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة

الحديث

الحديث الشيخ قد آن له ان يقلع ويتوب من الصغائر فاذا ارتكب
الكبائر استحق ما ذكر من الوعيد والصدق يجب ان يكون شعار جميع
الناس والملك اقدر على ذلك من غيره اذ لا خوف له من احد من الناس
والتواضع مطلوب من جميع الناس ومن صاحب العيال اكثر والعائل
من عال عيلة اذا افتقر م ابو ذر رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
الحديث النضير في قال للراوي والبار في فترها للجملة المذكورة والسبيل
الذي يرسل فوجه اذا مشى كبرا واختيالا والمنان الذي لا يعطي شيئا الا من واحدة
على من اعطاه منة اليمة او من المن الذي هو النقص من الحق والبخس كذا في جمل
التواب والمنفق المروج والسلعة المتاع ق ابو موسى رضي الله عنه ثلثة لهم
اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد الحديث اهل الكتاب والله
اعلم هم الذين بقوا على ما بعث به عليه السلام ممن لم يبدل ولم يبه على نبيه ما
ليس منه وبقي على ما تعبد الله تعالى عليه ثم ادرك زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
فآمن به عند بلوغه اليه دعوته فيستحق اجرين كذا في النشر وذكر في شرح
القاضي المراد بالكتابي نصراني تنصر قبل النسخ وبلوغ الدعوة اليه وظهور
المعجزة له به ويهودي تهود قبل ذلك اذ لا ثواب لغيره على دينه فيضاعف
باستحقاقه ثواب الايمان به ويحتمل ابواه على عمومه ولا يبعد ان يكون
طريان الايمان به سببا لقبول تلك الاعمال والاديان وان كانت منسوخة
كما ورد في الحديث ان حسنات الكفار وحسناتهم مقبولة بعد اسلامهم
ابو قتادة رضي الله عنه ثلثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام
الدهر تمام الحديث سئل صلى الله عليه وسلم عن رجل صام الدهر فقال لا صام ولا
افطر او ما صام وما افطر فسئل عن صوم يوم وافطار يومين فقال ومن
يطيق فقال وددت ان الله قوانا لذلك فسئل عن صوم يوم الاثنين فقال
ذلك يوم ولدت فيه وبعثت فيه ثم قال الحديث ثلثة اي صيام ثلثة ايام
ورمضان اي وصيام رمضان مع ستة من شوال وصا علم لجنة في حديث
ابي هريرة مصرحا من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام
الدهر وذلك لتكون الحسنة بعشر امثالها وصيام يوم عرفة اي صيام يوم عرفة

والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدة وانما قيل احتسب الاجر لمن ينوى وجه
الله تعالى لان له حينئذ ان يعتد عمله م اتم سلمة رضى الله عنها ثلث للثيب وسبع
للبكر اى زيادة على النوبة عند البناء وسن ذلك لحصول الوانسة ثم لما كانت
البكر حديث عهد بصحبة الرجل شرع لها الزيادة ليسفى بها نفارها وهى العدة
يد وعليها الايام ن انس رضى عنه ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما والحديث المراد بالحب هو حب العقل
الذى هو ايثار ما يقتضى العقل رجحانه وان كان على خلاف الهوى والمراد
لا يؤمن حتى يقتضى عقله ترجيح جانب الله تعالى وجانب رسوله وهذا اول
درجات الايمان وكمالها ان يرتاض طبعه بحيث يصير هواه تبعا لعقله فيصير لله تعالى
ورسوله احب اليه عقلا وطبعا والاول كافى لحكمهما ملايما لنفسه يلتذ به
التذاذا عقليا الذى هو اللذة بحسب ادراك ما هو كمال والشارع صلوات الله عليه
سواء عبر عن هذه المحبة بالحلاوة لانها اظهر للذائذ ثم انه صلى الله عليه وسلم
جمع فى قوله مما سواهما بين اسم الله تعالى وبين اسم نحو وفاكلثة وقد كره
مثل هذا القول قدم فى حديث عدى انه قال جاء رجلا الى النبى صلى الله
عليه وسلم فخطبا فقال احدهما من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوى فقال صلى الله عليه وسلم قم فبئس الخطيب انت ووجه التوفيق هو ان
فى قوله ومن يعصهما سوء الجمع بين الاسمين فى لفظ واحد ربما آذى هو المعنى
المفضى الى التسوية والتشريك فى الطاعة والعصيان ومن حق التوحيد ان يفرد
ذكره سبحانه فى حق الربوبية واحكام العبادة ثم يرد عليه ذكر رسوله وقوله
مما سواهما يأبى به قول القائل ومن يعصهما ولا يأبى كما فى المعنى المفضى الى التسوية
والتشريك فى حقوق الربوبية واحكام العبادة وهما يوجب فى المعنى من حديث
انس هذا حديث ابى هريرة عن صلى الله عليه وسلم انه قال فى قضية الانصار
يوم الفتح فان الله تعالى ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم وذلك يؤيد ما ذكرنا
ويوهن قول من يرى الكراهة فى حديث عدى ادخال الاسمين تحت واو
الكناية لا يركن فى البيت والعود الى الكفر هو الرجوع اليه بعد الدخول فى الاسلام
م ابو مالك الاشعرى رضى عنه ن فى امتى من امر الجاهلية لا يتركونهن

الحديث

الحديث امر الجاهلية هو الحال التى كانوا عليها قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى
ورسوله عليه السلام وشرايع الدين والكبر والتجبر وما هو مذكور فى هذا الحديث و
نحوه والاحساب جمع حسب وهو ما يعده الانسان من مآثر ابائه
والاستسقاء بالنجوم هو قولهم مطرنا بنوء كذا سمى النجم نوءا لانه ينوء
طالعا عند مغيبه فيه المسمى الطالع من ناحية المغرب وقيل على عكس هذا
وان النوء بمعنى غروب الكوكب فى المغرب وطلوع فيه المسمى الطالع فى المشرق
عند وقال الخليل النوء اسم المطر الذى يكون مع سقوط النجم لانه المطر
يهطل مع سقوطه واصل النوء النهوض وتأويل الحديث على ما قاله
الزجاج [illegible] ذلك النوع من التخيل فاما نسب ذلك
الى الله عز وجل الكواكب وقتا كوقت الليل والنهار كان ذلك حسنا
واستدل على جواز هذا ان عمر رضى الله عنه حين استسقى بالعباس رضى الله عنه
بالمصلى نادى العباس كم بقى من نوء الثريا فقال ان العلماء بها يزعمون انها
تعترض فى الافق سبعا بعد وقوعها فوالله ما لبثت الشيخ حتى غيث
الناس كذا فى جمل الغرائب والانواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع
فى ازمنة السنة كلها يسقط منها فى كل ثلث عشرة نجم فى الغرب مع طلوع
الفجر ويطلع آخر مقابله فى المشرق من ساعته وانقضاء هذه الثمانية
والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الاول الى النجم الاول عند ابتداء
السنة المقبلة كذا فى التحفة ن عبد الله بن عمرو رضى عنه اربع من
كن فيه كان منافقا خالصا الحديث اى من جمع هذه الخصال المذكورة
كان منافقا وهذا على سبيل التحذير لئلا يتعاطاها المؤمن فيخشى ان
يتفضى به الى النفاق ثم النفاق ضربان احدهما انه يظهر صاحبه الدين ويستتر
الكفر وعلى هذا كان المنافقون فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والآخر
ترك المحافظة على امور الدين مراءاة واعتادها علنا وهذا نفاق دون نفاق
وآثار صلى الله عليه وسلم الى ان النفاق المذكور فى الحديث هو الثانى وقيل
المنافق المذكور فيه هو الذى سبق فيه تلك الخصال فطبع عليها حتى لا يكاد

يسلم منها ويدل على صحة هذا التاويل قوله كان منافقا خالصا وقيل كان هذا القول في رجل
من المنافقين بعينه وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعرض بنفاقهم ويشير اليهم بالاشارات
الخفية لكون اصحابه رضي الله عنهم على حذر من كيدهم وانما لم يذكرهم باسمائهم تحكما
وفوائد منها ان من علم الرسول عليه السلام منهم او توقع انه سيتوب من نفاقه
فلم يرد ثبته في ديوان المنافقين وتشهيره بهذا الاسم ومنها ان
عدم التعيين ادل على شفقته ومنها ان لا يبأ سواعما ينا فقون
لاجله فيظهروا المخاصمة ويلجوا بالمحاربين كذا في الميسر وشرح القاني
وقال الخطابي رحمه الله هذا القول انما وقع على سبيل الانذار للمسلم
ان يعتاد هذه الخصال فيفضي الى النفاق لان من ندرت منه
هذه الخصال او فعل شيئا من ذلك من غير اعتياده انه منافق ومن
الحسن رحمه الله انه اذا ذكر هذا الحديث قال ان بني يعقوب حدثوا فكذبوا
ووعدوا فاخلفوا وائتمنوا فخانوا ثم تابوا وتخلقوا ممن بقوا عليه وسألوا
ابهامهم يستغفر لهم وكان ذلك الفعل منهم على سبيل الندرة ولم يصروا
عليه فلم يتمكن فيهم صفة النفاق الخصلة الخلة والفجور في اللغة الميل
وفي الشرع الميل عن المقصود والعدول عن الحق والمراد به ههنا الشتم
والرمي بالاسباب القبيحة والبهتان ق طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه خمس
صلوات في اليوم والليلة الحديث تطوع تفعل به الطاء والواو واصله تتطوع
فادغم بعد قلب التاء الثانية طاء والفلاح الفوز والنجاة ق عائشة
رضي الله عنها خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الحديث الفسق
اصله الخروج من الاستقامة والجور وقيل للعاصي فاسق لذلك وانما سمي هذه
الحيوانات فواسق على سبيل الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة
لقوله خمس لا حرمة لهن كذا في الفايق وانما خص هذه الخمس لما اطلعه الله تعالى
عليه من مفاسدها اولانها اقرب ضررا الى الانسان لعسر تمكنه من دفعها
والاحتراز عنها فان منها ما يطير فلا يدرك ومنها ما تختفي في نفق من الارض
ومنها ما لا يندفع بالكف والزجر بل يصول صولة العدو المباسل ولا كذلك
السباع العادية فانها منفرة عن الحيوانات واطلق الدواب في هذا الحديث

وفي

وفي بعض الروايات مقيدة بالاتبع وهو الذي فيه سواد وبياض لانه اكثر
ضررا واسرع فسادا وقد استثنى كثير من اهل العلم غراب الزرع
لمنفعة التي فيه وقلة الضرر كذا في الميسر مالك رحمه الله كل ما عدا
الناس وعدا عليهم وهو الكلب العقور سفيان بن عيينة رحمه الله هو
كل سبع ضار يعقر وقيل هو الذئب والعمل على هذا الحديث عند عامة
العلماء رحمهم الله حيث قالوا يجوز للمحرم قتل هذه الحيوانات ولا فدية
عليه وعن النخعي وقتل المحرم الغارة ولم يذكر عنه فدية فيها وهو مخالف
للحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم
لا ظل الا ظله الحديث اظله اي التي عليه ظله يقال اظلهم السحابة و
الشجرة والمراد منه ههنا ادخاله تعالى اياهم في رحمته ورعايته وقيل
المراد منه ظل العرش كذا في شرح السنة وذكر في جمل الغرائب الحديث
يحتمل المعنيين كشف تعالى وستره المذهب الاصل م عائشة رضي الله عنها
عشر من الفطرة الحديث قص الشارب قطعه والسنة فيه ان يقص
حتى يوازي حرف الشفة واعفاء اللحية توفيرها وتركها لتكثر من
عفا الشيء اذا كثر وعفوته واعفيته انا والبراجم مفاصل الاصابع
التي بين الاشاجع والرواجب مفاصل الاصابع اللاتي
تلين الانامل وبعدها البراجم وهي رؤس السلاميات من ظهر الكف اذا
قبض القابض كفه نشزت وارتفعت وبعد البراجم الاشاجع وهي اصول
الاصابع اللاتي تلين الكف الواحدة برجمة بضم الياء وانما خص البراجم بالحث
على غسلها لان مكامن الجلد عليها اكثر واغلظ فكان مساس الحاجة
الى غسلها اشد لاستيلاء من كان يعمل في المهنة وانتقاض الماء هو ان ينتقض
مذاكيره بعد التبول لانه اذا لم ينتقل زال منه الشيء بعد الشيء فيصير استبراؤه
ولا يخلو الماء من ان يراد به البول فيكون المصدر مضافا الى المفعول او ان يراد
به الماء الذي يغسل به فيكون مضافا الى الفاعل على معنى وانتقاض الماء
البول وانتقاصه يكون متعدية وغير متعدية وقيل هو تصحيف والصواب انتقاص
الماء بالماء والمراد فضحه على الذكر كذا في الفايق قال الامام شهاب الدين التوربشتي

رحمه وهذا اقرب من تأويله الاول الآتي في كتاب ابي داود
الانتضاح ولم يذكر انتقاص الماء وقد تبين لنا ان اختلاف
الالفاظ في هذا الحديث من بعض الرواة حيث رووه بالمعنى وقيل
المراد من انتقاص الماء هو رشّ الزوج وداخلة الازار ليدفع بذلك
وسوسة الشيطان وقد تقدم ذكر الباقي في الباب السابع في قوله
الغطرة خمس الحديث خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اربعون خصلة
اعلاها منيحة العنز الحديث المنيحة ان تعطي شاة او ناقة لاحد ينتفع
بلبنها او صوفها او وبرها عن بعض الرواة عددنا مادون منيحة العنز
من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما
استطعنا ان نبلغ خمس عشر خصلة فصل م ابو هريرة رضي الله عنه والذي
نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة الحديث امة محمد
صلى الله عليه وسلم تطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثا اليهم
امن به اولم يؤمن وهي امة الدعوة وتطلق اخرى ويراد بها المؤمنون
به وهم امة الاجابة وهي ههنا بالمعنى الاول بدليل قوله ولا يؤمن
بالذي ارسلت به والام فيها للاستغراق او للجنس ويهودي ونصراني
صفتان لاحد وبدلان منه بدل البعض من الكل او اللام للعهد والمراد بها
اهل الكتاب وبعضه وصف لاحد باليهودي والنصراني والموجب
للتخصيص هو فهم التخصيص فيما اذا كان لتوهم ان ينوهم تخصيص ذلك
بمن لم يكن اهل كتاب وتوقع الكتابي خلاصا بسبب ماله من الايمان ببنيه
فنص على انهم وان كانوا اصحاب شرع لا ينفعهم لكونه منسوخا ومعنى
الحديث ان كل احد من هذه الامة يسمع بي ويتبين له معجزاتي ثم لم يؤمن
برسالتي كان من اصحاب النار سواء الموجود ومن سيوجد ويحتمل ان
يكون المراد بالامة المعاصرين فان صيغة الاشارة لا تتناول المعدوم
ولفظة الامة وان من يوجد بعده فمندرج في ذلك قياسا كما في سائر
احكامه كذا في شرح القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفس محمد
بيده ليأتين على احدكم يوم ولا يراني الحديث كانت رؤيته صلى الله عليه وسلم

تزيد

تزيد في الاعتقاد وعلوم الدين ومكارم الاخلاق والآداب
والاعمال وذلك احب الى المؤمن من اهله وماله وفيه اشارة الى
وقوع الفتن وظهورها بعده عليه السلام وقد وقع بعده بين الصحابة
ما وقع وفي باجرم حنظلة الاسيدي رضي الله عنه والذي نفسي بيده
ان لو تدومون عندي وفي الذكر الحديث قاله لما قال نافق حنظلة
فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال يا رسول الله نكون عندك تذكرنا
بالنار والجنة فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد
والضيعات فنسينا كثيرا المعافسة الصاق الكف بالكف والعافسة
المعالجة والممارسة والملاعبة قال صاحب نوادر الاصول رحمه الله
الذكر المذهل للنفوس انما يدوم ساعة ثم ينقطع ولولا ذلك لما انتفع
بالعيش والناس في الذكر على طبقات فمنهم من يدوم له ذكره في وقت
الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع في التخليط وهو الظالم ومنهم من
يدوم له ذكره ثم تعلوه موقته بسعة رحمة الله تعالى وحسن معاملته مع
عباده فتطيب نفسه بذلك فيصل الى ملكه وهو المقتصد ومنهم من
جاوز هذه الخطة ولهم درجات فاولها الخشية يتبع بها من جميع ما كره
الله تعالى ذو جل والخشية من التوبة والعلم بالله تعالى فاذا علم لزمه
خوف العظمة لا خوف العقاب واذا كان الخوف لازما للقلب عشاه
بالمحبة فيكون بالخوف معتصما مما كره وبالمحبة منبسطا في اموره فلو
ترك مع الخوف لانقبض وعجز عن كثير من اموره ولو ترك مع المحبة
لاستبد وتعذر كنه لطف له فجعل الخوف بطانته والمحبة ظهارته
حتى يستقيم به قلبه ثم يرقيه الى رتبة اخرى وهي الهيبة والانس فالهيبة
من جلاله والانس من جماله فاذا نظر الى جلاله هاب وانقبض ولو
ترك هكذا لصار عاجزا في جميع اموره لكنه يلاحظ واذا نظر الى جماله
امتلأ كل عرق منه فرحا وسرورا ولذة ونعيما لامتلاء قلبه ولو ترك
هكذا اداه الى الاعراض لكنه لطف له فجعل الهيبة شعاره والانس دثاره

حتى يستقيم به قلبه فهو عبد ظاهره الانس بالله تعالى وباطنه الهيبة
من الله تعالى ثم يرتقي الى رتبة الاولياء وهي رتبة الانوار قربه التوبة
العظمى وادناه وكمن له بين يديه ومقاه وفتح له الطريق الى وحدانيته
فهو ناظر الى وحدانيته فاحياه الله به واستعمله فيه ينطق وبه يعلم
وبه يعمل وقد جاوز مقام الهيبة والانس الى مقام الامناء ويصير
سيد الاولياء والعارفين وامناء اهل الارض وخاصة الله تعالى
وموطن نظره وموضع سره وهو سوط الله تعالى في خلقه يؤدب به
عباده وبه يحيي القلوب الميتة وبه يرحم اهل الارض وبه يمطرون ويرزقون
ويدفع عنهم البلاء وهو السابق المؤدب وقوله ساعة فساعة الى ساعة
للذكر وساعة للنفس فساعة الذكر تكون الجنة والنار عينه وساعة
النفس يقبل على العاش ومنه لا فالقلب ربما جرى عن احتمال
ما يحل به فيحتاج الى فراغ غ ابو سعيد وابو قتادة بن النعمان رضي
عنهما والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن تقدم ذكره في واو
الباب السابع في قوله ايحب احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة م ابو ذر
رضي عنه والذي نفسي بيده لآتينه اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها
الحديث لآتينه اي لآتينه الحوض واللام جواب القسم والالف الليلة المظلمة
معناه الاولك المذكور والالوف تنبيه والمظلمة غير المقمرة وآتينه الجنة
بالرفع عطف بيان او خبر مبتداء محذوف اي آتينه انية الجنة او آتينه
هي آنية الجنة والشخب السيلان يقال شخب اللبن يشخب ويشخب بالفتح
والضم وأصل الشخب ما فوح من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة
لضرع الشاة والضمير في فيه للحوض وعمان بفتح العين وتشديد الميم من اعمال
البلقاء بالشام سمي بعمان بن لوط بن هاران كان سكنها قال ابن الاعرابي
هو من عم فلان ينصرف مؤنثا ومن عمن به فينصرف في الحالين وايلة بفتح
الهمزة بلدة بجزيرة قيل هي آخر الحجاز واول الشام ق ابو هريرة رضي عنه
والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده

تقدم

تقدم ذكره في الباب الخامس في قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
الحديث م ابو هريرة رضي عنه والذي نفسي بيده لتنزلن عن هذا
النعيم الحديث تقدم ذكره تماما في واو الباب السابع في قوله اياك
والحلوب م انس رضي عنه والذي نفسي بيده لتنظرون انه اقصد محكم
الحديث لما نزل المسلمون بدارا وردت عليهم رواياق فيها غلام
اسود لبني الحجاج فكانوا يسألونه عن ابي سفيان واصحابه فيقول بالي علم
بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعقبة وشيبة وامية بن خلف فيضربونه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال
الحديث الرواياق جمع راوية وهي الجمل الذي يستقى الماء وبه سميت
المزادة راوية والحجاج هو ابن عامر بن حذيفة ق ابو هريرة رضي
عنه والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الحديث ليوشكن
اي ليتعين وحكما مقسطا اي حاكما عادلا من اقسط اذا عدل ومعنى كسر
الصليب ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير
تحريم اقتنائه واكله واباحة قتله ومعنى وضع الجزية رفعها عن اهل
الكتاب وحملهم على الاسلام وقيل معناه ان المال يكثر حتى لا يوجد
محتاج يؤيده قوله ويفيض المال كذا في التحفة وذكر في جمل الترمذي
لا نبي بعدي ولا كتاب بعد كتابي ولا امة بعدكم والحلال والحرام
ماض على لساني الى يوم القيمة مع ما روي انه ينزل المسيح فيقتل الخنزير
ويكسر الصليب ويزيد في الحلال والتلفيق ان المسيح مقدم بنوة
رفع الله تعالى اياه ثم ينزله في آخر الزمان تحكيما للساعة قال تعالى وانه لعلم
الساعة وروي لعلم للساعة فاذا نزل لم ينسخ شيئا مما اتى به النبي صلى
عليه وسلم ولم يتقدم الامام من امته بل يقدمه ويصلي خلفه وتاويل
زيادته في الحلال ما روي انه اذا نزل تزوج امرأة فولد فيما احل الله تعالى
له اذ لم يتزوج حتى رفعه الله تعالى اليه فوقف كل نصراني انه بشر وانه لله تعالى
عبد ق سعد بن ابي وقاص رضي عنه والذي نفسي بيده ما لقيك

فيقول نعم انا اضربكم عن ابي سفيان فاذا
تركوه فسألوه فقال لا اني لا ابي سفيان
علم فضربوه صح

الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك قاله لعمر رضي عنه
الفج الطريق الواسع في الحديث دليل على علو درجته رضي عنه
حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا يسلكه رضي عنه فيه
وهو واسع فكيف اذا كان ضيقا وكيف يتصور ان يجري منه مجرى
الدم وان يوسوس في صدره وفيه تنبيه على صلابته في الدين
واستمرار حاله على الحق المحض قال الحكيم الترمذي رحمه مثل عمر رضي
عنه في هذا الباب مثل امير ذي سلطان وهيبة استقبله وبيده رفع
اليه من ريبته امور شنعة وعرفه بالعداوة له فانظر ماذا يحل بهذا
المريب اذا لقيه ق ابو هريرة رضي عنه والذي نفسي بيده ما من
رجل يد عواته الى ذاته الحديث سخطا اي غضب فهو ساخط
وقوله الذي في السماء اي الله تعالى وذلك على معنى ان اوامره ونواهيه جاءت
من السماء فوقعت الاشارة الى مثل ما نطق به التنزيل قال تعالى ءامنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض ولا شك في ذلك انه يريد به
نفسه تعالى كذا في الميسر فصل خ ابو هريرة رضي عنه والله اني
لاستخوا الحديث تقدم الكلام عليه في قوله انه ليغان على قلبي الحديث
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي عنهما والله اني لرسول
وان كذبتموني الحديث لما جاء سهيل من اهل مكة عام الحديبية للصلح
فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا دعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال
اكتب بسم الرحمن الرحيم فقال سهيل الرحمن فوالله ما ندري ما هو
ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله
لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي اكتب باسمك اللهم
ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك
رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن
عبد الله فقال رسول الله الحديث وقال على ان تخلوا بيننا وبين البيت
فنطوف به ق ابو هريرة رضي عنه والله لآتين بيتي احدكم بيمينه في اهله

الحديث

الحديث المراد بالتجاج هو الثناء على اليمين وان لا يكفر بها وبحنث
ويزعم انه صادق فيها كذا في المطالع والمعنى ان احدكم اذا حلف
على شيء يتعلق باهله ورأى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث
فذلك اكبر اثما له عند الله تعالى من ان يعطي كفارته ويتحلل وفيه اشارة
الى الاولى بالتحلل خ ابو هريرة وابو شريح الخزاعي رضي عنهما وهي
لا يؤمن الى آخر الحديث بوائقه اي غوائله وشروره جمع بائقة وهي
الداهية يقال بائقهم بائقة بوقا ق البراء بن عازب رضي الله عنه
والله لولا ما اهتدينا بالحديث قاله حين ينقل التراب معي المسلمين
السكينة ما يسكن اليه النفوس فصل م عقبة بن عامر رضي عنه
ستفتح عليكم ارضون الحديث معناه ان الغنيمة تتسع عليكم
فلا تحتاجون في طلب القوت الى كد وتعب ويبقى احدكم لا شغل
له فلا يجد الا ان يلهو باسهمه اي يلعب بنباله والمراد به الرماة رجال
هذا اللعب لانه معين على قتال العدو ق ابو هريرة رضي الله عنه
ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم فيها الحديث الشرف
التطلع اي من تطلع لها اد عنه الى الوقوع فيها يقال استشرفت
الشيء اذا رفعت رأسك فنظرت اليه او معناه من انتصب لها انتصب
وصرعته من استشرفت الشيء اذا علوته كذا في الميسر والملجاء والعاذ
الموضع الذي يعتصم به منها روى ان جماعة من اهل بدر لزموا بيوتهم
لما قتل عثمان رضي عنه فما فوجوا منها الا الى قبورهم ق ابو حميد
الساعدي رضي عنه ستهب الليلة ريح شديدة الحديث قاله
بعبوك فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي
طيء ق علي رضي عنه سيخرج قوم في آخر الزمان سفهاء الاحلام
الحديث السفه الخفة والطيش يقال سفه فلان اذا استخف بك ومنه
زمام سفيه والحلم بالكسر الاناة والحجا وجمع حجزة وحجور وهما رأس
حيث زاه نابيا من خارج الخلق ولا يجاوز ايمانهم حناجرهم معناه

لا يفضي الى صدورهم والحروف الخوارج ومنه المرق وهو الماء الذي
يخرج من اللحم عند الطبخ للايتدام به والدين الطاعة والشريعة
والشريعة كل دابة ومنه شبههم في دخولهم الاسلام ثم
خروجهم منه لم يتمسكوا من علايقه بشيء واصاب عنه الرمية ونفذ
منها لم يتعلق به شيء من ذمائها ودمها لغط سرعة نفوذه م ابو هريرة
رضي الله عنه سيكون في آخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا
آباؤكم فاياكم واياهم اخبر صلى الله عليه وسلم فيه بظهور الاهواء و
البدع على المسلم اذا رأى رجلا متمسكا على شيء من ذلك معتقدا او
يتهاون بشيء من السنن ان يهجره الى ان يترك بدعته والمهجور من
الهجران فوق الثلث انما هو فيما يقع بين الشخصين بسبب التقصير
في حقوق الصحبة والعشرة وغيره من الامور الدنيوية وقد وجد
من السلف من هجر اخاه المسلم في اوكد منه من امور الدين السنة
والسنتين منهم من هجر صاحبه في ذلك عمره ورأوا انهم
في فسحة من ذلك ما لم يعد المهجور عما ابتدعه **فصل م** انس رضي الله
عنه آتي باب الجنة يوم القيمة بكر استاذ بالفتح لك **ق** ابن عباس
رضي الله عنهما آركم بارعين وانهاكم عن اربعين الحديث آلدبا بضم الدال
المرع الواحدة دبأة وزنه فعال ولامه همزة كالفقاء على اعتباره
ظاهر اللفظ لانه لم يعرف انقلاب لامه عن واو او ياء ويجوز ان يكون
لامه واوا كالدبا وهو الجراد ما دامت ملتفة وذلك قبل نبات جنحتها
وانه يسمى بذلك لكثرة تهيجهم اياه بالنوع وكلام الدبا واو لقولهم
ارض مدبوة وآرام دبية فكقولهم ارض منية في مسنوة كذا في الفايق
وعن الهروي ان الهمزة زائدة الحنتم جرار حمر كانت تحمل الخمر فيها الى
المدينة الواحدة حنتمة وقد تسمى فيها فقيل للخزف كله حنتم والنقير اصل
النخلة ينقر ثم ينبذ فيه التمر ليصير سكرا او المنقر هو الظرف يطلى بالقير
وهو الزفت والمقصود بالنهي ليس استعمالها مطلقا بل التنزه التنقع فيها

والشراب منها ما يسكر وآضافة الحكم اليها امّا لاعتيادهم استعمالها في
المسكرات او لانها اوعية تسرع بالاشتداد فيما يستنقع فيها فلعلها
تغير المنقع فيها في زمان قريب ويتناوله صاحبه على غفلة بخلاف
السقاء فان التغير فيه انما يحدث على مهل فلا يخفى ثم تحريم الانتباذ
في هذه الاوعية كان في ابتداء الاسلام ثم نسخ عند اكثر العلماء رحمهم الله
وذهب مالك واحمد رحمهما الى بقاء التحريم **م** ابن عباس رضي الله
عنهما ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء الحديث لما
فتح الله تعالى على المسلمين يوم بدر شاور رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الاسرى فاشار ابو بكر رضي الله عنه الى اخذ الفداء واشار
عمر رضي الله عنه الى القتل فمال رسول الله الى ما قاله ابو بكر ثم نزل
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية فلما كان
من الغد جاء عمر فاذا رسول الله قاعد هو وابو بكر يبكيان فقال يا رسول الله
اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت
وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث آدنى بمعنى اقرب من الدنو وكانت بقرب منه صلى الله عليه وسلم
شجرة فاشار اليها بقوله من هذه الشجرة وآلا فخان في الشيء المبالغة
فيه والاكثار منه وآراد به ههنا المبالغة في قتل الكفار وتباكى اي
تكلف البكاء **ق** ابن عمر رضي الله عنهما ارى رؤياكم قد تواطأت في
السبع الاواخر الحديث قاله لما أرى رجال من اصحابه ليلة القدر في
المنام في السبع الاواخر من شهر رمضان تواطأت بالهمزة هو الاصل
وما جاء في عامة نسخ الصحيحين وغيرهما بغير همزة فلعل بعضهم
لم يكتب الهمزة الفارق بعضهم همزها فاوقعت على ذلك والمواطأة
الموافقة واصلها ان يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه كذا في المبسر
والتحري القصد يقال تحرى الشيء اذا قصده واه اي جانبه والمعنى فمن
كان يقصد تلك الليلة ويتوخاها فليتوخاها في السبع الاواخر

كما يريه طلبها في احد الاوتار فليتحرّه في السبع الاواخر ويحتمل
انه اراد بالسبع الاواخر السبع التي تلي آخر الشهر وانه اراد بها
السبع بعد العشرين لانه السبع يذكر في ليالي الشهر في اول العدد
ثم في سبع عشرة ثم في سبع وعشرين وحمله على السبع التي بعد
العشرين امثل لقوله الاواخر وانه يتناول احد وعشرين وثلثا
وعشرين وخمسا وعشرين وسبعا وعشرين واما قوله صلى الله
عليه وسلم اريت هذه الليلة ثم انسيتها فيحتمل انه انسيها في
عامه ذلك ثم كوشف بها بعد فاخبر بها وسميت ليلة القدر
لانها ليلة تنفيذ القضاء المقدر قبل خلق السموات والارض وسوق
المقادير الى المواقيت قاله الحسين بن الفضل الازهري ومعناها
ليلة العظمة والشرف يقال لفلان عند الامير قدر اي جاه و
منزلة قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق
تعظيمه وعامة الصحابة وغيرهم من العلماء الى ان ليلة القدر
باقية الى يوم القيمة وقيل كانت على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم رفعت خ ابو هريرة رضي عنه اراكم يا بني حارثة
قد فوجتم من امر الحديث قال صلى عليه وسلم وما بين لابتي
المدينة على لساني واتى رسول بني حارثة فقال الحديث حارثة هو
ابن الحارث بن الخزرج بطن من الانصار والحي هو المرعى الذي
حماه السلطان فمنع منه وتقدم الكلام على حرم المدينة في قوله
اتى اوقم ما بين لابتي المدينة الحديث م ابو هريرة رضي عنه اشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله الحديث لا يلقى الله بهما اي يلتبس بهما كقوله
تعالى يؤمنون بالغيب اي يلتبسون خ انس رضي الله عنه اوصيكم بالانصار
فانهم كرشي وعيبتي الحديث اراد انهم بطانتي وموضع سري واماني
والذي اعتمد عليهم في اموري فاستعار الكرش والعيبة لذلك لان المتجر
يجعل علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته واما قولهم لعيال الرجل كرشه

وله

وله كرش منشورة فهو من قول العرب تزوج فلان بطانة فنشرت له
بطنها وكرشها ومن ذلك فسر ابو عبيد كرشي بجماعتي كذا في الفايق
الذي عليهم هو الطاعة والمحبة والنصرة وغير ذلك والذي لهم هو الثواب
والتوبة ونحو ذلك م عايشة رضي الله عنها ناخذ حديثا ما بها وسدرتها
الحديث السدر ورق النبق الواحدة سدرة وكانت العادة الغسل
بها وفطهرا اي تتطهر فخذفت احدى التائين وسور الراس علاه وكل
وتفع سور ويروى شؤون راسها اي اصول شعرها وطرايق راسها وهي
الرواية الموثوقة كذا في النهاية والنوصة فطحة فطن او صوف من فرض
اذا قطع والمسكة الخلق التي امسكت كيلا كانه اراد ان لا تستعمل
الجديد للارتفاق به في النزل وغيره ولان الخلق اصلح لذلك واوفق
وقيل هي المطيبة من المسك كذا في الفايق ق جابر رضي عنه تبكيه
او لا تبكيه الحديث قالته لفاطمة بنت عمرو عمة جابر لما استشهد عبد الله
ابو جابر يوم احد وكانت تبكيه تبكيه اصله تبكينه فحذفت النون تخفيفا

م ابو هريرة رضي الله عنه تبلغ الحلية من المؤمن الحديث تبلغ الحلية
الى يوم القيمة وسميت حلية لانها تحلى تلك الجوارح في اعين الناظرين
والمراد منها ههنا التحجيل من اثار الوضوء م ابو هريرة رضي عنه تبلغ
اهاب ويهاب اي يكره سواد المدينة حتى تتصل مساكن اهلها باهاب ويهاب
شك من الراوي في اسم الموضع او كاد يه مي بكلي الاسمين فذكرا والتخيير
بينهما وهو من المدينة على ميال ومن رواه كتاب مسلم من يريد يا بالياء و
لا احققه والذي يجتمع عليه انه بالنون المكسورة قاله الامام شهاب الدين
التوربشتي رحمه في البيتر ق فاطمة بنت قيس رضي عنها تدرون
لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم الحديث الرغبة الطلب والسؤال والرهبة
الخوف والداري منسوب الى جده لاسمه الدار وقيل الى موضع يقال له
دارين وسمي الدجال مسيحا لانه احد عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول
او لانه يسيح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل والدجال

الكلبة الكلب والتلبيس من دجل اذا لبس وموه ولخم وجذام الحواء
ابناء عدى بن عمرو بن سبا بن يشجب بن يعقوب بن قحطان كذا فى
الفايق وذكر فى التحفة لخم اسمه مالك بن عدى بن ذرة سمى لخما لانه لطم
واللخمة اللطمة وجذام اسمه عمرو بن عدى بن الحارث بن ذرة وقيل
جذام اسمه ابن اسد بن خزيمة ارفؤا اى زبوا السفينة والاقارب جمع
قارب وهو سفينة قارب وهو سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن
الكبار البحرية يستخف لحوايجهم وجمعه الحروف قوارب والهلب بالغلظ
من الشوك والذئب والهلب افعل منه وذكر الصفة لان الدابة تقع على
الذكر والانثى وقيل لها بجناة لانها تجتنى الاخبار للرجال والجنى
فى التتبع والاستنباط يكون بالسؤال وبالمس كجنى الطبيب اليه و
بالبصر كقوله فاعصوصبوا ثم جنوه باعينهم كذا فى الفايق وبالاشواق
معناه ملتبسا بالاشواق ورايناه قط بمعنى ما رايناه لان قط للماضى المنفى
والمؤق الخوف وقد قدم على خبر ومعناه اخبركم بخبرى فلا احبسه عنكم
واغتلم الى الشدة واضطربت امواجه واعمد والى قصدوا بيسان بلدة
قريبة من الاردن بطبرية الشام وتدغر غير منصرف فان كان كما زعم الكلبى
انه اسم اراة من الثوب نسبت اليها العين فامتناع صرفه ظاهر وان كان
كما قال ابن دريد انه رجل واحبسه قوم من الثوب فامتناع صرفه للعلمية والعدل
كثفر ويجوز ان يكون علما للبقعة واشتقاقه من ثغر الماء بمعنى ثفر ويقال
للضرب من التمر ثغرى كذا فى الفايق وذكر فى غيره ثغرية موضعة بالشام
فى الجانب الغربى بحيرة طبرية موضعة وهى بالشام والامتون بهم الثوب اللامى
هو الذى لا يكتب ولا يتوا سمى بذلك لانه على الخلقة التى ولدته امه عليها او منسوب
الى اللام اذ الغالب فى النساء عدم الكتابة والتواءة وقوله اما ان ذلك خير لهم
ان يطيعوه يشبه قول من عرف الحق والخذول من ابعده من الله تعالى بحكمه
فوجهه ان يقال يحتمل انه اراد به الخير فى الدنيا اى طاعتهم له خير لهم اذ لو خالفوه
اجتاحهم واهلكهم وانه من باب الصرفة صرفه الله تعالى عن الطعن فيه والنكير عليه

وتفوه

وتفوه بذلك كالمغلوب عليه فلم يستطع ان يتكلم بغيره تاييدا للنبى
صلوات الله عليه وصلتا بمعنى مسلولا ونصبه على الحال من السيف والنقب
الطريق بين الجبلين والحصرة ما يحتصره الانسان بيده فيمسكه من عصا
او عكازة يتكئ عليه ولما حه ثم صلى صه عليه وسلم بقول نعيم لم يزل يبين
موطنه كل التبيين لما راى فى التباس من المصلحة فذه والاوفيه بين
كونه فى بحر الشام وبحر اليمن ولم يكن الوعب يومئذ نسافر فى هذين البحرين
او انه اراد ببحر الشام ما يلى الجانب الشامى وببحر اليمن ما يلى الجانب اليمانى
والبحر واحد وهو الممتد على احد جوانب جزيرة العرب ثم اضرب من القولين
مع حصول اليقين فى احدهما فقال لا بل من قبل المشرق ما هو وذكر جمع
من اصحاب المعانى ان ما ههنا زائدة والمراد اثبات انه فى جهة المشرق
اى من قبل المشرق وهو حسن ويحتمل ان يكون موصوفا اى الذى هو عليه
او هو فيه والمعنى ظهوره من قبل المشرق كذا فى المنتقم انس رضى الله عنه
ندمع العين وتحزن القلب الحديث قاله لما دمعت عيناه على ولده ابرهيم
وهو فى حال النزع عن الحسن رحمه ص انه بكى على ولده او غيره فقيل له فى
ذلك فقال ما راى الله جعل الحزن عارا على يعقوب قيل كل ما جفت عيناه
يعقوب عليه السلام من وقت فراق يوسف عليه السلام الى حين لقائه
ثمانين عاما وما على وجه الارض اكرم على ص تعالى من يعقوب فى ابن عمر
رضى ص عنهما تطعم الطعام وتواء السلام الحديث قاله لرجل قال اى
الاسلام خير انما قال صلى ص عليه وسلم تطعم الطعام ولم يقل اطعام
الطعام والقاء السلام ليفهم بذلك ان الناس متفاوتون فى تلك
الخصال على حسب وافهم وان الخصلتين المذكورتين مناسبان حال
السائل وانهما خير له بالنسبة اليه لا الى سائر المسلمين او علم صلى ص عليه وسلم انه
يسأل عما يعامل المسلمين فى اسلامه فاجره بذلك واضاف الفعل اليه ليكون
اوعى الى العمل والخير قد يقع موقع الاولى كذا فى الميسر ويجوز ان يقال المقصود
حدوث الخصلتين وتجددهما لا دوامهما واستمرارهما يدل على ذلك كونهما

مذكورتين بصيغة الفعل وانه يدل على التجدد والحدوث لا بصيغة الاسم
فانه يدل على الثبات والاستمرار ومنه قوله تعالى الله يزكي من يشاء
قوله اى الاسلام خيرا اى اى خصال الاسلام خير فحذف المضاف وهو كثير
واسبغ حتى حذف مكررا المحذوف ثم قبضت قبضة من اثر الرسول اى من
تراب حافر فرس الرسول ومن مسائل الكتاب انت مني ذسخنات اى ذو مسافة
وسخنين م نافع بن عقبة رضي عنه مرون جويرية الوب فيفتحها الله
الحديث تقدم ذكر جويرية الوب في الباب الثاني تزوون فارس اى
بلاد فارس م ام سلمة رضي عنها فتقتل عمارا الفئة الباغية اى الظالمة
الخارجة عن طاعة الامام واصل البغي الظلم خ ابو هريرة رضي الله عنه تقوم
الساعة والرجل يحلب اللقحة الحديث الواو في والرجل للحال واللقحة الناقة
الغزيرة اللبن الوبية الحوض بالتاج وقوله حتى تقوم اى الساعة وهي ههنا
الصفقة الثانية التي للموت والاولى هي صفقة البيع ويلوط حوضه اى
يطينه ويصلحه والمقصود اعلام الامة بقرب الساعة ليكونوا على حذر و
اصلاح حال م ابو هريرة رضي عنه تخرج الارض افلاذ كبدها الحديث استعار
التي للاخراج اى انها تخرج الكنوز المدفونة فيها او اثارا ايضا مارسخ فيها
العروق المعدنية ويدل عليه قوله امثال الاسطوانة من الذهب والفضة
والافلاذ جمع فلذ واحدته فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا وتسمى ما في
الارض كبدا تشبيها بالكبد الذي في بطن البعير قال ابن الاعرابي الفلذ لا يكون
الا للبعير وخص الكبد لانه من اطايب الجزور عند العرب فانها تقول اطايب
الجزور السنام والكبد كذا في النهاية والنهاية قوله في هذا قتلت اى بسبب هذا
والقاطع هو قاطع الرحم ق ابو سعيد رضي عنه تكون الارض يوم القيمة
خبزة واحدة الحديث يكفؤها اى يقلبها رواية مسلم وفي كتاب البخاري
يتكفأها والصواب هي الرواية الاولى كذا في المشرع قال الامام شهاب الدين
التوربشتي رحمه الله ان الحديث مشكل غير مستنكر من شيئا من صلع الله تعالى بل
لعدم التوثيق الذي يكون موجبا للعلم في قلب قوم الارض من الطبع الذي

عليه

عليه الى طبع المأكول مما ورد في الاثار ان هذه الارض بنا تتلقى اذا
في المشاة الثانية وتنضم الى جهنم فزر الوجه فيما ذكر معنى قوله خبزة
واحدة اى كخبزة واحدة من نقيها كذا وكذا وهو مثل ما في الحديث كقرصة
النقي وانما ضرب المثل بالخبزة تشبه الارض نعتا وشكلا ومساحة فاشتمل
على مغيبين احدهما بيان الهيئة التي تكون الارض عليها يومئذ والآخر بيان
الخبزة التي يهيئها الله سبحانه نزلا لاهل الجنة وبيان عظم مقدارها ابداعا
واختراعا من القادر الحكيم النزل بضم الزاي وسكونها ما يهيأ له للنزيل وهو
الضيف ق ابو هريرة رضي عنه تنزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة
الحديث قاله حين اراد قدوم مكة الخيف ما انحدر عن الجبل وارتفع من
المسيل وهو خيفان خيف منى وخيف بني كنانة وهو المحصب اجتمع المشركون
فيه وتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يشتروا التجار الى بني هاشم و
لا يبايعوهم ولا يبايعوهم حتى يضطروا فيسلموا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما نصر الله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع اراد ة للمشركين لطيف صنع
الله تعالى به المحصب موضع الحجارة وهو الشعب الذي يلي احد طرفيه منى
وينصل الآخر بالابطح وينتهي عنده فصل الياء ق ابو هريرة رضي
عنه يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا الحديث تقدم مثله م
ابو هريرة رضي عنه يأتي المسيح من قبل المشرق الحديث المسيح هو
الدجال وقبل المشرق جهته والهم والهمة ما اهمت به م ابو هريرة
رضي عنه يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس الحديث الفئام الجماعة
الكثيرة دل الحديث على علو رتبة الغزاة المذكورة م عمر رضي الله عنه
يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن بحديث الامداد جمع مدد

والمراد به القبيلة والقرن بفتح القاف والراء بطن من مراد وقرن بن
ردمان بن ناجية بن مراد واسمه جابر كذا في المطالع آخره بمعنى صفة
وقوله فان استطعت خطاب لعمر رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي
عنه صلى عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة ان الله عز وجل يحب من خلقه
الاصفياء الاخفياء الابرياء المتعففة رؤسهم المغبرة وجوههم الخميصة
بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم
وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يدعوا
وان طلعوا لم يوضع بطلعتهم وان وضوا لم يعادوا واذا ماتوا لم يشهدوا
قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرني قالوا
اويس القرني قال اشهل ذاصهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة
آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده
واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين متزر بازار صوف
ورداء صوف مجهور الاواه اذا كان يوم القيمة قيل للعباد ادخلوا
الجنة وقيل لاويس قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعة
ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه يستغفر لكما فكثا يطلبانه
عشر سنين فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه قام رضي الله عنه
على قبس فنادى يا على صوته يا اهل الحجيج من اليمن فيكم اويس بن واد
فقام شيخ طويل اللحية فقال انا لا ندري ما اويس ولكن ابن اخي لي يقال
له اويس وهو احمل ذكرا واقل مالا واهون اوا من ان ترفعه اليك وانه
يرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فقال له عمر رضي عنه اين ابن اخيك هذا
انخدنا قال نعم قال واين يصاب قال بارك عرفات فركب عمر وعلي
رضي عنهما سراعا الى عرفات فاذا هم به وهو قائم يصلي الى شجرة والابل
حوله ترعى فشدا حمارهما ثم قبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فخفف اويس الصلوة ثم قال السلام عليكما ورحمة الله وبركاته قالا من الرجل
قال راعي ابل واجير قوم قالا لسنا نسألك من الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك
قال عبد الله فالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي
اسمك قال بهذا ما تريدان الى قالا وصف لنا محمدا صلى الله عليه وسلم اويس الوقف

فقد

فقد عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمعة
بيضاء فاوضح لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا لمعة
فاستدارا يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا فقال الله لك
فقال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد آدم ولكنه في المؤمنين و
المؤمنات والمسلمين والمسلمات بهذا قد شرح لكما حالي وعرفكما اوى فمن انتما
قال علي رضي عنه اما هذا فهو امير المؤمنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوى
اويس قائما فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وانت
يا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا فقال له عمر رضي عنه مكانك
يرحمك الله حتى ادخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي وافضل كسوة من كسوتي
هذا المكان ميعادي بيني وبينك فقال يا امير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك
لا اراك بعد اليوم فوفى ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما ترى علي
ازارا من صوف ورداء من صوف متى تراني اوفيهما اما ترى ان نعلي مخصوفتان
حتى تراني ملتهما اما ترى اني قد اخذت من رداني اربعة دراهم متى تراني
آكلها يا امير المؤمنين ان بيني وبينك عقبة كؤودا لا نجاوزها الا خفاف
مخف مهزول فاذهب يرحمك الله فلما سمع عمر رضي عنه ذلك من كلامه ضرب
بدرته الارض ثم ناداني يا علي صوته الا ليت ان ام عمر لم تلده يا ليتها كانت
عاقرا لم تعالج حملها الا من باخذها وما فيها ولها ثم قال يا ابا المؤمنين
خذ انت ههنا حتى آخذ انا ههنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فولى
القوم ابلهم وخلى من الرعاية واقبل على العبادة حتى لقي الله عز وجل كذا
في النهاية رجل خميص وخمصان اي ضامر البطن والخمص الجوع والشهلة
حمرة في سواد العين والخميصة الاصواف الذين يعلوهم صهبة وهي كالشقرة
قال الخطابي والوقوف ان الصهبة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد
والطمر الثوب الخلق والمحصوف المنسوج من الخوص والخصف ضم الشيء الى
الشيء ومنه حديث جابر رضي عنه بأكل اهل الجنة فيها الحديث يجوز ان يكون حذف
المفعول للقصد التعميم كقولهم فلان يعطي ويمنع والمعنى ما يسيل من الانف
وامتخط اي استنثر والاستنثار نثر ما في الانف بالنفس ولكن طعامهم ذلك

جناء معناه والله اعلم قصرقه واستحالته جناء كوقف المسك في طيب الرايحة
قوله يلهمون التسبيح اراد به وصاحلم ان مجرى التسبيح فيهم كمجرى النفس قاله
الامام يحيى السنة رحمه م ابن مسعود رضي عنه يؤم القوم اقرأهم لكتاب
الله الحديث قدم الاقراء في زمانه كان افقه اما لو تعارض علمي الاعلم
لان الاقراء افضل الوادة و فضل الفقه قدم الفقه عنه الاكثر لان
احتياج المصلي الى الفقه اكثر من احتياجه الى الوادة فان مايجب
في الصلوة محصور ومايقع فيها من الحوادث غير محصورة والاعلم
بالسنة هو الافقه والتقدم في التجوة يؤذن بكمال النفس وقربه
ميلها الى الحق وبهذه الفضيلة وان انقطعت بذاتها اليوم لكنها
موروثة حكما فان اولاد المهاجرين والسابقين في التجوة والاسلام
مقدمون على غيرهم وتقديم الاسن لتكثير الجماعة والسلطان مأخوذ
وهو التمكن من القهر وقوله ولا يؤمن الرجل الرجل ف سلطانه
اي في محل ولايته ومظهر سلطانه او فيما يملكه فالوالي في محل ولايته
والمالك في ملكه اولى بالامامة من غيره لانها نوع تقدم وسلطنة و
الجماعة شرعت لاجتماع المؤمنين على الطاعة وتألفهم وتوادهم واذا امّ
الرجل الرجل في سلطانه افضى ذلك الى توهين السلطنة وخلع ربقة
الطاعة من الاعناق وقيل اراد به الجمعات والاعياد لتعلق هذه الامور
بالسلاطين ولا يقعد في بيته على تكرمته اي لا تجلس على سريره والموضع
الذي اعد لاكرامه من وطاء وفراش وقيل المراد بالتكرمة المائدة وهي
في الاصل مصدر كرم اطلق للمكرم به مجازا كذا في شرح القاضي م انس
رضي عنه يبقى من الجنة ماشاء صان يبقى الحديث اي يبقى بعض الجنة
خاليا من الخلق والضمير في لها لبعض الجنة والتانيث لكونه مضافا الى المؤ
وفيه تنبيه على سعة الجنة م انس رضي عنه يتبع الدجال من يهود
اصبهان بكسر الهمزة اسم بلد موروف والطيالسة جمع الطيلسان بفتح اللام
وهو عجمي معرب ن ابو هريرة رضي عنه يترك المدينة على خير ما كانت
لا يغشاها الا العوافي الحديث يقال غشيه غشيانا اذا جاءه والعوافي

الوحوش والطيور جمع عاف والحشة الجمع مع التشوق وتعق الراعي
بفتحه ينعق بكسر العين المهملة نعيقا ونعاقا اذا صاح بها وزجرها
وفواي سقط من علو وقوله فيجعلانها اي يجعلان فيها كقوله ويوم
شهدناه سليما وعاداه اي شهد نافيه ن ابو هريرة رضي عنه يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث التعاقب والمعاقبة المناوبة
وقوله فيسألهم اي عني ليهم الله تعالى وآلوا وفي وهم يصلون للحال فيه
حث على محافظة الصلوتين ن ابو هريرة رضي الله عنه يتقارب الزمان
وينقص العلم الحديث تقارب الزمان اقتراب زمان الساعة لان
الشيء اذا قل وتقاصر تقاربت اطرافه ومنه قيل للقصير متقارب وقيل
هو قصر الاعمار وقلة البركة فيها وقيل قصر الايام واللياني حتى تكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة
كاحتراق السعفة قال الخطابي رحمه اراد والله اعلم فوة زمان
المهدي ووقوع الامنة في الارض بما يبسط فيها من العدل فيستلذ العيش
منه ذلك ويستقصر مدته والناس يستقصرون مدة الرخاء وان طالت
ويستطيلون ايام المكروه وان قصرت وآلوب تقول في مثل هذا تربا يوم
كوثوب العطا قصيره ن انس رضي عنه يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون
لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا الحديث
يهتمون اي يغتمون ولست هناكم معناه لست بالمكان الذي تو تحسبون فيه معنى
من الشفاعة واشار بقوله هناكم الى بعده من ذلك المكان قال هنا اذا
الحق به كاف الخطاب فانه للتبعيد عن المكان المشار اليه وروي خيفكم
خطيئة التي اصاب اكلة من الشجرة اكلة بدل من خطيئة كذا في الميسر و
خطيئة نوح عليه السلام هي تحرق اهل الارض بسبب دعائه وخطيئة ابرهيم
عليه السلام هي الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وخطيئة موسى عليه السلام
هي قتل القبطي وروي ان عيسى عليه السلام ايضا يستحي لكونه اتخذوه
الها وسماه كلمة لان الكلمة تطلق وتراد بها الحجة قال تعالى ويحق الحق
بكلماته اي بحجته وهو عليه السلام حجة الله تعالى على عباده لكونه تعالى ابدعه

الله ص والمراد من قوله فيجيء لي حتى انه
يقول لي في كل طور من اطوار الشفاعة
هذا صحي

من غراب وانطفئ في غداوانه واجيء الموتى على بعد وقيل لما انتهى
بكلامه سمي بها كما يقال سيف قطاع فقف عنده فلما اتعداه مثل ان يقول
شفعتك فيمن اخل بالجماعات شفعتك فيمن اخل بالصلوات ومثله فيمن
شرب ثم فيمن زنى وهو على هذا اليه علو الشفاعة في عظم الذنب كذا في
الميسر وقوله قال فلان اي هو قول الراوي ومن حبسه القرآن في النار هم الذين
لم يجلوا به ز ابو موسى رضي الله عنه يجيء ناس يوم القيمة ناس من المسلمين
بذنوب امثال الجبال الحديث امثال بالكسر صفة ذنوب وابو روق هو
بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة والمراد من الشك قوله
احسب ز ابو هريرة رضي الله عنه يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
اي يخربها رجل من الحبشة له ساقان دقيقتان والسويقة تصغير الساق صفرها
له قتا وصفرها ز انس رضي الله عنه يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة الحديث يجوز ان يكون المراد من الخير
الايمان بدليل رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير م ابو هريرة رضي الله
عنه يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير يريد بذلك ما جبلوا عليه
من لين الافئدة ورقتها كذا في الميسر وذكره في التحفة اي لهم قلوب
رقاب مملوة من الايمان هي في اللطف والرقة كافئدة الطير ز
ابن عمر رضي الله عنهما يدخل الله اهل الجنة الجنة الحديث الخلود هو البقاء
الدائم الغير المنقطع قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ولا حديث
على خلود اهل الجنة والنار فيهما من غير انقطاع وعليه مذهب اهل السنة رحمهم الله
ز ابن عباس رضي الله عنهما يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من زمزم لكانت زمزم عينا معينا عن ابن عباس جاء ابرهيم بام اسمعيل
وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق
زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ووضع عندهما
جراب فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابرهيم منطلقا فتبعته ام
اسمعيل فقالت اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي ليس فيه انس ولا
شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت الله اوكل بهذا

قال

قال نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان
عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ورفع يديه فقال رب
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت
ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء
وعطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط انطلقت
كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليه ثم استقبلت
الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت
الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت فلم تر احدا ففعلت سبع مرات
قال فلذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم
يبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيديها هكذا
وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبني هذا الغلام
وابوه وان الله تعالى لا يضيع اهله الدوحة كل شجرة عظيمة ويقولون اندحت
الشجرة اذا عظمت وزمزم بئر معروفة بمكة سميت بها لكثرة مائها يقال ماء زمزام
وزمزم اي كثير وقيل لان هاجر رضي الله عنها غرفتها بوضع الاحجار حولها اي ستة منها
وقيل لان جبريل عليه السلام صاح بصوت كالزمزمة وهي صوت لا تتبينه ووقفه
وهاء وكانت امة لام اسحق سارة وتتلوى بمعنى تنعطف وتتلبط بمعنى تتمرغ
والتمرغ التقلب في التراب وصه كلمة زجر يقال عند الاسكات وآلوب تطلق
القول على غير الكلام فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى قال وقالت له العنان
سمعا وطاعة اي اوامرك وقال بالماء على يده اي غلب وقال شوبا اي رفعه تجعل
القول عبارة عن جميع الافعال على المجاز والاتساع وقوله عينا معينا اي جارية
رئية بالعيون وليست بعين لفعل ام اسمعيل قال صاحب نوادر الاصول رحمه الله
تعالى صلى الله عليه وسلم ان الحرص داخل بالفساد على الاشياء لان الحرص من التهمة و

الآدمي خلق محتاجا عجولا فهو ينتظر الاسباب ويحرص عليها وان كان
معترفا بالله تعالى انه مسبب الاسباب وهذا لاهل اليقين اما اهل الغفلة
فهم مشغولون بالاسباب عن خالق الاسباب واما اسمعيل اودركتها
الضرورة مع كرمة الوهية فاخذت تعدو في طلب الماء هكذا وهكذا وتستغيث
فلما جاءها الغياث اودركتها العجلة فاغترفت واوزته في وعائها فانقطع
المدد فاخبر صلى عليه وسلم انها لو طمأنت في ذلك الوقت الى من اوى
لها ذلك لبقيت جارية لكنها شغلت بالموجود عن الذي وجده وحملتها
النفس على الاوازل لتطمئن وهو قول سلمان رضي عنه حيث رئي بحمل
جوابا فقيل له ماهذا يا ابا عبد الله قال ان النفس اذا اوزت قوتها اطمأنت
فهذا عمل النفس لا عمل القلب لان القلب موقن ان الرزق هو الذي
الله تعالى اليه في وقته والنفس في عماياتها تزعم ان الرزق هو الذي يوعيه في
وعائه فصاحبه في بلاء من وسوسته وتقاضيه واذا اراد صاحبه ان يتخلص
من وسوسته اسحفها بذلك كما فعل سلمان رضي عنه فيطمئن الى
ذلك وقد يهيئ الله تعالى له رزقه المكتوب من غير ذلك الذي بناه في وعائه
والذي اوعاه يسلط عليه غيره فيصير رزق غيره حتى يتبين كذبها وجهلها
فمن اوزى ذلك فلطمانينة نفسه وهذا فعل يدخل فيه نقص على اهل
التوكل والانبياء عليهم السلام في خلو من هذا وكذا الاولياء لان نفوسهم
قد اطمأنت بخالقها فسواء عليهم اوزوا اولم يحرزوا فان اوزوا فليس
ذلك منهم اوزا انما هو شيء قد ائتمنوا عليه واخذوه من الله تعالى بامانة
ووقفوها على نوائب الحق كما قال صلى عليه وسلم انما انا خازن اقسم والله
يعطي فانا ابو القاسم وعنه صلى عليه وسلم انه قال اطعمنا يا بلال قال ما عندي
الا صبر من تمر خبأته لك فقال اما تخشى ان يخسف الله به نار جهنم انفق يا
بلال ولا تخشى من ذي العرش اقلالا وخبأت ام سلمة رضي عنها قدرة من
لحم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعتها في كوة فلما دخل رسول صلى
عليه وسلم قربتها اليه فاذا هي قطعة حجر فلما رآه قال هل سأل بالباب سائل

قالت

قالت نعم فمن اجل ذلك وانما ادخل صلى عليه وسلم قوت سنة
لعياله لان الادخال ليس من الادخار في شيء انما قسم خير مما افاء
عليه فادخل لعياله من الخبز توتهم وكذلك من في وظيفة والنظير
وتلك امانة ائتمنه تعالى عليها فقسمها في نواب الحق وذوي الحاجات
من الاباعد فما بالك بحرم عياله وعيال كسائر الناس ولا يحل عياله ما لا يطيقون
وانما يطيق هذا الانبياء والاولياء ونفوس ازواجهم كانت لا تطمئن الا
على الاوازل فلم يكلفهن ما ليس ذلك مقامهن وانما زوى بلالا رضي عنه
لانه قال خبأته لك وكذلك ام سلمة وام اسمعيل فانها لقمت بلؤم
النفس فانقطع المدد لكون ظهوره من الكرم فلو تلقاه كرم الآدمية كما كان
شكرا والشاكر يستحق المزيد لكان يجري لا ينقطع وكانت تلك عين
سوغ الله عز وجل لها فخرجها من الجنة الى تلك البقعة فكان ذلك من
كرم ربنا تعالى ومثل ذلك موجود فيما بين الآدميين فلو ان ملكا نظر اليك
في وقت حاجتك الى شيء فرحك كانه راك جايعا فهيأ لك مائدة عليها
الوان الطعام فجعلت تاكل لقمة وتضع لقمة تحت المائدة تخزنها لتنفعك
اليس هذا مما يضع عنده واذا كان هذا قبيحا عند ملوك الدنيا فكيف بمن يعامل
رب العالمين بمثل هذا ثم كلما اعطيت من الدنيا شيئا فتناولته على وصف
فتنا ولك لوم وظلمة تعود على القلب وسقم على الابدان وسم في الطاعات
ولذلك قال صلى عليه وسلم يا سلمان قل اللهم اسألك صحة في ايمان
لانه رأى في سلمان رضي عنه ما قال ان النفس اذا اوزت قوتها اطمأنت فمن
كانت نفسه مطمئنة بربه فلو اعطي الدنيا كلها لم يلتفت اليها وكان سكونه
الى ربه تعالى وكان فعل ابي بكر رضي عنه تلا هذه الآية بين يدي رسول الله
صلى عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فقال ما
احسن هذا يا رسول الله فقال يا ابا بكر اما ان الملك سيقولها لك عند الموت

المدرة بكسر الفاء القطعة من اللحم ف ابن مسعود رضي عنه يرحم الله
موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى عليه وسلم

ناسا فى القسمة لصلحة رأيها فاعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى
عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من الاشراف فقال رجل
والله ان هذه القسمة ما عدل فيها فتغير وجهه صلى عليه وسلم
حتى كان كالصرف فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم ذكر
الحديث وهو فى موضع الرقى لموسى عليه السلام الصرف شئ من الصبغ
بصبغ به الادم ق عائشة رضى عنها رحمها الله لغة اذكرنى كذا وكذا آية
انسيتها وروى اسقطتها الحديث اسقطتها الى تركتها ناسيا عن التلاوة
وتخطى بفتح الخاء المعجمة منسوب الى الخطمة من الانصار وهم بنو
عبد الله بن مالك بن اوس ق ابو هريرة رضى عنه يسلم الراكب على الماشى
الحديث هو فى بيان سنن السلام وقد اختلف العلماء رحمهم فى الافضل
فقال بعضهم الرد افضل لانه فريضة والسلام سنة وقيل السلام افضل
لانه سابق والسابق له فضل السبق م ابو ذر رضى عنه يصبح على
كل سلامى من احدكم صدقة الحديث السلامى عظم الاصابع والجمع
سلاميات والمراد بالصدقة الشكر والقيام بحق المنعم بدليل قوله فكل
تسبيحة صدقة الى آخره والمعنى ان كل عظم من عظام ابن آدم يصبح
سليما من الآفات باقيا على الهيئة التى يتم بها منافعه واعماله
فعليه صدقة شكرا لمن صوره ووقاه عما يغيره ويؤذيه وفى
الحديث حث على اقامة صلوة الضحى وتنبيه على فضيلتها فى
ابو هريرة رضى عنه يصلون لكم فان اصابوا فلكم وان اخطاوا
فلكم وعليهم الضمير فى يصلون للائمة وهم وان كانوا يصلون لله تعالى
لكنهم من حيث انهم ضمناء لصلوتهم كانهم يصلون لهم فان اصابوا
اى بالاتيان بجميع الاركان والشرائط فقد حصلت للصلوة لكم تامة
كاملة كما حصلت لهم وان اخطاوا بان اخلوا ببعض ذلك عمدا او سهوا
اذ الخطاء يشمل القبيلين من حيث انه نقيض الصواب المقابل لهما فلكم اى
تتضح الصلوة وتحصل لكم ووبال الخطأ عليهم وفيه دليل على ان الامام اذا

صلى جنبا او محدثا والمأموم جاهل بذلك صحت صلوته كذا فى
شرح القاضى ق ابن عمر رضى عنهما يطوى الله السموات يوم القيمة
ثم يأخذهن بيده اليمنى الحديث اليد صفة من صفات الله تعالى
يجب اعتقاد حقيقتها المراد بها من غير تأويل ولا تشبيه قد مضى
السلف رحمهم على هذا وقد اول بعض الخلف فقالوا انها عبارة
عن القدرة واليمين فى الوف وصدق لما عز من الامور فهى ههنا
عبارة عن حسن الموقع والمحل للسموات بالنسبة الى الارض عنده تعالى
او بتأويل القوة والقدرة وزجل جبار اى لا يرى لاحد عليه حقا وقيل
الجبار العظيم والمتكبر هو الذى يرى نفسه حقيرا بالنسبة الى ذاته فينظر الى
غيره نظر المالك الى عبده ق ابو هريرة رضى عنه يبوق الناس يوم القيمة
الحديث يبوق بالعين المهملة وبالجيم اى يصل البوق الى افواههم لبصيره
بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام وذلك لاداء الثمن من العباد فى ذلك
اليوم فيكونون فى البوق على قدر اعمالهم فمنهم من يأخذ الى عقبه ومنهم من
يأخذ الى ركبته ومنهم من يأخذ الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما قال معاذ
رضى عنه رايت رسول الله يشير بيده الى فيه يلجمه الجاما ق عمران بن حصين
رضى عنه يعض احدكم يد اخيه كعض الفحل لا دية لك قاله لرجل عض يد
رجل فنزع يده من فيه فوقعت ثنيتاه والعمل على هذا اذا لم يكن للمعضوض
سبيل الى الخلاص منه الا بذلك م ابو هريرة رضى عنه يجد احدكم الى جرة
من نار الحديث يجد اى يقصد وقوله قطره اى رسول الله به ليل قوله لا آخذه الا
وقد طرحه رسول الله ويحتمل ان يكون فاعل طرح الضمير العائد الى الرجل لوجه واسناد
الطرح الى الرسول صلى عليه وسلم فى قوله وقد طرحه رسول الله لانه كان بسبب قوله
ق عائشة رضى عنها يؤمون جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف
باولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم فى بعض الفاظ هذا الحديث فاذا كانوا بالبيداء
بعث الله جبرئيل فيقول يا بيداء لا يبديهم البيداء اسم مكان المفازة وهى ههنا
اسم موضع بين مكة والمدينة والابادة الاهلاك وقوله يبعثون على نياتهم

ملحق

اى فيما يستهترون من الصلاح والفساد لانه ربما يكون فيهم من هو
مكره على حضوره معهم غير راض به م ابو هريرة رضى ص عنه يقطع الصلوة
الكلب الحديث جمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم على ان صلوة
المصلى لا يقطعها ما يجتاز بين يديه لما روى ابو سعيد الخدرى رضى ص عنه
لا يقطع الصلوة شئ وادرءوا ما استطعتم فانما هو شيطان وحملوا
هذا الحديث على المبالغة فى الحث على نصب السترة وان دوران المار بين يدى
المصلى مما يشغل عليه ويشوش حاله وذلك قد يؤدى الى قطع الصلوة عليه
ومؤخرة الرجل بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء آخرته وهى مؤخره
عبد ص بن الشخير رضى ص عنه يقول ابن آدم مالى مالى الحديث قاله
لما قرأ الهيكم التكاثر معنى فامضيت افنيت فيه عطاءك ولم تتوقف
فيه والشخير بكسر الشين المعجمة والخاء المعجمة المشددة م ابو هريرة
رضى ص عنه يقول العبد مالى مالى الحديث فانتهى الى ادخر ثوابه وما
فى ماسورة ذلك موصول وسوى بمعنى غير تقول هذا سوى زيد اى غيره هذا
اذا استعمل لغير الاستثناء اما اذا استعمل فيه كان ظرفا بديل وقوعه
صلة للموصول فى قولك جاء فى الذى سواك اى مكانك اذ هو كقولك
جاء فى الذى امامك م ابو ذر رضى ص عنه يقول الله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها الحديث عشر امثالها على اقامة صفة الجنس المميز مقام الموصوف
اى عشر حسنات امثالها او لان الامثال فى المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة
حسنة او للاضافة الى المؤنث وهذا اقل ما وعد تفضلا من الاضعاف وقد وعد
بالواحد سبعمائة ووعد ثوابا بغير حساب والمضاعفة الاعطاء فضلا ومكافأة
البيان عدلا وغوايتها رحمة وقوله ومن تقرب منى شبرا الى آخره تمثيل و
تصوير لمجازاة العبد مما يتقرب به الى ربه وتضاعف لطفه واحسانه عليه
وغفر عفوه عنه وسمى اثابة الحق تعالى له تقربا على سبيل المقابلة كذا فى شرح
القاضى والهرولة الاسراع فى المشى وهو التوسط بين العدو والمشى والباع
قدر مد اليدين وما بينهما من البدن والذراع بكسر الذال بمقارب

خلأها وهو مصدر قارب كذا فى النهاية وذكر فى المغرب قراب الارض
ملؤها ومثله طباقها وطلاعها وذكر فى شرح القاضى بقراب الارض
اى بملئها مأخوذ من القراب اى ما يقارب بها فى المقدار والقراب بضم
يضع فيه المسافر زاده وقراب السيف غمده ق ابو سعيد رضى ص عنه
يقول ص يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك الحديث يقول ص
اى يوم الموقف ومعنى لبيك دواما على طاعتك واقامة عليها قرة بعد
اخرى من الب بالمكان اذا قام والب على كذا اذا لم يفارقه ولم يستعمل الا
على لفظ التثنية فى معنى التكرير ولا يكون حاله الا مضمرا كانه قال الب البا
بعد الباب والتلبية بمنزلة التهليل من لا اله الا الله ومعنى سعديك مساعدة
والمساعدة المطاوعة كانه قال اطيعك طاعة ولم يسمع سعديك منفردا
وحكى عن الخليل سبحانه وسبحانك وسعدانه وسعدانك على معنى اسبحه واطيعه تسبيحة للاسعاد
كما سمى التسبيح سبحان كذا فى الفايق والخير بيديك اى عندك كالشئ المقبوض
عليه يجرى مجارى قضائك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم تسبق به كلمتك
وبعث النار اى المبعوث الى النار من باب تسمية المفعول بالمصدر كذا فى
النهاية وتضع كل ذات حمل حملها اى تسقط ولدها من هول ذلك قيل هو
على تعظيم الامر وشدته لا على حقيقته كقولهم صابلا او يشيب فيه الوليد وترى
الناس سكارى اى من الخوف وما هم بسكارى اى من الشراب ويأجوج ومأجوج
بالهمزة وغيره لغتان اصلهما من اججت النار وهو ضوءها وشررها شبهوا به
لكثرتهم وشدتهم وقيل بالهمزة من اججت النار وبغيره اسمان اعجميان الضحاك
هم جيل من الترك السدى الترك سرية من يأجوج ومأجوج فجعفر
ذو القرنين السد فبقيت خارجة فجميع الترك منهم فتادة انهم اثنتان و
عشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احد وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة
واحدة هم الترك سموا بذلك لانهم تركوا خارجين ابن عباس رضى ص عنهما
هم عشرة اجزاء وولد آدم كلهم جزء كذا فى معالم التنزيل الشطر النصف و
الرقمة الهنة الناتية من داخل والرقمتان هنتان فى قوائم الشاة مقابلتان

كالظربين ورقنا الحمار والوس الاثر الباطل اعتمادهما ف
ابن عمر رضي عنهما يقوم الناس لرب العالمين الحديث الرشح العرق
سمي به لانه يخرج شيئا فشيئا كما يرشح الاناء ف جابر بن سمرة رضي
عنه يكون بعدي اثنا عشر اميرا الحديث يتوجه عليه سؤالان قوله كلهم
بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا فان ظاهره يعارض قوله اثنا عشر
اميرا الثاني انه قد روي اكثر من هذا العدد والجواب عن الاول انه اراد
خلافة النبوة فانه قد جاء مقدرا خلافة النبوة بعدي ثلثون وعن الثاني
انه لم يقل لا يلي الا اثنا عشر وانما قال يكون اثنا عشر وقد كان ثم ولي
غيرهم قاله القاضي عياض رحمه وقيل المراد منهم ائمة العدل وقد مضى
منهم من علمتم ولابد من تمام العدد قبل قيام الساعة حوله فقال اي النبي
عليه السلام م ابن عمر رضي عنهما يكون كنز احدكم يوم القيمة شجاعا
اقرع المراد من الكنز هو المال الذي لم يؤد زكوته وقد جاء في الحديث مصرحا
كل مال لا يؤدى زكوته فهو كنز يا شجاع الحية والاقرع الذي لا شعر له والمراد
حية قد تمعط جلد رأسه وتكسر لكثرة سمه وطول عمره م جابر رضي عنه يكون
في امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا حتى يحثي ويحثو حثيا واحثوا اذا
رمى وقد كان زمن عمر رضي عنه لما جاءه كنوز كسرى خ عبد بن سلام
رضي عنه يموت عبد بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى العروة في الاصل
آخذ للحبل والعروة الوثقى العقد الوثيق فالدين او العسيب الموصل الى رضاه
تعالى والوثقى تأنيث الاوثق م ابو هريرة رضي عنه ينادي مناد ان لكم ان
تصحوا ولا تسقموا ابدا الحديث آن بالكسر لانها وقعت بعد ما هو في معنى
القول وهو المناداة والخطاب في لكم لاهل الجنة ونصبا على الظرفية و
نعم الشيء من النعمة وتبؤس من البؤس وهو الشدة والبئس الكاره
والحزين كذا في النهاية وآن في ان تلك الجنة مخففة من الثقيلة اي وفوا
بانه تلكم الجنة والضمير للشان او الحديث او تكون بمعنى اي لان المناداة من
القول كانه قيل وقيل لهم تلكم الجنة اورثتموها وهذه المناداة تكون في الجنة

وقيل

وقيل تكون اذا رأوها من بعيد ف حذيفة رضي عنه يطوى الرجل النوم
فيقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت الحديث يظل بمعنى يصير و
الوكت بفتح الواو وسكون الكاف الاثر في الشيء كالنقطة من غير لونه
وتجعلت يده مجلا اذا انتفخ جلدها وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشياء
الصلبة الخشنة والمراد منه خلو القلب عن الامانة مع بقاء اثرها ضرب
المثل بالشاهد ليدل على الخفي المستتر وقنبرا معناه منتفطا ومتفعلا مفتعلا
من النبر هو الرفع ومنه النبرة وانما ذكر منتبرا والرجل مؤنث اما للموضع
الذي هو عليه الحمر ف ابو هريرة رضي عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا
الحديث تقدم ذكره في الباب الرابع اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل ربنا تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا الحديث ف ابو هريرة رضي عنه يوشك الفرات ان يحسر
عن كنز من ذهب الحديث ان يحسر اي يكشف يقال حسرت الثوب عن يدي اي
اكشفته وانما نهى صلى عليه وسلم عن الاخذ لعدم الحاجة اليه لوجوب قيام الساعة
من ذلك الوقت فلا يتقلد الشهرة باخذه من غير القدرة على انفاقه م ابو هريرة
رضي عنه يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما الحديث الغضب تغير يحصل
عند غليان الدم لارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فالتغير مبداء وايصال
الضرر غايته فاذا حمل الغضب على الله تعالى لا يحمل الا باعتبار الغاية والسخط خلاف
الرضا خ ابو سعيد رضي عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها
شعف الجبال الحديث يوشك من افعال المقاربة ويتبع بتشديد التاء والشعف
بفتح العين جمع الشعفة وهي من كل شيء اعلاه والمراد بها ههنا رأس جبل
من الجبال ومواقع القطر هي البوادي وبذر حال من الضمير في يتبع او جواب
لسؤال مقدر وهو لماذا يفعل ذلك ف انس رضي عنه يهرم ابن آدم ويشب
منه خصلتان الحديث يهرم بفتح الراء والهرم كبر السن وآنثنان اي خصلتان
اثنتان والحرص رفع على البدل او على انه خبر مبتداء محذوف طول الامل مذموم لانه
ينسي الآخرة من سفيان الثوري رحمه ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن
واكل الجشب انما الزهد في الدنيا قصر الامل الجشب هو الخشن من الطعام في فواده

الاصل الحرص لهما ان الشهوة نار وذات دخان فكلما
زادت النار وقودا ازداد قودا ونلتهما وسمى المال لانه يميل
بالقلب عن الله تعالى والهمزة عمارة البدن بالحيوة وذكر المال
لان به ينال جميع الشهوات وذكر الهم لانه به وامه تدوم الشهوات فاذا
ذهب الهموم الى المال تعطلت الشهوات فوجدت النفس لذة الشهوات
ولذة دوام الهم فخبثت به واستأسرت القلب والهم الخالى من
الاشياء فدخلت طبايعه من الحرارة والقوى وتجعل جلده لانشاف
الحيوة ماء جلدته ودق عظمه وانشف النفس ماء شبابه ولا يطفئ
لهيب الحرص الا الايمان بالله تعالى فكلما ازداد العبد ايمانا بربه ازداد
ثقة بربه وطمانينة اليه وكلما ازداد ثقة ازداد غنى قال صلى الله عليه
وسلم ليس الغنى من كثرة العرض انما الغنى غنى النفس فاذا استغنت النفس بالله
تعالى لما دخل الصدر من نور اليقين المنشرح به صدره صار عرض الدنيا فضلا
تحل جلده اى يبس ق ابو هريرة رضى الله عنه يهلك الناس هذا الحى من
قريش الحديث يهلك بضم وف المضارعة عن بعض المشايخ هذا اشارة
الى الفتن التى وقعت فى دولة بنى امية من هلاك آل النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه جواب لو محذوف اى لو ان الناس اعتزلوهم لكان خيرا او نحو
قوله شئت ان اسميهم الى لسميتهم وبنى فلان بدل من ضمير الغيب ق
ابن عمر رضى الله عنهما يهل اهل المدينة من ذى الحليفة الحديث الاهلال رفع
الصوت بالتلبية وذو الحليفة ماء من مياه بنى جشم على ستة امياس من المدينة
وحليفة تصغير حلفة بفتح اللام وقد تكسر وهى واحدة الحلفاء وهى نبت
فى الماء والجحفة موضع بين مكة والمدينة من جانب الشام يحاذى ذا الحليفة
وكان اسمها مهيعة فاجحف السيل باهلها فسميت جحفة يقال اجحف به اذا
ذهب به وزد بسكون الراء لانه جبل مدور املس كانه بيضة مطل على وقاط
كذا فى المسير وشرح القاضى و لم يلم فاعله ق ابن عمر رضى الله عنهما
ارانى فى المنام اتسوك بسواك الحديث اى ارانى متسوكا والسواك بالكسر

الخشب

الخشب الذى يدلك به الاسنان وتعنى كبرا دخوله الى الاكبر واللام فى
الاكبر زائدة خالية عن التوقيف كقولهم ارسلها العراك اى معتركة او
انه بمعنى الكبير اذ لا يجوز الا فضل من زيد قيل السواك فى النوم تطهير الفم
من الغيبة وغيرها وكونه صلى الله عليه وسلم ناوله لغيره هو الذى كان يأمر اصحابه
ويحثهم عليه من تركهم تحشى الكلام والغيبة ق ابن عمر رضى الله عنهما ارانى
ليلة عند الكعبة فرايت رجلا آدم الحديث الآدمة السمرة الشديدة وادم
بسكون الدال جمع آدم وهو الاسم الشديد السمرة والادمة بكسر اللام الشحم
الذى يجاور شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهى الجمة واللمم جمعها
وترجيل الشعر تسريحها والضمير البارز فى رجلها يعود الى اللمم قال ابن الاعرابى
المسيح الصديق وبه سمى عيسى عليه السلام والمقطط الشديد الجعودة من
قطط الشعر اذا اشتدت جعودته وهو خلاف السبط الجنبة الطائفة هى الجنبة
الثانية الخارجة من جنبة اخواتها وكل شئ علا فقد طفا وقيل اراد الجنبة الطافية
على متن الماء والحدقة العوراء الثانية فى المقلة من اشبه شيئا بها كذا فى اللابق
روى بعضهم طافئة بالهمزة بعد الفاء وانكره عليه صاحب مطالع الانوار لاوجه
للانكار اذا روى انه ممسوح العين ومطموس العين وروى انها ليست بجراء
ولا ناتية وهذه صفة العين اذا سال ماؤها فتشحمت وطفئت قال الامام
شهاب الدين التورپشتى رحمه هذا الذى ذكره كلام موجه فيزاد من انكر انما
انكر ورود الرواية به وقد اصاب م المقداد رضى الله عنه تدنى الشمس يوم
القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل الحديث من صلة ند فى تن سليم
لا ادرى اى الميلين يعنى مسافة الارض او الميل الذى يكتحل به الحقو معقد
الازار وجمعه احقاء واحفاء قوله ومنهم من يلجمه العرق اى يصل العرق الى
فيه فيصير بمنزلة اللجام م حذيفة رضى الله عنه تعرض الفتن على القلوب
كالحصير عودا عودا الحديث اى توضع عليها وتبسط كما يبسط الحصير من غير
العود على الاناء والسيف على الفخذين يوضع ويوضع اذا وضعه وقيل
الحصير وقى يمنة معترضا على جنب الدابة الى ناحية بطنها كذا فى المغايق

وقيل توضع الملتقط عليها شيئا فشيئا وتنسج فيها واحدا بعد واحد
كالحصير الذي ينسج عودا عودا وقيل كالحصير اي تحيط بالقلب من حصر
به القوم اي طافوا به وروي عود عود بالرفع اي وهو عود عود
ورواه بعضهم بالذال المعجمة اي عوذ بالله منها عوذا وقيل لا عبرة
به فانه تصحيف يثبه الصواب كذا في النهاية والقعنبة وأشربها اي يشربها
يقال أشرب قلبه اي حل محل الشراب واختلط به كما يختلط الصبغ بالثوب
قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي تداخلهم حبه والحرص على عبادته كما
يتداخل الثوب الصبغ ونكت فيها اي اثر فيها يقال نكت الارض بالقضيب
اذا اثر فيها بطرفه والصفا بالقصر الحجر الاملس واتاضرب به المثل لان الحجر
اذا لم يكن معدنيا لم يتخيبه طول الزمان ولم يدخله ون اثر لاسيما النوع الذي
ضرب به المثل فانه ابدا على البياض الخالص والمربد بضم الميم وفتح الباء وتشديد
الدال من الزبدة وهي لون الرماد قاله جار الله العلامة والمحنى المائل عن
الاستقامة يقال حنى الليل اذا مال ليذهب وحنى الشيخ اذا حناه الكبر
قال الاخير في الشيخ اذا ما حنى شبه القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز المائل الذي
لا يثبت فيه شئ وفي بعض طرق هذا الحديث ان حذيفة رضي عنه اذا كفه عنه
التحدث بقوله بحنيا وفيه اشارة الى ما اريد به من المعنى وهو ان القلب يخلو عما اودع
فيه من المعارف ومحاسن الاخلاق والاداب م ابو هريرة رضي عنه بفتح ابواب
الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس الحديث شحناء اي عداوة والانظار الامهال
والاصطلاح افتعال من الصلح ف سفيان بن زهير رضي عنه بفتح اليمن فيأتي
قوم يبسون الحديث يبسونا اي يسوقون اموالهم من البس وهو سوق بلين والمعنى
انه يفتح اليمن فاعجب اقواما بلادها وما يزرع على اهلها من الارزاق فيحملهم على المباوءة
اليها بانفسهم واموالهم حتى يخرجوا منها والحال ان المدينة خير لهم لانها دار الرسول
صلى عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما فيها و
بالاقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الاخروية التي يستعودونها من الحظوظ
الفانية العاجلة بسبب المباوءة منها والاقامة في غيرها ثم انه صلى عليه وسلم

نفى

نفى العلم عن من خرج منها ونزله منزلة من لا يعلم مع انه علما يجهل ذلك
مؤمن لانه رغب عنها مع علمه بانها خير له وطنا ومدفنا في محياه ومماته
ف ابو هريرة رضي عنه تنكح المرأة لاربع لمالها وحسبها الحديث الحسب
الفعال الحسن للرجل وآبائه مأخوذ من الحساب لانهم اذا تفاخروا عدت
كل منهم مناقبه ومآثر آبائه فالحسب بالفتح المعدود وبالسكون العدد كما
والعدد وترب الرجل اذا افتقر واترب اذا ايسر وتربت يداك كلمة جارية
على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب كما يقولون قاتله الله
ولا ارضى لك ولا ام لها معنا بالحث والتحريض وقيل اراد بذلك المثل
ليري المأمور بذلك انجح وان من خالفه اساء وقيل هو دعاء على الحقيقة
فانه صلى عليه وسلم قال لعائشة رضي عنها تربت يمينك لانه رأى الحاجة
خيرا لها والوجه هو الاول ويعضده قوله في حديث غزية انعم صباحا تربت
يداك فانه دعاء له وترغيبا في استعمال ما تقدمت الوصية به الاترى انه قال
انعم صباحا ثم عقبه بتربت يداك كذا في النهاية ق اسامة بن زيد رضي
عنه يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه الحديث
تندلق اي تخرج فوجا سريعا يقال اندلق السيف اذا فوق من غمده من غير
سل كذا في الميسر والاقتاب الامعاء واحدها عند الكسائي قتب وهي مؤنثة
وعند الاصمعي قنبة وتصغيرها قنيبة وبها سمي الرجل قنبة ابو حية الغيث
ما تحول البطن اي استدار والاقتاب لحوايا والامعاء الاقصاب كذا في الصحاح
فيدور اي ذلك الرجل بها اي بالاقتاب م انس رضي عنه يؤتى بأنعم اهل
الدنيا من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة الحديث قيل يصبغ في النار
اي يغمس فيها كما يغمس الثوب في الصبغ ويجوز ان يكون بمعنى يغير لانه نقل عن
الفراء انه قال اصل الصبغ التغيير ونقل الشئ من حال الى حال ومنه صبغ
الثوب اي غيرته عن لونه وحاله البؤس الشدة م ابن مسعود رضي عنه يؤتى
بجهنم ولها يومئذ سبعون الف زمام الحديث جهنم اسم للنار الاقوى وهي مجيبة وقيل
هو تعريب كهنام بالعبرانية وقيل هي عربية سميت بها لبعد قعرها ومنه ركية كهنام بكسر

الجيم والهاء اى بعيدة القعر م جابر رضى عنه يبعث كل عبد على ما
مات عليه ان كان مؤمنا يحشر مؤمنا وان كان مشركا يبعث مشركا
ق انس رضى عنه يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان
لك ملئ الارض ذهبا لكنت تفتدى به فيقول نعم الحديث ذهبا نصب
على التمييز والضمير فى به يعود الى ذهبا وما هو ايسر من ذلك اى من الافتداء
المذكور المراد به عدم الاشراك بالله تعالى لما جاء فى رواية اردت منك
اهون من هذا وانت فى صلب آدم ان لا تشرك بى شيئا فابيت ان تشرك
بى ق ابو هريرة رضى عنه يحشر الناس على ثلث طرائق راهبين وراغبين
واثنان على بعير الحديث الخطابى رحمه هذا الحشر انما يكون قبل قيام الساعة
يحشر الناس احياء الى الشام والحشر الاخر بعد البعث من القبور على خلاف
هذه الصورة من ركوب البعير والمعاقبة عليها انما هو على ما ورد فى
الحديث يبقون حفاة عراة واثنان على بعير وثلثة على بعير الى آخره
معتبر بانهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعضهم ويمشى بعضهم وقيل
ان هذا الحشر دون البعث فليس اذن بين الحديثين تدافع الامام شهاب
الدين التوربشتى رحمه الله قول من يجعل الحشر على الحشر الذى بعد البعث من
القبور اسد واقوى واشبه بسياق الحديث لان الحشر على الاطلاق
فى متعارف الشرع هو الحشر بعد قيام الساعة الا ان تخصص بدليل و
لم نجده ههنا ولان حشر بقية الطائفتين على ما ذكره فى هذا الحديث
لستة ايام حتى لا يفارقهم فى مقيل ولا مبيت ولا صباح ولا مساء قول
لم يرد به التوقيت ولم يكن لنا ان نقول بتسليط النار على اولى الشقاوة
فى هذه الدار من غير توقيف وقد روى عن ابى هريرة رضى عنه يحشر الناس
يوم القيمة ثلثة اصناف الحديث واما ما ذكر من بعث الناس حفاة عراة
فالتوفيق بينهما ان بعث الناس حفاة عراة لا ينافى كونهم ركبانا وزمر
التقسيم الذى جاء به الحديث التقسيم الذى جاء به التنزيل قال الله تعالى
اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم

ازواجا ثلثة الآية فعقولة راهبين راغبين يريد به عوام المؤمنين
وهم الذين يترددون بين الخوف والرجاء بعد زوال التكليف فتارة
يرجون رحمة الله تعالى لايمانهم وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من
السيئات وهم اصحاب اليمنة وقوله اثنان على بعير اراد منهم اولوا
السابقة من افاضل المؤمنين وهم السابقون وقوله تحشر بقيتهم النار
يريد به اصحاب الشأمة فهذه ثلث طرائق وفى الحديث ان المحشورين
من نجباء اهل الايمان يؤتون بنجائب من نوق الجنة فيحملون عليها من
المحشر الى المحشر وحملهم على الصفة المذكورة فى الحديث يحتمل وجهين
اما الحمل دفعة تنبيها على ان البعير المذكور يكون من جوامع نعمة الله تعالى كناقة
صالح فيقوى على ما لا يقوى عليه غيره من البعران واما الحمل على سبيل الاعتقاب
ولا حمل على يؤتيه به احدهم ويعان فى المسير الى المحشر على حسب مكانته فى
العبودية ومتانة فى الاخلاص لان الاصل الحقيقة ولا ضرورة الى التأويل
ولم يذكر من السابقين من يتزود ركب لا يشاركه فى اصلاة وف ان
ذلك لمن فوقهم فى المرتبة من انبياء الله تعالى ليقع الامتياز بين الانبياء
والصفوة يقين فى المراكب كما وقع فى المراتب ولم يذكر الجنة والنار
الى آخر ما ختم به الكلام ايثارا للايجاز واكتفاء بما قرن الاعداد وليس فى
ذكر الثلثة غنية عن ذكر الاربعة اذ لو اقتصر على ذكر الثلثة لم يتهيأ لنا الوقوف
عليها على ما تضمنه الكلام من التحجب وهو ركوب الاربعة فافوقها على البعير
الواحد ولا على ما تضمنه من الدلالة على المعاقبة ولم يسلك فى العشرة مسلكه
فى بقية الاعداد المذكورة لان فى العشرة بيان الغاية فلو لم يذكرها تفضى
ذلك احد الامرين اما التوقيف على الاربعة او التبليغ الى ما فوق العشرة ق
سهل بن مسعود رضى عنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء
كقرصة النقى الحديث الارض البيضاء التى لم تغدر من الدم والعفراء البيضاء
التى ليست بالشديدة البياض والنقى الحوارى يعنى لنعومة من النخالة وارادة
بقوله كقرصة النقى بياضها واستدارتها واستواءها وليس فيها علم

لا احد اى علامة يعرف بها احد انه خلق على وجه الارض من الابيض وغيرها
تزال عنها التسوية وتبدل صفات الارض كذا في الميسر وفي رواية
ليس فيها حلم لاحد اى ما جعل علامة للاطراف والحدود وقيل الاثر
م انس رضي عنه يخرج من النار اربعة احدث قيل انهم الاقوون
وجا من النار لانه في بئس مثوى المتكبرين خ ابو سعيد رضي عنه يدعى
نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك الحديث التغرير هو الخوف من عقاب
الله تعالى الزجر عن المعاصي وروى انهم لما شهدوا ان الانبياء عليهم السلام
قد بلغوا يقول الامم ما ضبنا من اين علموا وانتم انوا بعدنا فيسأل الله تعالى
هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرنا فيه
بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت به ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله وجعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم وسطا
اى خيارا وهي صفة بالاسم الذي وسط الشئ ولذلك استوى فيه الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث وقيل الخيار وسط لان الاطراف تتسارع اليها
الخلل والاوساط بخلافه او عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس
الى بعضها اقرب من بعض ولما كان الشهيد كالرقيب على المشهود له
جئ بكلمة الاستعلاء واوثرت صلة الشهادة اولا وقدمت ثانيا لان
المقصود في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الثاني اختصاصهم
بكون الرسول شهيدا عليهم ن ابو هريرة رضي عنه يستجاب لاحدكم ما
لم يعجل الحديث فيه حث على ترك الاستعجال ق استجابة الدعاء عن
ابي الدرداء رضي عنه من كثرت قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن كثر
الدعاء يوشك ان يستجاب له م عبد الله بن عمرو رضي عنه يغفر للشهيد
كل ذنب الا الدين فيه تنبيه على الاجتناب من الدين ومباشرة اسبابه عن البراء
عنه صلى الله عليه وسلم صاحب الدين ناسور بين يديه يشكو الى ربه الوحدة
يوم القيمة قيل لابن طاووس في دين لابيه لو استنظرت الزماء قال

استنظرهم وابو عبد الرحمن عن منزله مجلس فباع بسبعمائة الف جميعا
وقضى دين ابيه ع ابو هريرة رضي عنه يقال لاهل الجنة خلود ولا موت الحديث
روى يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فينظرون فيقول هل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فذبح ثم يقول يا اهل الجنة
خلود ولا موت الحديث اراد منه انه يمثل على هذا المثال ليشاهدوه باعينهم والمعاني
اذا ارتفعت عن مدارك الافهام لكبر شانها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى
يصور في القلوب ويستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الاخرة ينكشف
للناظرين انكشاف الصور في هذه الدنيا كذا في الميسر الاملح بالحاء المهملة
الابيض الذي يخالط بياضه سواد والاشاب للشئ والهامة عنقه لينظر

الباب التاسع

عمر رضي عنه اتاني الليلة آت من ربي الحديث قاله في وادي العقيق عمرة
في حجة اي عمرة تدرجها في حجة اذا فعال العمرة تدخل في افعال الحج في الوالها او
اراد عمرة مع حجة كذا في اللمعات وفي رواية سمعته عمرة وحجة ن ابو هريرة رضي عنه
احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة الحديث
بيده مجاز عن رد عائبة يوت بنهما عنه بمعنى الاراءة في حضرة القدس بعبارة تفاهم الحكام
التكليف وسقوط الذنب وثبوت المغفرة والاستغناء بجناب القدس وسعة الرحمة
حيث لم يبق للنكير موضع ولا للملامة مسلك لهذا قال صلى الله عليه وسلم فحج آدم بر فحج
آدم اي غلب عليه بالحجة فلا يقبل اذن هذه الحجة عن عموم المكلفين لخلو قضايا هم من
تلك المعاني التي اشتملت عليها قضية آدم وموسى عليهما السلام كذا في الميسر وذكره
في شرح القاضي فحج آدم موسى معناه غلب عليه بالحجة بان الزمان جملة ما صدر عنه
كان مرادا مقتضيا عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم عليه عقلا وانما يترتب عليه شرعا
من الحد والتوبيخ فحسبه من الشارع لا بنو كلف على فور ونفع وان سلم فالمقصود
منه ان يكون اسبابا متكلة له عن العود اليه والخيبة عن الاشتغال بمثله فيسعى به من
اراد النهي عن هذا النوع من المعاصي ومن المعلوم ان موسى عليه السلام لم يكن متعبدا
بلومه عليه السلام ولم يكن لومه ايضا في ذلك العالم ناجعا فلا يحسن وقال الخطابي رحمه الله
ان حجة آدم عليه السلام في دفع اللوم اذ ليس لاحد من الرد بين ان يلوم احدا وقد جاء

في الحديث انظروا الى الناس كانكم عبيد ولا تنظروا اليهم كانكم ارباب وآما
الحكم الذي تتنازع فيه فهما فيه على سواء لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر
ولا ان يبطل الكسب الذي هو السبب ومن فعل واحدا فرط عن المقصد الحاد
الطرفين الى مذهب القدرية والجبر م ابن عباس رضي عنهما احسنتم و
اجرلتم كذا فاصنعوا قال ابن عباس قدم النبي صلى عليه وسلم على راحلة و
خلفه اسامة بن زيد فاستسقى فاتيناه من نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة ثم
قال احسنتم الحديث يقال نبذت التمر اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا ق ابو هريرة
رضي عنه اختتن ابرهيم النبي بالقدوم بالتخفيف المخاة وقد روى فيه
التشديد وقدوم علم قرية بالشام ومن ابن شميل انه كان يقول قد طحه
بالقدوم فقيل له قدوم قرية بالشام فلم يوقه وثبت على قوله كذا في الطريق
وهو عليه السلام اول من اختتن ع انس رضي عنه اخذ الراية زيد فاصيب
الحديث نعى صلى عليه وسلم زيدا وجعفرا وابن رواحة قبل ان يأتي خبرهم فقال
اخذ الراية زيد الحديث النعي خبر الموت والمراد به العلم الكبير واللواء دون ذلك
واصيب معناه نيل المحبة والاثرة والامارة الولاية ق ابو هريرة رضي عنه
اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي فقال نبي احدث اعمل ما شئت كلام يشعل بارة
على وعيد السخط وطورا في صورة التلطف وليس المراد منه في كلتي الصورتين
الحث على الفعل او الرخص فيه بل التوبيخ بالترك له والتنبيه على الرد عنه واكثر ما
يوجد ذلك في التهديد والاوامر عن المخاطب وعليه قوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير واما في الحديث فورد مورد حسن العناية بالمخاطب وذلك مثل قولك لمن
تودده اصنع ما شئت فلست بتارك لك كذا في الميسر م عمرو بن عبسة رضي عنه
ارسلني بصلة الارحام الحديث قال له لما دخل عليه بمكة فقال ما انت فقال عليه
السلام انا نبي فقال وما نبي قال ارسلني الله قال بأي شيء ارسلك قال الحديث قال
فمن معك على هذا قال قوم وعبد ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فقال اني متبعك قال
انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فاتني الاوثان جميع وثن

وهي

وهي حجارة كانت تعبد ق حكيم بن حزام رضي عنه اسلمت على ما سلف
لك من خير قاله له لما قال يا رسول الله ارايت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية
من صلوة وصدقة وعتاقة وصلة فهل لي فيها اجر على ما سلف اي على جائزة ما
سلف وعلى قبوله قال ابن اسحق التحنث التبرر ق البراء بن عازب رضي عنه
اشبهت خلقي وخلقي قال البراء اعتمر رسول الله في ذي القعدة فابى اهل
مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلثة ايام فلما كتب
وقضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك ان يخرج عنا فاخبر النبي صلى عليه
وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي وقال لفاطمة دونك
ابنة عمك فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي بنت
عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة ام وبمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت
خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا قاضي فاعل من القضاء وهو
الفصل والحكم لانه كان بينه صلى عليه وسلم وبين اهل مكة وكان صلى الله
عليه وسلم آخى بين زيد وحمزة رضي عنهما فلهذا قال زيد بنت اخي ومعنى انت
مني انت بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال واتحاد المذهب ومنه قوله
فمن تبعني فانه مني ق ابو هريرة رضي عنه اشتد غضب الله على قوم فعلوا
بنبيه يشير الى رباعية الحديث الرباعية مثل الثمانية السن التي بين الثنية
والناب وبجمع رباعيا قاله الجوهري ق ابن عباس رضي عنهما اصبت بعضها
واخطأت بعضا ان رجلا اتى رسول الله صلى عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة
ظلة ينطف منها السمن والعسل واري الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل
واذا بسبب واصل من الارض الى السماء فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل
آخر فعلا به ثم اخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال
ابو بكر رضي عنه يا رسول الله بابي انت والله لتدعني فاعبر فقال عليه السلام اعبر
قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي ينطف منه العسل والسمن فالقرآن حلاوته
ولينه واما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل
من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك

فيحلوبه ثم يأخذ به رجل آخر فيحلوبه ثم يأخذ بعده رجل آخر فينتطح به ثم يرسل
له فيحلوبه فاخبر فجاء رسول ص باي ذات اصبت ام اخطأت فقال صلى ص
عليه وسلم الحديث فقال فوالله لتحدثني ما الذي اخطأت قال لا تقسم الظلمة
ما اظلك ومن فوقك واراد بها ههنا السحابة وينطف بكسر العين وضمها يمطر
يقطر وبسيل والنطف القطر ويتكففون اي يأخذونه باكفهم والسبب
الواصل هو الحبل سمي به لانه يوصله الى الماء وقد اختلف في معنى قوله اصبت بعضا
واخطأت بعضا فقيل اراد به الاصابة في تعبير بعض الرؤيا والخطاء في بعضها
وقيل المراد بالاصابة ما تاوله في عبارة الرؤيا وبالخطاء مبادرته الجواب
بين يدي رسول ص صلى ص عليه وسلم وعدم تركه اليه حتى يعبرها ق ابو هريرة رضي ص
عنه اشترى رجل من رجل عقارا له الحديث العقار ضيعة الرجل وارض ذات
نخل وكل الحديث ملخصا ان من اشترى عقارا فوجد فيه دفينا فانه لا يدخل في عقد
البيع وهو على ملك البايع لانه صلى ص عليه وسلم ذكر من غير انكار ولو لم يكن
كذلك لانكره والمعنى في ذلك انه موضع فيه كمن اصطاد سمكة في بطنها درة
ثم باع السمكة لا تخرج الدرة من ملكه اما المعدن فهو من اجزاء الارض فينتقل الى
مشتريها م ابو هريرة رضي ص عنه اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا الحديث اختلف
اليهود يوم السبت للاشتغال بالذكر والعبادة فيه لانه يوم فراغ وقطع عمل
فان الله تعالى فرغ فيه عن خلق السموات والارض فقالوا ينبغي ان ينقطع الناس
من اعمالهم ويتفرغوا للعبادة والشكر واختارت النصارى يوم الاحد لانه يوم
بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة وهدى الله تعالى المسلمين وهو خصهم
للاصابة حتى عينوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة وكان
خلقه يوم الجمعة فكانت العبادة فيه اولى ولما كان يوم الجمعة بدء دور الانسان
واول ايامه كان المتعبد فيه باعتبار العبادة متبرعا والمتعبد في اليومين الذين
بعده تابعا فهم لتابعي في ذلك م جابر وق انس رضي ص عنهما اهتز عرش الرحمن
لموت سعد بن معاذ يريد ان الوشي اهتز اهتشاشا وسرورا بنقلته من الدار
الفانية الى الدار الباقية وذلك لان ارواح الشهداء مستقرها تحت الوشي
تاوى الى قناديل المعلقة بذلك ولو ذهب ذاهب الى ان اهتزاز استظلال لذلك

الواقعة فله وجه ومنهم من ذهب في الوشي الى السرير الذي حمل عليه
وليس بشيء لورود الرواية بعرش الرحمن كذا في الميسر وروي ان جبريل
عليه السلام جاء الى النبي صلى ص عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي
مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج رسول الله صلى ص عليه
وسلم فاذا سعد بن معاذ رضي ص عنه ويجوز ان المراد باهتزاز العرش اهتزاز
الملائكة الذين يحملونه ويحفون بقدوم روحه فاقام العرش مقام
من حمله كقوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض اي اهلهما وكقوله صلى الله
عليه وسلم في احد يحبنا ونحبه اي اهله وهم الانصار كذا في حل الواثب الهزبر
والانزاز الحركة ق انس رضي ص عنه بارك ص لكما في ليلتكما من انس قال مات ابن
لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى احدثه فجاء فقربت
اليه شيئا فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما تصنع قبل ذلك فوقع بها
فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما
اعاروا اعارتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت احتسب
ابنك فغضب وقال تركتني حتى اذا تلطخت ثم اخبرتني بابني فانطلق حتى اتى
رسول الله صلى ص عليه وسلم فاخبره بما كان فقال بارك الله لكما في ليلتكما
قال فحملت فولدت غلاما م ابن مسعود رضي ص عنه تربت يداك اتشهد اني
رسول الله قاله لابن صياد فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين
ثم قال له عليه السلام اتشهد اني رسول الله ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب
وقوله انك رسول الاميين وان كان بشبه الصحيح من القول لكن فيه شيء و
ذلك ان قوما من اليهود كانوا اذا الجمهم الطعن في نبوته صلى ص عليه وسلم
زعموا انه لم يبعث الى الكافة وانما بعث الى بني اسمعيل عليه السلام والغرض
فيه التعريض بانك ارسلت اليهم فحسب وهذه الكلمة القاها اليه شيطانه فجلى
ابو هريرة رضي ص عنه تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة الحديث تعس
اي انكب لوجهه وهوى عاد عليه والخميصة كساء اسود معلم ونكست الشيء فانتكس
اذا قلبته واذا شيك اي اذا شاكته شوكة فلا انتقش اي فلا يقدر على انتقاشها
وهو اخراجها بالمنقاش كذا في النهاية والحارثة مصدر وسماه اذا حفظه والمراد

واسة العدو ان يهجم عليهم وذلك يكون في مقدمة الجيش والساقة مؤخره والمعنى ايثاره لما او وافاه حيث اقيم لا يفقه من مكانه بحال وانما ذكر الحاسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر آفة الاول عند دخولهم دار الحرب والآخر عند خروجهم منها كذا في الميسر والانتعاش الارتفاع ومنه نعش الميت **غ** ابو هريرة رضي عنه تكفل الله لمن جاهد في سبيله الحديث التكفل من الكفالة وهي الضمان وقوله لا يخرجه من بيته الا جهاد في محل الحال والضمير في سبيله لله تعالى وكلماته هي ما وعد تعالى في حق المجاهدين من الدرجات والثوبات وان يدخله اي بان يدخله هو متعلق بتكفل ووقف الخ بحذف مع ان قياسا **ف** ابو هريرة رضي عنه جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها الحديث قال الخطابي رحمه الله ان موسى عليه السلام لما دنا وفاته وهو بشر يكره الموت طبعا ويجيء الحتما لطف الله تعالى به ولم يأو الملك ان يأخذ روحه قهرا بل ارسله اليه مندرا بالموت واوه بالتعرض له في صورة البشر على سبيل الامتحان فلما رآه موسى عليه السلام استكره شانه فاحتمله ودفعا من نفسه فاتى ذلك على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاء فيها دون صورته الملكية التي هو مجبول عليها وقد ثبت السنة به ففي من قصه بسوء كما جاء في الحديث من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم حل لهم ان يفقؤا عينه ولما عاد الملك الى ربه رد عينه واعاده رسولا اليه ليعلم نبي الله اذا رأى صحة عينه المفقودة انه رسول بعث اليه ليثبت روحه فاستسلم حينئذ لاوه وطاب نفسا لقضائه مه اصله ما بمعنى الاستفهام لحق به هاء السكت فحذفت الالف للساكنين قال الآن اختار الموت قوله رمية اي مقدار رمية ويقال انكب الرجل اي اجتمع ومنه سمي الكثيب من الرمل وهو تل الرمل والجمع الكثبان **ف** ابو هريرة رضي عنه جف القلم بما انت لاق الحديث قاله له لما قال يا رسول الله اني رجل شاب اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما انفق به النساء كانه يستأذنه في الاختصاء جف القلم كناية عن جريانه بالمقادير وهو الفارغ منها تمثيلا بما عهدناه اذ الكاتب انما يجف قلمه بعد فراغه من الكتابة والمعنى ان الاختصاء وتركه سواء فان ما قدر لك من خير او شر فهو لا محالة لاحق وما

لم يقدر فلا طريق الى حصوله لك وقوله فاختصر من الاختصاء وكذا رويناه عن المحققين من علماء النقل وقد صحف بعض اهل النقل فرواه فاختصر ولا يكاد يلتبس ذلك الا على عوام اصحاب الرواية كذا في الميسر العنت الفجور والزنا والاثم والوقوع في الاثم والشاق **م** ابو قتادة رضي عنه حفظك الله بما حفظت به نبيه قال ابو قتادة خطبنا رسول صلى عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء ان شاء فغدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد فبينما رسول الله يسير حين ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاولين حتى كاد ان ينجعل فاتيته فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه وابهار الليل ابهارا اي انتصف وتهور الليل اي مضى اكثره وانكسر ظلامه واجعل القوم اي انقلعوا كلهم فمضوا

ف ابو هريرة رضي عنه خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة الحديث الواو في وطوله للحال ثم اخل ما يقول المبتدئ السلام عليكم وكماله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والمجيب اذا قال وعليك وانقصه بجاز والافضل ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وان كان قد اقتصر المبتدئ على قوله السلام عليكم والاكثر على انه يقول في الجواب عليكم السلام بتقديم الخطاب وقيل يقول السلام عليكم وعن الحسن رحمه انه كان يقول سلام عليكم كذا في شرح السنة وينبغي للرجل اذا سلم على واحد او سلم بلفظ الجماعة وكذلك في الجواب ان المسلم لا يكون وحده فقد روى الاعمش عن ابي رجيم قال اذا سلمت على الواحد فقل سلام عليكم فان معه ملكين وروى ابو امامة عن سهل ان النبي صلى عليه وسلم قال من قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له اربعون حسنة كذا في بستان الفقيه ابي الليث رحمه **م** ابو هريرة رضي عنه خلق الله التربة يوم السبت

الحديث الزبة الزاب والسبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بترك
الصيد والاشتغال بالتعبد والنور هو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره والشقاوة
من نار بنور لما فيه من الحركة والاضطراب والبث النشر م العباس
ابن عبد المطلب رضى عنه ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا قال ابو السعادات رضى عنه الذوق مما يتعلق بالاجسام وقد
استعمل فى المعانى على طريق المجاز منصب ربا ودينا ورسولا على التمييز قال تعالى
فجرنا الارض عيونا غ انس رضى عنه ذهب المفطرون اليوم بالاجر قال الزركشى
كما فى رسول صلى عليه وسلم فى سفر فقال الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا
فى يوم حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا من يتقى الشمس بيده فسقط الصوام
وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله ذهب المفطرون
اليوم بالاجر الركاب للطحن الواحدة راحلة ق ابو هريرة رضى عنه رأى عيسى
ابن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا والذى لا اله الا هو فقال عيسى
آمنت بالله وكذبت عينى لما قال له عيسى عليه السلام اسرقت فقال لا واكد ذلك
بالحلف بالله صدقه وكذب عينه اذ المؤمن الكامل الايمان لا يحلف بالله تعالى
كاذبا وربما حمل ذلك لضرورة حاجة ليرد الى صاحبه العوض كلا وف معناه
الردع تقول لمن قال فلان يبغضك ونحوه كلا اى ليس الامر كذلك رد عما
ونبهها على الخطاء فيه م ابو هريرة رضى عنه ثم انف ثم انف ثم رغم
انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل الجنة يقال رغم انفه بكسر
العين وفتحها اذا لصق بالرغام وهو التراب ورغم انفه هو الاصل وقد
استعمل الذل والجزء والانقياد على كره احدهما بالنصب بدل من ابويه بدل البعض
فلم يدخل الجنة اى بسبب عقوقه وتقصيره فى حقوقهما ثم ان كان مستحلا لذلك
لم يدخل الجنة مطلقا والا لم يدخل فيها قبل العقوبة على ما ارتكبه من العقوق غ ابو بكرة
رضى عنه زادك حرصا ولا تعد جاء ابو بكرة ورسول صلى عليه وسلم راكع و
الناس مصطفون فركع دون الصف متعجلا ثم مشى الى الصف راكعا فلما اتم النبى
صلوته سأل من فعل ذاك فقال ابو بكرة انا فقال رسول الله الحديث هو دليل على ان من

صلى

صلى خلف الصف منفردا صحت صلوته لان ابا بكرة ركع خلف الصف
وادرك جزءا من الصلوة ولم يأمره النبى صلى عليه وسلم بالاعادة وارشده
الى ما هو الافضل بقوله ولا تعد اى الى مثل ما فعلته وآليه ذهب الثورى وابو حنيفة
ومالك والشافعى وابن المبارك رحمهم الله وقال احمد واسحق رحمهما
تفسد صلوته م ابو هريرة رضى عنه سمعتم به نية جانب منها فى البر وجانب
منها فى البحر الحديث جاء فى حديث آخر اسم المدينة المذكورة وهو القسطنطينية
وذكر فيه انهم يقتسمون الغنائم ويعلقون سيوفهم بشجر الزيتون ويتركون لهم
طليعة عشرة فوارس هم خير اهل الارض يخبرونهم بخروج الدجال فيتركون الغنيمة
ويسيرون اليه كذا فى التحفة ن على رضى عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة
العصر الحديث من الصلوة الوسطى بين الصلوات او المقضى من قولهم للافضل
الاوسط وصلوة العصر بالجر بدل من الصلوة الوسطى وعطف بيان وذلك يدل
على انها صلوة العصر وفضلها لما فى وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم
وعن ابن عمر رضى عنهما هى صلوة الظهر لانها فى وسط النهار وعن مجاهد هى الفجر
لانها بين صلوتى النهار وصلوتى الليل وعن قبيصة هى المغرب لانها وتر النهار و
لا تقصر فى السفر ق ابو سعيد رضى عنه عمد ق ابن مسعود زوجك وولدك
احق من قصد قتى به عليهم فج صلى عليه وسلم فى اضحى او فطر الى المصلى فوعظ
الناس وامرهم بالصدقة فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فانى ارى اكثركن
اكثر اهل النار فلما صار الى منزله جاءت اليه زينب امرأة مسعود فقالت يا نبى الله انك
امرت اليوم بالصدقة وكان عندى حلى فاردت ان اتصدق بها فزعم ابن مسعود انه
وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عليه السلام الحديث زوجك وولدك احق
من تصدقت به عليهم اى زوجك احق من تصدقت به عليهم وولدك كذلك كقوله
والى وفيا بها للرعب آى والى الرعيب وفيا كذلك وكقوله فالله ورسوله احق
ان يرضوه اى والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك قياسا على نفس الشاة ابو سعيد
رضى عنه عمد فالله وكذب بطن اخيك جاء رجل الى النبى صلى عليه وسلم فقال ان
اخى استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال انى سقيته عسلا فلم يزده

الا استطلاقا فقال اسقه ثانية وثالثة ثم جاء في الرابعة فقال اسقه عسلا
فقال لقد اسقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم الحديث
فسقاه فبرأ والمعنى في ذلك والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي
ان ذلك العسل سيظهر نفعه فاذا لم يظهر نفعه في الحال مع انه عليه السلام
كان عالما بانه سيظهر كان ذلك جاريا مجرى الكذب فاطلق عليه لفظ
الكذب كذا في التحفة ق عائشة رضي الله عنها صدقتنا انهم يعذبون هذا با
حديث دل الحديث على ثبوت عذاب القبر للعجوز المرأة الكبيرة قال ابن
السكيت ولا يقال عجوزة والعامة تقول ذلك والجمع عجائز وعجز قاله
الجوهري ق ابو هريرة رضي الله عنه عجب الله من قوم يدخلون الجنة في
السلاسل اي ضم لهم قوم هذا شانهم وقيل معناه رضي الله تعالى من قوم
هذا صفتهم وقوله يدخلون الجنة في السلاسل اي يؤتى بهم في القيود وهم
اسارى فيهديهم الله تعالى سواء السبيل فيدخلون به الجنة احل الدخول
في الاسلام محل الدخول في الجنة لكونه المفضي بهم اليها ويحتمل ان يراد بالسلاسل
ما يمتحنون به من الكره للدخول في دين الله تعالى كذا في شرح السنة والميسر
والجار والمجرور على هذا في محل الحال اي يدخلون الجنة ملتبسين في السلاسل
ق البراء بن عازب رضي الله عنه عمل هذا يسيرا الحديث عمل يسيرا اشارة
الى الزمان الذي قاتل فيه وهو زمان يسير لم يتفرغ الى اداء شيء من العبادات
واجيز كبيرا على البناء للمفعول اشارة الى ما حصل له من الفوز بالشهادة
وبنو النبيت بفتح النون جيل من النصارى ق انس رضي الله عنه غارت ام
كان صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها
طعام فضربت التي في بيتها رسول الخادم فسقطت الصحفة فانكسرت فجمع رسول
كسر الصحفة وجعل يجمع فيها الطعام ويقول الحديث ثم جلس الخادم حتى اتى بصحفة
من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى الخادم وامسك المكسورة في بيت
التي كسرت الغيرة الحمية والصحفة كالقصعة هذا الحديث ذكره في الجمع بين الصحيحين
في اواخر البخاري ق ابو هريرة رضي الله عنه غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني

رجل

رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها الحديث البضع
بالضم النكاح ويطلق على الوطء والفرج والواو في نحو هو للحال ويقال بنى بها
اذا دخل بها والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امرأة كان يبنى عليها قبة
فيه خل فيها ولما وكبة من لبن وماء وهي بقيضة قد تنفى بابيته من بخر المنتظر وانخلقت
جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من الغنم قيل كان الغنم آنوا ساعة من يوم الجمعة
الحلول الحيانة في الغنم قبل العشمة والواو في وهو للحال من المال والنبي المذكور
في الحديث هو يوشع بن نون عليه السلام كذا في التحفة م جابر رضي الله عنه قاتل
الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي معابد ق ابن عباس رضي الله عنهما
قاتلهم الله اما والله قد علموا انه لم يستقسما بها قط لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة
اتى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بافراجها فافرجوا صورة ابرهيم واسمعيل
وفي ايديهما الازلام فقال صلى الله عليه وسلم الحديث الاستقسام بالازلام طلب
معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وهي القداح واحدها زلم بالضم بالحركة
وكان في الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا او نكاحا او تجارة او امرا من معاظم
الامور ضرب بالقداح وهي مكتوب على بعضها نهاني ربي وعلى بعضها اوامرني ربي
وبعضها غفل فان وقع الآمر مضى لشانه وان وقع الناهي امسك وان وقع
الغفل ضرب اخر الحان وقع الآمر او الناهي ق ابو هريرة رضي الله عنه قال رجل
لانصدقن الليلة بصدقة الحديث لاتصدقن اي والله لاتصدقن ونصب
الليلة على الظرفية وتصدق على البناء للفعول وقوله لك الحمد على زانية اي على التصدق
على زانية والى على البناء للفعول معناه اتاه آت في المنام والضمير في بها للصدقة
والاستعفاف طلب العفاف وهو الكف عن الحرام والسوال من الناس ق ابو هريرة
رضي الله عنه قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فاحرقوه ثم اذروا نصفه في
البر ونصفه في البحر الحديث لاهله يتعلق بقوله قال وبقال ذرته الريح اذا اطارته
وقوله لئن قدر بالتخفيف معناه قدر بالتشديد من التقدير لا من القدرة ومثله
قوله تعالى في قصة يونس عليه السلام فظن ان لن نقدر عليه اي لم نقدر عليه بلاء وعقوبة
وهو ما قدر من كونه في بطن الحوت فقال قدر وقدر بمعنى كذا في شرح السنة وذكر

في شرح القاضي المشكل فيه قوله فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا
لا يعذب به احدا من العالمين فانه يحتمل ان يكون من قول الرسول صلوات الله
وسلامه عليه ويكون معناه انه تعالى لو وجده على ما كان عليه ولم يفعل به ما
فعل فرحم عليه بسببه ورضي عذاب غيره لعذبه عذابا لا يعذب به احدا من
العالمين ولو ضيق عليه وناقشه في الحساب لعذبه بأشد العذاب من التقدير
وهو التضييق قال تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق ويحتمل ان يكون من تتمة
كلام الموحى حكاه على غير لفظه فيحتمل تأويلا آخر وهو ان الرجل قد دهش من
بهور المطلع فصار مبهوتا مسلوب العقل منجم الكلام تجوز ذلك على لسانه
من غير عقيدة المطلع بفتح الطاء واللام موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار
يشبه ما اشرف عليه من اد الآخرة به ذكر في المطالع قيل كان القائل رجلا
مؤمنا بالله تعالى لكنه جهل صفة من صفاته واختلف هل هو بجهلها كافر ام لا
ق ابو هريرة رضي الله عنه قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة مائة امراة تلد
كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله الحديث سبب ذلك ما رواه سعيد
ابن المسيب اجتجب سليمان عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله تعالى اليه احتجبت عن
الناس ثلثة فلم تنظر الى امور عبادي فابتلاه الله تعالى بذهاب خاتمه فلما عاد اليه
اليه الى على نفسه ذلك لاطوفن اي والله لاطوفن بمعنى لاجامعن ومعنى لاطافن
بهن الم بهن يقال طاف به اذا الم به وقاربه ق ابو هريرة رضي الله عنه قتل سبعة
ثم قتلوه الحديث ان جليبيا وقع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما افاء
على رسوله قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه
في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي صلى الله
عليه وسلم فقام عليه فقال الحديث ثم وضعه على ساعده وحوله ما له سرير الا
ساعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في قبره ق ابو هريرة رضي الله عنه قرصت
نبيا نملة النبي من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت الحديث روي ان ذلك النبي
موسى بن عمران عليه السلام قال يارب تعذب اهل قرية بعاصيهم وفيهم المطيع
فكانه تعالى احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجاء الى ظل

شجرة مستروحا وعنده بابيت النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم له عنه نملة
فاضجرته فدلكهن بقدميه وقتل تلك الشجرة التي عنده بها مساكنهم فاوحى الله
تعالى العبرة في ذلك انه انما لدغته نملة فكيف اصبت ابا في بعقوبتها يريد
ان ينبهه على ذلك انك تحيرت في عذاب اهل قريته وفيهم المطيع والعاصي وانما
اوحيت اليك نملة فكيف قتلتهن وليس في هذا خطر من قتل النمل لان كل
ما ذكرت ابيح لك قتله الا ان المؤمن لا يقتل بهذه الاشياء عبثا ولكنه يقتل بحق
اذا كان من ناذاه وخوفه كذا في نوادر الاصول ان قرصتك اي لان قرصتك لو من
القشر باطراف الاصابع والمعنى به ههنا اللدغ وكل طائفة من الحيوان امة وتسمى
صفة امة عمران بن حصين رضي الله عنه كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه
على الماء الحديث العرش سرير الملك وكان عرشه على الماء اي كان سريره خلق قبل خلق
السموات والارض وارتفاعه فوق الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين
قبل خلق السموات والارض وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك قال ابو بكر
الاصم قوله عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون
احدهما ملتصقا بالآخر وفيه دلالة على كمال قدرته تعالى لان العرش مع كونه اعظم
من السموات والارض كان على الماء فلولا انه تعالى امسك ذلك بغير عمد لما استقام
كتب معناه اوعى العلم في الذكر اي في اللوح المحفوظ كل شئ ليكون ذلك
حجة باقية محفوظة عن التبديل والتحريف شبه حكمه الجازم الذي لا يتطرق اليه
تغيير بحكم الحاكم اذا قضى واراد احكامه عقد عليه سجلا ق ابو هريرة رضي الله عنه
كانتا وأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما الحديث قيل
اشتقاق الذئب من تذأبت الريح اذا اتت من كل جهة كذا في الغايتين والاول
باين اذهبه وذهب بان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه
ومضى به معه قوله فقضى به اي بالابن للتصوير بهذه الحالة المنكرة حتى اثرت فيهما
على خط نفسها م ابو سعيد رضي الله عنه كانت اداة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع
اتين طويلتين الحديث قصيرة بالرفع صفة اداة وتمشي خبر كان والمطبق من
اطبقت الشئ اذا غطيته ومعنى فقالت بيدها فغضت بيدها اراد ت بهذه المرأة

توبف نعسها با نها صارت طويلة وقصدت بالمشك ان يتم عليها رجه
ولما لم يفعلها ذلك شيئ فنضت يديها اشارة اليهم بذلك وشعبة
رواة هذا الحديث بصري الاصل واسلمي المولد والمنشاء حصل
العلم بالكوفة وكان اماما من ائمة المسلمين قال الخطابي رحمه لولا شعبة
ما عرف الحديث بالعراق وكان اكبر من سفيان الثوري بسنة سنين كذا
في النخبة ق ابو هريرة رضي عنه كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء
الحديث تسوسهم اي تتولى امورهم كما يفعل الامراء والولاة بالرعية
والسياسة القيام على الشئ بما يصلحه وفواد من و في يطئ وطاء اصله
فيؤا فاعل بالنقل والحذف ووزنه فعوا ق ابو هريرة رضي عنه
كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض الحديث
وانما نصب على الحال وهي جمع عار كقضاة جمع قاض وينظر بالعطف عما
قبله جواب عما يقال لما ذا يفعلون ذلك والسوءة القبح والادرة
بضم الهمزة نتوخة في الخصية يقال رجل آدر وانجى الذي قرئ به عليه
السلام من العيب فجعل موسى يأثره اي اسرع اثرا فقيل هو انجى
الذي يقطر منه الماء وهذه كرامة اكرم بها هذا النجي حيث كان السبب
في براءته عليه السلام يقول موسى ثوبي يا حجر اي رد ثوبي واصلني
ثوبي يا حجر نظر اليه على البناء للمفعول فقام الحجر اي وقف فطفق
اي اخذ في الفعل ق ابو هريرة رضي عنه كان ايوب رجلا عريانا
فخر صومعة الحديث ج بضم الجيم وفتح الراء المهملة قال بعض
اهل اللغة كل منتصب فهو صرح ومن ذلك اشتق الصومعة وهي
المبنية والطاوي وهو يصلي للحال قوله اي وصلوني اي اتى تردوني
وصلوني لتمنعني من اجابتها والاشتغال بها والموسات جمع الموسة
وهي الطاجنة ولعل الموسة من الموس وهو تحك الشئ بالشئ
حتى ينجو كذا في المبسر ويقال بغت المرأة بغاء بالكسر والمة اذا زنت
فهي بغي ودابة فارهة اي نشيطة حادة قوية والفاره الحاذق بالشئ

يقال

يقال للبرذون والبغل والحمار فاره ويقال للفرس رائع جواد لا
فاره والفراهة اللباس والهيئة ورطب يرطب رطابا مثل ضرب يضرب ممن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد حسبي الله سبع مرات قال
الله تعالى وعزتي لاكفينه صادقا او كاذبا وذلك مثل قول ابرهيم
عليه السلام حين وضع في المنجنيق من اجل ليرمى به في النار وعزي من
الكسوة وكيف الوثاق فقال حسبي الله فعارضه جبرئيل عليه السلام
في الهواء السلام وقال هل لك من حاجة يا ابرهيم وهو هوى في الجو
فقال ابرهيم عليه السلام اما اليك فلا وانما عارضه جبرئيل عليه السلام في
الهواء ليبرز فضله في مقالة ابرهيم عليه السلام في قوله حسبي الله ويعلم
الصادق من بعده غاية صدقه في المقالة كذا في نوادر الاصول قوله
فهناك ترا جعا الحديث اي كانت ام الرضيع ولا لاتراه اهلا للمكالمة
فلما رأت من شانه ما رأت علمت انه اهل لان تكلمه وتراجعه فقال
خلقني بغير نون على وزن فطبني حكاية ابويه المحذوف والوقف
في اللغة النون على انه مصدر فعل محذوف اي خلق خلقا يقال
خلقها الله اذا اصابها مؤذية مشومة ومن مواضع التعجب قول
ام الصبي خلقني كذا في المطالع م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة لما رجع
صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعدان صالح اهل مكة وخدم المدينة
بعث ظهره مع غلامه رباح وكان معه سلمة بفرس طلحة فلما اصبحا
اغار عبد الرحمن الفزاري على الظهر فاستاقها جميعا وقتل راعيه فقال
سلمة يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة واخبر رسول الله ان المشركين
قد اغاروا على سرحه ثم قام سلمة على اكمة مستقبل المدينة فصاح ثلاثا
يا صباحاه ثم قوى في آثار القوم برميهم بالنبل ويرتجز يقول انا ابن

الماكوح اليوم يوم الرضع فما زال يرميهم ويقتلهم حتى القوا اكثر من
ثلثين بردة وثلثين رمحا ثم جلسوا ينتفون وسلمة على راس قرن
فمر بهم نكانه حتى راى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون
النجاء وليهم الاقرع الاسدى على اثره ابو قتادة الانصارى وعلى اثره
المقداد الكندى فاخذ سلمة بعنان الاقرع فقال يا اقرع احذر هم
لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله واصحابه فقال ان كنت تؤمن بالله و
اليوم الآخر وتعلم ان الجنة والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فخلاه
فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر فرس عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله
فلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فطعنه فقتله قال سلمة فوالذى كرم وجه
محمد لتبعتهم اعدو على رجلى ما ارى وراى من اصحاب محمد حتى نعقوا قبل
غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا وهم عطاش
فنظروا الى اعدو وراءهم فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون يتنفذون
فى ثنية فالحق رجلا منهم فاضاف بسهم فى نغض كتفه قلت خذها
ثم اثبت رسول الله صلى ص عليه وسلم فاذا رسول الله قد اخذ تلك
الابل وكل شئ استنقذته من المشركين قلت يا رسول الله خلنى فانتخب
من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبرا لا قتلته فضحك
رسول ص حتى بدت نواجذه فقال انهم الآن ليقرون فى ارض غطفان
فجاء رجل من غطفان فقال بخ لهم فلان غزوا فلما اكشفوا الان جلبها
راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فوجوا هاربين قال سلمة فلما اصبحنا قال
رسول الله الحديث ثم اعطانى سهمين سهم الفارس وسهم الراجل ثم
ارد فنى على العضباء راجعين الى المدينة العظم الابل العقوق ويطلق على
الواحد والجمع والنوق اسم جمع سارح وهى نسبة المصدر والاكمة
الرابية والرضع جمع راضع اى اليوم يوم هلاك اللئام سمى اللئيم راضعا
للومه برضع امه وغيره ولانه يرضع الناس اى يسالهم ومعنى فاضك بسهم
اصابه بسهم والنغض بالغين المعجمة والفتح على الكتف والوذ بفتح الفاء والذال

اسم ماء بينه وبين خيبر مسيرة ليلتين من المدينة كذا فى المشرق والنهاية
والنواجذ اربعة اضراس فى اقصى الفك تنبت بعد ان يثغر الانسان
تسمى اضراس العقل والحلم كذا فى الفائق وقيل هى الضواحك وقيل هى
الانياب ق ابو هريرة رضى ص عنه كان رجل يداين الناس فكان يقول
لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلما هلك قال الله
اى لملكى الحسنات وعسرة وهى الاعسار فى الحديث تنبيه على فضيلة الانظار
والامهال م ابو هريرة رضى ص عنه كان زكريا نجارا يقال نجر الخشب
نجرا فهو نجار اذا نحتها وروى ان جماعة اقوا منزل زكريا عليه السلام فاذا
فتاة جميلة رابعة قد اشرق لها البيت حسنا فقالوا من انت قالت انا امراة
زكريا فقالوا لبعضهم كنا نرى نبى الله لا يرى له بنا فاذا هو قد اتخذ امراة
جميلة فقالوا فابن هو فقالت فى حائط آل فلان فجعل له فاتوه فاذا هو قرب
رغيفين فاكل ولم يطعمهم ثم قام فصلى بغتة صلاة وقال لهم حاجتكم فقالوا
جئنا لامر ولعله كان يغلبنا رايتنا على باجنا له فقال ما لنا قالوا انك
منذ لك فاذا امراة جميلة رابعة وكنا نرى نبى الله لا يرى له بنا فقال انى
انما تزوجت امراة جميلة رابعة لاكف بها بصرى واحفظها فرجعى فقالوا
ورايناك قربت رغيفين فاكلت ولم تطعمنا فقال ان القوم استأجروني
على عمل فخشيت ان اضعف عن عملهم ان لم آكل ولو اكلتم معى لم يكفنى
ولم يكفكم كذا فى فوائد الاصول ل الحديث على ان افضل ما اكل منه الانسان
هو كسب يده حيث اختاره نبى الله تعالى عليه السلام وعلى ان الزينة اذا كانت
لله تعالى فهى حق من حقوق الله تعالى واذا كانت لغيره تعالى فهى وبال فى
عائشة رضى ص عنها كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء من عباده والحديث
الاحتساب ان ينوى بعمله وجه الله تعالى والطاعون المرض العام والوباء ق
جندب بن عبد الله رضى ص عنه كان فيما كان قبلكم رجل به قرح الحديث وجع
صفة رجل والقرح بفتحتين الصبر وقد قرح من الشئ بالكسر واوجعه فيه ووجه
واوجه اذا قطعه ورقا الدم رقأ ورقوءا اذا سكن وبدر الى الشئ وبادر

بمعنى سبعة ومعنى بنفسه اى باهلاك نفسه والله اعلم ف ابو سعيد
رضى ص عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ثم ندم
الحديث ثم قتل تسعة وتسعين نفسا ثم ندم الحديث كما فى الاصل
فوجهان تذكير العدد اعتبارا للفظ وتانيثه اعتبارا للمعنى كقولك ثلث
النفس وثلثة النفس وقوله تسعة وتسعين نفسا من الوجه الثانى
وهو اعتبار المعنى اذ لو اعتبر اللفظ لقال تسعا لان لفظ النفس
مؤنث قال تعالى خلقكم من نفس واحدة والمراد آدم عليه السلام قوله
فعل على البناء للمفعول والراهب مأخوذ من الرهبة وهى الخوف وارض
سوء بالاضافة قال ابو زيد سمعت بعض قيس يقول هو رجل سوء
ورجلان سوء ان ورجال اسواء والكسائى اكثر الاستعمال على الاضافة
يقول هو رجل سَوْء وعمل سَوْء كذا فى الفايق ونابلس نصب على الحال
ومقبلا بدل منه وقوله فجعلوه بينهم اى حكما وآه فى من الدنو وهو القرب
والوحى الكلام على وجه خفى يقال اوحى ووحى وقال وحى لها
القرار فاستقرت ولفظة هذه اشارة الى ارض سوء وان فى ان تباعد
مضمرة بعلى اى اذ فى الابعاد معنى القول وآلى بهذه اى الى الارض التى
اراد وهى ارض العباد وان فى ان تزنى ايضا مضمرة والنوء النهوض
بكده ومشقته وقوله فناء اى نهض وتهيأ ذلك الرجل بعدده نحو بها
اى نحو ارض العباد وقت الوفاة م صهيب رضى ص عنه كان ملك
فيمن كان قبلكم وكان له ساحر الحديث آملك الذى يتصرف بالاد
والنهى فى المأمورين وآملك هذا المتصرف فى الاصل المملوك على انه
وجه كان ويقال ملك بين الملك بالضم ومالك بين الملك بالكسر والملك
بالضم اسم ومعنى حبسنى منعنى واذا فى اذا سلكك اى الغلام للحرث
وهاب اسم كان وفاعل لقى هو الضمير العائد الى الغلام ولى لمدلوله ويستلقى
وانتصبت على البناء للمفعول وما فى ما بينا موصول ومعنى بم شئت والزقوه
باسكت ضرب من السمن والكفات اى مالك وكبه القدس منعضا والصدغ

ما بين لحظ العين الى اصل الاذن وآلاخدود شق طويل فى الارض
والاجاديد جمع وضم الشئ اشتده وه واضم النار اذا نفخ فيها
فاوقدها وآلاقحام اوقال الشئ فى الشئ بالعنف والتقاعس التاخر
م معاوية بن الحكم السلمى رضى ص عنه كان نبى من الانبياء يخط فمن وافق
خطه فذاك قاله لما سأله معاوية عن الخط قال صاحب النهاية رحمه
الخط هو الذى يخطه الحاذى وهو علم تركه الناس بأتى صاحب الحاجة
الى الحاذى فيعطيه حلوانا فيقول اقعد حتى اخط لك خطا وبين يدى
الحاذى غلام له معه ميل ثم يأتى الى ارض رخوة فيخط فيها خطوطا
كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العد ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين
خطين فاذا بقى خطان فيهما علامة النجح وان بقى خط واحد فهو علامة
الخيبة الحاذى هو الذى يحزر الاشياء ويقدرها من حزى الشئ يحزيه
ويحذى اذا قدر وفرض ويقال للذى ينظر فى النجوم حزاء وكان نبى من
الانبياء يخط اى يخط فيوقف الاحوال بالزاجة بتوسط تلك الخطوط
قيل هو ادريس عليه السلام فمن وافق خطه اى وافق خطه خطه فى الصورة
والحالة وهى قوة الخاط فى الزاجة وكماله فى العلم والورع الموجبين
لها فذاك اى فذاك يصيب فذاك علم مثل علم والمشهور خط
بالنصب فيكون الفاعل مضمرا كما مر وروى بالرفع فيكون المفعول
محذوفا كذا فى شرح القاضى وقال الخطابى رحمه يحتمل ان يكون
معناه الزجر عنه اذ من كان بعده لا يوافق خطه ولا ينال حظه من
الصواب لان خطه كان آية لذلك النبى عليه السلام وعلما لنبوته فليس
لمن ان يتعاطاه علما فى مثله م عبد الله بن عمرو رضى ص عنه كتب الله مقادير
الخلايق الحديث كتب ص معناه ابرز القلم على اللوح المحفوظ واثبت مقادير
الخلايق على وفق ما تعلقت به ارادته الكلية ازلا اثبات الكاتب ما فى ذهنه
بقلمه على لوح وقدر وحين مقادير هم تعيينا لا ينافى خلافه وقوله بخمسين
الف سنة معناه طول المدة وتمادى ما بين التقدير والخلق من المدة وكذا

في المبتدء وشرح القاضي م جابر رضي عنه كذب لابه خليها الحديث بدا اسم
ماء معروف بين مكة والمدينة نسب الى جبل كان يسيل بدا والحديبية
بتخفيف الباء اسم موضع قرب من مكة ق عروة بن الزبير رضي عنه كذب
سمعه ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة الحديث يوم الملحمة اى يوم الحرب الخوة
من اللحم اذا اشتبك الناس واختلط طعم فيها كما اختلط لحمة الثوب بالسدا
او من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها والمرسل ما اسنده التابعي او تابع التابعي
الى النبي صلى عليه وسلم من غير ان يذكر الصحابي كذا في المسير ق سلمة بن
الاكوع رضي عنه كذب من قاله ان له لاول من الحديث كان سيف عامر
اخي سلمة فيه قصر فتناول يهوديا به في وجه ليضربه ويرجع ذباب سيفه
الى ظر فالذي يضرب به فاصاب ركبة عامر فمات فقلوا قال سلمة
رآني رسول الله باكيا ساكتا وهو آخذ بيدي فقلت فدى لك ابي وامي زعموا
ان عامرا احبط عمله قال من قاله فلان فقال كذب من قاله الحديث
انه لجاهد اى جاد مبالغ في سبيل الخير واعلاء كلمة الاسلام يجاهد اى لاصحابه
قال ابن دريد ذكر جاهدا بعد جاهد للمبالغة اى جاد في اداره مبالغ فيه كما
يقال جاد مجد كذا في المطالع م ابو هريرة رضي عنه كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع الحديث كذبا نصب على التمييز وان يحدث فاعل كفى حدثه
بكل ما سمع اى سمعه وروايته القضاعي انما اى بدل كذبا ذكره جماعة
من الصحابة وان بين اكثار الحديث عنه صلى عليه وسلم خوفا من
الوقوع في الغلط فيحصل له الاثم ق ابو موسى رضي عنه كمل من الرجال
كثير الحديث قيل كمال وبم كونوا آمنت بالله تعالى وافرج من ظهرها
نبي من غراب وكمال آسية كونوا آمنت بموسى عليه السلام وصبرت على
عذاب زوجها م ابو هريرة رضي عنه منعت العراق درهمها وقفيزها
الحديث فيه اشارة الى الفتن التي تقع في آخر الزمان من خلة الارزاق وعدم
الانبات الله بضم الميم وسكون الدال المهملة مكيال يسع فيه خمسة عشر مكولا
والمكول صاع ونصف وقيل اكثر من ذلك والاردب بكسر الهمزة وسكون

الراء المهملة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء مكيال لاهل مصر وعدم
اى فقداه من حيث بدأتم وذلك وقوله على ذلك اشارة الى ما ذكر
في الحديث م انس رضي عنه نزلت على آنفا سورة الحديث آنفا
اى الساعة من ابتناف الشيء وهو ابتداؤه والكوثر فوعل من الكثرة
والوب قسمي كل شيء كثير في العدد او في القدر وتخطر كوثرا والمشهور
انه نهر في الجنة كما هو المذكور في الحديث وقيل لسعيد بن جبير ان
ناسا يقولون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير
الذي اعطاه اياه وقال الحسن هو القرآن وقال عكرمة النبوة و
الكتاب يختلجني اى ينتظع ويجتذب وربي اى يا ربي ق ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رضي عنه نزل جبريل فاتمني فصليت معه
الحديث اتمني اى صلى بي والامام الذي يقتدى به ق بريدة بن
الحصيب رضي عنه وجبا وك الحديث وجبا وك اى ثبت
ثوابك ق ابن مسعود رضي عنه وقاها الله شركم كما وقاكم شرها
كان صلى عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات وانه ليتلوها
وابن مسعود يتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت حية فقال
لاصحابه اقتلوها فابتدروا ليقتلوها فسبقتهم فقال صلى عليه وسلم
الحديث وقول الشيخ رحمه الله البخاري دون مسلم واراد بذلك
البخاري رحمه الله ان مسلما لم يخرج والغالب ولم يرو بقتل الحية
فيه باسانيد موضع بينه وبين مكة ثمانية وستون ميلا والغالب عليه التذكير والصرف
وتكتب بالالف وسمي ذلك الموضع بذلك لان جبريل عليه السلام لما اراد
ان يغار في آدم عليه السلام قال له ما اسمك فقال الحية وقيل سمي به لما
يحيى فيه من الماء اى يراق فصل في عالم بيتم فاعله ق عائشة رضي عنها
اريتك في المنام ثلث ليال الحديث جاءني في بيتك اى بصورتك كائنة في
سرقة بفتح الراء اى قطعة من جبة حرير ويدل على هذا التفسير ما ورد
في رواية اريت الملك صورتك في سرقة والاظهر هو الاول قيل

رؤيا الانبياء وحى م ابو هريرة رضى ه عنه اذا بات ليلة القدر ثم
ايقظنى بعض اهلى فنسيتها الحديث فنسيتها على البناء للمفعول مع
تشديد السين ويروى فنسيتها على البناء للفاعل مع التخفيف
والغوابر جمع غابر بمعنى الباقى ق جابر رضى ه عنه أعطيت خمسا لم يعطهن
احد من الانبياء قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث تم نصرت بالرعب
معناه انه لم ينهض لقتال احد من الاعداء الا كان ذلك العدو خائفا
منه وبينه عليه السلام وبين العدو مسيرة شهر لقذف الله تعالى الرعب
فى قلوب اعدائه ومعنى قوله جعلت لى الارض مسجدا هو ان اهل الكتاب
ما ابيح لهم الصلوة الا فى بيعهم وكنائسهم واباح الله تعالى لهذه
الامة حيث كانوا تخفيفا عليهم وخص منها المقبرة والحمام والمحل
النجس لورود النهى عن الصلوة فيها والمراد بالطهور التراب كما ورد فى حديث
حذيفة رضى ه عنه جعلت تربتها لنا طهورا ولم يكن التيمم
حال عدم الماء مباحا لغير هذه الامة وابيح لهم غنيمة وان الامم
السابقة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفار فلم يكن لهم غنائم ومنهم
من ابيح لهم الجهاد ولم يبح لهم الغنائم وكانت غنائمهم توضع
فتنزل نار فتحرقها واباح الله تعالى الغنائم لهذه الامة والشفاعة
هى العظمى التى لا يشاركه فيها احد يوم القيمة وبها سادة
صلى ه عليه وسلم الخلق كلهم فيه وهو المقام المحمود الذى اعطاها
الله تعالى وجل كذا فى شرح السنة ق ابن عباس رضى ه عنهما
اوت ان اسجد على سبعة اعظم الحديث اوت يدل على ان الله
تعالى اوجبه وذلك يقتضى وجوب وضع هذه الاعضاء فى السجود
وللعلماء فيه اقوال فقول ابى يوسف ومحمد واحد قولى الشافعى
وقول احمد رحمهم ه ان الواجب وضع جبهتها اخذا بظاهر الحديث
وقول ابى حنيفة رحمه ه وضع احد العضوين من الجبهة والانف
لوقوع اسم السجود عليه ولان عظم الانف متصل بعظم الجبهة متخذ

فوضعه

فوضعه كوضع وجه من الجبهة قوله لا اكفت الثياب معناه لا اضمها
الى انفسنا وقاية لها من التراب ماخوذ من الكفت وهو الضم وهذا
ليس بواجب اتفاقا وانما هو مكروه لانه نوع تجبر وكذا ضم الشعر وجمعه
على هامة الرأس مكروه ق ابو بكرة وعمر وجابر رضى ه عنهم اوت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث ام قال الرسول
صلى ه عليه وسلم اوت فهم منه ان الله تعالى اراده واذا قاله الصحابى فهم
فهم ان الرسول عليه السلام اراده فان من اسلم بطاعة رئيس اذا
قال ذلك فهم منه ان الرئيس اراده وقوله حتى يقولوا لا اله الا الله
المراد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا
الله ثم لا يرفع عنهم السيف حتى يقروا بنبوة محمد صلى ه عليه وسلم
او يعطوا الجزية وحسابه على ه اى فيما يسرون به من الكفر والمعاصى
والمعنى انا نحكم عليهم بالايمان ونواخذهم بحقوق الاسلام بحسب ما
يقتضيه ظاهر حالهم والله سبحانه يتولى حسابهم فيثيب المخلص و
يعاقب المنافق ويجازى الطائفتين بفضله ويعفو عنه اذا اخلصوا
بشئ من الاحكام الواجبة فانهم يطالبون بوجهه كما قال الصديق
رضى ه عنه ما منعنى الزكوة ويدل عليه قوله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه
وبعضده حديث ابن عمر رضى ه عنهما اوت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله فى بعض طرق الحديث الاول
لم يذكر الا بحقه قال الخطابى رحمه ه اذا اختلفت الالفاظ لاختلاف
الاوقات فان فرائض الدين كانت تشرع شيئا بعد شئ فالحديث الاول
كان قبل وجوب هذه الفرائض والآخر بعد وجوبها ق ابو هريرة
رضى ه عنه اوت بؤبة تاكل القرى الحديث بؤبة اى بنزول قوته واستيطانها
تاكل القرى اى يفتح اهلها القرى يعنى سائر البلاد ويغلبون اهلها

جعل ذلك اكلا منها للوتر على سبيل التمثيل يقال اكلنا بنى فلان اى غلبناهم
واصل الاكل الاخذ ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الاموال وسميت
المدينة مدينة لاجتماع الناس فيها من قولهم مدنت الماء فى الحوض اذا جمعته ويجوز
ان يكون هذا تفضيلا لها على الوتر كقولهم هذا حديث بالكل الاحاديث و
اسند تسميتها بيثرب الى الناس تحاشيا من معنى التثريب وكان صلى الله
عليه وسلم يسميها طيبة وطابة ويقولون صفة للمدينة والراجع منه
اليها محذوف اى يقولون لها وقيل يثرب اسم ارض المدينة سميت
باسم رجل من العمالقة كان اول من نزلها وبه كانت تسمى قبل الاسلام
وقوله وهى المدينة اى هم كانوا يقولون ذلك والاسم الحقيق بان
تدعى به هى المدينة فانها تليق ان تتخذ دار اقامة وهى فعيلة من مدن
بالمكان اذا اقام به وهو جار على التفخيم كقول الشاعر هم القوم كل
القوم يا ام خالد ينفى الناس اى شرار الناس والكير ما يبنيه الحداد
من الطين ينفخ فيه والوب تسمى الكير والزق الكبير من الزق والكور
ما بنى من الطين ما خوذ من الكور وهو الزيادة والمراد منه ههنا
الاقل وخبث الحديد مفتح الخاء والباء ما يبرزه النار كذا فى الفايق
والنهاية فى انس وسهل بن سعد رضى الله عنهما بعثت انا والساعة
كهاتين يعنى اصبعيه السبابة والوسطى الاعراب الذين يعتد عليهم من
طريق الرواية فى قوله والساعة هو الرفع والنصب فيه مساغ على ان
الواو بمعنى مع وكم ببلخنا فيه رواية ويحتمل ان يكون المراد منه
ارتباط موته بالساعة لا تفرق احدهما عن الاخر كما ان السبابة
لا تفرق من الوسطى ولا يوجد بينهما ما ليس منهما قاله الامام شهاب الدين
التورپشتى رحمه الله وذكر فى جعل الاعراب العنى زيادة الوسطى على
السبابة اى سبقت الساعة بقدر ما بينهما من الفضل اواراد
انقطاع النبوة بعده وان لا نبى بينه وبين الساعة كما لا حائل
بين الوسطى والسبابة فى ابو هريرة رضى الله عنه بعثت من خير

قرون بنى آدم بحديث القرن من ان سمى بذلك لانه واحد وكانها
سميت قرنا لتقدمها التى تبعها ام جابر رضى الله عنه بعثت بهذه
الريح لموت منافق قاله لما قدم من سفره فلما ذكر من الدنيا بعثت
بريح فكان كما قال وتطاول وتدفن الراكب فلما قدم المدينة فاذا منافق
عظيم قد مات ق ابن عمر رضى الله عنهما بنى الاسلام على خمس الحديث
على خمس اى على خمس خصال وهى ان يوحد الله تعالى اى على توحيد الله
وهو مع ما عطف عليه بدل من خمس شريرا العامل كقوله تعالى للذين
استضعفوا لمن آمن منهم ويروى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله اى مكان قوله على ان يوحد الله والمعنى
على البدلية لكن من غير تكرير العامل ابو هريرة رضى الله عنه
حجبت الجنة بالمكاره الحديث المكاره جمع المكره وهو صفة
المنشط يقال فلان يفعل كذا على المكره والمنشط اى على كل
حال ويقال حفت ذا لطاف به والاستدراك قوله ق عايشة رضى الله
عنها حرمت التجارة فى الخمر يقال تجر تجارة مثل كتب كتابة ق ابو هريرة
رضى الله عنه قوم ما بين لابتى المدينة على معانى واللابة الحرة والاب
واللوب جمعها وقد تقدم الكلام على الحديث فى الباب الثانى فى قوله
الى اقوام هذا بين لابتى المدينة غ ابو هريرة رضى الله عنه خفف على واو
القرآن الحديث المراد من القرآن الزبور والقرآن مصدر قرات الشئ
اى جمعته وضممت بعضه الى بعض غ عايشة رضى الله عنها خلقت الملائكة
من نور الحديث النور هو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره والجان ابو الجن وقال
الضحاك هو ابليس والمارج لهب النار من قولك مرج الشئ اذا اضطرب
وقيل هو الصافى من لهب النار الذى لا دخان فيها وقال مجاهد هو ما اختلط
بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذى يعلو النار اذا
اوقدت من قولهم مرج القوم اذا اختلطوا وقوله مما توصفون لكم اى من الزاج
غ انس رضى الله عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار الحديث
السدرة المنتهى الى حيث ينتهى اليها اعمال العباد او علم الخلايق من الملائكة

والرسل وارباب النظر والاعتبار وما وراءه غيب لا يطلع عليه
غيره تعالى وقوله فاذا الاربعة انهار اى حاضرة كقولك فوجئت فاذا
السبع والواو للحال الماء العذب والمنظرة الجبلة والطبع المتهيأ
لقبول الدين م ابو هريرة رضى عنه عذبت امرأة فى هرة ربطتها
الحديث فى هرة اى بها معناها بسببها وخشاش الارض بكسر الخاء المعجمة
هوامها وحشراتها وآما ما روى بالحاء المهملة وهو ما بين الثنايا فوهم
م ابو ذر رضى عنه عرضت على اعمال امتى الحديث حسنها بالرفع
عطف على ما عطف عليه بدل من اعمال والاماطة النحية والنخاعة بضم النون
البزقة التى توجد من اصل الفم مما فى اصل النخاع وهو الخيط الابيض فى
فقار الظهر ويقال له خيط الرقبة كذا فى النهاية ق ابن عباس رضى عنهما
عرضت على الامم الحديث كبية بالباء الموحدة والافق بجوز ان يكون
واحدا وجمعا كالغلك والاكتواء افتعال من الكى والاستفاء من الرقية
قال الحكيم الترمذى رحمه انما كره رسول الله صلى عليه وسلم من الرقى
ما رخص فيما يؤمن فيه من الشرك م جابر رضى الله عنه عرض على الانبياء
فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة الحديث الضرب بسكون
الراء الرجل الخفيف الجسم وشنوءة اسم قبيلة من الشنوءة وهى التوزز
كذا فى المجمل وشبرا بالنصب على التمييز ودحية قبل هو رئيس الجند وبه سمى
دحية الكلبى كانه من دحاه اذا بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد و
البسط وروى ابو حاتم عن الاصمعى دحية الكلبى بالفتح ولا يقال بالكسر
ولعل هذا من تغييرات الاعلام كشمس كذا فى المغايث م ابو هريرة رضى عنه
فضلت على الانبياء بستة اعطيت جوامع الكلم الحديث جوامع الكلم عبارة
عما لفظ قليل ومعناه كثير وكان صلى عليه وسلم يتكلم بالكلمة الفاذة الفاتحة
ابوابا من العلم من علىّ رضى الله عنه علمنى رسول الله الف باب يفتح كل باب
الف باب وقيل المراد من جوامع الكلم القرآن لانه جمع فى الفاظ يسيرة معانى كثيرة
وقد تقدم ذكر الباقى قبيل هذا ق ابو هريرة رضى عنه فقدت امة من بنى
اسرائيل لا يدرى ما فعلت الحديث فقدت اى مسخت بدلالة قوله والى لا اراها

اى لا اظنها الا الفار الى آخره عليه لان لحوم الابل والبانها كانت لحرمة
على بنى اسرائيل فدل ظاهر الحديث ان الفارة من بنى اسرائيل قد مسخت
واليه ذهب بعض الناس حيث قالوا ان الوزغ والخنازير والفار ونحو
ذلك مما جاء به الاثر من نسل قوم مسخهم الله تعالى وقال عامة اهل العلم
ان هذا لا يصح لما روى ابن مسعود رضى عنه عن النبى صلى عليه وسلم
ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل لهم نسلا وان الوزغ والخنازير
كانت قبل ذلك وقد تكلموا فى اذرة وسهيل وهما نجمان قال بعضهم
هما ممسوخان وقد روى عن ابن عباس رضى عنهما مثل ذلك وروى
عطاء عن ابن عمر رضى عنهما انه كان اذا رأى سهيلا وزهرة يشتمهما
قال ان سهيلا كان عشارا باليمن يظلم الناس وان زهرة كانت صاحبة
هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى شهابا وقال بعضهم هذا ليس بصحيح
لان النجوم كلها خلقت حين خلقت السماء وآما قبل ان ابن عمر رضى الله
عنهما كان يشتم سهيلا وزهرة يحتمل انه لم يشتم الكوكبين المذكورين وانما
شتم سهيلا الذى كان عشارا وشتم امرأة كان اسمها زهرة وآما ما روى
عن ان سهيلا كان عشارا باليمن وان زهرة فتنت هاروت وماروت
فمسخها الله تعالى فانه قد شبحا ولكنها هلكا وصارا الى النار ولم يبقيا
كذا فى بستان الفقيه ابى الليث رحمه ق ابو هريرة رضى عنه قيل لبنى
اسرائيل ادخلوا الباب سجدا الحديث الباب باب القرية والمراد باب
من ابوابها وكان لها سبعة ابواب والقرية هى بيت المقدس ق حبة موسى
عليه السلام اروا بالشجرة عند الانتهاء الى الباب شكرا لله تعالى وتواضعا وقيل
السجود ان ينحنوا داخلين ليكون دخولهم بخشوع وقيل طوطى لهم الباب
بالحنطوا وسهم فلم يحفظوها ودخلوا منه حنطين اى ناشين على استاههم
وقيل هى اسم بجاروا به دخولها بعد التيه وقيل الباب هو باب الذى كانوا
يصلون اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس وحطة خبر
مبتداء محذوف اى مسئلتنا حطة او امرنا حطة وآما على النصب بمعنى

حط عنا ذنوبنا حطة وآثارفت لتحطى معنى الثبات والاستمرار كما فى قولك سلام عليك ومعنى قبلوا فوضعوا مكان حطة قولا غيرها وخالفوا فى الفعل ايضا ق ابن عباس رضى عنهما نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور الصبا ريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور بفتح الدال الريح التى تقابل الصبا سميت دبورا لانها تأتى من دبر الكعبة كذا فى التحفة وذكر فى مجمل اللغة الصبا الريح التى تستقبل القبلة والدبور ريح تقبل من القبلة ذاهبة نحو المشرق قال قتادة كان عاد حيا باليمن مشركين على البحار فقال لهما الشيخ فلما اراد الله تعالى اهلاكهم ارسل عليهم سحابة سوداء وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما رأوا ذلك استبشروا ثم لما علموا بكون ذلك عذابا دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم وصارت تحمل الفسطاط والظعينة حتى ترى كانها جرادة فاوقعها الله تعالى الريح فاماتت عليهم الرمل وكانوا ستة سبعى ليال وثمانية ايام ثم اراد الريح فكشفت عنهم الرمل ثم احتملتهم فزمت بهم البحر م انس رضى عنه وله الى الليلة غلام فسميته باسم ابراهيم ولدا براهيم فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفى وهو ابن سبعة عشر شهرا وثمانية عشر شهرا وامه مارية بنت شمعون القبطية وقوله باسم ابى اى جدى اذ يقال لابى الاب مجازا وابراهيم بدل من ابى او عطف بيان فصل م فى الحكاية عن فضل المتكلم فى انس رضى عنه اثبت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف الحديث قاله رجل من الحاج الحافة بتخفيف الفاء الجانب والقباب جمع قبة م ابو هريرة رضى عنه استاذنت ربى ان استغفر لامى فلم يأذن فى الحديث قاله لما رأى قبرها آمنة فبكى وابكى من حوله ثم قال زوروا القبور فانها تذكر الموت وروى انه رأى قبرها فى الف فارس وآمنة هى بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فى انس رضى عنه اكثرت عليكم فى السواك اى اكثرت عليكم الكلام فى السواك لكثرة فضيلته والسواك بالكسر الخشب الذى يلك به الاسنان واستعمال سنة ق جابر رضى الله عنه

جاورت

جاورت بحراء شهر الحديث تمكى بحراء الى بقاء وحاء بكسر الحاء والمد من جبال مكة مصروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه ويقال جاور مجاورة وجوارا وجوارا والكسر افصح واستوطنت بطن الوادى اى طلبت بطن الوادى اى طلبت بطنه وآلوش كرسى الملك وتزوينى بمعنى غطونى بالاوشاء والمدثر اصله المتدثر ادغمت التاء فى الدال يقال تدثر بثوبه اذا غطى بثوبه ق المسور بن مخرمة رضى عنه خابت هذالك خابت هذالك قال المسور فمشت على رسول الله قبيثة فقال ابى مخرمة انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابى على الباب فتكلم فعرف النبى صلى عليه وسلم صوته فخرج النبى ومعه قباء وهو يريه محاسنه ويقول خبأت هذالك خبأت هذالك اى اخفيته لك وكان ما اعطاه صلى عليه وسلم قباء من ديباج موشى بالذهب وانما اعطاه اياه ليبتاع بثمنه لا ليلبس فى لبس الحرير محرم على الرجال م انس رضى عنه وخلت البحتة فسمعت خشفة الحديث الخشفة بسكون الشين الصوت والحركة كذا فى المحل والحان بكسر اللام وسكون اللام بعدها حاء مهملة ق سمرة رضى عنه رأيت الليلة رجلين اتيانى فصعدا فى الشجرة الحديث تقدم ذكره ق ابن عمر رضى عنهما رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس الحديث اى منتشرة شعر الرأس قائمة وانتصبها على الصفة او على الحال ومنتنة هى الجحفة مبدأ اهل الشام منصرفين من المدينة وهو الابطح ومنه طريق مهيع اى واسع وبها غدير بضم الغين وهى شدة الوخم قال الاصمعى لم يمت بها برخم احد فعاش الحان يختلم الا ان يتحول منها والوباء بالقصر والمد رض عام ق عائشة رضى عنها رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا الحديث البرزان سبعة ابواب بعضها فوق بعض اولها جهنم وعليها قر الخلق يوم القيمة وسلسبيلها الهاوية وفيها اسنة العذاب احدث انا فقين وتحطم بمعنى يأكل لسدة وهاوية غير مهموز وتحطم فى الاصل الكسر وعمرو هو عمرو بن لحى والقصب بضم القاف وسكون الصاد واحد الاقصاب وهى الامعاء ومنه القصاب لانه يعالجها ويجر فى محل الحال من المفعول والسوائب جمع السائبة وهى فاعلة بمعنى مفعولة من تسييب السوائب وهى ارسالها تذهب وتجئ كيف شاءت ابو عبيد هى التى كانت

التي تسيب وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه
نذر فقال ان شفاني الله من مرضي او قدم غائبي فناقتي هذه سائبة
ثم يسيبها فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد عكفة هو العيد
يسيب على ان لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقيل هي ام البحيرة كانت
الناقة اذا ولدت سبعة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب و
لم يشرب لبنها الا ولدها او الضيف حتى تموت فاذا ماتت اكلها
الرجال والنساء واحرث اذن بنتها الاخيرة اي شقت فتسمى البحيرة
وهي مثل امها في انها بائبة كذا في الصحاح وذكر في المجمل وكانت اذا
نتجت سبعة ابطن شقوا اذنها فلم تركب ولم يحل عليها م انس رضي
الله عنه رايت ذات الليلة فيما يرى النائم كاني في دار عقبة بن رافع
فاتينا برطب من رطب ابن طاب الحديث فاتينا على بناء المفعول و
رطب ابن طاب هو من رطاب المدينة يقال له ايضا غدق ابن طاب
والطاب ذا الاصل الطيب والتاويل من آل يؤل اذا رجع واكثر ما يستعمل
هو في المعاني كتاويل الرؤيا والتفسير في الالفاظ والتاويل يستعمل اكثره
في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها فالتفسير اعم من التاويل
كذا في تفسير الراغب رحمه ص وذكر في المثل السائر لابن الاثير التفسير
بيان وضع اللفظ حقيقة او مجازا كالغة كالكشف والتاويل احد قسمي
التفسير ق ابو هريرة رضي ص عنه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه
في النار الحديث تقدم الكلام عليه الآن ق ابن عمر رضي ص عنهما رايت عيسى
وموسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر الحديث الجعد خلاف
السبط بكون الباء وكسرها هو الممتنة الذي ليس فيه تعقد ولا التواء والوطط
جعل من الناس الواحد وطي مثل الزنجي والزنجي والروم والروحي قاله الجوهري
ق ابو موسى رضي ص عنه رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي الى انها اليمامة الحديث معول وبلت اليه وهلا بفتح الواو اذا ذهب وهمك
اليه وانت تريد غيره مثل وهمت وهزت بمعنى وكت ق جابر رضي ص عنه

رايتني

رايتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء امراة ابي طلحة الحديث بالجر بدل من الرميصاء او عطف بيان والحسيفة الصوت والحركة
والقصر البناء المرتفع من القصر وهو الحبس والبناء ما منعك من
الدار من جوانبها ويقال ولي الرجل اذا ادبر والادبار ضد
الاقبال م سعد بن ابي وقاص رضي ص عنه سالت ربي لنبي فاعطاني
اثنين ومنعني واحدة الحديث ثلاثا اي ثلاث مسائل او خصال وكذا
الجدب والقحط والبأس العذاب والشدة في الحرب والمغني به ههنا
القتال والحرب وقوله فمنعنيها اي منعني عن هذه المسالة وهي ان
لا يجعل باسهم بينهم م ابن عمر رضي ص عنهما عجبت لها فتحت ابواب
السماء الحديث لها اي لهذه الكلمة والاصل بعد العطف ونصب بكرة
واصيلا على الظرفية ومنذ سمعت اي منذ زمان اني سمعت الآن منذ و منذ
اذا وقعا بعدهما الفعل يقدر زمان مضاف ليكون المعنى عليه وانما حذف
المعلم به وقول بمثل ذلك اي القول المذكور ق سعد بن ابي وقاص
رضي ص عنه عجبت من هؤلاء الثلاثي كن عندي الحديث استاذن عمر
رضي ص عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسالنه
ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما سمعن استيذانه قمن يبتدرن
الحجاب فاذن له رسول الله فدخل ورسول الله يضحك فقال عمر
اضحك الله سنك يا رسول الله بابي وامي انت فقال صلى ص عليه وسلم
الحديث فقال عمر فانت يا رسول الله احق ان يهبن ثم قال عمر اي عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول
فقال رسول الله يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك يقال فلان افظ من فلان اي اصعب خلقا
والمراد من قولهن انت افظ من رسول الله الزيادة في المخالفة فرحسونة
الحجاب لا الزيادة على من اضيف اليه فانه صلى ص عليه وسلم كان رؤفا
رحيما فيقال للمؤمنين ق اسامة بن زيد رضي الله عنه قمت على باب الجنة

فكان عائشة من دخلها المساكين الحديث عائشة بالنصب خبر كان واسمه
المساكين ودخلها بمعنى دخل فيها مثل دخلت الدار اى فى الدار على
الاصح وبجائحة والبحث وخبرا بالنصب وهو بمعنى الاستثناء المنقطع
كعولك جاء فى القوم غير حمار ق عائشة رضى ص منها كنت لك كابى
زرع لام زرع قالها وخبرا بى زرع ما جئت فقالت جلس احد عشرة
اوأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت
الاولى زوجى لحم جمل غث الحديث قالت عائشة ثم ابى فى الجاهلية
وكان الف اوثية فقال رسول الله صلى ص عليه وسلم اسكتى يا
عائشة فانى كنت لك كابى زرع لام زرع ثم انشأت تحدث قبل
كان فى كنت زائدة تقديره انا لك كابى زرع ويجوز ان يكون وانا
كقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا قول الاولى وهى معدة بنت ابى هزومة
زوجى لحم جمل غث او مهزول اوغاسه والاول هو الاصح لقولها لا سمين
وغث بالرفع صفة لحم وبالجر صفة جمل وقولها على رأس جبل لا سهل فيرتقى
ولا سمين فينتقل وصف لقلة خيره وبخله وبعده مع قلة الخير كالتى
فى قلة الجبل لا ينال الا بمشقة او المراد انه مع قلة خيره يتكبر على عشيرته و
يجمع الى منع الزفر ذى سوء الخلق لا سهل خير فيبنى بجمل لخونه ولا سمين
فينتقل فتعنى اللحم بسببه الناس الى بيوتهم فيأكلونه قال ابو سعيد النساب رحمه ص
ليس شئ اخبث غثاثة من الجمل لانه يجمع خبث الريح وخبث
المطعم فلذلك ضربت المثل به وفى لا سهل ولا سمين ثلثة اوجه البناء على
الفتح لكونه اسم لا التى لنفى الجنس وهو مؤول بمعنى صفة الجبل والجبل اى
غير سهل وغير سمين والرفع على انه لا بمعنى ليس على التضعف اى ليس لسهل ولا
سمين كقول الشاعر فانا ابن قيس لا براح اى ليس لى براح قول الثالثة وهى عمرة
بنت عمرو ملة بنت شهيلة زوجى لا ابث خبره الى لا انشره وفى رواية
لا انث بالثاء وهو بمعنى الاول الا ان اكثر ما يستعمل الثاء فى الشر
فى لا اذكره زائدة لانها تزاد بعد ان المصدرية كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد

والمعنى

والمعنى ما منعك ان تسجد والضمير فى اذكره للخبر اى انى اخاف ان اذكر الخبر
فانه لطوله وكثرته اذا بدأت فيه لا اقدر على اتمامه وتعضده ما روى و
لا ابلغ قدره كذا ذكره ابن السكيت وقيل الضمير للزوج كانها خشيت ان
ان ذكرته وبالغت او كانها تقول ان اخبرت بشئ من عيوبه وقبائحه
افضى ذلك الى ذكر شئ اقبح منها وقد عاهدت صواحبها ان لا اكتم
شيئا من صفاته عنهن فذهبت الى ستة عيوب زوجها لكثرتها والعجر
واحدتها عجرة والبجر واحدتها بجرة والعجرة نفخة فى الظهر فاذا كانت
فى السرة فهى بجرة ثم نقل ذلك الى الهموم والاحزان ومنه قول
على رضى ص عنه يوم الجمل الى الله اشكو عجرى وبجرى اى همومى و
احزانى الهروى العجر والبجر العيوب وقيل الاسرار وهو كلام
سائر يقال لفلان فلانا فابنه عجره وبجره النيسابورى عنت
ان زوجها كثير العيوب منعقد النفس عن المكارم تخطابى ارادت
عيوبه الباطنة واسراره الكامنة وانه مستور الظاهر ردى الباطن
فلم ارد منك سترة ابو عبيد العجر تعقد فى الاعصاب نات من لحمه
والبجر مثله الا انه فى البطن خاصة ومنه قيل للرجل العظيم البطن ابجر وللمرأة
العظيمة البطن بجراء قول الثالثة وهى كبشة بنت الاسقم او حبى بنت
كعب وهى العنق اى الطويل او القصير والاول اشهر اى ليس عنده
الا الطويل بلا نفع وان له منظرا بلا مخبر اذا الطول فى الغالب دليل السفه
او المراد هو الطويل النحيف او الطويل العنق والمشهور الاول وقولها
ان انطلق اطلق اى ان ذكرت ما فيه من العيوب طلقنى وان اسكت
اعلق اى ان اسكت جعلنى معلقة لا ايما ولا ذات زوج ومنه قوله تعالى
فتذروها كالمعلقة قول الرابعة وهى نجيبة بنت ساعدة او مهدد
بنت ابى هرمة زوجى كليل تهامة اليث تهامة اسم مكة زادها الله تعالى
شرفا الباهلى هى ما بين ذات عرق الى رحلتين من وراء مكة وقيل
هى كل ما نزل من بلاد الحجاز سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم تهامة اذا

اذا تغير ريحه لاذوى اى لاذو ذوى ولا ذو مبتم الثاف اى لاذو قرو اكثر
البرد والمراد انه معتدل والحر والبرد كناية من الاذى فميز ذو جهاناة
ليس عنده اذى ولا مكروه ولا غائلة ولا شر والسآمة الكلال اى لا يسأم منى
فيمل صحبتى قول الخامسة وهى حبى بنت ملحة ذو جحان دخل عليه
اى نام ومغل من معاب البيت الذى يلزمنى اصلاحها فيكون كانه ساه
والنوم هنا مجاز عن الغفلة والفهه حيوان معروف كثير النوم يقال هو
هو النوم من الفهه وقيل ان الفهه لما كان لين المس كثير السكون شبهته
به اللين جانبه فحلى هذين الوجهين واد بها المدح بالكرم وحسن الخلق
ويعضد ذلك قولها ولا يسأل عما عهد فان ذلك بدل على تفاخله
وكذلك قولها وان فوجع اسه فانه مدح وقيل اراد ت ذمه بكثرة النوم
لانه لا يحصل لها المقصود من المباعلة وحسن العشرة والمحادثة
اذ لا يتصور ذلك من النائم وقيل معناه اذا دخل وثب على وثوب
الفحل ليجتمل ان يريد ضربها والمبادرة الى جماعها ويحمل على المدح
اولى ليتناسب اول القصة مع آخرها ومعنى اسه بالكسر صار كالاسد
فى الشجاعة وقتال الاعداء ولا يسأل عما عهد اى عما كان يوخذ من الطعام
والشراب ونحوهما لسخائه وكلما يخترف الكرم والسخاوة قول السادسة
وهى عاتكة بنت دوس زوجى ان اكل لفّ اللف ههنا فى الاكل الاكثار
منه والتخليط من صنوفه واستقصاءه حتى لا يبقى منه شيئا ومعنى
اشتف شرب جميع ما فى الاناء وهو صيب عنه الوطب وفى امثالهم ليس
الرى من النشاف اى ليس القدر الذى يشربه الشارب مما يروى به لوشربه
والشفاف الغضلة التى تبقى فى الاناء ولذلك قيل لشاربها قد اشتفها
وذكره بعض المتاخرين بالسين المهملة وفسره بالاكثار من القرب تقول
شففت الاناء اذا اكثرت من شربه ولم تروه ومعنى واذا اضطجع التف
انه اذا نام تلفف فى ثوبه ونام ناحية حتى معته لاوحكى عن اراة من
انها ذمت زوجها فقالت انه شريك لاشتفاف وان اكلك لالتفاف

وان ضجعتك لا لجحاف اى انقلاع ممنى وآلبث الخزن واراد ت به بهنا
الحديث معها وحبها اياها وحاجتها اليه وقولها ولا يولج الكف وجهان احدهما
انه ذم والمعنى انه اذا اضطجع التف ناحية ولم يدخل كفه بين ثوبها وجلدها
ليعلم ما عندها من المحبة وقيل اراد ت انه لا يتفقد مصالحها ولا ينظر فى
امورها من قولهم ما ادخل خلال يده وفى هذا الاوآى لم يتفقده و
الاوانه مدح وهو قول ابى عبيدة قال احسبه انه كان يجسها بعيب
او داء وكان لا يدخل يده بها فى ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها
تصفه بكرم طبعه وحر ذ القطيعى والخطابى هذا الوجه وقالا انما شكت
هذه الخصلة من زوجها وذمته واستقصت حقها منه حيث لا يضاجعها
ولا يدنو منها وانه لا همة له فى المباضعة التى هى علامة صحة الذكورية
ويؤيد ذلك صدر كلامها حيث قالت اذا اكل لف الى آخره فانها وصفته
بالبطل بانه لا يبقى مما يأكل ويشرب وليس هذا من مكارم الاخلاق وروى
انه صلى الله عليه وسلم كان يجتزئ بالعلقة وهى البلغة ومن ورائه قال
لبليه اذا شربتم فاسقوا قول السابعة وهى هند بنت بشر او حبى بنت ملحة
زوجى عيايا طباقاه هما روايتان وعيايا بالعين المهملة فى اكثر الروايات
هو العنين ومن الابل هو الذى لا يضرب ولا يلقح وروى بالغين المعجمة
من الغباية وهى كل ما اظلك من سحاب وغيره ومنه سميت الراية غاية
فكانه غطى عليه من جهله وسترت امره ومصالحه عنه او من الغى الذى
هو الاضمحلال فى الشر او من الغى الذى هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون
غيا اى خيبة والطباقاء هو الذى اره مطبق عليه اى مستور قاله
الخطابى وقيل هو الذى يعجز من الكلام فينطبق شفتاه وقيل هو الثقيل
الذى يطبق صدره على صدر المرأة عند المباضعة وهو من ندام الرجال
عند النساء والداء المرض يقال داء الرجل زاد داء اذا مرض ومعنى
كل داء له داء ان كل ما يوصف فى الناس من الادواء والعايب
فهو مجتمع فيه والشج الجرح فى الراس خاصة والفل الجرح فى الاعضاء

عطها قال الهروي وقال ابن الانباري يقال نجك اي كسرك وحكى قولها
او جمع كما لك او جمع بين كل واحد من الشيخ والفتى لما ذكرت ان
زوجها جمع كل واحد منهما ما هو في الراس ومنها ما هو في الجسد
ومنها ما هو فيهما اي تارة يضرب رأسها فيشجها وتارة يضرب جسدها فيكسره
منها شيئا واون يجمع لها الامرين وقيل المراد بالفتى الخصومة وقيل
فتكك اي كسرك باخذ مالك لان الكسر الحقيقي قد علم بقولها شجك
قول الثامنة وهي عمرة بنت مرواو عجينة بنت دوس زوجي المس
مثل ارنب والريح ريح زرنب المس مصدر مسست بكسر السين
وحكى فتحها والارنب حيوان معروف ابين المس والمعنى مسه مس
ارنب نصفه بليس بجانب الاهل وحسن الخلق والعشرة والارنب
بنت طيب الرائحة وقيل شحم طيب الرائحة وقيل هو الزعفران وزنه
فعلل اراد ت بذلك طيب ثنائه واثاره في الناس او طيب جسده
وعطر رداءه اولين عريكته اي طبيعته وحسن خلقه او استعماله
الطيب ويحتمل انه كان متصفا بالجوع قول التاسعة وهي كبشة
بنت سموءل زوجي رفيع العماد العماد والعمود الخشبة التي يرفع
بها البيت وصف بيته بالعلو اذ بيوت السادة والاشراف عالية
وكذا بيوت الكرماء لزرى فتقصه وبهجي بضده ذلك قال قصار البيوت
لانها من اللوم خشاون عند الشدائد واراد ت بذلك المجاز
اي انه ذو شرف عالي الذكر رفيع الحسب في قومه او انه طويل في نفسه
لقولها طويل النجاد وهو كناية عن طول القامة اذ النجاد بكسر النون
وهو حمائل السيف ويكون طويلا عادة الرجل طويل وكانت العرب
تتمادح بالطول وتتهاجى بضده وكثير الرماد كناية عن السخاوة والجود
فانه اذا كان كثير الرماد كان كثير الاياقد وكثير الطبخ وكثير الاضياف
فكان جوادا والكناية عند علماء البيان انتقال من اللازم الى
الملزوم والمجاز انتقال من الملزوم الى اللازم كانت الاجواد يعظمون

النيران في ظلم الليل ويوقدونها على شارف الارض ويرفعون
الاخباس على الاباء لتهتدي بها الاضياف وقولها زير البيت من
النادي وصف له بالكرم والسودد لانه لا يوثب بيته من النادي
الا من كان موصوفا بهذه الصفة ليسهل للاضياف الايان في داره
اذ الاضياف يقصدون مجتمع الحي ليقوم بهم كرماؤهم والئام
يبعدون بيوتهم ويخفونها زارا من القاصد والافا من الطارق
والنادي والندي والمنتدى يجلس مشاورة القوم وحديثهم ومنه
دار الندوة لانهم اجتمعوا فيها للمشورة قول العاشرة وهي كبشة بنت
الارقم او حجي بنت كعب زوجي مالك ومالك زيد به تفخيم شانه
وتعظيمه قال تعالى الحاقة ما الحاقة وقولها مالك خير من ذلك زيادة
في الاعظام والاشارة الى ما فخمت به اوصافه ومعنى قولها لا ابل كثيرات
اماركه قليلات المسارح انه لا يسرحها الا قليلا مخافة ان يطرقه
الاضياف وهي بعيدة عن فنيتها باركة بفنائه اذا نزل به ضيف
يقربه من البانها ولحومها وقال يعقوب بن السكيت معناه انها
تكون كثيرة في حال بروكها لكراهة من ينتابها من الضيفان والمعتفين
واذا سرحت كانت قليلة لانه لا احد منهم فيها يكثر سوادها
المزهر بكسر الميم وفتح الهاء عود الغناء اي اذا سمعن صوت
المزامير يقن انهن يجئن للاضياف وقال ابو سعيد النيسابوري
انه بضم الميم وكسر الهاء اسم فاعل من ازهر النار اذا اوقدها
للاضياف قال ولم يكن العرب تعرف المزهر الذي هو العود والصحيح هو
الاول اذلم يرو احد بضم الميم وكل هؤلاء النسوة كن من اهل
الحضر وروي انهن من قرية من قرى اليمن وانما يعني انهن هو لك
لانه كانت عادته انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك بنحر
الابل قول الحادية عشرة وهي ام زرع بنت اكيمل من ساعدة واسمها
جميلة ابو زرع فابو زرع ها هنا للتفخيم والتعظيم على نحو ما مر في قول

العاشرة ومعنى آناس من حلى أذنى وكرها بالفوقية يقال ناس الشئ
ينوس اذا تحرك وانا سه غيره والنوس وكة كل شئ تتدلى وسائل
وقال يعقوب ناس أى ائقل وسمى ملك اليمن ذا نوس لظفيرتين
كانتا له تنوسان على عاتقيه والحلى بفتح الحاء وسكون اللام يتحلى
به المرأة وجمعه حلى بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء فيهما ومعنى قولها
ملأ من شحم عضدى شحمنى بكثرة الطعام ونعمته واحسانه الى ولم ترد
العضد خاصة بل اراد ت جسمه كله لان العضد اذا سمن سمن سائر
الجسد ولانه اذهب بالعين نظر الانسان من الجسد وتجحنى بالشئ يدانى
زجحنى وقيل عظمنى وبجحت ادنى وعضدى باسكان الياء واذنيه
وعضديه واليه بزيادة ها السكت غنيمة تصغير غنم صغت لحقارتها
والغنم لا واحد له من لفظه بل واحدته شاة وقولها بشق رواه
المحدثون بكسر الشين ومعناه الجهد والمشقة ومنه قوله تعالى لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس واصله من الشق نصف الشئ كانه قد ذهب
نصف انفسهم حتى بلغوه وقال ابو عبيد هو بالفتح وهو اسم موضع
بعينه وقيل هو الفعل فى الشئ كانها اراد ت انهم فى موضع ضيق كالشق
فى الجبل واراد ت بذلك قلتهم وقلة غنمهم الصهبل صوت الخيل
والاطيط صوت الابل وصوت اعواد الابل والمحامل والرحال
والدائس الذى يدوس الطعام بالاقدام ليخرج الحب من السنبل وقيل الدائس
الاندر وهو البيدر تريد انهم اصحاب محامل ورفاهية وزرع لان المحامل
لا تكون الا لاهل السعة والرخاء وقيل الاطيط صوت الحديد اذا سمعت
له صريرا وكل صوت يشبه ذلك فهو اطيط وعن ابى عبيد اهل الوادى
يقولون الدياس واهل الشام يقولون الداس ومعناهما واحد
منق بضم الميم وكسر النون وفتحها وتشديد القاف قال الحافظ ابو الفتح
من فتح النون اراد الذى ينقى الطعام اى يخرج من قشره وتبنه ومن كسرها
اراد الاداة التى ينقى وهو صوت الماشى والانعام تصفه بكثرة الاموال

والفتح

والفتح اشبه لاقترانه بالدائس وهما مختصان بالطعام وقال ابو عبيد
احسبه بالفتح الغربال الذى ينقى به الطعام قولها فعنده اقول فلا اعجبه
اى لا يرد على قولى فيكون بقبحها لارى لاكراهته اياى تزيدانه يقبل قولها و
يستحسنه والتصبح نوم اول النهار اى لا اعاف نحدثه فاخلط الى التكبير
فى القيام من النوم بل انا نحوه وفيه آخذ حظا تا من الرفاهة عنده اى من
يحنى لانه لا نام المصبحة الا من هى بهذه الصفة ومعنى فانقح اروى
تاخوذ من قولهم بعير فانح اذا كان ريا فعاد رأسه من الحوض تارکا الشرب
لريه وعن ابن دريد انه الشرب فوق الرى وقيل هو الرى قال ابو عبيد لا ادرى ما قالت
هذا الامن غزارة الماء عندهم يقال فنحت الابل فنحا اذا تكارهت الشرب واكثر
كلامهم نفنحت قاله ابو على القالى فى كتابه البارع والاقالى وقال الحافظ هو
الشرب فوق الرى وقيل هو الشرب على كثرة اللبن فليس لها بهما خبرها وقال
يعقوب تعنى فلا يتطلق شربى لموذنه ورغبته فاشرب كما اريد المكوم الاحمال
والنوازل التى تكون معها الامتعة وغيرها واحدها مكم بالكسر والرواح بفتح الراء المتعلم
المتملئ وقيل الثقيل جمعه روح والتذبيه على معنى ذوات رواح لان
المكوم جمع والرواح مذو ولا يجوز ان يجبر عن الجمع بالمذو الا على تجوز اى
انها كثيرة الخير واسعة المال ويحتمل انها اراد ت بذلك موفورها يقال اراح
رواح اى عظيمة الكفل تقبلها عند الحركة وكتيبة رداح اى ثقيلة السير
لكثرتها البيت الفساح والفسيح بفتح الفاء تحفظا المتسع اراد ت سعة
المنزل وذلك دليل على الثروة وسعة النعمة اوارادت سعة ذات
يدها وكثرة مالها المضجع مكان الاضطجاع والمسل مصدر بمعنى السل
اقيم مقام المفعول اى كمسول السفطة وهى السعفة من سعف النخل و
هى خصائفه اراد ت انه قليل اللحم دقيق الخصر موضع نومه دقيق لحافه
والمراد من مسل السفطة سيف سل من غمده وقال يعقوب السفطة
هى السفة من سدى الخصر وقلة اللحم وقال ابن حبيب هى عود محدودة
كالسلة والمراد من ذلك كله وصفه بقلة الخصر وقلة اللحم وهو ما

كانت الرجال تمدح بأن مضجعه كمسل شطبة واحدة اذا سلت من الحصر فيبقى مكانها فارغا او انه مثل سيف سل من غمده لكونه خفيف اللحم ليس بالبطين والثوب تشبه الرجال بالسيوف لحشوة جانبها ومضائها الجؤة بفتح الجيم الانثى من ولد الشاء وهي باجوجنبا اى اتسع قاله صاحب المجمل وقيل هي الانثى من اولاد الغنم اذا مضى عليها اربعة اشهر وقويت على الرعي والمذكر جؤ وقيل الجؤ الجذع وقال ابو عبيد هو من اولاد المز تصله بقلة الاكل يمدح هذا الثوب معنى طوع ابيها وطوع امها ذات طوع ابيها وذات طوع امها اى لا يخالفهما عما يأمرانها بفعله وجاءها معنى ملأ كسائها انها ممتلئة الجسم سمنا فاذا تغطت بكسائها ملأته وهذا مما يمدح به النساء وقولها وشيظ جارتها اى تفيظ ضرتها بحسنها وجمالها وخصالها الحميدة وسميت كل واحدة من الضرتين جارة لمجاورة كل واحدة للاخرى وسميت ضرة لما في اشتراكهما من الضر فجعلوا من الضرة الى الجارة اصلا للفظ قولها لا تبث حديثنا تبثيثا بالباء اى لا تشيعه ولا تفشه وفي غير الصحيحين بالنون وهذا البعض من رواة البخاري بالنون في المصدر خاصة والنغث النقل واليرة ما يمتاره البدوي الى الحضر اى انها امينة على حفظ طعامنا لا تنقله ولا تؤفه وقيل معناه انها لا تفسده وتؤفه والتنقيث الاسراع في السير اى لا تذهب بما قولها ولا تحلبنا تعشيشا اكثر الرواة بالعين المهملة اى انها مصلحة للبيت مهيئة بتنظيفه والقاء حاشيته فلانة كهما مجتهة كما عشش الطائر في عشه وقال الحافظ ابو الفتح معناه لا تخونا في طعامنا فتجعل في هذه الزاوية شيئا كالطعام اذا عششت وقال الخطابي هو من عشش الطائر الجزاذا افسد اى انها تحسن رعاية الطعام وتتعاهده وروي بالغين المعجمة من الغش الواو في الاوطاب الوطب بفتح الطاء وهو سقاء اللبن خاصة وتمخض بمعنى تعالج لاخذ زبدها يقال مخضت اللبن امخضه بالحركات الثلث قولها خلق اداة معاولة لها كالمهدين وصفت ولديها بالمهدين لاكتناز اجسامهما وذكر ولديها لان

ذلك

ذلك كان احد اسباب تزويجها اى زعم بها لان الوب ترغب في الاولاد وتحرص على النسل والكثرة وتستحمد لذلك النساء النجبات وفي قولها بلعبان من تحت خصرها برمانتين وجهان احدهما انها عظيمة الكفل فاذا استلقت بقي تحت خصرها فجوة يجري فيها الرمان قاله ابو عبيد ويؤيده ما روي برمن تحت خصرها برمانتين اذ لا يقال في الاثنين ذلك ومعنى برمانتين ان ولديها كان بهما رمانتان فكان احدهما يرمي رمانته الى اخيه ويرمي اخوه اليه من تحت خصرها الثاني ان المراد بذلك انه بان لما روي من تحت صدرها لان العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت اصلاب امهاتهم ولا باستلقائهن حتى يشاهد ذلك ومن الرجال السري بالسين المهملة الشريف ذو السرو والسراوة والسخاء في مروءة فعال سري يسرو وسري يسري سروا وسرو يسرو سراوة اى صار سريا والسرو شجر ايضا الواحدة سروة والسري من كل شئ خياره وجمعه سراة وجمع فعيل على فعلة نادر والسري الرئيس الجواد ومعنى رب ثلة اي رب سامة يا وقال يعقوب شربا اى غنما كثيرا وثلة المال خياره وآخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة اى رجلا منسوبا الى الخط وهو موضع بناحية البحرين تجلب اليه الرماح من الهند ثم يرتفق منه الى بلاد العرب وقيل انكسرت به زقة سفينة فيها رماح فنسب اليها وقال ابن دريد الخط ساحل البحر وقال الراعي اتلة اى رد ها الى الراعي ولا يكون الا بعد الزوال والراعي بالضم هو الابل ليلا ومعنى راع الى نعمها طعامها لانها كانت هي راعاه فسره قاله صاحب النهاية والنعم بفتح النون في اكثر الرواية والمراد الابل الكثيرة اذ النعم الابل خاصة وهي جمع لا واحد لها من لفظها وانما واحدها ابل وقيل النعم يطلق على الابل وغيرها وروي بكسر النون جمع نعمة والاشهر الاول والشري الكثير من كل شئ يقال اثرى الرجل اذا اكثر ماله ومعنى من كل رائحة زوجا من كل ما شية الثنين وقيل زوجا معناه صنفا والرائحة اصلها الآتية وقت الرواح وهو اخر النهار ومعنى مبرك اهلك

تعضى عليهم وصلبهم من اليرة وهى الطعام وقوله صلى صلعم وسلم
كنت لك كابى زرع ام زرع اى فى قضاء الله تعالى وسابق علمه
والظاهر ان كان ههنا زائدة كما قال اى كنت نبيا معطى وانا كنت لك
فى الحديث فوائد منها ان الحكاية عن اهل الجاهلية فى المحامد والمذام
لا باس بها اذا كان فيها فائدة ومنها ان الرواية اذا صحت فلا باس
بذكر اسنادها الآن عايشة رضى صلعم عنها لم تحضر تلك القصة اللاتى
تحادثن فى الجاهلية لانها حين عقلت ابويها كانا يديان الاسلام
وانما سمعت ذلك زوجة من غير اسناد الى من سمعته ومنها ان المحكمة
الكفار صحيحة فيما بينهم لانها قالت تعاقدن ان لا يكتمن حديثا وانهن
وذلك دليل على ثبوت الزوجية بينهم اذ لو لم تكن ثابتة لانكر صلى الله
عليه وسلم حين سمع وعلى ذلك ذهب الاكثر من العلماء رحمهم صلعم خلافا
لمالك رحمه صلعم ومنها ان حسن العشرة مع الخليلة من احمد الخصال
حيث اختار صلى صلعم عليه وسلم ذلك من جملة ما ذكرته فى تمثيل حاله
بحال ابى زرع فى حسن معاشرته مع عايشة رضى صلعم عنها لا فى كثرة
المال وسعته ومنها ان مكارم الاخلاق محمودة عند اهل الاديان
حيث ذكرن مكارم ازواجهن على وجه المدح ومنها جواز المدح فى
وصف الاحايين واباحة الملاعبة مع الاهل وبسط الوجه واللسان
بالكلام الطوفانة من حسن العشرة وههنا اذا لم يتكلم بكلام اثم فيه او
بقصد فيه ان يضحك القوم فان ذلك مذموم وقد كان صلى صلعم عليه
وسلم يمزح ولا يقول الا حقا عن انس رضى صلعم عنه ان النبى صلى صلعم عليه
وسلم كان يخالطنا فيقول لاخ لى يا ابا عمير ما فعل النغير وان
عجوزا قالت يا رسول الله ادع الله تعالى ان يدخلنى الجنة فقال صلى
الله عليه وسلم ان الجنة لا تدخلها العجوز فجعلت تبكى فقال عايشة
يا رسول الله انك اخبرتها فتواء عليه السلام انا انشأناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا وبا فسر ذلك عنها اى كشف وقال البستى ايذ

طبعك

طبعك المكدود بالجد راحة تجم وتجلة شئ من المزح ولكن اذا غلبت المزح
فليكن بمقدار ما تعطى الطعام من الملح فانه وضع من المزح ما خل فان فى الاكثار
منه ذهاب المهابة ومذمة الصلحاء واجراء السفهاء والنسبة الى الخفة و
ينبغى ان لا تمازح من ليس بينك وبينه مخالطة ولم تعرف اخلاقه وقول من قال
سمى مزاحا لانه مزاح عن الحق اى مال عنه لا يصح لفظا ولا معنى لان الميم فى المزاح
اصلية ولو كان كما قال لكانت زائدة ولانه صلى صلعم عليه وسلم كان يمزح وينهى
منع المزح بحطام الدنيا لانه قال صلى صلعم عليه وسلم لعايشة رضى صلعم عنها حين خرجت
بحال ايها الشكى يا عايشة ومنها جواز التحدث بملح الاخبار وظرف الحكايات تسلية
للنفس وجلاء للقلب وبهذا ترجم الترمذى رحمه صلعم ما جاء من كلام رسول الله
صلى صلعم عليه وسلم فى السمر وادخل هذا الحديث فى هذا الباب ق ابو موسى
رضى صلعم عنه لست انا حملتكم ولكن الله حملكم سبب ذكره هو ما قال ابو موسى
الاشعرى اتيت رسول الله صلى صلعم عليه وسلم فى رهط من الاشعريين نستحمله
فقال والله لا احملكم وما عندى ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء صلعم فاتى رسول صلعم
صلى صلعم عليه وسلم بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قال
بعضنا لبعض لم نصنع ان رسول صلعم يمينه لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول
انا اتيناك نستحملك وانت حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا افنسيت يا
رسول الله قال لكنى والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا
منها الا اتيت الذى هو خير وتحللتها فانطلقوا فانما حملكم ولكن الله
حملكم ق ابن عمر رضى صلعم عنهما لست بآكله ولا احرمه قال لما سئل عن الضب
فما اختلف العلماء رحمهم الله فى اكله فذهب ابو حنيفة رحمه صلعم عليه الى انه يكره
اكله وذهب الشافعى رحمه صلعم الى انه لا يكره ذلك م انس رضى صلعم عنه مررت على
ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره الكثيب هو المجتمع الرمل
والواو فى وهو قائم للحال م بريدة بن الحصيب رضى صلعم عنه نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها الحديث بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى صلعم عليه وسلم لمحو آثار الجاهلية و
كان من شانهم اذا مات لهم ميت ان يحثوا الوجوه وينتفوا الشعور وينقوا

الجيوب ويرتبوا البيوت فزجرهم عما كانوا يفعلون ونهاهم من زيارة
القبور لحداثة عهدهم بالكفر الى فى زيارة القبور من الفتنة حتى استحكم اسلامهم
وصار والاهل يقين وصارت القبور لهم معتبرا بعد ان كانت مفتتنا لخلى عنهم
وقال نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان لكم فيها معتبرا وسكت عن ذكر
النساء لضعفهن ورقتهن وسرعة اختنانهن فلم يجئ لهن الخروج الى
زيارة القبور وقد راى رسول الله صلى ص عليه وسلم نسوة فى جنازة فقال
ارجعن مأزورات غير مأجورات ومن ابن عباس رضى ص عنهما لعن رسول الله
صلى ص عليه وسلم زوارات القبور قال الترمذى انما كرهت زيارة النساء لقلة
صبرهن وقد عفو عن النهى وعن
فاطمة رضى ص عنها انها كانت تأتى قبر حمزة رضى ص عنه فى كل عام فترمه و
تصلحه وأما زيارة القبر قليلا بيده رأسه فينبغى عنه لانه اذا ذهب زائره خوف
عنه ليس آخر ولان المسلم على الاموات وزائرها يخفى عليه اذا ذهب رسمه
فتحصل الزيارة وهى حق من الحقوق عن ابى هريرة رضى ص عنه قال صلى
الله عليه وسلم من زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة غفر له وكتب
بارا وعن ابن عمر رضى ص عنهما من زار قبر ابويه او احدهما حسابا كان
كعدل حجة مبرورة ومن كان زورا لهما زارا لملائكة قبره وآثارهما
ان صلى ص عليه وسلم لما رأى فاطمة رضى ص عنها عند بابه فقال ما اوجك يا
فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فرحمت اليهم ميتهم اوفرتهم
فقال لها رسول الله صلى ص عليه وسلم فلعلك بلغت معهم الكدا قالت معاذ الله
وقد سمعتك تذكر فيهم ما تذكر قال لو بلغت معهم الكدا ما رايت بجنة حتى
يراها جدك او ابوك قال قتيبة الكدا القبور زاد انه فى بدء الاوهلم
ذلك يحرم بجنة لكن معناه ان من فعل ذلك وكان يخاف عليه ان سلب ص
عز وجل الاسلام فلم يرجنة ابدا واعظم نعمة الله تعالى على عبده الاسلام
والاسلام مناه كتاب الطريق فاذا عمل عملا يكون فيه احياء سنن الجاهلية
التى اطفأ الله تعالى بسيف رسول الله صلى ص عليه وسلم الزجر لتموت

تلك السنن كذا فى نوادر الاصول وسبب النهى عن لحوم الاضاحى هو ما روى
انه كان قد ورد جماعة من البدو فاراد صلى ص عليه وسلم ان يواسيهم
بالاطعام ثم شكوا بعد ذلك اليه صلى الله عليه وسلم ان لهم عيالا وحشما
وخدما فقال امسكوا ما بدا لكم وسبب النهى عن النبيذ الا فى سقاء تقدم
ذكره فى الباب الثامن فى قوله آمركم باربع وانهاكم عن اربع الحديث
ق ابو هريرة رضى ص عنه وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا يا
رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابى واخواننا الذين لم يأتوا
بعد الحديث اى لم يأتوا فى زماننا هذا وتما قطع من الاضاءة بنى على اشرف
الحركات جبرا لما قطع منه فقالوا كيف تعرف اى يوم القيمة والوجه جمع الاغر
من الغرة وهى البياض فى جبهة الفرس والمحجل هو الذى تقع البياض فى
قوائمه الى موضع القيد ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحجال وهى
الحلى والقيود واستعمار صلى ص عليه وسلم اثر الوضوء وهو
البياض فى الوجه واليدين والرجلين للانسان بنور الوضوء يوم القيمة
من البياض الذى فى وجه الفرس ويديه ورجليه ومعنى بين ظهرانى خيل
بين خيل فقال هو نازل بين ظهريهم اى بينهم والدهم العدد الكثير والبهم
جمع البهيم وهو الذى لا يخالط لونه لون سواه فصل ورد رضى ص عنه
هل اتى ذى الخلصة قال وكان فى الجاهلية بيت لخثعم يقال
له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت وبجى من ذى الخلصة فتوت اليه فى مائة
وخمسين فارسا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتينا فاخبرناه فدعا
لنا قوله هل انت وبجى اى جاى على ذا راحة وخلصنى من ذى الخلصة اى اذى
الكرب الذى يجى بسببه م انس رضى ص عنه هل تدرون مما اضحك اصحاب
اى من اى شئ اضحكه ويقال اجاره الله من العذاب اى انقذه وقوله
الم تجرنى من الظلم معناه الم تنقذنى من الظلم فانى ما اشركت بك شيئا
ولا ارتكبت معصية وتعذيب من هذا صفته ظلم وجنابك المقدس منزه عنه وعن

قال فيقول بلى قال النبي فيقول الله تعالى بلى اي ان كنت المصيبة قال فيقول
اي قال النبي فيقول العبد فيقال لاركانه اي لاعضائه وجوارحه و
اركان كل شيء جوانبه التي يستند اليها ويقوم بها ومعنى ثم يخلى بينه وبين
الكلام على البناء للمفعول يخلى هو بينه وبين كلام اركانه فيقول اي العبد
لاركانه بعدا وسحقا معنا هما واحد وكل منهما مفعول مطلق حذف فعله
وجوبا سماعا مثل سقيا ورعيا وقوله فعنكن كنت انا ضل اي ابعد واطيح لكن المعذبين
يقال فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع والاصل فيه المرامات يقال
انتضل القوم وتناضلوا اذا رموا للسبق وناضل اذا رماه ق اسامة بن
زيد رضي عنه وهل ترك لنا عقيل منزلا قاله لما رآه نازلا من مكة حاجا فقال اسامة
اين تنزل غدا والمراد من ذلك الله تعالى عقيلا وطالبا ورثا ابا طالب لكونه مات
كافرا ولم يرثه جعفر ولا علي رضي عنهما لاسلامهما وكون عقيل وطالب
وكان عقيل باع منزل آبائه فقوله صلى الله عليه وسلم بيعه حيث قال وهل ترك
لنا عقيل منزلا وهذا دليل على ان بيع الراضي مكة وبنائها جائز وإليه ذهب
ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله لكن عند ابي حنيفة رحمه الله ان بيع
اراضيها يكره في رواية لقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا يباع رباعها ولانها
قرة محترمة لكونها قبلة الكعبة ولانه لك البناء ولانه خالص ملك الباني فيجوز
بيعه من غير كراهة انطاقا وذهب قوم الى انه لا يجوز بيع دورها لانها وقف كالمساجد
م ابو هريرة رضي عنه هل ترون ما ههنا حديث قاله في تسوية الصفوف
ق اسامة بن زيد رضي عنه هل ترون ما ارى قالوا لا الحديث ما ارى اي الذي اراه
وخلال البيوت وسطه وخلال بيوتكم معناه في ذهابها والايطام الابنية المرتفعة واحدها
اطم والقطر المطر في الحديث اشارة الى الفتن التي وقعت بعده صلى الله عليه
وسلم م ابو هريرة رضي عنه هل تستطيع اذا قوتل المجاهد ان تدخل
مسجدك فتقوم ولا تفتر الحديث اذا قوتل المجاهد اي في جهاده فتقوم الى
اي في صلوتك ولا تفتر اي لا تسكن من فتر الحر وغيره اذا انكسر وضعف م
ابو هريرة رضي عنه هل تسمع النداء بالصلوة الحديث وفي بعض ادب ظاهر

الحديث

الحديث يدل على وجوب الجماعة وقد اختلف فيه العلماء فذهب ابو حنيفة و
اصحابه رحمهم الى انها سنة مؤكدة اي تشبه الواجب في القوة وظاهر
نصوص الشافعي رحمه الله يدل على انها فرض من فروض الكفاية وعليه اكثر
اصحابه وقال احمد وداود انها فرض على الاعيان وليست شرطا لصحة
الصلوة وقال بعض الظاهرية بوجوبها وشرطها لقوله صلى الله عليه وسلم
من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر لم يقبل منه الصلوة التي صلى
واجيب عنه بان النداء ندب بالجمعة والمراد به لم يقبل صلوة نبي لائق كاملا

ق ابو هريرة رضي عنه هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول
الحديث تضارون بضم التاء وتشديد الراء اصله تتضارون فحذفت احدى
التائين اي لا تتجادلون في صحة النظر اليه لظهوره وروي بضم التاء مع
التخفيف من الضير وهو المضرة اي لا تخالف بعضكم بعضا في رؤيته فانكم
ترونه كذلك اي ترون الله تعالى رؤية لا شك فيها فالتشبيه للرؤية بالرؤية
التي هو محل الرأي لا للمرئي بالمرئي الشمس الثانية مفعول يتبع والطواغيت
جمع طاغوت وهو ما كان يعبد من الاصنام وغيرها وهو كالجالوت في
تقديم لامه الى موضع العين كما في الغابري قال الخطابي رحمه الله الصورة
ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وعلى معنى صفته و
هو المراد ههنا وهذا امتحان من الله عز وجل ليتميز به المؤمن من عبد الله تعالى
وبين من عبد الشمس والقمر والطواغيت كما امتحن بالسجود عند كشف الساق
قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى
من تلقاء نفسه الا اذن الله تعالى له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد رياء الا جعل الله
تعالى ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر لقفاه وكشف الساق عبارة عن شدة
الامر يقال كشف الحرب عن ساق اذا اشتد الحديث وذكر في مجمل اللغات معنى
الصورة الصفة كقولك صورة هذا الامر وصورة هذه المسئلة كذا وكذا
ولما كانت المذكورات قبل صورا واجساما حمل آخر الكلام على اوله لفظا
كالمؤمن والمنافق وكقوله تعالى وارسلنا سبأ وكقوله عليه السلام الباذي

الظلم ولم يكن المنتصر ظالما ويحتمل ان يكون حجابهم من تحقيق الرؤية في
النوبة الاولى لاجل ما كان معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية
فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب وحكى انه دخل على ابن الماجشون رجل ينكر
حديث النفخة وان الله تعالى يأتيهم في صورته فقال له يا بني ما تنكر من هذا
فقال ان الله اجل واعظم من ان يرى في هذه الصورة فقال يا احمق
اقر الله ليس تتغير عظمته ولكن تغير عيناك حتى تراه كيف شاء فقال الرجل
اتوب الى الله ورجع عما كان عليه اصل الصراط بالسين وهو لغة
من شرط الشيء اذا ابتلعه لانه يشرط السابلة اذا سلكوه كما سمي لقما
لانه يلتقمهم وقلب السين صادا لاجل الطاء كما قيل مصيطر في مسيطر و
يذكر ويؤنث كالطريق والسبيل ويجر لغة في يجوز كذا في النهاية و
يقال سلم فلان من الآفات وسلمه الله منها ومعنى سلم سلم من عذابك
وسخطك والكلاليب جمع الكلاب وهو المنشار والخطاف هو
الحديدة المعوجة تخطف بها الشيء والخطف استلاب الشيء بسرعة
وشوك السعدان نبت هو من افضل مراعي الابل وفي المثل رعى ولا
كالسعدان وابنة اللبث شوكه يقال له حسكة السعدان تشبه حلمة
الذي يقال سعدانة الشقرة والموبق بفتح الموحدة هو المحبوس بسبب
عمله السيئ من اوبقه اذا حبسه والايباق الاهلاك ايضا والمجدل
المسطح اي بقطعه كالب الصراط حتى تهوي به الى النار يقال فرلت
اللحم اي قطعته وحتى يجيء على البناء للمفعول بتعلق بقوله ومنهم المجدل
وقوله يوفونهم بالتشديد استيفاء وبدل من قوله يوفونهم في النار و
امتحشوا بمعنى احترقوا يقال امحشه الحر اذا اوقده والحبة بكسر الحاء و
تشديد الباء بزور النبات مما ليس بقوت ويكون اسم نباتا وقال
الكسائي هي حب الريحان واما الحنطة ونحوها فهي الحب والحميل ما حمله
السيل وكل محمول حميل وتخصيص الحميل من قبيل ان حبة الحميل اذا
استنوت في شط مجرى السيل فانما تنبت في يوم وقيل في يوم وليلة

وهي

وهي سريعة نباتا فاخبر صلى الله عليه وسلم عن سرعة صلاح حالهم
يقال قشب الدخان اذا آذى ريحه وبلغ منه كذا في الفايق وذكر
في الصحاح قشبه قشبا سقاه السم وقشب طعامه اي سمه وقشبني
ريحه اي اذاني كانه قال سمني ريحه الا كما مقصورا شدة وهج النار
يقال ذكت النار اي اشتعلت واتقدت له بخنة اي انتشر بها وجرة
بالفتح النعمة وسعة العيش وكذلك الحبور والهاء في نمنه للسكت وقوله
ليذكره اي النعم ليتمنا بها هو الا مانى جمع امنية وهي افعولة من المنية
ابو هريرة رضي عنه هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست
الظهيرة اشتداد الحر وسميت ليلة اربعة عشرة بدرا لمبادرة الشمس بالطلوع
كانه يعجلها المغيب ويقال سمي بدرا لتمامه واستوائه وكل شيء تم فهو
بدر ولذلك يقال بدرة المال وعين بدرة اي ضخمة وغلام بدء اي ممتلئ
شبابا واي وف بنادر بالوجب وقيل بسكون اللام عند الاكثر وقيل بفتحها
وضمها وهي صيغة تحملة عند سيبويه وقيل ترحيم فلان وفيه نظر اذ شرط
ما حذف من المنادى وفان في حكم الواحدة ان يبقى الحرف بعد الحذف على
اوف كمروان ويقال رأس فلان القوم يرأس بالفتح رياسة اذا صار
رئيسا ومعنى الم ادرك ترأس الم اجعلك رئيسا على قومك مطاعا عالا ان
الملك كان يأخذ المرباع في الجاهلية ومعنى تربع تأخذ المرباع وهو ربع
الغنيمة يقال ربع القوم اذا اخذ ربع اموالهم مثل عشرهم اذا اخذ عشر
اموالهم اتناسك بمعنى ارتجلك او حقيقة النسيأ بالنسبة اليه تعالى
مستحيلة فيراد لازمه وهو الترك وقوله ويثني بجراي يثني هذا العبد على نفسه
فيقول عملت كذا وكذا ومعنى ههنا اذا قف ههنا حتى تحقق لك خلاف ما
زعمت واذا جواب وجاء يقول انا آتيك فيقول اذا احسن اليك ويكتب
اذا بالالف عند الاكثر لان الوقف عليه بالالف ومنهم من يكتبها بالنون توهما
بان الالف نون في الوقف قوله وذلك اي بعث الشاهد عليه ليعذر من نفسه
على بناء الفاعل من الاعذار والمعنى ليزيل عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه

وشهادة اعضائه عليه كذا في النهاية والنهاية في سعد بن ابي وقاص رضي
عنه هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم قال لما رأى سعد ان له فضلا
على من دونه ف سمرة بن جندب رضي عنه هل رأى منكم رؤيا الحديث
الشدق جانب الفم وجمعه اشداق والغرب بالكف وقيل بالكف مطلقا وقيل
او بصحفة شك من الراوي والشدغ كسر الشيء الاجوف وتدهده بالحجر
بمعنى تدفع والربابة بفتح الراء السحابة التي ركب بعضها على بعض وتعالى
بمعنى ارتفع في عن انس رضي عنه هل فيكم من احد لم يقارف الليلة
الحديث يقال قرف الذنب واقترفه اذا كسبه وقارف الذنب اتاه
دناءة وقارف امرأته اذا جامعها وقول الشيخ رحمه يعني الذنب
بوتفيه فلم احد رواة هذا الحديث وقيل المراد منه لم يؤب اهله
به ليل ذكر الليلة والغالب وقوع ذلك الفعل بالليل وقال
الخطابي رحمه يحتمل ان يكون البنت ابنة لبعض بنانة غضبت
له في سهل بن سعد رضي عنه هل معك شيء من القرآن سبب
ذكره هو ان امرأة جاءت الى النبي صلى عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت طويلا فقام رجل فقال
يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله
صلى عليه وسلم هل عندك شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا
ازاري هذا فقال رسول الله ان اعطيتها اياه جلست ولا ازار
لك فالتمس شيئا ولو خاتم من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال
رسول الله هل معك شيء من القرآن اي شيء محفوظ من القرآن فقال
نعم سورة كذا وكذا فقال رسول الله زوجتكها بما معك من القرآن م
الشريد بن سويد رضي عنه هل معك من شوائه بن ابي الصلت
قال الشريد ردفني رسول الله صلى عليه وسلم خلفه وفي رواية
ارديف رسول الله يوما فقال هل معك من شوائه بن ابي الصلت
شيء فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته

مائة بيت م ابو هريرة رضي عنه هل نظرت اليها فان في عيون
الانصار شيئا الحديث يريد به شيئا لا يستوفيه الطبع فيكون
سببا للنزوة وفي بعض طرق هذا الحديث من قول بعض الرواة
بعد قوله فان في اعين الانصار شيئا يعني العمش ويكون البخ
صلى عليه وسلم وصف ذلك اما لتحدث الناس به واما لتوسم
ذلك الشيء في اعين رجالهم ونسائهم شتابون الرجال فاستعمل
باللباء على الغالب وعرفرية قال كذا في البشر الواق جمع
واقية وهي ارجون دبرها ويقال نحته بنحته بالكسر والفتح نحتا
اذا براه والوقص الجانب والبعث المبعوث الى الناحية والمراد به
المبعوث الى الغزوة الحديث على جواز نظر الخاطب الى المخطوبة
في ابن عمر رضي عنهما هل وجدتم ما وعد ربكم حقا الحديث
اي هل وجدتم الذي وعده ربكم حقا وقد تقدم تمام الحديث
في الباب الخامس في قوله يا فلان بن فلان فصل في فضل الاذان
ف ابو سعيد رضي عنه ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم يعني ان
يكون في الصف الاول من يعقل صلوة الامام وفي الصف الثاني
من يعقل صلوة الصف الاول وهلم وا ليكون صلوتهم على وفق
صلوة الامام ق علي رضي عنه ائتوا وضة خاخ فان بها
ظعينة معها كتاب فخذوه منها وضة خاخ بخاءين معجمتين
موضع بين مكة والمدينة واصل الظعينة الراحلة برجل ويطلق
عليها ويقال للمرأة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن
او لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة المرأة في الهودج
ثم قيل للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة ظعينة كذا في النهاية واراد
منها في الحديث المرأة وبها بعني فيها وقد فقدت قصة الحديث في الباب
الثاني في قوله انه قد شهد بدرا ق ابن عباس رضي عنهما ائتوني بكتاب
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا قاله في مرضه يوم الخميس لثلاثة وجه

فتنازعوا فقالوا ما شانه هجرا استفهموا فذهبوا يردون عليه فقال
ذروني دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه فاوصاهم بثلث
وفي رواية فاوصاهم بثلث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة
او قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان احد رواة
الحديث قولهم هجرا اي اخلف كلامه بسبب المرض وهذا على سبيل
الاستفهام اي هل تغير كلامه واختلط بسبب المرض يقال اهجر
هجرا اذا اخلط كلامه وهذى واهجر اذا افحش وكذا اذا اكثر
في كلامه مالا ينبغي ولا يجعل ذلك اخبارا فيكون من الفحش
اذ لا يظن بمقامه وهو عمر رضي عنه ذلك مع سابقته وقوة
ايمانه ومحبته كما في النهاية والتحفة وذكر في جمل العزاب لما اشتبه
به وجه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب
الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط وكان ابن عباس رضي عنهما
يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه ينبغي
ان يتوهم على عمر رضي عنه توهم الغلط على رسول الله صلى
عليه وسلم او التهمة منه رسول الله صلى عليه وسلم في رأيه
ومذهبه الا انه كان قد اكمل الله تعالى الدين وقد غلب الوجع
على النبي عليه السلام وهو بشر يعتريه من اعراض الآلام كما يعتريه
على غيره كما قال اني اوعك كما يوعك رجلان منكم وقال انا
معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء وقال عنه موته واكرياه فاشفق
عمر رضي عنه ان يكون بعض تلك الغلوة من نوع ما يتكلم به المريض مما
لا خير له فيه فيجب به المنافقون سبيلا الى تليس قوله واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم اي اعطيهم مدة اقامتهم ما يقوموا بحوائجهم
قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في ذلك بالوصية

من علوم

عن علوم المصالح لما فيه من المصلحة العظمى وذلك ان الوفد سفير قومه
فاذا لم يكرم رجعوا اليهم من سفارته بما يفترون به نفرة العوام الطغام
والدخول في الاسلام ثم ان الواقف يقف على الامام فيجب رعايته
من مال الله تعالى الذي اقيم لمصالح العباد والبلاد واضافته تقضي الى
الاستاذة التي اجاز الله تعالى عنها اهل الاسلام في عائشة رضي الله
عنها انه قال له قلبس ابن العشرة الحديث اي قلبس ابن العشرة هو
معنى جلا استاذن عليه فلما دخل الا ان له القول فقالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله قلت له الذي قلت فلما دخل لنت له
القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة من تركه او ودعه الناس
اتقاء فحشه فيه تنبيه للسامعين على اخذ حذرهم منه ورخصة لامته
في التوقي عن شر من لا يؤمن شره ودليل على ان ذكر الفاسق
بما فيه لسوء فعله ليس بغيبة ولعل هذا الرجل كان مجاهرا بسوء
اعماله ولا يكون لمجاهر غيبة قال ابرهيم كانوا يقولون لا غيبة لفاسق
السلطان الجائر وذو الهوى والفاسق المعلن بفسقه قال الحسن رحمه الله ليس
لاهل البدع غيبة وفيه بيان حسن العشرة حيث لم يواجهه بما يسوءه وعد استقبال
الرجل بعبوسه من باب الفحش في عائشة رضي الله عنها انه في له فانه عمك
زببت بسبك يعني اغلظ في القول كما في النهاية عم عائشة من الرضاعة وقد كان
جاء يستاذن عليها فابت حتى تسلم على صلى الله عليه وسلم فسألته فقال انما
ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل فقال صلى الله عليه وسلم انه عمك فليلج
عليك وذلك بعد ما ضرب الحجاب يقال زببت الرجل اذا اغتظت عليه
بسبك كلمة جارية على السنة العرب لا يراد بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع
الامر به وقيل هي دعاء على الحقيقة لانه رأى حاجة خير في ق ابو هريرة رضي الله
عنه ابداه بمن تعول اي ابداه بمن تعوله وبلزمك نفقته فتصدق عليه فان
فضل شيء فلكن في الاجانب يقال عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون
اليه والعامة العجدة عال يعيل كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه اسقط

نقال الحديث ٢

مختصة في عليها الحديث فانه لا يعرف ذكره الا نصاري في حين اعتق غلاما
اسمه يعقوب من دبر منه ولم يكن له مال غيره بعته ما قال من يشاء ومن
يشتريه فابتاعه نعيم بثمانمائة درهم فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
على الاطلاق كما يدل عليه ظاهر الحديث واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق
رحمهم الله وذهب جماعة الى انه لا يجوز اذا كان المدبر مطلقا لقوله
صلى الله عليه وسلم المدبر لا يباع ولا يوهب وهو قول سعيد بن المسيب
والشعبي والنخعي والزهري والثوري واليه ذهب ابو حنيفة و
اصحابه رحمهم الله وحمل هذا الحديث الاول على المدبر المقيد قوله فرمكذا
وهكذا اشارة الى النصف شرقا وشمالا والدبر والدبر خلاف
القبل ودبر الارض وادبارها آخره ثم اعتقه رضي الله عنها ابدأ
بها منها الحديث غسل الميت واجب وعلة وجوبه الحدث او النجاسة
الحاصلة بالموت والبداية بالميامن والوضوء سنة والغسل
من غسل الميت سنة عند الاكثر وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ بهذا حديث
حسن فهو محمول على الندب او الاستحباب وقيل المراد من قوله فليتوضأ
المس وقيل معناه ليكن على وضوء حالة الحمل ليتهيأ له الصلوة عليه اذا
وضعاه كذا في شرح السنة ف ابو ذر رضي الله عنه ابرد ابرد او قال
انتظر انتظر قاله لمؤذنه حين اذن بالظهر وقال ان شدة الحر من
فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة اي صلوها اذا انكسر وهج
الشمس وحقيقة الابراد الدخول في البرد كقولك اظهرنا وانجدنا والباء
للتعدية والمعنى اخلوا الصلوة في البرد كذا في الفايق وقال بعض
اهل اللغة ابردوا بالظهر معناه صلوها في اول وقتها وبرد النهار اوله
وكم يصب في ناره لان قوله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم
بعد قوله ابردوا بالظهر على وجه التعليل ينقض على هذا التأويل نار وليه وفيح
جهنم شدة غليانها وحرها ف كعب بن مالك رضي الله عنه ابشر بخير يوم مر

عليك منذ ولدتك امك لما نهى صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام الثلثة
من بين من تخلف عنه في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة
وهلال بن امية اجتنب الناس عنهم ولبثوا على ذلك خمسين ليلة لا يكلمهم
احد فاذا مضت اربعون ليلة واستلبث الوحي رصلى الله عليه وسلم الثلثة
ان يعتزلوا نساءهم حتى يقضي الله تعالى فيهم قال كعب فكملنا خمسين
ليلة ثم صليت صلوة الفجر على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال
التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما
رحبت سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر
فخررت ساجدا وعلمت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس
يبشروننا فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما
اياه ببشارته والله لا املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنؤني بالتوبة
حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله حوله الناس فلما سلمت على رسول الله
قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
قلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال بل من عند الله وكان
كان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر فلما جلست
بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله
والى رسوله فقال رسول الله امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت
اني امسك سهمي الذي بخيبر ف عمرو بن عوف رضي الله عنه ابشروا وابشروا
ما يسركم الحديث بعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي
بجزيتها بعد ما صالحه عليه السلام اهل البحرين فسمعت الانصار بقدوم
ابي عبيدة فوافقوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى
رسول الله انصرف فتعرضوا له فتبسم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم
ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل يا رسول الله فقال ابشروا

آني ايسركم موصول لحز الصب بالواو وفي ا التقزنا فيه والفوز
منصوب باحتى وقوله فتنافسوها كما تنافس من كان قبلكم
في الدنيا وآلتنافس من التفاسة وهي الرغبة في الشئ والانفراد
به وقيل التنافس التباغض والتحاقد والالهاء من كذا اذا اشغله
وعرضه اي اعترض به الطريق يمنعه من المسير وتعرض بفتاه خ
عايشة رضي الله عنها ابشري يا عايشة اما الله خفقه بزانك قاله لها
لما انزل الله تعالى في براءتها قولان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم العشر الآيات م انس رضي الله عنه ابصرها فان جاء به
ابيض سبطا قضى العينين فهي لهلال بن امية الحديث قاله لما
قذف هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء وكان اول رجل
لاعن في الاسلام سبطا اي ممتد الاعضاء تام الخلق قضى العينين
اي خاسد العينين يقال قضى الثوب فهو قضيء اذا تمزق و
تشقق وقرحة قضية بالية متشققة والقضاءة العيب والكحل
سواد بالاجفان خلقة والرجل اكحل وكحيل واجمعه في صفات الرجال
يكون مدحا وذما اما المدح فمعناه شدة سواد الاشفار والخلق اوجعة الشعر
وبوفرة السبط وهو المنبسط المسترسل والسبوطة اكثر ما في شعور
العجم واما الذم فهو القصر مرة والخلق وقد يطلق على البخيل ايضا
يقال هو جعد اليدين وخمش الساعدين واخمش الساقين وقيفها
كذا في النهاية ف ابو هريرة رضي الله عنه ابغني حجارا استنفض
بها ولا تأتني بعظم ولا روث قاله لما وضع لحاجته فاتبعه فدنا
منه ابغني بمعنى اطلب لي واستنفض بها اي استنج وبها من نقل اللغة
لان المستنجي ينفض عن نفسه الاذى بالحجر اي يزيله واستنفض بالجزم
جواب الامر وبالرفع استيناف او خبر محذوف المبتدأ اي انا استنفض
والروث رجيع ذات الحافر ف ام خالد بنت سعيد بن العاص
وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنها اتبلى واخلقي الحديث

قالت

قالت اثبت معي الجد وعلى قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة سنة فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني فقال رسول الله ص
دعها ثم قال ابلي واخلقي الحديث قال ابن الاثير سنة بالحبشة
حسنة ويقال زبره اذا انتهره وغلطه في القول وفي الخاتم لغتان
فتح التاء وكسرها م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انقوا الشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم الشح الاسم من شح يشح فهو شحيح
وهو شدة البخل وقيل البخل مع حرص وقيل البخل في الاموال
والشح عام وقيل البخل بالمال والمعروف كذا في النهاية م ابو هريرة
رضي الله عنه اتقوا اللاعنين الحديث اي الآذين اجالبين اللعن
الباعثين الناس عليه اضاف الفعل اليهما على سبيل السببية لانهما لما
صارا سببا للعن من فعله في هذه المواضع كانا كانهما اللاعنين
كما يقال بنى الامير المدينة ويتخلى من الخلاء وهو قضاء الحاجة وفي الكلام
اضمار وتقدير اي محل الذي يتخلى ليطابق جواب السؤال م عايشة
رضي الله عنها اتقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو بالتصدق بنصف
تمرة والمعنى لا تستقلوا من الصدقة شيئا ولو كان نصف تمرة
ف انس رضي الله عنه اتموا الركوع والسجود الحديث تأتي اذا ما
زائدة اي اذا ركعتم واذا سجدتم في الحديث حث على اقامة الصلوة
على وجه الاكمال ومنع من التنصير ف انس رضي الله عنه اثبت احد فانما
عليك نبي وصديق وشهيد ان الحديث لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم احد رجف بهم فضربه برجله وقال
الحديث وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بما قبل وقوعه ق
ابو هريرة رضي الله عنه اجب عني اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان
ابن ثابت ايده اي قوه وانصره والايد القوة ورجل ايد بالمد اي
قوي وروح القدس جبريل عليه السلام لانه يأتي الى الانبياء الله تعالى
بما فيه الحياة والطهارة اولانه الروح الذي طبع على الطهارة كذا في البيضاوي

ق ابو هريرة رضي الله عنه اجتنبوا السبع الموبقات الحديث الموبقات
المهلكات والتولي هو الاعراض والزحف الجيش يزحفون الى العدو
اي يمشون نحوهم ويوم الزحف يوم الجهاد ولقاء العدو في الحرب
ق ابن عمر رضي ص عنهما اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا اي صلوا مثنى
مثنى ثم صلوا في آخرها ركعة مفردة وهذلك لما في الوتر من الفضيلة
والوتر الفرد تكسر واوه وتفتح وقد يجوز به لما لا نظير له ويفتح اطلاقه
على الله تعالى بالمعنيين وكل بما يناسب الشئ ادنى مناسبة كان احب اليه
عما لم يكن له تلك المناسبة ق ابو عمر رضي الله عنهما اجيبوا هذا الدعوة
اذا عيتم اليها هذه الدعوة اي للوليمة وهي طعام العرس وقد تقدم
الكلام عليه فيه دة غ عروة بن الزبير رضي ص عنه احبس ابا سفيان
عند حطم الجمل الحديث حطم الجمل هو الموضع الذي لم ينفي منقطعا ويجتمع
ان يريد عند مضيق الجمل حيث يزحم بعضهم بعضا وروى الحميدي بالخاء
المعجمة وفسره ذلك في غريبه فقال الخطم والخطمة عرا الجمل وهو الانف
النادر منه وفي كتاب البخاري وهو اخو حديث بالخاء المهملة فان
صحت الرواية ولم يكن تحريفا فمعناه والله اعلم احبسه في الموضع المتضايق
الذي يتخطم فيه الجمل اي يدوس بعضها بعضا ويزحم فيرتمي جميعا
فيكثر في جنبه بروكها في ذلك الموضع الضيق وكذلك اراد ان يحبسه
عند حطم الجمل على ما شرحه الخطابي فان الانف النادر من الجمل يضيق
الموضع الذي يخرج فيه كذا في النهاية م المقداد رضي الله عنه اختلفوا
في وجوه الله احين الترب حتى يحثوا ذا رمى واكراد به الجبهة والوجه
كما يقال للخاب لم يجعل ربه غير الترب وجاهه جعل فاشتق على مما له
رضي الله عنه في وجهه فاخذ المقداد ترابا فحثا في وجهه وقال هكذا
اورنا فاستعمل ظاهر الحديث واما ما روى ان رجلا قال يا رسول الله
انا اعمل العمل اسره فاذا اطلع عليه سرني فقال لك اجران اجر السر
واجر العلانية فتاويله انه سر بالاطلاع عليه ليثق به من بعده كذا

في جعل

في جعل الذنب وقيل هو عبارة عن رد الممدوح لان المادح
يتصنع في كلامه ويكسو الممدوح ما ليس فيه ينال منه فلا يغتر
الممدوح بكلامه فان كل احد اعرف بنفسه فان غلت كان صلى ص
عليه وسلم يمدح بالشعر ويسمعه ويصل الشاعر قلت لان مدحه
كله كان صدقا فيثاب الشاعر عليه ومنافيه زائدة على ذلك
ومع ذلك قال لا تمتلئ في على يونس بن متى واما مدح الرجل
المؤمن بما فيه في غيبته فجائز يثاب عليه م ابو هريرة رضي ص عنه
احثوا في اخاني سافراء عليكم تلك الزآن الحديث احثوا الى اجتمعوا
واستحضروا الناس والحثة الجماعة منهم م ابو قتادة رضي ص عنه
احفظ عليك مبضاتك فيكون لها نباء د صلى ص عليه وسلم غداة
ليلة التعريس اذا ارتفعت الشمس بطهرة كانت مع ابي قتادة فيها
شئ من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء وبقي فيها شئ
من ماء ثم قال لابي قتادة احفظ ثم اذن بلال بالصلوة فصلى عليه
السلام ركعتين ثم صلى الغداة وركب حتى انتهى الى الناس حين امتد
النهار وحمي كل شئ وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال
لا هلك عليكم اطلقوا الي غرى ودعا بالميضاة فجعل يصب ويسقيهم
حتى ما بقي غير وغيرابي قتادة ثم صب وقال له اشرب فقال لا اشرب
حتى تشرب يا رسول الله فقال عليه السلام ان ساقي القوم آخرهم شربا
فشرب ابو قتادة وشرب رسول الله صلى ص عليه وسلم اطلقوا الى
غمر اي الشئ قليل والغمر القدح الصغير غ جابر رضي ص عنه اخبر ذلك
ابن الخطاب عن جابر ان اباه توفي وترك عليه ثلثين وسقا ليهودي
فاستنظره جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله صلى ص عليه وسلم
ليشفع له فكلم رسول الله اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فابى فدخل
رسول الله النخل فمشى فيها ثم قال لجابر جذ له فاوف الذي له فجذه
بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفاه ثلثين وسقا وفضلت

لسبعة منه وسقا فجاء جابر الى رسول الله فاخبره بالفضل
فقال اخبر ذلك ابن الخطاب فذهب الى عمر - رضى الله عنه فاخبره
فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله انجز الفطحى وقول
الشيخ - رحمه الله بفضاء دينه اى دين ابيه او دين نفسه لتوجه
المطالبة اليه بعد وفات ابيه ق عائشة - رضى الله عنها ادعى لى ابابكر
اباك واخاك حتى اكتب كتابا الحديث آباك بدل من ابابكر او عطف
بيان واخاك عطف على المفعول آى ادعى اخاك وحتى اكتب معناه
آر بالكتابة وانا اولى اى بالخلافة وهذا دليل على خلافة الصديق
رضى الله عنه ق انس - رضى الله عنه اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل
مما يليه السنة ان يسمى الآكل فى اول الطعام وان ينسى فليسم فى وسطه
لما روى عن عائشة - رضى الله عنها اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله
فان نسى فى اوله فليقل فى وسطه ومن السنة ان يأكل مما يليه وهذا اذا
كان الطعام من جنس واحد وكذا السنة ان لا يأكل الطعام من وسطه
فان البركة تنزل فى وسطه روى ذلك عن ابن عباس - رضى الله عنهما ثم
يحمد الله فى آخره لما روى عن ابى سعيد - رضى الله عنه كان رسول الله
اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا من
المسلمين ق عائشة - رضى الله عنها اذهب فاحث فى افواههن من الزاد
لما جاء خبر قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينا نجاء رجل فقال يا رسول الله
ان نساء جعفر قد كثر بكاؤهن فذهب الرجل ثم جاء
فقال والله لقد نهيتهن فقال الحديث ق ابو هريرة - رضى الله عنه
اذهب فاطعمها اهلك قاله لرجل جاءه فقال هلكت وقال ذلك قال وقعت
على امرأتى وانا صائم فقال هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال فهل تستطيع
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد اطعام ستين مسكينا قال
لا قال اجلس فمكث صلى الله عليه وسلم اتى بعرق فيه تمر فقال خذ هذا فتصدق

به فقال الرجل أعلى افقر منى يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها اهل بيت
افقر من اهل بيتى فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه ثم قال
اطعمه اهلك الحديث الرجل على ما استبان من كتب العارف هو سلمة بن صخر الانصارى
البياضى وقيل سلمان والاول اصح وكان قد ظاهر من امرأته خشية
ان لا يملك نفسه لما كان يوقع من نفسه سنة السبق ثم وقع عليها فى رمضان
كذا فى عدة من كتب اصحاب الحديث وعند الفقهاء انه اصابها فى نهار
رمضان وبعضهم يروى هذا الحديث وفى روايته هلكت واهلكت ثم
لم يتابع عليه لان اهلكت غير محفوظة والحديث مبين لمقدار الواجب عليه
فى اطعام ستين وفى حديث ابى هريرة من غير هذا الوجه فاتى بعرق قدر
خمسة عشر صاعا وروى انه اتى بعرق لستين صاعا وفى حديث سلمة بن
صخر اطعم ستين مسكينا وسقا ومع اختلاف الروايات تعذر علينا
فالسبيل ان يجعل الادنى هو المحمل على انه كان قاصرا عن مقدار الواجب فاوجه
ان يتصدق بالموجود والى ان يكنه الوجدان من اداء ما بقى عليه والعرق
بتحريك الراء اصله السفيفة المنسوجة من الخوص قبل ان يجعل منه الزنبيل
ومنه قيل للزنبيل وعرق وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان قوله اطعمه اهلك وفى
رواية عيالك حكم خص به هذا الرجل وقال بعضهم هذا منسوخ وكلا القولين
قول لا استدلال والقول القويم فيه قول من قال ان الرجل لما اظهر انه ليس بالمدينة
احوج منه لم يره الله يتصدق على غيره ويتلوى هو وعياله من الجوع فجعله
فى نسخة من الامر حتى يجب ما يؤدى به فى الكفارة كذا ذكره الامام شهاب الدين
التورپشتى - رحمه الله فى الميسرة وذكر فى جمل الغرائب الرواية العرق ساكنة الراء
وفى اللغة العرق وفى لفظ ابى عبيد العرق السفيفة المنسوجة من الخوص
وتأويل قوله خذ هذا العرق فتصدق به على ستين مسكينا انه لم يكن لهذا الفقير
العاجز من الصوم ان يتصدق على غيره ويترك نفسه وعياله فى مخمصة فيقتص
من الطعام قدر ما اطعم عياله ق سهل بن سعد - رضى الله عنه اذهب فقد ملكتها بما
معك من القرآن تقدم ذكره قبل هذا فى قوله هل معك شئ من القرآن ق عائشة

رضي الله عنها اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم حديث الخميصة ثوب
وأما صوف معلم وقيل لا يسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة
وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمايص وقيل هو كساء وربما
له علمان وألا نبجانية روى بفتح الباء والكسر اشهر وهو كساء ملبوس
الى الانبجان وهو موضع وقيل هو منسوب الى منبج وهي البلدة
المعروفة وهي مكسورة الباء فتحت في النسب وابدلت الميم
همزة وفيه تعسف وابو جهم هذا هو ابو جهم بن حذيفة القرشي
العدوي وانما ارسل صلى الله عليه وسلم اليه الخميصة لانه كان
اهدى له عليه السلام فلما الهاه علمها اي شغله عن الصلوة بوقوع
نظره الى نقوشه المعلم والواو اذا تفكر فاذا سئل ذلك الرهونة
التي لا يليق به رد ها اليه واستبدل منه البجانية كما بادر غلبه
برد ها اليه كذا في النهاية وشرح القاضي ق عمران بن حصين رضي الله
عنه اذهبي فاطحمي هذا عيالك الحديث قال رضي الله عنه النويس
ذات المراودتين وبيان ذلك ان الناس لما ابتظهم والشمس
تغرب اليه صلى الله عليه وسلم فقال لا صيرا رتحلوا فارتحل
فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء وكان بسببها بورجاء ودعا علبا
رضي الله عنه فقال اذهبا وابلبا الماء فانطلقا فلقيا المرأة بين
مزادتين وسطحتين من ماء على بعير لها فقالا اين الماء فقالت
هيهات لكما الماء امس بهذه الساعة قالا انطلقي اذا قالت الى اين
قالا الى رسول الله فانطلقا فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثاه
الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا عليه السلام بانا وفاخ فيه
من افواه المزادتين او السطحتين او كما اخبرا به وفودي في الناس
اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء فقال صلى الله
عليه وسلم اجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا
لها طعاما فجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب

فتوضأ وصلى الفجر ثم ارتحل فسار اليه
الناس من الدلث ثم نزل فدعا رجلا

بين

بين يديها ثم قال صلى الله عليه وسلم لها احفظي اوراوية هي الظرف
الذي يحمل فيه الماء كالرواية والقربة والسطيحة ما كانت من جلدين
خرز احدهما بالآخر فسطيحة عليه وهي من اوانى الباد وسمي لم نرزأ
من مائك لم ننقص ولم نأخذ منه شيأ ويقال سقيته بيدي سقيا و
اسقيته جعلت له سقيا كذا في المجمل وآدمتها بفتح الهمزة والدال الغدائر
م المسور بن مخرمة رضي الله عنه ارجع الى ثوبك فخذه ولا تسلوا واه
قاله له لما اقبل يجر ثقيل قد حمله وعليه ازار خفيف فحمل ازاره ولم يستطع
ان يضعه حتى بلغ به الى موضعه م عمر رضي الله عنه ارجع فاحسن وعلوك
قاله لرجل قوضاه وترك موضعا فلم يصل فيه ق ابن عباس رضي الله عنهما ارجع
فحج عن ابويك قاله لرجل قال اني كتبت واكتتبت في غزوة كذا وكذا
واني اتي حاجة ق ابو هريرة رضي الله عنه ارجع فصل فانك لم تصل قاله
لاعرابي دخل المسجد فاخف الصلوة ثم سلم عليه صلى الله عليه وسلم فرده وقال
فصل واخف ثم جاء فسلم عليه صلى الله عليه وسلم فرده وقال ارجع فصل
فصلى كما صلى ثم جاء فسلم عليه فرده وقال ارجع فصل فانك لم تصل والذي بعثك بالحق
ما احسن غيره فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من
القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلوتك كلها
وذهب ابو يوسف والشافعي رحمهما الله الى ان قعدة الاولى كان الصلوة فرض
كالقومة والجلسة بين السجدتين والطمأنينة في الركوع والسجود
بهذا الحديث وذهب ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله الى انه ليس بفرض لان الزيادة
على النص نسخ ولا يجوز بخبر الواحد والله تعالى امرنا بالركوع والسجود وهما
الطمأنينة من الاستواء بما يقطع الاستواء فمن شرط التعديل فقد زاد
لكنه يلحق التعديل بالركوع ليصير واجبا لحقا بالفرض في حق العمل كما هو
منزلة خبر الواحد من الكتاب وقوله ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن دليل على ان
قراءة الفاتحة ليست بفرض وإليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله خلافا

يقول الشافعي رحمه الله ق عائشة رضي الله عنها ارضعيه تحرمي عليه بحديث سهلة زوجة ابي حذيفة وكان حذيفة تبنى سالما وانكحه ابنة اخيه وروى ان عائشة رضي عنها اخذت بهذا الحديث فيمن كانت تحب ان يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر اختها ام كلثوم ان ترضع وابى سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة من الناس وقلن ما ازى الذي امر به رسول الله الا رخصة في سالم وحده م ابو هريرة رضي عنه اركب ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك قاله لرجل رآه يهادى بين اثنين فقال ما هذا قالوا نذر ان يمشي الى البيت فامره ان يركب هادى بين اثنين على ما لم يسم فاعلمه يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتأثره من تهادت المرأة في مشيها اذا تمايلت كأنه لما اعتمد عليهما فيهما حكاه م جابر رضي الله عنه اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا قاله حين سئل عن ركوب الهدي الضمير في اركبها للبدنة وهي الابل والبقرة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله والابل عند الشافعي رحمه الله خاصة من البدانة وهي السمن والجئت على بناء المفعول بمعنى اضطررت والظهر الابل التي تركب البدنة للمضطر الى الركوب جائز كما دل عليه الحديث والمستغنى عنه لا لانه جعلها خالصة لله تعالى فلا يصرف شيئا من عينها او منافعها الى نفسه ولو ركبها فانتقصت بركوبه ضمن النقصان ق ام سلمة رضي عنها استرقوا لها الحديث اي اطلبوا لها من يرقيها يقال رقيت الصبي من الرقية وهي العوذة التي يرقى بها جاء الآفة كالصبي من الحمى والصرع ونحو ذلك وسمي فان بها النظرة ان بها عينا اصابتها من نظر الجن يقال صبي منظور اي اصابته العين وسفعة معناها علامة من الشيطان وقيل ضربة واحدة منه والمعنى ان السفعة او ركضها من قبل النظرة وقيل السفعة العين والنظرة الاصابة بالعين كذا في النهاية ق الحديث على جواز الرقى وعليه عامة العلماء وقد كرهه بعض الناس محتجا بما روي انه قال صلى الله عليه وسلم يدخل من امتي

الجنة

الجنة سبعون الفا بغير حساب فسئل من هم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وبما روي عن حذيفة رضي عنه انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على عضده فاذا هو خيط فقال ما هذا قال رقي فاخذه فقطعه ثم قال لو مت قبلي ما صليت عليك فاجيب عن ذلك بانه انكره لان الرقى كان يشوبه الشرك وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الرقى ثم رخص فيما يؤمن فيه الشرك قبل ان الاخبار التي وردت في النهي عن الرقى منسوخة فانه كان قوم رقية يرقون بها من العقرب فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فوصفوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى به بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان يكون النهي عن الذي يرى العافية من الدواء اما اذا عرف ان العافية من الله تعالى والدواء سبب فلا بأس به الا ترى انه صلى الله عليه وسلم لما توفي يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلي م جابر رضي عنه استكثروا من الفضائل الحديث قال في بعض الروايات ق ابو هريرة رضي عنه استوصوا بالنساء الحديث اي اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن بكسر الضاد وفتح اللام واحدة الاضلاع وقد ثبت ان حواء استخرجت من ضلع آدم عليه السلام فاشار عليه السلام بذلك الى ان المرأة لما خلقت خلقا فيه اعوجاج ليست على احد من خلق الله تعالى ان يقيمه ويغيره عما جبل عليه فلا بد من الانتفاع بها والصبر على عوجها ق الزبير رضي عنه اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك تقدم ذكره في الباب الخامس من قوله يا زبير اسق الماء الحديث م ابو هريرة رضي عنه اسكن واهدأ الحديث قاله لما كان هو وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص على جبل حراء فتحرك الجبل وراء بالضم مناد حذف به وف الداء وهي اهداء اسكن من هذا الهداء وهذوا اذا سكن م ابو هريرة رضي عنه اسمعوا الى ما يقول سيدكم اراد بقوله الحديث قال سعد بن عبادة رضي عنه يا رسول الله لو وجدت مع اهلي رجلا لم اسسه حتى آتي باربعة شهداء قال رسول الله نعم قال كلا والذي

بعثك ان كنت لأعالجه بالسيف قبل ذلك فقال رسول الله صلى
عليه وسلم الحديث قال الخطابي رحمه يشبه ان يكون راجعة سعد
النبي صلى عليه وسلم طمعا في الرخصة لا ردا لقوله عليه السلام
م وائل بن حجر رضي عنه اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا و
عليكم ما حملتم سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى وسلم فقال
يا نبي الله ارأيت ان قامت علينا امراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا
فما تأمرنا فاعرض عليه السلام عنه ثم سأله في الثانية او الثالثة
فقال اطيعوا فانما عليهم ما حملهم الله تعالى من
العدل وعليكم ما حملتم اي ما كلفتم من التلقي بالقبول فان اوضح فقد وضع
انفسكم لسخط الله تعالى وعذابه وان اطعموهم فقد اوزتم وصيبكم من
الخروج من الضلالة الى الهدى ق ام الحصين رضي عنها اسمعوا
واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي الحديث قاله في حجة الوداع
لما رمى جمرة العقبة فانصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة احدهما
يقود به راحلته والآخر يظله بثوبه على رأسه صلى عليه وسلم يظله عن
الشمس ومعنى الحديث ان السلطان لو ولى عليكم عبدا حبشيا فاسمعوا
له واطيعوا الا اذا تغلب وقد يضرب المثل بالا يكاد يوجد كقوله صلى
عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
المفحص البحث عن الشيء ومفحص قطاة وافحوصها موضعها في الارض
لانها تفحصه والقطاة واحد القطا وهو نوع من الطير يقال القطا
من قطت في الحشية ويقال هو حكاية صوتها ثم ان لفظ الحديث في الجمع
بين الصحيحين في مسند ام الحصين ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب
الله فاسمعوا له واطيعوا وما ذكره الشيخ رحمه انما هو في مسند انس
رضي عنه ق عائشة رضي عنها اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن
اعتق قاله لها لما اراد ت ان تشتري بريرة وقد شرط اهلها ان يكون

الولاء لهم ق ابو موسى رضي عنه استر بامنه وائتزما على وجوههما وخمرا
الحديث الضبر في منه كما اجتمعت من وضوئه عليه السلام والوضوء
بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به والضبر في فيه للوضوء وقوله
بعد ما صح فيه اي بعد ما قذف فيه ان لعابه والغور جمع انجور وهو على
الصدر خ ابو موسى رضي عنه اشفعوا تؤجروا كان صلى الله عليه
وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال الحديث الشفيع
والشافع للطالب لغيره ق ابن عمر وابن مسعود رضي عنهم شهدوا
اشهد واو يروى فيه اللهم اشهد قاله لما اشتق الترز فتين فرقة
فوق الجبل وفرقة دونه خ السور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي
عنهما ابشروا اتينا الناس على ازون اسيل الى عالهم وذراري هؤلاء
الذين يريدون ان يصدونا عن البيت الحديث قاله زمن الحديبية لما
اتاه عينة اخوا في فقال ان كعب بن لوى وعامر بن لوى قد جمعوا لك
الاحابيش وجمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت
فقال ابو بكر رضي عنه يا رسول الله انما جئنا معتمرين ولم نجئ لنقتل
احدا ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلنا فقال عليه السلام فروحوا اذا
قوله ان نبن الى عيالنا اي غنائمهم على فقد فسبيهم وغنائمهم الركيبة
معناه جماعة منهم وجرو بن معناه مسلو بن سلوبين والحوب بفتح الراء
ذهاب مال انسان وتركه لا شيء له كذا في النهاية والعين الجاسوس والريبة
اذا العين لما كانت المقصودة في كون الرجل ريبة صارت كأنها الشخص
كله والاحابيش جياء من القارة انضموا الى بني بيت في محاربتهم وقيل
انس رضي عنه اصنعوا كل شيء الا النكاح كانت اليهود اذا حاضت المرأة
منهم لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها على الفراش ولم يساكنوها في
البيوت فسأل اصحابه عليه السلام اياه عن ذلك فانزل الله تعالى يسألونك
عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الآية فقال صلى عليه وسلم
اصنعوا كل شيء الا النكاح اي اصنعوا بالحائض كل شيء الا الوطي خاصة

وام وقد اتفقت العلماء رحمهم الله على تحريمه فمن فعله عالما عصى ومن
استحله كفر ق انس رضي الله عنه اعدلوا في سجودكم الحديث كثير
من الناس مغلطون في قوله عليه السلام انبساط الكلب فيرونه على
زنة الافتعال وهو خطأ وانما هو على زنة الانفعال وقع بالصدر الى
غير الغطاء اي لا يبسطها فيبسطها بل هذا الكلب قاله الامام شهاب الدين
القرطبي رحمه الله ق ابو هريرة رضي الله عنه اعتقها فانها من ولد
اسمعيل قاله في سبية من بني تميم بن مر من طائفة بن الياس
ابن مضر وهم من اولاد اسمعيل صلوات الله عليه سبية بمعنى مسبية و
الياس بكسر الهمزة عند ابن الانباري وطائفة وقيل انما الهمزة للمصاحبة
بلام التعريف وصحح المحققون قبل هو اول من اهدى البدن الى البيت
وهو بالياء وكان له اخ يقال له سن بالنون قاله الامام محيي الدين
النووي رحمه الله غ عوف بهمزة مالك الاشجعي رضي الله عنه احد احد شتا
بين يدي الساعة الحديث الموتان بضم الميم الموت الكثير الوقوع
وخلاص الغنم بضم القاف واياك اخذ الغنم فتموت من ساعتها و
الهدنة بضم الهاء وسكون الدال المصلح يقال هادنه اذا صالحه
والاسم الهدنة وسموا الاصفر الروم سموا بذلك لان ابا بهم الاول
كان اصفر اللون والغاية الراية ن النعمان بن بشير رضي الله عنه
اعدلوا في اولادكم الحديث قال النعمان تصدق علي ابي ببعض ما فقالت
اي عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى تشهد رسول الله فانطلق ابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ليشهده على صدقتي فقال عليه السلام له افعلت هذا بولدك
كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا في اولادكم فرجع ابي فرد تلك
الصدقة م عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه اعدوا على ستا امامكم
الحديث قال عوف كنا رقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في
ذلك فقال الحديث ن زيد بن خالد رضي الله عنه اعرف عفاصها ووكاءها
الحديث قاله لما سئل عن لقطة الذهب والفضة العفاص الغلاف

لقلاقها

لقلاقها وعفاص الراعي لوعائه الذي فيه نفقته وهو فعال بكسر
من العفص وهو الثني والعطف لان الوعاء يثنى على ما فيه ويعطف
والوكاء الوعاء الذي فيه نفقته والخيط الذي يشد به الصرة و
الكيس ونحو ذلك اراد ان يكون ذلك علامة للعفاص فمن جاء
يتوقف بتلك الصفة دفع اليه كذا في الغاية قوله ثم عرفها سنة
العمل عليه عند مالك والشافعي رحمهم الله حيث نقد والسنة
من غير تفصيل بين القليل والكثير عملا باطلاق الحديث وعند ابي حنيفة
رحمه الله قال ان كانت عشرة فصاعدا عرفها سنة وان كانت اقل
من عشرة عرفها اياما اي على حسب ما يرى الملتقط وعنده ثم التعريف يكون في
الموضع الذي اصابها وفي مجامعه لان ذلك اقرب الى الوصول الى صاحبها
ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه ازل الاذى عن طريق المسلمين قاله لما
قال علمني شيئا انتفع به ازل الاذى عن الطريق يوجد على وجهين احدهما وهو
الاظهر ان يجتنى عن طريق المسلمين ما يتأذون به من شوكة او حجر ايمانا و
احتسابا وثانيهما ان لا يتعرض لهم في طرقهم بما يؤذيهم مثل التخلي في
قارعة الطريق والقاء الكناسة والتخيف واحداث ما يضر المرور عليه فانه
اذا ترك ذلك ايمانا واحتسابا كان كمن ازال الاذى عن الطريق كذا في
الغاية م جابر رضي الله عنه اول صحابي سمعت الحديث قاله لرجل جاء يشكو
ان لي جارية هي خادمنا وساقينا اخرج عليها وانا اكره ان تحمل فقال له الرجل
فقال ان الجارية قد حملت فقال صلى الله عليه وسلم اخبرك ايلاستانيها ما
قدر لها السياسة القيام على الشيء بما يصلحه في جبير بن سلم رضي الله
عنه اعطوني رداني الحديث قاله مقطعا من حنين لما سلمت به الاعراب
يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه الرداء الثوب الذي
يعلو الانسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابه والعضاة شجر ام غيلان
وكل شجر عظيم له شوك الواحدة بهاء والصحيح عضهة وقيل
الواحدة عضاهة والسمرة ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة والنعم

واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل خاصة وجمع بالجمع
انا عيم م عقبة رضي عنه اعلم يا ابا مسعود الحديث قاله لمملوك له ضربه غلاما
له بالسوط فالقى السوط وقال لا اضرب مملوكا بعده ابدا فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بقال لخفك السموم بحتها وكذلك النار ق ابو هريرة رضي عنه اعلموا ان الادلين
قد ولوه فاني ارجو ان اجليكم الحديث قاله لليهود يقال جلا يجلو عن الوطن جلاء
اذا فرج مفارقا وجلوته واجليته اذا افزعته وكلاهما اجلى وعلى لازم ومتعد
كذا في النهاية والخطاب في اجليكم من بقي في المدينة من يهود بني قينقاع وهم
بعد اوائل بني النضير وقتل بني قريظة ووب بني النضير ومصالحتهم على الخروج
منها كانت في السنة الرابعة وقتل بني قريظة في السنة الخامسة كذا في الفتح
في ابن عباس رضي الله عنهما اعلموا فانكم على عمل صالح الحديث قاله لما اتى
زوم والعباس ومن معه يسقون ويعلون فيها بايديهم اعلمهم صلى الله عليه وسلم
ان الذين يسقون ويحوضون فيه من سقاية الحاج بكان من العمل الصالح
يحب الله ان يشاركهم فيه غيرانه لا يأمن عليهم ان فعل ذلك غائلة الولاة
ونازعهم فيه وصار على حياتة هذه المآثر فيغلبوا عليها وينزع ذلك عنهم
سقاية الحاج من الذنوب المبنوذ في الماء كان يليها العباس بن عبد المطلب
في الجاهلية والاسلام م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اعملوا فكل ميسر لما
خلق له اي من قدر له انه من اهل الجنة قدر له ما يؤتيه اليها من الاعمال و
فوق ذلك ومن قدر له انه من اهل النار قدر له خلاف ذلك فانى
باعمال اهل النار وامر عليها حتى طوى عليه صحيفة عمره ع انس رضي الله عنه
اجد واستحكم في سقائه الحديث السقاء ظرف الماء من جلد ويجمع على اسقية
كذا في النهاية ن جابر رضي الله عنه اغتسلي واستثفري الحديث الاستثفار
ان تفعل بالخرقة مثل السنثور بازاره وهو ان يرد طرفه من بين رجليه
ويزوره في حجزته من ورائه ويأخذه من ثوب الدابة وهو الذي يجعل تحت
ذنبها ويجوز ان يراد بالاستثفار الاحتشاء بالكرسف من الثوب وهو القطن
كانها طلبت ما تشد به التزكة في الغايق وذكر في مجمل اللغة الثوحياء السبعة

وقد يستعار

وقد يستعار لغيرها ذو الحليفة موضع على ذي حليفين من المدينة وهما
موضعا بني جشم م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه اغزوا باسم الله
في سبيل الله الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا اقر اميرا على جيش او سرية
اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال
الحديث السرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة يبعث الى العدو
سميت بذلك لانهم يكونون خيار العسكر من السري وهو الشيء النفيس وشلت
بالجيوان امثل به اذا قطعتها اطرافه وشلت بالقتل اذا قطعت انفه
او اذنه او مذاكيره او لسانا من اطرافه والوليد هو الطفل فعيل بمعنى
مفعول وجمعه ولدان والانثى الوليدة وجمعها ولائد وسميت الجارية وليدة
لانها طائفة مما على اهل الذمة ان يخرجوه اي بعضوه اولانهم يخرجون بها
من من عليهم بالاعفاء من القتل والذمة والذمام العهد والامان و
خوت الرجل بمعنى اخونه وخفظته والخفارة بالكسر والضم الذمام و
اخوت الرجل اي نقضت عهده والسهمة في السلب كالسكينة م
ام عطية رضي الله عنها اغسلنها ثلاثا او خمسا قاله لما توفيت ابنة بعض
ازواجه فقلنا السدر بضم السين وفتح الدال المهملة شجر النبق بفتح النون وكسر الباء وفيه تسكن
ثم السدر واحدته بنقة بكسر الباء وسكونها واشبه شيء به العناب قبل ان تشتد
حموضته والخطمي ما يخلط من الطيب لا كخلال الموتى واجسامهم غالبة والتخمير

التخطئة ثم كفن السنة ثلثة اثواب ازار و قميص ولفافة و
الاقتصار على ثوبين جائز و بهما ازار ولفافة و هو كفن الكفاية بها
عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم و عند الشافعي رحمه يستحب
ان يكفن الرجل في ثلثة اثواب ازار و لفافتين ع ابن عباس
رضي عنهما قبل الحديقة و لفقها تلفيقة جاء شاة ثابت بن قيس
ابن شماس الى رسول الله صلى عليه وسلم فقال يا اعتب عليه في
الخلق ولا في الدين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال صلى عليه وسلم
اتذبن عليه حديقة قال نعم فقال الحديقة اعتب في الاصل كل
مكان ناب بنازله ثم استعير للخلطة في خلقة وعرضت معاني نفسها
من كراهة المعجبة وطلب الخلاص منه بعتوانها ولكن اكره الكفر في الاسلام
وذلك كوان العشيرة اوارادت بذلك ما اقترفت من الآلام بسبب النشوز
وشنعة كوا لخيانة كلم الاسلام الحديقة كل ما احاطه الانسان بالبناء
من البساتين وغيرها ويقال للقطعة من النخل حديقة وان لم يكن محاطا بها
دل الحديث على انه يجوز للزوج ان يأخذ من زوجته في الخلع ما اعطاها بين
غير كراهة م ابن عمر رضي عنهما اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين
والابتر الحديث الطفية في الاصل حوض المقل شبه الخطين الذين على ظهر
الحية بالحوضتين من خوص المقل والابتر الحية القصيرة و بلتمان البصر اى
يقصدانه بالسعي وفي الحيات فوع سعي الناظر مخوف يقع نظره على عين انسان
ماش من ساعته فوقع او اذا سعى انسان صوتا وكالحي يفتح الحاء
جمع حلي والحيل الحمل فد اتفقت العلماء رحمهم الله على جواز قتل الحيات
ويستوي في ذلك جميع انواعها هو الصحيح لاطلاق الحديث وانما قتل
الكلب فالظاهر انه ليس على الاطلاق بل المراد منها والله اعلم شرار بن لقوله صلى
عليه وسلم لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود
بهيم قال الخطابي رحمه الله معنى هذا الكلام انه صلى عليه وسلم كره اقتناء امة
من الامم واعدام جيل من الخلق لانه ما من خلق خلقه الله تعالى الا فيه نوع من منفعة وضرب

من المصلحة يقتل واذا كان الامر على هذا فاقتلوا شرارها وهي السود البهم
وابقوا ما سواها لتنتفعوا بها في الحراسة وقد ذكر الصدر الشهيد حسام الدين
رحمه في واقعاته قولا فيه كلام كثيرة ولاهل القرية ضرر بورود باب
الكلاب ان يقتلوا الكلاب لان دفع الضرر واجب فان ابوا رفعوا الى الامام
حتى يأمرهم بذلك لان القاضي نصب لدفع الضرر وفي هذه المسئلة الحادثة
الحاق علة القتل بعلى الضرر الناشي من الكثرة م ابو امامة رضي عنه اقرأوا القرآن
فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة
آل عمران الحديث الزهراوين واحدة تمازهراء من الزهرة وهي البياض النير
وهو احسن الالوان ونصب البقرة وسورة على البدل من الزهراوين
او عطف البيان لهما وفيه تنبيه على ان مكان السورتين عما عداهما من سور القرآن
مكان الحرمين من سائر البلدان وتعني تاتيان يأتي ثوابهما الذي استحقه التالي
لهما العامل بهما والغمامة السحابة البيضاء والغياية كل شيء اظل الانسان
وزلقان من يلزق طائفتان منها وصوافي جمع صافة وطير صوافي اي
مصطفين مجتمعين في الهواء والاصل في الحاجة ان يطلب كل واحد من الشفيعين
الى زيادة صاحبه من حجته واراد به بذلك ههنا مداخلة السورتين من اصحابهما
وذلك داخل في المعنى المراد من المثل المضروب لانه انما ضرب مثل السورتين
في هيئتين وزة بفيايتين وغمامة بفرقتين من طير لينبه على انهما يظلان
اصحابهما من قر الموقف وكرب يوم القيمة وانما بنى الامر في بيان المراد على الانواع
الثلثة ترتيبا لطبقات اهل الايمان فان العباد وان اختلف منازلهم واحوالهم
في علوم المعارف لا يتعدون من الاقسام الثلثة التي وقع التنصيص عليها
في كتاب الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وهم
المفلحون والذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والابرار الفائزون وانزال
اي في فيايتان وفرقان للتقسيم المذكور عن الرواة لاتساق الروايات فيه على
سؤال واحد وعلى هذا يحتمل ان ضرب الاول لاذاهم منزلا وهو ان يتراءيا هو
لا يعرف مكانهما والثاني لمن وفق للجمع بين تلاوة الحفظ ودراية المعنى والثالث

من المصلحة

لمن فهم لهما تعليم المسئلة بلا ارشاد الطالبين وبيان خفايها
ولطائفها حتى طار وامن حضيض الجهالة الى اوج العرفان والتبيين
لا يوم يمثل له يوم الغيمة مساعيه طيورا صواف بحوسه ويجاوز عنه
بالدلالة على سعيه في الدين ثم ان الضرب الثاني راجح وانفع من الاول
والثالث افضل واكمل من الثاني لان قوله فرقان من طير يدل على ان
اصحابها قد بلغ منزلة لم يبلغها غيره ثم تظليل الطير اياه من جانب الامور
لان تظليل الغمام قد كان لكثير من عباد الله تعالى فضلا من الانبياء عليهم
السلام واما تظليل الطير بتصفيف اجنحتها فانه مما اكرم الله تعالى به النبي
آباه ملكا لا ينبغي لاحد بعده وعبر عن السحرة بالبطلة لان ما يأتون به باطل سماهم باسم
فعلهم والعالم بفتح اللام وهي خلقها ولم يستطيعوا براءها لما زيفهم عن الحق واتباعهم
للوساوس واضاعهم وجاهم في الباطل ق جندب بن عبد الله رضي الله عنه
اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليكم صححت اي ما اتفقت على قراءته فاذا اختلفتم
فقوموا عنه فاركوا قراءته م ابو هريرة رضي الله عنه اصحوا الصف
في الصلوة اصحب اقامة الصف تسوية غ حذيفة رضي الله عنه اكتبوا
لي كم يلفظ الاسلام اي يقوله ويتلفظ به وكم استفاقت ميزانها بخوف
اي كم رجلا كقولك مالك اي كم درهما او دينارا ويروى احصوا لي كم يلفظ
الاسلام صححت قال حذيفة فكنا نراوح ما بين العشرة والخمسمائة
الى السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا حتى جعل الرجل
منا يبتلى الا ترى هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه
من مسند حذيفة رضي الله عنه الاحصاء العد ق انس رضي الله عنه التمس لنا
غلاما من غلمانكم يخدمنا قال لابي طلحة عنه فقدمه الى المدينة فاختار لابي طلحة
انسا فخدمه عشر سنين الغلام الشاب القوي ق ابن عباس رضي الله عنهما
الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر اي اعطوا ذوي السهام
المقدرة سهامهم فما بقي من التركة فهو لاقرب رجل ذكر من العصبة الى الميت
وذكر الذكر للتاكيد كما في قوله صلى الله عليه وسلم في الزكوة فابن لبون ذكر

غ ميمونة رضي الله عنها القوها وما حولها وكلوا سمنكم قاله لما
سئل عن فارة وقعت في سمن فماتت فيه وهذا اذا كان السمن
جامدا وان كان مائعا فلا يؤكل لتنجسه وهو محمل حديث يؤتى به مارق
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت
في السمن قال ان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوه
غ كعب بن مالك رضي الله عنه امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
قاله لما قال كعب بعد نزول آية التوبة ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسوله قال الامام محيي السنة رحمه الله الاختيار للرجل
ان يتصدق بالفضل ويستبقي لنفسه قوتا لما يخاف عليه من فتنة الفقر
وربما لحقه الندم على ما فعل فيبطل اجره ويبقى عيالا على الناس اما من كان
صحيح التوكل قادرا على الايثار صادقا في محبة الله تعالى وما عنده وقليل
ما هم فليس بداخل في هذا كابي بكر رضي الله عنه كما روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال امرنا رسول الله بالصدقة فجئت بنصف مالي فقال رسول الله
ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله
ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله الم تر انه لم ينكر على احدهما
فعله لما علم من حالهما وانا من نصف مالي واهله محتاجون وعليه دين
فليس له ذلك فان اداء الدين والانفاق على الاهل اولى خوله فهو
يعود الى ما دل عليه فعل الاداء اي فالامساك خير لك كقوله تعالى اعدلوا
هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب في انس رضي الله عنه اميطي عني
واسلكي الحديث قاله لعائشة لما سترت بقرام جانب بيتها القرام بالكسر
الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذو الوان الصفيق اللين بقال
فرس صفوق اذا كانت لبنة م ابن عباس رضي الله عنهما الخاتم اصبغي
فعلها في هذا الحديث بعث صلى الله عليه وسلم ست عشرة بدنة مع رجل
واراه قضى الرجل ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي
منها فقال صلى الله عليه وسلم الحديث نعلها اي نعل المقلدة والماء بالنعل

قلادتها والتقليد ان يربط في عنق البدنة قطعة نعل او عروة او نحوها
او يجاء شجر ليكون علما على انها هدى فلا يتعرض لها قاطع الطريق من حيث الركوب
والحمل عليه وفائدة جعل نعلها به لها وجعله على صفحتها اى صفحة سنامها
هي ان يعلم الناس انها هدى فيأكل منها الفقراء دون الاغنياء اذ
التصدق على الفقراء افضل من ان يتركه جزرا للسباع واليه ذهب ابو حنيفة
رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله مالك ان يأكل منها ويتمتع بها وانما
نحر الناقة وهي حاملة مع الاكل منها قطعا لالمها عليهم حتى لا يجاهدهم
استبطاء اللهم على الاستعجال في النحر اعمالا بعلة الحكم يقال ابدعت
الناقة اذا انقطعت عن السير بمطلقها او كلال كانه جعل انقطاعها
عما كانت عليه من السير ابداعا اى انشاء واخراجا عما اعتيد منها
قبل الاستعمال اثبج على البناء للمفعول والاول اوجه وافيس كذا في النهاية
وصفحة الشيء ناحيته ق جابر رضي عنه انزعوا بني عبد المطلب الحديث
قال البعلي عبد المطلب لانهم وهم يسعون على زمزم فحاولوه ولوا فشربه
بني عبد المطلب فادى مضاف حذف منه وف النداء وقد تقدم الكلام
على الحديث قبل هذا خ انس رضي عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما
الحديث قالها حال من المفعول ومظلوما عطف عليه ونحوه بمعنى نصره
او لك من الراوي وذلك في قال ذلك اشارة الى ما دل
عليه نحوه او نصره اى قال الكحاوي والمنحى م حذيفة رضي الله عنه
انصر فانفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم بها وحذيفة وابوه
فاخذهما كفار قريش وقالوا انكم تريدون محمدا فقالا ما نريده الا
المدينة فاخذوا منهما عهدا الله تعالى ليذهبن الى المدينة ولا يقاتلن
معه واطلقوهما فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك
فقال الحديث ق ابو هريرة رضي عنه انظروا الى من هو اسفل
منكم الحديث اجدران لا تزدروا الى احق ان لا تعيبوا وتحتقروا
والازدراء افتعال من زرى عليه زراية اذا عابه والمعنى انظروا

الى من

الى من خصكم الله عليه في ذات ايديكم فتواسوهم عليكم وضيق عليهم
ولا تنظروا الى من هو فوقكم في الغنى فانكم اذا نظرتم اليهم حقرتم
نعمة الله تعالى عليكم وليست هي لهم الا احتقارا لها لعل الله تعالى
يعلم في ذلك من المصالح ما لا نعلمه ونصب اسفل على الظرفية
اى مكان اسفل من مكانكم وهو رفع لمحل لكونه خبر المبتدا وفي
الحديث تنبيه على القناعة والشكر على ما رزق وكف النفس الامارة
عن طلب الفضول ق سهل بن سعد رضي عنه انفذ على رسلك حتى
تنزل بساحتهم الحديث قال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح
قال اين علي فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق صلى الله
عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرء فاعطاه الراية فقال علي رضي الله
عنه اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال صلى الله عليه وسلم الحديث الراية
العلم الكبير واللواء دون ذلك وانفذ بمعنى امض والرسل بكسر الراء وسكونه
السير اللين والتأني في ساحة الدار باحتها خ عمر رضي الله عنه اوف
بنذرك قاله لما قال اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة فيه
دليل على ان من لزمه في حال كفره شيء يجوز نذره في الاسلام يصح نذره
ويجب عليه الوفاء به بعد الاسلام ق انس رضي عنه اولم ولو
بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج امرأة من الانصار اولم
امر من الوليمة وهي طعام العرس وظاهر الحديث يدل على وجوبها والاكثر
على استحبابها والمتقدير بالشاة لمن اطاقها فانه صح ان النبي صلى الله
عليه وسلم اولم على بعض نسائه بمد بن من شعير واولم على صفية
بحيس وقيل سويق وتمر الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والاقط
والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق م عائشة رضي عنها الحجو
وتيسا الحديث يقال اجاه اذا وفى فيه باشاره وذلك الشيء
هو الهجو والرشق مصدر رشقه اذا رماه بالسهم م ابن عمر رضي

عنها بادروا الصبح بالوتر المبادرة ذهب سفيان
الثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي على اظهر قوليه رحمهم الله
الى ان الوتر يقضى بعد الصبح وفي غيره من الاوقات وذهب عطاء
مالك واحمد واسحق رحمهم الله الى انه لا يؤتر بعد الصبح م ابو هريرة
رضي عنه بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم الحديث اي ان
الفتنة تشغل المرء عن عمله وربما يؤدي راوف الفتن وكثرتها الى
ان لا يبقى على حالة ومن الدنيا خطها سمي بذلك لانه حدث
قليل اللبث وحطام الفتات من الحطم وهو لكسر م ابو هريرة رضي
عنه بادروا بالعمل ستا الدجال والدخان الحديث العامة الغبرة
ثم الطاعون كذا قال جار الله وكان الامام شهاب الدين النوبشتي رحمه
الله العامة يحتمل وجهين احدهما ان يراد به الاثر الذي يراد به
التي تعم الناس والآخر ان يراد به الاثر الذي يلقيه من قبل العامة
دون خاصتهم الخويصة بتشديد الصاد وسكون الياء لان
ياء التصغير لا تكون الا ساكنة تصغير الخاصة وهي التي اختصعته
لنفسك والمراد بها حادثة الموت التي تخص المرء وصوت لاستصغارها
في جنب سائر الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك كذا
في التعليق وذكر في الميسر لو قيل هي ما تختص بها الانسان من الشواغل
المتعلقة في نفسه وماله وما يهتم به فله وجه بل اوجه معنى مبادرة الست
بالعمل الاكمان اي التشمر في الاعمال الصالحة قبل وقوعها وثابت الست
لانها خطت ودوام م ابو ذر رضي عنه بشر الكاذبين بكسر في ظهورهم
الحديث البشارة بالكسر الاسم من بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا
فانها تظهر طلاقة الانسان وذكره من البشر وهو طلاقة الوجه وبشاشته
ثم تستعار عن الانذار على الاستهزاء والتهكم والكنز كل مال لم يؤد زكوته
وان لم يكن مدفونا والاقفاء جمع القفا بالقصر والوضف الحجارة
المحماة على النار واحدتها رضفة وحكة الدي رأسه والنغض بضم النون

وسكون

وسكون الغين المعجمة على الكف والزلزلة الحركة العنيفة والازعاج
الشديد ع عبد الله بن عمرو رضي الله عنه بلغوا عني ولو آية الحديث اي
بلغوا عني ما استطعتم ولو آية اذ الآية اقل ما يكون مفيدا في باب
التبليغ وانما قال آية ولم يقل حديثا مع ان هذا النوع من
الشرط انما يرتب على الاداء في كلامه صلى الله عليه وسلم تضمنه قوله
بشق تمرة اما لسنة اتمامه بنقل الآيات لانها هي الباقية من بين
سائر المعجزات لان حاجتها الى الضبط والنقل امس اذ لا منة حاصلة
عن تواتر الفاظها واما للدلالة على تاكد الامر بتبليغ الحديث فان الآيات
مع اشتهارها وكثرة حملتها وتكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها عن
الضياع والتحريف واجبة التبليغ مأمورة النقل فكيف بالاحاديث
فانها قليلة الرواة قابلة للاخفاء والتغيير وقوله حدثوا عن بني اسرائيل
تجويز واباحة للتحدث عنهم ولا وجه تنزيه بين الامرين فان قوله
القائل افعل هذا ولا وجه يفيد الاباحة وفاقا وانما يجوز التحدث عنهم
اذا لم يكذب ما قالوا علما او ظنا وقيل معناه عنهم ليس على طريق
الوجوب لانه صلى الله عليه وسلم لما قال بلغوا عني وهو على سبيل الوجوب
ثم اتبعه قوله وحدثوا وهم الوجوب نفى ذلك بقوله ولا وج
اي لا وج عليكم ان لم تحدثوا م ابن عمر رضي الله عنهما تحينوا ليلة
القدر في العشر الاواخر الحديث اي اطلبوا حينها واحين الوقت
ابن مسعود رضي الله عنه تسحروا فان في السحور بركة التسحر الاكل في
السحر وهو ما قبل الصبح والسحور بفتح السين ما يتسحر به وهو المحفوظ
ههنا عند اصحاب الحديث وقد قيل ان الصواب ان يضم لانه بالضم
المصدر وبالفتح الاسم والبركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس
الطعام كذا في الميسر وانما جعل صلى الله عليه وسلم فيه البركة اي دوام خير

او الزيادة على حسب القولين في البركة لان الصائم اذا استعان
به كان اقدر على العبادة اولانه اذا قام في ذلك الوقت ونظر
في الآفاق رأى النجوم مستديرة كانها قناديل دنا اطفاؤها باتجاه
ذلك الى التسبيح والتهليل غاية بركة فوق ذلك ق عائشة رضي
عنه مضمضة قوا فيوشك الرجل يمني بصدقته الحديث اوشك من الافعال
الثالث من افعال المقاربة وهو ما هو لرجاء الخبر على سبيل الاخذ فيه تقول
اوشك زيد ان يجيء واوشك زيد يجيء وقولها عليها على البناء للمفعول
والضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل يعود الى الموصول وضمير المؤنث المنصوب
بكونه مفعولا ثانيا لاعطى يعود الى الصدقة والآن الزمان الحاضر وهو مبني
لانها من اسماء الاشارة عند ابي اسحق وقيل انه مبني لتضمنه حرف
التعريف كامس في اللغة الحجازية واللام التي فيه ليست للتعريف لان لام
التعريف يجوز اثباتها وحذفها وهنه ليست كذلك ق ابو موسى رضي
عنه نهايه وهذا القرآن الحديث نهايه الشيء وتهتهته محافظته وتجهته
العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه
لئلا ينسى فانه اشد تفلتا الى اصدر تخلصا وذهابا من الابل المعقلة
اذا اطلقها صاحبها فانها تتفلت حتى لا تكاد تلحق والمعقلي جمع عقال
وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع ق ابو هريرة رضي عنه تعوذوا
من جهد البلاء الحديث الجهد بالفتح مصدر وقولك اجهد جهدك في هذا
الامر اي ابلغ غايتك وقد يطلق على المشقة يقال جهد دابته واجهدها
اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها والمراد بجهد البلاء ما يمتحن به الانسان
ويشق عليه بحيث يتمنى فيه الموت ويختاره عليه والدرك الاسم من
الادراك لما يلحق الانسان من تبعة قال تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى
وقد يحرك ويسكن والشماتة فرح الاعداء ببلية تنزل بمن يعاديه م ابو موسى
رضي عنه توبوا الى الله الحديث التوبة الرجوع من الذنب ومعنى الحديث
كما تقدم في قوله انه ليغان على قلبي الحديث ق ابن عمر رضي عنهما

توضأ

توضأ واغسل ذكرك ثم نم قاله لعمر رضي عنه لما ذكر له انه يصيبه
الجنابة من الليل قال الامام محيي السنة رحمه هو مستحب للتنظيف
ابو هريرة وعائشة رضي الله عنهما توضأ مما مست النار الوضوء في اصل
اللغة هو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة
والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاء بهذا على اصله فالمراد منه
ومن نظائره غسل اليدين للتنظيف ونفي الدسومة دون الوضوء
الشرعي لعدم سببه توفيقا بينه وبين حديث ابن عباس رضي الله
عنهما وهو ما روي عنه انه قال صنعت النبي صلى الله عليه وسلم فاراد
ليلة فاراد بجنبي فتوى غاخة الشوة فجعل يحتلي بها منه فاذنه
بالصلوة فالقى الشوة وقال بالة ترب يداه فقام يصلي ولو قدر
ان المراد منه الوضوء الشرعي فهو محمول على الاستحباب لا الايجاب
ومنهم من حمله على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس
وذلك انما يتوزان لو علم تاريخهما وتقدم الاول وكون ابن
عباس متأخر المصحبة وحده لا يقتضي تأخر الحديث فهم لو كانت
صحبته بعد وفاة الآخر وغيبته يدل ذلك على تأخره واكثر الفقهاء
من ذوي النظر يأخذون بهذا الحديث ونظائره على ما ذكرناه في المبسوط
وشرح المختصر وتاويل الحديث توضأ من اكل ما مسته النار ابو هريرة
رضي عنه بولوا السوارب واعفوا اللحى احفوا قصروا الشوارب والصوف
والاعفاء التوفير من عفا الشيء اذا كثر واعفاء اللحى توفيرها وان
لا تقص كالسوارب م ابن عباس رضي عنهما حجي عنها الحديث قاله
لامرأة من جهينة جاءت اليه فقالت امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت
افاحج عنها قولها قضوا الله اي دين الله على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه في عائشة رضي عنها حجي عائشة على الحديث قوله
وقولي اي في اوانك والمحل بالكسر الموضع او الوقت الذي يحل فيهما
النوم حتى معناه حتى بالموجع والمرض وضناه بفتح الضاد

المجحة بعدها الباء الموحدة هي بنت الزبير بن عبد المطلب بنت عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكنى ام حكيم كذا في تلخيص ابن الجوزي
عبادة بن الصامت رضي عنه خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله
لهن سبيلا الحديث فيه بيان للحكم الموعود في قوله تعالى او يجعل الله
لهن سبيلا فانه تعالى جعل عقوبة الزانية الحبس الى ان يجعل لها سبيلا
ثم بينه على لسان نبيه عليه السلام فقد اتفقت العلماء رحمهم الله على ان
عقوبة البكر اذا زنت جلد مائة واختلفوا في نفيها سنة فذهب جماعة
الى الجمع بين الجلد والنفي وهو قول ابي وابن مسعود رضي الله عنهما
واليه ذهب الثوري وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله
وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا يجمع بينهما حدا لقوله فاجلدوا
فاجلدوا جعل الجلد كل الواجب نظرا الى وقف الفاء او الى كونه كل
المذكور وفي التغريب فتح باب الزنا لانعدام الاستحياء من العشيرة و
الحديث سيوضح لشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة والرجم فانه صلى الله
عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلد واحدا منهما م عمران بن حصين رضي الله
عنه خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قاله في بعض اسفاره لما لعنت
امرأة من الانصار ناقتها فكانت تسمى في الناس ما يوضع لها احد م
ابو سعيد رضي الله عنه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذاك ما موصول صلة
الجلة النائبة والعائد محذوف اي الذي وجدتموه مما تصدق به على مشتري
الماء التي اصابتها آفة والخطاب في بلكم لمشتري الماء والا ذاك مبتدأ
ما وجدتم وذلك في قول الشيخ رحمه الله اشارة الى ما تصدق به ق
عائشة رضي الله عنها خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا معناه ان الله تعالى لا يمل ابدا فلا تملوا ولم تملوا مثل قولهم حتى
يشيب الغراب ويبيض القار او انه تعالى لا يطرح حكم حتى تتركوا العمل
وتزهدوا في الرغبة اليه سمى الفعلين ملالا وكلاهما ليس بملال كذا في العناية
ق زيد بن خالد رضي الله عنه خذها فانما هي لك او لاخيك او للذئب

قال

قاله لما سئل عن ضالة الشاة اي ان لم تأخذها انت اخذها
انسان سواك او اكلها الذئب رخص في ضالة الغنم وغلظ في
ضالة الابل حتى ما تقدم حيث قال مالك ولها دعها فان معها حذاءها
وسقاءها الحديث ق جابر رضي الله عنه خذ يا جابر فصب على
وقل بسم الله بعني ماء كان في قلة الانصاري الزلال قم المزادة
الاسفل والمزادة الظرف الذي يجعل فيه الماء كالراوية والميم زائدة
ق عائشة رضي الله عنها خذي فرضة من مسك الحديث الفرضة بالكسر
قطعة من الصوف والقطن تمسح بها المرأة من الحيض من فرضت
الشيء اذا قطعته ومن مسك متعلق بحذوف اي مطيبة من مسك
لما روي فرضة ممسكة والمراد ان تتبع اثر الدم طيبا لتذهب رائحة
الاذى وانكر القتبي ان تكون ممسكة من المسك وزعم انه من مسكت كذا
اذا امسكته ومعناه محتمل تحليلها مثل تعالجين بها قبلك واستشهد بقوله
فتطهري بها وفيه نظر لانه يستلزم تغليط هذه الرواية التي اتفق عليها
الشيخان لفظا بان يقال كان من مسك بالفتح فكسر غلطا او معنى بان
فهم من ممسكة المطيبة بالمسك ثم رواه بالمعنى اذ القضية واحدة كذا
في شرح القاضي وروي فرصة بالقاف اي شيئا يسيرا كالقرصة بطرف
الاصبعين وعن ابن قتيبة فرصة بالقاف والصاد المهملة اي قطعة من
القرض وهو القطع ق عائشة رضي الله عنها خذي من ماله بالمعروف الحديث
قالته لهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان لما قالت له ان ابا سفيان رجل شحيح
اي بخيل فاحتاج ان آخذ من ماله ق ابن عباس رضي الله عنهما وعوني قالته
انا فيه خبر الحديث تقدم ذكره قبل هذا في قوله ائتوني بكتاب اكتب لكم
قوله هذا من قول سليمان اشارة الى قوله او قالها فاستبنها الوفد جميع والله
من وفد فلان على السلطان بمعنى ورد عليه رسولا اليه خ ابو هريرة رضي الله عنه
دعوني ما تركتكم انما اهلك من قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم الحديث
قاله لما خطب فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل

الكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم دعوني ما تركتكم الحديث اي دعوا ما تركتكم فيه ولم
ما تركته لكم وقوله لو قلت نعم لوجبت تقديره لو قلت نعم جهرا كل سنة
لوجبت كل عام حجة فذكر الحميدي في هذا الحديث في المتفق عليه من مسند ابي
هريرة ق جابر رضي عنه دعوا ما فانها منتنة رجع صلى عليه وسلم
من بعض الغزوات وكان معه من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا
اي ضرب دبره بيده فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا فقال
الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج صلى عليه وسلم
فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري للانصاري
فقال الحديث اي دعوا الكسعة فانها منتنة اي مذمومة في الشرع بمجتنبة كرونة
كما يجتنب النتن كذا في النهاية ق ابو هريرة رضي عنه دعوه ورقيا
على بول سجا من ماء او ذنوبا من ماء الحديث قاله لما بال اعرابي في المسجد فقام
اليه الناس ليقعوا فيه السجل الدلو الملآى ماء والذنوب الدلو العظيمة
ولا تسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء وقوله سجلا او ذنوبا يحتمل ان يكون شكا
من الراوي وهو ظاهر وان يكون على معنى التخيير من الرسول صلى عليه وسلم
ووجهان بين المختلفين فخيرهم بين الاوين والاول اصح كذا
في الميسر وهذا الحديث ذكر في اواد البخاري في الجمع بين الصحيحين
ق ابن عمر رضي عنهما دعه فان الحياء من الايمان الحياء انقباض النفس
من القبائح وتركها لذلك وهو من حكم الجبلة غريزة وكتبه فيها وانما جعله
من الايمان لان الحياء الصادق الذي يبعث على مواقفة المفاخر ويدعو
الى تركها انما يوجد في اهل الايمان اولان الحياء يعمل عمل الايمان في الردع
عن المعاصي والكفر وان وجد منه الحياء لكنه ليس هو الحياء الصادق
فان من لم يؤمن بالله تعالى ولم يترك له المعاصي لم يستحي ومن لم يستحي
فهو بمنزل من الحياء غ ابو سعيد رضي عنه دعه فان لاصحاب الحديث
صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم الحديث كان صلى عليه وسلم يقسم

فريضة

ذهيبة في تربتها بعث بها علي رضي عنه من اليمن فاتاه ذو الخويصرة وهو
رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال صلى الله عليه وسلم ومن يعدل
اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ائذن
لي فيه اضرب عنقه فقال الحديث الذي اخبر ترقوة بفتح التاء وهي العظم التي
بين ثغرة النحر والعاتق المخاتق نواحيهم لا تتخلص عن السنتهم واذاتهم الى
قلوبهم وافهامهم وقيل معناه لا يقبلها الله تعالى فكانها لم تجاوز حلوقهم
وقيل معناه انهم لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم غير التلاوة
المروق الخروج ومنه المرق وهو الماء الذي يستخرج من اللحم منه الطبخ اي
يمرون عليه قاسريعا بحيث لا يتمكن الدين فيهم شبههم في دخولهم الاسلام
ثم خروجهم منه لم يتمسكوا من عليه بشيء بسهم اصاب الرمية ونفذ فيها
لم يتعلق به شيء من دمها وفرثها والفرث سرعة نفوذه والرمية كل دابة ترمى
وشبههم بالرمية لاستحقاقهم ما يمرون به من القول النافع الرصاف
بكسر الراء عقب يلوى على مدخل النصل واحدها رصافة بالتحريك والنضي
بفتح النون وكسر الضاد من السهم ما بين الريش والنصل سمي بذلك لكثرة
البري فكانه جعل منضوا الى ظهرها والقذذ ريش السهم واحدتها قذة
بالضم والفتح المرجين ما دام في الكرش والآية العلامة وتذردر بمعنى
تجيء وتذهب اصله تتدردر فحذفت احدى التائين تخفيفا وخبت وخسرت
على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم اي خبت وخسرت اذا اعتقدت اني لم اعدل
لان الله تعالى بعث النبي صلى عليه وسلم رحمة للعالمين وبعثه ليقوم بالعدل
فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب العدل بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله
تعالى لا يحب الخائنين فضلا من ان يرسلهم الى عباده وانما قال صلى عليه وسلم
لعمر رضي الله عنه دعه فان لاصحاب الحديث تنبيها على انهم يصلون وانه نهي
عن قتل المصلين فان قلت اولم يقل في احدى الروايتين من هذا الحديث
لئن ادركتهم لاقتلنهم كيف التوفيق قلت انما يحل قتلهم باظهار الخلاف
والمفارقة عن الجماعة والخروج على الامام والتالف تقال من خالفهم

في رأيهم ولم يوجد ذلك يومئذ وانما وجد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وعشرين سنة كذا في الميسر وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ق جابر رضي الله عنه وعد لا يحدث الناس انه محا يقتل اصحابه قد تقدم ذكره بتمامه في الباب الثاني في قوله ان الله قد صانه ك ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وعمها فاني ادخلتهما طاهرتين كما هو صلى الله عليه وسلم يتوضأ والمغيرة يهريق الماء على يديه من الاداوة فلما مسح على خفيه قال يا رسول الله امسح على الخفين فقال صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ وذكر ما يفرغ عليه من الاداوة فغسل وجهه وذراعيه ومسح برأسه ثم اهويت لأنزع خفيه فقال الحديث ومسح عليهما الاداوة المطهرة واهوى الشيخ اذا اوما به م عائشة رضي الله عنها وعجل كونك الشبه الامن قبل ذلك الحديث ان امرأة قالت له عليه السلام هل تغتسل المرأة اذا هي احتلمت وابصرت الماء فقال نعم فقالت عائشة رضي الله عنها تربت يداك فقال صلى الله عليه وسلم الحديث لفظ ذلك اشارة الى الماء ومعنى اب الرجل اشبه المولود خ سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وعصيا بني اسميل الحديث قاله لما مر على نفر من اسلم ينتضلون اي يرمون يا بني اسميل ق جابر رضي الله عنه سمّ ابنك عبد الرحمن قال جابر وله رجل شاكلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال سمّ ابنك عبد الرحمن ق عمر بن ابي سلمة رضي الله عنه سمّ الله وكل بيمينك فما زلت اكل كذلك من نواحي الاناء وهو كان في حجره عليه السلام ق انس رضي الله عنه سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قاله لمن سمى ابنه ابا القاسم وقد قالوا لوب يخاطب الاكابر بالكنى تعظيما لهم وكان من حقه صلى الله عليه وسلم فيما يراد به التعظيم ان لا يشاركه فيه احد فكره ان يكنى احد بكنيته والى ظاهر الحديث ذهب الحسن وابن سيرين وطاوس والشافعي رحمهم الله وجوز بعض

التكنى بكنيته اذا لم يكن اسمه محمدا واحمد وكره الجمع بين اسمه وكنيته م ابو هريرة رضي الله عنه سيروا بها جمدان الحديث جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل على ليلة من المدينة قرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحديث والمزدون يروى بتشديد الزاء وكسرها وبالفتح والتخفيف فيهما والمفطان وآن اختلفا في الصيغة فانه كل واحد منهما زيد من الآخر في المعنى اذ المراد منه المستحلصون لعبادة الله تعالى المتخلون بذكره عن الناس المنقطعون اليه الذين وضع الذكر عنهم اوزارهم فهجروا المخلان فانفردوا انفسهم لله عز وجل عن الخلايق والاقران اذ لا يتمشى للعبد ان يهتدي الى معالم التوحيد الا بصحة الانقطاع الى الله تعالى واتما عدل صلى الله عليه وسلم عن بيان اللفظ الى حقيقة ما يقتضيه توفيقا للسائل بالبيان المعنوي على الوضع اللغوي اعتمادا على افهام السامعين فانهم كانوا عارفين بالكنايات التي بينها واهل هذا اللسان كذا في الميسر وذكر في شرح العاطي المزدوج من ازدوا ذا احمل وتخلى للعبادة فكانه ازد نفسه بالتبتل الى الله تعالى ولذلك فسر بقوله الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي سبقوا بالتبتل الزلفى والعروج الى الدرجات العلى وانما قالوا المزدوجون ولم يقولوا من هم لانهم اراد وا فسر اللفظ وبيان ما هو المراد منه لا تعيين المتصفين وتوفيق اشخاصهم م علي رضي الله عنه شقها خمر الحديث الخمر بضمتين جمع خمار واكيدر هو اكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة ودومة بضم الدال وقد يفتح والكلابي درية بالفتح وهو من بلاد الشام قرب تبوك واكيدر كان نصرانيا ثم اسلم وحسن اسلامه كذا في الميسر وفاطمة ام علي ابن ابي طالب وهي بنت اسد بن هاشم اسلمت وبايعت م محمد بن عبسة رضي الله عنه صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حين تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار الحديث قاله لما قدم المدينة فقال يا نبي الله اخبرني عن الصلوة قوله اقصر عن الصلوة

اى امسك منها و فى معنى تطلع من قرنى شيطان ذكر المبرزون فى
تغيير غريب الحديث وجوها احدها ان الشيطان يرصد وقت طلوع
الشمس فينتصب قائما فى وجه الشمس ليكون طلوعها بين قرنيه وهما
ناحيتا رأسه فيكون مستقبلا لمن يسجد للشمس فينقلب سجود الكفار للشمس
عبادة له فلذلك نهى المسلمون عن الصلوة فى ذلك الوقت وثانيها انه
اراد بقرنيه وبيه الاولين والآخرين لانهم يبعثون فى ذلك الوقت
لاضلال البشر وثالثها انه من باب التمثيل شبه الشيطان مما يسوله لعبدة
الشمس وبه هو هم اليه من معاندة الحق بذوات القرون التى تداخل الاشياء
بقرونها ويحتمل انه اراد بالقرن القوة من قولهم انا مقرن له اى مطيق وانما
ذكره بلفظ التثنية تشبيها له بذوات القرون التى تحته بقرونها اعداءه
ذوو الشوكة بشوكتهم والمختار الوجه الاول لما ورد فى الحديث ان الشيطان
يقارنها اذا طلعت فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت قارنها فاذا
زالت فارقها فاذا غربت قارنها وروى بين قرنى الشيطان قرنا وهو من
الحاح ايضا وفى صيغتى التذنيب والتكبير تنبيه على ان الشيطان يباشر
هذا الامر بنفسه ويوليه كل شيطان زبر من اعوانه على حسب اختلاف
المطالع فى البلدان والوقت المنهى عنه الصلوة يختلف على حسب ذلك
الاختلاف كما فى المتن وقوله فانها تطلع الى قوله بسجود لها الكفار على الاول
بالاختصار عن الصلوة وهو تركها والمشهودة المحضورة والمعنى ان الصلوة
بعد الارتفاع يحضرها اهل الطاعة من اهل السموات والارض وفى رواية
مشهودة مكتوبة اى يشهدها الملائكة ويكتبون اجرها وهو ابداء الوزن بين
الصلوة وقت الطلوع والصلوة بعد الارتفاع وبيان فضل صلوته
الضحى وقوله حتى يستقل الظل بالرمح اى حتى يرتفع معه ولا يقع منه
شئ على الارض من قولهم استقلت السماء بمعنى ارتفعت كما فى شرح
القاضى وذكر فى النهاية معناه حتى يبلغ ظل الرمح المغروس فى الارض
ادنى غاية القلة والنقص لان ظل كل شخص فى اول النهار يكون طويلا

ثم

ثم لا يزال ينقص حتى يبلغ اقصره وذلك عند انتصاف النهار فاذا زالت
عاد الظل بزيادة وهى يدخل وقت الظهر ويذهب الكراهة وهذا الظل القائم
فى العصر يسمى ظل الزوال اى الظل الذى يزول الشمس عن وسط السماء
وهو موجود قبل الزيادة فقوله عليه السلام حتى يستقل بالرمح من القلة
لا من الاضلال والاستقلال الذى بمعنى الارتفاع والاستبداد يقال استقل
الشئ واستقل وتقاله اذا رآه قليلا وروى حتى يستقل الرمح بالظل
اى يرتفع ويستبد بحمله قال الامام المحقق القاضى ناصر الدين البيضاوى
رحمه والمعنى على الروايتين ان لا يقع له على الارض ظل وذلك
انما يكون وقت الاستواء الحل النهار فى البلاد الواقعة على خط الاستواء
والمراد به وقت الاستواء قوله فان حينئذ تسجر جهنم اى توقد من سجرت التنور
اى وقدته والتسجير الوقود كما ذكره اراد الابراد بالظهر لقوله صلى الله عليه وسلم
ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم وقيل اراد به ما جاء فى الحديث الآخر
ان الشمس اذا استوت قارنها الشيطان واذا زالت فارقها فاذا حل سجر
جهنم حينئذ لمقارنة الشيطان الشمس وتثنيته لان سجود الشمس وقوله
اخبرنى عن الصلوة اى عن اوقاتها او عما فى اتى وقت افعلها ع عمرو بن
حصين رضى عنه صل قائما فان لم تستطع فقاعدا حديث قال
لما سأل عن الصلوة وكان به وفى البواسير ق عبد الله بن مغفل
رضى عنه صلوا قبل صلوة المغرب الحديث قال لما سألوا عن الصلوة
قبل المغرب ولما كان ظاهر الامر الوجوب وكان راده المغرب والاستحباب
خيره المكلف وعلق الامر بالمشية اى السؤال عنها مشروط عندنا بشاء خوفا
من حمل الامر على ظاهره لاستيعاب وقته الامر بتكراره ثلاثا وحتى
بطلن السنة واراد بها الفريضة كذا فى شرح القاضى ق خباب
الارت رضى عنه ضعوها مما يلى رأسه الحديث قال لما قتل
مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شئ يكفن به الا نمرة اذا وضعت
على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعت على رجليه خرج رأسه الحديث

على ان الاقتصار على ثوب واحد يجوز في حالة الضرورة وهذا كفن
الضرورة النمرة شملة مخططة تشبه لون النمر لما فيها من السواد
والبياض والالوف بكسر الهمزة حشيش طيبة الرائحة م سعد بن ابي
وقاص رضي عنه صنعه من حيث اخذته قاله لما استوهب سيفا
من الغنائم كذا ذكره الشيخ رحمه وفي الجمع بين الصحيحين ذكر الحميدي
رحمه قال جابر اصاب رسول الله غنيمة عظيمة فاذا فيها سيف
فاخذته فاتيت به النبي فقلت نفلنيه هذا السيف فقال رده
حيث اخذته م عثمان بن ابي العاص رضي عنه ضع يدك على الذي
يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا الحديث قاله له لما اشتكى اليه
وجا يجده في جسده منذ اسلم قوله اجد من الوجد اي الذي اجده من
الالم او من الوجد فيقال وجدت من الحزن وجدا والتقدير اجد منه
ومعنى احاذر اخاف كقوله تعالى وانا لجميع حذرون اي خائفون او
معناه انحرز من الحذر وهو التحرز والحديث على جواز الرقية باسماء
تعالى وصفاته ق ام سلمة رضي عنها طوفي من وراء الناس وانت
راكبة قاله لها لما شكت اليه قالت فطفت ورسول الله يصلي الى
جنب البيت بقاء والطور وكتاب مسطور وراء بمعنى خلف و
الواو في وانت راكبة للحال م ابو هريرة رضي الله عنه عوذوا بالله
من عذاب القبر الحديث العذاب العقوبة والفتنة الامتحان وسمي
الدجال مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول
او لانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل
والحيا مشتق من الحيوة والممات مشتق من الموت وفتنة المحيا
ما يعتري الانسان حال حيوته من المحن وفتنة الممات سكرات الموت
ق جابر رضي عنه غطوا الاناء واوكوا السقاء الحديث اوكوا اي
شدوا رأس السقاء بالوكاء وهو ما يشد به الصرة والكيس ونحو ذلك
كيلا يدخلها جوام اي يسقط فيها شئ فان لم يجد احدكم اي شيئا

يعطى

يغطى به الاناء والا ان يعرض على اناءه عودا اي يضجع عليه بالعرض وقوله
يعرض بضم الراء وقد ذهب اليه من اهل اللغة الاصمعي وقول عامة
الناس عرضت على الاناء اعرضه بكسر الراء كذا في النهاية والعويسة
تصغير العاسقة وهي العارة وقوله فان الفويسقة تعليل قوله واطفؤا
السراج واضرام الفار ايقادها والضرمة بالتحريك النار م جابر رضي عنه
غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وبا لا يمر
باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوبا
الوبا بالمد والقصر المرض العام وكانون بالفتح في موضع جر
لكونه غير منصرف للعلمية والعجمة وهذا الحديث مذكور في الجمع بين
الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر م جابر رضي عنه غيروا
هذا واجتنبوا السواد قاله لما اتي باب قحافة يوم فتح مكة ورأسه
ولحيته كالثغامة بياضا الثغامة نبت ابيض الزهر والثمر يشبه
به الشيب وقيل هي شجرة تبيض كانها الثلج وقوله غيروا هذا
اي الشيب ع ابو هريرة رضي الله عنه فر من المجذوم كما تفر من
الاسد قال الامام محيي السنة رحمه الله تعالى معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح وقيل هو رخصة لمن اراد ان
يجتنب عنه وقد روي انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها
معه في القصعة حيث لم يحترز كما قال صلى الله عليه وسلم في الطاعون
اذا وقع بارض قوم فلا تقدموا عليه فمن لم يحترز عنه متوكلا فحسن
قيل الجذام علة لها رائحة تسقم من اطال مجالسة صاحبها ومواكلته
لاشتمام تلك الرائحة قوله لم يصل الى البخاري سنده الى سنه نفسه
او سنده الى هريرة بهذا الحديث واما ذكره منقطعا ع ابو موسى
رضي عنه نكبوا العاني الحديث العاني الاسير من العنوة وهي
القهر والذل ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم م ابو هريرة
رضي عنه فاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الحديث قاله لعلي بن ابي طالب لما اعطاه الراية يوم خيبر فقال علي

ماذا قال قوله وحسابهم على الله اى فيما يسرون به من الكفر والعاصى
ويخفونه من الغيبات ويذرونه من الاعمال الباطنة دون ما يخلوق
به من الواجبات الظاهرة والمعنى انا نحكم عليهم بالايمان ونؤاخذهم بحقوق
الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله سبحانه يتولى حسابهم فيثيب
المخلص ويعاقب المنافق ويجازى الفاسق بفسقه ويعفو عنه م ابو هريرة
رضى عنه فاربوا وسددوا اى اقتصدوا فى الامور كلها واتركوا الافراط
والتوسيط واطلبوا باعمالكم السداد وهو الصواب يقال قارب فلان
فى امور واذا اقتصد م جويرة رضى عنها قربيه فعقه بلغت محلها
قاله لما دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا يا رسول الله ما عندنا طعام
الا عظم من شاة اعطيت مولاتى من الصدقة معنى بلغت محلها وصلت
الى الموضع الذى تحل فيه وقضى الواجب فيها من التصدق بها وصارت
ملكا لمن تصدق بها عليه يصح له التصرف فيها ويصح قبول ما اهدى منها
واكله وانما قال ذلك لانه كان يحرم عليه اكل الصدقة م طارق بن
اشيم رضى عنه قل اللهم اغفر لى وارحمنى الحديث قوله هؤلاء اشارة
الى الكلمات المذكورة وهذا اللفظ مشترك بين الاشارة الى جمع المذكر
والمؤنث م حذيفة رضى عنه قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم الحديث م
حذيفة قم يا فلان فقدم ذكرها فى الباب السابق فى قوله الا رجل يأتينا
بخبر القوم الحديث فى ابو سعيد رضى عنه قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك الحديث قاله لما قالوا هذا السلام عليك فكيف نصلى عليك
صل على محمد عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره والظهار دعوته وابقاء شريعته
وفى الآخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره وقيل معناه انه لما اوجب
بالصلوة عليه صلى عليه وسلم ولم نبلغ قدره الواجب من ذلك اجلناه
عليه نقاوة قلنا اللهم صل على محمد لانك اعلم بابلغ به من الدعاء والصحيح ان
اطلاق الصلوة على غير النبى لا يجوز وقال الخطابى الصلوة التى بمعنى التعظيم
والتكريم لا يقال لغيره والتى بمعنى الدعاء والبركة يقال لغيره معنى بارك

على محمد اثبت له وادم ما اعطيته من الشرف والكرامة وهو من
بركت البعير اذا ناخ فى موضع فلزمه وقد تطلق البركة ايضا على الزيادة
والاول الاصل وآل النبى عليه السلام امته قاله الثورى ف ابو حميد
الساعدى رضى عنه قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته
الحديث قاله لما قال اصحابه يا رسول الله كيف نصلى عليك الذرية نسل الرجل
من الذرء بمعنى التوليد او ان الله تعالى ذرهم فى الارض او من الذر بمعنى الخلق
فهى من الاول فعيلة او فعولة ذرورة فقلبت الراء الثانية ياء كما فى
تقضيت ومن الثانى فعولة او فعيلة كذا فى الغايق وقيل اصلها
الهمزة فحذف ولم يستعملوها الا غير مهموزة وحميد اى محمود على كل حال
والمجيد من المجد وهو الشرف الواسع فجعل منه للمبالغة وقيل اذا كان
شرف الذات حسن الفعال سمى مجدا م ام سلمة رضى الله عنها قولى اللهم
اغفر لى وله الحديث قاله لها لما قالت يا رسول الله انى ابا سلمة قد مات قالت
فقلت فاعقبنى الله من هو خير منه محمد صلى الله عليه وسلم م انس رضى الله عنه
قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قاله حين دنا المشركون يوم بدر
الجنة هى دار النعيم فى الدار الآخرة من الاجنان وهو اسم لبناء ذات
اشجار ها وتغليبها بالتفاف اغصانها وقوله قوموا الى جنة اى الى
سبب جنة وهو القتال لاعلاء كلمة الله ف ابو سعيد رضى الله عنه
قوموا الى سيدكم او الى خيركم سبب ذكره ان اهل قريضة نزلوا على حكم
سعد بن معاذ رضى عنه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
فاتاه على حمار فلما دنا من المسجد قال عليه السلام الحديث فقعد عند
النبى صلى عليه وسلم فقال النبى ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فانى
احكم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال عليه السلام لقد حكمت بما
حكم به الملك وفى رواية حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة قوله قوموا
الى سيدكم اى الى افضلكم رجلا وقوموا ليس من القيام الذى يراد به
التعظيم على ما كان يتعاهده الاعاجم لانه منهى عنه وانما كان سعد

رضي عنه وجمالها يرتحج في الخلة وهو عرق في وسط الذراع
يكثر فصده فاوهم بالقيام اليه للاعانة على النزول من الحمار تخوفا
عليه من الحركة وحذرا من سيلان الدم بالدم لمعنى قوله الى سنيكم الى
اعانة وازالة من المركب ولو كان المراد به التعظيم لقال لستيكم كذا
في المبسوط والرقيع اسم السماء الدنيا وجعلها ارفعة لان كل واحدة منها
سمي رفيعا الى نحتها وقد حذف المفعول فيه اي يحكم الله في اللوح من فوق
ارفعة كذا في جمل الواب ق ابن عباس رضي عنهما قوما معنى الحديث
تقدم ذكره قبل هذا في قوله التوني بكتاب الحديث ق ابو هريرة رضي
عنه كخ كخ ارم بها الحديث كخ كخ هو زجر للصبي كانه ادبا لقاها من
فيه ويقال عند التقذر ايضا ويكسر الخاء وتفتح وتسكن الخاء وتكسر بتنوين
وغير تنوين وقيل هي اعجمية وبت كذا في النهاية ق جابر رضي عنه كل فاني
اناجي من لا تناجي اني صلى الله عليه وسلم بعد رفيها من بقول فوجه لهار جلا
فسأل فاخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه فلما رأى ذلك
كره اكلها وقال الحديث المناجي للخاطب والمحدث فيه ق ابن عمر رضي
عنهما كلوا فانه حلال الحديث ذهب الشافعي رحمه الى حل اكل الضب
بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الى كراهة لنهيه صلى
عليه وسلم عائشة رضي عنها عن اكله حين سألته عن ذلك ق ابن عمر
رضي عنهما كلوا من الاضاحي ثلثا هذا منسوخ بحديث بريدة ونهيتكم
عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم وبحديث ابي سعيد
كلوا واطعموا واحبسوا وادخروا شك من الراوي ق ابن عمر رضي
عنهما كن في الدنيا كانك غريب الحديث لما كانت الدنيا دار مجاز الى
الآخرة ينبغي للمؤمن ان يكون فيها كالغريب المجتاز الذي لا يحدث نفسه
في منزل نزله ورحله حل فيها ان يبني فيها دارا بل يكفيه فيها بيت ليلة
ثم ان الغريب نازع الى الوطن ماد عينه الى اهله شاخص اله الى وقت
الارتحال متى يناد ي بالرحيل فيرحل فكذلك فاعلم ايها الطالب

نهاية

نهاية المسافة فاذا بلغ آخر حلة قلق وضاق ذرعا فاذا
وقع بصره على وطنه رق وذرفت عيناه من طول الغربة
ومقاساة المشقة ثم بكى فرحا بوصوله الى الوطن ونظره الى
الاحباب فعلى هذه الصفة ولى صلى الله عليه وسلم ان يكون
نازع القلب الى دار السلام ماد عينه الى الملك العلام شاخصا
اليه الى دعوته ينتظر متى يدعى فيجيب وكما قطع يوما من عمره خف
ظهره من اثقال الذنوب وهاج شوقه ينتظر نفاد الليالي والايام التي
اجلت له فاذا بلغ آخر يوم قلق لخوف الخطر الذي ركبه وانه لا يدري
بم يختم فاذا كشف العظام عنه وبشر بالسلامة وارى المكانة رق
وبكى من طول الغربة ومقاساة جهد النفس ثم بكى فرحا بلقاء مولاه
ووصوله اليه والغريب منوذ منكسر القلب لا يتهنى بعيش وان كان
في سعة من العيش لا يتوجع لما يتوجع له في سوء ولا يرجع لما يقاسي
من الشدة لانه يعلم ان سوء ينقطع وقوله وعد فنمسك في
اصحابنا لعتوران تقول ساعة بعد ساعة الآن يحضرني والله
فيحة نفسه منهم لا من الاحياء ويقطع الزينة ويرفض باله عنها
ولهذا كان السلف رضي الله عنهم يبادرون الى تصحيح الامور
مخافة ان يحال بينهم وبين ذلك فان الاوقات غيب عن الخلق
كان عاصم بن عبد قيس يمر مسرعا فاذا فقيل له فقال ابادر
ملك صحيفتي وانتهى ابن وبرة الى حنظرة وعليها زحام
فنزل من حماره وقام يصلي وقال اكره ان يبطل من عمري
ساعة وقيل لجعفر بن برقان الا تخضب قال اكره ان ابا تيني
رسول ربي وانا مشتغل به وسئل مجاهد بن المنذر من الصوم في
السفر فقال المبادرة فاغتنم وسئل داود عن الرمي وتعليمه فقال
انما هي اياك فاقطعها باشتكذا في فوادر الاصول للحكيم الترمذي
رحمه والذراع اسم لجارحة من المرفق الى الانامل والذرع مذها

ومعنى ضيق الذراع وباع اليد ومديدها وطويلها في موضع
قولهم ضيقتها وواسعها ووجه التمثيل به ذلك ان القصير الذراع اذا
مد يده لتناول الشئ الذي تناوله من طالت ذراعه تقاصر عنه وعجز عن
تناوله فضرب مثلا للذي سقطت طاقته دون بلوغ المراد والاقتدار
عليه كذا في النهاية م ابو سعيد رضي عنه لقنوا موتاكم لا اله الا الله
قال الحكيم ابو عبد الله الترمذي رحمه كان السلف يستحبون ان
يلقنوا المحتضر هذه الكلمة لان هذا عبد ركبته اهوال الآفة وزيضت
نفسه بها عند الموت فنطق بها خفوله ومن راض نفسه ايام حيوته فتح له
في الغيب ذكبته اهوال سكرات الله تعالى فنطق بها عن مثل ذلك الكرب
فهو المفوذ اخلق ثم المذكور في هذا الحديث شهادة لا اله الا الله و
لم يذكر الشهادة برسالته صلى عليه وسلم لكونها معلومة المراد لما ورد
في غيره مصرحا بذكرها وهو قوله صلى عليه وسلم ما من نفس تموت تشهد
ان لا اله الا الله وانى رسول الله يرجع ذلك الى قلب موقن الا غفر الله
له ذكر هذا الحديث في نوادر الاصول ولكون الايمان لا يتم الا بالشهادتين
ثم ان المريض اذا تكلم بكلمة الشهادة مرة لا يلقن بعده ما لم يتكلم
عن ابن المبارك انه لما حضرته الوفاة جعل رجال يلقنونه كلمة الشهادة
واكثروا عليه فقال اذا علمت ذلك مرة فاني على ذلك ما لم اتكلم
فكانه اراد بهذا قوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة والمراد من التلقين هو ان يقال عنده كلمة الشهادة عند
حالة النزع حتى يسمع ويتلقن ولا يقال له قل وفي اكثر الكتب ذكر
ان التلقين عند ابي حنيفة رحمه في حال توجب المريض من الموت و
عند الشافعي رحمه بعد ما دفن وذكر في تلخيص الادلة ان على قول
المعتزلة لا يكون التلقين بعد الموت لان الاحياء عندهم مستحيل وعند
اهل السنة والجماعة هذا الحديث محمول على حقيقته لان الله تعالى يحييه
على ما جاءت به الآثار وقد روى انه صلى عليه وسلم او يتلقين الميت

بعد

بعد دفنه م ابو هريرة رضي عنه ليأخذ كل رجل برأس راحلته
الحديث قاله غداة ليلة التعريس مقفله من غزوة خيبر قال الراوي
فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فوله حضرنا بفتح الراء التعريس نزلة
المسافر آخر الليل للاستراحة ق عائشة رضي عنها ليصل احدكم
نشاطه الحديث اي زمان نشاطه وهو بفتح النون مصدر نشط الرجل
والحديث في صلوة النفل م جابر رضي عنه ليصل احدكم ما شاء منكم فرحله
قاله في سفر لما مطر اصحابه رخصة في ترك الجماعة الرحل منزل الرجل
ومأواه م ابن مسعود رضي عنه ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى الحديث
اي ليؤب مني ما خوذ من الولي وهو القرب قال الامام شهاب الدين القرشي
رحمه ومن حق هذا اللفظ ان يحذف منه الياء لانه على صيغة الامر غير ان
الرواة يروونها باثبات الياء وسكونها ووجدناها مثبتة في رسم الخط في سائر
كتب الحديث فالظاهر انه غلط من بعض الرواة وكل الغلط الاول اشبه ان
الياء في الخط تلي اصل الكلمة قبل دخول لام الامر فتداولتها السنة الرواة
فاثبتوها في اللفظ واما من نصب اليا وجعل اللام فيها الناصبة فالوجه فيه
او ثبت الرواية ان يقال اللام متعلقة بمحذوف دل عليه اقول الحديث والله اعلم
لم يذكر ذلك اختصارا واحترازا تعسف واولوا الاحلام الجامعون العقل
جمع حلم وهو ضبط النفس عن هيجان الغضب وفسر بالعقل وليس بالحقيقة
هو العقل لكن فسر به لكونه من مقتضيات العقل وذكر في شرح الماني الاحلام
جمع حلم وهو البلوغ قال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم واحلامهم
النائم والنهى العقل الناهي عن القبائح وجمعا نهى وانما قدم لشرفهم
وزيد تفضيلهم ليحفظوا صلوته ويضبطوا الاحكام فيبلغوها فياخذ
عنهم من بعدهم وفيه اشاره لمن قصر حاله عن المساهمة معهم في تلك المنزلة
ان لا يزاحمهم فيها وقد كان صلى عليه وسلم اذا صلى قام ابو بكر رضي عنه
خلفه محاذيا لا يقف ذلك الموقف غيره ثم الذين يلونهم كالمراهقين
ثم الذين يلونهم كالصبيان ثم الذين يلونهم كالنساء فان فوع الذكر اشرف

على الاطلاق وهيئات الاشواق بسكون الياء مختلطا تاء وقتيتها
جمع هيئة من الهيش وهو الخلط وروى بالواو وهو اكثر استعمالا
ومعناها واحد اى لا تكونوا مختلطين اختلاط اهل الاسواق فلا يتميز
الذكور من الاناث والصبيان من البالغين وقيل اراد بها ما يكون في
الاسواق من ارتفاع الاصوات ق عائشة رضي الله عنها وابا بكر يصلي
قاعدا في مرضه لما جاء بلال يؤذنه بالصلوة خ ابن عباس رضي الله
عنهما خلفكم وليستظل وليقعد وليتم صومه قال ابن عباس
بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا
ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم و
يصوم فقال صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم الحديث م ابن عمر رضي الله
عنهما وغيرها الحديث طلق عبد الله بن عمر زوجته في حالة الحيض
فسأل عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الحديث
فيه بيان ان الطلاق في حال الحيض واقع حيث امر بالرجعة وهي
لا تكون الا بعد الوقوع والاصح ان الرجوع واجب عملا بحقيقة الامر
والاستحباب قول بعض اصحاب ابي حنيفة رحمه الله وإليه ذهب الشافعي
رحمه الله وبيان ان طلاق السنة في الوقت هو ان يطلقها واحدة في طهر
لم يجامعها فيه وإليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي
رحمه الله طلاق السنة هو ان يطلقها في الحيض من طهر لم يواقعها فيه
ثم اذا طلقها في حالة الحيض وارجعها جاز له ان يطلقها في الطهر
الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما روي عن ابن عمر ثم
ليمسكها حتى يطهر وليس فيها ثم تحيض ثم تطهر واما الرواية المذكورة
في الكتاب فنهي على طريق الاستحباب حتى لا يكون اياها للطلاق
كما يكره النكاح للطلاق بل بينها في الطهر الاول الى الطهر الثاني
ف سهل بن سعد رضي الله عنه روى ملائكة النهار يعدل في اعواد الحديث
قاله وسلا احدا الى اداة يعدل غلاما سبرا له فعدل تلك درجات من

نفق الرجعة ثم لم يكن له الطلاق بعد
وقد في طهر جامعها فيه فيتأتى الطلاق
صح

فرغاء الغاية ثم راح فوضعت موضعه فقام عليه وكبر وكبر الناس معه
وراءه وهو على المنبر ثم نزل القهقرى حتى سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى
فرغ من آخر صلوته ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انما صنعت
هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلوتي كذا ذكره المحبي فيه ان مقام الامام انما
يكون ارفع من مقام المأموم اذا كان الامام من يعلم الناس ليقتدوا به
وان العمل اليسير غير قاطع للصلوة اذا لم يكن متواليا وقائما غير نازل وهو
خطوتان وذلك داخل في حد القلة وانما نزل صلى الله عليه وسلم قهقرى
لئلا يولي الكعبة فضاء الطرفاء شجر الواحدة طرفة والغابة الاجمة
ذات الشجر المتكاثف لانها تغيب ما فيها والمراد بالغابة ههنا موضع قريب
من المدينة كذا في النهاية م عائشة رضي الله عنها وليتها الحمرة من المسجد
قالت لها فقالت اني حايض فقال ان حيضتك ليست في يدك الحمرة
بضم الحاء السجادة من حصير او نسيجة خوص وغيره من النبات وهي مقدار
ما يضع عليه الساجد وجهه واصل الحمر الستر فسميت خمرة لانها ساترة موضع
السجود وقيل لان خيوطها مستورة بسعفها وقد طلق الحمرة في بعض
الاحاديث على الكبير من نوعها ع عائشة رضي الله عنها هريقوا علي من سبع
قرب الحديث قالته في بيت حفصة لما اشتد وجعه قالت فاجلسناه في
مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير
الينا بيده ان قد فعلتن ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم اصل
هريقوا اريقوا فابدلت الهمزة هاء وروي اهريقوا من اهراق يهريق
والاصل اراق فابدلت الهمزة هاء ثم جعلت عوضا عن ذهاب حركة
العين فصارت كانها من نفس الكلمة ثم ادخل عليها الهمزة
وانما قال صلى الله عليه وسلم لم تحلل وكبتهن لان الماء الذي لم يحلل
عنه الوكاء وهو ما يشد به القربة يكون اطهر لهم وصول الايدي
اليه وخص عدد السبع تبركا به لانه يقع في كثير من امور الشريعة
كذا في شرح السنة ومعنى اعرد الى الناس اوصي اليهم وهذا الحديث

مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عايشة رضي
عنها المحصب بالكسر اتجانة تغسل فيها الثياب ق انس رضي عنه
يسروا ولا تعسروا الحديث قاله لما جاء اعرابي فبال في المسجد
فهم عمر رضي عنه والناس بضربه يقال بهم بالا واذا عزم عليه
والتيسير التسهيل وخلافه التعسير وفي الحديث ندب الى مكارم
الاخلاق **الباب العاشر** م عمر رضي الله عنه لاخرجن اليهود والنصارى
من جزيرة العرب الحديث قال مالك رحمه جزيرة العرب المدينة
فقط وقيل غير ذلك وقد تقدم في الباب الثاني ق سهل بن سعد
رضي عنه لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث قاله
يوم خيبر ثم اعطاها علي بن ابي طالب وقال انفذ على رسلك حتى
تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام انفذ على رسلك اي امض على
هينتك هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من
مسند سهل ع ابو سعيد بن المعلى رضي عنه لاعلمنك سورة هي اعظم
السور في القرآن قال ابو سعيد كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله
صلى عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال
الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك سورة
هي اعظم السور في القرآن فلما اراد ان يخرج اي من المسجد قلت الم تقل
لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن قال الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته انما قال اعظم اعتبارا بعظم
قدرها ونفوذها بالخاصية التي لايشاركها فيها سورة ولاشتمالها على
فوائد ومعاني كثيرة مع قصرها وجازة الفاظها ولذلك سميت
ام القرآن ومعنى الحمد لله السورة مستهلها الحمد لله واللام في السبع
المثاني للعهد والمعهود قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وسميت
بذلك لانها سبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد انعمت عليهم دون
البسملة ومنهم من عكس وهي مثنى في الصلوة او الانزال فانها نزلت بمكة

حيثما فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة م ابو هريرة رضي الله عنه
لان اقول سبحان الله والحمد لله الحديث اللام في لان للابتداء وان مع
بعده في تاويل المصدر اي لقولي سبحان وهو مبتدا وخير احب الي
واصل التسبيح التنزيه من النقايص وما طلعت تقديره من ملك ما طلعت
عليه الشمس وهو الدنيا بجميعها ع الزبير رضي عنه لان ياخذ احدكم
احبله ثم ياتي الجبل الحديث الاحبل جمع حبلى في الحديث تنبيه على فضيلة
الكسب م ابو هريرة رضي عنه لان يجلس احدكم على جمرة الحديث دل ظاهر
الحديث على حرمة الجلوس على القبر والى ذلك ذهب بعض العلماء ورخص
قوم الجلوس عليه وحمل الجلوس المذكور في الحديث على الجلوس للحدث وقيل
المراد من الجلوس هو الجلوس للاحداد وهو ان يلازمه فلا يرجع عنه م ابو هريرة
رضي عنه وسعد بن ابي وقاص لان يمتلئ جوف احدكم قيحا الحديث معناه
هو ان يمتلئ جوفه ريا حتى يغلب عليه ويشغله عن القرآن والعلم قال ابو عبيد
وقيل المراد به ما يهجى الرسول صلى عليه وسلم به من الشعر وانكر ابو عبيد هذا
القول وقال من حفظ هجاء النبي صلى الله عليه وسلم لايكون مسلما فمن حمل
الحديث على امتلاء القلب منه فكانه رخص في القليل منه كذا في شرح السنة
وانما من ترنم ببيت من الشعر فلا بأس به قال عبد الله بن الزبير ما اعلم رجلا
من المهاجرين الا قد سمعته ينزم كذا في النهاية ويريه من الوري بالسكون
وهو داء يدخل الجوف يقال وري الرجل فهو موري اذا اصاب جوفه
الداء قاله الازهري وقال الفراء هو الوري بالفتح وقال الجوهري وري
الفتح جوفه يريه وريا الكل ق سهل بن سعد رضي عنه لان ينجح الرجل احدكم
ارضه الحديث المنحة العارية والمنيحة ما ينحه الرجل صاحبه من ارض
يزرعها او شاة يشرب درها او شجرة يأكل ثمرها ثم يردها ومنه المنيحة
دودة والخرج بفتح الخاء وسكون الراء الحمل والاجرة ومنه قوله تعالى
فهل نجعل لك خرجا ع سهل بن سعد رضي عنه لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك الحديث قاله لعلي رضي عنه لما اعطاه الراية يوم خيبر

الحمر بسكون الميم جمع احمر والنعم الابل خاصة لا واحد لها من لفظها
وانما واحدها ابل وقيل النعم كالانعام تطلق على الابل وغيرها ع
ابو هريرة رضي عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة الحديث لتؤدن
على بناء المفعول والحقوق مرفوعة وهو الرواية المعتمد بها وزعم بعضهم
بناءه للفاعل وضم الدال ونصب الحقوق والفعل مسند الى الجماعة
الذين نحو طبوبه والصحيح ما تقدم كذا في الميسر واللام جواب قسم مقدر
والجلحاء هي التي لا قرن لها ق ابو هريرة رضي الله عنه لتتبعن سنن
من قبلكم شبرا بشبر الحديث السنن جمع سنة وهي الطريقة ونصب شبرا
على التمييز ق النعمان بن بشير رضي الله عنه لتسوون صفوفكم الحديث قال
الراوي كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي الصف حتى يدعه مثل القدح
بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله وقدح الميسر ايضا وضرب المثل
في تسوية الصفوف بالقدح من ابلغ الاشياء لان القدح لا يصلح للام
الذي عمل له الا بعد الانتهاء الى الغاية القصوى في الاستواء واوفى او
ليحاذي للعطف رد دبين تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لتقيضها
والمعنى انه اذا تقدم بعضهم بعضا في الصفوف تأثرت قلوبهم ونشأ
بينهم الخلف والتباغض ق ابن مسعود رضي عنه لله ارفع بتوبة
عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية الحديث اللام في لله هي لام
الابتداء وفسر الفرح ههنا بالرضى والمعنى لله ارضى بالتوبة واقبل لها قاله
الخطابي رح وقيل معناه يقع التوبة من الله تعالى في القبول والرضاء به
موقعا يقع في مثله ما يوجب فرط الفرح ممن يتصور في حقه ذلك الدوية
الصحراء التي لا نبات فيها والدوية بتشديد الواو والياء منسوبة اليها
كذا في النهاية ومهلكة بفتح الميم موضع الهلكة وهي الهلاك م ابو هريرة
رضي عنه ليأتين على الناس زمان الحديث اللام في ليأتين هي التي يتلقى
بها القسم م ابو هريرة رضي عنه ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل
في اي شئ قتل الحديث في الحديثين تنبيه على انتشار الظلم وكثرة الظلمة

بحيث

بحيث لا ينتهون الى سنة ولا ينتهون عن بدعة يرأس عليهم غير الرئيس وبحكم
في دمائهم غير الحاكم بالكتاب والسنة بل برأيه وهواه م ابو سعيد رضي
عنه ليجئن البيت الحديث ليجئن وليعتمرن على البناء للمفعول وفي الحديث
اشارة الى ان المؤمنين يقيمون الشرايع بعد ظهور يأجوج ومأجوج لانهم
اذا اقاموا الحج فهم على اقامة الباقي اقدر ق ابن مسعود رضي عنه
ليرفعن الخير جال شكم الحديث يقال رفع اليه فلانا اذا قدمه عليه والمعنى
والله اعلم ليرفعن الخير جال منكم عند حوضي في الموقف حتى اذا هويت اليهم اي
مددت اليهم يدي لاناولهم من ماء الحوض اختلجوا دوني اي اجتذبوا واقتطعوا
من عندي واي وقف ينادي بها الرقيب واصحابي نقديرهم اصحابي م
انس رضي عنه ليصيبن اقواما سفع من النار الحديث سفع اي علامة
تغير الوانهم يريد اثر من النار تقول سفعت الشئ اذا جعلت عليه علامة و
عقوبة مفعول له ذكر في نوادر الاصول ثم ان الجهنميين يطلبون الى احد فكان لمحو
ذلك الاسم عنهم فيبعث الله لمحاء يمحو عن جباههم ما كتب فيها وهم عتقاء
الله من النار م ابو هريرة رضي عنه لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم
عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم تخطف استلاب
الشئ واخذه بسرعة م ابو هريرة رضي عنه لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات
الحديث قاله على المنبر اي احد الامرين كائن اما الانتهاء عن ترك الجمعات
او ختم الله تعالى على قلوبهم فان اعتياد ترك الجمعة يغلب الرين على القلوب
وذلك يؤدي بهم الى ان يكونوا من الغافلين والوقوع الترك وذكر
الفتاوى ان ترك الجمعة ثلث مرات يسقط العدالة وقيل ثلثة م ابو هريرة
رضي عنه ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء الحديث الاهلال رفع الصوت
بالتلبية والفج الطريق الواسع والروحاء بفتح الراء موضع على نحو من
اربعين ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم على ستة وثلثين ميلا منها كذا في التحفة
وحاجا نصب على الحال والمعتمر به من الفج الاثم **فصل في انواع شتى** ق
ابو هريرة رضي عنه آية المنافق ثلث الحديث الآية العلامة وشتى فعلى

من السنة وهو التوأم ق انس رضي عنه ابن اخت القوم منهم سبب ذكره
هو ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين يقسم النبي صلى عليه وسلم
ما اخاء الله عليه من اموال هوازن فيعطي رجالا من قريش المائة من الابل
يغزو الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فجمع صلى
عليه وسلم الانصار فقال فيكم احد من غيركم فقالوا لا الا ابن اخت لنا
فقال عليه السلام الحديث ثم قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة
حوائج اردت ان اتألفهم ق ابن مسعود رضي عنه اجل اخي او عك
كما يوعك رجلان منكم روي اجل بسكون الجيم وفتح اللام بمعنى من اجل
وبفتح الجيم وسكون اللام وهو بمعنى في جواب الخبر تحقيقا له ونصبه بقاء للخبر
يقال لك قد كان او يكون فتقول اجل ولا يصلح في جواب الاستفهام واما
نعم فمخففة لكل كلام كما في الغايق والوعك حرارة الحمى وشدتها والرعدة
فيها اي فيصيبني سورة الحمى وحدتها ضعف يصيبه رجل منكم واوعك ويوعك
على بناء الفعل للمفعول فيهما ق ابو هريرة رضي عنه احد جبل يحبنا ونحبه
احد جبل بالمدينة سمي به لتوحده وانقطاعه ومحبة الجماد للحي مجاز من كونه
ناطقا اياه ساذا بينه وبين ما يؤذيه ولو لم يجد من احد سوى ما وجده يوم
احد كفى في صدق المحبة من الجانبين ومحبة الحي للجماد امجابه وسكون النفس
اليه والمؤانسة به لما يرى فيه من نفع وقيل الاشبه ان يكون اضافة الحب الى
الجبل مجازا والمراد منه حصول الكرامة والشرف للجبل لمجاورة رسول الله
صلى عليه وسلم والمراد انه يوافقهم في الماء والهواء موافقة المحب
لمحبوبه فلا يستوخمونه ولعله اراد بالجبل ارض المدينة وانما خص الجبل
بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلامها وقيل سمي بهذا الجبل بهذا الاسم اذا هله
وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث به بين التوحيد مع انه مشتق
من الاحدية وكانه الرفيع وذلك بشعار ارتفاع دين الاحد وعلوه
عائشة رضي الله عنها احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس الحديث احيانا
نصب على الظرف مثل بالنصب صفة مصدر محذوف اي اتيانا مثل

وبالرفع

وبالرفع خبر مبتدإ محذوف اي هو مثل والصلصلة صوت الحديد
اذا فك ومعنى فيفصم يفتح وفي المضارعة يقلع يعني الوحي
من فصم المطر اذا اقلع والكشف كذا في النهاية ومعنى وعيت حفظت
م ابن مسعود رضي عنه آذنك على اذن ترفع الحجاب الحديث قاله
لان الحجاب السترة والسواد بالكسر السواد يقال ساودت الرجل مساودة
وسوادا اذا سارررته قيل هو مأخوذ من الدنو سوادك من سواده اي
شخصك من شخصه كذا في شرح السنة وقال جار الله العلامة سواد
وسواد كجوار وجوار قال ابو عبيد الجوار بالكسر المصدر وبالضم الاسم
ومعنى حتى انتهاك انتهاك من الاستماع والمسارة في ابو ايوب رضي عنه
ارب ما له تعبد الله ولا تشرك به شيئا الحديث اتى اعرابيا الى النبي صلى
عليه وسلم فاخذ بخطام ناقته فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني
من النار فقال القوم ما له ما له فقال صلى عليه وسلم ارب ما له تعبد الله
ولا تشرك به شيئا الحديث ارب محلى ورزن علم هو دعاء بالافتقار منه
الارب وهو الحاجة وقيل هو دعاء بتساقط الآراب وهي الاعضاء
وما له بمعنى ما خطبه وفيه وجه آخر لطيف وهو ان يكون ارب مما حكاه
ابو زيد من قولهم ارب الرجل اذا تمدد وتحرك من تاريب العقدة ثم
يتأول بالمنع لان الفعل منع فيعدى بتعديته فيصير المعنى منعه ماله دعاء
عليه بالصوق عار البطلان به ودخوله في غمار الشام على طريقة طباق الترجمة
والاصل فيما جاء في كلامهم من هذه الادعية التي هي ثاكلك الله
واوراك الله ولا درت درك وتربت يداك واشباهها وهم يريدون
المدح المقرظ والتعجب الاشعار بان فعل الرجل وقوله بالغ من البغية
والغاية المبلغ الذي ليس معه ان يحمده ويثنيه حتى يدعو عليه تعجبا و
تحسرا ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل موضع استعجاب وما نحن فيه متمحض
للتعجب فقط وللتغيير معنى قاتله الله من اصل موضوعه فيه والحفظ خلافا
قاتله الله وكانه ويجوز ان يكون على قول من خص ارب بالحقه

ان يجرى مجرى عدم فيعدى الى المال واما اَرِبٌ فهو الرجل
ذو الحجة والفطنة وهو خبر مبتداه محذوف تقديره هو اَرِبٌ
والمعنى انه فجب منه واخبر عنه بالفطنة اولا ثم قال مالكه اى
ان يستفتينى فيما هو ظاهر لكل فطن ثم التفت الى فقال فعبه الله
فعدد عليه الاشياء التى كانت معلومة له تبكيتا وروى ان رجلا
اعترض ليسأله فصاح به الناس فقال صلى ص عليه وسلم دعوا الرجل
اَرِبَ ما له معناه واحتاج فيسأل ثم قال ما له اى ما خطبه يصاح به
وروى دعوه فارب ما له اى فحاجة ماله وما ابهامية كقولها فى قولك
اريد شيئا ما كذا فى الفايق ورواه الهروى اِرْبُ ما له بوزن فِعْل اى
انه ذو ارب اى حيرة وعلم كذا فى النهاية وذكر فى جعل الزاى اُرِبَ ما له
اى سقطت آرابه وهى اعضاؤه من قولهم ارب فى الامر اذا ابلغ فيه
جهده قال الاصمعى اَرِبْتُ بالشئ اذا صرت فيه ماهرا بصيرا فالمعنى
النفى من حسن فطنته والتهدى الى موضع حاجته وذكر فى النهاية
انما ذكر الشيخ مؤلف الكتاب رحمه ص اَرِبَ بوزن علم واَرِبٌ
بوزن جعل نكر من الحكرة وهى حبس الطعام ويقال اربت العقدة
اى احكمتها واعترضه اى اعترض طريقه يمنعه من السير وخطام البعير
بوزن قفة حبل من ليف او شعر وكتان يجعل فى احد طرفيه حلقة
ثم يدخل فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير واما
الذى يجعل فى الانف دقيقا فهو الزمام كذا فى النهاية وقال
الجوهرى الخطام الزمام م ابو هريرة رضى ص عنه اسلم سالمها ص
الحديث النسب فى اسلم اصوب وكذا فى غفار بكسر الغين المعجمة
وهن اسماء آباء قبائل فاسلم هو ابن افصى وغفار هو ابن مليكة من
اولاد مضر وعصية هو ابن خفاف بن ادى القيس وذكوان بفتح الذال
المعجمة هو ابن ثعلبة بن بهثة كذا فى النهاية وسالمها الله يحتمل ان يكون
دعاء لها بان يسالمها الله ولا يحاربها وان يكون خبرا بان الله تعالى

قد سالمها

قد سالمها ومنع من وجها وكذلك غفر الله لها يحتمل الامرين
قيل انما دعا لاسلم وغفار لان دخولهما فى الاسلام كان من غير
حرب وانما بالتخفيف من ووف التنبيه ومعنى لم اقل هذه
الكلمات من عندى وخفاف بضم الخاء المعجمة واياء بكسر الهمزة
بعدها ياء مثناة م ابو هريرة رضى ص عنه اكل ذى ناب من السباع حرام
ذو الناب هو ما يعدو بنابه على الناس مثل الاسد والذيب والنمر
والنمر والكلب ونحوها والسبع هو ما يفترس الحيوان ويأكله قهرا وقسرا
م عبد الله بن زمعة رضى ص عنه الا يجلد احدكم اى انه جلد البعير الحديث
الا يجلد اى الى ما وقيل الى متى وجلد البعير بالنصب مفعول مطلق كضرب
الامير ضربا وضجع الرجل ضجعا وضجوعا اذا وضع جنبه بالارض
والمضاجعة مفاعلة منه وفى الحديث منع من ضرب الزوجات وقد ذكر
الخطيبى فى هذا الحديث فى المتفق عليه من مسند عبد الله بن زمعة م عبد ص
ابن زمعة رضى ص عنه الام يضحك احدكم مما يفعل اى مما ينفعل هو
منه قاله لما وعظهم فرضحكهم من الظرطة وهذا الحديث ايضا ذكره
الخطيبى فى المتفق عليه من مسند عبد الله بن زمعة م ابو حميد الساعدى
رضى ص عنه الا حزنة ولوان فوض عليه عودا قاله حين اتاه بقدح
من لبن الا بالتشديد من ووف التخضيض تدخل على الفعل المضارع
لطلبه والحض عليه وعلى الماضى على معنى اللوم على تركه والتحزن التغضبة
ومعنى فوض عليه عودا تضعه عليه بالوض ق ابو هريرة رضى ص عنه
انى الزا المجاون الحديث الزجج الاغر من الزجة وهى البياض فى جبهة الفرس
والمحجل من الخيل هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه الى موضع القيد ويجاوز
الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخيل والقيود
والمراد من ذلك فى الحديث بيض مواضع الوضوء من الوجوه والايدى
والاقدام ق البراء بن عازب رضى ص عنه انت اخونا ومولانا قاله لزيد ص
حارثة لما اختصم فى حضانة بنت حمزة على وزيد وجعفر فقضى بها النبى

صلى الله عليه وسلم لخالتها وهى زوجة جعفر وقال للنبى رضى عنه
انت منى وانا منك خ عروة بن الزبير رضى عنه انت اخى فى
دين الله وكتابه وهى لى حلال قاله لابى بكر لما خطب عائشة فقال
له ابو بكر انما انا اخوك وقع هذا الحديث وسلا وهو من حديث عائشة
عن النبى صلى عليه وسلم والمرسل والمسند والتابعى اوتابع التابعى
الى النبى صلى عليه وسلم فيذكر الصحابى الذى روى الحديث كذا
فى المبشر ق انس رضى عنه انت منى من احببت سبب ذكره هو انه
النبى صلى عليه وسلم كان يخرج من المسجد فلقيه رجل عند سدة المسجد
فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما اعددت لها فقال يا رسول الله ما
اعددت كثير صيام ولا صلوة ولا صدقة ولكنى احب الله ورسوله فقال
صلى عليه وسلم الحديث اى انت مع الذى احببته السدة هى ظلة على باب
او ما اشبهها لتقى الباب من المطر وقيل هى الباب نفسه وقيل اسم بيت
المدفى لانه كان ناويبنى لخرج سدة المسجد كذا فى الفايق ق البراء بن
عازب رضى عنه انت منى وانا منك تقدمت قصته الآن يقال هو منى
اى هو بعضى والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهواء و
اتحاد المذاهب ومنه قوله فلح فمن تبعنى فانه منى كذا فى الفايق م انس
رضى الله عنه انت ابنة لغة كبرت الحديث بها اصله بى والهاء للسكت
واراد من السن سنا من اسنانها يازرها صلى عليه وسلم يحكى ان ابن
سيرين كان يزوج ويضحك حتى يسيل لعابه ثم يقرأ انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو ق ابو سعيد رضى عنه اوه عين الربوا الحديث اوه
بفتح الواو ومع التشديد فى صحيح المشارق وفيه صاحب النهاية فيها
لفظ الحديث آوه عين الربوا بسكون الواو ومع كسرة الهاء ثم قال و
بعضهم قال بفتح الواو مع التشديد وربما غلبوا الواو الفا فقالوا آه
وربما شددوا الواو وكسروها فقالوا آوه وربما خففوا الهاء فقالوا
آو والكل يرجع الى معنى واحد وهذه الكلمة يقال عند الشكاية والوجع

م نبيشة الهذلى رضى عنه ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله
فى ايام التشريق قولان احدهما انما سميت بذلك لانها تشرق لحوم
النحر والثانى ان لحوم الاضاحى تشرق فيها اى تنشر فى الشمس
كذا فى الغايق وروى انها ايام اكل وشرب وبعال هو الباطلة
وهى ملاعبة الرجل اهله ايضا فى الغايق وذكر فى جمل الخواتيم
الجمال اجماع والبعل حسن العشرة من الزوجين انتفعت
العلماء رحمهم على ان صيام ايام التشريق لا يجوز لغير المتمتع
وانا المتمتع فلا يجوز عند ابى حنيفة واصحابه رحمهم ويجوز عند
مالك واحمد واسحق رحمهم ق عائشة رضى عنها ايبغى ان
عدا بن اخى عما قاله فى مرضه الذى توفى فيه اى فى بيت اية زوجة
من الزوجات اكون انا عدا واراد بهذا التعريض ان يكون فى بيت
عائشة وان لم يكن فى قسمها ليلة كيلا اليها فاذنت له ازواجه ان
يكون حيث يشاء فكان صلى عليه وسلم فى بيت عائشة الى ان مات
عنها قالت عائشة قبضه الله وان رأسه لبين سحرى وذاقى وخالط
ريقه ريقى السحر الرية اى انه قبض وهو مسند الى صدرها وبايحاذى
سحرها وقيل السحر المعصور بالحلقوم من اعلى البطن وحكى التقيحى
بالشين المعجمة والجيم وانه سئل عن ذلك فشبك بين اصابعه و
قدمها على صدره كانه يضم شيئا اليه اى انه قبض وقد ضمته بيديها
الى نحرها والشجر التشبيك والدفن ايضا والمحفوظ الاول كذا فى
النهاية قال عروة توفى صلى عليه وسلم يوم الاثنين ودفن آخر الليل
من ليلة الثلثاء ومع الصبح م ابو قتادة رضى عنه بؤس بن سمية
تعتلك فتنة باغية البؤس مصدر بئس الرجل اذا افتقر واشتدت
حاجته والاسم منه بائس كانه صلى عليه وسلم ترحم لعمار رضى عنه
من الشدة التى يقع فيها وسمية بضم السين وفتح الميم بعدها ياء مشددة
كانت امة ابى حذيفة بن المغيرة المخزومى زوجها ياسرا وكان حليفة

قولت لعمار فاعتقه ابو حنيفة كذا في الغابة وقد قتل عمار مع علي رضي ص عنهما م ابن مسعود رضي ص عنه بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع اي كفى المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمعه من اخبر الناس اذا كفاه والباء زائدة ولهذا كره قوم من الصحابة والتابعين اكثار الحديث هذا من الزيادة والنقصان والغلط ت انس رضي ص عنه في ذلك مال رابح الحديث كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا وكان احب اموالة اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى ص عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها وكان ماؤها طيبا فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال ان احب مالي الى بيرحاء وانها صدقة ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها وانا ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه وكان منهم حسان بن ثابت فقال صلى ص عليه وسلم الحديث بخ بالتنوين كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء مبنية على السكون فان وصلت كررت او نونت وربما شددت ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه ورابح بمعنى ذو ربح وروي رائح بالهمزة اي يروح عليك نفعه وثوابه اي انه من افضل مالك واحضره نفعا ويروى بيرحا بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وضمها والمد فيهما وبفتحها وقصرها وهو اسم موضع بالمدينة كذا في النهاية وقال جابر الله العلامة انها تحتمل من البراح وهي الارض الظاهرة م جابر رضي ص عنه بلى فجد نخلك الحديث الجداد بالفتح والكسر جزاء النخل وهو قطع ثمرها ومال الجذة والجذة بالذال المعجمة اذا قطعها والجذة ايضا بالذال المعجمة القطع ت

فيه الحديث على انه يجوز للمعتدة الخروج من بيت العدة بالنهار لقضاء شغلها اذ الغالب انه لا يجد والنخل الا نهارا فيحمل عليه ولانه صلى ص عليه وسلم نهى عن جداد النخل ليلا فيفيد بالمفهوم ان لهن الخروج نهارا كذا ذكره وهذا يؤتيه

مذهب

مذهب الشافعي رحمه ص حيث يجوز عنده المطلقة طلاقا بائنا الخروج في اصح القولين وان مذهب ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله فانه لا يجوز للمطلقة الرجعية والمبتوتة الخروج ص من بيتها ليلا ولا نهارا لقوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قيل الفاحشة نفس الخروج وقيل الزنا م عائشة رضي ص عنها بيت لا ترفيه جياع اهله قاله في رواية زيتين او ثلثا اهله رفوع بجياع وهي جمع جايع كتاجر وتجار م جابر رضي ص عنه بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة معناه ان العبد اذا ترك الصلوة لم يبق بينه وبين الكفر فاصلة تونس لان اقامة الصلوة هي الخلة الفارقة بين المسلمين واذا لم يكن بين المرتدين منزلة اولى والمراد من بحفظ الشرع كما يفضي الى حد الكفر عبارة تفاعل البينونة وقد علم باصل الشرع ان المراد منه المقاربة من الكفر لا الدخول كذا في الميسر ثم تارك الصلوة المواظبة عمدا لا يكفر عند الزهري وهو قول ابي حنيفة واصحابه رحمهم ص ويكفر عند ابراهيم النخعي وابن المبارك واحمد واسحق رحمهم ص وعند مالك والشافعي رحمهما لا يخرج من الدين ولكن يقتل حدا ويدفن في مقابر المسلمين اذا كان يعتقد وجوبها ويصلي عليه ق عبد الله بن المغفل رضي ص عنه بين كل اذانين صلوة اراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب كقولهم العصران للغداة والعشي والاسودان للماء والتمر ويحتمل ان يكون لكل واحد حقيقة اذ الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلوة قاله الخطابي رحمه الله والى هذا ذهب من يرى كراهة الصلوة بين اذان المغرب واقامتها حملها على الاذان الخفيفي وقوله في الثالثة لمن شاء نفى لتوهم الوجوب وذكر في شرح الماضي المعنى انه يسن بين كل اذان واقامة صلوة ولا يجوز حمله على ان بين كل اذان واذان الوقت الذي بعده صلوة لانها واجبة لا خيرة فيها وقد بين صلى ص عليه وسلم في المرة الثالثة

ق عبد الله بن سلام رضي ﷺ عنه تلك الروضة روضة الاسلام
الحديث قاله له لما قص رؤياه عليه فقال رأيتني في روضة
ذكر سعتها وشبهها وحضرتها ووسط الروضة عمود منتهيه
اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقال اترقه
فقلت لا استطيع فجاءني منصف قال ابن عون المنصف الخادم
فقال ليثبا بي من خلفي وصفائه فرفعني من خلفه بيده فرقيت حتى
كنت في اعلى العمود فاخذت بالعروة فقال لي استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي م نابشة رضي ﷺ عنها تلك الكلمة
الحق يحفظها البخي الحديث الخطف استلاب الشيء بسرعة والقذف
الرمي والكهان جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات
في مستقبل الزمان وبه سمي معرفة الاسرار ق البراء بن عازب رضي ﷺ
عنه تلك الملائكة كانت تشهد لك الحديث لما صحت الى الملائكة وكلمة
ما نفي وفي نسخة بالتاء المثناة ضمير الملائكة والسلطن الجمل الطويل
الشديد الفتل وانما ذكر الربط بسلطين تنبيها على جموحه اذ لو كان
لين الوكية لكفاه سلطن واحد ويقال قسيه اذا جاوه وغثاه اذا اعطاه
وثؤ بالثاء والراء المهملة من الثغار هو اشب بالصواب لما في كتاب
مسلم ينوؤها وروي ينثؤ بالقاف والزاء المعجمة بمعنى ينثب وروي ينزو
وكلاهما في كتاب البخاري واسيه بفتح الهمزة وكسر السين وحضير على صيغة
المصغر م ابن مسعود رضي ﷺ عنه تلك محض الايمان قاله لما سألوه عن
الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان احب اليه من ان يتكلم
به وفي رواية لمسلم ذاك موضع تلك وهو اشارة الى ما يتعاظم احدهم
ان يتكلم بما يلقيه الشيطان لا الى نفس الوسوسة لانها انما تتولد من فعل
الشيطان وتسويله فكيف يكون ايمانا محضا والعبد انما يتعاظم ذلك اجلالا
لله تعالى وخشية منه وجاء منه وذلك صريح الايمان كذا في المبتغى م رافع بن
خديج رضي ﷺ عنه ثمن الكلب خبيث الحديث المراد بالخبيث في ثمن الكلب

ومهر البغي الحرام لان الكلب نجس والزنا حرام واخذ العوض عليه وبذله
حرام واما كسب الحجام فالمراد بالخبيث فيه الكراهية لان الحجامة مباحة قاله
الخطابي رحمه ﷺ ويقال بغت المرأة بغاء بالكسر اذا زنت فهي بغي جعلوا
البغاء على زنة العيوب كالشراء والكان لان الزنا عيب وسميت الزانية
بالبغي لتجاوزها الى ما ليس لها وسميت الاجرة التي تأخذها على البغاء
مهرا لوقوعه موقع المهر وهو الصداق في مقابلة البضع واعتمد
في وضوح المراد منه على اضافته الى البغي ذكر الفايق الصداق
بالكسر فصيح عند اصحابنا البصريين ق انس رضي ﷺ عنه حتك اباها
او حلك البخنة سبب ذكره انه كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد
قباء فكلما افتتح سورة في الصلوة افتتح بقل هو الله احد فاذا فرغ
منها يقرأ سورة اخرى معها بصنيعه ذلك في كل ركعة فقال له اصحابه انك
تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ باخرى فاما تقرأ بها و
اما ان تدعها وتقرأ باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت
وان كرهتم تركتكم وكانوا يرون انه من افضلهم فكرهوا ان يؤمهم غيره فلما
اتاهم النبي صلى ﷺ عليه وسلم اخبروه بذلك فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل
ما يأمرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة كل ركعة قال اني احبها
فقال صلى الله عليه وسلم حبك اياها ادخلك الجنة انما قال ادخلك بلفظ الماضي طلبا للبراءة
عن الحاصل في معرض الحاصل لكون ما هو للوقوع لا محالة كالواقع وعليه قوله
تعالى ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف م بريدة رضي ﷺ عنه الخصيب
رضي ﷺ عنه ومنه ثناء المجاهد بن علي الفاعد بن كرمة اتيانهم الحديث
اصل الحرمة ما لا يحل انتهاكه وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل والقاعدون
هم الذين قعدوا عن النزوع بغير عذر او باذن او بواسطة ضرر والطلاق
اللفظ يتناول الكل والضرر الرطل والعاهة من عمى وعرج او زمانة او
نحوها يقال خلف الرجل زيدا اذا اقمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان
يفعله ق ابو هريرة رضي ﷺ عنه حق المسلم على المسلم خمس الحديث خمس اي

خمر خصال والمراد من الحق فرض الكفاية وتسميتها خصالا من السمة هو الهيئة الحسنة والمعنى جعلك الله على سمت حسن لان هيئة تنزع للنفاس وبالمجمة من الشوات وهي القوائم كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى ق ابو هريرة رضي عنه حق الله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام الحق ههنا بمعنى الثابت الذي لا ينبغي ان يترك اذ الله لا وساخ وهو محمل الاغلب ذر بالروايح الكريهة والاختلاف في غسل يوم الجمعة قد و ق جابر رضي عنه حلبها على الماء واعارة دلوها الحلب بفتح اللام مصدر حلب والغرض من الحلب على الماء ان يجتمع الناس من اجلها والموضع الذي يشرب من الماء هو مجتمع الناس والمنيحة ما ينيح الرجل صاحبه اما ناقة او شاة ينتفع بلبنها او وبرها او صوفها مادامت في يده ثم يردها وسبيل الله عام يقع على كل فعل خالص لله تعالى واذا اطلق فغى الغالب يقع على الجهاد حتى صار كثرة الاستعمال كانه مقصور عليه كذا في النهاية ق عبد الله بن عمرو رضي عنه حوضي مسيرة شهر الحديث الكيزان جمع كوز و المضأ العطشى م ابو الدرداء رضي عنه دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة الحديث بظهر الغيب في محل الحال اي في حال غيبته والملك مقحم والغيب ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب او غير محصل و آمين بالمد والقصر مع تخفيف الميم من اسماء الافعال ومعناه اللهم استجب وقيل معناه كذلك فليكن وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى كذا في شرح السنة والتنوين في بمثل للعوض اي بمثل ما دعوت م ابو هريرة رضي عنه وبناء انفقته في رقبة في سبيل الله الحديث اي في تلك رقبة من ذل الرق والرقبة في الاصل العنق ثم جعل عبارة عن جميع ذات الانسان تسمية للشيء ببعضه م عثمان بن ابي العاص رضي عنه ذاك شيطان يقال له خنزب الحديث قال ابو عمر خنزب لقب له والخنزب قطعة لحم منتنة ويروى بكسر الخاء وضمها كذا في النهاية والنفل نفخ معاد في براق وهو اكثر من النفث في عائشة رضي عنها ذاك لو كان والناجي الحديث قاله لما قالت عائشة والاسا

فقالت

فقالت والكلاء والله اني لاظنك تحب موسى ولو كان ذلك لظلت آخر يومك موسا بحضنه واجك فقال عليه السلام بل انا واراساه النكل فقد الولد وارأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان وموسا معناه لما كذا في النهاية م ابو هريرة رضي عنه راس الكفر نحو المشرق الحديث نحو المشرق منصوب على الظرفية اي في جهة المشرق وطرفه والفخر ادعاء العظم والشرف والخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب والفدادون بالتشديد هم المكثرون من الابل والابل والوبر اهل البوادي سمي بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل والسكينة الوقار والتأني في الحركة والسير م ابو هريرة رضي عنه رب اشعث مدفوع بالابواب الحديث اشعث نفيز الرأس وتلبده لملازمته ومعنى مدفوع بالابواب انه يدفع في هذا الدخول اليها وبالسين ابرة بمعنى صدقة ع سهل بن سعد رضي عنه رباط يوم في سبيل خير من الدنيا وما عليها الحديث الرباط الملازمة وهي اللزوم ثم العهد وانما خص السوط بالذكر لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل بذلك المكان لئلا يسبقه احد كذا في البيضاوي والروحة المرة من الرواح والغدوة المرة من الغدو وهو سير اول النهار فتغيض الرواح م سلمان رضي عنه رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه الحديث الفتان بفتح الفاء على لفظ الواحد وهو الذي يفتن المفتون بالسؤال وبعده وقبل ارسوا السيطان الذي يفتن الناس اي يحملهم على المعاصي وروي بضم الفاء على انه جمع فاتن وهم الذين يحاولون من يضل الناس عن الحق ويفتنونهم كذا في التحفة م عائشة رضي الله عنها ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها الحديث على عظم ثواب سنة الصبح قالت عائشة ما كان رسول الله صلى شيء من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين امام الصبح م الجعرة بن شعبة رضي عنه ساقي القوم آخرهم شربا كان صلى الله عليه وسلم يستحي اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال الحديث انما يشرب الساقي آخرا لانه ربما يكون في القوم من يحب من صورة البركة فيتناولها الساقي وقد جرت العادة بان يخدم القوم اصاغرهم

سنا فاذا فعل ذلك التحق بالاكابر بفضل الخدمة وتناول سور
الجماعة والما فعل صلى ص عليه وسلم ذلك بيانا لاصحابه واقتداء
لمن بعده به في التواضع ومكارم الاخلاق ق ابن مسعود رضي ص
عنه سباب المسلم فسوق وقتاله كفر السباب بالكسر مصدر سبه اذا شتمه
والفسوق الخروج عن حدود الشريعة والحديث محمول على السباب
والقتال من غير تاويل م انس رضي ص عنه سبحان الله لقد ظننت ان
الحبث قاله الرجل فد صار مثل الزجر فقال هل كنت تدعو الله بشيء
او تسأله اياه قال يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به
في الآخرة فعجله لي في الدنيا ثم دعا صلى ص عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا
الحبث فلعلها الله تعالى ذلك الرجل قوله في الدنيا حسنة اي عافية وفي
الآخرة حسنة اي عافية قاله قتادة غ ام سلمة رضي ص عنها سبحان الله
فاذا انزل الليلة من الخزائن الحديث قاله لما استيقظ من النوم وهو يقول
لا اله الا الله ما ذا له معنيان احدهما ان يكون ما للاستفهام وذا بمعنى
الذي اي شيء الذي انزل الليلة والآخر ان يكون ما ذا كلمة واحدة بمعنى
اي شيء والمراد من الاستفهام والله اعلم تقرير الفعل كقولك في الاثبات
حال تقرير الفعل اضربت زيدا والحجر جمع حجرة وهي مسكونة وارادة
بصواحب الحجر ازواجه حتى يصلين م ابو هريرة رضي ص عنه سيحان
وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة سيحان هو نهر بالشام
وقيل هو نهر بالعواصم قرب من طرسوس وكذلك جيحان كذا في
المخصص وذكر في الصحاح سيحان نهر بالشام وساحين نهر بالبصرة وسيحون
نهر بالهند وجيحون نهر بلخ وهو فيحول وجيحان نهر بالشام والسيح الماء
الجاري على وجه الارض والنيل هو نهر مصر والفرات موصوف وهو في
اللغة هو الماء العذب سمي بذلك لانه يرفت العطش على القلب اي
يكسره م شداد بن اوس رضي ص عنه سيد الاستغفار ان يقول العبد
اللهم انت ربي لا اله الا انت الحديث قيل انما كان هذا سيد الاستغفار
لان السبب هو الله تعالى فكان سيد الاستغفار ما فيه ذكره لا كثرة ما

كانت البداية باسمه عز وعلا والمعبد المذكور فيه هو المعبد الذي
اخذه الله تعالى على الذرية بقوله الست بربكم وهو ذلك اشارة الى
قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي عملا صالحا
قدموه وقيل هو ما كتبه الله في الذكر سبقت رحمتي غضبي ومعنى ابوء
لك بنعمتك الاعتراف والاقرار بها وكذا ابوء بذنبي الا ان فيه
معنى زائدا فان قول العبد باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع
دفعه عن نفسه كذا في جمل الزاي واصل البوء اللزوم ق ابو بكرة
رضي ص عنه شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة اي لا ينقصان في
الثواب وان وجدا ناقصين في عدة الحساب يعني لا ينقص ثواب رمضان
يكون تسعة وعشرين يوما عن ثواب رمضان يكون ثلاثين يوما ولا ثواب
ذي الحجة الناقص عن ثواب ذي الحجة الكامل وقيل لا ينقصان معا
في سنة واحدة في الغالب ان نقص احدهما تم الآخر وقيل المراد تفضيل
العمل في العشر من ذي الحجة وانه لا ينقص في الاجر والثواب عن شهر رمضان
والوجه الاول اقوم الوجوه كذا في المنبر ق عمر رضي ص عنه صدقة قصر
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته سبب ذكره ان يعلى بن امية قال لعمر رضي ص عنه
انما قال الله تعالى ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى ص عليه وسلم فقال
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اي القصر في السفر ليس الامن سبب لمن قال
بمفهوم المخالفة وهو دليل الخطاب بان عمر وابن امية فهما نفي القصر
حال عدم الخوف واقرهما الرسول صلى ص عليه وسلم على ذلك ولم يبينا
خطاءهما بل بين العارض وهو ان الله تعالى نعمة في عليهم بان رخص لهم
فيه حالتي الامن والخوف اذا كانوا سفرا وذلك هو دليل الخطاب والجواب
المنع من فهم دليل الخطاب بذلك بل بجواز انها استصحبا وجوب الاتمام
فحصل لهما الشك فلما نزلت آية القصر بطل ذلك الاستصحاب ما دام الشرط
وهو الخوف موجودا فلما زال الشرط لزم زوال القصر واذا كان كذلك

لم يتعين ان يكون المعنى به بلال الخطاب م زيد بن ارقم رضي عنه
صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال قاله لما فوق على اهل قباء
وهم يصلون الضحى للاوب ضرب من الرجوع لان الاوب لا يقال
الا في الحيوان الذي له ارادة الرجوع والرجوع يقال فيه وفي غيره
فالاواب هو الراجع الى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الخيرات كذا في
النهاية وقيل الاواب هو الكثير الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وقيل هو
المسبح وقوله اذا رمضت الفصال اي احترقت اخفافها وذلك
ان تحمى الرمضاء وهي شدة الحر الارض من وقع الشمس فتحرق الفصال
من شدة وطئها واحتراق اخفافها والفصال جمع فصيل وهو ولد
الناقة اذا فصل عن امه والمعنى الاعلام بفضل صلوة الضحى عند ارتفاع
النهار وشدة الحر لانه وقت تميل فيه النفوس الى الاستراحة وينهاى
فيه الاسباب للصلوة فيرد على قلوب الاوابين من الانس بذكر الله تعالى
وصفاء الوقت ولذة المناجاة ما يخصهم من كل مطلوب سواه
وفيه بحث وينصرف ولا يصرف وهي قرية عرفت باسم بانيها كذا
وفيها مسجد التقوى وانكر بعضهم فيه القصر فمن قصره جعله جمع قبوة
وهي الضم والجمع في لغة اهل المدينة م ابو هريرة رضي عنه صلوة
الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزء ق
ابن عمر وابو سعيد رضي عنهما صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ
بخمس وعشرين درجة الحديث الفذ الفرد والحديث دليل على ان الجماعة
ليست شرطا للصلوة والا لم تكن صلوة الفذ ذات درجة حتى يفضل
عليها صلوة الجماعة بدرجات ووجه التوفيق بين الحديثين هو ان سماع ابن
عمر رضي الله عنهما حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد سماع ابي هريرة
وابي سعيد رضي عنهما لان الزيادة لا يبعد ان يكون آخر الامرين لان الله
سبحانه وتعالى يزيد عباده من فضله ولا ينقصهم من المعهود شيئا وهذا
اختلاف ترتيب لا اختلاف تناقض وهذا هو الضابط في التوفيق
بين الاحاديث التي توجد من هذا القبيل واما قصر ابواب الفضيلة
على خمس وعشرين تارة وعلى سبع وثلاثين اخرى فالمرجع في حقيقة ذلك

الى علوم

الى النبوة التي قصرت عقول الاذكياء عن ادراك جلالها وتقاصرت
قال الامام شهاب الدين الثوربشتي رحمه الله ق ابو هريرة رضي عنه
صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته في سوقه
بضعا وعشرين درجة الحديث البضع بالكسر ما بين الثلث الى التسع
وقد يفتح وقيل ما بين الواحد الى العشرة قال الجوهري يقال بضع عشر
رجلا وبضع عشرة امرأة فاذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول
بضع وعشرون قال صاحب النهاية وهذا يخالف ما جاء في الحديث الآخر
الايمان بضع وسبعون وقال لا ينهزه الا الصلوة لم ينو بخروجه غير الصلوة وقوله لم يحدث
فيها اي ما احدثا ق ابن عمر رضي الله عنهما صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت
الصبح فاوتر بواحدة استدل ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله
بظاهر الحديث على ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى وذهب ابو حنيفة
رحمه الله عليه الى ان الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي بعد العشاء اربعا وقد عائشة رضي الله عنها وكان
يواظب على الاربع في الضحى ولانه اوم توبة فيكون اكثر مشقة وانسب
فضيلة وحمل المثنى على الشفع ومعنى الحديث ان صلوة الليل مثنى مثنى ثم يصلي
آخر ذلك الوتر لما فيه من الفضيلة م ابو هريرة رضي الله عنه صياح المولود
حين يقع من الشيطان نزغة اي نخسة وطعنة والنزغ هو الطعن والفساد
ونزغ الشيطان اي افسده كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه عرض الكافر
مثل الاحد الحديث المضرس واحد الاضراس وهي عشرون ضرسا تحت الاياب من كل
جانب من الفم خمسة من اسفل وخمسة من فوق وهو مذكور وتارات كذا في
الفايق وانما يصير ضرس الكافر في جهنم مثل احد ويغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام للراكب
السريع زيادة في عذابه لانه كلما كان الجسم اكبر كان العذاب اشد م جابر رضي الله عنه
طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث من وجه وبلة يشبع الواحد قوت الاثنين ويشبع
الاثنين قوت اربعة ومن هذا قوة تأثيره ما قال عمر رضي الله عنه عام الرمادة
لقد هممت ان اترك على اهل كل بيت مثل عددهم فان الرجل لا يهلك على نصف بطنه كذا في شرح

السنة عام الرمادة كانت سنة قحط في عهد عمر رضي عنه أخوذة من
رمده وارمده اذا اهلكه وصيره كالرماد وقيل سمي بذلك لانهم لما
اجدبوا صارت الوانهم كلون الرماد كذا في النهاية م صهيب بن سنان رضي
عنه عجبا لامر المؤمن ان اراد كله خير الحديث الضراء هي الحالة التي تضر من
الفقر والشدة والعذاب وهي نقيض السراء وهما بنا آن للمؤنث ولا مذكر
لهما كذا في النهاية م جابر بن سمرة رضي عنه على ما تؤمرون به يكم كانما
اذناب خيل شمس قاله لما رأى اصحابه يرفعون ايديهم عند السلام آو الصلوة
الشمس بكون الميم جمع شموس وهو النفور من الدواب الذي لا يستوحش
يأخذكم بالنصب مفعول يكفي وفاعله ان يضع اي وضع يده م تميم بنت
محصن رضي عنها علام تدفن اولادكن بهذا العلاق الحديث قالت لما جاءته
اراة بابن لها وقد علقت عنده من العذرة علام اعلقه على ما حذف الالف
من ما الاستفهامية وكتبت باؤه الفا كون ما كالجزء مع وقف بخلاف وقف نحو
لا يستقل بضاه وتدغون من الدغو وهو غمز الحلق بالاصبع وذلك ان
الصبي تأخذه العذرة وهي بالضم وجع يهيج في الحلق من الدم فتدخل المرأة
اصبعها وتدفع بها ذلك الموضع وتكبسه وقيل العذرة قرحة تخرج في اللحم
الذي بين الانف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العذرة وهي نجمة كواكب
تحت الثريا تطلع في وسط الخريف طعن ذلك الموضع بالاصبع فينفجر
منه دم اسود ويسمى ذلك الطعن الدغر والعروف الاعلاق وفي بعض الروايات
العلاق والاعلاق معالجة عذرة الصبي وحقيقته اعلقت عنه ازلت عنه العلوق
اي ما عذبته به وهي الداهية والعلاق الاسم واعلقت عليه بمعنى اوردت عليه
العلوق اي ما عذبته به من دغر بالغين والعوه الهنيء وهو القسط البحري وقيل العوه
الذرور يشبه به كذا في النهاية يقال سعطته واسعطته اي جعلت الدواء في انفه
والاسم السعوط بالفتح وله الرجل اذا صب من الادوية في احد شقي انفه
الحلام منها ذات الجنب ومنها العذرة يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب
ق ابن عمر رضي عنهما على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره لحديث

الواجب

اي يجب على المسلم السمع والطاعة لاولي الامر وحكامهم ق ابو هريرة
رضي عنه على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال الانقاب
جمع نقب وهو الطريق في الجبل والطاعون من الامراض المهلكة غالبا ق ابو هريرة
رضي عنه عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة لحي بضم اللام وفتح الحاء
المهملة بعدها ياء مشددة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم وخندف
بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وخزاعة بضم الخاء المعجمة
من اولاد عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن
ثعلبة بن مازن جد الازد م جابر رضي عنه غلظ القلوب في اهل المشرق
والايمان في اهل الحجاز قيل الخطاب وقساوة الطبع في اهل المشرق لكونهم
لم تبلغهم الدعوة ولهم توسع في المآكل وغيرها بخلاف اهل الحجاز م
النواس بن سمعان رضي عنه غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا
فيكم فانا حجيج دونكم بحديث فانا حجيجه اي حاجه واخاصمه بالحجة وفي
الدليل فان قلت ليس قد ثبت في احاديث الدجال انه يخرج بعد نزول
المهدي وان عيسى عليه السلام يقتله فما وجه قوله ان يخرج وانا فيكم خلفت
انما سلك هذا المسلك لانتفاء الخوف على المكلفين من فتنته والالتجاء
الى الله تعالى من شره ليسألوا بذلك الفضل منه تعالى القطط الشعر
الجعودة وقيل الحسن بالجعودة والطافية هي النخلة التي قد فوجت عن نبقة
اخواتها فظهرت من بينها وارتفعت ورواها بعضهم بالمهملة بعد الفاء
وقد انكر عليه ورود الرواية به كذا في المبين والحلة الطريق واصل العبث
الفساد ومعنى اقدروا له قدره والساحة الناصية التي تسرح بالغداة
الى رواحها والذرى جمع ذروة وهي من كل شيء اعلاه والسابغ التام والضروع
الضروع كناية عن امتلاء الضرع باللبن وامداد الخواصر كناية عن الشبع بالخصب
ومحلين من المحل وهو الجدب وقوله تنبجة كنوزها اي تظهر له وتجتمع عنده
كما تجتمع النحل على يعاسيبها واليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب
قومه وقيل فحل النحل وانما ضرب المثل باليعاسيب لانها اذا فوجت من كورها

نبهها المثل باجمعها ومعنى فرليتين قطعتين يقال ضرب الصيد فرلتين
اذا قطعه باثنين والمراد برشيه الفرض انه بعد ما بين القطعتين رمية
غرض قاله جار الله العلامة وقيل المراد انه سرعة نفوذ السيف فيه واما
اصابة المخ فتقدير قوله فيضربه بالسيف فلم يجب دعوته فيضربه
بالسيف وقوله ثم يدعوه اى ذلك الرجل المقطوع فرلتين فيقبل يختم
وف المضارعة من الاقبال ضد الادبار وبتهلل فر محل الحال اى متهللا وجهه
اى مستبشرا من الفرح يقال تهلل السحاب ببرقه اذا تلألأ وقوله فبينما هو
اى بينما الدجال فى فساده وشره فى بالنصب على الظرفية وبين مهرودتين
اى بثنيتين او حلتين من هروت الثوب اذا شققته وقيل المهرود الثوب
المصبوغ بالورس وهى نبات اصفر طيب الرايحة والطعم يعمل فى الطعام
يقال له المهرد وقيل هى جمع واحدها مهرود وقال ابن الانبارى بين
مهرودتين يروى بالدال والذال اى بين ممصرتين والممصرة من
الثياب التى فيها صفرة خفيفة وقال القتيبى مهرودتين خطاء من
واراه مهروتين اى صفراوين من هرت الحامل اذا البستها صفراء قال
صاحب النهاية وخطى ابن قتيبة فى استدراكه واشتقاقه ظاهر
اى احمضه والجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة
امثال اللؤلؤ وذكر فى المجمل الجمان هو الدر قوله فلا يحل لكما اى حق
واجب عليه وهو فى اصل التميمى بضم الحاء ولعل ما بعده بكاف من الحلول
وهو النزول والاول ابين دلالة بقية الحديث كذا فى المطالع ولد جبل
بالشام وقيل ان فى كتب اهل الكتاب ان عيسى عليه السلام يقتل الدجال بجبل
الزيتون فلعل لدا هو جبل الزيتون اختلفا فى التسمية والمسمى واحد وان
كان فيه ذلك فالعبرة بما جاء فى الحديث لانه من الصحاح وليس بهذا باقل قول
وقوله فيمسح عن وجوههم اى آثار المشقة ومعنى لا يدان لا طاقة عبر بالقوة
عن اليد ليكون ابلغ فى المعنى كذا فى المبسوط والطور جبل بالسريانية قاله البيضاوى
قتيبة والحدب ما ارتفع من الارض وينسلون بمعنى يسرعون من نسل الماشى

اذا اسرع والخمر بفتح الميم اى الشجر الملتف وخشرن الحديث انه جبل
بيت المقدس لكثرة شجره قوله وبحصر على البناء للمفعول اى فى جبل الطور
والشفف بالتحريك دود يكون فى الوف الابل والغنم واحدتها شفة
ايلاما شديدا يقال فى المثل ما هو الا شفة وزسى بمعنى قتلى جمع قريس من
قرس الذبيب الشاة اذا قتله والزهم بالتحريك مصدر زهمت به من باب تعب
اللحم الزهمة بالفتح الريح المنتنة والمراد ان الارض تفتن من جيفهم والبخت
عربية هى جمع بختى وهو الذى يولد من العربى والعجمى منسوب الى بخت نصر
لانه جمع بينهما فقوله نصارى ذلك وهو بيع السيء طويل العنق قال الاصمعى يقال
بخت نصر الذى خرب بيت المقدس ولا يقال بالتخفيف وقيل بوخت نصر
بوخت ابن نصر صنم كذا فى كتاب الموتب ولا يكون بضم وف المضارعة بمعنى
لا يسئمه والزلفة بالتحريك واحدة الزلف وهى مصانع الماء اراد ان
المطر يغيضه فى الارض فتصير كانها مصنعة من مصانع الماء وقيل الزلفة المزادة
شبهها بها لاستوائها ونظافتها وقيل الزلفة الروضة ويقال بالقاف
ايضا كذا فى النهاية والعصابة الجماعة من الناس والفحف بكسر القاف اصله
العظم الذى فوق الدماغ ثم يستعار للكاهل ناسر شبث وصابة كقشور الرمان
ونحوها والرسل بكسر الراء اللبن والفحة القافة ذات اللبن وجمعها القاح
والقشام بكسر القاف وبعدها المعجمة الجماعة من الناس والفخذ بكسر فكاف وسكونها
دون القبيلة وفوز البطن والافاط جمع ابط والنهاج من النهج وهو
الاختلاط فى الفتنة واصل النهج سرعة العدو فى الفرس ومن النهج
وهو كثرة النكاح ومعنى يتهارجون فى الحمر يباشرون
حذيفة رضى عن فتنة الرجل فى اهله وماله ونفسه وولده وجاره
يكفرها الصيام الحديث الفتنة الابتلاء والامتحان يقال فتنت الذهب
بالنار اذا امتحنته بها وكفرها بمعنى يجوبها ويسترها والضمير للفتنة
ق عبد الله بن عمرو رضى عن نوائل الرجل فوائل الاداة الحديث
قال الخطابى رحمه فى الحديث دليل على ان المستحب ان يبيت الرجل وحده

على فراش وزوجته على فراش او لو كان المسجد لهما ان بينا منا على فراش واحد لم يخل لي اتخاذ فراشين لنفسه ولزوجته قوله والرابع الشيطان قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله يشير بذلك الى ان الرغبة في عرض الدنيا فوق الحاجة مما يستحثه على الحال التوضيح في زجاره فهاؤ ذلك مما يستحثه الشيطان

ق ابو موسى وانس رضي الله عنهما فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وانما ضرب المثل بالثريد لانه افضل الطعام عند العرب لكونه مركبا من الخبز واللحم ولا نظير لهما في الاغذية ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المرئ فضرب لها المثل به ليعلم انها اعطيت من حسن الخلق حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والاستئناس بها وغير ذلك من المعالي المجتمعة فيها وحسبك من تلك المعالي انها عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها من النساء وروت عنه ما لم يروه ملكة من الرجال كذا في الميسر

م جابر رضي الله عنه وكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قال جابر فاتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم ق ابو هريرة رضي الله عنه في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام الحبة السوداء هي الشونيز والسام هو الموت ق ابو هريرة رضي الله عنه في كل كبد وفي او وفي ثابت وان من الحمى التي تسقى كل ذي كبد قواحا وقيل اراد بالكبد الحرارة صاحبها لانه انما يكون كبده قواحا اذا كان فيه حرارة والمعنى في سقى كل ذي روح من الحيوان او كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه فيما سقت الانهار والغيم ففيه العشر بحديث استدل ابو حنيفة رحمه الله باطلاق حديث الحاة في الموجب الارض العشر قليلا كان الخارج او كثيرا والمراد بالغيم المطر اطلاق للسبب واراده

والسانية اي الناقة التي يستقى عليها وفيما يسقى بها نصف العشر بلا خلاف بين العلماء رحمهم الله لان المؤنة تكثر فيه وتقل فيما يسقى بماء السماء فينقص الواجب من الاول نظرا لارباب الاموال ويزاد فيه من الثاني نظرا للفقراء والعبرة في المستقى اكثر السنة كما في مسئلة السائمة ق انس رضي الله عنه قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن الحديث ايلة بالياء المثناة الساكنة بلدة على الساحل من آخر بلاد الشام تلي بحر اليمن وفي حديث لوباده قدر حوضي ما بين عدن الى عمان البلقاء وفي حديث ابن عمر كما بين صنعاء وايلة وفي حديث سيرة شهر وبين هذه المقادير من التفاوت لا يخفى فالوجه الاخبار على ذلك بطريق التقريب لا التحديد والذي اقتضى ذكر ذلك من التفاوت الذي نجدها هو اختلاف احوال الساكنين في الاماكن المختلفة المشهور عند الناس ليعلم الواقف عند كل منها بحسب علمه من القرب ببعضها من البعض الواقعين والوارد وهو المحدد به لا فتراه لا يأتي في بيان بذكر موضع لا علم به لاحد فلم يكد يحقق الساعي مقداره ولم يكف في بيانه على وجه التحديد به بذكره سيرة شهر لان ذلك ايضا من باب التقريب لاختلاف احوال الناس في السير فانه منهم من يقتطع في الشهر من المسافة ما لا يقتطع غيره في الشهرين واقصى ما يقدر فيه الفاقد وذلك ايضا من باب التقريب كذا في الميسر ق ابو هريرة رضي الله عنه قريش والانصار وجهينة وزينة واسلم واشجع وغفار موالي الله ليس لهم مولى يعني الناس هم بعني مولى امري كذا في النهاية لعله فانه هؤلاء القبائل كل العرب اجابا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسه ق ابن عباس رضي الله عنهما كافي به اسوده الحي يعلفها حجاجا الكاف متعلق بمحذوف هو في الاصل خبر كان وتقديره كافي اياه على هذه الصفة واسودا الحي حالان من الضمير المجرور في يعلفها للكعبة اي كافي ايها محب الكعبة من الحبشة والحي تابعة ما بين المحبين والكافين وهو من صفات اهل الحبشة

م حنظلة بن حاوم رضي الله عنه كفارة النذر كفارة اليمين اي مثل كفارة اليمين في كون الواجب احد الاشياء الثلثة وهي اطعام عشرة مساكين كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير او كسوتهم اه في ذلك ايضا يشرعانه به حتى لا يجوز

السواد عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما وعند محمد رحمه ما دناه مايجوز فيه
الصلوة او تحرير رقبة مطلقة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم مقيدة بالايمان
عند الشافعي رحمه وعند عدم القدرة على احد الاشياء الثلثة صوم ثلثة ايام
متتابعات عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله يجوز التتابع
والتفرق فيه ق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كلاكما قتله قال الراوون بينا
انا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بغلامين
من الانصار حديثة اسنانهما ليتني كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل
تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله
والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوادي حتى يموت الاعجل منا
فعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال مثل ما قال الآخر فلم انشب ان نظرت الى
ابي جهل يرتل في الناس فقلت الا انه ذا صاحبكما الذي تسالان عنه
فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال
ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا
فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله والغلامان معاذ بن عمرو بن الجموح
ومعاذ بن عفراء يرتل في الناس اي يتبختر يقال رتل في ازاره اذا اسبله وتبختر
فيه ولم ينشب بمعنى لم يلبث ولم يتعلق بشيء سواه في ابو هريرة رضي الله عنه
كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا الحديث الشملة كساء
يتغطى به ويتلفف فيه والتهاب النار اتقادها ونصب نارا على النبيذ
لم نصبها القاسم معناه لم تدخل في الشمة اي اخذها قبل الشمة والضمير في له
للنبي صلى الله عليه وسلم ورفاعة بكسر الراء والمهملة ومد عم على وزن درهم وواوي
الذي اسم موضع قتل فيه رفاعة اصابه سهم فقيل نعم هو اصاب الشهادة
فقال صلى الله عليه وسلم الحديث رد على القول من قال اصاب الشهادة والفضل
معه فقل اذا عاد من سفره م جابر رضي الله عنه كم من عذق معلق او مدلى
الحديث قاله لما صلى على ابي الدحداح العذق بكسر العين الوجون بالفتح
من الشماريخ وهو العود الاصفر الذي فيه الشماريخ تحملون من الانواع
وهو الانعطاف والشماريخ الذي عليه البسر وكم خبرية للتكثير واذا دخلت

من فيها

من فيها قدرت تامة اي كانها اسم للنوع نحو خاتم من فضة والمعنى كم
من عذق في جلق في الجنة لابي الدحداح وانا لم ندخل من قدرت مضافة
نحو خاتم فضة وعلى اسم مفعول الله على النزول من العلو والتذليل
العذق هو ان يسمى الاب اذا فوجت من كوافيرها التي تحملها عند انشقاقها
عنها حتى تنشق الخارجة من بين الجديد والسلاف يسهل قطافها عنادا كما
وهو السعف واحدتها بوبة والسلاجة رقيق يخرج فيه الولد من سبلن
امه ق ابن عمر وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كيف انت يا عبد الله بن عمرو
اذا بقيت في حثالة من الناس حديث في حثالة اي رذالة ورجت بمعنى
اختلطت وعوامهم بالنصب على انها مفعول معه ق عمر رضي الله عنه كيف بك
يوم اوجت من جبر على البناء للمفعول والعلوض الناقة الشابة وشنق
بضم الحاء المهملة وفتح القاف والاجلاء الاخراج وتيماء بفتح التاء
اسم موضع وارجاء من ذباب الشام ق عقبة بن الحارث رضي الله عنه كيف
وقد زعمت ان قد ارضعتكما حديث اي كيف يكون معها والحال انها
زعمت انه قد ارضعتكما والخطاب لعقبة وام يحيى وفي حديث ابي عاصم
عن عمرو بن ابي سعيد كيف وقد قيل دعها عنك اي وقد قيل ارضعتكما و
دعها او لعقبة بزكمها وابهاب بكسر الهمزة استدل بعض العلماء على الاكتفاء
في اثبات الرضاع بشهادة المرضعة بهذا الحديث وحمل الاكثر قوله وقد قيل
على البحث على التورع منها لامكان الشبهة كذا في المفهم ق انس رضي الله عنه
كيف بفلح قوم شجوا نبيهم الحديث الشج الجرح والشق في الراس خاصة في الاصل
ثم استعمل في غيره من الاعضاء والرباعية على وزن الثمانية السن التي بين الثنية و
الناب وقد مر في يوم الاحد عتبة بن ابي وقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بارجة
احجار فكسر رباعيته وشج في وجنته حتى غاب حلق المغفر وجنته وكان عليه
ذلك اليوم درعان ومغفران قبل ابن قمئة حتى حلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف فلم يصنع فيه شيئا وقد حز ابو عامر حزة كالخدق فوقع فيها رسول الله
فانتهض طلحة بحمله من ورائه وعلى اخذ بيده حتى استوى قائما ونزع حلق المغفر من

وجئته ابو عبيدة بن الجراح فسقطت لبتاه قوله وهو به عوهم الى
الى الاسلام والواو للحال م ابن عباس رضى عنهما لم آت الصلوة
الحديث اى لم اتوضأ للصلوة اتوضأ ويروى لم اصلى فاتوضأ واى
اصلى ويروى اريد لاريد بكل ذلك استفهام على سبيل الانكار ق
ابن عباس رضى عنهما لم يكن لهم ح حب ولو كان لهم حب له عالهم فيه
يوسئة اى يوم بنى الكعبة والضمير فيه يعود الى الحب وقوله له عالهم فيه
اى بالبركة وحين دعالهم اشارة الى قوله تعالى وارزق اهله من الثمرات ق عايشة رضى عنها ليت رجلا صالحا من
اصحابى يحرسنى الليلة قالت لما سهر سقدمه المدينة ليلة فسمعوا خشخشة
سلاح اى صوته فقال من هذا فقيل سعد جاء بوابى وقاص فقال له ما جاء
بك قال وقع فى نفسى خوف على رسول الله فجئت اوسه فدعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نام م ابو قتادة رضى الله عنه متى كان هذا سبك متى
تقدم بتمامه فى الباب الثالث فى قوله لا تحدث عليكم الحديث ودعه بمعنى
اسنده ق ابن عباس رضى الله عنهما رحبا بالقوم او بالوفد الحديث
رحبا اى لقيت رحبا وسعة وهو منصوب بفعل مضمر لازم اضماره والقوم
فى الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لانهم قوامون على النساء
والوفد اسم جمع لوافد من وفد فلان على السلطان اذا ورد عليه رسولا اليه
ولفظة او شك من الرواة وغير بالنصب حال من الوفد او القوم والعامل فيه
الفعل المقدر وفايا جمع لوايا من قولهم فوبا بمعنى ذل وقيل من قولهم فوى رميته
بمعنى اسنجى وندامى جمع ندمان اى ندامان وسبب ذلك انهم دخلوا
فى الاسلام طوعا لم يصبهم مكروه من وباء وسبى يجتاحهم وعبد القيس بن افصى بن دعمى
وهى قبيلة عظيمة من قبائل العرب ق ابو قتادة الحرث بن ربعى رضى الله عنه
مستريح ومستراح منه الحديث قاله لما مر عليه بجنازة النعش للنعش ق ابو هريرة
رضى الله عنه مطل الغنى ظلم من باب طائفة المصدر المعلل ملاحقة الدين واشتقاقه
من مطل الحديدة اذا مددتها للتطويل اى مطل الموسر الغنى دينه الحال وقوله

واذا

واذا اتبع على البناء للمفعول مع تخفيف التاء هو الصواب ومعناه
احيل على ملئ بوزن فعيل اى قادر فمتى فليتبع بالتشديد اى فليقبل الحوالة
ويوار على الرفق والادب لا على الوجوب كما زعم داود م جابر رضى الله
عنه معاذ الله ان يتحدث الناس انى اقتل اصحابى الحديث كان صلى الله
عليه وسلم يقسم غنيمة بالجوانة منصرفه من خيبر فاتى رجل فقال يا محمد
اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن
اعدل فقال عمر رضى الله عنه دعنى اقتل هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم
الحديث الجوانة بتخفيف العين عندكم وهى من كثب تسفه الرياح
وهى احدى وادى الحرم كذا فى المبسوط وقد تقدم الكلام على الحديث فى آخر
الباب التاسع هذا فى قوله دعه فان له اصحابا الحديث وهذا الحديث يذكر
فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند جابر م سلمان رضى الله عنه
مع الغلام عقيقته الحديث اى مع ولادته عقيقة تشرع عنه او سلوته وهى
الشاة التى تذبح عن المولود سميت بذلك لانها تذبح يوم حلق عقيقته وهى
فى الاصل شعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يولد عليه والحق فى الاصل
التعلق وقال ابو عبيد ان الشاة التى يذبح المولود من وطن انه وبوبوب
انما سمى عقيقة لانها ان كانت على المسمى حلقت وان كانت على بهيمة
نسلتها بقال نسل الطائر ريشه نسلا اذا اسقط الا ما لة النتخبة
والمراد من الاذى شعر المولود يعنى به حلقه وقيل اراد به تطهيره عن
الاوساخ التى تلطخ بها حالة الولادة وقيل اراد به التحنك قال الامام
شهاب الدين النويرى رحمه ليس فى ذلك شئ لان الاذى انما يستعمل فيما
يؤذى او يكره لقذره ورجسه وليس التحنك من ذلك فى شئ العقيقة
ليست بسنة عند ابى حنيفة واصحابه رحمهم سنة عند باقى العلماء واختلفوا فى التسوية
بين الغلام والجارية فذهب مالك رحمه الى التسوية بينهما عن كل واحد شاة
وذهب الشافعى رحمه الى انه يذبح عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة م
يستحب نزع اللحم من غير ان يكسر العظم ويؤكل على الفور ثم الذبح فى اليوم السابع

فان لم يكن فنحو اربع عشرة فان لم يكن فنحو احد وعشرين والمستحب عند
الاكثران لا يبتدى الصبح قبل السابعة م كعب بن عجرة رضى عنه معقبات
لا يخيب قائلهن حديث المعقبات الكلمات التى يأتى بعضها عقيب
بعض مأخوذ من العقب وملائكة الليل والنهار معقبات لان بعضهم
يعقب بعضا وقد يقال للقائل فاعل لانه القول فعيل من الافعال فمعقبات
ابتداء نكرة خصصت بالصفة وهى لا يخيب قائلهن خبره ثلاث وثلاثون
الخ أوفاه اى معقبات صفتها كيت وكيت وهى هذه الكلمات ويخيبه بالهاء
وحذفها ف المسور بن مخرمة رضى عنه سمى من تروون واجب الحديث
الى اصدقه من تروون اى ترونهم وهم الانصار والمهاجرين الذين استولى
عليكم والباقى بتمامه تقدم فى الباب الثانى فى قوله انا لا ندرى من اذن
لكم الحديث م ابن عمر رضى عنه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
الحديث المفاتيح جمع المفتاح والمعنى العلوم التى ينفتح بها الغيب ويطلع
عليها وهى مفاتيح الغيب وهى جمع المفتح بمعنى الخزانة اى خزائن الغيب خمس
لا يطلع عليها غير الله تعالى كذا فى شرح القاضى م ابو هريرة رضى عنه خصصت
من امتى لى جبانا سيكونون بعدى الحديث ناس مبتدأ ونكرة خصصت
بالصفة وهى يكونون بعدى وجبانا والمجرور خبره قدم عليه وخانصب
على التمييز ومعنى باهله بمقابلة اهله وبهم م ابو هريرة رضى عنه من
خير معائش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه فى سبيل الله الحديث العنان
والعنن يصلح ان يكونا مصدرى عانى وان يكونا اسمين مثل سحاب و
مهيب وممال ومميل والطيران على متن الفرس عبارة عن المسارعة الى
الجهاد وابكاه بتسليم كما فى المسرة والمهيعة الطريق الذى يذعر ويجزع منه
بفتح جل هاع لاع وهاعى لاعى وقد يكون الهاع بمعنى الجزع والمعاقل
جمع معقلة بالكسر وهى موضع التحرز ومعقلة مفعلة من العقل بمعنى
العلم اى المواضع التى يعلم فيها القتال والموت وشعفة كل شئ اعلاه
والمراد بها هنا رأس جبل من الجبال والشعفتين فى الاصل هو العلم الثابت

الذى

فى ذلك الشعب والمراد به هنا الموت تخفف عنه كل احد ونزل
الشك عنه ق ابن عباس رضى عنهما الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى الحديث هرقل على وزن قمطر اسم عجمى تكلمت به
العرب غير منصرف للعجمة والعلمية ووصفه بعظيم الروم لان الروم
يعظمونه اخذ صلى الله عليه وسلم فى تبيين القول لمن يتبه بالدعوة
الى الدين الحق قال الخطابى رحمه الله ولم يكتب الى ملك الروم فيكون ذلك
مقتضيا لتسليم الملك اليه وهو بحكم الدين موزول عنه دعاية الاسلام
بالكسر اى دعوة وهى كلمة الشهادة فالتى يدعى اليها اهل الملل الكافرة و
الداعية مصدر كالعافية والدايستين بوزن العظيمتين هو الرعاة
المشهورة قال ابو عبيد هم الخدم والخول بمعنى يصلح هم عن الذى هو كما قال
ربنا انا اطعنا سادتنا اى ان عليك مثل اثمهم وذكر فى شرح السنة معناه
انك ان لم تسلم ودمت على دينك كان عليك اثم الزارعين والاجراء
الذين هم خول واتباع وذكر فى الفايق المعنى ان اهل السواد كانوا اهل
فلاحة وهم عبدة كواكب وبينهم المجوسية فاعلمه انه ان لم يؤمن وهو من
اهل الكتاب كان عليه اثم المجوس الذين لا كتاب لهم وذكر فى النهاية قيل انهم
اتباع عبد الله بن اريس رجل كان فى الزمن الاول فتلوا نبيا بعثه الله
فيهم فقضاه على هذا ان عليك مثل اثمهم م حذيفة رضى عنه منهن
ثلث لا يكدن يذرن شيئا الحديث عن حذيفة قال والله انى لاعلم الفاكهة
بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة وما بى ان يكون رسول الله اسر
الى فى ذلك شيئا لم يحدث به غيرى ولكن رسول الله قال وهو يحدث مجلسا انا
فيه عن الفتن فقال وهو يعد الفتن منهن ثلث الحديث ذكر فى الخفقة الثلث
المذكورة احدها قال الترك والثانى الدجال والثالث فوج يأجوج ومأجوج
والباقى لا حصر له ق ابو هريرة رضى عنه نار تكم جزء من سبعين جزء من نار
جهنم الحديث جهنم اسم للنار التى يعذب بها فى الآخرة وهو اعجمى عند الاكثر وقيل
عربى وان فى قوله ان كانت لمخففة من الثقيلة اى انى الشان والقصة كانت

نار نا الكافية واللام في لكافية هي اللام الفارقة بين ان النافية والمخففة
من الثقيلة ومعنى الاختصاص بالله والمذكور راجع الى علوم النبوة ق
ام حرام بنت ملحان رضي عنها نامن من انتخى وضوا على غزاة في
سبيل الله الحديث غزاة حال مقدرة مثل قوله تعالى خالدين فيها ابدا
ويركبون ظهر البحار وهو نامن والثبج الوسط والأسرة جمع سرير
شبههم بالملوك لفضل الجهاد في سبيل الله تعالى ق ابو هريرة رضي عنه
نحن احق بالشك من ابرهيم اه قال رب ارني كيف تحيي الموتى الحديث
اي نحن احق بهذا السؤال منه اراد بذلك تعظيم امره وانه ذلك منه
لم يكن لنقصان في يقينه ونحن احق بطلب تلك المنزلة لحصول الاطمينان
وهذا السؤال لم يكن لشك ونحن احق بالشك منه ولسنا نشك فيه فكيف
يجوز ان يشك هو فيه والقصد في ذلك نفي الشك من ابرهيم عليه السلام
لا اثبات الشك لنفسه ولمن اتبعه قال الامام شهاب الدين التورپشتي رحمه
اصح الطرق هو الذي لم يذكر فيه الشك وهو نحن احق من ابرهيم الحديث
وانما حذف ذكر اهة ان يجعل لنفسه مثل السوء وكان من دأبه الكريم ان
يعدل عن مثل هذه الالفاظ وكانه صلى الله عليه وسلم استوهب من لوط عليه
السلام قوله او آوي الى ركن شديد فقال يرحم الله لوطا اذ لم يكن الله
من الركن الذي اوى اليه وقيل الى ركن شديد معناه الى الله تعالى الذي هو
اشد الاركان وقيل انما ترحم عليه لسهوه حين ضاق صدره من قومه حتى
قال او آوي الى ركن شديد اراد عزة العشيرة الذين يستند اليهم كما يستند
الى الركن من يحاط واراد بقوله لأجبت الداعي حين دعي الى الخروج
من الحبس فلم يخرج وقال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن بين يصفه بالصبر والثبات وترك الاستعجال بالخروج من السجن
مع امتداد المدة اي لو كنت مكانه لخرجت ولم ألبث وهذا من جملة تواضعه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل وجها آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم راى الكمال
في الاستسلام لله تعالى فيما يأتي به حبيبه ويوسف عليه السلام انما لبث

في السجن

في السجن بضع سنين لانه ابتغى الفرج عما هو فيه بالالتجاء الى العبد وكان
الاولى بحاله ان لا يكلوضره الا الى مولاه ولا يتلقى الفرج قبل مجيئه بل
ينتظره بالصبر ولا يعارض ما تيسر من الغيب بادر من عنده فاشار صلى الله
عليه وسلم الى انه لو كان هو مكانه لتلقى الدعوة من الطيب بالاجابة كذا في
الميسر م ابو ذر رضي الله عنه نورا اني اراه اي هو نور قال ابن شقيق لابي ذر
لو رايت رسول الله كنت تسئله هل رايت ربك فقال قد سالته فقال نورا اني
اراه اي هو نور كيف اراه وسئل احمد رحمه الله عن هذا الحديث فقال ما رايت
منكرا له وما ادري ما وجهه وقال ابن قتيبة في القلب من صحة هذا الحديث شيء
قال ابن شقيق لم يكن يثبت ابا ذر وقال بعض اهل العلم النور جسم و
عرض والباري ليس بجسم ولا عرض وانما اراد حجابه النوراني النور يمنع
من رؤيته وكذا روي في حديث ابي موسى رضي عنه وقيل النور من اسماء
الله تعالى هو الظاهر الذي هو كل ظهور فالظاهر في نفسه والمظهر لغيره يسمى نورا
كذا في النهاية ق ابو سعيد رضي عنه ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار قال الراوي كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول يح عمار تحدث فئة باغية ويح و ويب
و ويس كلها في معنى الزجر وقيل رحمة للنازل به بليته وويس رأفة
واستطاع كقولك للصبي وثيبا الحه ووبّ مثل ويح وانتصابه بفعل
مضمر كانه قيل ترحم عمارا اي ارحمه ترحما كذا في اللباب وذكر النهاية ويح
كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها تضاف ولا تضاف يقال
ويحه وويحه بالرفع والنصب ويحه ل ابو سعيد رضي عنه ويحك ان البغية تابعنا
شديد الحديث المخ هي ان تحلب احد شاة او ناقة ليشتفي بلبانها بعيد ما
والبؤة الماء الذي ترد عليه وحق الابل ان تحلب على الماء لانه يجتمع الناس
ليصيبهم من لبنها وكذلك حق الشاء ويقال وزه بزه زة اذا نفسه ق
ابو بكرة رضي عنه ويحك قطعت عنق صاحبك قاله وان سمع رجل رجلا
يمدحه كراهة ان يدخل العجب لانه يكثر به المفعول له فيستشعر الكبر وذلك جناية على

فيصير كأنه قطع عنقه ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي عنهما
وبلفظ مسروب لو كان لأحد فذفت فضعه في أول باب المسجد
في قوله لقد رأى هذا ذعر أي كلفه تعجب والأصل ذوى لأنه من ذعوت العين
للتخفيف والتعيين وكتبها على اللام سواء حكاية لتبايعها للتميم أو لأنها
وكتبها الأصابة كذا في الخاتمي والمراد الحسب الذي يستر به الفقر
أي يتجر ومنه قيل للرجل مسروب على التميز ومعنى لو كان لأحد لو كان
لأحد بيضاء وبيضة م جابر رضي عنه ويلك من يعدل إذا لم أعدل الحديث
تقدم ذكره بتمامه في الباب الثاني في قوله وعنه فإن لنا أصحابا الحديث ق
عبد الله بن عمر رضي عنهما ويل للأعقاب من النار قاله لما رأى بعض أصحابه
يمسح على رجليه حين توضأ خص العقب بالعذاب لأنه العضو الذي لم يغسل
وقيل أراد صاحب الأعقاب على حذف المضاف ذهب عامة العلماء رحمهم
الله إلى أن الواجب غسل الرجلين بهذا الحديث ونظائره وذهبت الشيعة إلى
أن الواجب المسح بهما ولا يجوز الغسل لظاهر قوله تعالى وامسحوا برؤسكم
وأرجلكم بالخفض وقال داود يجب الجمع بين الغسل والمسح ذهابا إلى مقتضى
الدليلين وقال محمد بن جرير المرتضى بالخيار بينهما لتعارض الدليلين والجواب
أن قراءة الجر يعارضها قراءة النصب فلابد من التأويل وتأويل الجر
بأنه على المجاورة لقولهم جحر ضب خرب أولى
من تأويل النصب بأنه على محل الجار والمجرور لأنه موافق للسنة الثابتة
الثابتة فيجب المصير إليه ق أبو هريرة رضي عنه ويل للأعقاب من النار
ويل كلمة شتم ودعاء بالهلكة والأعقاب جمع العقب وهو الوتر
الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع وهو
من الإنسان فوق العقب ق زينب بنت جحش رضي عنها ويل للعرب
من شر قد اقترب أصله من الوب والرقم مصدر رام الملحمة إذا
سعة بها وفي رواية مثل هذه وحلق بإصبعه وتسعين م أبو سعيد رضي عنه
هذا العظم الناس شهادة عند رب العالمين روى عنه صلى الله عليه وسلم

إذا الدجال يوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه رجال سلاحهم فيقول له
أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله فيأخذ الدجال به فيشجه و
يوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول أما تؤمن بي فيقول أنت المسيح الكذاب
فيؤمر به فينشر بالمنشار من قرنه حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي الدجال بين
القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له أتؤمن بي فيقول
ما ازددت فيك إلا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي
بأحد من الناس فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته
نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به
فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنما ألقي إلى الجنة فقوله صلى الله عليه
وسلم بهذا أعظم الناس شهادة إشارة إلى هذا الرجل المؤمن الترقوة
العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق والثغرة هي نقرة النحر فوق
الصدر في ابن مسعود رضي عنه هذا الأساد وهذا أجل محيط به
الحديث الأثل الرجاء والخطط جمع خطة وهي ما يختط بيده ويحاله
أيضا كأني النهاية والوعض بالتحريك ما يوعض فالناس من الرمل
ونحوه ويقال لهشة أذا جهده والمنهوش المنزول الجهود والوسط
بالسكون فيما كان متفرق الأجزاء كالناس والدواب وإذا كان متصل
الأجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح وقيل كل منهما يتبع موقع الآخر وكأنه
الأشبه قاله صاحب النهاية وهذه صورة الخط ق عائشة رضي عنها هذا
الحال لا حال خبر الحديث الحال بالكسر مصدر حل أو حال وجمع حل وكان
الأول أشبه بدلالة تذكير اسم الإشارة إلى أن هذا في الأقوة أفضل من ذلك
واحد عائشة رضي عنها هذا إن شاء الله المنزل قاله لما بلغها بوالي
المدينة فبركت ناقته أي ناخت عند موضع سجده ق ابن عباس رضي الله
عنهما هذا جبريل أخذ برأس فرسه وعليه أداة الحرب قال يوم بدر الأداة
الآلة وأصلها الواو والواو في وعليه السلام في العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه هذا حين حمى الوطيس قاله يوم حنين ثم أخذ حصيات فرمى بهن وجوه

الكثير وقال انهزموا ورب محمد وفي رواية ورب الكعبة فانهزموا ه
الله تعالى الوطيس تخوفه فيها النار فجعل بمعنى مفعول من
الوطس وهو الدق والتأليه وقال الاصمعي هو جمارة مدورة
اذا حميت لم يقدر احد يطؤها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبله
صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام ويضرب عبرة به من اشتد
حربه وقيامها على الساق ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
رضي الله عنهما هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن الحديث ضمير الموت
في فابعثوها للبدن والضمير في قوله له لفلان فلما اشرف اي فلان عليه
اي على النبي قال اي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فلما اشرف مكرز
ابن حفص اي فلما عاد ذلك الرجل الى اهل مكة واخبر قومه من حال النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم انهم جاؤا زائرين البيت بعثوا مكرز
ابن حفص لينفحص عن تلك الحال فلما قرب قال صلى الله عليه وسلم هذا مكرز
ابن حفص وكان كما قال اي مكرز لهم اي لاصحابه وهو في آثره اي آتى النبي
صلى الله عليه وسلم ومكرز بكسر الميم وفتح الراء المهملة بعدها زاي معجمة والآثر
العائد الى الشيء تقول فعل ذلك ابتداء وآثره معاودا فاستعير لمعنى الصيرورة
لانتقاله في معنى الانتقال يقال صار الفقير غنيا وعاد غنيا ق معاوية
رضي الله عنه هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه الحديث عاشوراء
اسم اسلامي وهو عاشر المحرم عند الاكثر ولم يرد في كلام العرب فاعولاء
بالمد فيه وقد الحق به ناسوعاء وهي تاسع المحرم وليس لهما اصل
وقد كان صوم يوم عاشوراء فرضا ثم انتسخت فريضته بفريضة صوم
رمضان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم يكتب الله عليكم صيامه اي
لم يفرض عليكم صيامه بعد ما فرض صوم رمضان ق ابو هريرة رضي الله
عنه هذه صدقات قومي قاله لما جاءت عنده صدقات بني تميم غ
ابن عباس رضي الله عنهما هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام في الدية
اذ في كل اصبع من اصابع اليدين والرجلين عشر الدية غ ابو هريرة

رضي

رضي الله عنه هلاك امتي وبروى هلكة امتي على يدي اغيلمة من قريش
الهلكة بفتح اللام الهلاك واغيلمة تصغير اغلمة جمع غلام في القياس ولم يرد
في جمعه اغلمة وانما قالوا اغيلمة قاله الجوهري وقيل اغيلمة تصغير غلمة وهو شاذ
وقياسه غليمة فراد واهمزة ق ابن عباس رضي الله عنهما حتى اتم اياها
قد بعثموه فانتفعتم به قال الاولى تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر
بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا انتفعتم باهابها الحديث فقالوا انها ميتة
فقال انما حرم من الميتة اكلها ق ابو هريرة رضي الله عنه ايمان امتي على الاعمال
اي بهو فيم امتي على قتال الدجال وقت فوجه ق ابو ذر رضي الله عنه
بهلا اخسر ولا ورب الكعبة الحديث فذكر ابي وامي اي افتديك بانفسهما وجعلا
انفسهما فداء لك صيغة اخبار ومعناه دعاء والفداء بالكسر مع المد وبالفتح
مع القصر فكاك الاسير وقد تطلق الرب العقول على غير فعل اللسان قالوا
فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم آلامن
قال هكذا اي قصد في الاطلاف جمع ظلف وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس
والبخل والخف للبعير ونفشت من النفاء بالفاء المهملة بمعنى الغنم ع ابو هريرة
رضي الله عنه هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن الوفد حمى
الواحة وهو الوادي وعلى سبيل الرسالة ونصيبين بفتح اوله اسم بلدة ومن الوهب
من جعله اسما واحدا مبنيا بالكسر كالاسماء المؤدة التي لا تنصرف ونعم من مجرى
مجرى بئس فيه بالكسر كذا في النهاية م ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه هو رزق
اخرجه الله الحديث قال جابر بجلسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وازعلينا ابو عبيدة
فانطلقنا على ساحل البحر فرمى لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا دابة تدعى
العنبر فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد
اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رأينا نغترف
من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدرة كالثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير
معنا فمر من تحتها فلما قدمنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له

فقال هو رزقنا فاوجه الله لكم الحديث الكلب من الكلب الرجل اذا
اجتمع والعنبر سمكة بحرية يتخذ من جلدها الترس ويقال للترس جنن
والوعب النوة التي فيها العين والعقال جمع بثة وهي الحب
العظيم والبقر جمع قدرة وهي القطعة من كل شئ وروي بهما الاول
بالتنوين هو الصواب لا باضافة فانه غلط والبجعة والبهيمة
طائفة من الليل والشربة بفتح الراء وضمها الغرفة وبالفتح من غير
ضم الموضع الذي يشرب منه كذا في النهاية والدرج الطريق ويقال
لجأ بين القوم اذا اختلف الامر بينهم وتنازعوا ثم لا يجده وبن هو
في لغة الشيخ رحمه بالبات النون لانه عطف على المرفوع وهو يحمونه
وشلا يشلون بخلاف ما في الكتاب الآتي فانه بحذف النون لانه عطف على المنصوب
وفعلى على صيغة المؤنث الغائب اي فعلى الحكم ق العباس بن عبد المطلب هو في ضحضاح
من النار كما في الحديث الضحضاح في الاصل ما رقّ من الماء على وجه الارض ما لم تبلغ الكعب
فاشتد حره النار والدرك بالتحريك واحد الادراك وقد يسكن وهي منازل في
النار كما في النهاية ق انس رضي الله عنه هو لها صدقة ولنا هدية قاله لما اتي بلحم
متصدق على بريرة م حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه هي رخصة من الله فمن اخذ
بها فحسن الحديث اي الافطار رخصة وانما اتت البدلية لنائب الحج كما في قولهم
من كانت امك والرخصة لغة خلاف التشديد وفي اصطلاح اهل الاصول ما
بني على اعذار العباد وقبل الشروع لعذر مع قيام المحرم لولا العذر والضمير في
للرخصة قوله ومن اخذ اي بصوم اي في السفر فلا جناح عليه لانه رخصة
تنبيه لا رخصة اسقاط وانجناح الاثم لميله عن طريق الحق مأخوذ من جنح
اذا مال وقوله لمن على جناح اي بان اصوم قاله لك منه انه رخصة اسقاط
كالمسح على الخف فان فرض الرجلين ساقط في مدة المسح مادام متخففا لعدم
سراية الحدث اليه م ابو موسى رضي الله عنه هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضي
الصلوة قال في شان ساعة الجمعة ان يجلس الامام المنبر خ ابو هريرة رضي الله عنه
بين الله تعالى الحديث قاله بعد ما قال ان الله قال انفق انفق عليك قوله بين الله

تعالى

تعالى استعير للغنى وكمال السعة والنهاية في الجود وبسط اليد
للعطاء ويقال غاض الشئ اذا انتقص وغضته انا ومنه قوله تعالى
وما تغيض الارحام ان تنقص وسحا بمعنى دائمة الصب من سحّ الماء
سحا اذا سال من فوق وله يده اسح وشلة وبلة بطلاء وله يده باطل
والليل والنهار منصوبان على الظرفية وما اتم بهذه البلاغة واحسن بهذه
الاستعارة فلله نبينا صلى الله عليه وسلم باذكر من حيث الاستقاق على
معان دقيقة وذلك انه وصف يد الله تعالى في الاعطاء في التفوق والاستعلاء
اذ السحّ انما يكون من عل وخص اليمين لانها مظنة العطاء ثم اشار الى
انها هي المعطية عن ملء غنى لان الماء اذا انصب من فوق انصب بسهولة
ثم اشار الى جزالة عطاياه وغزارتها لان السحّ يستعمل فيما ارتفع من القطر
وبلغ حد السيلان واشار ايضا الى انه لا ينبغي لعطائه لان الماء اذا اخذ
في الانصباب لم يستطع احد ان يرد ثم وصف السحّ بالدوام تنبيها على
انه لا انقطاع لمادة عطائه قوله وعرشه على الماء اشارة الى انه كان مخلوقا
قبل السموات والارض ولم يكن تحت العرش قبل السموات والارض الماء
والله سبحانه وتعالى مكنه بقدرته م ابو هريرة رضي الله عنه يمينك على
ما يصفه ذلك به صاحب الحديث اراد منه اليمين الواجبة في الدعوى
التي يدعي من يسعه دعواه على من لا يسعه الجحود طلبا لحل له او يورى فيها
بل يأتي بها في الظاهر على النحو الذي هي عليه في الباطن واذا لم يكن المدعى
فالمدعى عليه في سعة من ذلك الباب الحادي عشر في الكلام الذي سبق الى اخبر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله في انس رضي الله عنه اذا
ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة الابتلاء والامتحان بحبيبتي فناء
بذهاب بصر حبيبتيه وهما عيناه على حذف المضاف والمضاف اليه كقول ابي داود
في وصف السحاب اسال البحار فاضحى للعقيق اي اسال سقيا سحابه على ما
قدره الشيخ العقيق موضع يجري اليه مياه بحر خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا احب
العبد الله الحديث تقدم ذكره في الباب الاول في قوله

من احب لقاء الله احب الله لقاءه ق ابو هريرة رضي عنه
اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع الحديث الباعث هو قدرته تعالى
وما بينهما من البعد وهو مثل يضرب لمعنى المراد الى فهم السامع وهو
ان الله تعالى يجازي العبد في معاملاته التي يتقرب بها التقرب الى الله تعالى
باضعاف ما يتقرب العبد به الى الله تعالى وكان المعنى اذا عمل ذلك اعنته عليه
واسهلته ق ابو هريرة رضي عنه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هو كقوله جل جلاله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون يقال اعده لاركه اي تهيأه
له ورأت اي رأته وسمعت اي سمعته فحذف العائد لاستطالة الموصول
بالصلة ونظيره قوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله م ابو هريرة
رضي عنه انا اغنى الشركاء عن الشرك الحديث الشرك الاسم من الشركة
وشركه بالنصب بمعنى مع شركه والمعنى المراد منه الاخلاص في الاعمال والاقوال
ق ابو هريرة رضي عنه انا عند ظن عبدي بي وانا معه عبدي اذا ذكرني الظن هنا
هو الاعتقاد الراجح باحد النقيضين وهو كالواسطة بين العلم والشك يشارك
العلم في كونه اعتقادا راجحا ويخالف به الشك ويشاركه في انه مع تجويز
النقيض واحتماله ويباين العلم في ذلك فلذلك استعيرا لهما فقال تعالى
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون فان الظن فيه كاف ولا عبرة
في ذلك وقال يظنون بالله غير الحق وغير يشكون والظن في الحديث
يصح ابقاؤه على ظاهره ويكون المعنى انا عند ظن عبدي بي اعامله على حسب
ظنه وافعل به ما يتوقعه مني واراد به الحث على تغليب الرجاء على الخوف
وحسن الظن بالله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله ويجوز ان يفسر بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي في الاعفاء
على والاستيثاق بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي وعلمه
بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت له من خير وشر فلا راد له لا معطي
لما منعت ولا مانع لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان

والوثوق

والوثوق بالله تعالى ذهب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه
اجاب واذا سأل استجاب قوله وانا معه اذا ذكرني اي بالتوفيق والمعونة
او اسمع ما يقوله فان ذكرني في نفسه سرا وخفية اخلاصا وتجنبا من الرياء
ذكرته في نفسي سرا قبوله على منوال عمله واتولى بنفسي اثابته لا اكله الى احد من
خلقي كذا في شرح القاضي ق ابو هريرة رضي عنه ان الصوم لي وانا
اجزي به معناه ان الصائم يوفض البدن للنقصان لان الابدان والاجنة
تتحلل بالبخارات المتصاعدة من الطعام والنفس وغير ذلك مفتقرة الى بدل
ما يتحلل واذا حبس عنه البدل انتهى الى النحول فصار عند ذلك موطنا نفسه
للتلف مع ما يصيبه من الم الجوع وحرقة العطش فالصائم اذا آثر ذلك
مستلذا ربه منشرح الصدر به صار عملا ولي الاعمال بالله تعالى كذا في الميسر
وقيل وجه التخصيص ان الصوم سر لا يتولى عليه الرياء فهو كقوله صلى الله عليه وسلم
نية المؤمن خير من عمله وما يحليها القلب فلا يطلع عليها غير الله تعالى بخلاف
العمل وقيل الامساك في الصوم عن حاجات النفس والتنزه عنها تخلق بالصمد
البشر فذلك معنى اضافة الصوم اليه تعالى وعني وانا اجزي به مضاعفة الثواب
من غير عد ولا حساب كقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
كذا في جمل الزاب وقيل ان جميع العبادات من صلوة وحج وصدقة وغير ذلك
قد عبد الله تعالى بها آدميا وعلم بعيني ان طائفة منهم عبدت آلهتهم بالصوم فلذلك
قال تعالى وانا اجزي به اي انا اتولى الجزاء عليه بنفسي ولا اكله الى غيري من ملك مقرب وغيره
كذا في اللمعات م انس رضي عنه ان امتك لا يزالون بخير ما كذا ما كذا امتي يقولون
خيرا لا يزال وما بمعنى ما دام ونحوه خيره مستمرا والله عطف بيان وخلق مخلق خيره م انس
رضي عنه للصائم فرحتان اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح اذا افطر فرح اي بانه افطر على اباحة
واذا لقي الله فرح اي بسبب الجزاء وهو لقاء ربه وقيل بما يصل اليه منه قال الامام محي السنة
رحمه الله يحتمل ان يكون فرحته عند الافطار بالطعام اذا بلغ منه الجوع كل مأخذه
النفس حاجتها ع ابو ذر رضي عنه اني حرمت الظلم على نفسي الحديث اي
فقد ست عنه وتعاليت فهو في حقه كالشيء المحرم على الناس كذا في اللمعات م

ابو هريرة رضي عنه ابن التحاتون بجلالي الحديث جلال الله تعالى
عظمته اي ابن الذين لا يحب بعضهم بعضا رياء وسمعة وطلبا لحطام
الدنيا واتباعا لهوى النفس بل محبة الله على الخلوص لا يشوبها هوى ولا
بدعة وظلمة فلا كنفه وستره في ابو هريرة رضي عنه ثلثة انا خصمهم
يوم القيمة جل اعطى بي ثم عد الحديث وفي رواية من باع حرا واكل
ثمنه او ظلم اجيرا اجره او ظلم امرأة مهرها قال ابو عبد الله الحكيم الترمذي
رحمه هؤلاء كلهم اوادوا بي اثبات نفوسهم فخصمهم بالكبر خلذلك امر
بتعجيل اجره لانه محل منفعة ومن شان الباعة اذا سلموا قبضوا الثمن
عند التسليم وهذا حق اذا كان ثمن سلعة لا ثمن سلعة اعطى بي على بناء
الفاعل اي اعطى الامان برأسي او بذكري او بمباشرة عنه من ديني وذلك
بان يقول المستجير لك ذمة الله ولك عهد الله ٣ ابو هريرة رضي عنه قسمت
الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل وجاء في حديث مالك
مفسرا هكذا فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي و
اذا قال الرحمن الرحيم قال الله علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال
مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين
عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم الى آخرها قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل اراد بالصلوة
القراءة لكونها جزءا من اجزائها كقوله تعالى ولا تجهر بصلوتك وقد علم بالاتفاق
ان الجهر والتخفيف ان المراد من الصلوة قراءة الفاتحة قال
الخطابي رحمه خصيصة التقسيم في قوله نصفين راجعة الى المعنى لا الى
الالفاظ المتلوة لان الشطر الاخير يزيد على الشطر الاول من جهة الحروف
زيادة بينة فيصرف التنصيف الى المعنى لان السورة من جهة المعنى نصفها
ثناء ونصفها دعاء وقسم الثناء ينتهي الى قوله اياك نعبد واياك نستعين
وهذا كما يقال نصف السنة اقامة ونصفها سفر يريد به ايام السنة
مدة السفر ومدة الاقامة لا على سبيل التحديد والتسوية بينهما حتى

لا يزيد احدهما على الآخر وقال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه
الله ظاهر التنصيف ينصرف الى آيات السورة لان الفاتحة سبع
آيات فثلاث منها ثناء وثلاث مسئلة والآية المتوسطة بين آيات الثناء
وآيات المسئلة منصفها ثناء ومنصفها دعاء وهذا التأويل انما يستقيم
على مذهب من لم يجعل التسمية آية من الفاتحة وهو بين واضح وقد
يحكم على من خالفه وروى ابو عبد الله الحاكم في صحيحه هذا الحديث باسناده
من ابي هريرة رضي عنه وذكر فيه فاذا قال العبد بسم الرحمن الرحيم
الله ذكرني عبدي وهذا يؤيد مذهب من جعل التسمية من الفاتحة ومعنى
مجدني اثنى علي ومظمني ونزهني عما لا ينبغي في ابو هريرة رضي عنه
كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك الحديث قوله وليس اول الخلق باهون
علي اي بهين علي قال الزوزني ان الذي سمك السماء بنى لنا
بناء عالما وهو اطول اي رفيعة وطويلة وقيل اهون بمعنى
ايسر على طريق ضرب المثل فان الذي يقع في عقول الناس ان الاعادة
اهون من الانشاء قاله الامام محيي السنة رحمه عياض بن حمار
رضي عنه كل مال نحلته عبدا حلال الحديث اي كل مال اعطيته عبدا و
ملكته اياه هو حلال لا يستطيع احد ان يحرمه من نفاذ نفسه ومعنى
حنفاء مستقيمين لتبول الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة وهو
في معنى قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة والحنيف هو الصحيح
الميل الى الاسلام الثابت عليه مأخوذ من الحنف وهو اقبال احدى
القدمين على الاخرى وقيل هو الاستقامة وقيل معنى حنفاء طاهري
الاعضاء لانه خلقهم كلهم مؤمنين كما قيل لقوله تعالى هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن ومعنى اجتالتهم عن دينهم ساقتهم عنه ومرقتهم
من اجتال المطي اذا ساقها وذهب بها وبمعنى استخفهم فجالوا معه وقمت
الى الشياطين عليهم الذين خلقتهم لهم من السابية والوصيلة ونحو ذلك والسلطان
الحجة سميت به لتسلطه على القلوب مع الهجوم عليها بالقهر والغلبة

وآثرتم ان يشركوا الى آخره معناه اوقعتم بالشرك الذي لم يجعل الله تعالى
له سلطانا على قلوب عباده ولم يقتض له موقعا منها ولا لم يكن الحجة
البارعة والبراهين القاطعة مستقلة الا من قبل ثم تعالى فرد عليهم بقوله
ما لم ينزل به سلطانا ان يكون لاحد منهم فرد الاشراك بالله تعالى لعلمه
وقيل هو تحكم اذ لا يجوز على الله تعالى ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره
ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة كقوله على لاحب ولا يهتدي بمناره
اي لا اهتداء ولا منار وقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار
م ابو هريرة رضي عنه لا ينبغي لعبد الى الحديث تقدم ذكره في اوائل هذا
الكتاب م ابو هريرة رضي عنه ما انعم على عباد من نعمة الا اصبح فريق منهم
بها كافرين يقولون الكوكب وبالكواكب اي مطر الكوكب او الكوكب مطر والكواكب
تمطرنا وقد كانت العرب تزعم ان المطر الذي جاء عند سقوط النجم هو فعل النجم وهو كفر
اذ الفاعل الحقيقي هو الله تعالى وانما منسب ذلك الى ص عز وجل وجعل الكوكب وقتا
كوقوع الليل والنهار كان ذلك حسنا غ ابو هريرة رضي عنه ما زال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فلكنت سمعه الذي يسمع به الحديث العبد لا يزال
يتقرب الى ص تعالى بانواع الطاعات واصناف الرياضات ويترقى من مقام الى مقام
آخر على سنة الله تعالى فيجعل سلطان حبه غالبا عليه حتى يحب عنه الاهتمام
بشئ غير ما يقربه اليه تعالى فيصير منقطعا عن الشهوات ذاهلا عن اللذات مستغرقا بملاحظة
جناب قدسه بحيث لا يلاحظ شيئا الا لاحظ ربه تعالى فما التفت الى شئ الا
رأى الله تعالى وهو اقصى درجات السالكين فيكون بهذا الاعتبار سمعه وبصره وقيل معناه
فاحفظ جوارحه وحواسه واراقبها حتى ينقطع عن الشهوات ويستغرق المؤمن
في الطاعات كذا في المبتغى وشرح الغامض غ ابو هريرة رضي عنه ما العبد
عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة صفي الرجل
الذي يصافيه الود ويخلصه له فيعمل بمحبتي فاعمل والاحتساب ان لا عمال الصالحة
وعند المكروهات هو البداءة الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع
البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها كذا في النهاية

غ انس

غ انس رضي عنه من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة وما ترددت في شئ انا فاعله ما ترددت في قبض نفس
عبدي المؤمن الحديث وفي رواية ابي هريرة وما تردد من شئ انا
فاعله تردد ي عن نفس المؤمن قال الامام محيي السنة رحمه الله مشكل
قال التردد على الله تعالى على ما هو صفة المخلوقين غير جائز والبداء عليه
في الامور غير سائغ وتأويله على وجهين احدهما ان العبد قد يتلف
في ايام محره على المهالك وآفات ذات عدد من آفة تنزل به او داء يصيب
فيه فهو الله تعالى فيشفيه منها فهو المراد من التردد الى ان يبلغ الكتاب اجله
وهذا على ما روي ان الله تعالى يرد البلاء والوجه الآخر ان يكون المراد منه
تردد الرسل معناه ما ترددت رسلي في شئ انا فاعله تردد ي اياهم
في نفس المؤمن كما روي في قصة موسى عليه السلام ارسال ملك الموت اليه
ولطمه عينه ثم رد اليه وذلك بعد اظهار حقيقة المعنى في الوجهين عطف الله
تعالى على عبده ولطفه به وقوله يكره الموت واكره مساءته بريد به ما يلقى
من عيان الموت وصعوبته وكربه وليس اكره العالمون لان الموت بؤدية
الى الرحمة والمغفرة وقال الامام شهاب الدين الدوسي رحمه الله معناه من لطف
التردد في هذا الحديث ازالة الكراهة الموت عن العبد المؤمن ليسهل عليه بحيث لا
احد تعالى بذهاب الروح التي في نفسه بما يتحقق عنده من البشارة بغفران الله تعالى
وكرامته وبهذه الحالة يتفقه بها احوال كثيرة من وفق وهم وخافقة وزلزلة وشدة
وبلاء فهون على العبد مفارقة الدنيا ويتقطع عنه علائقه حتى اذا ايس عنها تحقق
رجاؤه بما عنده فاشتاق الى دار الكرامة فاخذ المؤمن مما تشبث به من حب
الحيوة شيئا فشيئا بالاسباب التي اشرنا اليها يضاهي فعل المتردد من حيث الصفة
معبرا عنه بالتردد ولما كان صلى الله عليه وسلم هو المخبر عن الله تعالى وصفاته بما
يفيد معهودة لا يكاد السامع يرد فيها على ما هي عليه اذ لم يتعود بغيرها فالفاظ
مستعملة في امور معهودة فربما للغلبة وقد تطلق بالمجاز على صفته
وذلك انه قد لم ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز وقال الغامض الامام ناصر الدين

رحمه حيرة ودهش في شيء اذا فاجأه علما اي ما افوت وما فته تحت
توقف التردد في اراد فاعله الا في قبض نفس عبد ي المؤمن التوقف
فيه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى الجنان يخرج من ضيق المذنبين
والتردد تعاوره على الراجين وتراوده خاطرين وهو وان كان محالا
في حقه تعالى الا انه اسند اليه باعتباره غايته ومنتهاه الذي هو الموت
والحاصل ان الاولى ذكر في جمل الباب التردد غير جار على الله تعالى انما هو
مثل لتقريب المعنى الى فهم السامع والمراد به ترديد الاسباب والوسائط
مثل التردد من الرجاء زاله يا فعال هو ان لا يغلب محال شكره ودوام
صبره اراد ان لا يجاوز ويقصر شكره على ما رزقه الله تعالى من الحلال ولا يجاوزه
من تركه الحرام م جنادب رضي عنه من ذا الذي يأتي علي ان لا اقول الا
الحديث يأتي علي اي يحكم علي ويحلف كقول القائل والله ليفعلن
الله فلانا الفاء من تأتي تأتي والاسم الألية وعلى اليمين يقال
احبط الماء علة اي ابطله من قولهم حبطت الدابة حبطا بالتحريك
اذا اصابت وعيا طيبا فاجرملت في الاكل حتى تنتفخ فتموت قف
ابو هريرة رضي عنه ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي الحديث
الظلم الجور ومجاوزة الحد والكاف محلها النصب على الصفة اي
خلقا مثل خلقي والذرة واحدة النمل وهي النمل الاحمر الصغير قال ثعلب
ان اقل نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن
ويرادبها ما يرى في شعاع الشمس كذا في النهاية م ابو هريرة رضي عنه يا ابن
آدم مرضت فلم تعدني في الحديث يقال عاد المريض عيادة والرب المالك و
هو اذا اطلق لا يحل الا على الله تعالى واذا اضيف حل على غيره ايضا فيقال
رب الدار ونحوه وكيف محله نصب باعودك والواو في وانت رب العالمين
للحال والعالم اسم لكل ما علم به الخالق من الاجسام والاعراض وغلب كبناء ما يجيء
في اسم الآلة كالطابع فجعل بناء العالم على هذه الصيغة لكونه كالآلة في الدلالة
على صانعه وانما جمعي لانه يحتمل ان يقصد به البعض وان يقصد به الكل كالجنس

واذا جمع زال ذلك الاحتمال وهو اسم غير صفة فينبغي ان لا يجمع
بالواو والنون لان به الجمع يختص بصفات العقلاء اوما في
حكمها من الاعلام اذا العلم فيه معنى الوصف كتولك الزيدون
اي المسمون في الاسم ولما جعلت الاعلام في حكم الاوصاف جمعت
بجمع بهذه الصيغة الا ترى ان الرجل لا يجمع على رجلون واذا
صغرته جاز ذلك فيقال رجيلون كما تقول هم عالمون
بصفة العلم وانما سوغ في ذلك للوصفية فيه وهي الدلالة على معنى
العلم كذا قرره جار الله العلامة م ابو ذر رضي عنه يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته الحديث والخطاب في لو انكم وآخركم
مع الثقلين خاصة لاختصاص التكليف وتعاقب التنوين والنجوم بهم
ولذلك فضل المخاطبين بالانس والجن وبجوز ان يكون عاما متناولا لكل ذي
العلم كلهم من الملائكة والثقلين ويكون ذكر الملائكة مطويا به سكا كما في
قوله وجنكم لشمول الاجتماع اياهم وتوجيه الخطاب نحوهما بتوقف
على صدور الفجور منهم ولا على امكانه لانه كلام صادر على سبيل
الفرض والتقدير وقوله كانوا على اتقى قلب رجل واحد تقديره على تقوى
اتقى او على اتقى احوال قلب رجل والصحيح وجه الارض والمراد
بقوله في صعيد واحد في مقام واحد قبل السؤال بالاجتماع لان
تزاحم السؤال وازدحامهم ما به يشل السؤل عنه ويعسر عليه الجواب
آه بهم والمخيط بكسر الميم وسكون المعجمة الابرة وغمسها في البحر
وان لم يخل من نقص ما لكنه لما لم يظهر ما ينقصه المحقق لم يعتنه به
العقل وكان اقرب المحسوسات نظيرا وما لا نسبة به صرف المتمات
الى الثانين ما عنده فانه لا يضيعه مثل ذلك وقوله انما هي اعمالكم
اي وفاء اعمالكم احصيها عليكم اي احفظها عليكم ثم اوفيها اليكم تاما وافيا
ان خيرا فخير وان شرا فشر كذا في شرح المشارق ق ابو هريرة رضي عنه
يا فتى اني قضيت قضاء لا يرد واني اعطيتك لانك ان لا اهلكم بسنة
بعامة اهلك بسنة بعامة اي بخط بعم جميعهم والباء في بعامة زائدة

او بدل من سنة باعادة العامل تحوزت باخيك بجرد ومنه
قوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم ومعنى يسومهم سيقتهم
يعنى يبتغيهم ويوضح سلطانهم ويستؤدموتهم ويجعلهم خولا
وبيضة الدار وسطها اراد عدوا يهلك كلهم وقيل اراد بالبيضة
الحوزة كانه شبه مكان اجتماعهم ببيضة الحديد كذا فى النهاية

الباب الثانى عشر فى جوامع الادعية ق عايشة رضى الله عنها
اذهب البأس رب الناس بحذف البأس الافتقار وشدة الحاجة
ورب الناس بالنصب على حذف وف النداء والشاف مكسورا
السين محذوف اللام كقوله تعالى والكبير المتعال تحذف الواو من مثله
الياء بالكسرة ولا يغادر بمعنى لا يترك من الله وهو الترك
ومنه الغدير وهو ما غادره السيل والسقم بالفتح المرض ومثله السقم بالضم
قال الامام يحيى السنة رح المنهى من الرقى ما كان شركا او كان بذكر
ودعاء الشيطان او كان بما يجهل لسان العرب ولا يدرى ما هو ولعله يدخله
سحر او كفر انما كان بالقرآن وبذكر الله عزوجل فانه جائز مستحب فان النبى
صلى الله عليه وسلم نفث على نفسه بالمعوذات ع انس رضى الله عنه الحمد لله
الذى انقذه من النار قال انس كان غلام يهودى يخدم النبى صلى الله
عليه وسلم فمرض فاتاه النبى يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى
ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبى صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذى انقذه من النار ع ابو امامة رضى الله عنه الحمد لله
كثيرا طيبا مباركا فيه الحديث المشهور فيه يعود الى الحمد وغير منصوب على
المصدر وغير مكفى معناه غير كافى اى نحمده حمدا لا نكتفى به بل نعود فيه
كرة بعد اخرى وكذلك المعنى فيما بعده كذا فى المغرب وقيل غير مكفى اى غير
مردود ولا مغلوب والضمير فى مكفى راجع الى الطعام وقيل هو من
الكفاية اى ان الله تعالى هو المطعم والكافى وهو غير مطعم ولا مكفى فيكون
الضمير راجعا الى الله تعالى كذا فى النهاية وهذا يشير الى ان غير منصوب على انه نعت
لربنا بالضم او مبتدا وخبره محذوفا بقرينة المعنى اى غير

توبتا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم وغير الضالين وقدره هو غير مكفى
اى الله وقال الامام شهاب الدين الثورپشتى رح الاكثر على انى وجدت
الرواية فيها بالنصب فغير منصوب صفة للمصدر وربنا على النداء
قوله ولا موضع معناه ولا متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده
فان كل من استغنى عن الشئ تركه قاله الخطابى رح م ابن عمر رضى
عنهما الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا استوى على بعيره فى
استوى على ظهره خارجا الى السفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين الحديث مقرنين بمعنى مطيقين مقتدرين من اقرن
الشئ واقرنه اطاقه وقوى عليه وهو اعتراف بعجزه وقصوره والى ربنا
لمنقلبون اى راجعون اليه وفيه تنبيه على ان السفر الاعظم الذى يصعد فيه
الانسان هو الرجوع الى الله تعالى فهو يتهيأ له ويشتغل بالاستعداد
له قبل نزوله الصاحب هو الملازم والمراد مصاحبة الله تعالى اياه بالاعانة
والحفظ وذلك ان الانسان اكبر ما يحتاج الصحبة فى السفر للاستيناس
بذلك والاستظهار به للداعى لما ينوبه من الطارئ فنبه بهذا القول
على حسن الاعمال عليه وكمال الاكتفاء به عن كل صاحب سواه والخليفة هو
الذى ينوب عن المستخلف فيما يستخلفه الى انه الذى اعنه عليه فى يجيئ
عن الى ان تشفق ولدهم وتداوى سقمهم وتحنن عليهم وبهم الوعثاء
الشدة والمشقة من قولهم رجل اوعث ورجله وعثاء لا يتوقى فى السير
ليبنه ورسوخ الاقدام فيه والكابة سوء الحال والانقلاب من الخير الى
الاستفادة من كل منظر يجلب الكابة دون النظر اليه وسوء المنقلب
الانقلاب بما يسوءه من نقص فى المال والاهل والعود الرجوع والكور
بالزاء من كور العمامة وهو لفها وختر بالضاد بعد الزاى والنقض
الثنى والنشوة واستعمال هذا القول اى قوله وكابة المنظر مستقبح
فى كلامهم وهو مشتمل على ما يراد من امر الدين والدنيا وقيل معناه عوذ بك

ان نفسا اموزا وتنقض بعد صلاحها كانتقاض الجامة بعد استقامتها
على الرأس من حار الجامة اذا انتقضها وفي رواية الفايق بعد الكون
بالنون وهو الحصول على حالة جميلة بريد الرجعي بعد الاقبال ق واذا
رجعي قالهن وزاد فيهن آيبون الحديث قال ابن اي قال الكلمات المذكورة
آفنا والآيب من آب اذا رجع والاواب جمع وب وهو جماعة غيب
فظه والاوبة الاواب القبائل الذين اجتمعوا على محاربة البني صلى الله عليه
وسلم وتوجهوا الى المدينة واجتمعوا في حوائها نحو من اثني عشر الفا سوى من
انضم اليهم من يهود قريظة والنضير وبني قينقاع من شهر وكان صلى الله عليه
وسلم خولهم بالخندق ويحاربهم وراءه يرمي النبال ويحاربه فارسل الله عليهم
ريح الصبا في ليلة شاتية فسفت التراب في وجوههم واطفأت النيران واكفأت
القدور وقلعت الاوتاد وعت جنود الم يروها الناس فانهزموا بما حملوه فوقهم
وتحتهم من لبد فمال واجاف جبل وساب وانهزموا صلى الله عليه وسلم الاواب
بمعنى قلبه بالله تعالى بالنصر لانه يلزم جنده وانه القادر على افناء الكفار فلفظه
فضلا من ربهم تذكرا لمنة الله تعالى عليه في ذلك وعلى من اتبعه من المؤمنين ق
انس رضي الله عنه اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الحديث الحسنة
في الدنيا ما هو طاعة الصالحين من الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة
الثواب وعن علي رضي الله عنه حسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور
وعن الحسن حسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل عذاب النار
امرأة السوء ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم آت نفسي تقويها الحديث التقوى
من الوقاية وهي فرط الصيانة اي آت نفسي صيانتها بعلي ما يصونها من الآثام
بالعبادات والاجتناب عن المحظورات واختلفوا في انه يدخل اجتناب الصغائر
في التقوى قال بعضهم يدخل كما يدخل في الورع ولا نزاع في وجوب التوبة من الكل
قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله التقوى ان لا يجد الخلق في لسانك عيبا ولا الخالق
في افعالك عيبا ولا لملك الموت في تركك عيبا وقيل المتقي من سكك طريق
المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب

الجنب
الحرام والجفا وقيل المتقي عن المحرمات والورع هو الحذر عن الشبهات ومعنى
زكها طهرها واجعل في اعمالها الصالحة نماء وبركة والولي والله
والمولى الرب والمالك والسيد والمنعم ق زيد بن ارقم رضي الله عنه
اللهم اجعل اتباعهم منهم قاله لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي
اتباع وانا نتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا ق انس رضي الله عنه اللهم
اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة قال الازهري الضعف في كلام العرب
المثل فما زاد وليس بمقصور على مثلين فاقل الضعف محصور في الواحد واكثره غير
محصور وقيل ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والبركة الكرامة والشرف الدائم
وتطلق على الزيادة ايضا كذا في النهاية والعائد الى الموصول محذوف اي جعلته ومن
بيان للفظ ما ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي قدر
ما يمسك الرمق من الطعم كذا في النهاية ق ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي سمعي نورا الحديث اراد صلى الله عليه وسلم بذلك ضياء الحق وبيانه
كانه قال اللهم استعمل بهذه الاعضاء مني في الحق واجعل نصرتي فيها وتقلبي
على سبيل الصواب والخير قاله صاحب النهاية ق عائشة رضي الله عنها اللهم ارحم
عبادا قاله حين نهجه في بيت عائشة فسمع صوت عباد بن بشر بكسر الباء يصلي
في المسجد يقال نهجه اذا سهر واذا نام وهو من الاضداد وهو بنهجه ايضا اذا
صلى بالليل كذا في النهاية ق البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم اسلمت نفسي اليك
ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك الحديث قال البراء قال صلى الله عليه
وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ثم قال
فان مت في ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا فقوله فوضت
امري اليك اي رددته اليك وجعلتك حاكما ويقال لجاء الى فلان والجاء
اذا استند اليه واعتضد به والجاء الى الشيء اذا اضطره اليه والالجاء في هذا
الحديث بمعنى الاسناد والرغبة السعة في الارادة والرهبة مخافة مع تحرز
واضطرار وهما متعلقان بالالجاء في معنى المفعول له ومعنى اليك مرفت
رغبتي فيما اريده اليك واعمل لفظ الرغبة وحدها اذ لو اعمل كل منهما لقال رغبة اليك

ورهبة منك ولا نرغم انا نفوذ اليك منك بحذف اى منوجا بها
اليك لم يستبعد ولا ملجاء معناه لا مهرب ولا خلص ولا ملاذ من طلبته
الا اليك والاصل فى الملجاء الهمزة ومن الناس من يلين ولا ينجا
مقصور من نجا من الامر اذا خلص اى لا موضع ينجو من عذابك ويقال
اوى الى المنزل اذا رجع اليه واوى غراشه بمعنى انقلب به م سعد بن ابى وقاص
رضى عنه اللهم اشف سعدا الحديث قاله له لما قال فى مرضه عام حجة الوداع
انى قد خفت ان اموت بالارض التى هاجرت منها م المقداد رضى الله عنه اللهم
العن من الملعنى واسق من سقانى تقدم ذكره فى الباب الخامس فى قوله
ما بهذه الارحمة من الله الحديث ق عن مسعود رضى عنه اللهم اعنى عليهم بسبع
كسبع يوسف اى اعنى على قريش بسبع سنين كسنى يوسف عليه السلام
وهى المذكورة فى قوله تعالى ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد اى سبع سنين فيها قحط
م على عائشة رضى عنها اللهم اعوذ برضاك من سخطك الحديث الرضا
والسخط من صفات الذات والمعافاة من العقوبة وهى من صفات الافعال
كالاماتة والاحياء ولما ازداد صلى عليه وسلم قربا استحيى من الاستعاذة
على بساط الانس فالتجاء الى الثناء وقال لا احصى ثناء عليك اى لا اعد ثناك
والثناء بما عليك ولا ابلغ الواجب منه ثم علم ان فى ذلك قصورا فقال
انت كما اثنيت على نفسك وانما قدم الاستعاذة بالرضا لان المعافاة
من العقوبة انما تحصل بالرضا وذكرها للدلالة عليها بالمطابقة اولان الراضى
قد يعاقب لاستيفاء حق الغير والمعافاة من العفو وهو التجاوز عن الذنب
م ابن عباس رضى عنهما اللهم اعوذ بوجهك لا اله الا انت ان تضلنى
الحديث القوة وان تضلنى اى اضلالك اياى ومن ان تضلنى
لان الوقوع بحذف مع ان وان قياسى ق انس رضى عنه اللهم اغثنا
اللهم اغثنا اللهم اغثنا قاله لما دخل رجل المسجد يوم الجمعة من باب
كان نحو دار القضاء وهو قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا قال انس فطلعت

من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة
ورسول صلى قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله يديه وقال
اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر قال فما قلعت فسئل اهو الرجل الاول قال لا ادرى الغيث يحاط والا انا
ازال الغيث م ام سلمة رضى عنها اللهم اغفر لابى سلمة الحديث قاله لما دخل على ابى سلمة
وقد شق بصره فاغمضه المهدى هو الذى يهديه الله تعالى الى الحق وبه سمى المهدى
الذى بشر به النبى صلى عليه وسلم انه يجئ فى آخر الزمان ويقال خلف الله عليك اى كان الله
خليفة عليك اذا ذهب لرجل ما لا يخلفه كالاب واخلف الله لك وعليك اذا
ذهب ما يخلفه مثل المال والولد ومعنى اخلفه فى عقبه بهمزة الوصل كن خليفة للاول
بعده وانما هو بمعنى الباقى وشق بصره اى انفتح وضم الشين فيه غير مختار كذا فى النهاية
ق عائشة رضى عنها اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد البقيع المكان المنسبة به
شجر واصوله والغرقد فدع من شجر العضاه والشوك قيل هى كبار العوسج
ومنه قيل لمقبرة المدينة بقيع الغرقد اذ كان فيه غرقد فقطع ق ابو موسى رضى
عنه اللهم اغفر لعبيد ابى عامر الحديث ابى عامر بدل او عطف بيان وهو عبيد بن سفر
وقيل عبيد بن سليم عم ابى موسى الاشعرى كان من كبار الصحابة رضى عنهم قتل
يوم حنين فلما اخبر صلى عليه وسلم بذلك رفع يديه فقال ق ابو هريرة رضى
عنه اللهم اغفر للمحلقين الحديث انما خص المحلقين بالدعاء وهم الذين حلقوا
شعورهم فى الحج والعمرة دون المقصرين وهم الذين اخذوا من اطراف شعورهم
ولم يحلقوا لان اكثر من اوى مع النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن معه هدى وكان النبى
قد ساق الهدى ومعه هدى فانه لم يحلق حتى ينحر هديه فلما اذن من ليس معه هدى ان
يحلق ويحل وجد فى انفسهم من ذلك شيئا واحبوا ان يأذن لهم فى المقام على
احرامهم حتى يكملوا الحج وكانت طاعة النبى صلى عليه وسلم اولى بهم فلما لم يكن لهم
بد من الاحلال كان التقصير فى نفوسهم اخف من الحلق لما كثر هم اليه وكان فيهم

من بادر الطاعة وحلق ولم يأت بعد ذلك فذم المحلقين وأراد المقصرين
قاله صاحب النهاية وقال الامام شهاب الدين النويري رحمه الله هذا كان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى عمرتين احداهما في عمرة الحديبية والاخرى في حجة
الوداع فالتي كانت في عمرة الحديبية انما كانت لموجدة وجدها في نفسه
عليهم وذلك ان القوم لما صدوا عن البيت وخاضهم النبي صلى الله عليه وسلم
على ما اراده وتداخلهم غضاضة وذلة وخاورهم اضطراب الامر من عصمة الله
تعالى واستولى عليهم الضجر حتى كادوا ان ينحروا انفسهم فاوهم النبي صلى الله
عليه وسلم بنحر الهدى والخروج عن الاحرام فلم يسارعوا الى طاعته فلما
ملق هو وافقها المحفوظون من اصحابه وتركوا دونه ثم اجابوه فيما
على كره منه ولم يحلقوا بل قصروا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليتوبوا الى
ويبالوا العفو عن نبي الله وانما سأل صلى الله عليه وسلم عن سبب تخصيص
المحلقين بالدعاء قال انهم لم يشكوا وانما الذي كان منه في حجة الوداع
فانه كان لبيان ما بين النسكين من الفضل ويحتمل انه كان لبيان فضل المتابعة
لانه صلى الله عليه وسلم اوثر عن الاحيان قال الامام ابو عبد الله الحكيم الترمذي رحمه الله في قوله انهم
لم يشكوا ليس هذا بشك في اصل الفعل انما الشك ههنا تعلق بالمصدر بتلك
الفعلة اخذوا الى ان يحلقوا وهم محرمون ولم يحلوا بعد لان السبيل كان
عندهم في الجاهلية وراثة ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت فلما
اوهم بالحلق استعظموا ذلك وضاقت صدورهم ثم انبعثوه فقصروا كأنهم
على كراهة شديدة وهذا من خلق النفس فذموا لدعوة النبي فيهم م عوف
ابن مالك رضي الله عنه اللهم اغفر وارحم الحديث قاله لما صلى على جنازة قال
الراوي تمنيت ان اكون انا ذلك الميت لنزول الرحمة في الاصل والمراد
منه ههنا ما عند الله تعالى من الاجر والمغفرة خص الغسل بالثلج والبرد تأكيد للطهارة
ومبالغة فيها لانهما ماآن مخلوقان على خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما
الايدي ولم تخضهما الارجل فكانا احق بكمال الطهارة م ابو هريرة رضي الله
عنه اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله الحديث قال الراوي كان يقوله في سجوده

قوله

قوله دقه بالكسر اي صغيره وجله اي كبيره وعظيمه من جل الشيء اذا عظم وجليل خلاف
الدقيق ق عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق قاله عند وفاته
وهو مسند الى عائشة وقوله والحقني بالرفيق اي بالرفيق الاعلى ق ام سليم رضي الله
عنها اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قاله لما قالت ام سليم يا رسول
خادمك انس ادع الله له ق عائشة رضي الله عنها اللهم الرفيق الاعلى قاله لما اخذه
من غشية في مرض موته فاشخص بصره الى السقف فكانت تلك آخر كلمة تكلم
بها صلى الله عليه وسلم المراد من الرفيق الاعلى هو الله تعالى فعيل بمعنى فاعل من الرفق
كذا في النهاية ونصبه على تقدير فعل هو اختاره او اريد به ونحوه من ابصر ارتفاع
الاجفان الى فوق ونحديه النظر وانزعاجه م عائشة رضي الله عنها اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام الحديث اي انت السالم من العاب و
النقائص والحوادث ومنك السلام اي السلامة ومنه سمي الجنة دار السلام اي دار السلامة
عن الآفات ومعنى الحديث منك يرجى ويستوهب ويستفاد كذا في النهاية م علي رضي الله عنه
اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك الحديث الملك ابلغ من المالك
لان الملك لا يكون الا مع تعظيم وقيل المالك ابلغ لانه يقال مالك الدراهم والحيوانات
والرقيق ولا يقال ملكها وقال الراغب الاصفهاني رحمه الله هما مختلفان في الحقيقة فان
الملك هو المتصرف بالامر والنهي في الامور به والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة على
اي وجه كان قوله لبيك اي ادوم على طاعتك واتابعه دوام وسعديك لا يكاد
يستعمل الا مع لبيك والمعنى اساعدك مساعدة بعد مساعدة والخير كله في يديك اي
الكل عندك كالشيء الموثوق به المفوض عليه يجري على مجاري قضائك وقدرتك
لا يدرك من غيرك ما لم تسبق به كلمتك والشر ليس اليك اي لا يتقرب به اليك او
لا يضاف اليك بل الى ما اقترفته ايدي الناس من المعاصي لقوله تعالى وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وقيل معناه لا ينسب الشر اليك على الانفراد تعظيما وتأدبا
يا ضار يا مذل بل يقال يا ضار يا نافع يا معز يا مذل كما اخبر الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام
اذا مرضت فهو يشفين اضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه وليس المعنى

على ما يأوّله الفقهاء بان الشر ليس مخلوقا له تعالى لانا علمنا باصل الدين ان الله
تعالى خالق كل شئ وانما المعنى على ما تقدم وقيل معناه ليس اليك انشاؤه انما
تخلق الاشياء على ما يقتضيه الحكمة فلا ينتهي اليك الشر خالقك وآن خلقته
فقد نزهت عنه ومعنى انا بك انا استجير والوذ بك واليك اي اتوجه والتجي
اليك او بك احيى واموت واليك المرجع والمصير وتباركت اي تعظمت و
تجلت او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات ومن ذلك البركة و
برك البعير ولا يستعمل هذا اللفظ الا لله تعالى وتعاليت اي عما يتوهمه الاوهام
وتتصوره العقول والخشوع في البصر كالخضوع في البدن وقوله لك الحمد
ملأ السموات وملأ الارض تمثيل اذ الكلام لا يسع الاماكن وانما المراد بكثرة العدد
اي لو قدر ان تكون كلمات الحمد اجساما لبلغت من كثرتها ان تملأ السموات و
الارض ويجوز ان يكون المراد به تعظيم شان كلمة الحمد وان يريد به اجرها وثوابها
وتبارك الله احسن الخالقين وامثاله تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات
الابداعية والبركات النوالية والمتقدم هو الذي يقدم الاشياء ويضعها
في مواضعها لمن استحق التقديم قدمه والمؤخر اي الذي يؤخر الاشياء فيضعها
مواضعها م ابن عمر رضي الله عنهما انت خلقت نفسي وانت توفاها الحديث
اي تتوفاها والممات بمعنى الاماتة والمحيا بمعنى الاحياء كالمقتل بمعنى القتل والعافية
والعافاة الله تعالى عن العبد الاسقام والبلايا وهي الاسم من عافاه الله ق
ابو هريرة رضي الله عنه اتى الوليد بن الوليد الحديث الوليد هو ابن المغيرة
المخزومي وهشام ايضا ابن المغيرة المخزومي ومعنى اشدد وطأتك على مضر خذهم
اخذا شديدا يقال وطأهم الله واذا انكاء فيهم واصل الوطء على الشيء المشي
والتخلي عليه والضمير في اجعلها للوطئة او للايام لدلالة المقام الثاني
الذي هو سلين عليها والسنة بمعنى القحط وسنو يوسف عليه السلام الشبيهة
السنة التي اصابتهم م عمر رضي الله عنه اللهم انجز لي ما وعدتني الحديث قاله
يوم بدر لما نظر الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا او
ثلثة عشر فما زال يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ

رداءه

رداءه والقاه على منكبيه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه
سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة ردفين انجاز الوعد احضاره و
العصابة الجماعة ولا تعبد على البناء للمفعول ع ابن عباس رضي الله
عنهما اللهم انشدك عهدك ووعدك الحديث قاله يوم بدر انشدك
بفتح الهمزة بمعنى طلبك من النشدان وهو الطلب وقوله ان تشأ
لا تعبد اي ان تشأ تخليب الكفار على اهل الاسلام لا تعبد على البناء للمفعول
م عائشة رضي الله عنها انا ابشر الحديث غاثي المسلمين بالنصب
على اضمار العامل على شريطة التفسير والزكوة الطهارة والبركة والاجر
الثواب ع ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اني ابراء اليك مما صنع خالد
ابن الوليد بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صبانا فجعل خالد بن الوليد يقتل و
يأسر ودفع الى كل رجل من المسلمين اسيره ثم امر ان يقتل كل منهم اسيره
فقال ابن عمر رضي الله عنهما والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي
اسيره حتى قدمنا على رسول الله فذكرنا له فرفع يديه فقال اللهم
اني اسألك خيرها وخير ما فيها الحديث عصفت الريح معناه اشتدت هبوبها
م ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف
والتقى الهدى الرشاد والدلالة والتقى الخوف والتقى الخائف والعفاف
الصبر والنزاهة عن الشيء وايضا الكف عن الحرام والسؤال عن الناس
ع سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ
بك من الجبن الحديث أرذل على البناء للمفعول وارذل العمر هو حال الكبر
والخرف والخرف وهو فساد العقل من الكبر والارذل الدني من كل شيء ق
انس رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث الخبث بضمتين
جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يريد به التعوذ من ذكران الشياطين واناثهم
وفي بعض الروايات الخبث بسكون الباء وانما خص صلى الله عليه وسلم الخلاء بهذا الكلام

لان الشيطان يحضر الاخلية لانه يحب فيها ذكر الله تعالى قال الامام يحيى السنة
رحمه الله يذكر الله بالقلب على قضاء الحاجة فان ابن عمر رضي عنهما سلم على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فلم يرد عليه قال واذا عطس في الخلاء يحمد
تعالى في نفسه ق ابو سعيد رضي عنه اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
الحديث قد ظن بعضهم ان الهم والحزن يتحدان في المعنى وانما عطف احدهما
على الآخر لاختلاف اللفظين وليس الامر كذلك فان الهم انما يكون في الامر المستقبل
والحزن فيما قد وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الانسان يقال همني الشيء اذا
اذابه وسنام مهموم اي مذاب والحزن خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم
الخ اصل العاقر عن الشيء وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء
وهو ضد القدرة والكسل هو التثاقل عن الامور مع وجود القدرة عليه و
الجبن بضم الباء وسكونها مصدر الجبان والضلع بالتحريك الاعوجاج يريد به
ثقل الدين يميل صاحبه عن استواء وغلبة الرجال يريد بذلك قهر السلطان وجوره
وقد روي وقهر الرجال عن ابي سعيد رضي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل
علمه دعوات قل اذا اصبحت واذا امسيت وذكر له هذا الدعاء قال فعلمت فاذهب الغم
والحزن وقضى عني ديني م ابن عمر رضي عنهما اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
الحديث الفجاءة بالضم والمد مصدر فجئه الامر اذا جاءه بغتة من غير تقدم
سبب والنقمة بالفتح من نقمت الامر ونقمته اذا انكرته م عائشة رضي عنها
اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل معنى الاستعاذة منه صلى الله عليه
وسلم تعليم امته ليخرج على وجهين احدهما ان لا يبتلى به في مستقبل الزمان
الثاني ان لا يبتدأ خلق العجب ذلك ولا ياه من قوة به وصبر منه بل يراه
من فضل ربه كذا في البيضة ق عائشة رضي عنها اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
الحديث المحيا مفعل من الحيوة وفتنته ما يعتري الانسان حال حيوته من البلايا و
المحن والممات مفعل من الموت وفتنته سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه
والمأثم مصدر اثم الرجل وحقيقته ان يكون المرء به ما يوجب العقاب او اسم الشيء الذي يوجب العقاب والمغرم

والغرامة

والغرامة والمغرم واحد وهو ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية
او معاملة او غيرهما وقيل اراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم
كالمغرم وهو الدين يريد به ما استدين فيما يكره الله تعالى او فيما يجوز ثم
عجز عن اداءه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على اداءه فلا يستعاذ منه
كذا في شرح القاضي والنهاية م انس رضي عنه اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع الخشوع الخضوع ونفس لا تشبع يحتمل وجهين
احدهما انها لا تقنع بما آتاها الله تعالى ولا تقنع من جمع لذة ما فيها من الحرص
الثاني ان يراد به كثرة الاكل كذا في البيضة م عائشة رضي عنها اللهم اني اعوذ
بك من فتنة النار الحديث فتنة النار البطر والطغيان والتنافس به وصرف المال
في المعاصي وما شابه ذلك وفتنة الغنى الحرص على الاغنياء والطمع في اموالهم
بما يتنافس به ورضه ويتظلم به دينه وعدم الرضا على ما قسم الله تعالى الى غير ذلك
مما لا يحمد عاقبته وناهيك قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا
كذا في شرح القاضي وذكر في جمل الزاب قالوا كيف قوله صلى الله عليه وسلم
اجيبني مسكينا وامتني مسكينا مع تعوذه عليه السلام من الفقر والتأويل
ان الفقر الذي تعوذ منه انما هو فقر النفس لا الفقر من المال وعلى ان المسكنة
قلة المال وخشنة الظهر وكانه بنى الامر على ان يقال تمسكن الرجل اذا لان و
سوء الحال وشدة الفاقة كانه فقر صاحبه اي كسر فقار الظهر ومثل
ذلك مما يتعوذ منه ولذلك بدأ الله تعالى بالفقراء قبل المساكين لانهم
اشد حالا واسوء حالا م البراء بن عازب رضي عنه اللهم اني اول
من اجيبك الحديث ق على بناء الفعل للمفعول ومثله رحم ومحتم
بمعنى مسود الوجه من الحمة وهي الفحمة م ابو هريرة رضي عنه اللهم به
ام ابي هريرة الحديث قال ابو هريرة كنت ادعو امي الى الاسلام وهي
مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله ما اكره فاتيت رسول الله
وانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها
فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال صلى

عليه وسلم اللهم اهد ام ابى هريرة قال فخرجت مستبشرا بدعوة نبى الله
فلما جئت الى الباب سمعت امى خشف قدمى فقالت مكانك يا ابا هريرة
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسمعت خشخشة
الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت الباب ثم قالت يا ابا هريرة
وجهت الى رسول الله وانا ابكى من الذى كرهت يا رسول الله ابيه
قد استجاب دعوتك وهدا ام ابى هريرة فحمد الله وقال خيرا قلت
يا رسول الله ادع الله ان يحببنى انا وامى الى عباده المؤمنين و
يحببهم الينا فقال صلى ص عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا وامه
الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين قال ابو هريرة والله ما
خلق الله مؤمنا يسمع بى ولا يرانى الا احبنى الخشف والخشفة بالكسر
الحس والحركة او الصوت والخشخشة التحريك ق ابو هريرة رضى ص عنه
اللهم اهد دوسا وات بهم قاله لما جاء الطفيل بن عمرو اليه فقال
ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فظن الناس انه
يدعو عليهم ودوس قبيلة من اليمن من الازد قاله الجوهرى م علىّ
رضى ص عنه اللهم اهده ى وسدده فى الحديث قال صلى ص عليه وسلم لعلىّ
رضى ص عنه قل اللهم اهده ى فى الحديث اراد به ان يسأل من الله تعالى الهداية
والسداد وان يكون فى ذكره وخاطره بانه ان المطلوب هداية كهداية
من ركب متن الطريق واخذ فى المنهج المستقيم وسداد بشبه سداد السهم
والمعنى ان يكون فى سؤاله طالبا غاية الهدى ونهاية السداد وانما ذكره مثالا
يهتدى به الى تصوير مسئلته وتحصيل طلبته من الهداية والسداد وذلك ان
السالك انما ينتهى الى المقصد اذا لزم الجادة والرامى انما يصيب ببصره
الغرض اذا سدده ووجه رماه م ابو هريرة رضى ص عنه اللهم بارك لنا فى ثمرنا
الحديث كان يقوله اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو صغير وليه فيعطيه ذلك الثمر
ومن انس رضى ص عنه ان صلى ص عليه وسلم اتى بالباكورة من كل شئ قبلها
ووضعها على عينه اليمنى ثم على عينه اليسرى ثم يقول اللهم بلغتنا اولها

فبلغنا

فبلغنا آخرها ثم يعطيها اصغر الولدان قيل الباكورة هى فاكهة
الاشياق لانها اول ما يصنعه العباد وقيل ما نضج اثمرة تكون طرية
لم يبلغ نفس بطلعة الدنيا فاذا راى الباكورة وهى التى ابكرت بالخروج
تحرك نور الايمان بالابصر من صنعه ولطفه فانقلب بالرأفة التى فيه
فانفلق القلب اى فتح ما به تخرج الحرارة من القلب الى الفم فاستعمل
الشفتين بذلك هو تقبيلهما لتقليب القلب بالرأفة فيقبلها ثم يضعها
على عينيه واشفاره اكراما وتعظيما ثم يدعو بذلك الدعاء ثم يعطيها من
لم يبلغ نفس بالذنوب وهو الصبى لان القلم منه مرفوع والرحمة عليه ظاهرة
كذا فى نوادر الاصول م ابن عمر رضى ص عنهما اللهم بارك لنا فى شامنا
اللهم بارك لنا فى يمننا الشام بفتح الشين بعدها همزة ساكنة اسم الارض
الموصوفة واليمن اسم بلد والنسبة اليه يمانى وبمنى م عبد الله بن بسر رضى ص
عنه اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قاله لما نزل عنده
فقرب اليه طعاما وقطبة اورطبة فاكل منها ثم اخذ بلجام دابته فقال
ادع الله لنا رواه الحميدى فى هذا الحديث فى كتابه وذكر فيه ورطبة وقال
هكذا جاء فيما رايناه من نسخ كتاب مسلم وقال صاحب النهاية هو تصحيف من
الراوى وانما هو وطبة بالواو وهى الحيس يجمع بين التمر والاقط والسمن
ونقله عن شعبة بالواو وقال والذى قرأته فى كتاب مسلم بالواو ولعل نسخ
الحميدى كانت بالراء ق البراء بن عازب رضى ص عنه اللهم باسمك احيا
وباسمك اموت كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله
الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور باسمك احيا وباسمك اموت اى لا افعل
عند فى حياتى وموتى والنشور الحجوة بعد الموت ق ابو هريرة رضى الله عنه اللهم
باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث محل الكاف النصب
على انه صفة لموصوف محذوف اى مباعدة مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب
وغسل الخطايا كناية عن ازالتها بالكلية حيث لا يبقى منها اثر ووجه التخصيص
بالثلج والبرد تقدم قبيل هذا ق بريدة رضى ص عنه اللهم بلغنه واجعله هاديا مهديا

قاله لما شكى اليه انه لا يثبت على الجبل ق عائشة رضى الله عنها اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة الحديث مكة هى علم للبلدة الحرام وبكة لغة فيها وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد وقيل اشتقاقها من بكة اذا زحمه لازدحام الناس فيها وقيل هى مكة اعناق الجبابرة اى تهلكهم قاله جار الله العلامة والتمحل الاستقصاء وسميت مكة لقلة الماء وقيل بل كانت تمك من ظلم فيها اى تهلكه وتنقصه كذا فى الجمل والجحفة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامى يحاذى ذا الحليفة وكان اسمه مهيعة فاجحف السيل باهلها اى ذهب بهم فسميت جحفة ومهيعة مشتقة من التهيع وهو الانبساط ومنه طريق مهيع واسع ق انس رضى صه عنه اللهم حوالينا ولا علينا اى انزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الابنية وحوالى الشئ جوانبه وقد تقدمت قصته فى هذا الباب فى قوله اللهم اغثنا ابو هريرة رضى صه عنه اللهم رب السموات ورب الارض الحديث الرب المالك وينصب على النداء م ابن عباس رضى صه عنهما العرش لا يقدره احد قدره وروى انه تعالى خلق كرسيا هو بين يدى العرش دونه السموات والارض وهو الى العرش كاصغر شئ وقيل العرش هو الكرسى الفالق من الفلق وهو الشق اى فالق حبها الطعام ونوى التمر للنبات والنوى بة والانجيل اسمان اعجميان واشتقاقهما من الورى والنجل وزنهما بتفعلة وانجيل انما يصح بعد كونهما وبين كذا فى الكافى وورى الزند وريا اذا خرجت ناره ونجلت الشئ استخرجته والانجل الواسع والنجل النسل كذا فى الصحاح وذكر فى كتاب الرب الانجيل مرتب وقيل ان كان عربيا فاشتقاقه من النجل وهو ظهور الماء على وجه الارض وانساحه وقيل هو افعيل من النجل وهو الاصل كونه تعالى آخذا بناصية كل شئ قليل لكون كل شئ فى قبضته تعالى ونخ نهر وسلطانه ان الاول اى انت الذى لا شئ قبلك ولا معك وانت الآخر اى انت الباقى بعد فناء الخلق وقيل انت مبداء الوجود ومنتهى السلوك منه بدا واليه يعود والظاهر اى الظاهر بآياته الباهرة الدالة

على

على وحدانيته وربوبيته ويحتمل ان يكون من الظهور بمعنى العلو والغلبة ويؤيده قوله صلى صه عليه وسلم فليس فوقك شئ والباطن اى الذى لا يستولى عليه توهم الكيفية وقد يكون معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين م عائشة رضى الله عنها اللهم رب جبرئيل وميكال واسرافيل الحديث جبرئيل اسم ملك يتوسط بين الله تعالى ورسله قيل هو جبر بمعنى عبد اضيف الى ايل يعنى الله وفيه تسع لغات جبرئيل وجبرئيل وجبرئيل وجبرئيل وجبرئيل وجبرائيل وجبرايل وجبرين وجبرين قاله ابن الانبارى وميكائيل معناه عبد الله وعبد الرحمن قال ابن عباس رضى صه عنهما ميكا اسم الملك وايل اسم الله تعالى وفيه لغات ميكائيل وميكائل وميكئيل وميكئل كذا فى كتاب الرب والتطوع الابتداء والاختراع قال ابن عباس رضى صه عنهما كنت لا ادرى ما فاطر السموات حتى اتانى اعرابيان يختصمان فى بئر فقال احدهما انا فطرتها اى ابتدأتها فقلت لا ادرى ما فاطر السموات اى لا اعرف ما خفى هذا اللفظ من الاشتقاق اللغوى كذا فى الميسر والغيب ما غاب عن العيون والشاهد الحضور ق ابن عباس رضى صه عنهما اللهم رب السموات والارض الحديث القيوم فيعل من قام ومعناه الدائم بحفظ المخلوقات وانما قال ومن فهن دون تغليبا للعقلاء انث نور السموات اى منورها او مظهرها فان النور لما يظهر بنفسه ويظهر غيره لك اسلمت اى انقدت وبك امنت اى نفسى من عذابك اليك انبت اى رجعت وبك خاصمت اى بعونك قوله بنهتجد اى يصلى صلوة الليل وهو حال من الضمير فى قام ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك ومنك معناه عندك من صحاح الجوهرى م ابو سعيد رضى صه عنه اللهم رب السموات والارض الحديث ربنا منصوب على النداء وملأ بالنصب اى كملأ السموات والارض بعده بالضم على القطع عن الاضافة اى بعد السموات والارض والثناء بالنصب على المدح او على النداء والحق بالرفع على الجزاء على هذا القول احق ما قال العبد وكلنا لك عبد جملة معترضة الجد الحظ والاقبال فى الدنيا وقوله منك هو من قولهم هذا من ذاك اى بدل ذاك ومن قوله فلبث لنا من ذوم شربة اى بل ناء ذوم وهو

قوله تعالى ولو شاء لجمعها منكم لا لكنه يجازيكم والمعنى ان المحفوظ لا ينفعه
حظه بذلك اى بدل طاعتك وعبادتك ويجوز ان يكون من على اصل معناه
اعنى الابتداء وتتعلق اما بينفع واما بالجة والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك
الجة الذى منحته وانما ينفعه ان منحه التوفيق فى الطاعة اولا ينفع من جده
منك جده وانما ينفعه التوفيق منك كذا فى اللباب وقيل معناه لا يسلم من
عذابك غناه قال ابو عمرو قد زعم بعض الناس انه انما هو لجة بالكسر ولجة هو
الاجتهاد فى العمل وهذا تاويل بخلاف ما دعا الله تعالى به الموحدين لانه اذا لجة
فكيف يحثهم عليه ثم يقول انه لا يجتهد وقال ابن الانبارى ما ظن القوم ذهبوا
فى معناه الى هذا بل ذهبوا الى ان صاحب الجة هو الذى على حياة الدنيا ولا ينفعه
ذلك وانما ينفعه عمل الآخرة م ابو برزة رضى عنه اللهم حبب الخير
اليهم وحبب اليهم لقاءك واجعل عيشهم عيشا كذا اى ذاكة وهو الخصب فى اصل ق عبد الله بن بطوطى
رضى عنه اللهم صل على آل ابى اوفى اى ترحم وبارك وقيل ان هذا خاص له
لكنه آثر بغيره واما سواه فلا يجوز ان يخص به احدا كذا فى النهاية ق انس رضى
عنه اللهم على الاكام والظراب الحديث الاكام بالكسر جمع اكمة وهى الموضع
المرتفع والظراب بالكسر هجال اللهم عليك بقريش الحديث سبب ذكره هو
ما روى ابن مسعود انه صلى عليه وسلم كان يصلى عند البيت وابو جهل واصحاب له
جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بنى فلان
فيأخذه فيضعه فى كتفى محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد
صلى عليه وسلم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وانا قائم انظر لو كانت
لى منعة طرحته من ظهر رسول الله والنبى ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق
انسان فاخبر فاطمة فجاءت فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم تسبهم فلما قضى
صلى عليه وسلم صلوته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثا
واذا سأل سأل ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما سمعوا
اصواته ذهب عنهم الضحك وخافوا من دعوته ثم قال اللهم عليك
بابى جهل الحديث قال الراوى فاشهد بالله لقد رايتهم صرعى وقد غيرتهم

الشمس وكان يوما حارا قوله عليك بقريش اى باهلاكهم وعليك من
اسماء الافعال بمعنى الزم ومحيط على صيغة وعمارة بضم العين
وتخفيف الميم وصرعى جمع صريع بمعنى مصروع من الصرع كقتلى فى جمع
قتيل بمعنى مقتول وسحبوا على البناء للمفعول وقليب بدر بالجر على انه بدل
او عطف بيان وسلا جلد رقيق يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا
ومنعة معناها قوة تمنع من يريدهم بسوء ويفتح النون وقيل هى جمع
مانع نحو كافر وكفرة ق ابن عباس رضى عنهما اللهم فقهه فى الدين
الحديث دعا به لما وضع اى ابن عباس له اى للنبى صلى عليه وسلم
وضوءه اى ما يتوضأ به العنقة فى الاصل هو الفهم وفى الوقوف خاص
بعلم الفروع والتاويل من آل الشئ الى كذا اذا رجع وصار اليه انس
رضى عنه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة العيش
بكسر العين والحياة والمهاجرة النقل من دار الى دار وترك الاولى للثانية والمهاجرة
بكسر الجيم صفة موصوف محذوف اى الجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمرو
رضى عنه اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص انه سمع النبى صلى عليه وسلم يقول ان قلوب بنى آدم
كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم
قال اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك قولان قلوب بنى آدم
كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن تمثيل لسرعة تقلب القلوب وان ذلك امر
معقود بمشيته كذا فى اللباب والتصريف هو التحويل ق عبد الله بن اوفى رضى عنه
اللهم منزل الكتاب الحديث منزل الكتاب بالنصب على النداء الزلزلة الحركة
العظيمة والازعاج الشديد وهى ههنا كناية عن التخويف والتحذير اى اجعل امرهم
مضطربا كذا فى النهاية م عائشة رضى عنها من ولى من امر امتى شيئا فشق عليهم
فاشقق عليه الحديث ولى من الولاية والرفق لين الجانب م جابر رضى عنه اللهم
وليد به فاغفر بعنى رجلا من دوس هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسى الى المدينة فاجتووها
فمرض فجزع فاخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فراه الطفيل فى منامه

مخطوبا به ؛ وهيئة حسنة فقال ما صنع بك ربك قال غولي بهوتي الى
نينوة فقال ما لي اراك مخطوبا به يك قال قيل لي لن تصلح لك ما افسدت
فقصها الطفيل على رسول الله صلى ص عليه وسلم فقال احديث اجتوى
المدينة اى استوخمها واصابه الجوى وهو المرض ووداء الجوف اذا
تطاول والنا قص جمع المنقص وهو فصل السهم اذا كان طويلا
غير ريش فاذا كان ريشا فهو العبلة والبراجم هي العقد التي في
ظهور الاصابع الواحدة برجمة بالضم والشخب السيلان وقد شخب
يشخب ويشخب بضم العين وفتحها واصل الشخب ما فوج من تحت
يد الحالب عند كل غمزة وعنصرة لضرع الشاة كذا في النهاية م سعد
ابن ابي وقاص رضي ص عنه اللهم هؤلاء اهلي لما نزل قوله تعالى فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية
دعا علي ص عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي ص عنهم فقال
اللهم هؤلاء اهلي م عايشة رضي ص عنها اللهم هالة قالت عايشة
استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله فعرف استيذان
خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة فغرت وقلت ما تذكر من عجوز
من عجايز قريش حمراء الشدقين قد ابدلك الله خيرا منها هالة اني
لكن هالة والشدق جانب الفم والوبر تسمى الاسود احمر والحضر
قوم سود الالوان ق عايشة رضي ص عنها اللهم تقبل من محمد وال محمد
ومن امة محمد قالت لما اضجع كبشا اراد يطاء في سواد ويبرك في سواد
وينظر في سواد فضحى ق عايشة رضي ص عنها بسم الله تربة ارضنا بريقة
بعضنا الحديث اى قال صلى ص عليه وسلم مشيرا باصبعه بسم الله تربة ارضنا
بريقة بعضنا اى مجونة بها او مخمرة قال الامام شهاب الدين النويري رحمه
الذي يسبق الى الفهم من صنيعه ذلك ومن قوله تربة ارضنا اشارة
الى فطرة اول مفطور من البشر وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التي
خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويومض بلحوى المقال

انك

الكتاب مما يحتاج فيه الى النقل من كتب الحديث فهو منقول من شرح
السنة للامام محيي السنة رحمه ومن نوادر الاصول للشيخ الكامل
ابي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه ومن الفايق لجار الله العلامة
فخر خوارزم رحمه ومن نهاية الغريب للامام الكامل ابي السعادات مجد الدين
الجزري رحمه ومن المنير في شرح الصابيح للامام الاجل شهاب الدين
التوربشتي رحمه ومن شرح الامام المحقق القاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي
للمصابيح رحمه ومن مجمل الغرائب للامام القاضي شهاب الدين محمود النيسابوري
ومن مطالع الانوار في غريب الحديث لبعض الفضلاء رحمه ومن التحفة
للامام بدر الدين محمد الاردبيلي اسأل الله تعالى ان يجعل ما تعبت فيه سببا ينجيني
ونورا على الصراط يسعى بين يدي ويميني ونعم المسؤل فهناك ان ترابيني

فاوره كرما وان زرابيني فانشله لطفا

تم

GAZI HUS EV BEGOVA BIBLIOTEKA SARAJEVO

بهؤلاء الكلمات معنى لبيك اجبتك اجابة بعد اجابة والتلبية للتكثير و
قيل معناه اجابة واقامة عندك من لب بالمكان والب اذا اقام فيه فكانوا
لبيك كما قالوا تظلبت وتسريت اي اتخذت سرية واصله تسررت من
السر بمعنى النكاح وقيل معناه التجاهي وقصدي اليك من قولهم داري تلب
دارك اي تواجهها وقيل معناه اخلاصي لك من قولهم حسب لباب اي خالص و
من لباب الطعام ولبابه وقيل معناه خضوعي لك من قولهم ادأة لبة اي محبة لوله بها
ثم المختار في قولك الحمد الكسر رواية ودراية قال ابو العباس احمد بن يحيى من كسر فقد عم
ومن فتح فقد خص اي ان الفتح يجعلها متعلقة بما سبق فتقديره لبيك لان الحمد والنعمة
لك والكسر يجعلها ذكرا مبتدأ عاما وقال الامام محيي السنة رحمه يحتمل ان يختار الفتح
لان الوقوف ليس بحسن على لبيك ولا رد بها الى ما قبلها فصار لبيك بمنزلة بها وانعمة
على ان معناه لبيك بان الحمد والنعمة لك فيما وخصني له من بين هذه التلبية والقيام
بحق الطاعة اعلم ان التلبية عقيب الصلوة افضل لما روي انه صلى عليه وسلم
لبى دبر صلوته وان لبى بعد ما استوى على راحلته جاز ولا ينبغي ان يخل بشيء من هذه
الكلمات اذ هي المنقولة باتفاق الرواة والزيادة عليها جائزة عند ابي حنيفة واصحابه
رحمهم خلافا للشافعي رحمه ثم لا يصير محرما بالتلبية من غير نية ولا بالنية من غير التلبية
عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم وعند الشافعي رحمه يصير محرما بالنية وحدها
افق رضي عنه لبيك عمرة وحجا اي لبيك وحدا واريد عمرة وحجا او لبيك بعمرة وحج
فنصب بعد حذف وفي الحج ويؤيد هذا التقدير ما روي لبيك بعمرة وحج والحديث
دليل على ان القران افضل من التمتع والافراد لانه صلى الله عليه وسلم لبى بهما معا من
الميقات وذلك من صلات القران واختياره ذلك دليل على فضليته واليه ذهب
ابو حنيفة واصحابه رحمهم وعند الشافعي رحمه الافراد افضل من القران وعند مالك رحمه
التمتع افضل وانما قدم صلى الله عليه وسلم العمرة على الحج لانه ببداءة باطعال الحج فكذا يبدأ
بذكرها وان اتى في التلبية جاز لان الواو للجمع المطلق والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب ولكن هذا آخر ما اوردنا ايراده من كتابنا المسمى بحقايق الانوار في شرح مشارق
الانوار حامدا لله تعالى ومصليا على حبيبه محمد المصطفى وآله ثم ان جميع ما اوردت في هذا

الكتاب

1726